علي آل بازركان

خاطرات مكتومة

لمذكراته

المجلد الثاني

وملاحقه

علي آل بازركان

خاطرات مكتومة

لمذكراته

المجلد الثاني وملاحقه

فترة الاحتلال والانتداب

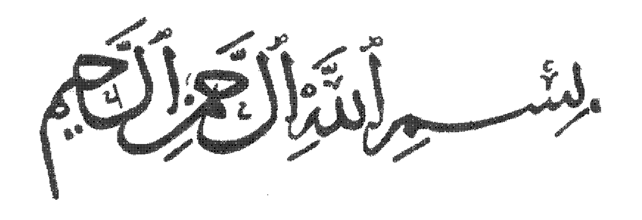
من ١٩١٧ الى ١٩٢١

حسان علي آل بازركان

كتب بعض ملاحقه وحواشيه

وأشرف على أعداه ونشره

الطبعة الأولى



((وإذ ليس الذي رأى كمن سمع
وإذ ليس الذي حصد كمن زرع))

- ((وإن للتاريخ أبصاراً خفية ترى ما لا تراه العيون
ويسمع ما لا تسمع به الآذان ولا يمكن إخفاء الحقيقة كل الوقت))

- (أفّ للذاكـــرة)

(ح.ب)

شكل ١٤١ ـــ بسملة بقلم الثلث، كتبها ابن البواب في رسالة من رسائل الجاحظ مـــن كتـــاب بـــدائع الخـــط العربي رقم ١٩٧ للأستاذ ناجي زين الدين المصرف.

مطبعة المجمع العلمي العراقي ص ٤٥.

الإهداء

إني اهدي مذكراتي الى طلاب العلوم ومن يفوز من بينهم بالدرجة الاولى ويخدم الامة العربية خاصة والعالم عامة بكل اخلاص من حيث ان العلم هو الواسطة الوحيدة والسلاح الفتاك الذي ننال حريتنا واستقلالنا الحقيقي وبه نقضي على الاستعمار البغيض ولا حياة الا بالعلم.

وما قصدي من نشر المذكرات الا لتكون مرجعا لمن يتحرى الحقيقة ليس الا.

صاحب المذكرات

علي آل بازركان

رأي
حول طريقة اصدار كتب المرحوم
علي البازركان
« التوليف »

اتبعنا في اصدارنا كتب المرحوم علي البازركان منهجاً لا نعلم احداً اتبعه من قبل ، ولذا فان الحكم عليه متروك للزمن . وخلاصة ذلك المنهج هي التوليف بين ذكرياته المكتوبة ووثائقه المحفوظة وبين توضيحات ناشر كتبه وتكملاته وملاحظاته بل وآرائه ، ومع علمنا بان بين الباحثين ممن لا يتفق معنا على هذا العمل ، الا اننا رأينا ان من المستحيل فصل صاحب المذكرات عن ذكريات ناشرها ، وهو ابنه الذي عاصره ، وعاش اكثر تفاصيل حياته ، ان الثاني هو جزء من الاول ، متأثر به ، منبثق عنه ، على نحو لا يمكن الفصل بينهما ، ولذا فان المسؤولية تقع عليهما معاً.

ان وجود الانسان وانجابه لابنائه ، يعني نشوء مسؤولية مترابطة تستمر ليحملها أولئك الابناء ، وان اي قطع للصلة بينهم هو تخريب لامر الوجود الذي اراده الله تعالى لعباده، للبشرية ، وعليه فان ما اضافه الناشر الى الاصل – هو مؤشر في مواضعه ودليل على ان مسؤولية صاحب الاصل لم تنته عند وفاته ، وانما يتحملها بعده ابنه ايضاً ، وربما تنقطع الارحام عند وفاة الانسان الا انها قد توصل عندما يهيء الباري من يوصلها ولله الحمد على ذلك .

ومن ناحية اخرى ، فاننا لا نتفق مع بعض الكتاب الذين يتطيرون – ظاهراً – من استعمال كلمة (انا) لاننا نرى انها وان انكرت ، فهي مستقرة في النفوس تماماً ، فالانسان الذي لا يحب نفسه ولا يحترمها لا يمكن ان يحب غيره او يحترمهم ، وليس في ذلك استعلاء او غرور لمن حافظ على اتزان نفسه ولم يتطرف في دعواه . وعلى هذا فاننا استخدمناها في كتابنا هذا حيثما اقتضى المقام ، ودونما حرج . ولا شك في ان يوم الحساب سيكون لهذه (الانا) البشرية دون غيرها .

(ح . ع . ب)

بغداد

اثناء الاحتلال

الانكليزي لها[*]

اعلنت الحكومة العثمانية الحرب على الحلفـــاء فـــي شـــهر آب ســـنة ١٩١٤[١] وباشرت بجمع الجيوش وتدريب [الجنود] الجدد منهم [للحرب] وارسالهم الى جبهات القتـــال [ومنها جبهة العراق] ولكن هؤلاء الجنود اخذوا يفرون من الجبهات [في العراق] ويلتجـــؤن

(*) جميع الكتب التي تطرقت الى احوال بغداد والمناطق الاخرى قبل ثورة العشرين واثناءها وبعدها تحتاج الى تقويم جديد كما فعلنا في ثورة ديالى واحداث بغداد في كتابنا الموسوم (من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق دراسة جديدة) وقد قدمت هذه الكتب في كتاب معد للطبع تحت عنوان (ثورة العشرين في العراق تقويم لنماذج مختارة من الكتب والدراسات التي صدرت عنها – دراسة جديدة). وهو اطار لمشروع كبير اطمح الى تحقيقه بدراسة ثورة العشرين الوطنية والقومية من زوايا مختلفة غير مطروقة من قبل.

اما ما كتبه علي آل بازركان وهو شاهد عيان واحد قادتها وما ضمنه السيد محمد علـــي هبـــة الـــدين الشهرستاني في مستنداته وما كتبه الدكتور صائب شوكت في رسالته وقد يظهر غيرهم من مـــذكرات الشخصيات الرائدة ستزيل الزيف والغموض عما كتب خلال اكثر من ثمانين سنة حـــول الموضـــوع وبالله نستعين وعليه فاليتوكل الكاتبون. (حسان).

(1) كان موقف الدولة العثمانية كما يلي:

في يوم الاحد ٢ آب ١٩١٤ عقدت الدولة العثمانية سراً معاهدة بينها وبين الامبراطورية الالمانية.

في ٣ آب يوم الاثنين اعلن النفير العام في الدولة العثمانية (السفربر).

في يوم الخميس ٢٩ تشرين الاول قصفت البارجتان الالمانيتان الملتجأتان في المياه العثمانية ميناء اوديسا الروسي وهذا يعتبر بمثابة اعلان الحرب من الدولة العثمانية على روسيا.

في يوم الاثنين ٢ تشرين الثاني اعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية.

في يوم الخميس ٥ تشرين الثاني اعلنت فرنسا وانكلترا الحرب على الدولة العثمانية.

في ٧ تشرين الثاني انزلت انكلترا جيوشها في الفاو جنوب العراق مساء يوم الاحد.

في يوم الاحد ٧ تشرين الثاني اعلنت الدولة العثمانية الجهاد للمسلمين.

ملاحظة: بالنسبة الى الحاشية الخط الطويل يعني تكملة الحاشية السابقة اما الخط القصير فهو للحاشية نفسها.

الى العشائر جراء فتاوى رجال الدين وعلى اثر ذلك اخذ الاتراك يرسلون قوات تركية من الاناضول فحضرت هنا [يقصد جبهة العراق] كثير من الجيوش التركية ولكن هذه القوات لم تتمكن من صد القوات الانكليزية [المختلطة] بل اخذت في مدة وجيزة تندحر وتخلت عن قصبة البصرة[١] والقرنة والكوت والى جانب آخر من جبهة اخرى للقتال [جبهة الفرات]تضايق القوة التركية المتمركزة في جهة لواء المنتفك [محافظة ذي قار] وقصبة الناصرية وشددت الضغط [عليها] القوات الانكليزية من جهة الشعيبة[٢] فاندحر الجيش التركي الذي كان يقوده سليمان العسكري وعلى اثر هذا الاندحار انتحر هذا القائد اتركي.

وبعد برهة من الزمن حضرت الى بغداد الفرقتان التي تسميان (القوة السفرية الحادي عشر) بقيادة خليل باشا [وتوجهة] نحو جبهة الكوت فدحرت الجيش الانلكيزي [هناك] ثم حاصرته في قصبة الكوت[٣] وبقى الحصار مستمراً مدة عدة اشهر ومن جراء التضييق الذي اجرته القوات التركية وفشل الانكليز في فك الحصار بكل الطرق اضطر القائد الانكليزي الجنرال (طوسند) المحاصر على الاستسلام وذلك [يوم السبت] ٢٩ نيسان ١٩١٦ [المصادف ٢٥ جمادي الاخر ١٣٣٤هـ].

وقد جلب الاتراك الاسرى الذين استسلموا في الكوت الى بغداد وتم استعراضهم امام مشاهدة اهالي بغداد.

ولم يمضي شهر على ذلك حتى قدمت الامدادات العسكرية الانلكيزية الجديدة واخذت تهاجم القوات التركية المرابطة من جهتين الاولى على نهر الفرات من جهة الناصرية والسماوة والديوانية ودحروها وكذلك يهاجمون في الجبهة الثانية على نهر دجلة فاستعادوا الكوت واخذوا يتقربون من بغداد وبعد معارك شديدة وخاصة معركة سلمان باك الثانية وقعت بغداد بأيدي الانكليز واحتلت ودخلها الجيش الانكليزي يوم الاحد ١١ مارت (آذار) سنة ١٩١٧ [المصادف ١٧ جمادي الاولى سنة ١٣٣٥هـ].

---

(1) يوم السبت ٢١ تشرين الثاني ١٩١٤ المصادف ٣ محرم ١٣٣٤هـ.

(2) معركة الشعيبة يوم الاثنين ١٢ نيسان ١٩١٥ المصادف ٢٧ جمادي الاولى سنة ١٣٣٣هـ.

(3) بدأ حصار الكوت يوم الاربعاء ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٤ المصادف ١٧ محرم ١٣٣٤هـ.

وفي صباح ذلك اليوم خرجتُ [والمتحدث علي آل بازركان] الى الشارع الذي فتحه القائد التركي خليل باشا والمسمى الآن بشارع الرشيد فشاهدتُ الاهالي مشغولة فقسم منهم ينتظرون قدوم الجيش الانلكيزي ومروره في الشارع [العام] وقسم آخر في النهب [وفي هذه الاثناء] قدم عطا الخطيب مفتي بغداد، واصطحب معه كل من عزة الفارسي الذي كان يومئذ رئيساً لبلدية بغداد ومراد بك وعبد الجبار غلام وقد مروا بالشارع يمتطون جيادهم [وانا اشاهدهم] ذاهبين الى الجهة الشرقية [الشمالية] لاستقبال الجيش الانكليزي.

دخل الجيش الانلكيزي بغداد فاخذ السكان من اليهود يحيونه وينثرون عليه الزهور ويوزعون عليه بعض الفواكه كالبرتقال وبعض الشرابت والمثلجات ويرحبون به[١]

---

[1] (أ) يقول محمد امين العمري في كتابه تاريخ حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ في صفحة ١٠٥ الجزء الثاني منه والمطبوع في مطبعة النجاح سنة ١٣٥٣هـ = ١٩٣٥ فرنجية ما يلي:

((.... وفي صباح يوم الاحد المصادف ١١ آذار ١٩١٧ كانت الفرقة ١٣ الانكليزية قد دخلت بغداد من الضفة اليسرى حوالي الساعة ٩٠٠ ثم دخل الجنرال مود قائد الجيش الانكليزي العام بغداد على ظهر باخرى يحرسها الاسطول النهري المسلح.

واستقبل جمع غفير من اليهود والنصارى وبعض المسلمين من اهل بغداد الجيش الانلكيزي.

وقامت حملة للنهب والسلب ثم أمرت الشرطة الانكليزية باعادة الاموال المنهوبة من الاهليين فشرع الناهبون يرمون بالاموال المسرقة او المنهوبة في الازقة تخلصا من المسؤولية.

وهكذا كان قد تم لجيش الجنرال مود احتلال بغداد عاصمة العراق اليوم ومقر الخلافة العباسية بالامس بعد ان بقيت نحو ستة قرون تحت الحكم التركي.

ملاحظة: يقول حسان علي آل بازركان: العثمانيون احتلوا بغداد سنة ١٥٣٤ فرنجية وهكذا حكم العثمانيون اربعة قرون من السنين تقريبا يتخلل حكمهم احتلالها من قبل الفرس لفترات قصيرة وقيام بعض الاضطرابات فيها ايضاً.

(ب) عرب المرحوم سليم طه التكريتي موضوع شاهد عيان [من الانكليز] يتحدث عن سقوط [احتلال] بغداد بايدي الانكليز كتاب "دموند كاندلر" بعنوان (الطريق الطويل الى بغداد) ونشر الموضوع في مجلة آفاق عربية العدد السابع للسنة الثانية شهر آذار ١٩٧٨ صفحة ١٧-٢٦.

وحيث ان الكاتب من رجال الاستخبارات الانكليزية وزار بغداد سنة ١٨٩٨ ودخلها مع الجيش المحتل صباح يوم الاحد ١١ آذار ١٩١٧ ولا يخلو الكاتب من البهجة بالانتصار على (العصمانيين) ودخوله المدنية التاريخة بقيادة القائد الجنرال مود.

لم يفرق الجنرال مود بين من استقبلوا الجيش الانلكيزي من سكان بغداد ومن هم مشاهديه لانه راكب على حصانه وهو يسير به بنشوة النصر وان ما شاهده لا يختلف عما كتبه

[بينما] القسم الاخر من السكان المسلمين مشغولين في حمل بعض الاموال التي نهبوها بعد ان حطموا ابواب الحوانيت والخانات والمخازن والمداخر التي في الاسواق منذ بداية سوق السراي وحتى الاسواق التي تتصل بالشارع المتصل في شريعة المصبغة وخان التمر والبانق الشرقي [مصرف] [شارع سموؤل] ومن الجهة الثانية يتصل بسوق باب الاغا وسوق النحاسيين [الصفافير] وقد احترق سوق السراي برمته مع حوانيته.

وفي صبيحة اليوم الثاني من الاحتلال خرجت وذهبت الى هذا السوق فوجدت ان حرارة اللهب لا تزال باقية وان الصناديق الحديدية [القاصات] مرمية في ساحة السوق بعد كسرها وسرقة ما فيها.

اما الذخيرة [يقصد المواد الغذائية] التي كانت مخزونة (بالاكمك خانة) أي [المخبز] كالحنطة والشعير والطحين فان الاهالي نهبوها وينقلون ما فيها لمدة ثلاثة ايام.

منذ اعلان الحرب حتى يوم الاحتلال لبغداد لم نشعر بغلاء الماكولات او المشروبات وكذلك الملبوسات وكنت من الذين فكروا ان اسعار الشاي والسكر والقهوة والاقمشة المختلفة ومنها الحريرية لابد وانها سيرتفع [ثمنها] طالما احتلت مدينة الفاو والبصرة الا ان هذه المواد وغيرها لم يرتفع سعرها سوى ان العملة المتداولة بالليرة الذهبية والمجيدي واقسامه الفضية قد ابدلت بالليرة الورقية وهي مقام الليرة الذهبية وقد هبطت سعر هذه الليرة من مائة غروش صاغ حتى وصلت الى اربعين غروشا صاغا.

اما جميع الحاجات فقد حافظت على اثمانها بالعملة الذهبية والفضية حتى دخول الجيش الانكليزي قصبة بغداد فارتفعت الاسعار الى درجة ان احدنا اخذ يشتري الكيلو الواحد من الخبز بخمسة روبيات أي ما يعادل سبعة وثلاثين غروشا صاغا[1] بينما كان الكيلو [من الخبز] يباع بغروش صاغ واحد فقط. واشتد غلاء اسعار المواد وفقدان الحبوب بصورة اضطرت السلطة الانكليزية المحتلة ان توزع مطحون الشعير بالبطاقات لسد حاجة الاهالي ثم

المرحوم علي آل بازركان والمرحوم محمد امين العمري ولكن زاد عليهما تحركات الكاتب الانكليزي عبر بغداد وزيارته لقنصلية للولايات المتحدة الامريكية.

(1) أي ان الليرة الذهب تساوي اثنا عشر ونصف روبية والروبية تساوي خمسة وسبعون فلسا بالعملة العراقية سنة ١٩٣١ فرنجية.

اعقب ذلك توزيع طحين الحنطة بالبطاقات ايضا. واستمر الحال حتـــى بعــد عقــد الهدنـــة سنة١٩١٨[١] وكذلك ارتفعت اسعار الملبوسات كافة.

وعندما استقر الحاكم العسكري الانكليزي الجنرال هوكر في محله الرسمي ببغداد اخذت مجاميع من الناس يسلمون عليه وخاصة وجهاء بغداد. بمقابلته واول عمل قام به هـــو [هوكر] استدعى كل من عطا الخطيب والسيد عبد الله النقيب والسيد محمد درويش الآلوســـي والشيخ احمد الداود والسيد عبدالوهاب محمد اغا و الياهو العاني [يهودي] ومعهـــم اشـــخاص اخرين [لا اتذكر اسماؤهم] وتذاكر معهم حول اصلاح محل البغاء [المبغى العام – الكلجية في محلة كوك نظر التي هي الان ساحة الميدان قرب باب المعظم ببغداد] فرد عليه الـــسيد عبـــد الوهاب محمد أغا ان هذا العمل ليس من اختصاصنا بل مـــن اختـــصاص احـــد الاســـاتذة [الاسطوات] البنائين فألح الحاكم عليهم وامر ان يأخذ مع المفتى عطا الخطيب بضعة اشخاص ويذهب الى المبنى [العام] ويجري الكشف عليه ويقدم تقريراً للحاكم.

وفي اليوم السابع من دخول الجيش الانكليزي بغداد أي فـــي ١٩ مـــارت (اذار) سنة١٩١٧ صدر اعلان بانه ينبغي الحضور في الساحة التي امام مديرية الشرطة العامـــة[٢] لاستماع خطاب قائد جيوش الاحتلال [الانكليزي] الجنرال مود، فحضر القائد المذكور بنفـــسه وكنت احد الحاضرين وتلى الخطاب بالانكليزية بنفسه وتلي شخص اخر في نفـــس الوقـــت [ترجمته] بالعربية:

اما الخطاب المذكور فهو كما يلي :

" يا اهالي ولاية بغداد، الغرض من معاركنا الحربية دحر العدو واخراجه من هذه الاصـــقاع، فأتماماً لهذه المهمة وجهت اليّ السلطة العليا المطلقة على جميع الاطراف التي تحارب فيها جنودنا.

[1] عقدت الهدنة بين الدولة العثمانية والحلفاء في٣٠ تشرين الاول سنة ١٩١٨.

[2] والان مكان وقوف السيارات في باب المعظم مجاورة للاعدادية المركزية

ان جيوشنا لم تدخل مدنكم واراضيكم بمنزلة قاهرين واعداء بل بمنزلة المنقذين لا فاتحين[١]

لقد خضع مواطنيكم منذ ايام (هولاكو) لمظالم الغرباء فتخربت قصوركم وتجردت حدائقكم وانت [وانتاب] اشخاصكم واسلافكم من جور الاسترقاق.

لقد سيق ابناؤكم الى حرب لم تنشدوها وجردكم القوم الظلمة من ثـروانكم وبددوها في اصقاع شاسعة [كذا]

تكلم الاتراك منذ ايام مدحت باشا عن الاصلاح ومع ذلك افليس دثـور[*] اليوم وقصوره برهانا على بطلان هذه [هذا] الوعيد؟

انها ليست امنية جلالة مليكي المعظم فقط وامنية شعوبه بل انها ايضا امنية الامم العظمى المتحالفة مع جلالته ان يفلحوا كما في السابق وقد كانت اراضيكم خصبة وكان العالم يتغذى بالبان اداب جدودكم [كذا] وعلومهم وحرفهم ووقت ما كانت بغداد احدى غرائب الدنيا.

---

(1) اخطاء تاريخية شائعة

اشاع كتاب تاريخ العراق المعاصر بان الجنرال مود عندما احتل بغداد خطب فيها بان قال ((جئنا محررين لا فاتحين))

والحقيقة غير ذلك حيث قال ((ان جيشنا لم يدخل مدنكم واراضيكم بمنزلة قاهرين واعداء بل بمنزلة منقذين لا فاتحين))

وفي اللسان العربي ان كلمة ((محررين)) تعني غيرما تعنيه ((منقذين)).

والسؤال الذي يُسأل لماذا اشاعوا هذا الاصطلاح؟!

وما يؤكد ما قلناه ما جاء في كلمة القائد الفريق الاول السير وليم رين مارشال الذي خلف الجنرال مود في كلمته المنشورة صفحة (٢٨) من هذه المذكرات يقول فيها

((جئنا منقذين وليس فاتحين))

وهذا ما نشرته جريدة العرب البغدادية التي اصدرتها ادارة الاحتلال الانكليزية بعددها ١٣٠ بتوريخ ٤-١١-١٩١٨ ليوم الاثنين في صفحة ٢

لانها نشرت نص خطاب الفريق الاول السير وليم رين الذي نوهنا عنه سابقا.

(*) الخرائب.

لقد ارتبط قومكم بايالات [مقاطعات] جلالة ملكي المعظم بعروة المصالح الوثقى فقد تعـاطى تجار بغداد وتجار بريطانيا العظمى بعضهم مع بعض [الاخر] مدة مائـة سـنة[١] متبـادلين المنفعة والصداقة

اما الالمانيون والاتراك الذين نهبوكم انتم وذويكم فانهم اتخذوا بغداد مدة عشرين سنة مركز قوة يهجمون منه على نفوذ البريطانيين وحلفائهم في بلاد ايران [كذا] والامصار العربيـة، فعلى ذلك لم تتمالك الحكومة البريطانية من البقاء ضاربة الصفح عن ما يحدث في وطـنكم حاضرا ومستقبلا [اذ] انه قياما بواجب مصلحة الشعوب البريطانيـة وشـعوب حلفائهـا لا تستطيع الحكومة البريطانية المجازفة في وقوع ما عمله الاتراك والجرمان (الالمان) ببغـداد اثناء الحرب مرة اخرى. ولكنكم يا اهالي بغداد يامن حرفكم التجارية وتامينكم مـن الظلـم والغزو امر يستوجب ادق اهتمام الحكومة البريطانية به ابد الدهر[طول الدهر]

لا يجب عليكم ان تظنوا بان رغبة الحكومة البريطانيـة هـي تكلـيفكم نظامـات [انظمة] اجنبية فامنية الحكومة البريطانية هي ان تحقق ما تطمع اليه نفوس فـلا سـفتكم وكتابكم مرة اخرى.

ولسوف يسعد اهالي بغداد حالة ويتمتعون بالغنى المالي والمادي بفضل نظامـات [انظمـة] توافق قوانينهم المقدسة واطماحهم القومية الفكرية.

لقد طرد العرب من الحجاز الاتراك والجرمن [الالمان] الذين بغوا عليهم وقد نـادوا بعظمـة الشريف حسين ملكا عليهم وعظمته يحكم بالاستقلال والحرية وهو متحالف مع الامم التـي تحارب دولتي تركيا وجرمانيا وهذه حقيقة حال اشراف العرب وامراء نجد والكويت وعسير.

كثيرون هم اشراف العرب الذين راحوا ضحية في سبيل الحرية على ايـدي اولئـك الحكـام الغرباء الاتراك الذين ظلموهم.

---

[1] كانت وكالة شركة الهند الشرقية لانكليزية مركزها في بندر عباس وفتحت مركز دائم في البصرة تابع لها سنة ١٧٢٣ فـ وفي سنة ١٧٦٣ فـ اغلق المركز في بندر عبـاس وحلـت محلـه مركـز البصرة وفي سنة ١٧٦٤ فـ اصبح مركز الشركة قنصلية في البصرة.

اما في بغداد ففي سنة ١٧٨٣ فـ فتحت وكالة شركة الهند الشرقية الانكليزية فيها يديرها شخص من اهالي بغداد وفي سنة ١٧٩٨ فـ اصبحت بغداد فيها مقيم انكليزي وثم اصبحت قنصلية.

(الاستاذ الدكتور هاشم التكريتي)

ان تصميم بريطانيا العظمى وتصميم الدول العظمى المتحالفة معها علـــى ان لا يـــذهب مـــا قاساه هؤلاء الاعراب الشرفاء هباءاً منثورا.

ان المأمول لهو مأمول بريطانيا العظمى والامنية امنيتها بل هي مأمول الامم المتحالفة معها ان تسموا الامة العربية مرة اخرى عظمة وصيتا وان تسعى كتلة واحدة وراء هـــذه الغايـــة بالاتحاد والوئام [كذا].

يا اهالي بغداد تذكروا بانكم تألمتم مدة ستة وعشرين جيلا[1] اذااكم الظلمة الغربـــاء الـــذين سعوا دائما ابدا الى الايقاع بين البيت والبيت كي يستفيدوا مـــن انـــشقاقكم فهـــذه سياســـة مكروهة عند بريطانيا وحلفائها اذ انه حيث العداوة وسوء الحكم لا يستقيم سلام وفلاح.

فبناء عليه انني مامور بدعوتكم بواسطة اشـــرافكم والمتقـــدمين فـــيكم ســـنا ومختلـــيكم [مختاريكم] الى الاشتراك في ادارة مصالحكم الملكية [المدنية] لمعاضدة ممثلـــي بريطانيـــا السياسيين المرافقين للجيش كي تناظلوا مع ذوي قرباكم شمالا وشرقا وجنوبا في تحقيـــق اطماحكم القومية.

صدر من مركز رئاسة الجيش البريطاني بغداد

في ٢٤ جمادي الاولى سنة ١٣٣٥ هجرية

الموافق ١٩ آذارسنة ١٩١٧ ميلادية

الفريق السير. ف.س. مود

كي سي . بي. سي. ايم. جي. دي. أي . راد

قائد الجيوش البريطانية في العراق.

* * *

ان هذا الخطاب تلقاه الشعب بكل ارتياح وكان ينتظر تنفيذ ما جـــاء فيـــه مـــن اصلاحات ومعالجة القضايا التي تحتويه بعض الفقرات المختصة بمظالم الاتراك وجورهم كما قالوا....

---

[1] الجيل ثلاثون سنة اي ٧٨٠ سنة.

عبث المحتلين بحريات المواطنين

ابتدأت سلطة الاحتلال بتأسيس دائرة التجسس تحت قيادة الميجر بوفل واجريــت التشكيلات تحت ادارة (الحاج عبد الله) انه رجل انكليزي ولكنه يحسن اللغة العربية وســمي بهذا الاسم وتزوج بغدادية من سرهيد وامها تسمى نشمية وهذه ايضا تسجلت جاسوسة وقــد ادخل في هذه الدائرة كل من سامي الدبوني وكاظم الدجيلي واحمد الراوي[١] ومهدي الايراني كموظفين في الشرطة وكذلك ادخلت في هذه الدائرة اشخاص من العوام رجالا وبعض النساء.

واخذت السلطة تنفي وتعتقل وباشرت بنفي كل من كان منتسب الى حزب الاتحاد والترقــي التركي الذي قام باعلان الحرب على الانكليز من جماعة انور باشا وطلعت وجمال باشا ومن الذين كتبوا في الصحافة ضد الانكليز ومن جملة الاشخاص الذين ارسلوا الى المنفى من بغداد عبد الرزاق الشيخ قاسم والدكتور مظفر التركي ورفعة الجادرجي واحمد القيمــاقجي وعــزة الفارسي ومرادبك وعطا الخطيب ومحمد سعيد الراوي[٢] وغيرهم[٣] من شخصيات اعلاميــة عملوا في الجرائد او رجال الدين خطباء في الجوامع والمساجد الذين حرضوا ضد الانكليــز وكذلك نفت السلطة بعض الضباط والامراء العسكريين الاتراك ممن تخلفوا في بغــداد ولــم يلتحقوا بالقوات التركية المنسحبة الذين حاذرت من وجودهم في بغداد نفوا الى الهند[٤]

---

(1) احمد بن الشيخ ابراهيم الراوي.

(2) لم يذكر محمد سعيد الراوي في كتابه المخطوط (تاريخ الاسر البغدادية وتراجم رجالهــا) والــذي حققه ونشره الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف باسم (تاريخ الاسر العلمية في بغداد) طبع فــي دار الشؤون الثقافية ببغداد سنة١٩٧٧ فــ في ترجمته لنفسه عن اسباب اعتقال الانجليز له بعد احتلال بغداد سنة ١٩١٧ بل كتب شيئا غامضا مما عكس ذلك على تقييم الذي كتبه في (مقدمة التحقيق) فــي صفحة (١١) مما اطنب في وطنيته وهو خطاء وقع فيه المحقق (راجع ماكتبه علي ال بازركان) وما كتبه عطا الخطيب في مجلة افاق عربية العدد ٧و٨ شهر تموز واب للسنة١٩٩٨ صفحة ٥٣.

(3) وكذلك نفوا الشيخ امين المتولي والحاج نعمان الاعظمي [كتاب اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران للحاج الاديب والشاعر والباحث المرحوم وليد الاعظمي صفحة ١٣٧و١٤٢ مطبعــة الاخوان ببغداد سنة٢٠٠١].

(4) ويذكر عطا جميل الخطيب مفتي بغداد في اواخر الحكم العثماني في يومياته التي نــشرها الاســتاذ مصطفى ابراهيم الواعظ في مجلة افاق عربية العدد٧-٨ للاشهر تموز و اب ســنة١٩٩٨ صــفحات ٥٣-٥٩ ((انه اخذ اسيرا بعد دخول الانكليز بغداد مع كل من عزة رفعة الفارسي (رئيس بلدية بغداد

ان السلطة السرية اخذت تعبث في البلد وتدخل البيوت بحجة ان فيهـا مكاتيـب ممنوعة واسلحة وبهذه الحجة اخذ موظفوا هذه الدائرة يفتشون الصنادق داخل غرف البيوتات ويسلبون الاموال والمخشلات مما غلا ثمنه التي يصادفونها وحيث ان المستخدمين في هـذه الدائرة اناس عاديين وسوقه فاخذوا يعملون هذه الاعمال التي سـببت نفـرة الاهـالي [مـن الاحتلال].

واضافة الى هذه الاعمال الدنيئة والسيئة فقد وجد رجل يسمى مهران استحـصل من الحاكم العسكري والسياسي تخويلا بدخول بيوت الناس بصحبته قوة مـن الجنـود بـلا استئذان ولا استطحاب مختار المحلة يدخلونها عنوة وكلما وجدوا بنتا او امراة او ولـد مـن الارمن المهاجرين [الى بغداد] يأخذونهم عنوة حتى وصل بهم الامر ان اخذوا بعض النـساء المسلمات بمجرد ان شاهدوا شعور رأسهن اصفرا ولون بشرتهن بيضاء باعتبارهن انهن من الارمن وكل من منعهم من الدخول لدورهم اخذوا يضربوه ويهينوه ويهددوه بالبنـادق التـي كانوا يحملونها وكذلك كنا نشاهد بعض افراد الجنـود يـدخلون الـى الحوانيـت ويفتحـون القارورات[١] وياخذون ما اشتهوا منها من حلويات دون اخذ موافقة صاحب الحانوت.

وفي ذات يوم كنت جالسا في محل خليل الحمداني في رأس الجسر الغربي وكان يومئذ كازينو وصادف ذلك اليوم يوم جمعة وكانت العادة لدى الجيش البريطاني يعطون اجازة لافراد الجيش في يومي الاحد والجمعة وكان رجلا جالسا امامي لا اعرفه و قد شاهدنا جندي انكليزي يضرب رجلا بغداديا على بطنه بجمعه ويقول له (فكن عرب)[٢] فسقط الرجل علـى الارض من شدة الضربة وهو يتلوى من الالم، ثم حدث بعد نصف ساعة قضية اخرى مماثلة

في اواخر الحكم العثماني) وابراهيم افندي الاضروملي وعبد الجليل مفتى الكاظميـة ومحمـد سـعيد افندي الراوي المدرس في [مدرسة جامع] خضر الياس والحاج نعمان افندي [ولا ادري أهو نعمـان الاعظمي ام غيره]))

ان موقف هؤلاء المذكورين وقفوا مع الحكم العثماني ضد الانكليز بين سـنة ١٩١٤-١٩١٧ حيـث نشروا في صحف بغداد وفي خطب في الجوامع كلمات تندد بالانكليز أي ان اعتقالهم ونفـيهم بـدافع اسلامي فاعتقلتهم سلطة الاحتلال الانكليزي وارسلتهم اسرى الى الهند.

[1] القارورات جمع قارورة وهي الشيش او العلب الزجاجية

[2] كلمة انكليزية نابيه غير مهذبة

فرايت الرجل الجالس امامي اخذ يتململ ويتأوه ويقول كيف هذه الحالة تستمر ولا يتحملها احد من الناس؟ فتحركت من مكاني وجلست الى جنبه وسألته عن اسمه فقال لي انه غريب عن بغداد فالححت عليه بالسؤال فقال لي اني عبد المحسن السعدون قدمت من استانبول وسارجع الى بلدي البصرة اليوم واني جد متأسف لما شاهدته من مظالم. (كنت اذكره كلما التقى به بعدئذ عن هذه الحالة).

جائني يوما يوسف بك ابن الحاج نجيب باشا وهو يكاد يبكي وقال لي هذه الليلة دخلوا دارنا اناس بحجة وجود جواسيس في دارنا وفتشوا الصناديق واخذوا كلما وجدوه فيها من مخشلات ومسكوكات ذهبية وفضية، فذهبت معه الى الحاج عبد الله رئيس الجواسيس وعرضنا عليه الشكوى فاجابنا انه سيجري تحقيق ورجعنا دون ان نلاقي أي سامع لهذه الشكوى وفي اليوم التالي ذهبت الى دائرة الحاكم العسكري فوجدت هناك سكرتيره يومئذ (ادور سيزار) وهو من معارفي وحكيت له القضية وقدم السيد يوسف شكواه بعريضة واخذت اعقبها بنفسي وقد مضت مدة ولم نحصل على أي نتيجة.

ان سلطة الاحتلال جاءت بافراد شرطة من حملة الجنسية الفارسية وكذلك من المصريين وهؤلاء منهم افراد كثيرون تزوجوا بنساء عراقيات بسبب شدة الغلاء وعسر المعيشة وعند اكمال مدة عقودهم هؤلاء الشرطة سافروا الى بلدهم مصر وايران وتركوا اولادهم ونساءهم في بغداد اللاتي دون ان يفكروا بنفقاتهم واعاشتهم بعد سفرهم.

كثيرا ما نشرت سلطة الاحتلال في بغداد بواسطة صحيفتها العرب[١] والتي كانت تنشرها دائرة الاحتلال مواضيع تنتقد فيها ادارة حكم الاتراك السابقة الا اننا لاقينا من ادارة الاحتلال الانكليزي من الاذى والمضايقات مما لم تكن نحلم به في عهد الاتراك.

---

[1] صدرت جريدة العرب في ٤ تموز ١٩١٧ فائق بطي الموسوعة الصحفية العراقية مطبعة الاديب ببغداد سنة ١٩٧٦صفحة٤٤

يقول حسان علي ال بازر كان اني اطلعت على هذه الصحيفة في دار الكتب والوثائق العراقية وان توزيع صدورها صحيحا. وكان يحرر فيها مجموعة من الناس منهم الاب انستانس الكرملي

ومن جملة ذلك نشرت ادارة الاحتلال كتابا تحت عنوان (مظالم الاتراك)[١] وقد عثرت علـــى نسخه منه بين طيات كتبي التي بقيت عندي بعد استيلاء السلطة الانكليزية عليها وحرق القسم الاخر منها وسياتي الكلام عن ذلك.

وكلما زادت السلطة الاحتلال الانكليزية الالفاظ المستهجنة ضد الاتراك ونشر الالفاظ تحط من معاملتهم للسكان وكرامتهم كلما ازداد الشعب تمسكا بحبهم.

تدهور الوضع الاقتصادي

ومما يؤيد ذلك مررت يوما في احد المحلات في جانب الكرخ شاهدت مجموعـــة من النساء يضربن على صدورهن (يلطمن) وينحنه بقولهن " لابجي على العثمـــاني دولتـــي ورباني" وكذلك يقلن " ويلي على الخبز يامهجت افادي، انجانه مدهدهه والطبك ليغـــادي" او يقلن " يامختار قم افتصل بينه، واعطينه باصنه[٢] للعلوة دهدينه" وكثير من هذه الاقوال كانت ينظمنها ويقولنها من شدة الجوع والالم الذي احاق بالشعب البغدادي خاصة وبالعراق عامة.

ان مشاركة قوات الاحتلال الانكليزية باقوات الشعب ادت هذه الحالة الى شحت المواد الغذائية وان شدة الجوع وغلاء الاسعار وشحة المواد الغذائية اوجدت حالات شاذة ففي قصبة الموصل عثر على رجل وامرأته يمسكون الاولاد الصغار ويذبحونهم في دارهم ويقطعـــون لحـــومهم ويقلونها ويبيعونها للاهالي ولما اجرت السلطة التفتيش في دار المذكور وجدوا جماجم الاولاد والعظام مرمات في حفرة كبيرة في وسط الدار وعند التحقيق اعترفـــا بجـــريمتهم وحكمـــة المحكمة عليهما بالاعدام شنقا ونفذا الحكم كما افادة الصحف انذاك.

---

(1) راجع ملحق (٤) صفحة ٣٢٧ الذي نشرنا نص الكتاب.

(2) باص يقصد بطاقة التموين.

امثلة عما كان يجري في بغداد بعد الاحتلال الانكليزي لها

١. من جراء انتشار الغلاء وفقدان بعض المأكولات ان قد اتفق ان احد اصدقائي دعاني الى داره لوليمة اقامها لبعض اصدقاءه لتناول طعام الغداء فحضروا وعند قيامهم الى سفرة الطعام وجدوا عدة صحون وضعت فوق المائدة مع صحون الاكل مملوءة ليرات ذهبية عثمانية فقال صاحب الدعوة ياحضرات الاصدقاء تجولت في كافة علاوي بغداد ومخازنها للحصول على رز [تمن] فلم اجد منه شيئاً وهذه مائتي ليرة ذهبعوضاً عن التمن فأرجو عذركم.[١]

٢. شاهدت مرات عدة شخصان تشاجرا مع بعضهما البعض على قضايا بينهما وجاء شخص ثالث يريد مصالحتهما فعندما يراهم الشرطي من سلطة الاحتلال يسوق الشخصان المتشاجران ومعهما الرجل الثالث الذي اراد ان يصلح بينهما الى [مركز] الشرطة فينال المصلح مع المعتدي الجزاء القانوني حيث يقول الضابط للمصلح لماذا لم تخبر الشرطة عن المشاجرة؟[٢] وهكذا كانت الامور تجري.

٣. ومن جملة ما كان يحدث ان قد استحصل حيدر بك الحيدري اجازة للسفر الى اراضيه [الزراعية] في الجيزاني في ناحية الخالص [من لواء ديالى] واذا به في اثناء الطريق القي القبض عليه وجلب الى بغداد والقي في السجن عدة ايام دون ان يؤذن لأحد في [من] مواجهته بالرغم من انه مجاز بالسفر وبعد اخراجه من التوقيف فلم يبقى مدة طويلة حتى توفي من تأثير الاهانات التي لقيها اضافة الى المحل الذي اوقف فيه فهو سرداب في دار يقع في محلة رأس القرية غير صحي.

٤. والحاصل ان الحالة المزرية وصلت الى درجة ان الاهالي كان يغنون بصورة علنية ويقولون ((عند من اشتكي عند من، ديرة وصفت هندو عند من اشتكي عند من)) او يقولون ((يارب رب ياعالي عبدك تظلمه وضلعه كسرته)).

---

[1] مما يدل على انه متمكن مالياً.

[2] هذا اسلوب تجسسي مارسته الحكومات.

٥. وهكذا اذا مررت بالطريق المؤدي الى دائرة الاستخبارات فتجد ازدحاماً شديداً والناس متكأكئين عليها منتظرين النظر في شكواهم.

٦. وقد انتشرت في كافة البلد حوانيت ومحلات بيع الخمور حتى بلغ عددها يتجاوز الخمسمائة محل لبيع المشروبات الروحية في بغداد واصبح الشرب بصورة علنية بينما كان في زمن العثمانيين لم يتجاوز عدد محلات بيع المسكرات خمسة عشر محلاً وهكذا شجعت حكومة الاحتلال على فتح هذه المحلات ولم تراعي حرمة الجوامع والاماكن المقدسة.

٧. فكرت [ادارة] الاحتلال بتأسيس محاكم شرعية احدهما لجماعة الشيعة والاخرى لجماعة السنة وهذه المحكمة الاولى لم يكن لها اثر في زمن الحكم العثماني الا ان الانكليز احدثوها وعينوا لها الشيخ شكر [قاضياً والذي] كان مديراً للمدرسة الجعفرية [١] براتب قدره خمسمائة روبية اما القاضي في المحكمة السنية فهو الحاج علي افندي الآلوسي [يتقاضى نفس المبلغ].[٢]

٨. دخلت يوماً على سكرتير الحاكم السياسي (المستر ادور سيزار) الذي سبق ذكره لأشكي حالة الاهالي من حيث الغلاء والتجاوزات على دور سكنى والعرض والشرف، وعندما دخلت الغرفة استقبلني السكرتير المذكور الذي لي عليه حق عندما كان مدرساً للغة الانكليزية في مدرسة الالمان وقد طلبته دائرة التجنيد للجندية في الزمن العثماني فأتوا عليه جنود [اتراك] واخذوه من المدرسة واستنجد بي فذهبت معه الى دائرة التجنيد والتمسته فتمكنت من عدم ارساله الى ديوان العرفي وسجلته كمراسل لدى احد الضباط العسكريين [اثناء الحرب] وبقي في هذه الوظيفة حتى احتلال بغداد [من قبل الانكليز].

جلست الى جنب السكرتير فرحب بي وامر لي بفنجان قهوة فرأيته يتكلم مع رجل عليه شكل خادم ومعه ولد لم يتجاوز عمره التسع سنوات وسمعت السكرتير يقول لذلك الخادم

---

[1] وفي الحقيقة ان اسمها مدرسة الترقي الجعفري العثماني ثم تغير الاسم عند الاحتلال الانكليزي الى المدرسة الجعفرية.

[2] هذه مفارقات بين الحكم التركي والحكم الانكليزي.

بلغ سلامي الى الخانم وقل لها اني ازورها في هذه الليلة في الساعة التاسعة قبـــل منتــصف الليل فأجاب الخادم عليك السلام واخذ ذلك الصبي معه وانصرف.

فسألـــت السكرتـــير من هذا الخادم والى من ينتمي فأجابني هـــذا خـــادم عائلة (م. ش. ي.) وهذا ولدها، فعندما سمعت هذا الكلام اقشعر جسدي ولم يبق لي شعور ولا حس فطلبت ان يأتوني بماء وعندما حضر فنجان القهوة شربته فهدأ روعي فكلمته في [عن] حالة عدم استحصال الناس الخبز وتجاوز افراد الجيش [عليهم ايضاً] فقال [لي] هذه الحالة لا يمكن ازالتها حتى تنتهي الحرب.

فودعته وخرجت [من عنده] فعند وصولي الى الطارمة فـــي الـــسراي وجـــدت حضرت الشيخ احمد الداود واقفاً فسألته عن سبب وقوفه فقال [لي] ان الحاكم السياسي ارسل بطاقات دعوة الى وجوه البلد واشرافها بمناسبة جلوس اي تتويج الملك جورج [الخـــامس][1] ولم تأتيني بطاقة واظن نسوني فرجعت وكلمت السكرتير فقال لي اننا لا ننساه ولكن مـــسجل لدينا [انه] كان من رجال الجمعية المحمدية والأئتلافية ومن ثم انتسب الـــى جمعيـــة الاتحـــاد والترقي ومعلومك ان السياسة تقضي بأبعاد الاتحاديين.

وعندما حضرت في اليوم المعين في حديقة الملّة [الشعب] اذ وجدت الشيخ [احمد] جالساً فسألت السكرتير فقال لي لم ترسل اليه بطاقة الدعوة يمكن ان اخذها من احد الاشخاص من الذين اعتذروا عن الحضور. وسأذكر ما جرى في هذه والدعوة في مجال آخر ان شـــاء الله.

[ونعود للموضوع] وعندما شاهدت كما ذكرت سابقاً ان السكرتير وعد ان يـــزور هذه الأمرأة التي زوجها من اشراف بغداد وصديقي بدرجة الاخ وكان زوج هذه الأمرأة قائداً في الجيش التركي وذهب مع المنسحبين الى الموصل وكذلك اخوتها اصـــدقائي صـــميميين فأخذتني الحمية فذهبت مباشرة الى دار اخيها في محلة باب الشيخ وحكيت له القصة واكـــدت

---

[1] اصبح ملكاً في ٦ آيار سنة ١٩١٠ ثم توج في ٢٢ حزيران سنة ١٩١١ واصبح امبراطور الهنـــد في ١٢ كانون الاول سنة ١٩١١

(Webster's Biographical Dictionary 1943 P.586 U.S.A)

عليه ان يذهب هذه الليلة وينام عند رضيعته ويسعى لعدم قبول هذه للرجل وبعد ان توثقت منه ذلك قام معي وذهب.

وفي اليوم الثاني واجهني وقال لي ان السكرتير جاء في الساعة التاسعة ليلاً ومعه شخصان ودق باب الدار ففتحت له الباب وسألني عن الخانم فقلت له ليس من عادتها ان تقبل احداً في دارها فأذا كان لك شغل فكلمني فأجابني اني ارسلت لها خبراً وكان لازم عليها ان تعتذر فكان جوابي له ان خجلها لم يمكنها من ارسال الجواب فأصر على الدخول للدار فمنعته وبعد جدال انصرف هو ومن معه فقلت الى خال الاولاد [اني] انصحك ان لا تفارق دار رضيعتك وتقيم معها حتى يقضي الله امراً كان مفعولا فقال لي اشكرك على هذه النصيحة [١]

([1]) يقول جعفر العسكري في مذكراته[١]((كنت في حلب.... وزد على ذلك ان حلباً واقعة على الطريق بين تركيا والعراق فكان العراقيون.... القادمين من العراق منهم من يقصون على اخبار المعاملة القاسية وما يكابدونه من مضض الادارة العسكرية (الكيفية) المسماة في العراق بالادارة (القرقوشية)[٢] ويقولون انهم هاربون الى تركيا للنجاة فكانوا كمن يهرب من الرمضاء[٣] الى النار. وكنت انصح الكثيرين منهم ليذهبوا الى الشام حيث يلقون ماهو اصلح مما في العراق وتركيا. ولكن البعض يتردد في قبول نصيحتي فيفضل الذهاب الى تركيا[٤] وكانوا يرون لي حوادث غريبة لان الحاكم العسكري (الانكليزي) في الاقضية وملحقاتها كان يحكم بحذيرات[٥] مثل هذه:

قال الحاكم السياسي الانكليزي وهو ضابط شاب في مقتبل العمر ((انني سأغني اغنية عربية والذي يضحك اولاً من الفريقين هو المذنب)) فضحك الفريقان من لهجته ورطانته وحركاته فكان كلاهما مذنب حسب قانون العقوبات ((الاغاني)) وقد عاقب كلا الطرفين بضربهم بعصاه وهذه اهانة للعربي.

([١]) مذكرات جعفر العسكري – تحقيق نجدة فتحي صفوة – طبع في لندن سنة ١٩٨٨ في مطبعة (آدم، ص١٥٥ ومابعدها).

([٢]) قره قوش تعني (الطائر الاسود) وذلك كناية على الظلم والاذى الذي يقترفه المحتل اتجاه الاهالي،

([٣]) الرمضاء: الارض الشديدة الحرارة جداً.

([٤]) وتعليل ذلك انهم شاهدوا الحاكم التركي رغم قساوته قياسا لذلك وكذلك لم يتعرفوا [يجربوا] الحكم في الشام (سورية ولبنان وشرق الاردن وفلسطين).

([٥]) يقصد بتعسف.

Δ وسياقاً على تصرف الانكليز في العراق انذاك ابان سني الاحتلال فأن ما يكتب الآن يطرح طرحاً خفيفاً والحقيقة انها كانت مؤلمة جداً.

وكان يزور حلب من حين الى آخر الجنرال كلايتن الذي كان رئيس المكتب العربي ورئيس الاستخبارات في القيادة العامة للحملة [العسكرية] المصرية البريطانية [التي هاجمت فلسطين حيث كانت تحت حكم الدولة العثمانية] وكنت اقص عليه هذه القصص واطلب منه بالاحاح ان يتوسط لدى حكومته لتغيير طراز الادارة [الانكليزية] في العراق، واشراك الاهلين في الحكم لان الجنرال مود اعلن في منشوره الذي اذاعه على السكان حين دخوله العراق [بغداد] انما الجيش البريطاني انما دخل محرراً [كذا] لا فاتحاً وهذا مما جعل الاهالي يؤملون خيراً من السياسة البريطانية وعطفها على قضية العرب.

وبعد مكاتبات طويلة مع بغداد ولندن اجابني الحاكم المدني العام [بالوكالة] الكولونيل ولسن بقوله ((بأنه ليس بين العراقيين من هو اهل للأشتراك في الادارة))[1] فدهشت لهذا الجواب مبيناً للجنرال كلايتن ان البلاد العربية من الشمال – اعني من حلب– الى اليمن كان البارزون فيها في الادارة والسياسة او العسكرية من العراقيين وفعلاً ذكرت [له] اسماءهم [وفعلاً عددتُ له اسماءهم للجنرال وذكر له خمسة عشر اسماً من الشخصيات العربية والعراقية المرموقة التي كانت تعمل في ادارة الدولة العثمانية وان الطروحات التي كان يطرحها (ولسن) اعتبرها مهمة لانها تدل على عقلية المحتل الانكليزي تجاه العراق والعراقيين].

وهذا يثبت لنا اذا سنحت الفرصة للعراقيين ودعوا الى خدمة مسقط رأسهم (العراق) – وهم يفضلون ذلك بلا ريب – يحسنون ادارة وطنهم ويكفون ضباط الانكليز عناء الحكم (بالطرة والكتبة)[2] و(الاغاني)... واني قابلت (والكلام لجعفر العسكري) الانسة (بيل).... [وعرض عليها هذه الامور اجابت بعد مدة] .... ((لان اساليب الادارية في العراق حينئذ وافكار موظفيها هي افكار موظفين حكومة الهند وآمالهم كبيرة وقوية بربط العراق بالهند وجعلها مستعمرة هندية كانت غير خافية على وان رجالهم من الاداريين يتخوفون من ابناء العراق المدربين والذين يستطيعون القيام بتأدية قسطهم من الواجب الوطني))

يقول حسان: ان الادارة الانكليزية تتهم هؤلاء العراقيين بولاءهم للأتراك وانها تشك في ولاءهم لها ولذا فلا تثق بهم وتصفهم ليسوا بالعرب او العراقيين بل بالاتراك وهي مغالطة كبيرة تدل على نفسيتهم المغرضة.

---

(١) هذا كلام يدل على عدم ثقة ولسن بالعراقيين لانهم لم يكونوا عملاء سابقين للادارة الانكليزية بل كانوا كما يرى ضمن الحكم العثماني الذي يسميه (تركي) ويعتبر كل العراقيين اتراك كل من عمل في الحكومة العثمانية.

(٢) وهو مثل عراقي يعني بالمراهنة وتكون بالقاء قطعة معدنية نقدية الى الاعلى ويراهن الطرفين على وجه من وجوهها فلما تسقط القطعة يكون الوجهة الظاهر من نصيب الغالب وتسمى بالانكليزية (Heads or Taits).

الاحتفال بيوم الامبراطورية البريطانية

في ١٩١٨/٥/٢٤ عقد الفريق الاول السير وليم رين مارشال كي.سي.بي. قائد الجيش العام في العراق[١] احتفالاً بيوم الامبراطورية البريطانية وفيه احتفل ايضاً لمساعدة جمعية الصليب الاحمر. وقد القى القائد الانكليزي خطاباً هذا فحواه[٢]:

ايها السادة الاجلاء

هذه اول مرة منذ الاحتلال اجتمع فيها البغداديون مع افراد الجيش البريطاني جنباً الى جنب للقيام بواجب عمومي.

انه من دواعي الابتهاج ان الداعي الى هذا الاجتماع هو مساعدة جمعية الصليب الاحمر التي تناظل عن الانسانية وتدافع عنها بدون تمييز بين العناصر والمذاهب.

وانه ايضاً من دواعي فرحي ان تم عقد هذا الاجتماع في اليوم الرابع والعشرين من شهر ايار ((يوم الامبراطورية)) الذي يحتفل به جميع رعايا جلالة الملك الامبراطور في اربع اقطار المسكونة – ذلك اليوم الذي لا يحتفل به البريطانيون فقط بل ويحتفل به جميع الشعوب والملل التي يضلها العلم البريطاني بضله الضليل – تلك الاقوام التي تعيش طبقاً للنظامات [الانظمة] والسنن التي توافق اطباعهم واهواءهم الخصوصية.

---

[1] توفي الجنرال مود في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ واستلم القيادة الفريق مارشال (المصدر ستيفن هملي لونكرك – العراق الحديث من سنة ١٩٠٠– ١٩٥٠ تعريب المرحوم سليم طه التكريتي مطبعة الفجر ببغداد لسنة ١٩٨٨ الجزء الاول صفحة ١٥٤).

[2] نظراً لأهمية الخطاب بعد خطاب الجنرال مود لأنه يبين سياسة الحكومة البريطانية تجاه العراق نشره علي آل بازركان وكان الخطاب قبل عقد الهدنة ولدينا نسخة اصلية منه اصدرتها ادارة الاحتلال الانكليزي بورقة وجه منها الخطاب باللغة الانكليزية وظهرها باللغة العربية معرباً.

لقد اصبحت غريق احسان العراقيين [١] اذ علمت انهم اجابوا نداء الجمعيـــة بـــأكف ندية سخية. على اني لا استطيع ان اعلن لحضراتكم كم من المبالغ قــد جمعــت حيــث ان اليكون العمومي لم يكمل بعد، الا اني موقن بأنه ينبيء عن جودهم وكرمهم الحاتمي وسوف لا اقصر في ابلاغه برقياً الى مركز رئاسة الجمعية فـــي لنـــدن لعرضـــه علـــى المـــسامع الملوكانية[٢] الشريفة كي يعلم الجميع ان العراقيين لم يغفلـــوا عـــن اجابـــة نـــادي الرأفـــة والاحسان وبانهم حبذوا وقدروا القطوف الدانية خلال الـــسنة الماضـــية بفـــضل المعاونـــة والمساعي الجدية التي قام بها البريطانيون وذوو الهمم العالية من الوطنيين اعـــلاء شـــأن الوطن العراقي المحبوب.

نعم انا بصفتي القائد العام واقف تمام الوقوف على مبلغ المتاعـــب التـــي يتحملهـــا السكان بسبب الاحوال الحربية، فالتضبيق على حركاتهم وسكناتهم والتضييق على التجـــارة والتضييق على الحرية هذه كلها امور لا مناص منهافي زمن الحرب.

على اني اود من صميم الفؤاد ان يخفف عبؤها عليكم الى اقل درجة ممكنة لغاياتنـــا الحربية، هذا واني لا استطيع الا ان انصحكم بالاعتصام بالصبر وان اذكركم بأن عبيء هذه التطبيقات هو اخف حملاً على عاتق العراقيين منه على عواتق الامم المحاربة في البلـــدان والامصار الاخرى.

عندما احتللنا بغداد اعلن لكم سلفي الشهيربأننا لم ننوي ســـوى ادخـــال الـــشرائع والنظامات التي توافق روح تقدم الاهلين وتتدرج بهم الى مراقي العلى وقد طلب الـــيكم ان تشاركوه في ادارة مصالحكم الملكية [المدنية].

---

[1] من هذا اعترفت سلطة الاحتلال بوجود العراق الموحد من شماله الى جنوبه وليس ولايـــة بغـــداد فقط ومن خطاب القائد مارشال وقبله القائد مود اعترفا بذلك ايضاً ولذا فأن الولايات الثلاثة الموصـــل وبغداد والبصرة تشمل هذه التسمية (العراق) وليس غيره.

[2] يقصد الملك.

فيسرني الان وقد مضت سنة على الاحتلال تقدمنا في اثنائها وراء بغداد شوطاً بعيداً مع ان نهاية الحرب لا ترى بعد لعين مترقبها، ان اعلن لكم بأننا ما زلنا نجري ونتم تلك الخواطر التي اذعناها في ذلك المنشور اينما حللنا[١].

شكراً ثم شكراً الى المساعدة السريعة التي نالتها السلطات العسكرية من سكان هذا القطر المحبوب. لنفرح هذه السنة ونتهلل لأن العناية الربانية قد اعدت لنا محاصيل زراعية وافرة تبشر بخير جزيل لا مثيل له في اي قطر من الاقطار المحاربة بل مما لم يسبق له مثال في هذا القطر في ايام السلم ولا غرور في ذلك فأن الطرق التي توسلنا بها للحصول على هذا الخير الكثير ما هي الا واحدة من نوايانا التي تبشر بالسعادة والاقبال حاضراً ومستقبلاً.

هذا واني لأكرر تشكراتي اليكم على ما اظهرتموه من سخاء والكرم الحاتمي فحياكم الله وبأبائكم.

واني لأرجو القدير ان تتيح لنا فرصاً كثيرة مثل هذا التجمع فيها مع بعض اجتماعات اخوية حبيه والسلام.

١٩١٨/٥/٢٤

S.G.P.Bd…382….577….

---

[1] يقصد خطاب الجنرال مود الذي عرضناه سابقاً.

دعوة وسهرة

بعد الانتهاء من عقد الهدنة[١] دعا الحاكم العام كافة رؤساء العشائر القاطنة في الفرات الاوسط [ولواء ديالى وغيرها من الالوية] الى بغداد[٢] فحضروا وقد خصصت لهم دار الحاج عبد القادر دله الواقعة في محلة سبع ابكار المطلة على نهر دجلة لأقامتهم فيها وقد جمعت السلطة الاحتلالية كافة اجواق الطرب والنساء اللواتي يحسن الرقص والغناء وادخلوا في الدار المذكورة اعلاه منذ غروب الشمس وكذلك احضروا انواع المشروبات المسكرة في تلك الليلة واوقفوا شرطة في باب الدار وامروهم ان يمنعوا اي احد من الخروج منها.

وبقى الطرب والرقص والغناء وغيرها حتى شروق الشمس وبما ان اكثر الشيوخ ورؤساء العشائر ينفرون من الحضور الى مثل هذه الحفلات ورؤية ذلك فقد ضاقت بهم تلك الليلة – الارض – كما قيل لي – وكادوا ينتحرون مما لم يسبق لهم حضور مثل هذه الحفلة. وفي الصباح ركب الشيخ مزهر الفرعون رئيس عشيرة الفتلة عربة وخرج من الدار المذكورة ومن شدة تأثره عند وصوله صحن الكاظمين سقط على الارض ومات في ذلك الصباح[٣].

---

[1] عقدت الهدنة بين الدولة العثمانية والحلفاء في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩١٨ في جزيرة مودس في البحر المتوسط.

[2] كان الاجتماع في ثاني يوم عيد الاضحى المصادف ١٩ ايلول ١٩١٨ المصادف ١٢ ذي الحجة ١٣٣٦هـ وقد دعى القائد العام لجيوش العراق شيوخ الحلة والكوت وبعقوبة وخانقين والعمارة والسماوة والرمادي وبغداد وكفري والعزيزية والنجف وسامراء دعاهم لتقديم الولاء لبريطانيا. ((جريدة العرب عدد ٩٢ في ١٩ ايلول ١٩١٨))

وهكذا كانت الحفلة قبل عقد الهدنة وليست بعدها.

[3] توفي مزهر الفرعون في ٢١ ايلول ١٩١٨ فرنجية.

بيان القائد العام للجيوش المحتلة

في العراق السير مارشال

بعد عقد الهدنة

عقدت الهدنة بين الدولة العثمانية والحلفاء في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩١٨ فرنجية ثم دعا القائد العام للجيوش البريطانية المحتلة للعراق السير وليم مارشال الذي تولى القيادة بعد وفاة الجنرال مود الذي توفي بمرض التيفوئيد في بغداد، دعا جماعة من وجوه بغداد واعيانها وقرأ عليهم بياناً ومن ثم وزعه على الحاضرين والناس وكنت حاضراً هذا الاجتماع.

والخطاب هذا فحواه:

حينما دخل بغداد المرحوم السير ستانلي مود على رأس جنوده المنصورة قبل ثمانية عشر شهراً [بغداد] كان اول عمل قام به هو اصداره منشوراً الى اهالي بغداد[1] وبواسطتهم الى سائر سكان العراق وكان ما حواه تأميناً للحاضر ورجاءاً للمستقبل، ولابد ان اكثر الحاضرين يتذكروا كلمات الجنرال مود وعندهم ايضاً صورة من منشوره، فقد قال: (ان الجيش البريطاني جاءكم منقذاً لا فاتحاً) وانه لا يوجد تحت الحكم البريطاني تعرض لديانة اي رجل كان ولا لأعماله الخاصة ولكن عدالته شاملة يتساوى فيها كل واحد ويكون فيها مجال السعي للجميع، وقد وعدكم ايضاً ان نبذل قصارى جهدنا في تنشيط التجارة وزيادة التقدم وان نسخر انفسنا لرفع منارة الحرية وانفاذ منافعكم ولكن الجنرال مود كما تعلمون ايها السادة لم يجد سعة في عمره لأنجازهذا الوعد، فقد وضع الاساس وبقي علينا اتمام البناء، وفي هذا اليوم الذي نقع فيه حسب التقريب ذكرى مرور سنة على وفاته تلك الوفاة التي جاءت في غير اوانها.

اتيت لأذيع بينكم بناءاً على انتهاء القتال مع الجيوش التركية بصورة ظافرة ففي خلال بضعة اشهر الاخيرة تبدل شكل الحرب بعد قتال شديد تبدلاً فجائياً فبلغاريا امضت بدون قيد او شرط الهدنة والنمسا سلمت تسليماً كاملاً والجيوش الالمانية تنسحب انسحاباً تاماً كما

---

[1] نشرنا نصه سابقاً.

ان تركيا طلبت الصلح وقد علمتم ان الجيوش البريطانية تقدمت في ايام قلائل من الناصرة الى دمشق ومنها الى حمص وحماة ولم يكن التقدم في سوريا وحدها بل فلنا نصيباً على [نهر] دجلة بعد ان فرقنا الجيش التركي واسرناه بأجمعه فأصبح الآن في موقف يجعل مقادير الموصل بيدنا[1] وبذلك تكون الحرب قد انتهت في هذه البلاد ويمكننا اليوم ان نبين ان الوعود التي اعطيت مراراً يجب ان تنجز في اول فرصة ممكنة بمثابة عربون في الوقت الحاضر تدل على نياتنا الحسنة.

ابلغكم ما يلي:-

١. يسمح لأسرى الحرب المعتقلين في الهند بالرجوع الى اوطانهم ما عدا الذين من الجيش التركي[2].
٢. تطلق الحرية التامة للتجارة وتخفف تضيقات الحصار في داخل الاراضي المحتلة.
٣. يخفف التضييق على العمل الشخصي.
٤. يسمح بنقل الجثث [والرفاة] التي تدفن في كربلاء والنجف بشروط مناسبة.
٥. تفتح الطرق من جديد للزيارات للأماكن المقدسة.
٦. يعطى راتب شهر مكافأت للموظفين الدائميين من الاهالي في دوائر الحكومة الملكية [المدنية] من الذين لا يخدمون فعلاً في صفوة [كذا] وقد قاموا بوظيفتهم حق قيام.
٧. يختار بعض المسجونين في السجون الملكية [المدنية] ويطلق سراحهم.
٨. يوزع طعام والبسة على فقراء بغداد والمدن الاخرى وتخفف القوانين الحالية بعض التخفيف.

---

[1] وكان الانكليز يطمحون على احتلالها فقد انزل العلم العثماني من على مدينة الموصل يوم الجمعة ٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ [المصادف ٣ صفر ١٣٣٧هـ] ثم دخلت القوات الانكليزية مدينة الموصل يوم الاحد ١٠ تشرين الثاني ١٩١٨ [المصادف ٥ صفر سنة ١٣٣٧هـ].

[2] يقصد من الاتراك فقط.

ولا اجد ايها السادة ما اقوله غير ما قلته واطلب اليكم ان تعتقـدوا ان التـضييقات والازعاجات التي لابد من وقوعها بسبب وجود الجيش بين ظهرانيكم لم تنشأ عن رغبتنـا فيها وانما اقتضتها الضرورة العسكرية، وأعدكم بأسم جلالة الملـك الامبراطـور ان اقـوم بأزالة ما يدعوا الى الشكوى بالسرعة الممكنة.

وفي الوقت نفسه اطلب اليكم ان تشاركوني بتحية هذا العلـم البريطـاني المرفـوع امامكم وان تهتفوا ثلاثة لجلالة الملك جورج، حيا الله الملك.

اما انا (القول لعلي آل بازركان) فأني لم امتثل لأرادة القائد الانكليزي بالهتاف.

نص البلاغ [التصريح] الذي نشرته
حكومتـــــي البريطانيــــة والافرنسيــــة[١]

نشر هذا البلاغ الآتي في كافة الصحف الانكليزية في لندن والافرنسية فـــي بـــاريس وفي نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية وكذلك في كافة الصحف العربية وذلـــك بتـــواريخ (٨) تشرين الثاني في سنة ١٩١٨ بعد ان صودق عليه في (٧) تشرين الثاني ١٩١٨ وكذلك في صحف بغداد بتوريخ (١٥) تشرين الثاني سنة ١٩١٨ وهذا نصه:-

ان الغاية التي ترجى اليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هي تحرير الشعوب التي طالمـــا رزحـــت تحـــت اعبـــاء استعباد الاتراك تحريراً تاماً نهائياً وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد ســـلطتها مـــن

يقول حسان:

[1] وجدت ان هناك ثلاث نصوص لهذا البيان هي:

١. النص الذي كتبه على آل بازركان وهو المنشور في جريدة العرب العدد (١٤٠) في ١٥ تـــشرين الثاني سنة ١٩١٨ يوم الجمعة.

٢. النص الذي القاه الحاكم السياسي والعسكري في العراق السير ولسن ونشر في جريدة العراق فـــي عددها (٣) بتوريخ (٣) حزيران سنة ١٩٢٠.

٣. النص الذي نشره امين سعيد في كتابه الثورة العربية الكبرى في الجزء الثاني منـــه صـــفحة (٥) والذي نقله علي حيدر الركابي عند تعريبه كتاب جورج طونيوس يقظة العرب ونشر سنة ١٩٤٦ في دمشق.

ثم اعيد تعريب الكتاب (يقظة العرب) من قبل الدكتور ناصر الدين الاسد والـــدكتور احـــسان عبـــاس الصادر في بيروت سنة ١٩٦٢ والفرق بين الطبعتين ان الاول ليس فيه ملاحق الكتاب اما الثاني ففيه الملاحق.

وبعد مقارنة النصوص كلها لم اجد ان هناك فيها اختلاف جوهري الا فـــي بعـــض الكلمـــات التـــي استعملت مترادفة للترجمة ولا تخل بمعنى البيان.

ان البيان الذي القاه الحاكم السياسي والعسكري ولسن كان يخلوا في نهايته هذه الجملة (**.... تلك هـــي الاغراض التي ترجي اليهما الحكومتان المتحالفتان في هذه الاقطار المحررة**).

رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سورية والعراق وقد حررهما الحلفاء فعلاً وفي الاقطار التي يسعى الحلفاء في تحريرها والاعتراف بهذه الاقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً وان فرنسا وبريطانيا العظمى لا ترغبان في وضع نظامات خاصة لحكومات هذه الاقطار بل لا هم لهما الا ان تضمنا بمساعدتهما ومعاونتهما الفعلية سير امور هذه الحكومات والادارات التي يختارها السكان الوطنيون سيراً معتدلاً وان تضمنا سير العدل الشامل الخالي من الشوائب والمحاباة وان تساعد التقدم الاقتصادي بأنهاض همم الاهليين وتشجيع مشاريعهم وان تساعدا على تعميم التعليم والتهذيب وان يضعا حداً للتفريق الذي طالما توخاه الاتراك في سياستهم، هذه هي الخطة التي ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان في الاقطار المحررة.

بنود ولسن الاربعة عشر

حسان علي آل بازركان

القى الرئيس للولايات المتحدة الامريكية خطاباً بالكونكرس الامريكي في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ وبعد لم تنتهي الحرب العاليمة الاولى حيث قال ((... ان يجلب السلام والطمأنينة لجميع الامم ويجعل العالم بأسره في النهاية حراً)).

ان الذي قاله في بنوده الاربعة عشر Fourteen Points سحب البساط من تحت اقدام الدول المستعمرة انكلترا وفرنسا وايطاليا ذات النفوذ العالمي والمستعمرات الكثيرة في المعمورة، ولذا تحفظت ادارة الاحتلال الانكليزي في العراق نشر الخطاب وبنوده الا في ٣١ كانون الثاني ١٩١٨ ثم في ٧ شباط ١٩١٨ في جريدة العرب.

الا ان اهم ما يهمنا منه البند الثاني عشر حيث جاء فيه ((**يجب ان يضمن الاستقلال الثابت لأجزاء الامبراطورية العثمانية الحالية التي اغلب سكانها اتراك**[1]**، واما الاقوام الاخرون الخاضعون الآن للحكم التركي فيجب ان يضمن لهم امن على حياتهم لاشك فيه، وان تعطى لهم فرصة مطلقة لا يجدون فيها ما يعوقهم عن بلوغ استقلالهم....الخ**))[2].

---

[1] بل سكانها العرب وهم اكثر من الاتراك حسب احصائية الدولة العثمانية نفسها حيث يبلغون ٦٢,٥% من سكان الدولة العثمانية، راجع ملحق مذكرات علي آل بازركان خاطرات مكتومة المرقم (١٦) صفحة (٦٥) مخطوط المجلد الاول الفترة العثمانية.

[2] المرجع ستيفن فنسنت بنيه – امريكا – العدد السادس طبع وجلد في دار المعارف بالقاهرة ونشر بالعربية سنة ١٩٤٥ وقد نشره مكتب استعلامات الولايات المتحدة صفحة (١٧٩).
والان بالمر موسوعة التاريخ الحديث الجزء الاول تعريب سوسن فيصل الساهر ويوسف محمد امين نشر دار المأمون ببغداد وطباعة دار الحرية ببغداد سنة ١٩٩٢ صفحة (٢٩٧).
والنص جاء كما يلي ((**١٢. منح القوميات من غير الاتراك في الامبراطورية العثمانية حق تقرير المصير....الخ**)).

لقد عول العراقيون خاصة والعرب عامة على هذا البند آمـــالاً كبيـــرة امـــا الـــدول المستعمرة فلم ترتح للخطاب وجل اهدافها هو تطبيق ((الحكم الذاتي)) لتلـــك الـــشعوب وان تهيمن عليها ومنها العراق وهذا ما سنلمسه من خطاب حاكم العراق بالوكالة اي. تي. ولسن.

ونحن ادرجنا ذلك حتى يلم المتتبع بكل جوانب الاحداث في العـــراق خاصـــة ومـــا الانتداب والوصاية الا وجه من وجوه السيطرة المباشرة على الحكـــم الـــذاتي الـــذي تنـــوي الحكومة الانكليزية تطبيقه في العراق.

حزب حرس الاستقلال[1]

وتأسيسه

يقول علي آل يازركان في (خواطره المكتومة) مايلي:-

هذه المظالم والتعسف والاعتداء وقلة المواد الغذائية التي ذكرت قسما ضئيلا منها سابقا، والتي تمر في مخيلتي وتترآى امامي اخذت افكر بعمل يمكننا من التخلص مما نحن فيه من هذه المعيشة التي لم نمر بها من قبل والتي لا يقبلها كل من يتحسس بالحس الانساني [والوطني].

كنت افكر بالهجرة من بلدي الذي ولدت فيه وترعرعت فيه تخلصا مما نحن فيه تارة وثم افكر الى اين اهاجر بينما الحرب قائمة واخذت تراودوني افكار كثيرة تمر بخاطري

---

(1) ماكتبه الاخرون عن حزب حرس الاستقلال.

كتب عن حزب حرس الاستقلال في الكتب التالية حسب سنين صدورها:

١- محمد المهدي البصير كتاب تاريخ القضية العراقية(١) صفحات ١٣٧-١٤١.

٢- ال مصيب محمد طاهر العمري تاريخ مقدرات العراق السياسية(٢) صفحات ٥٦-٦٢.

٣- عبد الرزاق السيد مهدي العراق في دوري الاحتلال و الانتداب(٣) صفحة (٨٠) و صفحات اخرى.

٤- عبد الجبار حسن الجبوري الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨(٤)

٥- عبد الرزاق السيد مهدي تاريخ الاحزاب السياسية العراقية(٥) ١٩١٨-١٩٥٨ صفحات ١٨-٢٤

----

(١) صدر ببغداد وطبع في مطبعة الفلاح سنة١٣٤٢هـ المصادف١٩٢٣ الطبعة الاولى الجزء الاول.

(٢) صدر ببغداد وطبع في مطبعة دار السلام سنة ١٣٤٣هـ المصادف١٩٢٥ الطبعة الاولى المجلد الثالث.

(٣) صدر بسورية وطبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٥٤هـ=١٩٣٥ الطبعة الاولى الجزء الاول.

(٤) صدر ببغداد وطبع في مطبعة دار الحرية للطباعة سنة١٩٧٧ الطبعة الاولى.

(٥) صدر ببيروت – لبنان وطبع في حركة الابجدية للصف التصويري للطباعة والنشر سنة ١٩٨٣. الطبعة الثانية اما الطبعة الاولى فكانت سنة ١٩٨٠.

ويحزنني مرورها واستعراضها حتى انبعثت افكاري بتأسيس تنظيم ينظم جهود الاهالي بـدلا من تبعثرها ذات اليمين وذات الشمال ويضعف مقاومتنا لهذا الاستبداد الذي لم نره مـن قبـل والذي نمر به الان، ثم افكر من الذي اركن اليه وكيف ابدأ فيه ومن سيكون من المتعـاونين معي لا اعلم ذلك ان المستقبل غامض لا يعلمه الا الله، لقد كان كافة الاهالي خائفة مـن هـذا الجور الذي تسلط علينا وهم مغلوبون على امرهم، وهذا يخاف من النفـي والـسجن الـذي تمارسه سلطة الاحتلال الحاكمة تجاه الناس وقد نفت و سجنت العديد منهم وكثير منهم حصل على اهانات لا تطاق ونحن نسمع بما يلاقونه المنفيين والمسجونين من عذاب في النفس وفي الجسم لقد كان يزودون المسجونين عندهم بقطعة خبز واحدة في اليوم لا تسد الرمق كما نقل لي الدكتور مظفر التركي الاصل والذي اوقف فترة من الزمن ثم اطلق سراحه.

وكنت اقراء الصحف التي تصدر في بغداد وبعض الجرائد الصادرة في الشام او في مصر واطالع الكتب لزيادة معلوماتي وهي رغبة كانت لدي منذ شببت حتى اني قـراءت بيتا من الشعر اثر في نفسي كثيرا وهو يعكس الحالة التي نحن نتخبط فيها لقد قرأته ونـسيت قائله ولكن حفظته وهو

شيب راسي في شبابي لا تعدوه عجيبا

ان هذا اليوم يوم يجعل الولدان شيبا

واتذكر جيدا كان ذلك في الاول من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٧

موقف

١ – جميع الكتب التي صدرت بعد الكتاب الاول لمحمد المهدي البصير كتاب القـضية العراقيـة قـد اخذت منه الاخبار

٢– لا اريد ان اناقش المعلومات الواردة فيها جميعا لان مؤسس حزب حرس الاستقلال هـو الـذي يكتب عن ذلك وقد نؤجل مناقشة ما جاء فيها الى موضوع اخر بعد طرح ماكتبه علي آل بازركان

٣– لا يوجد في جميع الكتب التي اوردتها سابقا راوي يروي أي رواية وردت فيها وليس فيها سـند وثائقي. ان معرفة اسم الراوي له اهمية كبيرة من معرفة صحة ما نقل عنه وتقييم شخـصيته وتقيـيم الخبر المروي عنه

لقد كنت افكر في هموم الحياة ثم افكر في هموم اصدقائي ثم في هموم الاهـــالي واتالم من حيث حراجة الموقف وقد احاط بنا الجواسيس الـــذين بثـــتهم الـــسلطة الاحتلاليـــة وشجعت على ذلك نعم احاطوا بنا من كل جانب يحسبون انفاسنا حتى اذا جلس احـــدنا فـــي مقهى من المقاهي وهي كانت لراحة الناس ولقاءهم لقضاء حاجاتهم والتشاور فيما بينهم يرى من كل جانب اناسا من اهالي البلد يجلسون معنا ويتحدثون عن سؤ الحالة ولكن في الحقيقة هم في الحال يوصلون الاخبار الى الدوائر المختصة [للسلطة المحتلة] فيجلبـــون لـــك كـــل اذى وسوء.

ولقد كنت اجلس مع بعض الاصدقاء الذين كانت لي صلة معهم منذ امد طـــول، فتداولت مع واحد منهم على تأسيس جمعية او تنظيم للمقاومة فقال لي اسكت واشر بـــسبابته على فمي ومنعني من اتمام الكلام، قال لي اتريد ان تنفى وتهان واذا كنت تريد ذلك تقدم، ولم يمضي اكثر من ثلاثة ايام من تكلمي معه واذا في صبيحة اليوم الثالث بينما كنت جالسا فـــي داري واذا الباب تطرق علي وعندما فتحتها وجدت ثلاثة اشخاص من افراد الشرطة ومعهـــم سارجنت انكليزي بدون ان يصحبهم مختار المحلة فسالتهم ماذا تريدون؟ فقالوا نريد ان نفتش هذا الدار فقلت لهم دار من تعنون فقالوا لي دار علي آل بازركان فقلت لهم تفضلوا ودخلـــوا

٤- طمس اسماء بعض الشخصيات عند استعراضهم للاحداث حتى تكون مغمورة ومتناســـيتها عـــن عمد.

ونقول:

كل الذين كتبوا عن حزب حرس الاستقلال اشخاص بعيدين عنه لا يعرفون كيفية نشأته ولا عن كيفية انتماء اعضاءه ولا عن نشاطه.

فادعوا ان (جماعة انفصلت من جمعية العهد في شباط ١٩١٩ واسست جمعية حرس الاســـتقلال) او ان حزب حرس الاستقلال (له نشأتان) الى اخره من الادعاءات غير الصحيحة رجما بالغيب حيث لم يكونوا هؤلاء الكاتبون لا من اعضاء حزب حرس الاستقلال الاوائل وليس لهم ســـند لادعـــاءاتهم او رواة سموهم باسماءهم حتى نعرف شخصية هؤلاء الرواة وقربهم وبعدهم عن الاحداث لنقيم ما ورده وهؤلاء هم من الذين يسيئون للتاريخ، واحداثه وعلى كُتابه ان يطبقوا المنهج التاريخي الصحيح لا ان يأخذوا كل شيء على علاته.

والحقيقة تظهر ولو بعد حين وان حاولوا طمس الحقائق بعض كُتّابه والذين هم مسبقا مهيئـــين لهـــذا الامر وقد نفاها علي آل بازركان نفسه فهل من حجة بعد ذلك؟!

واخذ يفتشون الغرف والصناديق و يتحرونها فلم يجدوا عندي سوى علب من سكاير كنت ادخنها من نوع (سامسون) التركية وكان عددها يتجاوز الخمسين علبة فاخذوها وربطوها بقطعة قماش وقال لي السارجنت هذه سكاير جدا نفيسه وممنوع ان تبقى عندك لانها تعود الى اعدائنا [الاتراك] فاخذها معه ومضوا.

لقد دفعني هذا العمل الى مضاعفة جهدي للخروج من هذا المازق الذي نحن نمر فيه بل الذي وقعنا فيه فقمت اتلمس خطاي درجة درجة مع معارفي القدماء الذين عرفتهم اثناء عملي في مكتب الترقي الجعفري العثماني او اثناء اشتغالي في السوق وخاصة المعلمين الذين درسوا في هذا المكتب وتلامذته المتخرجين منه ومن معارفي القدماء.

عدت الى داري في احد ايام الشتاء وفي اواخر سنة١٩١٧ والبرد شديد والمطر يهطل وانا افكر في قضية مناهضة الاحتلال بعد ان استعرضت كل ما القوه على مسامعنا من بيانات بتاسيس حكومة تلبي رغبات الاهالي والاهالي لهم دور كبير في ادارتها كما صدرت في تلك البيانات، كل ذلك تستوجب تاسيس تنظيم سياسي لتوحيد الكلمة بدلا من تشتتها الان ولا يمكن القيام بأي عمل يمكن ان يستفاد منه الناس غير ذلك.

فاخذت القلم بيدي بعد ان اوقدت اللمبة امامي وحررت بعض المواد من [عن] الحزب وغايته وكيفية القيام بتاسيسه مع صورة الانتماء اليه وباسم جمعية (حر الوطن) اما غايتها فتسعى لاستقلال البلاد العربية العراقية استقلالاً تاماً اولا وتوديع الملوكية الى أحد انجال الشريف حسين بن علي والسبب باختياري لهذه الشخصية لان عائلته هاشمية عريقة تحضى بقبول العراقيين كافة ولا يوجد من يضاهيه بين الاهالي شرفا ونسبا حيث ستجمع الاهالي عليه على ان يكون ملكا دستوريا ديمقراطيا ثانيا وان الجمعية تبذل قصاري ما لديها من جهد وقوة لاحراز الاستقلال التام ثالثا وان توحد كلمة العراقيين على اختلاف مذاهبهم ومللهم والقضاء على كل مسببات التفرقة في الجنس والمذهب والدين[1] رابعاً وان يكون هدفنا

---

[1] هذه الافكار التي سار عليها علي آل بازر كان منذ مطلع حياته وطبقها عندما دعى الى تاسيس مكتب الترقي الجعفري العثماني وطبقها عمليا عند ادارته لهذا المكتب تقريبا تسع سنوات واثمر نتائج ذلك عند احتلال الانكليز بغداد ووحد خلال ذلك اهاليها وهو اول من قام بهذا العمل في هذا الميدان.

لا يخرج عن نطاق العمل على وحدة العرب خامسا وان لا نطلب المساعدة للنهوض ببلادنا ألا من الدول التي ليست لها مطامع في اراضينا سادساً. وان عملنا ادبي سابعاً.

ثم توقفت عن الكتابة وبدأ ضميري يركن الى الاستقرار. هذه المواد حاولت ابرازها الى شخص اعتمد عليه فلم يطاوعني قلبي على ذلك للتجربة السابقة التي مررت بها ولم تحصل لي الأمنيّة، وكلما افكر في شخص [ما] لاعرضها عليه الذي كتبته فيمنعني هاتف داخلي ذلك ويقول [لي] هذا الرجل سياخذها ويوصلها الى رجال الانكليز وتاتي النكبة عليك، وبالرغم من هذه الوساوس جلست يوما وقت الصبح ولبست ثيابي وخرجت من الدار وإذ صادفت احد الرجال وهو من الشبيه المثقفة وقد خرج من داره للتو وهو من جيراننا فسلمتُ عليه وقلت له انا جئت لمواجهتك فاما ان تقبلني في دارك واما ان نذهب الى داري، فقال لي انا ذاهب الى دارك معك فرجعت الى داري سوية وفتحت الباب ودخلنا وبعد استراحة قصيرة قلت له يا اخي عندي مسئلة جدا مهمة وسرية للغاية فارجو كتمانها فقال لي ماهي؟ فقلت له منذ بضعت ايام بينما انا فتحت باب داري وجدت ورقة تحتوي على كتابة ومعها ورقة صغيرة يقول فيها بعد اطلاعك على الورقة وما فيها وقبولك المواد التي فيها واجهني وانا انتظرك في المقهى (الفلانية) ولم اذكر له اسم المقهى تراني جالسا في الزاوية التي من جهة اليسرى على تخت وحدي.

فيا اخي ارجو ان استشيرك فارشدني هل هذا عمل عدو ام عمل صديق؟ وهل ترجح ان اواجه هذا الرجل ام لا؟

فقال لي اعطني الورقة حتى ادرسها ومن ثم اخبرك بالنتيجة فاعطيته اياها وانا قلق على نتائجها وقد مضت خمسة ايام وانا منتظر اجابته واعادتها لي وفي اليوم السادس اضطرت ان اطرق باب داره وطالبته بالورقة فقال لي بكره اعيدها اليك وابدي فكري لك حولها وفي اليوم الثاني جائني الرجل ودفع لي الورقة وقال لي مزقها اولى من انك تبقيها وهذا يوم الاحتلال والدنيا غالبة، هذا ما كان من هذا الرجل وبعد يومين اذ بلغني انه تعين حاكم جزاء في العدلية فبقيت مبهوتا ماذا اعمل وقد انسلبت امنيتي[١]

---

[1] أتعرفون هذا الشخص هو (ن.س) وقد تألمت كثيرا. (ع.ب)

الا انني توكلت على الله وبعونه لا ولن تنسلب امنيتي.

وفي اليوم التالي اذ جائني الشيخ بهاء الدين افندي نجل سعيد افندي [النقشبندي][١] فحكيت له القضية كما قصصتها على الشاب المثقف الذي سبق ذكره فقال لي اعطني الورقة التي فيها المواد المذكورة فاعطيتها اليه وفي اليوم الثاني جائني وقال لي الحالة تستدعي الانتظار اكثر بعد ان اعاد لي الورقة.

ومن بعده اخذت اواجه اصدقائي الواحد تلو الاخر وكلما احكي لواحد منهم القضية فيجيبونني انها قضية مخطرة والاقبال عليها انتحار وهذه الكلمات اتلقاها من الشباب الذين اعتمد عليهم فتزيدني تشبثاً وعزيمة واهتماما وان كانت فيها مخاطرة في تنفيذ هذه الفكرة بتاسيس الحزب.كنت اجلس في داري لا ستقبل اصدقائي ومعارفي لزيارتي واقدم لهم الشاي ونجلس فنتحدث عن الاوضاع العامة السائدة في بغداد انذاك فمنهم افاتحهم في القضية ومنهم من اقول لهم اني سمعت ان اناسا يريدون ان يتشبثوا بتأسيس جميعية فما قولكم في ذلك؟ وهل ننتسب اليها؟ فيكون جوابهم لي العمل عبث ولا يفيد طالما الشنق موجود والنفي والسجن موجود

ثم غيرت اسم التنظيم من (جمعية حُرّ الوطن) الى (حزب حرس الاستقلال) لان الاستقلال لابد له من حراس وهكذا استقر اسمه على ذلك.[٢]

---

[1] والده خال زوج علي آل بازركان واخو زوج عمه طاهر البازركان.

[2] ماقاله الاخرون عن تأسيس الحزب

يقول عبد الجبار العمر في كتابه ((محاكمات سياسية مثيرة امام القضاء العراقي. مصرع الكولونيل لجمان)) في طبعته الثانية مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة. وزارة الثقافة والاعلام ببغداد سنة١٩٨٦ صفحة٥٥ مايلي:

((ذكر لي الحاج علي آل بازركان [لقد] نبتت فكرة تاسيس حزب حرس الاستقلال في وجدان احد زعمائه [ويقصد علي آل بازركان نفسه] من خلال السياط – سياط الحقيقة – التي رآها تتلوى على رؤوس وظهور المارة في احد اسواق بغداد المزدحمة لان جنديين انكليزيين ارادا ان يفسحا لنفسيهما او لاحد ضباطهما طريقا في ذلك السوق.. فذكر لي الحاج علي آل بازركان انه راى مشهداً مفجعاً تتقطع له القلوب اسى وحسرة.. وكانت السياط تنهال على المارة بقسوة ودون تفريق بين رأس ورأس وتساقط بعضهم على الارض من جراء الازدحام والضرب مبرح وتساقط فوق هؤلاء اخرون

وذات يوم جائني الضابط السيد سعيد فهمي اليعقوبي[١] [سعيد ساره] وهو من رتبة رئيس اول في الجيش العثماني [سابقا] فصارحته واعطيته المنهج للحزب فقــرأه وانـــا جالس الى جنبه ثم قال لي ان هذا العمل شاق جدا ويستلزم الحيطة وان يكــون ســري جــدا ومكتوم فقلت له هل تعاهدني بالله ان تشتغل معي باخلاص وامانة فحلف لي ثم اديتــه قــسم اليمين في سرداب بيتي وقال لي اني ساتحرى اشخاصاً نزيهين وأمينين واجلبهم اليك وبعــد

والجنديان لا يكلان من الضرب والركل.. والصراخ يتعالى والذل يسم الوجوه ولا احد يجيــرهم مــن الجنديين المتمدنين.

ولا بد ان نذكر هنا بان جريدة العراق اوردت في عدد من اعدادها الصادرة يومذاك ان احدى محاكم الاحتلال حكمت على مكاري بالحبس والغرامة لانه كان يرهق دوابة بالضرب المبرح.
وانتحى عبد المحسن بن فهد باشا السعدون الذي راى المشهد – مشهد البــشر فــي الــسوق منظــر الحمير جانبا واخذ يردد:

- لاحول ولا قوة الاباالله.. الى متى تدوم مثل هذه الحال؟
- وسهر علي آل بازركان الذي تعرف على السعدون لاول مرة اثناء حادث تلك الليلة وهو يــدون الملاحظات عند الاستقلال.
- وفي صباح اليوم التالي، اجتمع باثنين او ثلاثة. من خاصة اصحابه فقال لهم وهــو يــشير لهــم بورقة بيده.
- لابد ان احدا قد دس هذه الورقة في داري من تحت الباب ليلا.. وقد اثارت اهتمــامي واردت ان ارى رايكم فيها.

وقرأ الاصدقاء ما في الورقة.. لقد كانت تتضمن الخطوط العريــضة لتــشكيل حــزب سياسي يعمل على استخلاص استقلال العراق من ايدي المحتلين الطغاة... مــع الاســباب الموجبــة لذلك.. وتحديد طريق بداية مأمون العواقب ليقضي في النهاية الى تحقيق الغرض المنشود.

ورجا الكاتب الذي لم يكن غير صديقهم الذي يقرا عليهم ورقته من يطلع علــى الورقــة ويصدق باهدافها ان يعيد استنساخها ويرسل النسخة الجديدة الى من يتوسم فيهم الخير من اهل البلــد. ومن وقتها اتسعت دائرة الاستنساخ كما تنداح دائرة في لجة الماء يلقى فيه بالحجر.. وتاسيس حــزب حرس الاستقلال..و المدرسة الاهلية [الثانوية] وتغلغل الحزب بين الاهالي الذين كانت سياط جنــود الاحتلال تشوي جلودهم في الاسواق المزدحمة.. والاماكن العامة لا تفرق بين راس وراس)).

ثم يسرد المرحوم عبد الجبار العمر بعد ذلك احداث بغداد المناهــضة ضــد الاحــتلال والانتداب في صفحات كتابه الذي نوهنا عنه سابقا مقتبساً تلك الذكريات من احاديث علي آل بازركان ومن كتابه (الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية) وغيرها الذي كان يسره له.

يومين جائني وقال لي بوجود رجل اسمه شاكر محمود[٢] وهو برتبة رئـيس اول [سـابقا] يسكن في محلة القراغول ومنذ يومين اجتمعت معه وكلمته في القضية فوجدته رجل امين فهل توافق ان اجلبه الى هنا فقلت له اني موافق فحضر وبعد ان استوثقت منه اطلع على المـنهج وحلف يمين الكتمان والاخلاص وبعد ايام حضر السيد سعيد فهمي [الملقب بسعيد سارة] وقال لي يوجد شخص يسمى محمود رامز[٣] رئيس اول في الجيش [العثماني سابقا] وهو شخص امين وكتوم وهكذا حضر على شكل الصورة السابقة وحلف اليمين وهذا الاخير احضر [لي] سعيد حقي[٤] وهو كذلك ضابط في الجيش [العثماني سابقا] ودخل الحـزب وهـذا كـذلك احضر لي السيد محي الدين السهروردي[1][٥]وهو ضابط سابقا في الجيش العثماني ودخـل الحزب وبعد ذلك حضر السيد عبد اللطيف حميد[٦] وهو موظف في القلم العسكري التركـي [سابقا] فدخل بعد ان اقسم يمين الاخلاص بشكل اعتيادي وكذلك حضر عبد الوهاب علي[٧] [ابو سمير فيما بعد] احد موظفي في دائرة البرق والبريد التركـي [سـابقا] واقـسم يمـين الاخلاص وكذلك انضم الى الحزب حسين شلال[٨] اليكباشي [كلمتان لم افهمهـا[2]] وسـار الوضع على هذا المنوال وبقي هذا الحزب ملتزم بالكتمان والعمل السري دون توسع وكـان الاتصال معي كل واحد على انفراد ولم يتعارفواا، وبعد ذلك جائني السيد شاكر محمود وقـال لي بوجود ضابط يدعى جلاله بابان[٩] وهو انا اعتمد عليه فهل توافقون على ادخاله فقلت له ينبغي ان تتاكد من اخلاصه وحسن اخلاقه وبعد مرور يومين حضر السيد جلال بابان واقسم اليمين[3]

---

(1) ورد في مقال ضمياء محمد عباس عن ترجمة محمد صالح السهروردي ومنهجـه فـي الكتابـه التاريخ (١٨٩٤-١٩٥٧) في مجلة المؤرخ العربي صفحة ٥٥٤ العدد٥٥٦لسنة١٩٩٨ العدد الخـاص عن مؤرخي العراق المتوفون. ان محمد صالح السهروردي كان احد اعضاء حزب حرس الاسـتقلال والصحيح هو محي الدين السهروردي وليس محمد صالح السهروردي بعد ان راجعنـا كتـاب لـب الالباب فوجدت الدكتورة أخطأت في قراءة النص حيث يكتب المترجَم وليس المتـرجِم صـفحة ٢٩١ و٢٩٢ من كتاب لب الالباب.

(2) من (٥١) من المخطوط سطر (٧).

(3) كان في البدأ ياتون يمن يريد الدخول في الحزب معصوب العينين الى داري مـن جـامع حـسين باشا ثم ادخلهم السرداب واجلسهم وافتتح العصبة من عينيه مساءا مع الشخص الذي جاء به ونجلـس

وكذلك ادخل فيه السيد عبد الله موفق الالوسي[١٠] فيما بعد وكذلك ادخل فيه من جماعة الجعفرية السيد صادق حبه[١١] والسيد عزيز الساعاتي[١٢] والشيخ باقر الشبيبي[١٣] وهم من تلامذتي في مكتب الترقي الجعفري العثماني سابقا[١] وهؤلاء بدأوا يأتون الى داري بصورة منفردة ايضا واجتمع معهم بصورة سرية وكنت اوجههم في نشر روح التعاون بين طبقات الاهالي. والنفرة من الاحتلال ونشتغل ايضاً في توسيع دائرة التأييد لافكار الحزب بين الاهالي وخاصة بخصوص نبذ الاحتلال والقضاء على القانون الهندي المطبق في العراق والسعي وراء استقلال البلاد والمطالبة بتنفيذ وعود حكومتي انكلترا وفرنسا وتأييد ما جاء يخطاب القائد مارشال و[القائد] مود المار ذكرهم.

على كراسي ومنضدة بيننا امامنا عليها فانوس ومسدس وقرآن ويضع يده اليمنى على القران واليسرى على المسدس ويقسم اليمين بعد ان اردد أمامه وهو يقول كما اقول له ثم اقبله ثم نخرج الى احد المقاهي لشرب الشاي. (ع. ب).

(١) لان اسمه في زمن الاحتلال والانتداب سميت بالمدرسة الجعفرية.

نظام حزب حرس الاستقلال

المدخل

عندما بدات افكر في تاسيس الحزب سميته جمعية حتى لايهابون الاشخاص بالانتساب اليه .

وعملت ورقة ملخصة جدا لمبادىء الحزب ذكرت ملخصها سابقا وغيرت اسم الحزب من (حرّ الوطن) الى (حزب الحرس) ثم اردفته (بالاستقلال) وعملت له شعارا له يهدف الى مبادئه السلمية وهو عبارة عن وردة ذي ثلاثة ورقات الوان الوردة هي الوان العلم العربي اللون الاحمر واللون الابيض واللون الاسود واللون الاخضر ثم اضفت اليها نجمتان في وسط الدائرة الحمراء وعملت علم الحزب وهو عبارة عن علم الثورة العربية الذي رفعه الملك حسين بن علي لدولته في الحجاز ثم اضفت الى مثلثه الاحمر نجمتان سباعيتان وسبب الاضافة ان علم العربي في سورية كان فيه نجمة واحد فان علم العراق فيه نجمتان وكل ذلك يمثل الاتجاه العربي للحزب اضافة الى ان النجمتان ترمزان الى نهري دجلة والفرات.
وقد اقرت ذلك الهيئة الادارية للحزب بعد ان شكلتها بناء على اقتراحي.

اما مواد حزب (جمعية سابقا) حرس الاستقلال بشكل تفصيلي هي كما يلي وقد استنسخت منه نسخا عديدة لفروع الحزب.

المواد

المادة الاولى: تسعى جمعية (حزب) حرس الاستقلال وراء استقلال البلاد العراقية استقلالاً مطلقاً داخل حدوده الطبيعية وهي من الشمال شمالي الموصل الى فم الخليج الفارسي [العربي].

المادة الثانية: تعترف الجمعية (الحزب) باسناد منصب الملوكية في العراق الى احد انجال الشريف جلالة الملك حسين بن علي على ان يكون ملكا دستوريا دمقراطيا.

المادة الثالثة: على الجمعية ان تتخذ اقصى ما يمكن من التدابير على طريق التدرج لاحراز الغاية السياسية المذكورة في المادة الاولى.

<u>المادة الرابعة</u>: يجب على الجمعية (الحزب)ان تفرغ قصارى جهدها في سبيل ضم المملكـة العراقية الى لواء الوحدة العربية.

<u>المادة الخامسة</u>: على الجمعية (الحزب) ان تتعاون وتتآزر بكل قواها مع الجمعيات والاحزاب التي تشترك معها سواءا في مبادئها المقررة في المـادة الاولـى او سياسـتها المنصوص عليها في المادة الرابعة.

<u>المادة السادسة</u>: يجب على الجمعية (الحزب) ان تبدا قبل كل شيء بتوحيد كلمـة العـراقيين على اختلاف مللهم ونحلهم وان تبذل اقصى ما يمكن من المجهودات للقضاء على كل بواعث الافتراق في الدين والمذهب والجنس.

<u>المادة السابعة</u>: للعراق الخيار في جلب من يشاء من الامم الراقية للاستفادة منها في الشؤون الفنية والاقتصادية باجرة معينة حسب التراضي الذي يحصل بين الطرفين.

<u>المادة الثامنة</u>: تتكون جمعية (الحزب) الحرس من مركز عام ويكون مقـره بغـداد وشـعب وفروع.

<u>المادة التاسعة</u>: يتكون اعضاء المركز العام من سبعة اشخاص يجري انتخـابهم مـن قبـل المجلس العام بالراي الخفي (اقتراع سري) لمدة سنة واحدة فقط.

<u>المادة العاشرة</u>: المجلس العام يتشكل من المندوبين المنتخبين من قبل الشعب والفروع

<u>المادة الحادي عشر</u>: يمثل كل شعبة او فرع مندوبان في المجلس العام.

<u>المادة الثانية عشر</u>: يجتمع المجلس العام مرة واحدة في السنة وذلك في شهر نيسان من كـل سنة ويجوز اجتماعه اثناء السنة اذا حصل طلب من الشعب او الفروع او بصورة اضطرارية.

<u>المادة الثالثة عشر</u>: ينتخب المجلس العام عند انعقاده رئيسا لادارة الجلسات ويكـون اكبـر الحاضرين سنا ويكون انتخابه بالراي الخفي (بالاقتراع السري) وينتخب ايضا كاتبا لضبط المقررات.

<u>المادة الرابعة عشر</u>: وظائف المجلس العام هي انتخاب اعـضاء المركـز العـام وتـصديق الميزانية وتدقيق الاعمال التي قام بها المركز العـام مـع النظـر فـي اقتراحات المندوبين.

المادة الخامسة عشر: المركز العام مكلف بتدبير امور الجمعيـــة (الحـــزب) كلهـــا وتنظـــيم حركات الشعب واجراء كل ما يراه موصلا لغايات الجمعيـــة (الحـــزب) وهدفها الاساسي وله الحق بتمثيل الجمعية (الحزب) في كل الشؤون.

المادة السادسة عشر: لكل جلسة ينتخب رئيسا للجلسة لادارة الجلسة وذلك للمركـــز العـــام والشعب والفروع وتنتهي وظيفة الرئيس بانتهاء الجلسة.

المادة السابعة عشر: للمركز العام والشعب والفروع سجل عمومي يسجل فيه اسماء جميـــع الاعضاء المنتسبين لحزب الحرس (الاستقلال) ويحتوي هذا السجل اسماء الاعضاء واعمالهم وهوياتهم واحـــوالهم واخلاقهـــم وتـــاريخ دخـــولهم (الحزب) وما يقتضيها من شروح ولكل عضو رقم خـــاص (ولا تتطلـــع عليه الا القيادات).

المادة الثامنة عشر: عند انتقال العضو من محل الى محل اخر ترسل بطاقة يمينه مع هويته المفصله نقلا عن السجل الى المحل الذي ينتقل اليه.

المادة التاسعة عشر: للمركز العام معتمد وكاتب ومحاسب ينتخبهم من (بين) اعضاءه.

المادة العشرون: المعتمد هو الواسطة لجميع المخابرات وهو الذي يبلغ مقـــررات الجمعيـــة (الحزب) للداخل والخارج ويمضي في المواقع التي لا يرى فيها محـــذورا بذلك.

المادة الحادي والعشرون: المحاسب مكلف بجميع الامور المتعلقة بالمسائل الماليـــة وتنظـــيم دفاتر الواردات والمصاريف وغيرها من الوظائف التي تتعلـــق بـــالامور الحسابية.

المادة الثانية والعشرون: لكل شعبة تكون هيئة ادارية مركبة من خمسة اعضاء ينتخبون من قبل اعضاء تلك الشعبة لمدة سنة.

المادة الثالثة والعشرون: ان جميع الشعب مرتبطة بالمركز العام وهي مجبورة على التـــستر والتكتم.

المادة الرابعة والعشرون: يجب على الهيئات الادارية للشعب ان تجر ما تراه نافعـــاً ومفيـــداً لاستحصال الغايات المعينة في المواد الاولى والخامسة والسادسة من هـــذا

المنهاج داخل منطقتها وتكثير اعضائها وتشكيل الفروع في ملحقاتها وتنفيذ جميع التعليمات التي تتلقاها من المركز العام بمنتهى الدقة والحزم

المادة الخامسة والعشرون: لا يجوز للشعب اجراء المخابرات الخارجية عدى فروعها بدون؟ موافقة المركز العام.

المادة السادسة والعشرون: يجوز للشعب ان تسن لها نظاما داخليا خاصا ملائما لحالتها على ان لا يناقض اساس هذا البرنامج وان تعرضه على المركز العام للتصديق.

المادة السابعة والعشرون: لكل شعبة ان تقدم للمركز العام في كل شهر تقريرا مفصلا يتظمن اعمالها وخططها ومقدار اعضاءها الجدد وماليتها والاحوال الجارية داخل منطقتها اما الامور المهمة والمستعجلة فتكتبها حالا

المادة الثامنة والعشرون: تكون للشعب فروع من ملحقاتها مرتبطة بها وتتكون هيئة ادارة الفرع من ثلاثة اشخاص ويجري انتخابهم كهيئة ادارة الشُعَب [الشعبة].

المادة التاسعة والعشرون: على كل فرع ان يقدم الى الشعبة المرتبطة بها التقارير المفصلة عن اعمالها في كل اخر الشهر وينبغي عليه ان يقوم بتنفيذ ماجاء في المادة الرابعة والعشرين من هذا المنهج.

المادة الثلاثون: ينبغي على الفرع ان ينفذ كافة الاوامر والتعليمات التي تصدر اليه من قبل الشعب المرتبط بها.

المادة الحادية والثلاثون: يشترط على كل من يروم الانتساب الى حزب حرس الاستقلال ان يكون:

١- عربيا او عراقيا مخلصا.

٢- كتوما.

٣- فعالا وجسورا.

٤- ان لا يكون عمره اقل من عشرين سنة.

٥- ان لا يكون سيء الاخلاق.

٦- ان يحلف يميين الاخلاص للجمعية (للحزب).

كما يلي:-

اقسم بالله وباسم الحق والشرف باني اوقفت نفسي لخدمة جمعية (حزب) حـــرس الاستقلال العراقي [الذي يرمي] لاستقلال العراق التام واسعاد الامة العربية ضـــمن الوحـــدة العربية.

المادة الثانية والثلاثون: يشترط ادخال احد الحائزين على شرائط المحررة اعلاه ان يرشحه عضو اخر من الجمعية (الحزب) بواسطة المعتمد ولا يُعد عضوا ما لم يقرر المركز العام او الهيئات الادارية للشعب او الفرع قبوله.

المادة الثالثة والثلاثون: الجمعية (الحزب) تساعد كل عضو من اعضاءها على قدر الامكان وبنسبة استعداده وان كافة اعضائها ينبغي عليهم ان يكونوا كالبنيـــان المرصوص يشد بعضهُ بعضاً في كافة الامور التي تتعلق بالجمعيـــة (بالحزب).

المادة الرابعة والثلاثون: تتكون ثروة الجمعية (الحزب) من المنابع الاتية:

١- رواتب التي يدفعها اعضاء الجمعية (الحزب).

٢- التبرعات.

٣- ريع الحفلات الادبية والاقتصادية.

المادة الخامسة والثلاثون: الجمعية (الحزب) تكافيء من يقوم باعمال جليلة مـــن اعــضاءها بصورة متنوعة ماديا وادبيا وكذلك تتعهد الجمعية (الحزب) بترفيه حالة عائلات الاعضاء الذين تصيبهم فاقة واحتياج.

المادة السادسة والثلاثون: يعاقب العضو اذا اخل بشرفه الذاتي او بنظام الجمعية (الحزب) او بنظام الشعب او الفروع وذلك باصدار اخطار اولا والتوبيخ ثانيا او الطرد بالاخير وهذه العقوبات يصدرها المركز العـــام او هيئـــات الشعب والفروع و ذلك يعد اخذ موافقة المركز العام.

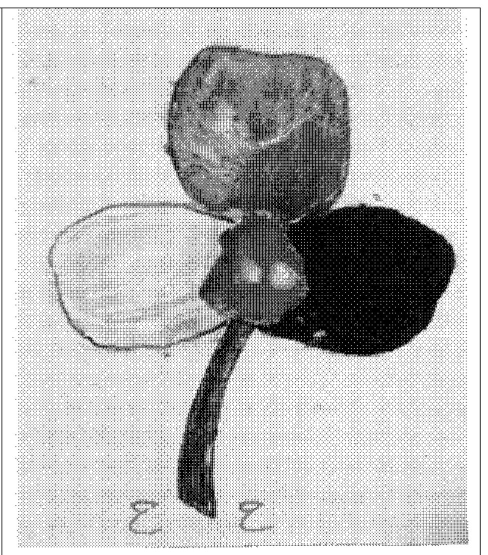
المادة السابعة والثلاثون: ان الاخلال بمقاصد الجمعية (الحزب) والسعي لاحبـــاط مـــساعيها
وإباحة اسرارها وتعريض الجمعية (الحزب) للتهلكه وغير ذلك فان
عقابها تعينها هيئة المركز العام.

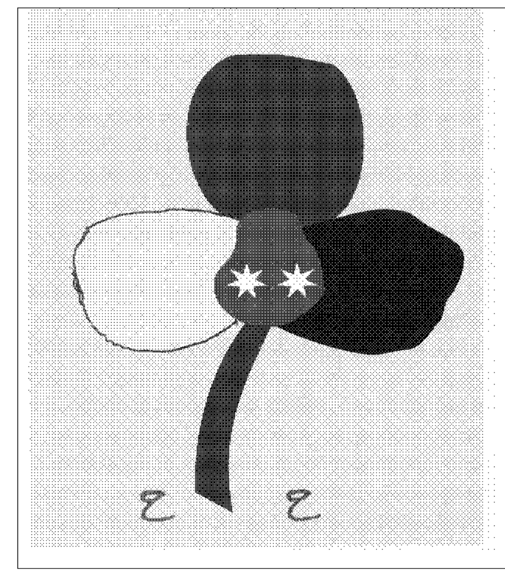
هذه المواد ارسلت الى [جميع] الشُعب والفروع التي تأسست في خارج بغداد [وداخلها].

* * * *

شعار

حزب حرس الاستقلال





عندما فكرت في ايجاد شعاراً لحزب (حرس الاستقلال) ليكون رمزاً لمبادئه التي هي العمل بشكل ادبي يحب الخير والسعادة ويفوح منه ريح العطر الطيب ويمثل الوانه العلم العربي الذي يمثل قول شاعرنا العربي العراقي صفي الدين الحلي الذي مثل حضارة العرب العربية:

انا لقوم ابت اخلاقنا شرف

ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا

بيض صنايعنا سود وقائعنا

خضر مرابعنا حمر مواضينا[1]

---

[1] صفي الدين الحلي هو عبد العزيز بن علي الشهير بابن السرايا الطائي شاعر الجزيرة ولد سنة ٦٧٧هـ-١٢٧٨/١٢٧٩/ ف ونشأ بمدينة الحله من مدن الفرات في العراق العربي وتوفي سنة٧٥٠هـ المصادف ١٣٤٩ / ١٣٥٠ فـ او ٧٤٠هـ = ١٣٣٩/١٣٤٠فـ ويعتبر الشاعر من

فامسكت بالقلم وخططت ما خططت حتى توصلت الى شيء اقتنعت به وكان جميلاً وفرحت بهذه الفكرة وتخطيطها فامليت ذلك على القرطاس فكانت وردة كالدهان.[١] لها ثلاثة وريقات تستند على مثلث وضعت فيه نجمتان سباعيتان فاقول انهما تمثلان السماوات والارضين وانها تمثلان الخير بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (ثم استوى الى السماء فسوّاهن سبع سموات)[٢] وبقوله ايضاً: (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن)[٣] ولونتهن بالالوان الاربعة فكانت الورقة الاولى باللون الاسود وتمثل حكم الاحتلال، والورقة الثانية باللون الاخضر تمثل مطاليبنا والورقة الثالثة والاخيرة باللون الابيض تمثل مستقبلنا، اما المثلث التي تستند عليه الورقات فلونته باللون الاحمر يمثل تضحياتنا ثم وضعت داخل المثلث النجمتان السباعيتان بيضاء اللون، وعملتُ لها عصى بلون خشب الجوز للاشجار على انها مستندة على دعامة قوية في الارض مستشهداً بآية القرآن الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون).[٤]

المبدعين المصدر (كتاب جواهر الادب في ادبيات العرب – مطبعة السعادة – القاهرة سنة١٣٥٦هـ= ١٩٣٧ فـ صفحات الجزء الثاني٢٣٤ و٣٠٣.

والقصيدة مطلعها :

سل الرماح العوالي عن معالينا　　　واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

والحرفان يرمزان الى (حزب الحرس) اللذان تحت الشعار (الوردة).

لقد كتب علي آل بازركان ذلك تحت هذا الشعار ما يلي:

(هذه بطاقة علامة الانتساب لحزب حرس الاستقلال الذي تأسس في سنة ١٩١٨ والذي قام باحضار الافكار للمطالبة باستقلال العراق وشجع الذين قاموا مؤخراً في المطالبة. (ع. ب)

راجع كتاب علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب ، طبع بمطبعة الكتاب ببغداد سنة ١٩٩٦، ص٢٩. (ح.ب)

[1] سورة الرحمن آية ٥٥.

[2] سورة البقرة ، آية ٢٩.

[3] سورة الطلاق ، اية ١٢.

[4] سورة ابراهيم آيتي (٢٣ و ٢٤).

فلما كمل الشكل حملته معي الى اجتماع الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال وكانت الجلسة في داري في منتصف ١٩١٨ وبعد البدء بالجلسة طرحت عليهم فكرت شعار الحزب وابرزت لهم الصورة التي عملتها وبعد مداولات قال شاكر محمود رحمه الله (ان هذه تمثـل ارادتنا الحرة غير الدموية وان مباديء الحزب هي لخدمة الاهالي الكرام ويفوح منها عطـر زكي لنتنشقه كتنشق الحرية). ثم اقر الشعار بالاجماع وكتبتُ تحت الـشعار حرفـان (ح.ح) وهما رمزان لحزب الحرس ثم عملت اول ما عملت لي بطاقة الانتساب هذه برقم واحد.[1] ثم عملنا عدداً محدوداً من بطاقة الانتساب الى اعضاء الهيئة الادارية.

وقد استعملتُ هذه الالوان الاربعة على شكل اشرطة من قماش توضع على الـصدر وقد طبقت ذلك في سفرة مدرسية لطلاب المدرسة الاهلية الثانوية التي على اثرها تغرمت من قبل سلطة الاحتلال وكدت جراءها اسجن.[٢]

---

[1] يقول حسان علي آل بازركان وجدت بين اوراق والدي رحمه الله بطاقة الانتماء هذه التي اشار اليها والدي (في خاطراته المكتومة) فذهبت بها الى المصور فصورتها واودعت صورة منها في كتاب بين الناس والكتب.

[2] راجع كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية صفحة ٣٤١ وكتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق الطبعة الثالثة صفحة ١٥٤.

توسع الحزب

لقد تأسس في بغداد اربعة فروع للحزب [حزب حرس الاستقلال] واخذ الامر ينتشر بصورة سرية خلال نشاط اعضاءه الا انني لم اكثر من المرددين للقسم بل الاعتماد على السابقين في نشر اراءه والاعتماد على مؤيديه لعدم اكتشاف امر قادة الحزب.

وفي احد اجتماعات الحزب بعد ان عَرفت على بعض منهم بعد ان اخترت البعض منهم لهذا التعارف وشكلت اول نواة لقيادة الحزب والاستفادة من المداولة و اخذ الاراء لنشر افكار الحزب.

وفي احد الاجتماعات للحزب قررت تأسيس فرع في الكاظمية وكذلك فروع في قصبات كربلاء والنجف وابي صخير والناصرية والشطرة والديوانية وانتدبت لهذه المهمة الشيخ باقر الشبيبي وجمعتُ له ثلثمائة روبية من بعض الاشخاص ومني ايضا ودفعتها الى المومى اليه نفقات السفر على ان تكون كافة المراسلات ترسل وتعنون باسم معتمد الجمعية وهو كاتب الحروف.[1] فباشر السيد باقر يعلمني عن اعماله عندما حل فيها.

([1]) ان اعتماد علي آل بازركان على الشيخ باقر الشبيبي كان كبير فهل ان الشيخ باقر اخلص لقسمه وعمله للحزب ولم يخرج عنه قط ؟

الذي يجلب الانتباه ان الشيخ باقر الشبيبي لم يذكر طيلة حياته انه كان بحزب حرس الاستقلال او يتحدث عن نشاطه فيه، فما سبب تجاهله لهذا الامر؟

لدي ملاحظات ثلاثة الاولى:- ان جميع الضباط الذين انتموا الى حزب حرس الاستقلال كانوا قد خدموا في القوات المسلحة العثمانية ورغم ثقافتهم العثمانية الا انهم لم ينسوا عروبتهم وآمنوا بمبادىء حزب حرس الاستقلال ولم تؤثر خدمتهم في اتجاهاتهم السياسية العربية.

الثانية:- ان عمل رجال حزب حرس الاستقلال مع رجال الدين وكذلك مع طلاب مكتب الترقي الجعفري كان باتجاه عربي اسلامي ولا دافع غير ذلك.

ثالثا:-ان جميع من عمل في الدولة العثمانية سواء الضباط منهم او ضباط الصف (نواب ضباط) او جنوداً او من الموظفين كانوا يتقاضون رواتب تقاعدية من الدولة العثمانية ثم من الحكومة التركية حتى إلغاء الخلافة سنة١٩٢٤ وان كانوا ضمن الدولة العراقية بعد تأسيسها سنة ١٩٢٠ ، وقد رأيت ان بيت خالتي شفيقة زوجة الضابط جميل بن سعيد آل بازركان كانت تتقاضى راتباً تقاعدياً لان زوجها كان ضباطاً في الجيش العثماني ثم أسر في جبهة ققفاسية وتوفى في الاسر.

اتصالاتي مع شيوخ العشائر

العراقية العربية

ونشاطات فروع حزب حرس الاستقلال

بعد ان توطد نفوذ حزب حرس الاستقلال وانتشار مطاليبه بين اهالي بغداد ثـم امتد نشاطه الى الكاظمية اخذنا نفكر في توسيع هذا النشاط ليشمل الوية العراق ومدنه وخاصة التابعة الى بغداد كالفرات الاوسط[1]

وكنا نولي اهتماما برؤساء العشائر العربية سواء القادمين الى بغداد والكاظمية او الذين هم في مناطق سكناهم وكذلك السادة والوجهاء في الالوية التابعة لها فانتـشرت افكـار الحزب في التحرر والاستقلال مما اوجس خوفا من سلطة الاحتلال لانتـشار هـذه الافكـار المناهضة لوجودهم حتى وصل الامر الى ان جميع الذين يتعاطفون معهـا يخـافون اظهـار شعورهم الشاذ امام الاهالي خوفا على انفسهم بل قبعوا في دهاليز بيوتهم ويتصلون بالـسلطة المحتلة عندما يحل الليل والظلام يلفهم عندما تحاول السلطة الالتقاء بهم خوفاً من الاهالي.
وكانت المدرسة الاهلية الثانوية محل التقاء المتعاطفين معنا بعد افتتاحها في ١٤ ايلول ١٩١٩ فكانت تقيم احتفالات عصر يوم الاثنين والخميس لطلابها واولياء امورهم ثم امتد الامر الـى خارج المدرسة الى الاهالي وكذلك كانت تعقد بعض الاجتماعات في التكية الخالدية في احيان اخر.

فمن الذين توافدوا علينا وانتسبوا الى حزب الحرس الاستقلال هادي ال زوين من السادة في منطقة المشخاب والديوانية والنجف وكربلاء وكاطع العوادي وعبد المهدي حـسن

كما ان الاستاذ الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف سألني مرة حيث كان يراجع اطروحة عن جلال بابان من انه وجد في اضبارته (جلال بابان) انه كان يتقاضى من الحكومة التركية راتباً تقاعديا الـى سـنة ١٣٤٠ رومي المصادف ١٩٢٤ فر وثيقة فشرحت له امر ذلك لانه لـم يكـن يعـرف سـابقا بهـذا الامر.(ح.ب)

[1] ان ولاية بغداد في الفترة العثمانية كانت تابعة لها الوية [محافظات] الحلـة والديوانيـة وكـربلا وقضاء بعقوبة وثم الكوت. (ح.ب)

المنتفجي وغيرهم ثم يعودوا الى ديارهم حاملين راية المعارضة للمحتلين وينـــشرون دعـــوة الحزب في المطالبة بالاستقلال ومناهضة الاحتلال.

اما الذين كانوا يحضرون الى بغداد ويحضرون اجتماعـــات المدرســـة الاهليـــة الثانوية ومهرجانات اللمواليد النبوية الصلاة والسلام عليه ومآتم الحسين عليـــه الـــسلام فـــي الجوامع فهم كثرة من الذين يقدمون لزيارة مرقدي الكاظمين او للتسوق من بغداد او مراجعة الدوائر الحكومية مما زاد حماس الاهالي فانتقل صدى ذلك الى المنـــاطق المحيطـــة ببغـــداد والكاظمية وديالى والفرات الاوسط والحلة والموصل والبصرة.

لقد كنا ندعوهم بكل قوة الى عدم الخوف او الرهبة من الاحتلال الانكليزي الذي يستهين بالاهالي الذي يخالف تقاليدنا العربية الاسلامية. واننا نريد استقلالاً للوطننـــا وعـــدم الخضوع للاحتلال والانتداب.

ادارة حزب حرس الاستقلال

١. كنت بنفسي ادير الحزب واوجه اعضاءه حسب الاحداث والظروف المحلية المحيطة بنا وما تمثله من مواد النظام للحزب وكثيراً ما عرضت هذه الافكار على الهيئة الادارية لاخذ قرارات بها او تبنيها بعد العمل بها.

٢. استمر الحال لمدة ستة اشهر حيث اصبح عدد الحزبيين المرددين القسم لا بأس به.

٣. ومن حيث التنظيم كنت اتصل بكل من اتوسم فيه الخير لهذا الوطن سواءاً طلابي الذين درستهم في مكتب الترقي الجعفري واساتذته او من آخرين من كلا المذهبين.

٤. الا انني عملتُ تنظيمين اديرهما بنفسي الاول خط للسنة والثاني خط للجعفرية لعدم ممارسة الطرفين للعمل الحزبي معاً واتخاذ القرارات وتنفيذها ومنها نشر مفاهيم الحزب ضد الاحتلال وخاصة ايضاً وحدة صفوف الاهالي.

٥. ثم قررت دمج التنظيمين ليتعارفا فيما بينهما ويحتك بعضهم بالبعض وكان ذلك في لقاءات خاصة وبقي التنظيمين منفصلين حتى شهر تموز ١٩١٨ ف.

٦. واخترت من كلا الطرفين هيئة ادارية تعاونني حسب النظام للحزب هم

١- سعيد فهمي اليعقوبي.
٢- سعيد حقي.
٣- شاكر محمود.
٤- الشيخ باقر الشبيبي.
٥- الحاج محي الدين السهروردي.
٦- صادق حبة.
٧- وصاحب المذكرات الذي اشرف على ادارة التنظيم. [معتمداً له]
وقسمت المنتمين عليهم في لقاءات خاصة.

٧. فتحت اربع فروع للحزب في بغداد وقسمت اعضاء التنظيم عليهم وهم:

١- فرع الجعيفر يديره سعيد فهمي ٢- فرع الاعظمية يديره شاكر محمود ٣- فرع صبابيغ الآل يديره محمد حسن كبة. ٤- فرع الفضل يديره عبد اللطيف حميد. اما سعيد حقي فكلفته بالاتصال باهالي ديالى والعمل معهم.

وبقى المركز الرئيسي في الحيدرخانة ويظم اليه ايضا جديد حسن باشا والعاقولية وامام طـه تحت ادارتي مباشرة ولكل فرع له قيادة مصغرة كما جاء في النظام.

٨. وبعد ان تركز الحزب واخذت تنتشر مفاهيمه السياسة ومبادئـه المناوئـة للاحـتلال والمطالبة بالحكم الملكي لاحد انجال الشريف حسين بن علي ملـك الحجـاز والمطالبـة بالاستقلال والدعوة الى وحدة الاهالي.

واستمرت اتصالاتي مع رجال الدين في الكاظمية وبغداد ووجوه اشرافها وكنت اقـوم بـذلك بنفسي مستصحباً في اكثر الاحيان باقر السيد احمد السركشك لانه من اهالي الكاظمية وهـو عضو في حزب حرس الاستقلال.

كما ان المظاهرات التي اقامها الحزب في الكاظمية والزيارات اليها في المناسبات لم تنقطـع واني لم اعمل تنظيم حزبي في الكاظمية لسبب بسيط لان رجـال الـدين الاماجـد وكبـار المجتهدين ووجوهها لم يكن لهم الرغبة في التنظيم الحزبي كما استشفيت مـنهم ذلـك رغـم تأييدهم التام لمساعينا.

٩. اما في لواء ديالى فقد وجهت اليها من ابناءها المعروفين سعيد حقي سارة.

اما الفرات الاوسط رغم اني انتدب السيد هادي زوين الا ان قيادة الحـزب فـضلت ارسـال الشيخ باقر الشبيبي والاتصالات مستمرة معها. اما فـي الموصـل فكـان هنـاك مـصطفى الصابونجي وهو من اهالي الموصل الكرام وكان على اتصال دائم معنا. وما في الحلة فـان الاخوين بكر وعمر البياتيين الحزبيين عملوا تنظيم فيها ورشحنا معتمد لهـا رؤوف الامـين ويساعده علاء الدين القزويني.

١٠. استمرت الندوات الخطابية في المدرسة الاهلية الثانوية ودعوة اولياء امور طلابها وبعد ان وجدنا ان مؤتمر الصلح عين انكلترا منتدبة على العراق وكان ذلك في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ ف نقلنا هذه الاجتماعات الجماهيرية والمهرجانات الخطابية الى الجوامع في بغداد في شـهر ايار لاذكاء روح المقاومة للاحتلال والانتداب واذكاء الروح الوطنية وحب الوطن والمطالبـة بالاستقلال ونبذ الانتداب وهذا الذي طالبنا به هو تنفيذ ما اذاعه علينا القائـد مـود والقائـد مارشال والبيانات الاخرة التي اذاعتها انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكيـة وكانـت مطالبينا ادبية.

١١. وبعد ان انتشرت افكار الحزب بين الاهالي بشكل لا يوصف مما حدى بالمؤيديين لسياسة انكلترا والذين يريدون ابقائها في العراق ان يلتمسوا السكوت وتلجم افواهم هتافات الاهالي.

قررت ان اجمع الحزبيين الاعضاء بمؤتمر عام اقمته في داري فـــي الحيدرخانـــة وعملـــت انتخابات للهيئة الادراية الجديدة للحزب بتاريخ ١٥ مارت [آذار] ١٩١٩ ف ورشحت بنفسي من الشخصيات المؤهلة وتم انتخابهم وهم:

١- محمود رامز.

٢- سعيد حقي.

٣- الشيخ باقر الشبيبي.

٤- صادق حبة.

٥- شاكر محمود.

٦- جلال بابان.

٧- الحاج محي الدين السهروردي.

٨- محمد حسن كبة.

٩- صادق الشهربانلي.

١٠-عبد الرزاق الازري.

١١- صاحب الحروف [علي آل بازركان].

واصبحت معتمدا للحزب ولا يوجد رئيس في النظام.

هذه الهيئة الادارية لم تنحل نهائياً وهم من الشبيبة حتى افتتاح المدرسة الاهلية الثانوية في ١٤ ايلول ١٩١٩ ف ونشوب الثورة في رميثة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ف ثم مغادرتي بغداد بعد ان حاولت سطلة الاحتلال اعتقالي فجر يوم ١٢ آب ١٩٢٠ وغادرت بغـداد ليلـة ١٥ آب ١٩٢٠.

لا كما يدعي البعض من ان الحزب تكون على مرحلتين او انه انشق مـن جمعيـة العهـد العراقية او غير ذلك من الادعاءات المغرضة الباطلة التي ما انزل الله بها من سلطان والذي اتعجب من اين جاؤا بهذه الادعاءات؟ وان الذين ادعوا ذلك لم يكونوا في يوم ما من الحزبيين فكيف عرفوا ما جرى داخل الحزب؟ ما هي الا تكهنات غير حقيقية.

١٢. ولكثرة النشاط الحزبي وسرعة المداولة في الاحداث التي تجري عملت قيادة مصغرة للاجتماع بها سريعاً هم:

١- محمود رامز.

٢- سعيد حقي.

٣- صادق حبة.

٤- سعيد فهمي.

٥- شاكر محمود.

٦- محمد حسن كبة.

٧- وصاحب المذكرات [علي آل بازركان].

وكانت الاجتماعات تعقد في بيت عبد اللطيف عبد الحميد لاعتمادي عليه وبيته يقع بالمهدية وكذلك في بيتي او في المدرسة الاهلية الثانوية.

والاتصالات تكون بيننا بواسطة محل البيع لحسون ابو الجبن في بداية سوق السراي.

١٣. وعندما اصبح نشاطنا اكثر حرارة وشبه علني منذ اواخر شهر مايس [أيار] ١٩٢٠ ف كونت مجموعة من الشخصيات من كبار السن للتداول معهم في قضايانا العامة وهم من الشيوخ:

١- محمد حسن صدر الدين.

٢- يوسف السويدي.

٣- جعفر ابو التمن.

٤- الشيخ احمد الداوود.

٥- صاحب المذكرات [علي آل بازركان][1]

وكنت انا همزة الوصل بين جميع تنظيمات الحزب واقوم بجمع النشاطات التي ذكرتها سابقاً كما ان هؤلاء الاربعة لا يعرفون ولا يعلمون عن الهيئة الادارية للحزب بل يعرفون انفسهم فقط.

---

[1] اربعة من هؤلاء من رقم ٢- الى الاخير ارادت سلطة الاحتلال القاء القبض عليهم في فجر يوم الخميس ١٢ آب ١٩٢٠ ولم تلقي القبض الا على الرابع.

بعض اسماء المنتمين

[اسماء المنتمين للحزب حسب التسلسل للقائمة التي عملها علي آل بازركان]

من تاريخ سنة ١٩١٨ حتى سنة ١٩١٩ [يقصد الى نهاية سنة ١٩١٩]

١- علي آل بازركان من اهالي بغداد مؤسس المدرسة الجعفرية [مكتب الترقي الجعفري العثماني سنة ١٩٠٨].

٢- سعيد بعقوبة من ابناء رؤساء عشيرة الداينية ورئيس اول في الجيش التركي (سابقا)[من سكنة بغداد ومن اهالي ديالى] [وكان يسمى ايضا (سعيد سارة)]

٣- شاكر محمود [قنبر علي] من اهالي بغداد رئيس في الجيش التركي (سابقا).

٤- محمود رامز [السعدون] من اهالي بغداد رئيس في الجيش التركي (سابقا).

٥- عبد اللطيف حميد من اهالي بغداد كاتب في قلم العسكرية (سابقا).

٦- صادق حبه من اهالي بغداد من طلاب مدرسة الجعفرية (مكتب الترقي الجعفري العثماني).

٧- صادق الشهربانلي من اهالي بغداد من طلاب مدرسة الجعفرية. (مكتب الترقي الجعفري العثماني).

٨- محي الدين السهروردي من اهالي بغداد رئيس في الجيش التركي (سابقا).

٩- محمد حسن كبه من اهالي بغداد من طلاب مدرسة الجعفرية (مكتب الترقي الجعفري العثماني).

١٠-جلال بابان من اهالي الكوت ملازم مدفعي في الجيش التركي (سابقا).

١١-شيخ باقر الشبيبي من اهالي النجف نجل الشيخ جواد الشبيبي الشاعر المشهور وان الشيخ باقر (الشبيبي) كان يحرر في جريدة العرب التي اسستها السلطة الانكليزية المحتلة ومن ثم انسحب من تحريرها بناءا على طلبي له ثم انتظم في حزب حرس الاستقلال.

١٢-حسين شلال من عشيرة العزة وقائد فوج في الجيش التركي (سابقا) أي مقدم يسكن بغداد ومن اهالي لواء ديالى

وفي سنة ١٩٢٠ انظم الى حزب حرس الاستقلال كل من:

١- جعفر ابو التمن من اهالي بغداد ومن التجار المعروفين.

٢- ناجي بك شوكه[1] من اهالي بغداد ضابط نامزند (مرشح) في الجيش التركي (سابقا) وانضم الى جيش الشريف حسين في الثورة العربية.

---

[1] ناجي شوكة.

يقول ناجي شوكة في كتابه سيرة وذكريات المطبوع في سنة ١٩٧٤ الطبعة الاولى صفحات ٤٩و٥٠

٣- بهجة زينل.

٤- عبد العزيز الساعاتي من اهالي بغداد.

٥- عارف حكمه (زابون) موظف في الحكومة التركية (سابقا) جاء من الشام من جمعية العهد العراقية ثم تركها وانظم الى الحرس.

٦- السيد محمد حسن الصدر من اهالي الكاظمية ومن عائلة علم معروفة.

٧- السيد باقر سركشك من اهالي الكاظمية ومن تلامذتي في مكتب الترقـــي الجعفـــري العثماني

٨- الشيخ احمد الداود من اهالي بغداد ومن عائلة علم معروفة.

٩- عبد الله موفق الالوسي من اهالي بغداد ومن عائلة علم معروفة.

١- وصل بغداد من خارج العراق في حزيران ١٩١٩

٢- زار المدرسة الاهلية (الثانوية) في شباط ١٩٢٠

٣- ثم انتخب عضوا في الهيئة المركزية لحزب حرس الاستقلال

مناقشة

١- فاتحه علي آل بازركان بالانضمام الى الحزب وعرض عليه اسماء بعض اعضاء الحزب فانضم الى الحزب.

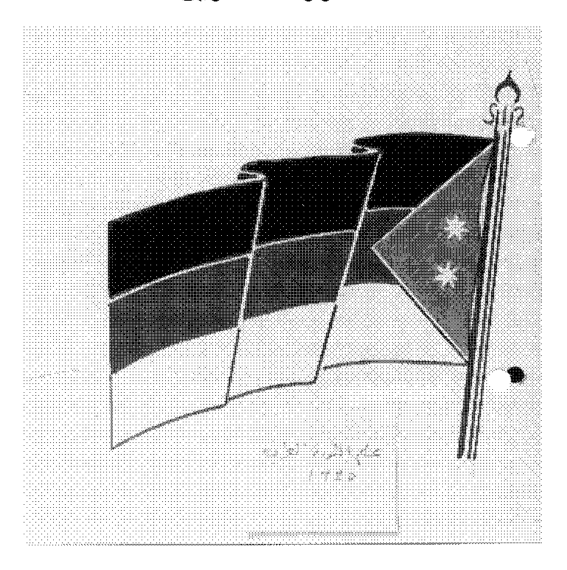
٢- لم نجد اسمه من المتبرعين الى المدرسة الاهلية الثانوية حسب القوائم التي نشرناها في كتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق.

٣- لم نجد اسمه في الهيئة الادارية للحزب التي كتبها علي آل بازركان.

علم حزب حرس الاستقلال

وهو علم العراق

لثورة العشرين



عند افتتاحي المدرسة الاهلية الثانوية في ١٤ ايلول ١٩١٩ فكرت بوضح رسم للعلم العراقي واخذ يشغلني ذلك وكلما رايت شعار حزبنا (حزب حرس الاستقلال) تتملكني رغبة في رسم العلم العراقي

ولما وردت لنا بطائق من سورية فيها رسم العلم العربي كما ورد لنا نسخه من العلم العربي نفسه بدأت تلك الرغبة ان احققها

واستعملنا العلم العربي بضعت اشهر حتى تأسست الحكومة العربية في الشام ووضع لها علم وهو علم الثورة العربية بعد ان وضعت نجمة بيضاء سباعية في المثلث الاحمر حتى يختلف عن علم الحكومة العربية في الحجاز اما انا فوضعت نجمتان كما هو موجود في شعار الحزب حتى يختلف عن علم الحكومة العربية في سورية.

فلما اجتمعت الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال عرضت عليهم علم الثورة العربية وهو علم الحكومة الملكية في الحجاز ثم عرضت عليهم علم الحكومة العربية في

سورية ذي النجمة الواحدة واخبرتهم اننا بحاجة الان الى علم للعراق العربي وبعد المداولات اقررنا ان يكون نفس العلم العربي في ترتيب الوانه ولكن يختلف عن العلم الحكومة السورية بان نضع بدل النجمة الواحدة نجمتان سباعيتان حتى يفترق علم العراق عن العلـم الـسوري فيكون امتداد لعروبة الارض العربية وهنا اخرجت لهم العلم الذي عملته كما قلت سابقاً فـاقر ذلك وعملنا منه عدة اعلام كنا نرفعها في احتفالات الجوامع في بغداد.

ان علم الثورة العربية هو نفس الالوان العربية في شعر الشاعر العربي العراقي....

وهي الالوان الاربعة الاسود والاخـضر والابـيض والاحمـر ذي النجمتـان الـسباعيتان البيضاءتان.

وقد عملت منه عندما كنت في النجف نسخة منه واخذته معي الى كربلاء لارفعه عندما تولى متصرفية كربلاء السيد محسن ابو الطبيخ فرفعته والقيت كلمة بالمناسبة[1]

---

[1] لقد ذكر والدي رحمه الله هذه الحادثة في كتابة الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية المطبوع سـنة ١٩٥٤ في مطبعتي اسعد و اللواء في صفحات ١٩٢و١٩٣و١٩٤.

موقف:

اورد بعض الكتاب في كتبهم ان العلم الذي رفع في بغداد وكربلاء وديالى هو (العلم العراقي العربي) الذي يعود (للحجاز) وهذا غير صحيح لان العلم العربي الخاص بالعراق هـو غيـر العلـم العربـي الخاص بالحجاز.

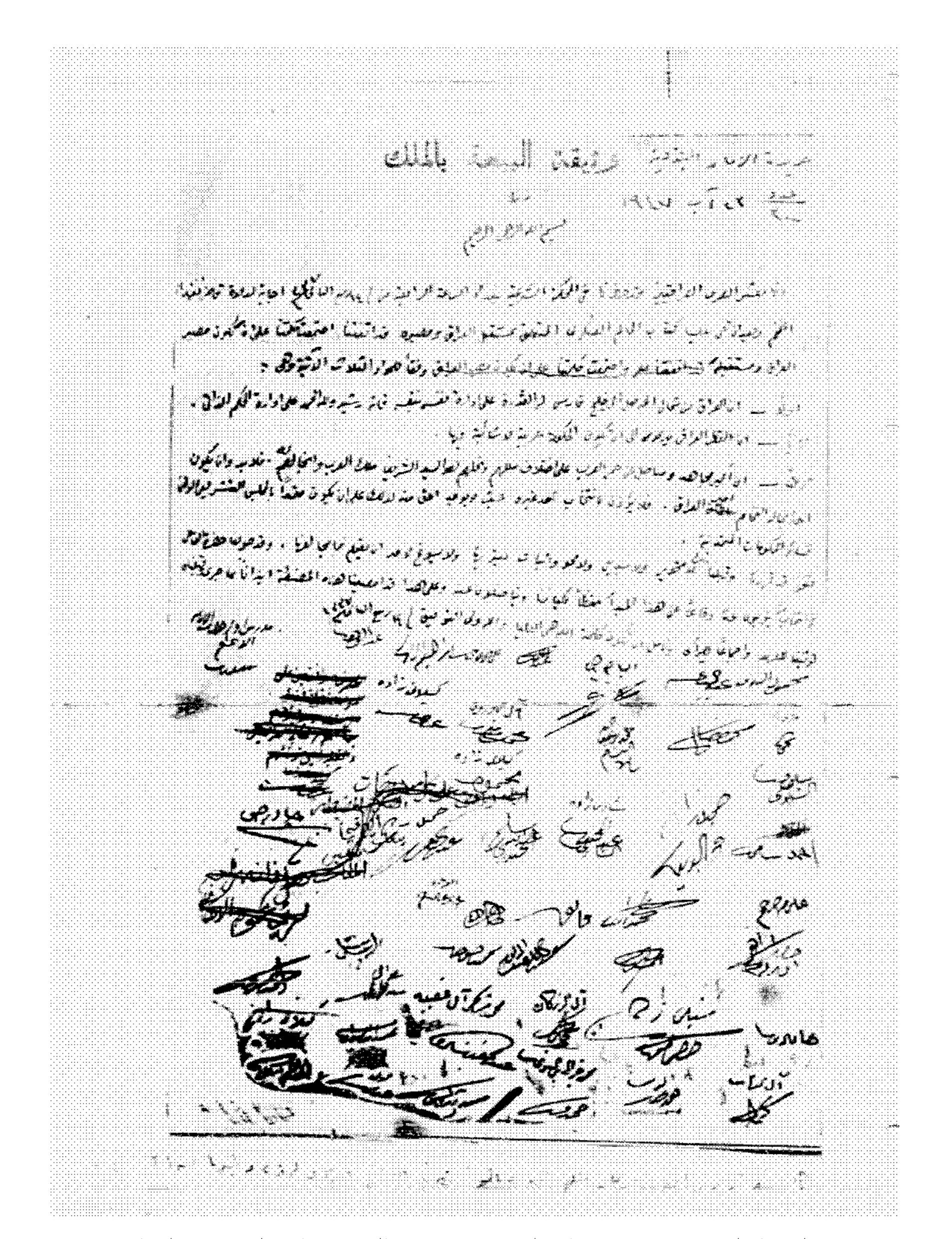
الاستفتاء

[وها اننا نعود الى مكان توقفنا]

يقول علي آل بازركان

وبتاريخ (٣) ربيع الاخر سنة ١٣٣٧هـ يوم الاثنين الموافق (٦) كانون الثاني سنة ١٩١٩ بينما كنت جالسا في داري اذ أتاني نجل خالي السيد محمد نافع (بن نجيب بن عثمان) الاورفه لي واخبرني بان الحاكم العسكري والسياسي (الانكليزي) في بغداد اصدر كتابا الى كل من قاضي المسلمين القاضي السيد علي افندي الالوسي [قاضي السنة] والقاضي الشيخ شكر الله [قاضي الشيعة] لينتخبا عدة اشخاص من جماعة السنة والجعفرية ليختاروا ملكا على العراق فرجوت المرحوم نافع المذكور ان يرافقني بالذهاب الى دار القاضي الحاج علي افندي (الالوسي) المذكور فاوعدني اننا سنذهب اليه وقت العصر في الساعة الرابعة زواليه بعد الظهر من ذلك اليوم فانتظرته وإذ جائني في الوقت المضروب فذهبنا سوية الى دار المرحوم السيد علي افندي (الالوسي) قاضي جماعة السنة والتي كانت ملاصقة لدار المتخذ محكمة شرعية ومتصلة بها، فطرقنا الباب فخرج الخادم واخذ اسمائنا ودخل على المرحوم القاضي فلم تمضي اكثر من عدة ثواني واذا بالخادم يفتح الباب ويقول تفضلوا ادخلوا فدخلنا فوجدنا القاضي يستعد للوضوء والصلاة فسلمنا عليه فقال امهلوني حتى اصلي فانتظرناه فلما انتهى من صلاته وامر لنا بفنجان من القهوة سئلنا ماذا تريدان؟ فاجابه المرحوم نافع افندي الاوروفه لي ان نجل عمتي علي آل بازركان له بعض المعروضات يلقيها على حضرتكم والتمس ان ارافقه لملاقاتكم فقال لي تفضل يا ولدي.

- فقلت له بلغنا ان الحاكم العسكري والسياسي اصدر كتابا اليكم يطلب [فيه] انتخاب اشخاصا لتعين مصير البلاد وكانت هذه القضية تتعلق بحياة كافة طبقات الامة ومستقبلها فارجوا ان تتأملوا وتفكروا في الامر وتنتخبوا اناسا من الذين يهمهم امر البلاد ولا تاخذهم في الله لومة لائم ويخافون الله ولا يبالون من بطش وقوة [السلطة المحتلة] وارجوا ان يكونوا من كل عائلة شخص واحد ولا تجعلوا عدة اشخاص من عائلة واحدة لان هذه القضية تخص جميع السكان الذكور و الاناث والكبار والصغار والاغنياء والفقراء، وبما ان حضرتكم



وثيقة البيعة بالملك

بسم الله الرحمن الرحيم

الوثيقة التي كتبت في اجتماع الذي حضره الاهالي لانتخاب المندوبين السنة

تفصيل السابق

(١) ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ المصادف ١٧ كانون الثاني ١٩١٨ فر يوم الجمعة

٧٢٩ ب

[illegible] الالوسي [illegible]

ابدوا عدم موافقتهم على [illegible] احد ابناء [illegible] وطالب [illegible] شروحاتهم [illegible]

[illegible] على المصطفى ما لم [illegible] ما شرحه فاضطر الى [illegible]

[illegible] على اتمامها ، وذلك بتاريخ ١٤ ربيع الاخر ١٣٣٧ و ١٧ كانون الثاني ١٩١٩ [illegible]

II

انتهى

II [illegible] يوم الاربعاء ١٩/ربيع الثاني ١٣٣٧هـ = ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩م

في مدينة [illegible] ([illegible]) .

موقف

الجواب على الاسئلة الثلاثة في الاستفتاء حدد معالم حدود العراق السياسية من الموصل [ولاية الموصل] الى فم الخليج العجمي [العربي] يشمل ولاية بغداد وولاية البصرة والولايات الثلاثة كانت تابعة للدولة العثمانية.

مشهورين من ذوي الشرف والفقهاء و تخافون الله فارجوا ان تفكروا ولا تكونوا مسؤولين امام الله والناس يوم القيامة لان كثير من الوجوه والبارزين من اهالي بغداد لا يعول عليهم لان الطمع وحب الجاه رماهم في احضان السلطة الاجنبية فالخطاء الذي يـصدر منـهم يرمي وطننا في التهلكة (و) عندئذ يكون من الصعب انقاذه هذا ما عنـدي واعتقـد انـي اطلت الكلام عليكم فارجوا ان تعفوا عن قصوري.

– فاجابني ان طلبكم من كل عائلة شخص واحد اعتقد يكون صعب جدا ومع ذلك لازم تحسن ظنك بالاشخاص الذين سانتخبهم ويكونون عند حسن ظنك ياعلي واني اشكرك علـى هـذه الحسيات الشريفة

= فشكرته وانصرفنا

وفي اليوم الثاني ذهبت الى مدرسة الجعفرية صباحا فوجدت القاضي المرحـوم الشيخ شكر الذي اعرفه سابقا ومعه عدة شخصيات فسئلته عن منطوق كتاب الحاكم العسكري والسياسي وكذلك عن الاعمال التي سيقوم بها الشيخ (شكر) المومى اليه

– فاجابني ان الكتاب يجري على انتخاب خمس وعشرين شخصا وذوي الوجاهـة والمكانـة وتقدم اسمائهم الى الحاكم العسكري المذكور وهؤلاء الاشخاص يبدون ارائهم في الاجابة على اسئلة ستوجه اليهم الا وهي

١– هل ترغبون بحكومة عربية مستقلة تحت الوصاية الانكليزية يمتد نفوذها من اعالي شمال الموصل الى الخليج العجم[1]

٢– هل ترغبون ان يراس هذه الحكومة امير عربي؟

٣– من يكون ذلك الامير الذي تختارونة؟[2]

---

[1] كان يسمى "خليج العجم ثم خليج البصرة ثم سمى بالخليج العربي (ح.ب)

[2] اما الاسئلة كما جاءت في النص الانكليزي ثم عرب الى العربية[*]

اولا: هل هناك مصادقة على اقامة حكومة عربية في العراق تشمل ولاية الموصل تحـت الوصـاية البريطانية؟

ثانياً: هل يجب ان تحكم هذه الدولة من قبل رئيس عربي بصفة رسمية ليس ألا؟

ثالثاً: من هو المفضل ان يكون اميرا لهذه الدولة؟[*]

[يستطرد علي آل بازركان بالموضوع الاتي اعتراضيا]

اعلن الشريف حسين (بن علي) الثورة بتاريخ ٩ شعبان من سنة ١٣٣٤ هجرية الموافق ٢٥ يونيو [الصحيح ١٠حزيران] سنة١٩١٦ ميلادية ولم يكن لنا علم في هذه الثورة من حيث في هذا التاريخ كانت قصبة بغداد في قبضة الاتراك [وثم] وردت بعض المناشير الملقاة بواسطة الطائرات الانكليزية والتي نثرت على العشائر وبعض المدن الصغيرة ولكن عند احتلال بغداد في (١١) مارت [آذار] سنة١٩١٧ و دخول الجيش الانكليزي فيها نشرت السلطة [المحتلة] منشور الشريف [حسين] وهو يحوي على آيات قرآنية وأحاديث نبوية تتضمن الجهاد ضد الاتراك ومحاربتهم وعلي اثر هذا المنشور وترغيب السلطة الانكليزية قام احد الضباط البغداديين المسمى قاسم راجي وسعى لترغيب بعض الضباط والافراد [في التطوع] وكان عددهم لا يتجاوز العشرين شخصا وسافروا الى الحجاز عن طريق البصرة اما سفرهم [هذا] فقد اساء [الى] البغداديين وعلى الاخص الامة الجعفرية لانه قد طلب من علمائهم ان يصدروا فتوى بخصوص محاربة الاتراك فلم يوافقوا وقد اجابوا [ان] لا يجوز للمسلم ان يحارب مسلما لنصرة الكافر. اما علماء السنة فقد سكتوا اما العوام [الاهالي] من الناس فقد كفّروا كل من اشترك مع الانكليز لمحاربة الاتراك ويلعنون كل من سافر الى الحجاز.

وقد وردت من الضباط والافراد الذين في الاسر [عند الانكليز] في بلاد الهند عدة كتب [رسائل] يذكرون فيها ان السلطة الانكليزية خيرّتهم بين سفرهم الى الحجاز لمقاتلة

اولا: هل هناك مصادقة على اقامة حكومة عربية في العراق تشمل ولاية الموصل تحت الوصاية البريطانية؟

ثانياً: هل يجب ان تحكم هذه الدولة من قبل رئيس عربي بصفة رسمية ليس ألا؟

ثالثاً: من هو المفضل ان يكون اميرا لهذه الدولة؟(*)

اما النص الموجود في الوثيقة المعروضة سابقا فهي مدونة بالوثيقة التي صورتها ونشرناها ضمن هذا الكتاب.

(*) لونكرك. العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ الجزء الاول تعريب سليم طه التكريتي مطبعة الفجر ببغداد صفحة ١٨٩.

الاتراك وبين بقاءهم في الهند [في الاسر] فالذين اختاروا مقاتلة الاتـــراك ســـفرتهم الـــسلطة الانكليزية الى الحجاز والذين لم يوافقوا ابقتهم في الاسر وهؤلاء الضباط والافراد الذين جرى تكليفهم هم من العرب فقط أي من العراقيين والسوريين والمصريين والحجازيين وغير ذلك.

وعندما وردت الاسئلة الثلاثة المذكورة [سابقا] وتشبثنا ليكون ملكا على العـــراق احد انجال الشريف [حسين] قام ثله من الضباط لتكفيرنا وتثبيط عزيمتنا ولنبذ اختيارنا احـــد انجال الشريف [حسين] الا اننا لم نعر لهم اذنا صاغية.

[نعود الى تتمت الموضوع السابق]

- فسالته [أي سال علي آل بازركان الشيخ شكر] ماذا استحضرتم لهذه الاســـئلة ياحـــضرة الشيخ

- فقال لم يتقرر لدينا شيء حتى الان

- فقلت له بحضور جماعة الحاضرين فاننا لا نوافق على الوصاية فهل توافقون عليها؟

- فاجابوني الحاضرين ونحن لا نوافق ايضا

- فقلت واما الامير فلا بد ان يكون عربي اولى من ان يكون اجنبي ولا بد من ان يكون من ال الرسول [الصلاة والسلام عليه] ولا يوجد بين الملوك الموجودين ملك عربي ومن انجـــال الرسول سوى الملك حسين ابن علي الذي اعلن ملوكيته ، فاذا انتخبنا احد انجا له فهـــل فيـــه محذور؟

- فاجابني السيد عبد الكريم السيد حيدر نعم يوجد محذور لانه قاتل الاتراك المسلمين لنصرة الانكليز الكفرة

- فاجبته ان اولاده لم يعلنوا الجهاد فان اعلان الجهاد صدر من والدهم وان والدهم لم يوافقه ان يكون تحت سيطرة اجنبية

- فاجابني هذا عذر

- فقلت (له) فاذا نسكت ونبقى تحت الاحتلال البريطاني كالهنود حتى نموت؟

ثم طلبت من الحاضرين ان نذهب الى الكاظمية لاخذ راي العلماء فلـــم يرافقنـــي احد سوى صادق حبه وذلك وقت العشاء أي بعد غروب الـــشمس وعنـــد وصـــولي صـــحن

الكاظمية وجدنا السيد محمد مهدي ال السيد اسماعيل الصدر في داره وكلمتــه فــي قــضية الملوكية.

- فاجابني ان قد ورد اليهم نفس الاسئلة ايضا من الحاكم العسكري بعين المآل ولــم يتقــرر شيء حتى الان ومن هذه الاسئلة وردت الى السيد حسن الصدر والى الشيخ عبد الحــسين ال ياسين وغيرهم من العلماء ولم نجتمع حتى نقرر شيء

- فقلت له فما رايكم اذا انتخب احد انجال الشريف (حسين بن علي)؟

- فقال لي لا مانع من حيث ان هؤلاء الاشخاص مثبوته سيادتهم ونسبهم معلوم ولا يوجد احد يشك في ذلك

- فقلت له ارجو ان تعجلوا في الامر لانه لا يوجد احد يمثل مشروعيه انتخاب احــد انجــال الشريف فهل يوجد غيرهم؟

- فاجابني بعدم وجود غيرهم[١]

- فودعناه وانصرفنا بعد تقديم الشكر اليه

ان السلطة الانجليزية بثت في بغداد دعايات منها انتخاب ملك على العراق السير برسي كوكس ومنها احد انجال ملوك ال عثمان (الاتراك) ومنها السيد عبد الــرحمن النقيــب [الكيلاني] نقيب بغداد ومنها الشيخ خزعل امير المحمرة[٢]

وفي اليوم الثالث من مواجهتنا الى حضرة محمد مهــدي الــصدر ان بلغنــا ان العلماء في الكاظمية اجتمعوا وقرروا ان يكون ملكا على العراق عربي مسلم هو احد انجــال الشريف الملك حسين بن علي على ان يكون مقيدا بمجلس تشريعي وطني.

[وهكذا] قام كل من قاضيا السنة والشيعه بارسال اوراق دعوى الى مــا يقــارب المائة شخص من كل العلماء وذوي المكانه والاشراف لكل طائفة وطلب حضور السنيين في المحكمة الشرعية والاشخاص الشيعيين في المدرسة الجعفرية لينتخب كل قاضي مــن بــين

---

[1] ان موقف علي آل بازركان من ترشيح احد انجال الشريف حسين بن علي ناجم من وجود ذلك في منهاج حزب حرس الاستقلال.

[2] ان هذه الترشيحات لسلطة الاحتلال الانجليزي حصل لارباك الاهالي وان الذين يؤيدون ذلك هــم السائرون في ركابهم وركبهم

الحاضرين خمسة وعشرين شخصا (من كل طائفة) وذلك يوم الجمعة المصادف ٧ربيع الاخر سنة ١٣٣٧هـ الموافق ١٠ كانون الثاني١٩١٩[1] ميلادية [وكذلك الاجابة على الاسئلة التي طرحها الحاكم العسكري]

وفي اليوم المذكور حضرنا صباحا وحضر كافة المدعويين من اشراف بغداد في المحكمة الشرعية السنية وشاهدت الحاضرين من كافة الطبقات من ذوي المكانة وكان كاتب المذكرات من بين الحاضرين وقد جلسوا على كراسي كانت مهيئة لهم وقد تصدر الجلسة السيد على افندي الالوسي قاضي الشرع وقام فتكلم بهذه الكلمات:

وقال ايها الحاضرون الكرام ان الحاكم العسكري والسياسي ارسل لي كتابا يتظمن انتخاب خمسة وعشرون شخصا لاعطاء الجواب على هذه الاسئلة الثلاثة وتلاها المار ذكرها وها اني اباشر بالانتخاب

– فقال ماذا تقولون بالشيخ سعيد افندي [النقشبندي] فقام السيد حمدي الباجه جي وطلب الكلام من القاضي الموما اليه

– فقال ارجو من الشيخ سعيد افندي ان يبدي لنا فكره بخصوص الاسئلة الثلاثة

– فقال الشيخ سعيد افندي مع التاثر والدموع تتساقط من عينيه اني اعاهد كم (واعاهد) الله ان لا اخون ضميري وديني ولا اعمل الا ما يرضي الله ورسوله.

– ثم قال السيد علي افندي القاضي ماذا تقولون بحق الشيخ احمد الداود

– فقمت انا وطلبت الكلام ثم قلت يوجد لدينا اجوبة ثلاثة على الاسئلة الثلاثة وقد اتفق الراي العام على قبولها فينبغي ان يبدي رايه حولها

– فاجاب الشيخ احمد (الداود) المذكور اني لا ابدي راي

– فقلت له انه طالما لم يوافق على الاجوبة فانه يسقط عن الانتخاب

فاغتاض الشيخ (احمد) المذكور وتركنا وانصرف الى خارج القاعة

ومن ثم نادى القاضي المومى اليه ماذا تقولون بالسيد محمود افندي الكيلاني

---

[1] الصحيح حسب الوثيقة المرفقة يكون التوريخ يوم الجمعة ١٤ربيع الثاني ١٣٣٧هـ المصادف ١٧كانون الثاني١٩١٩ (ح.ب)

فقدمنا له الورقة التي تحتوي على الاسئلة والاجوبة معها وطلبنا منه ان يوقع فيها فقال اني اوقع عليها ولكني اشرح واقول اني معارض في انتخاب احد انجال الشريف (حسين) وانتخب رجل عربي مسلم.

وقد حصلت كلمات وتشويشات ادت الى الانتهاء من انتخاب الخمسة والعشرين شخصا منهم من عائلة ال جميل اثنان ومن عائلة الكيلاني اثنان ومن عائلة الباجه جي اثنان وقس على ذلك من كل عائلة شخصان الا بعضهم كانوا نفرا واحدا من كل عائلة وانتهت القضية وقدم القاضي الموما اليه اسماء المنتخبين الى الحاكم العسكري والسياسي المستر بلفور ليقوم باصدار بطاقات الدعوة لهم وتعيين يوم ووقت حضورهم.

وخرجنا من الاجتماع وبينما كنا نترقب يوم الاربعاء الموافق ٢٢كانون الثاني (١٩١٩) المصادف ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٧هـ الساعة التاسعة زواليه صباحا حضور المنتخبين في حديقة الملة (الشعب او الامة) الواقعة في محلة السيد سلطان علي [وكان علي آل بازركان كان ليس من ضمن المنتخبين]

واذا في تلك الليلة أي ليلة الاربعاء في الساعة الحادي عشر زواليه قبل منتصف الليل وكانت الليلة شديدة البرودة والامطار تهطل بغزارة اذ باب داري تطرق بشدة ففتحتها واذ شاهدت المرحوم الحاج علي افندي (الالوسي) قاضي بغداد السني واضعا جبته على رأسه وقد خاض في الاوحال والاطيان وتبللت جبته بالمطر

– ويقول لي لقد صدقت ياعلي ان هؤلاء الاشخاص نكثوا فينا فادخلته الدار بسرعة فاخذت من على راسه الجبة ونزع حذاءه والبستة حذاءا يابساً من احذيتي واشعلت له المنقل (النار) ليستحم وبعد ان استراح وسكن روعة

– قال الان استلمت من الحاكم العسكري والسياسي كتابا يخبرني فيه ان المنتخبين تسعة اشخاص منهم قد استقالوا فينبغي ان ينتخبوا في محلهم اشخاصا اخرين وها ارسل اليكم اوراق الدعوة موقعة من قبلي لحشوها باسم كل منتخب وارسلها اليه لكي يحضروا في الوقت المضروب

ثم قال لي اذا لم نتدارك هذا الامر الان فان الباقين من المنتخبين يتاخرون عن الحضور ويكون جماعة الشيعة ايضا يتاخرون عن الحضور فيصبح الاكثرية من اليهود

والنصارى ونخسر القضية واخرج من تحت ابطه كتاب الحاكم العسكري يذكر فيــه اســماء المستقلين وهم

١-الشيخ احمد الداود.

٢-جميل صدقي الزهاوي.

٣-عبد الرحمن ال جميل.

٤-فخري ال جميل.

٥-السيد محمود الكيلاني.

٦-السيد عبد الله الكيلاني.

٧-عبد المجيد الشاوي.

٨-موسى الباجه جي.

٩-الشيخ ابراهيم الراوي.

وأردف قائلا لي من الذي اعلمك بان هؤلاء سينكتون وينكثون ويتخلفون؟

-فاجبته لا يهمك استقالتهم فاني بعون الله ساقوم بعمل يرضيك ويرضي الله ثم ذكرته بما قاله الله سبحانه وتعالى في حق من خالف النبي صالح عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ((.. وكان فــي المدينـــة تــسعة رهــط يفــسدون فــي الارض ولا يصلحون..))[1] صدق الله العظيم

- فاجابني أي والله ما العمل؟

- فقلت له اني ارشح لحضرتك اشخاصا من ذوي الشرف والحمية وانهم لا يتخلفون

- فقال لي من الذي سيوصل اليهم هذه المكاتيب و يبلغهم بالحضور وهذه الامطــار تهطــل والاوحال و الاطيان ملئت الطرقات

- فقلت له انا الذي اوصلها اليهم التبليغات واتأكد من حضورهم صباحاً الساعة التاسعة قبــل الظهر في حديقة الملة (الامة)

---

[1] سورة النحل اية ٤٨ .

– واردفت قائلا وافتكر ان الاجتماع سيكون في التكية الخالدية وذلك في الساعة الثامنة (صباحا) وبعد التوقيع على الاجوبة الثلاثة سيكون الذهاب الى المحل المطلوب في حديقة الملة (الامة)

– فقال لي منهم الاشخاص الذين ترشحهم بدل المستقيلين؟

– فاجبته بدلا من

١–عبد المجيد الشاوي يكون عبد الله بك الشاوي

وبدلا من

٢–عبد الرحمن ال جميل يكون سلمان افندي السنوي

وبدلا من

٣–فخري ال جميل يكون خالد افندي الشابندر

وبدلا من

٤–عبد الله الكيلاني (النقيب) يكون مزاحم بك نجل محمد نوري باشا

وبدلا من

٥–السيد محمود الكيلاني (النقيب) يكون طاهر جلبي مصطفى سليم

وبدلا من

٦–الشيخ احمد الداود يكون نافع افندي الاورفه لي

وبدلا من

٧–ابراهيم الراوي يكون محمود درويش الالوسي

وبدلا من

٨–موسى الباجه جي يكون الحاج محمد صالح الباجه جي

فقلت له بقى اسما واحدا هو

٩–جميل صدقي الزهاوي فهل توافقون ان اكون انا [علي آل بازركان] مكانه

– فقال مرادفا وثلاثين نعم(١)

---

(1) اليس كل ذلك كانت ارادة الله وان يكون علي آل بازركان ممثلا عن سكان بغداد بين الممثلين الحمد لله والشكر لله (ح.ب)

فاصبح الاشخاص الذين رشحوا من قبل الاهالي والذين حضروا ساحة الاجتماع وقرروا مصير العراق واجابوا على الاسئلة الثلاثة من جماعة السنة والذين جلست معهم هم

١-سعيد افندي (النقشبندي)

٢-احمد افندي الشواف

٣-عبد الوهاب افندي النائب

٤-السيد سعيد افندي الراوي

٥-السيد محمد مصطفى الخليل

٦-السيد داود النقيب

٧-محمد صالح افندي الباجه جي

٨-حمدي الباجه جي

٩- عبد الرحمن باشا الحيدري

١٠- طاهر جلبي مصطفى سليم

١١- عبد الله بك الشاوي

١٢- خالد الشابندر

١٣- نافع الاورفه لي

١٤- مزاحم بك محمد نوري باشا

١٥- سليمان افندي السنوي

١٦- محمد درويش افندي الالوسي

١٧- ياسين جلبي الخضيري

١٨- عبد الوهاب جلبي محمد اغا

١٩- علي آل بازركان

٢٠- السيد يحي الوتري

٢١- فائق افندي حبيب افندي

٢٢- عبد الرحمن افندي الجلجلوني

٢٣- عبد الوهاب افندي الخطيب

٢٤- فؤاد افندي السنية

٢٥- رفعة افندي الجادرجي

ثم اخذ قلم علي أفندي (الالوسي) القاضي وكتب الاسماء الجديـــدة فـــي الكتـــب الممضات من قبل الحاكم العسكري واخذت بيدي الظروف وكتبت العناوين وبقينا ننتظر حتى خف هطول الامطار وبلغت الساعة الثالثة بعد نصف الليل فخرج القاضي وذهب الـــى داره وانا لبست المشمع المعمول من المطاط واخذت بيدي العصا (الباسطون لاني كنت اســتعمله اثناء السير) ولبست برجلي بوتين كالوش اتقاء الوحل والطين وخرجت من الـــدار الـــساعة الرابعة زوالية بعد منتصف الليل واول باب طرقتها هي دار السيد ســلمان افنـــدي الـــسنوي فاخبرته بالقصة واعطيته الكتاب واكدت عليه بعدم التخلف فحلف لي انه سيحضر ولا يتخلف ومن ثم ذهبت الى دار السيد خالد الشابندر ثم دار عبد الله بك الشاوي ثم على بقيته الاشخاص فردا فردا منهم من كان نائما فطلبت اجلاسه من النوم والحاصـــل لـــم اشـــاهد مـــن هـــؤلاء الاشخاص الا افتخارهم بالحضور وحلفوا بان يحضروا في التكية الخالدية في الساعة الثامنة زواليه قبل الظهر.

اما الاشخاص المنتخبين من قبل قاضي الجعفرية الشيخ شكر الله والذين حضروا معناهم:

١- السيد عبد الكريم السيد حيدر

٢- الحاج كاظم ابو التمن

٣- الحاج حسين الشهربانلي

٤- الحاج حسين الحاج علاوي

٥- السيد جعفر السيد هاشم

٦- الحاج عبد الحسين الازري

٧- الحاج جعفر جواد عبد الرزاق

٨- الحاج عبد الحسين البحراني

٩- الشيخ احمد الظاهر

١٠- محمد جعفر ابو التمن

١١- السيد علي السيد مهدي

١٢- السيد محمد رحمة الله

١٣- عبد الجليل الوز

١٤- السيد عبد الامير حيدر

١٥- الحاج امين الجرجفجي

١٦- محمود جلبي اوطرقجي

١٧- السيد عبد الوهاب السيد حسين يحى

١٨- الحاج مهدي بسلة

١٩- محمد ابراهيم الحاج عزيز

٢٠- الحاج محمد حسن حبه

٢١- السيد مهدي البير

٢٢- الحاج محي حسن جوهر – رئيس بلدية جانب الكرخ

٢٣- الحاج محمد البصام

٢٤- عبد الرسول كبه

٢٥- عبد الغني كبه استقال ولم يحل محله احد[١]

فيكون عدد المنتخبين الذين حضروا الاجتماع (٤٩) شخصا[٢]

يرجى الانتباه ان بعض الاسماء المركبة من اسمين مثل محمد نافع الاوروفه لي وعلي مزاحم بك وآخرون غيرهم

ان الذين حضروا ولبو الدعوة في الاجتماع في المحكمة الشرعية السنية وفي المدرسة الجعفرية لقاضيا السنة والجعفرية هم من اجلاء سكان بغداد والكاظمية والذين لا يرضون بالادارة الانجليزية ودراسة القوائم تؤكد ذلك وترد على ادعاء مس بيل حول عدم اشتراك رجال الاسر الاسلامية البارزة [المؤيدة لهم].

---

[1] يراجع الملحق (٥) صفحة ٣٣٤.

[2] اما في دفتر(١٥) يقول علي ال البازركان كان قد حضر بدلا عن عبد الغني كبه الحاج عبد الرسول كبه فاصبح عدد الحاضرين (٥٠) شخصا.

كنت واعضاء حزب حرس الاستقلال الموجهين للاتجاه المطلوب تثبيته بين السنة اما بين الجعفرية فكان جعفر ابو التمن وصادق حبه قد نظموا صك الجواب ووقعـوا عليـه المنتخبين ثم استصحبوهم معهم واتو بهم الى تكية الخالدية وهناك وقع السنة علـى الاجوبـة المعدة من قبلنا بثلاثة نسخ لجميع الحاضرين وكان عددهم تسع واربعون شخصا.

لقد كان محتويات الصك الذي اعددته للسنة وللجعفرية يختلف قليلا عما اتفق عليه في المحكمة الشرعية لاني وجدت المضمون ان يكون اقوى وحاسما كمايلي:-

بسم الله الرحمن الرحيم

لما علم ان الغاية التي ترمي اليها كل من دولتي بريطانيا العظمى وفرنسا في الشرق هي تحرير الشعوب وانشاء حكومات وادارات وطنية وتاسيسها تاسيسا فعليا بكل من سورية والعراق حسبما يختاره السكان الوطنيون فاننا ممثلي الاسلام من الشيعة والسنة من سكان مدينة بغداد وضواحيها لما اننا امة عربية اسلامية قد اخترنا ان تكون لبلاد العراق الممتد من شمال الموصل الى خليج العجم (العربي) دولة واحدة عربية يراسها ملك عربي مسلم هو احد انجال الشريف حسين (بن علي) مقيدا بمجلس تشريعي وطني مقره عاصمة العراق بغداد في ١٩ربيع الثاني١٣٣٧ ٢٢كانون الثاني١٩١٩ يوم الاربعاء

التواقيع للمندوبين

بعد ان استقر الجميع في التكية (الخالدية) ووقعوا على الصك المذكور سابقا تحركوا نحو المحل الذي جرت الدعوة اليه عند بلوغ الساعة التاسعة وكان لدور حزب حرس الاستقلال دور كبير في تهيئة الجو الملائم لكل هذا العمل.

وعند وصولنا الى باب المحل (حديقة المله (الامة)) شاهدنا ما يزيد على اثنا عشر شرطيا انجليزيا كل منهم حامل مسدسه وهم طويلي القامة يريدون ان يرهبوا القادمين وفي ايديهم اورقا يعطون كل واحد من المدعديين ورقة اوعدة اوراق بعد ان يتاكدوا منهم انهم مدعوين من قبل الحاكم العسكري السياسي [حسب بطائق الدعوة التي وجهت اليهم] وهذه الاوراق التي توزعها الشرطة عندما قراءتاها وجدت منطوقها يتظمن كل واحدة على حدة منها ان اهالي الحلة انتخبوا السير برسي كوكس ملكا على العراق ومنها اهالي الناصرية في لواء المنتفك قد اجتمعوا وانتخبوا السيربرسي كوكس ملكا على العراق.وهذه الاوراق سلمونا اياها الشرطة الواقفين على باب الاجتماع كما ذكرنا سابقا. دخلنا محل الاجتماع وجلسنا على الكراسي المعدة الينا وامامنا منضدة، وقد توافدوا المنتخبين من جماعة الموسويين اليهود وكان عددهم كما احصيتهم عشرون شخصا وكذلك حضر المنتخبين المسيحيين وكان عددهم عشرة كما احصيتهم.

الملاحظ ان السلطة الحاكمة حسب تصورهاجعلت عدد المنتخبين من اليهود مقارب لعدد كل فئة من المسلمين فشعرت ان ما يبيت لنا من امور لاتمثل طموحاتنا التي وعدونا بها في بياناتهم

ثم سلمنا عليهم وقلنا لهم صباح الخير ولازلنا نشاهد افراد الشرطة الانكليزية الطويلي القامة يتجولون الان بيننا وبعد ان حضر كافة المنتخبين اذ [ثم] حضر الحاكم العسكري والسياسي المستر بلفور وفي صحبته رجل مربوع القامة كث اللحية بيضاء ابيض [اللون] فقدمه المستر بلفور الى الحاضرين فقال ان هذا الرجل هو المستر مرغيليوت[١] المستشرق وهو يود ان يحدثكم عن بلادكم وسكانها فباشر المستر مرغيليوث بالكلام بالعربية الفصحى وقال:

(ايها الحضار الكرام ارحب بكم وارجو ان تصغوا ان تاريخ العراق غير خافي عليكم [انه] مملوء بالنكبات والمصائب، ولما كانت الشعوب الصغيرة في هذه الايام ستشاهد الحكم الذاتي فان العراق قد تعود من القديم فحكم فيه بختنصر وهولاكو والفرس والاتراك، وتعود ان يحكمه اجنبي وبما انه قطر صغير ونفوسه قليلة لا يمكن ان يرد عنه كل تجاوز

---

(1) مرغيليوث – Margolioth

مستشرق انكليزي يهودي الديانة اسمه (داود ساموئيل مرغيليوت)(١٨٥٨–١٩٤٠) درس في المدارس الانكليزية اللغة العربية واصبح استاذ اللغة العربية في جامعة اوكسفورد (١٨٨٩–١٩٣٧) تخصصه في التاريخ المحمدي (الاسلامي) وهو احد اعضاء الجمعية الملكية الاسيوية في انكلترا (١٩٣٤–١٩٣٧) اهم انتاجاته الكتبية سقوط الدولة العباسية (معجم التراجم للاعلام–وبستر ١٩٤٣ صفحة ٩٧ العمود الثاني)

وصل المستشرق مرغيليوث الى بغداد واشارت الى ذلك صحيفة العرب بعددها ١٦٤ بتوريخ ١٣ كانون الاول ١٩١٨ فر وفي اليوم الثاني القى محاضرة في دار المعلمين عن الدولة العباسية وتدهور ملكها. ونشرت صحيفة العرب قصيدة الى الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي يحيي فيها مجيء المستشرق الانكليزي مرغيليوث بعددها ١٧٣ بتوريخ ٢٢ كانون الاول ١٩١٨ ف. واستمر في نشاطه الثقافي. اما في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ ف القى كلمة في اجتماع ملة بغجسي [حديقة الشعب] وذكرها علي آل بازركان وكان خطابه مثبطاً لآمال الاستقلال ويدعو للارتباط ببريطانيا، وغادر بغداد المستشرق المذكور في ٣٠ كانون الثاني ١٩١٩.

ويمكن زيادة المعرفة به وبانتاجاته كتاب – نجيب العقيقي– المستشرقون الجزء الثاني مطبعة دار المعارف بمصر سنة١٩٦٥صفحة ٥١٨.

يحصل ضده، فاقول لكم من الضروري الاعتماد على الامة البريطانية وارشادها واذا قبلتم الارشاد ستحصلون على قسط كبير من الحضارة والرقي والعلوم والفنون كما ستكونون في مامن من هجمات الاعداء من الخارج...)

هذه الفقرات هي اساس الخطبة وملخصها ثم قال بلفور [بعد ذلك] انكم اكملوا قراركم و ارسلوه الينا والى الملتقى وخرج ومعه المستشرق المذكور

ولما كانت الصكوك موقعه من قبل التسعة والاربعين من المسلمين حسب المطلوب في جيبي وهي بثلاثة نسخ فاخرجتها وخاطبت الاشخاص المنتخبين من اليهود والنصارى بان قرارنا هذا وقرات (عليهم) منطوق الصك المار ذكر أي الاجوبة الثلاثة على الاسئلة الثلاثة وقلت لهم ان المنتخبين من جماعتنا المسلمين بالاجماع وقعوا عليها وعلى منطوقها فارجو ان توافقوا حضراتكم عليها ايضا وتوقعون (عليها).

فاجابوني انهم ملل غير مسلمه فهم ملتزمون بان ينظموا مضبطة كل على حدة ويقدمونها الى الحاكم العسكري.

فطلبت منهم ان يخبرونا باراءهم التي يرغبون تسطيرها في المضبطة فان رايناها وجيهة فربما نقبلها ونتفق معكم بها، فابوا ان يطلعونا على منطوقها فاصررت عليهم فاصروا على كتمانها.

فرشحتُ كل من عبد الرحمن باشا الحيدري من جماعة السنة ومحمد جعفر ابو التمن من جماعة الشيعة كمندوبين عنا فوافق الجميع عليهما لياخذوا نسختين من الصك ويقدمونها الى الحاكم العسكري والسياسي ويبقى صك واحد لدي فذهبوا وعند تقديمهم النسختين الى الحاكم المذكور واطلاعها على منطوقها فقال لهما كما افادني المرسلان، كيف اتفقتم وانتم مختلفون بالديانة فاجاباه، ان لا يوجد اختلاف بيننا فغاية ماهنالك توجد مسائل فرعيه لا اساسية وعليه نحن متفقون في الدين قبلة واحدة وقران واحد ونبينا واحد وفي السياسة لا اثر للفرقة بيننا. هذا وخرجوا [من عنده]

وعلى اثر ذلك انتخب الحاكم العسكري بلفور محمد جعفر ابو التمن عضوا في المجلس البلدي واخذ يداوم في المجلس (المذكور) كما ان الميجر بومن (ناظر المعارف) انتخب المومى اليه ايضا عضوا في مجلس المعارف وهو الوحيد الذي من ابناء الجعفرية من

العراقيين في بادئ الامر الذي اشتغل عند الاحتلاليين الانكليز وقبل وظيفة ليعمل معهم سـنة ١٩١٩ .

وفكرت في تنظيم عدة صكوك منها وتوقيعها لارسالها الى جهات مختلفة ليطلعوا على اراءنا وقد حررتها في ذلك اليوم وفي صبيحة اليوم الثاني من تقديم الصك الى الحـاكم العسكري المصادف يوم الخميس ٢٣كانون الثاني سنة١٩١٩ خرجت من داري قبل شـروق الشمس بساعة واحدة مبكرا وتوجهت نحو جانب الكرخ قاصدا دور المنتخبين الذين يـسكنون في الجانب المذكور وعند وصولي الى دار محمد حسن الجوهر وهو احد المنتخبين طرقـت باب داره فخرج الخادم وقال لي ان الحاج نائم فقلت له ارجوك قل له ان علي آل بازركـان واقف بالباب له شغل مهم معك وبعد انتظاري ربع ساعة وانا واقف في الباب اذ خرج الحاج فرحب بي وادخلني الدار البرانية (الديوخانه) المعدة للمسافرين وسألني عن اسباب المجـيء فاخرجت له الصكوك المعدة فوقع عليها وعند اتمامه من التوقيع جاء الخادم وفي يده يحمـل فناجين الشاي فناولني منها احدها فاخذته وعندما باشرت بالشرب اذ سمعت باب الدار تطرق فنزل الخادم ثم جاء فاخبر (الحاج) ان فراش معاون الحاكم السياسي والعسكري فـي جانـب الكرخ يطلب دخوله لمواجهتك فقال له الحاج فاليدخل وعندما صعد للطابق الذي نحـن فيـه وقف امامه قال له ان الحاكم العسكري الان يطلب حضورك فاجابه ساحضر وبلغه سـلامي فانصرف الفراش وانا ايضا ودعته وذهبت الى دار الشيخ احمد الظاهر وقد وجدته فعرضت عليه الصكوك فرحب بي ووقع عليها ومن هناك ذهبت الى دار احمد افندي الشواف فوجدتـه جالسا في داره فقدمت اليه الصكوك فرحب بي ووقع عليها.

وعند رجوعي منه ووصولي راس الجسر في جانب الكرخ اذ شاهدت ان الحاج محمد حسن الجوهر واقف وفي يده مضبطة يشوق الناس على التوقيع فيها وهـي تتـضمن انتخاب السير برسي كوكس ملكا على العراق وكذلك شاهدت رجلا اخر لا اعرف اسمه ولكن وجدت في يده ورقة تتضمن انتخاب السير برسي كوكس ملكا على العراق يشوق الناس على التوقيع فيها فقلت له هل انت عربي وهل انت عراقي.

فاجابني ياخي ان قاسم الخضيري أمرني ان أعمل هذه المضبطة والى جنبه قاسم باشا الخضيري واقفا فقلت له ما هذا يا ابا جميل؟ واخذت الورقة منه واذا بها "نحـن اهـالي

بغداد نريد السير برسي كوكس ملكا على العراق وان يكـون اسـتقلا لنـا تحـت الحمايـة البريطانية" ولما سالته عن عمله هذا قال لي: اما تعرف ان الاتراك كيف عاملوني وانت الذي اطلقت سراحي من السجن؟

فقلت له ان الاتراك قد ذهبوا وهذا عملك لا يمس الاتراك مطلقـا ولكـن يـضر بمصالحنا نحن العراقيون. ثم انصرفت منه.

وعندما اكملت التواقيع على الصكوك الثلاثة في جانب الرصافة ايضا ذهبت الى جعفر ابو التمن لاني اثق به ولدي علاقات قوية معه وميانه رغم انه لم يكن منتخبا لحـزب حرس الاستقلال بعد، وافهمته ان السلطة الانكليزية اخذت تعمل مـضابط بعكـس منطـوق المضبطة التي قدمناها من قبلنا الى الحاكم العسكري والسياسي واخبرته بمشاهداتي في راس الجسر صبيحة هذا اليوم وطلبت منه ان يصحبني لنذهب الى القونسلوس [القنصل] الفرنـسي والامريكي ونعلمهما برغائب الامة وتقديم الى كل منهما نسخة من الصكوك الموجودة لـدي فذهبنا سوية الى القونسلوس [القنصل] الامريكي وطلبنا مواجهته فلما اجتمعنا به اعلمنـاه ان السلطة الانكليزية قامت باعمال خلافا لما قرره منتخبي الاهالي وقدمنا اليه الصك الذي عملته والموقع عليه.

فقال ان ليس من اختصاصي ان اعمل شيئا الان

فقلنا نحن لم نطلب منكم ان تقوموا بشيء سوى ان نبين لكم الحقيقة ربما تعلمون حكومتنا بما تعمله السلطة المحتلة.

ثم ودعناه وذهبنا الى القونسلوس الفرنسي فلم نجده في محلة فودعنا المـضبطة الى سكرتيره وافهمناه بمطلوبنا وانصرفنا وكذلك زرنا الكاربارداز الايراني وقدمنا اليه نسخه من الصك المذكور واعلمناه بماجرى

فاجابنا بان لديه علم بذلك وانصرفنا[١]

---

[1] من حركة هؤلاء الوطنين نشعر بانهم كانوا على نياتهم وبساطتهم في العمل السياسي لان كلا من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وحتى بلاد فارس هم على علاقة صميمية مع انكلترا ولكـن هـذا الذي جرى (ح.ب)

وفي تلك الليلة من ذلك اليوم اجتمعنا بالمرحوم الشيخ سعيد افندي النقشبندي في مجلسه بجامع الفضل وعرضنا عليه الاعمال التي قامت بها السلطة المحتلة وما قمنا به من اعمال حول اخبار القناصل وطلبنا منه استشارة ان ترسل نسخ اخرى الى سورية لاعلانها في جرائدها وصحافتها التي تصدر هناك فحبذ هذا العمل.

وهنا قد سافر محمد جعفر ابو التمن الى ايران حين ضغطت عليه بشدة ان يترك وظيفته لدى سلطة الاحتلال اولا والانتماء الى الحزب (حزب حرس الاستقلال) ثانيا الا انه كان يحاول التراخي في أي عمل اكلفه به بقوله ان بسفره هذا سيحاول اقناع والده الحاج محمد حسن (ابو التمن) على العودة الى بغداد من حيث ان الموما اليه غادرها لقضية حدثت له مع المرحوم ابيه الحاج داود ابو التمن وسكن كرمنشاه في زمن العثمانيين وهي احد مدن بلاد فارس وبقى فيها مدة تجاوز العشرين سنة[1] ولم يعد جعفر الى بغداد مع والده الا بعد اشهر.

وهكذا قررنا [يقصد علي آل بازركان الى قيادة حزب حرس الاستقلال لان الضمير يشير الى ذلك] ان يجري اجتماع في جامع الفضل بعد تأدية صلاة العشاء تلقى خطبة تتضمن انتخاب شخصين يمثلون الاهالي وياخذون المضابط (الصكوك) ويذهبون الى الشام لافساد اعمال المتعاونين مع سلطة الاحتلال وسلطة الاحتلال نفسها في وضعهم العرائض الجديدة التي تخالف اراء الوطنيين الاحرار

ولما وصل هذا الخبر الى السلطة الانكليزية ارسلت في الحال رجالها من الشرطة ومنعت التجمهر والاجتماع نفسه وفي اليوم التالي القت القبض على كل من محمود السنوي ورشيد افندي الشبلاوي ومحمود افندي اليعقوبي الذين كلفوا من قبل الحزب بذلك لتحريض الناس على الحضور الى جامع الفضل وابعدتهم الى استانه (استنبول) وليس هم من الحزبيين بل لمالهم هؤلاء من ميل نحو الاتراك والدعاية لهم.

وبقينا ننتظر الفرص وبعد مرور بضعة ايام ارسل في طلبي الشيخ سعيد النقشبندي وقال لي حصل عندي رجل امين وهو من اقارب السيد صبيح نجيب العزّي وهو

---

[1] ذكر ذلك في صفحة ٥٢ من كتاب بين الناس والكتب (ح.ب)

يرغب بالذهاب الى الشام بكرة وبصورة سرية فينبغي اعطاءه نسخه من الصك لايصالها فاعطيته نسختان من الصك وسافر

كما ارسلنا السيد حسن فهمي الى سورية ايضا وبيده صكوك لاعلانها في الصحف هناك وذلك للاطلاع على افكار العراقيين الصحيحه وكذلك ارسلنا الشيخ باقر الشبيبي الى النجف واعطيناه احد المضابط (الصكوك) لاعطاءها الى اخيه الشيخ محمد رضا الشبيبي للذهاب الى الحجاز عن طريق حائل – نجد – مكه وسافر.

وهكذا اخذت اتردد الى الكاظميين للاجتماع بالشيخ محمد رضا نجل حجة الاسلام الشيخ محمد تقي الشيرازي وكذلك بالشيخ عبد الحسين آل ياسين من العلماء الاعلام وحضرة السيد محمد مهدي صدر الدين نجل المجتهد اسماعيل الصدر وهؤلاء تحقق لدي اخلاصهم لانهم اعطوا الاجوبة على الاستفتاء وفق اجوبتنا

اما الشيخ محمد رضا المذكور فانه يشتغل مع والده ضد السلطة الانكليزية ويحبذ السعي وراء رغبة العراقيين في نبذ السيطرة الاجنبية على البلاد وابنائها

وهؤلاء العلماء الاجلاء اخذوا يبثون فكرة نبذ كل فكرة جاءت خلاف اجوبتنا والتي نظموها خونة البلاد وصنائع الانكليز.

وقد حدثني السيد محمد مهدي صدر الدين المار ذكره انه يشتغل مع اخوته في توحيد الفكرة وتوحيد الاهليين كما اني شاهدت اعماله التي تستوجب تقدير كل عراقي شريف.

واما الشيخ محمد رضا نجل حجة الاسلام الشيخ محمد تقي الشيرازي كان هو الواسطة بيننا وبين والده بخصوص الاعمال التي قمنا بها حتى اصدار فتواه اخيرا بوجوب قتال الانكليز واخراجهم من البلاد عندما باشروا باضطهاد الاهالي اكثر والذي سياتي ذكره بعد ذلك.

من ذلك يتبين ان نشاط حزب حرس الاستقلال كان في سنة ١٩١٩ متميزا وقد سبقه في نشاطه عندما حضرت لائحة المنتخبين للاستفتاء قبل سنة١٩١٩ وكان في اواخر سنة١٩١٨ التي هيئة الاسماء وقدمت في ٢٢ كانون الثاني١٩١٩

وهذا نشاط اخر في شهر نيسان ١٩١٩ عندما توفي المجتهد كاظم اليزدي رغم انه لم يؤيد حركة الشعب؟ بل وقف سلبيا منها ومن الانجليز الا ان حزب حرس الاستقلال

عندما وصله الخبر اذعناه واشتركنا في الحزن عليه وذهبنا الـــى دور الفــواتح فـــي بغــداد والكاظمية ووجدناها مناسبة جيدة لاعلان التضامن بين السنة والشيعة وهذا ما كـــان ينـــشده الحزب من وحدة الاهالي.

وبعده تولى الرئاسة الدينية تلميذة الشيخ مرزا[1] محمد تقي الشيرازي الحـــائري وتحت يديه ولده مرزا محمد رضا و تلميذه الشيخ مهدي الخالصي.

وفي هذا الاثناء تلقينا خبر وصول هيئة الاســتفتاء الامريكيــة الـــى الـــشام[2] والمباشرة في استفتاء السوريين وبعد اتمامها العمل هناك ستأتي الى بغداد (والعراق) للاطلاع على اراء الشعب العراقي.

وعند وصول هذا الخبر قمنا في تهيئة جماعات من الاشخاص الذين سيكونون في استقبال الوفد الامريكي وخصصنا محلا لاقامته كما خصصنا يوما ووقتا لذهابهم الى الكاظمين والاجتماع بالعلماء المجتهدين من ابناء الجعفرية واخذ اراءهم وكانت المواد التي استحضرناها (بقصد البنود المراد بحثها وطرحها على اللجنة).

تتلخص كمايلي:-

١- الاستقلال التام للقطر العراقي من شمال الموصل الى فم خليج العجم (العربي).

٢- ان تؤسس في العراق حكومة مدنية دستورية دمقراطية يكون ملكها احد انجال الـــشريف (حسين بن علي) ونخص منهم الشريف عبد الله نجل الملك حسين بن علي.

٣- نرفض كل قرار يتضمن الانتداب.

٤- اذا اجبرنا على المساعدة في الامور الاقتصادية والفنية فبامكاننـــا ان نـــستعين بامريكـــا (الولايات المتحدة الامريكية)[3] على ان لا يمس باستقلالنا التام.

---

[1] ميرزا : لقد فارسي بمعنى امير اذا جاءت بعد الاسم اما اذا جاءت قبله فهي بمعنى ســيد (محمــد موسى هنداوي المعرب للمعجم في اللغة الفارسية مكتبة مطبعة مصر سنة ١٩٥٥٢ صفحة ٢٩٨)

[2] وهي لجنة (كنج كرين) الامريكية وصلت الى فلسطين يوم الثلاثاء ١٠حزيران ١٩١٩ ولم تقتصر زيارتها لفلسطين بل شملت سورية ولبنان وكليكية [جنوب تركيا محاذية لشمال سوريا] ايــضا وقــد توارد الى مسامع الحزب ان هذه اللجنة ستزور العراق لمعرفة آراء اهاليه الا انها لم تـــزره مطلقـــا وانتهت مهمتها هناك ثم عادت الى اوربا في ٢١ تموز١٩١٩.

[3] هذا كان حسن ظنهم بها سنة ١٩١٩ (ح.ب)

وصول جميل المدفعي ورهطه من الموصل وكان قادماً من الشام

وبينما كنت مشغول بانتظار الوفد الامريكي (لجنة كنج كرين) اذ جـائني السـيد جلال بابان قريب وقت غروب الشمس في ٢ تموز ١٩١٩ الى داري وقال لي

- ان السيد جميل المدفعي والسيد ابراهيم كمال ومعهم حمدي جلميران واحـدا خدامهم قد وفدوا بغداد وهم الان في داري وكما تعرف ان داري تحتوي على غرفـة واحـدة فيصعب عليّ تامين راحتهم فيها فارجو ان تعمل صورة لنقلهم من داري[1]

- فأجبته في الحال ان هذه داري اهيئها لهم لا ستراحتهم فقم معي و دلني على دارك كي اتي بهم الى هنا الى داري

- فقام معي وذهبنا الى سوق الميدان واخذنا بصحبتنا حمالين و ذهبنا الـى دار السيد جلال بابان وهناك شاهدنا حمدي جليميران ولم نشاهد السيد جميـل المـدفعي والـسيد ابراهيم كمال فسالناه عنهما فقال انهما خرجا وثم قال بعد نصف ساعة يعودان الى هنا فقـال لي السيد جلال بابان انت (يقصدني) خذ جنطهم وانا ابقى في داري وخذ معك وكيل خـرجهم السيد حمدي جليميران واذهب انت الى داركم وانا منتظرهم فعند مجيئهم اجلبهم الى داركـم فرفعوا الحمالين الصناديق وجئنا بها الى دارنا مع السيد حمدي جلميران وخادم السيد جميـل المدفعي المسمى شكري القدسي وبعد مرور ساعة اذ جاء السيد جميل المدفعي ولم يسبق لـي معرفة قبل هذا اللقاء معه فعرفني السيد جلال بابان به وقال لي انه من الاصـدقاء الاوفيـاء المخلصين وقل ما يوجد مثله واما ابراهيم كمال فان لي معرفة بأخيه فهمي وهو كان صديقي وقد توفى رحمه الله واعرف والده وهو من الرجال الزاهدين واما السيد حميدي جلميران فلـم يكن لي سابق معرفة به وهو من اهالي الموصل واما الخادم شكري القدسي فانه ولد امرد وقد جلب نظر كافة من كان يزورون جميل المدفعي والسيد ابراهيم كمال ويشاهدونه في الدار

وعندما بلغ البغداديون وصول الشخصين الموما اليهما اخذ يأتون مـن الاهـالي شبانا وشيوخا الى داري للترحيب بهم واخذت الاجتماعات تتكرر في دارنا وبعـد ان اطلـع

---

[1] كنت قد علمت من معتمد حزب حرس الاستقلال في الموصل السيد مصطفى الصابونجي ان وفـدا قدم من الشام ووصل الموصل براسة جميل المدفعي وسيتوجه بعد ذلك الى بغداد (ع.ب)

السيد جميل المدفعي والسيد ابراهيم كمال على منهاج حزبنا (حزب حرس الاستقلال) افادانني (ان اخواننا العراقيون في الشام اوفدونا الى هنا لاجل توحيد الكلمة اولا وتتوحد جمعية حرس الاستقلال مع جمعية العهد ثانياً ويكون مقر مركزها هو الشام وفي بغداد شعبة منه ثالثـا ان نعتمد على الحكومة البريطانية في كافة امورنا رابعا فكان جوابنا اليه (علي آل بازركان كان المفاوض الوحيد المخول بالجواب من حزب حرس الاستقلال) ان هذا الطلب يصعب تطبيقه اولا واننا منذ زمن مشتغلين في قضية بلادنا (العراق) ولم نشاهد احدا من منتـسبي جمعيـة العهد العراقي في بغداد قد شاركنا في اعمالنا ولم نسمع باسم هذه الجمعية في بغداد فاذا اردتم توحيد الكلمة والاعمال الصالحة لخير البلاد ان تنظم جمعية العهد العراقـي الـذين لـم نـر لاشخاصهم عمل ما في بغداد الى حزب حرس الاستقلال الذي اخذ يشتغل رجاله وله تجارب في اعماله ثانيا وان الحزب (حزب حرس الاستقلال) لا يكون مركزه العام في الشام وتكـون بغداد شعبة منه لان الشام بعيدة عن بغداد والعراق وكل يوم تحصل امور في بغداد تستوجب عمل فوري فاذا كان المركز العام في الشام فالى ان يطلب منه تفويض في الامر والمباشـرة يتطلب وقتا طويلا لايقل عن عشرين يوما لان السلطة المحتلة تمنع تحريرات البرقيـات او ارسال المكاتيب في البريد وعليه فان هذه الفقرة يصعب قبولها فينبغي ان يكون المركز العام بغداد وان الشام تكون مركزا للفرع[1]

اما الشرط الاخير يصعب قبوله ايضا من حيث نكون نحن العراقيـون مقيـدين بحكومة بريطانيا وحدها ونحن في مجابهة معها ومنطوق مـادة الحـزب (حـزب حـرس الاستقلال) صريحة المتظمنة بامكان جلب اناس لهم اختصاص من أي دولة يكون فيها رجال مختصين ومشهورين في تلك المهنة فمثلا تجلب اناس من المشهورين في الامور الـصناعية من امريكا وامور تجارية من انكلترا وامور الهندسية من فرنسا وهكذا.

[1] في ذلك اشارة الى قلة عدد العراقيين في الشام لان الفرع اقل من الشعبة في عرف حزب حـرس الاستقلال علما بان عددهم لا يتجاوز المائة شخص (ح.ب)

فاجابني وقال هذا لايمكن بل ينبغي جزما الاعتماد على بريطانيا فقط فقلت لهم لايمكن ذلك وقد حاولوا اقناعي فلم استجيب لهم وبعد ان مكثوا في داري منذ ٢ تموز ١٩١٩ حتى يوم ٢٩ تموز ١٩١٩ فلم يتحقق ترويج مطلبهم الذي وفدوا لاجله[١]

وقد اجتمع السيد جميل المدفعي باعضاء ادارة حزب حرس الاستقلال بصورة منفردة ومجتمعه واراد ان يقنعهم بالانضمام الى جمعية العهد العراقية في سورية او يجعل المركز في الشام وفي بغداد شعبة له فلم يوفق وقالوا له ان ما قاله علي آل بازركان هو فيصل الكلام.

وقبل ان يسافر الرهط الى الشام السيد جميل المدفعي والسيد ابراهيم كمال ومن معهما دعاهما السيد محمد حسن الصدر بناء على اقتراح حزب حرس الاستقلال على تناول طعام الغذاء في داره في الكاظمية قبل انضمامه الى الحزب وكان معهم بضعة اشخاص وكنت انا احد المدعويين وقد جرى ايضا مداولة في توحيد الجمعية مع حزب الحرس ولم يحصل على نتيجة

والحقيقة ان بريطانيا محتلة العراق ومواجهتنا معها يوميا في الشارع وفي الحياة العامة ويقاسي اهالي العراق مقاسات شديدة من هذا الاحتلال فكيف نعتمد عليها؟ وفي الشام اعضاء جمعية العهد العراقي مرفهين لا يعرفون التسلط الانكليزي عليهم بل مدعومين من قبلها.

اما المبالغ التي وزعها في بغداد فلدي علم بنشاط السيد جميل المدفعي وقد حاول اقناعي بقبول بعض المبالغ فرفضت وفي ذلك حديث خاص[٢] ياتي بعد ذلك.

بينما كان الرهط (العراقي القادم من الشام) موجود في بغداد وصل من الشام السيد ناجي السويدي وقد طلب حضوره الحاكم السياسي والعسكري أي تي . ولسن (الى

---

[1] جميع اعضاء جمعية العهد العراقية هم مخلصين لانكلترا ولذا بعد تشكيل الملكية في العراق ١٩٢١ استلموا جميع المناصب الحكومية حتى سقوط الحكم الملكي سنة ١٩٥٨ اما احداث دير الزور وتلعفر سنفرد لها حيزا اخر لمناقشة ذلك والسؤال لماذا هاجم العراقيون في الشام وهم من جمعية العهد العراقية هناك الانكليز في العراق سنة ١٩٢٠ ؟

[2] راجع كتاب علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب من الطبعة الثانية صفحة (١٢٩و٢٣٣ صفحة٢٠٦و٢٠٧) وكتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثالثة

بغداد) فحضر امامه وذلك تنفيذا لما اوعد به العراقيين في خطابه الذي اذاعه قبل هذا بمناسبة حلول يوم ٣٠ مايس (ايار) سنة ١٩١٩ المصادف عيد ميلاد صاحب الجلالة الملك جـــورج الخامس ملك بريطانيا[١] وكلفه برياسة بلدية بغداد

اما خطاب ولسن [الحاكم السياسي والعسكري وكالة في العراق] فهذا نصه[٢]

ايها السادة

اننا نحتفل في هذه الليلة بذكرى ميلاد حضرة صاحب الجلالة البريطانيـــة ملـــك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند المعظم فلا بد من القول ان الامبراطورية البريطانية التـــي خاضت غمار الحرب مدة خمسة سنوات قد احتلت القطر العراقي الكريم بجنود بريطانية اتت بهم من اقطار العالم وقد مكثنا بين ظهرينكم في بغداد خلال السنتين الماضـــيتين فاصـــبحنا شركائكم ونشاطركم العمل لتاسيس مستقبل باهر لقطركم السعيد

لقد طرات جملة تغييرات خلال الاثنى عشر شهرا الماضية والغيت جملة تغييرات اخرى اثناء الاثنى عشر شهرا المقبلة، فيزول عن حكومة العراق تدريجيا شـــكلها الحـــالي الموقت ويستبدل بشكل حكومة وطنية ثابتة الاركان.

نعم لقد استغرقت جلسات مؤتمر السلام[٣] مدة اكثر مما قدر لها بعضنا لاتمـــام مهمته التي القيت على عاتقه تنظيم امور العالم وترتيب احواله بصورة تكفل له عدم وقوع الحروب مرة اخرى في المستقبل[٤] على ان مصير هذه البلاد والبلاد الاخرى لم يتقرر بعـــد

---

[1] لقد ولد جورج الخامس سنة ١٨٦٥.

[2] خطاب الحاكم ولسن بمناسبة ميلاد ملك انكلترا.

ان دراسة البيانات والخطب الانكليزية وغيرها شيء مهم وكذلك ما تنـــشره الـــصحافة لان الـــشارع البغداد يتحرك كرد فعل لذلك.

[3] عقد مؤتمر السلام في باريس من ١٨كانون الثاني١٩١٩ الى ٢٠كانون الثاني ١٩٢٠ كان المؤتمر تحت هيمنة الاربعة الكبار هم انكلترا وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية ثم مؤتمر الـــصلح حتى شهر تموز ١٩٢٠.

[4] لقد وقعت الحرب العالمية الثانية منذ١ايلول ١٩٣٩ الى ايار١٩٤٥.

رسميا فلابد اذا في الوقت الحاضر من ابقاء شكل الحكومة العسكرية الحاضر علـــى مـــاهو عليه شكلا معنويا.

وقد اعلنت الحكومة البريطانية قبل الان نيتها على ابـــداء المعاونـــة لتاســـيس حكومة في العراق توافق مشارب الاهليين وان تكفل في الوقت نفسه ســـير العـــدل ســـيرا مستقيما لا تشوبه شائبة المحاباة وان تنشط التجارة و الموارد الاقتصادية وتنـــشر العلـــوم والمعارف فهذه وعودها سنتمها وسوف لاتقتصر النية في ابداء كل المساعدات المطلوبـــة لتحقيق تلك الغايات والاماني.

وكم كنت اود ان يكون الوقت قد حان لايقافكم جهارا علـــى قـــرارات المـــؤتمر السلام النهائية ولكن مؤتمر الصلح طال امره فلا بد من الانتظار ربما تتاح لنا اعـــلان تلـــك القرارات.

ومهما يكن الحال فلابد انكم تودون الوقوف على ما قامت به السلطة من اعمال تمهيدية لتأسيس نظام[١] حكومتكم العراقية ذلك النظام الـــذي سيـــساعد العـــراقيين علـــى الاشتراك مع السلطة في ادارة شؤونهم من [في] اول الامر[٢]

فابين لكم ان العراق قسم الى جملة الوية منها لواء البـــصرة ولـــواء العمـــارة ولواء الكوت والمنتفك وبغداد والفرات[٣] وفي النية تاليف مجلس يعين اعضاءه من الاعيان في كل لواء باسرع ما يمكن وينعقد في اوقات معلومة لابداء المشورة الى الحكومـــة فـــي الامور والمهام المحلية كالتعليم والزراعة والري وفتح الطرق وتوسيعها وما شـــابه ذلـــك ويراس كل مجلس الحاكم السياسي في اللواء على ان يكون كاتم اسراره (امين سر المجلس او السكرتير) عراقيا يشتغل معه بصفة مشاور لهوفائدة ذلك هي تبادل الاراء مع الاهليـــين والوقوف عليها وقوفا كليا.

اما في ادارة الحكومة الاخرى كالمالية والمصارف والعدلية ففـــي النيـــة ايـــضا تعيين عراقي كفوء ليكون مستشارا لرئيس دائرته ويؤمل مـــن هـــذه الطريقـــة ان تـــتمكن

---

(1) يقصد بالنظام أي الدستور.

(2) من هذا المنطلق يتبين بقاء الهيمنة الانكليزية في العراق.

(3) لم يدخل الموصل لان مصير الموصل لم يتقرر بعد.

الحكومة (حكومة الاحتلال) من تأهيل عدد متزايد من المـــآمورين والمـــوظفين العـــراقيين لخدمة الحكومة وتدريبهم على اصول الادارة الحديثة وان تكفل الحكومة في الوقـــت نفـــسه تماسها مع الاهليين للوقوف على مشاربهم ومآربهم وتحقيقها على ان هذه الطريقـــة هـــي الخطوة الاولى التي تخطوها السلطة لادراك هذه الغاية ويجب ان تعتبروها عربونـــا مقـــدما لاصلاحات التي في النية، ولا تعتبروا اذا هذه الخطوة الاولى بانها الاخيـــرة التـــي قـــررت الحكومة جعلها دستورا لها في اعمالها

واني لاذكر اولئك الذين يطمعون في الحصول حالا على دستور اكثـــر توســـعا وصلاحية من الذين نحن بصدده ان العراق مفتقر الى مديرين خبيرين لارشاد البلاد ومفتقـــر ايضا الى معاونة خارجية اذا اهلوه الخلاص من الوقوع في الحضيض الذي وقعت فيه البلاد التركية(١) يستطيعوا رفع وطنهم الى السماء العليا.

هذا ويعلم ابناء العراق ان تدريبهم على مبـــادىء الادارة الحديثـــة الـــصحيحة يستغرق وقتا من الزمن يجب ان يتم بتؤده اذ من المشهور الذي لا مشاحة فيه ان التـــسرع في ادخال الصلاحيات التي زعموا ادخالها في حكومة تركيا والافغان (تركيـــا والافغانـــستان طردوا الانكليز منهما) قد افضى بهاتين المملكتين الى ارتباك امورهما وتشويش اداراتهمـــا بصورة عدم النظام في الحكم وتشبث الاراء والافكار وفقدان الاتحاد وهذا التسرع بعينه هو الذي جلب المصائب و الرزايا على الممالك الاخرى كايران مثلا، ولا غروفي ذلك ففي العجلة الندامة وفي التأني السلامة(٢)

واذا فالامل ضعيف في انشاء حكومة تدير امورها بـــاديء فـــي البـــدء بـــدون مساعدة الخبيرين ومعاونتهم لاننا نرى الحكومات حولنا تهوى الـــى الحـــضيض الاســـفل واهاليها يقعون في المأزق الحرجة من جراء ذلك التسرع فالنعتبر بها ونسير نحـــو رقينـــا سيراً حثيثاً.

---

(1) لا افهم ماذا يعني في هذا الكلام؟

(2) بعد هذا الكلام من الذي يقرر ان البلاد اصبحت مؤهلة لادارة نفسها دون الاعتمـــاد دع انكلتـــرا؟ وماهو الزمن الذي يستغرق ذلك؟

ومن المشهور لدى العموم ان الوسيلة الوحيدة التي ابلغت الامم شاءواً عظيماً في الحكم الذاتي كانت مدنها التي توجد فيها مجالي تدير امورها الادارية الوطنية من تلقاء نفسها اذا في ببغداد والبصرة والعمارة ستكون ادارة الامور البلدية ملقاة من الان فصاعداً على عاتق المجالس البلدية تحت اشراف الحاكم السياسي اشرافا عاماً على ان يكون رئيس المجلس البلدي عراقيا تنتخبه الحكومة وتدفع له راتباً لقاء خدماته.

وستعم هذه الطريقة الادارية في البلاد الاخرى التي تكفل حجمها واهميتها لامل بنجاح تلك الطريقة فيها ويتم انتخاب اعضاء تلك المجالس البلدية عامة حالما تتوفق الحكومة الى ايجاد طريقة مناسبة لانتخابهم ويكون هؤلاء اعضاء شرف لا يتقاضون عن وظائفهم رواتب[١]

هذا وقد اخبرت بعض حضراتكم عن اهتمام جلالة الملك المعظم اهتماما شخصيا بهذا القطر العراقي الكريم وعن امل جلالته بمستقبله العظيم فعلينا كلينا بريطانيين وعراقيين ان نحقق امال جلالته.

لقد سفكنا دمائنا سفكا واسرفنا اموالنا اسرافا في تحرير العراق من مساوىء الاتراك[٢] التي آلة الى إفقار البلاد وانحطاطها ، ولقد عاوننا كثير من الاعراب على القيام بهذه المهمة فنستوقع اذا ان نشارككم في اتمام هذه الاعمال والمجهودات كي تكفل من موارد ارض العراق الغني بزراعته السعادة والهناء لهذه الوطن السعيد حالا ومستقبلا اذا اهتمنا بذلك.

وفي الختام ارجوكم ايها السادة ان تنظموا الي لرفع الابتهالات الى رب العزة الالهية لحفظ حياة مولانا الاعظم وملاذنا الاكبر ولي النعمة الملك جورج المعظم دام سلطانه وسؤدده حيا الله الملك.

---

[1] أي ان اعضاء المجالس تختار من قبل الحكومة الان اما غير ذلك فلا يمكن الان

[2] ماهي مساوىء الاتراك في العراق؟ يراجع كتاب (مظالم الاتراك) الذي اصدرته سلطة الاحتلال الانكليزي انظر ملحق (٤) صفحة ٣٢٧.

مجيء ناجي السويدي من الشام

لقد زارني ناجي السويدي حين قدومه من الاستانة عن طريق الشام بتاريخ ٥ تموز ١٩١٩ مستفسرا عن منهج الحزب (حزب حرس الاستقلال) وجمعته بالهيئة الادارية للحزب المذكور وانباؤهم بان السلطات المحتلة استقدمته وعرضت عليه راسة بلدية بغداد ويطلب مشورتهم فاجبناه بعدم موافقتنا على توليه منصب راسة البلدية مالم يتألف المجلس التأسيسي في القطر (العراق العربي) لكي يتقرر بموجبه شكل الحكم في البلاد واذا الحت عليه السلطات الانجليزية بقبول هذا المنصب فعليهم ان يشرعوا باجراء انتخابات للمجلس البلدي ثم ودعنا.

ثم جاءني السيد ناجي السويدي في الساعة الثالثة بعد الظهر لليوم التالي وقال لي :-

انني اليوم فارقت الحاكم المُلكي (الوكيل) أي.تي.ولسن وقد جلست معه اكثر من ثلاثة ساعات وهو يكلفني بقبول راسه بلدية بغداد فعرضت عليه الشروط التالية

١-ان اعضاء المجلس البلدي يجري بالانتخاب.

٢-يكون انتخاب اعضاء المجلس البلدي حرا وبدون تاثير موظفي الحكومة.

٣-ينبغي سن قانون يقضي بان تكون سلطة رئيس البلدية حرة وخالية من السيطرة الاجنبية.

٤-ينبغي سن قانون يعين الاعمال التي تقوم فيها البلدية ورايسها وكذلك مواد تستوجب معاقبة المخالفين لقوانين واحكام واوامر البلدية.

اجابني الحاكم السياسي اننا الان في المبدأ توديع الوظائف الى الاهليين وتدريبهم على الادارة الصحيحة وهذا يكون تحت اشراف الحاكم السياسي اشرافا عاما.

فقلت له انني افكر في الامر فينبغي امهالي الى مدة يومين ثم وجه الكلام الى (علي آل بازركان) وها اني استشيركم وان تعلموني بالافكار العامة في بغداد.

فقلت له: ياالخي ناجي ان حضرتكم من ال السويدي انهيت التحصيل في اعلى المكاتب في تركيا وارقاها وتقلدت ارقى وظيفة وهي مفتش اداري الولاية. فاخبركم ان

الاهالي يطلبون اطلاق الحرية في الكلام والصحافة والمخابرات (يقصد الاتــصال البريــدي والبرقي) واذا كلا ولابد يصرون على تعينكم فارجو ان تصروا علــى تنفيــذ المــواد التــي اخترتموها انفا والا لا ارى في بغداد احدا يوافق على تعينكم بالصورة التي يرتأيهــا الحــاكم العسكري والسياسي.

وقد ارسل عليه الحاكم السياسي والعسكري أي.تي. ولسن مرتين واخذ يتــداول معه في قبول رئاسة البلدية في بغداد الا ان ناجي السويدي اصر على شروطه التي طلبه من الحاكم المذكور وفي النتيجة اعتذر السيد ناجي السويدي [وهو ابن يوسف السويدي الشخصية المعروفة ببغداد] عن قبول رئآسة البلدية بالشكل الذي أراد الحاكم السياسي والعسكري [وكالة] اخضاعه لها وقدم استقالته بتاريخ ١٤ تموز ١٩١٩ ثم [جائني ناجي السويدي الى علــي آل بازركان] فاخبرني بالقضية وقال لي انه سيافر الى الشام في آخر الشهر. [١]

وفي صبيحة يوم السبت المصادف ١٩تموزسنة١٩١٩ اقيم استعراض عــسكري للجيش الانكليزي بمناسبة يوم الصلح.[٢]

وفي صبيحة يوم ٢٤ من شهر تموز سنة١٩١٩ جئت الى داري (المتكلم علي آل بازركان) الذي يقيمون فيها الضيوف وطرقتها ففتحها عبود برتو الذي اودعت اليــه وظيفــة خدمة الضيوف وعلى العادة ذهب الى دار رضيعتي التي نقلت مبيتي عندها وجلب من هناك طعام الفطور كما هي العادة وبعد التغسيل والتهيء للفطور واكلنا سوية واذا بعد الانتهاء مــن تناول الطعام خرج الجميع وبقيت انا والسيد جميل المدفعي.

-فقال لي يا اخي علي انا اشكرك على قيامك في اكرامنا وكذلك على الاعمال التي تقوم بهــا في سبيل عراقنا المحبوب والامة العربية وها اني اريد ان اعطيك مقدارا من الدراهم لصرفها في المسائل التي تراها مهمة.

---

[1] نشر ناجي السويدي واخيه توفيق توديعا لابناء وطنه الكرام بمناسبة عودته من بغداد الــى حلــب والالتحاق بوظائفهم هناك. نشرت ذلك جريدة العرب بعددها١١٦في١٩١٩/٧/٢٤ يوم الخميس.

[2] عقدت الهندنة بين الحلفاء والدولة العثمانية في ٣٠تشرين الاول١٩١٨ ومع المانيا في١١تــشرين الثاني ١٩١٨

- فقلت له ، اخي جميل هل هذه الدراهم عوض المصاريف التي انفقتها عليكم بصفتكم ضيوفي ام صرفها للمسائل الوطنية في سبيل المصلحة العامة؟

- فاجابني السيد جميل المدفعي

- فقال كلا يا اخي بل اني ارتأي ان تصرفها في سبيل المصلحة العامة

- فقلت له

- يا اخي جميل بك اما انا فلم احتاج الى احد {من قبل] كي اقبل منك هذه الدراهم وبما انكم ضيوفي وكلما قمت تجاهكم فأعده قليلا بحقكم لانكم ضيوفي وفي داري، اما اعمال المصلحة العامة فأني ايضا قائم بصرف ما يقتضي لها من خالص مالي حتى الان واذا احتاجت القضية الى مال فالعراقيون هنا اعتقد لا يقصرون في النفقات وعليه فالعراق ليس في حاجة الى المال من الخارج.

- فاجابني

- انه سيعود الى الشام وهو زعلان

- هذه قضية لا تستلزم الزعل بل ينبغي ان تفتخر ياجميل بك بوجود رجل في وطنك يخدم البلاد من خالص ماله وبدون عوض فقال

- اني دفعت اثناء مجيىء الى جماعة في دير الزور مقدار مائتي باون ذهب وفي الموصل دفعت الى (أ.ع.ب) وكذلك الى (س.ج.ث) ثلثمائة باون ذهب وكذلك في بغداد الى (ح.ب) مائتي باون والى (م.س. ن) ثلثمائة باون فقلت له هذا شيء يعود لك.

هكذا انتهى الحوار ولم اقبل باستلام أي مبلغ والحمد لله

وفي يوم ٢٧ تموز سنة ١٩١٩ حضر الى دارنا سعيد المدفعي (لقبه) ابو اصبع وقال الى جميل المدفعي اني في حاجة الى المال فدفع اليه عشرين باونا امامي وايضا حضر السيد (ع.م.س) وافاده في حاجة الى المال فدفع اليه بحضوري ستة عشر باونا

وفي يوم ٢٩ تموزسنة ١٩١٩ صباحا توجه جميل المدفعي مع ابراهيم كمال وحاشيته الى الشام

وبعد مرور خمسة ايام على سفر السيد جميل المدفعي مع حاشيته الى الشام اذ جائني صبيحة يوم ٢ اب سنة ١٩١٩ السيد جلال بابان وقال لي

- ان لديه قضية اريد ان افاتحكم بها ولكن هل تؤكدون لي انكم لا تغضبون علي ولا تزعلون

- قلت له:

- ان كانت القضية تتعلق بشخصي فلا ازعل ولا اغضب واذا تتعلق بالمصلحة العامة فعلـــى كل الشعب باسره يغضب فقال

- فاذا انت سمحتها لي فلا احد يدري غيرك

فاصريت عليه ان يخبرني عن القضية التي يخشى ذكرها

- فقال

- ان جميل المدفعي قبل ان يسافر بيوم واحد ناداني واختلى بي ودفع لي مائة وخمسون باونا وقال هذه تكون لاعمال حزبكم (حزب حرس الاستقلال) وانا اخذت الدراهم بـــدون علمكـــم وبدون علم هيئة الحزب والان ارجو العفو

- فقلت له

- ياجلال اذن هذه القضية تتعلق بالحق العام وعليه فان اعفائي لها ليست من حقوقي بل مـــن حقوق الحزب باجمعه

- ثم سالته

- اين الدراهم الان ؟

-فقال لي

- منها خمسون باونا دفعناها صداق الى بنت سليم بابان لزواجها باخي صلاح الدين وهـــذه كانت معلقة مضى عليها عدة سنوات والخمسين الاخرى سددت بها ديوننا انا واخي صلاح

- فقلت له

- اني لابد وان اخبر هيئة الحزب بالقضية

وفي ذلك اليوم احضرت هيئة الحزب وهي الهيئة المصغرة لقيادة الحزب وتتكون من

١- السيد محمود رامز

٢- السيد سعيد حقي

٣- السيد صادق حبه

٤- السيد سعيد فهمي

٥- السيد شاكر محمود

٦- السيد محمد حسن كبه

واخبرتهم بالقضية فساءهم هذا الخبر وهذا العمل وارادوا ان يقرروا فصله من الحزب

فقلت لهم ان قراركم هذا سيكون سببا القضاء على اعمالنا لانه اذا طرد من الحزب فسيذهب هو واخيه ويخبر السلطات الانكليزية بالامر وانتم تعلمون ماذا سيكون مصيرنا؟ وعليه اقترح كتمان هذا الامر حتى نتمكن من تلافية اذا توجد لديه دراهم نستوفيها منه ونعيدها الى الشام والانصرف النظر عنه ونكون منه حذرين

فاجابوني جميعهم

- هذا هو الصحيح فلازم علينا كتمان القضية وانهم تاسفوا على هذا العمل المخزي الذي صدر من هذا الرجل[1]

موقف الشيخ سعيد النقشبندي من الانكليز وتعاونه مع حزب حرس الاستقلال

هذا وبعد سفر جميل المدفعي ورهطه كلمني حضرة الشيخ سعيد النقشبندي وافاد

- هل صحيح اراد جميل المدفعي ادخال مادة الى منهج حزب حرس الاستقلال وقال لكم يجب ان تعتمدون على الامة البريطانية في كافة الاعمال وانت رفضت ذلك؟
- فقلت له
- نعم
- فاجابني

(1) ليس فقط جلال بابان الشخص الذي تصرف بدراهم الحزب بل يوجد اخرين منهم محمد جعفر الشبيبي استلم مبلغ ٦٠ ليرة ذهب من السيد حسن المنتفجي وكاطع العوادي باسم الحزب وتصرف بها وكذلك محمد باقر الشبيبي ايضا تصرف بفلوس الحزب ولم يقم بالعمل الذي كلف به (ع.ب) .

- احسنت عملا وانا ايضا لا اعتمد عليها ثم قال لي هل تعلم ياولـدي ان الله سـبحانه وتعالى ماذا يقول؟ ثم اردف اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم . (يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين)[1]

ثم تلى غيرها من الآيات ثم قال وغير ذلك من الايات الكثيرة في القران تمنعنـا قبـول الكفار اولياء ونسأل الله ان لايحوجنا اليهم وان يكفينا شرهم آمين.

– هذا ما حدثني به المرحوم حضرة الشيخ تغمده الله برحمته ورضوانه وهكذا تعاون الـشيخ سعيد النقشبندي مع حزب حرس الاستقلال بكل اخلاص وصدق ولم يقبل بعـد ذلـك غيـر التعاون معنا.

– وهكذا اصبح الشيخ سعيد النقشبندي الواسطة بيننا وبين سورية وكلمـا تاتيـه مناشـير او بيانات من هناك يسلمها الينا وغير ذلك من الاعمال واننا لم نشاهد أي شخص مـن جمعيـة العهد العراقية او جمعيات اخرى أي نشاط سياسي يذكر عدى نشاط حزب حرس الاستقلال.

– ان المدة التي قضاها السيد جميل المدفعي ومن معه في بغداد فان سلطة الاحتلال الانكليزي وسعت اعمال التجسس علينا ولم تنفك الجواسيس عن مراقبتنا بصورة مستمرة، ولكننا بالرغم من ذلك فان جلوسنا في دارنا لم تمنعنا من اجتماعاتنا المقررة ولم تنقطع بتاتا.

---

[1] صور النساء آية ١٤٤.

نظراً لما كتب علي آل بازركان في كتبه الـصادرة حيـث ان هـذه المعلومـات مقتبسة من هذه المذكرات وحتى لا نكررها نحيل اليها القاريء اليك.
(المدرسة الاهلية الثانوية تأسيسها وعملها التربوي والسياسي).
راجع كتب:
١- الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية.
٢- فصول من تاريخ التربية والتعلم في العراق.
٣- من مذكرات علي آل بازركان بين الناس والكتب.

ح. ع.ب

وفاة المجتهد

وفي يوم الثلاثاء ٣ شباط ١٩٢٠ الموافق ١٣ جمادي الاولى سنة ١٣٣٨ هـ توفى المجتهد اسماعيل آل صدر الدين وحضرنا الفواتح المقامة عليه وكـان مـن مؤيـدي ومناصري الحركة الوطنية وموقفه في الاستفتاء موقف مميز في تأييد اجوبتنا علـى اسـئلة الحاكم السياسي والعسكري الانكليزي الثلاثة.

المدرسة الاهلية الثانوية

ان الروح التي ولدتها وجود المدرسة الاهلية الثانوية جعلـت مـوظفي الـصحة الانكليز يأتون الى المدرسة بحجة مراقبة النظافة فيها وفي الحقيقة هم يراقبون نشاطها وكانوا يرسلون التقارير الينا يذكرون فيها مشاهداتهم من النواقص ويطلبون منا القيام باكمالها.

لقد اصبحت المدرسة الاهلية [الثانوية] مأوى لكافة الـشبان والكهـول ومحـلاً للقاءاتهم ولاجتماعاتهم اشبه بالنادي وكذلك مقراً لاجتماعات حزب حرس الاستقلال بـصورة

سرية الا ان اجتماع هيئة الحزب يجري ليلا واحيانا في دار عبد اللطيف حميد ابو كمـال[1] وتارة اخرى في داري.[2]

ومن جملة نشاطنا داخل المدرسة ان عملنا اجتماعين في الاسبوع عصر يـومي الاثنين والخميس ندعو فيهما اولياء امور الطلاب في البدء وعمل نشاطات اولادهم امامهم من القاء قصائد او مناظرات، ولما انتشر خبر هذه الاجتماعات الاسبوعية في المدرسة الاهليـة الثانوية والتظاهرات الخطابية فيها داخل بغداد وخارجه وكان يحضرون من كربلاء والنجف ورؤساء العشائر من مختلف الانحاء.

وهكذا توسع سمعة حزب حرس الاستقلال ولما حضر السيد هـادي آل زويـن والحاج محسن شلاش الى بغداد وشاهدا هذه الحفلات وقراءة الخطب فيها والقصائد الحماسية فتأكد لهذين الشخصين صحة ما يذاع عن حزب حرس الاستقلال بعد ان اسس الـشيخ بـاقر الشبيبي هذه الفروع في قصبة كربلاء والنجف وابو صخير والديوانية وقد ذكرنا ذلك قبلاً كما قال لنا.

لقد قرر الحزب عقد اجتماع يحضره وجهاء بغـداد المؤيـدين لنـا ومفكريهـا وشيوخها وقد عقد المجلس في دار حمدي باشا بابان وقد حضر كل من السيد يوسف السويدي ومحمد [حسن] الصدر والشيخ احمد الداود وجعفر جلبي ابو التمن ورفعة الجادرجي وفـؤاد الدفتري والشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ سعيد النقشبندي وهيئة ادارة الحزب [حزب حرس الاستقلال] وذلك يوم (٣) شعبان سنة ١٣٣٨ [المصادف الخميس ٢٢ نيسان ١٩٢٠] وقد ذكر فيه هادي آل زوين استعداد العلماء ورؤساء القبائل استعدادهم للعمل طالما قادة بغـداد بـين قائمين في هذه الاعمال فاجابه جعفر ابو التمن قائلاً بان يود درس الحالة بنفسه وقـد تقـرر

---

(1) اقرأ ترجمته في كتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في بغداد صفحة (١٤٧).

(2) في١٥ نيسان ١٩٢٠ بمناسبة عيد الربيع اقيمت سفرة مدرسية الـى جنـائن الـصالحية لطـلاب المدرسة الاهلية ومدرسيها مما اربك سلطة الاحتلال واستدعت مدير المدرسـة علـي آل بازركـان وهددته بالسجن اذا لم يدفع غرامة لان الطلاب كانوا يحملون على صدورهم العلم العراقـي العربـي وكان مدير مكتب الحاكم العسكري في بغداد عبد العزيز افندي مظفر وكان قبل ذلـك مـدير بلديـة الرصافة ثم نائب حاكم جزاء بغداد حيث درسه علي آل بازركان في مدرسـة الالمـان فـي الفتـرة العثمانية كما ذكر لي والدي رحمه الله. حيث نال هذا الشخص وسام عضو الامبراطورية البريطانيـة اعترافاً بخدماته وقد باركت الجريدة [العرب] له حيث نشرت الخبر في جريدة العرب يـوم الثلاثـاء العدد (٧٠٤) في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٩ المصادف ١٧ صفر ١٣٣٨هـ راجـع كتـاب علـي آل بازركان فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق. (ح.ب)

ايفاده فسافر الى كربلاء يوم ١٣ شعبان [المصادف ٢ ايار ١٩٢٠] وحضر الاجتماع الخطير الذي انعقد في دار الامام الشيرازي ليلة ١٥ شعبان [المصادف ٤ ايار ١٩٢٠] في كـربلاء ووقف على رأي الزعماء والعلماء الحاضرين هناك وكان اجتماعاً حاسماً وعاد الـى بغـداد مطمئناً واخبر اعضاء هيئة ادارة الحزب عما شاهده في كربلاء.

وفي تلك الاثناء اذيع قرار سان ريمو المتضمن وضع العراق تحـت الانتـداب والوصاية البريطانية[1] فعم الاستياء في كافة انحاد العراق. وباشرنا بطبع المناشير وكنا ثلاثة اشخاص كاتب الحروف وصادق حبه وصادق الشهربانلي حيث انـي اسـتدعيتهم وعملنـا الجلاتين والصاق الاعلانات على جدران بغداد في كل ليلة تتضمن هذه المناشير نبذ الانتداب والوصاية وقسم من هذه المناشير توزع على الاهلين في الطرقات والازقة وقد سبق ان قمنـا بنفس العمل سابقا عندما اذاع الميسو بيثون وزير خارجية فرنسا في كانون الثـاني ١٩١٩. وهكذا اكدنا على روح الائتلاف اكثر بين افراد الاهالي مـن قبـل اعـضاء حـزب حـرس الاستقلال.

وهكذا قرر الحزب نقل الاجتماعات التحريضية من المدرسة الاهلية الثانوية الى الشارع وان تقام في الجوامع وكان ذلك في شهر ايار ١٩٢٠ لرص الصفوف واظهار مشاعر الاهالي الى السلطة المحتلة.

وقد حضر السيد هادي آل زوين الى المدرسة الاهلية الثانوية و انتسب الى حزب حرس الاستقلال وادى يمين الاخلاص وكذلك حضر ايضاً كل من الـسيد كـاطع العـوادي والشيخ مرزوق العواد رئيس عشيرة العوايد والسيد عبد المهدي الـسيد حـسن [المنتفجـي] والشيخ علوان السعدون رئيس عشيرة بني حسن وكذلك الشيخ علوان الشلال كلهم ادوا اليمين القسم وانتسبوا الى حزب حرس الاستقلال.

لا يمكن الاحاطة بالاحداث ما لم تقرأ كتـب علـي آل بازركـان جميعها لادراك الاحداث التي نتكلم عنها وكذلك تسلسلها والمقاصد والمشاهد التي يرويها لان أي واحد من الكتب هو مـتمم للاخـر ونقول كرجاء اخوي للقراء والباحثين بمراجعتها. (حسان)

[1] نشر البيان في صحافة بغداد في ١ ايار ١٩٢٠.

ان قرار الانتداب على العراق وهيمنة بريطانية عليه فاجئ العراقيون به لان كل ما كان يأملونه حسب بيانات وخطابات رجال الاحتلال هو الاستقلال للعراق وتشكيل حكومة دستورية وتنصيب ملك عليهم من اسرة الملك حسين بن علي.

الا ان قرار سان ريمو كان **((... يوضع العراق تحت انتداب بريطانيا لتدريبه على اساليب الحكم الذاتي))**.

مقرارت مؤتمر سان ريمو المادة العشرون[*]

[*] (مؤتمر سان ريمو) اقر فيه الانتداب على العراق وسورية وفلسطين وان انكلترا ستكون الوصية على العراق وفلسطين وفرنسا على سورية ولبنان.

ففي ٣ نيسان ١٩٢٠ سوية الخلافات بين فرنسا وبريطانيا.

ففي ١٣ نيسان ١٩٢٠ صودق على البيان من قبل فرنسا وبريطانيا وقبلا الحل الذي توصلا اليه بان بريطانيا تكون منتدبة على العراق وفلسطين وفرنسا على سورية ولبنان.

وفي ٢٤-٢٥ عقد مؤتمر سان ريمو واقر رسميا من قبل الدول على مبدأ الانتداب.

وفي ١ ايار ١٩٢٠ نشر قرارات مؤتمر سان ريمو في بغداد.

وفي ٥ ايار ١٩٢٠ تسلم رسميا ولسن حاكم العراق بالوكالة بلاغ حكومته بريطانيا.

ملاحظة: جرى اختلاف حول المؤتمر حيث يكتب لونكرك في كتابه العراق الحديث الجزء الاول ان مؤتمر سان ريمو عقد يوم ٢٨ نيسان ١٩٢٠.

ان دراسة ما كتبته صحف بغداد ومتابعة ذلك اجده مهما جدا لان اهالى العراق لا يعرفون الاخبار الا من خلال ما تنشر الصحف المحلية وان الشارع البغدادي خاصة والعراق عامة متأثر بما ينشر كرد فعل لذلك الامر لان موقفه سلبياً من اول دقيقة سمع فيه بخبر الانتداب والوصاية عليه لان وسائل الاعلام كانت الصحف الاهم باخبارها وما يتناقله المسافرين ثانياً.

التطورات السياسية

١- تصريح المستر لويد جورج [رئيس وزراء بريطانيا] عن مستقبل العراق في ٣٠ اذار ١٩٢٠ في مجلس العموم البريطاني فقال ((... من الحماقة التي لا تغتفر ان يسمح برجوع الفوضى الى العراق بعد ان بذلت الاموال والارواح في سبيل تحريره من تبعية الاتراك ثم قال بما انه لم توقع بعد على معاهدة الصلح مع تركية فلا يحق بريطانيا العظمى ان تتكلم الان بصفة وصية على العراق لكنها ستطالب لا محالة بالوصاية عليه وتكون الموصل ضمنه وقد هتف المجلس له)).

((برقية رويتر في جريدة العرب العدد ٨٢٨ في ٨ نيسان ١٩٢٠ الخميس))

٢- مقال افتتاحي في جريدة العرب عن مستقبل العراق خلاصته انه يحث العراقيون على التمسك بانكلترا لانها حررتهم وبذلت الغالي والنفيس من اجلهم والتي هي ستعمر العراق وترقيه وتمدنه وهي الواسطة لاجل ذلك.

((جريدة العرب العدد ٨٢٩ في ٩ نيسان ١٩٢٠ الجمعة))

٣- التقى الحلفاء في١٧ نيسان ١٩٢٠ في سن ريمو [وهو مرفا ايطالي على البحر] ثم عقد المؤتمر في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ ويبحث المؤتمر في المعاهدة مع تركيا قبل كل شيء.

وكان الموقف بين فرنسا وبريطاليا متشنج وفيه خلاف حول المشرق العربي واقتسامه وادخال الموصل ضمن ما يطلبه الانكليز والحاقها بالعراق.

((جريدة العرب العدد٨٤١ في٢٤ نيسان ١٩٢٠ يوم السبت))

٤- مقال افتتاحي عن مؤتمر (سن ريمو) التي اشارة الصحيفة بعددها السابق [علما بان عطلت الجريدة يوم الاحد فكان المقال يوم الاثنين العدد ٨٤٢ في ٢٦ نيسان ١٩٢٠] خلاصته "ستتفاهم انكلترا وفرنسا عما مضى من اتفاقهما في اتفاقية سايكس بيكو سنة ١٩١٦ سيعاد النظر فيه لان علاقتهما طرأ عليها شيء من الانحلال وان هذا المؤتمر سيقرب بينهما وهام جدا وجراء ذلك ستحل مشاكل كثيرة وتم ذلك حيث عقد مؤتمر (سن ريمو في ٢٤-٢٥ نيسان ١٩٢٠).

٥- كانت الولايات المتحدة الامريكية مقاطعة اجتماعات المؤتمر الا انها حضرت المؤتمر في ٢٣ نيسان ((والخبر جريدة العرب في ٢٨ نيسان ١٩٢٠ يوم الاربعاء)).

٦- برقية مراسل رويتر من سن ريمو في ٢٢ نيسان "عهد مؤتمر (سن ريمو) الى بريطانيا بالوصاية على العراق وفلسطين والى فرنسا على سورية ...))

((جريدة العرب العدد ٨٤٧ ١ ايار ١٩٢٠ الصفحة الثانية العمود الاول المصادف ١٢ شعبان ١٣٣٨هـ)) .

٧- افتتاحية جريدة العرب (وصاية بريطانيا على العراق) مما يلي:

"ليثق الشعب العراقي ان الحكومة البريطانية قبلت هذه الوظيفة [الوصاية والانتداب] التي عهد اليها المؤتمر وهي تعلم متطلبات ما يترتب عليه من تبعات وستبذل قصاري جهدها لانجاز مقاصد عصبة الامم التي تعمل بامرها. والغاية المثلى التي يتحتم على ذلك وعلى الدولة ان تسعى لبلوغها هي تكوين هيئة سياسية مستندة الى نظام سالم من كل شائبة تقوم بمهام ارشاد ومشارفة رأي عام قويم المبادىء لا تاخذه في الحق لومة لائم.

ولا ينبغي ان تقتصر مهام الوصي على ترقية البلاد ماديا.. واخذ بيد الشعب وتدريبه تدريبا يجعله صالحا للجلوس في مصافي شعوب العالم.

وان ما قاساه العراق من سوء الادارة والظلم والاعتساف مدة عدة قرون (سابقة) اخمدت جراءها براعة الشعب واجدبت اراضيه. والبرهان على طول البلاد وعرضها شاهد على ذلك وان المدنية

التي كان يزدهر به العراق التي اوجدها اجداد الشعب الحالي بذكائهم ومواهبهم تلك المواهب التي ما زالت راسخة في نفوس ابناءها الحاليين.

وان الاصلاح والتمدن لا يتمان بيوم واحد فانه لا يعسر القيام به مع شعب ذكي كالشعب العربي [لا زال ينظر الى العراق انه عربي اصيل] السريع الادراك والتعلم الغيور على السعي وراء الانتفاع من نتائج العلم.

ان الامن مستقرا الان والارض بدأت تخصب واصبح الفقير امنا من الجور والغني ينعم بسلم وطمانينة لثروته. ولم يكن ادراك ذلك بدون مساعدة ومناصرة بريطانيا وتعتمد على روح التعاضد الذي برهن عنه الشعب العراقي.

ويتسع الشعب العراقي بانشاء الادارة المدنية مجال واسع تتسابق فيه الهمم ويتمكن بانتشار المعارف والعلوم بين جميع طبقاته من الانتفاع من الاغراض التي يخبئها له المستقبل.

وكما يستسر الوصي بنمو القاصر ويفرح له حتى يبلغ سن الرشد ويصبح رجلا حرا مستقلا كذلك تستسر الدولة الوصية وتبتهج عندما ترى المعاهد السياسية اخذه بالرقي والتقدم حتى تصبح حرة مستقلة قوية الدعائم ثابتة الاركان.

وهناك دليل واضح على نجاح العمل الذي شرع به وهو الاساس الثابت الذي بنى عليه الاعتماد المتبادل والصداقة الدائمة)). -انتهى-

ان ما سبق المقال وما قرر في المقال اخذت تراود نفوس العراقيين عامة واهل بغداد خاصة والذي اخذ به حزب حرس الاستقلال بدراسته دراسة معمقة ثقف به افراده ثم ثقف الشعب به قرر ان ينتقل بالتثقيف من نطاق محدود في المدرسة الاهلية الثانوية في مهرجاناتها الاسبوعية ومقتصرة على عدد محدود من ابناء طلاب المدرسة وأباءهم اخرين من الشعب الى نطاق الشعب كله والى الشارع.

ولكي تكون النتائج رابحة ضرورة توسيع نطاق الوحدة للشعب ولا يوجد اهم من وحدة الشعب وتكاتفه والتفافه حول حزب حرس الاستقلال تجاه المحتلين الانكليز وكل ما يقولونه هي مظاهر جوفاء لان اهدافهم هو استغلال العراق وثرواته والهيمنة عليه.

فحصلة على ذلك بقراءة الموالد النبوي الشريف وماتم الحسين عليه السلام ثم يتلوا ذلك خطابات واشعار تحريضية تدعي الاهالي اليه تقام في جوامع بغداد وهكذا بدا منذ منتصف شعبان ١٣٣٨ حتى وصل اوج النشاط في شهر رمضان المبارك.

السؤال الذي يطرأ على الفكر لكتاب التاريخ

هو لماذا غيرت ادارة الانتداب في العراق اسم جريدة العرب الى اسم جريدة العراق؟

الجواب: عندما سويت الخلافات بين فرنسا وانكلترا على اساس اتفاقية (سايكس بيكو سنة ١٩١٦) واقتنعت فرنسا بتنازلها عن ولاية الموصل الى انكلترا التي كانت تضم الموصل واربيل والسليمانية وكركوك ثم عقد مؤتمر (سن ريمو) الذي اقر هذه الاتفاق في٢٤-٢٥ نيسان ١٩٢٠ وهكذا اصبحت انكلترا وصية ومنتدبة على العراق وفلسطين وفرنسا على سورية ولبنان ثم ابلغت ادارة الاحتلال في بغداد رسميا بهذا الاتفاق في ٥ ايار ١٩٢٠ وهكذا اصبح العراق يضم ولايات البصرة وبغداد والموصل غيرت ادارة الاحتلال

اما قرار الانتداب الذي صاغته عصبة الامم في معاهدة وتشمل المادة عشرون او الاثنان والعشرون مايلي: " ان المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب الاخيرة بخروجها عن سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي والتي تسكنها شعوب لا تزال الى الان غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة المحتدم يجب ان يطبق عليها المبدأ القاضي بوضع سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن، ويجب ان يدرج في هذا العهد الضمانات على حسن القيام على هذه الى ان الوديعة، وان الطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عمليا هو ان يعهد بالوصاية على هذه الشعوب الى الدول الراقية التي تمكنها مواردها المادية واختباراتها وموقعها الجغرافية من القيام بهذه المسؤولية احسن من غيرها.

وتكون مستعدة قبول هذه المسؤولية . وتقوم هذه الدول بالوصاية على سبيل الانتداب من قبل جمعية الامم. وتختلف طبيعة الوصاية باختلاف درجات هذه الشعوب في التقدم وموقع البلاد الجغرافي واحوالها العمرانية وما اشبه من الظروف.

ان بعض الشعوب الصغيرة التي كانت سابقا ضمن السلطنة العثمانية قد وصلت الى درجة من الرقي بحيث يمكن الاعتراف احتياطيا بكيانها كشعوب مستقلة عرضة لتقديم المشورة والمساعدة الادارية لها من قبل احد الدول المنتدبة.

الى ان يصير بامكانها الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة. وان رغائب هذه الشعوب فيما يختص باختيار الدولة المنتدبة للوصاية عليها يجب ان تحل محلا رفيعا من الاعتبار.

يجب في جميع الاحوال على كل دولة من الدول المنتدبة ان تقدم تقريرا الى مجلس عصبة الامم عن البلاد التي وضعت في عهدتها. واذا لم يسبق تعيين اعضاء جمعية الامم لنوع السلطة او المراقبة او الادارة التي تخول الدولة المنتدبة ممارستها يجب تعيينها صريحا من قبل المجلس.

ويجب تشكيل لجنة دائمة لاستلام تقارير الدول المنتدبة السنوية وفحصها وامداد المجلس بالراي في جميع الامور المتعلقة بمراعاته شروط الوصاية.. الخ).

اقول ان هذه الشروط المكبلة لحرية شعب العراق هي التي دفعتنا لمقاومتها سلميا اولا ولافهام هذه الدولة عدم قبول هذه الشروط المجحفة بحق شعبنا الذي كان يامل حسب

والانتداب الانكليزي اسم (جريدة العرب) الى اسم (جريدة العراق) تمشيا مع الوضع الجديد للعراق منذ (الاول من شهر حزيران ١٩٢٠) وهكذا ضمت المنطقة الكردية الى العراق العربي جراء ضم ولاية الموصل اليه.

البيانات السابقة الصادرة من هذه الدول الاستقلال والاخذ بيد التقدم لشعبه ورفاهه قد خيبت الامل بل الامال لنا ولذا سنرفض ذلك والمطالبة بحقوقنا كشعوب لها ماضي واننا سنسير على هذا المنوال.

وهكذا يمكن الرجوع الى كتاب علي آل البازركان فصول من تاريخ التربية والتعليم في بغداد عن احداث المدرسة الاهلية الثانوية ثم العودة الى هنا. ((حسان علي أل البازركان))

يقول علي آل البازركان: على اثر الخطبة التي القاها محمد مهدي البصير بعد استدعائه من الحلة والموافقة على مجيئه –في جامع القبلانية و بعد انتهاء المهرجان دعونا الدعوة الى جامع السيد سلطان علي للقيام بمثل ذلك.

صورة من صور الدعوات التي كان يدعوها حزب حرس الاستقلال للاهالي

<u>نص الوثيقة السابقة</u>

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اهالى الكاظمية يدعون حضرتكم السامية وسائر اخوانهم المسلمون باسم الجامعة الاسلامية لاستماع تلاوة مولد المصطفى سيد الانام وذكر ماتم ريحانته سيد الشهداء عليهم الصلواة والسلام الذي سيتلى في الصحن الشريف ليلة الجمعة المصادفه في١٦ رمضان سنة ١٣٣٨هــ وبعد صلواة العشاء ودمتم لخير الامة

[٤ حزيران ١٩٢٠]

ثم اعلنا لكافة المسلمين ان لا يوجد مانع من دخول الرجل الجعفري المذهب الى جوامع السنة وتأدية الصلاة فيها وكذلك العكس وابدوا علماء الدين هذه الخطوة التي خطاها حزب حرس الاستقلال فاخذ كثيرون من الاشخاص يدخلون الجوامع ويخرجون منها وهم يلاقون كل ترحيب وسرور وكان الناس يفرحون ويستسرون من ذلك كثيرا.

وهكذا بدات الدعوات للاجتماع بالجوامع وقد طبعت بطاقات الدعوة العامة للاهالي كالنموذج التالي:

ان اهالي محلة الميدان او الحيدرخانة او الفضل او جديد حسن باشا او الكاظمية او الاعظمية.... الخ.[1]

وعندما تكون الساعة الثالثة زوالية من يوم الاجتماع تنقطع السيارات والعربات في الشوارع عن السير وتبدا الناس بالحضور وعندما تغرب الشمس، توضع قارورة في باب ذلك الجامع ويجري تنوير ساحة الجامع بالقناديل أي المصابيح الزيتية ويوضع كرسي للخطابة وسط الساحة ويتقدم الشيخ عثمان [الموصلي][*] بقراءة المولد النبوي.

---

[1] لدي ثلاثة دعواة اهداه لي الوثائقي الاخ عمر سليم الراوي فنشكره كثيرا وتشمل لاهالي الكاظمية ليلة الجمعة المصادف١٦ رمضان المبارك سنة١٣٣٨هـ = ٤ حزيران ١٩٢٠ (وقد اعدت العربات للركوب مجانا) والثانية لاهالي الاعظمية ليلة الاحد المصادفه ١٨ رمضان المبارك سنة ١٣٣٨هـ = ٦ حزيران والثالثة لاهالي محلة جديد حسن باشا ليلة الجمعة المصادف ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٨هـ المصادف ١٣ اب سنة ١٩٢٠ الا ان الاخيرة منعت لاعلان الاحكام العرفية.

[*] الملا عثمان الموصلي وهو بصير: (ولد في مدينة الموصل سنة ١٨٥٤ فرنجية درس القران الكريم وحفظه واجاد قراءته العشر وقد ساعدته ذاكرته وساعد صوته فاجاد قراءة المنقبة النبوية الشريفة وهي تروي قصة حياة الرسول العربي محمد الصلاة والسلام عليه كاملة باربعة فصول وكذلك الشعر والموسيقى والغناء

تسلم عدة مناصب في الدولة العثمانية وادى فريضة الحج واخذ الطريقة الصوفية المولوية والقادرية وثم الرفاعية مدح آل البيت في لقاءاته وهذه الطريقة تجيز استعمال الالات الموسيقية كان لباسه الجبة الواسعة صفراء اللون وعمامة صفراء ايضا ملفوفة على نفس اللون تمتاز بطولها اجاد المقام البغدادي على طريقته الخاصة بقراءة الشعر باللغة العربية الفصحى كان له باع طويل في قراءة المنقبة النبوية في الاحتفالات الجماهيرية في بغداد في الجوامع سنة ١٩٢٠ التي كان يدعو لها حزب حرس الاستقلال للمطالبة باستقلال العراق العربي والتنديد بالاحتلال الانجليزي وكان محبوبا من الجماهير توفى سنة ١٩٢٣) وكثير من الحان الاغاني في ذلك الزمن له فيها تأليف.

(عثمان الموصلي في بغداد – محمود العبطة – مطبعة شفيق ببغداد سنة ١٩٧٣).

وبعد انتهائه من القصة النبوية يعقبه الشيخ [محمد] المهدي البصير[١] ويقرأ قسما من قصة المأتم الحسيني ويعقبه خطبة حماسية وقصائد حماسية وسنذكر بعض القصائد تاليـا ويعقب ذلك الخطباء الواحد بعد الاخر يتلون الخطب ضد الاحتلال والانتداب وتكثر الهتافات بطلب الاستقلال ويأخذ الحماس بالحاضرين فيشتد التصفيق والهتافات (فليحي الاستقلال التام ، فليسقط الاحتلال والانتداب..الخ) وتبلغ الهتافات الى عنان السماء حتى تسمع الهتافـات فـي مختلف محلات بغداد[٢]

من الخطباء والشعراء الشيخ محمد مهدي البصير والاستاذ عبد الـرحمن البنـاء والسيد عبد الرزاق الهاشمي والسيد محمد عبد الحسين سركشك وتوفيق المختار والشيخ مـلا عثمان [الموصلي] وعبد الرحمن خضر ومصطفى الطرابلسي [وجميـل رمـزي القبطـان] وغيرهم من الذين يرتقون المنبر في الحفلات التي تقام في الجوامع ويلقون الخطب والقصائد.
وفي ليلة السادس من شهر رمضان[٣] [المصادف ٢٦ مايس ١٩٢٠]
بينما كان الاجتماع في جامع الحيدرخانة وفي نهاية القاء القصائد والخطب جاء شاب والقـى قصيدة دون ان يؤذن له وقد قوبلت هذه القصيدة من قبل المستمعين بالهتافات والتطفيق واعادة ابياتها ثم عرفنا بعد ذلك اسم الشاب وهو عيسى افندي بن عبد القادر الرزه لي واتذكر بيتـان من ابياتها التي لا تنسى وها هي القصيدة التي تتكون من (٢٤) بيتا من الشعر:

---

[1] اما محمد المهدي البصير فهو غني عن التعريف.

[2] اخبرتني والدتي اسومة بنت الحاج طاهر آل بازركان قائلة عندما يجيء وقت الاحتفـال تجتمـع النسوة البغدادية على سطوح المنازل المحيطة بالجامع فتكتض بهن للانصات الى مايتلى مـن خطـب وقصائد وعندما يصفق الحاضرون يقمن بالتهليل والزغردة فتهتاج النفوس حماسا وتلتقـي الهتافـات والتصفيق والزغردة الى عناء السماء.

[3] الصحيح السابع من شهر رمضان المصادف ٢٦ مايس (ايار) ١٩٢٠ حـسب التوقيـت الهلالـي العربي اما الاخر فحسب التوقيت الفرنجي ليلة الاربعاء

الملاحظ :

ا) ان توقيت المساء لاي يوم فيه اشكال بين الساعة العربية الغروبية والساعة الزوالية وانـا سـرت على الساعة العربية الغروبية أي ان أي مساء يبدأ من غروب الشمس يعود لليوم التالي فليلة الجمعـة هي ليست ليلة الخميس الذي انتهى نهارة بغروب الشمس وهذا ضرورة الانتباه اليه.

ب) من مراجعة التقارير السرية الانجليزية عن بغداد والتي هي ضمن جزء تابع الـى هـذا المجلـد الثاني توريخ الحدث وتقول (في ليلة ٢٣/٢٤ حزيران) كما انها تذكر قبل هذا الحدث ان هناك احتفال جرى في ١٨ حزيران في بيت سلمان مختار محلة حجي فتحي ولذا ينتبه الى ذلك لانني سرت على رواية علي آل بازركان.

بنـــي النهـــرين نـــسل الطيبينـــا   افيقـــوا واســـمعوا حقـــا يقينـــا

تفرقنـــا شـــعو بـــا واختلفنـــــــا   فاصـــبحنا جميعـــا صـــاغرينا

واسلمنــــــــا باجمعنـــا لقـــــوم   بغـــاة مـــــن طغـــاة جائرينـــا

فجاروا واستعدوا مـــا اســتطاعوا

وذا شـــــان البغـــاة الظالمينـــــا

فمـــاذا يـــابني قـــومي فمـــاذا   فمـــاذا مـــن تفرقنـــا لقينـــا

الاهبـــوا رفـــاقي واســـتفيقوا

وكونـــوا كلكـــم متعاضــــدينا

فـــذا يـــوم التعاضـــد والتـــآخي

ويـــــوم تكـــاتف المتفرقينـــــا

فانـــا ان ســـكتنا اليـــوم قـــومي

ولـــم نـــنهض نـــدم مـــستعبدينا

ويقـــضي العـــالم الانـــسي إنّـــا

لقـــوم العـــرب لـــسنا منتمينـــا

فما هذا وما فـــي الـــدين مـــا قـــد

يـــــؤدي للبقـــــاء مـــــشتتينا

فما خـــالف الزيـــدي اهـــل نجـــد

ولا الــــشيعي للـــــسني دينـــــا

فكـــل قائـــل ويقـــول مـــا مـــن

الــــه غيـــــر رب العالمينـــــا

وكـــل يعـــرف المختـــار طـــه   رســـولا للخلائـــق اجمعينـــا

وكـــل يـــولي البيـــت وجهـــا   ويتلـــوا الكـــل قرآنـــا مبينـــا

بني النهـــرين لا تجـــدي القـــوافي

ولـــم تنفـــع فهبـــوا مـــسرعينا

وبيضكم انتضوا واردوا الا عـــادي

تـــسابقنا لـــدفع المعتـــدينا

فامـــا يمـــوت الكـــل منـــا   وامـــا ان نعـــيش محررينـــا

((وموت العزّ خيـر مـن حيـاة))	لنـا فيهـا نعـيش محقرينـا
وهـل يـا خلـق الله اصـلا	يليـق بقائنـا مستـضعفينا
فـنحن العـرب اهـل للمعـالي	وسُـنة ربنـا مـن قبـل فينـا
" اذا بلـغ الفطـام لنـا رضـيع	تخرلـه الجبـابر سـاجدينا"
وبعـد اقـول للجاسـوس منـا	تجسس ما اسـتطعت الحاضـرينا
وبلـغ مـن تريـد فقـد بنينـا	لاسـتقلالنا الاس المتينـا[1]

وقد اعيد اكثر ابياتها

وعند انتهاء الحفل هجم افراد الشرطة والقت القبض عليه فـأوعزت الـى عبـد الرحمن بن ملا خضر ان يطوف على المحلات لاخبارها بما حدث وحثهم على التجمع امـام جامع الحيدرخانة ثم ذهب تلك اللحظة كل من كاتب الحروف [علي آل بازركان] وجلال بابان وعارف حكمة الى محلة الصبابيغ الال والدهانة وقهوة شكر والصدرية والقشل ودخلنا الدور التي تقام فيها المآتم الحسينية وابلاغ الخطباء في هذا الخبر [اعتقال عيسى افندي] والخطبـاء بلغوا الحاضرين بان يذهبوا للحضور الى جامع الحيدرخانة لان العادة لدى ابنـاء الجعفريـة يجتمعون في كل دار من ارباب الثروة لا يقل الحضور عن اربعمائة مستمع او اكثر لاستماع المأتم الحسيني في شهر رمضان فقدموا جميعهم الى جامع الحيدرخانة وفـي طـريقهم الـى المجيىء اغلقوا الحوانيت والمقاهي واستصحبوا من فيها الى المحل المذكور، وقـد ارسـلت جماعات الى جانب الكرخ والاعظمية والكاظمية وكافة محلات بغداد ينادون بالحضور الـى جامع الحيدرخانة وخلال ساعة ونصف من الزمن اكتضت الشوارع بالاهالي متوجهين نحـو الشارع الرئيسي [شارع الرشيد] وقد انتشروا من مبدأ هذا الشارع في بـاب المعظـم حتـى الغرب من باب الشرقي بانتهاء الشارع اما ساحة جامع الحيدرخانة وفـي سـطوح المنـازل المطلة على الجامع فالناس مزدحمين ويهتفون ضد سلطة الاحتلال بالكلمات القارصة علـى عملها بالقبض على الشاب المذكور عيسى [عبد القادر الرزه لي].

---

[1] (أ) من يقراء القصيدة بامعان وتعمق وينظر في معانيها ينكمش جلده ثم يلين مـن التـأثر وتخـر دموعه من المآقي فقد هزت مشاعرنا فكيف يوم القيت لاول مرة وهزت مشاعر الجمهور انها وحـدة الشعب ووحدة المشاعر ووحدة الهدف.

(ب) ان ناظم القصيدة الشاعر عيسى عبد القادر بن احمد الرزلـي الاعظمـي رحمـه الله (ترجمتـه ص١١٢ في الطبعة الاخيرة من كتاب الوقائع).

انتخاب المندوبين عن العراق

فقام كاتب الحروف [علي آل بازركان] واعتليتُ المنصه والقيت كلمة بالحاضرين فقلت ان هذا الوقوف والاجتماع والانتظار لا يجدي نفعا وليس منه فائدة فاني ارى ان احسن طريقة هي ان تنتخبوا اشخاصا يواجهوا الحاكم السياسي والعسكري ويطالبوه باعادة الشاب عيسى [عبد القادر] ويطلقوا سراحه وكذلك ان يفهموه باسباب هذه الاجتماعات ومقاصد الشعب من القاء الخطب والقصائد فكان الجواب وكانت الاصوات تأتي من كل جانب مناسب موافقون فاخذ كاتب الحروف [علي آل بازركان] يرشح اسماء الاشخاص وكان الجمهور يوافقون على كل اسم اطرحه ويؤيدونها بالهتاف والتصفيق حتى بلغتُ اسم الرابع عشر وقلت لهم نكتفي بهذا العدد من الاشخاص وهنا نادى صادق حبه فقال ايها الجمهور نحن نريد علي آل بازركان ان يكون احد هؤلاء الاشخاص نائبا عنا فاثنى عليه وايده محمود رامز وقد قوبل هذا الترشيح بالهتافات وندرج اسماء النواب الذين انتخبتهم الاهالي في هذا الاجتماع الحاشد.(١)

ان هؤلاء النواب الخمسة عشر لا يمثلون قضية بغداد والكاظمية والاعظمية فحسب بل انهم يمثلوا كافة اهالي العراق من ان قد حضر بغداد من جميع انحاء العراق ذلك الاجتماع من شيوخ ورؤساء عشائر وسادات المدن لمشاهدة المواليد والاجتماعات والاحتجاجات وقد اشترك كل منهم في التصويت وحضر ساحة الاجتماع وخاصة الاجتماع الاول الذي حشدنا فيه كل طاقتنا.

اما اسماء المنتخبين هم:

١- السيد ابو القاسم نجل ابو القاسم الكاشاني لم يحضر أي اجتماع لمرضه.

٢- الشيخ احمد الظاهر.(٢)

٣- محمد جعفر ابو التمن.

٤- السيد محمد نجل السيد حسن الصدر وذلك حل محل عبد الحسين الجلبي المستقيل بناءاً على اقتراحي.

---

(1) باي صفة يصعد علي آل بازركان على المنبر ويتلوا اسماء لترشيحهم نوابا عن الشعب امام الجمهور وهم يؤيدن ذلك؟ هل هذا السؤال وجيه؟ لولا صفته في قيادة حزب حرس الاستقلال وكذلك توجيه الدعوة للاهالي.

(2) فقد ورد اسمه في جريدة العراق بعددها المرقم (٣) الصادر في (٣) حزيران سنة ١٩٢٠ كما يلي: احمد افندي آل ظاهر.

٥- الشيخ احمد الداود.

٦- رفعة الجادرجي.

٧- الشيخ محمد سعيد النقشبندي المدرس في حضرة الامام الاعظم ابو حنيفة.

٨- عبد الرحمن باشا الحيدري.

٩- عبد الوهاب افندي النائب.

١٠- السيد عبد الكريم الحسني السيد حيدر.

١١- فؤاد افندي الدفتري.

١٢- يوسف افندي السويدي.

١٣- الحاج ياسين جلبي الخضيري.

١٤- السيد محمد آل مصطفى الخليل.

١٥- علي آل بازركان.

هذا ما القيته تسلسلاً في خطابي بالاهالي كلهم.

وعندما تم انتخابهم ابلغتهم ان يحضروا في دار عبد الرحمن باشا الحيدري فحضر قسم منهم في تلك الليلة وقررنا الاجتماع في هذا الدار المذكورة الصباح التالي ونكتب مطالبينا التي يتوخاها الشعب ونقدمها الى الحاكم العسكري والسياسي الانكليزي وعند الصباح عقدنا الاجتماع.

وهذه هي المطاليب التي جهزها المندوبون الخمسة عشر عند اجتماعهم في دار عبد الرحمن باشا الحيدري بناءاً على ما عرضته عليهم كمسودة.

مذكرة نواب الشعب الى الحاكم الملكي العام

الى حضرة الحاكم الملكي العام للحكومة المحتلة[١] المحترم

لما علم ان الحكومة المحتلة لم تزل تمني اهالي العراق بالمواعيد في تشكيل الحكومة العربية العراقية وانها أي بريطانيا العظمى وفرنسا قد كانتا قررتا بموافقة امريكا والدول الكبرى ذلك القرار المؤرخ في ٨ نوفمبر [تشرين الثاني] سنة ١٩١٨ واعلنتاه في عواصم الدول الكبرى نيريورك وباريس ولندن فمصر ثم بغداد عاصمة العراق المصرح بان الغاية التي ترمي اليها كل من بريطانيا وفرنسا من مواصلتها الحرب في الشرق هي تحرير الشعوب تحريراً تاما نهائيا وتشييد ادارات وحكومات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الوطنيين الصادرة عن رضاهم وحسن اختيارهم وتوصلاً لهذه الغاية التي ترمي اليها كل من بريطانيا وفرنسا من مواصلته الحرب في الشرق هي تحرير الشعوب تحريراً تاماً نهائياً وتشييد ادارات وحوكمات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الوطنيين الصادرة عن رضاهم وحسن اختيارهم وتوصلاً لهذه الغاية قد اتفقت بريطانيا مع فرنسا على تشجيع ومساعدة الاهالي وتنظيم حكومات وطنية في كل من سوريا والعراق اللتين قد تم تحريرهما فعلا والاعتراف بهذه الحكومات عندما يتم تنظيمها فعلا وان بريطانيا وفرنسا لا يخطر ببالهما قط ارغام هذه البلاد على قبول نظامات معينة من أي نوع بل جل اهتمامها هو ان تنظمتا لهذه البلدان بمساعدتهما الفعالة سير الحكومات والادرات التي يتخذونها عن محض ارادتهم سيراً منظماً الخ.

ما نظمه القرار، فان اهالي بغداد والكاظمية قد انتدبنا لنطلب من الحكومة البريطانية الوفاء بالوعود وتنفيذ لهذا القرار باعطاء الشعب العراقي المواد التالية

اولاً: تشكيل مؤتمر عراقي ينتخب له اعضاء من كافة سكنة العراق على قاعدة قانون انتخاب مؤتمر الحكومات دون ان يتدخل فيه من يكون، مركز هذا المؤتمر بغداد، مهمته مفاوضة الحكومة الاحتلالية وتشكيل الحكومة العربية للعراق مع مرعاة قرار الدولتين البريطانية والفرنسوية ليتمتع الشعب العراقي بالحرية والاستقلال كما تمتعت سائر الشعوب.

ثانياً: حرية المطبوعت ليتفاهم الشعب العراقي العربي. فبعد ان علم ذلك في المنطلب المنّة المشرعة التي لا يجوز لنا ان نتهاون فيها قد اجتمعنا فقررنا بالاتفاق بان نطلب من حضرتكم تعين اليوم والوقت للاجتماع والمذاكرة فكتبنا بذلك والى ان ورد [يرد]

[١] ان في هذا البيان عدم الاعتراف بالانتداب الذي حصلت عليه بريطانيا للعراق من قبل عصبة الامم ولذا ركز البيان على حكومة الاحتلال في اكثر من موضع البيان.

الجواب قد نسب عقد الاجتماع فاجتمعنا وقررنا متفقين بان نبلغ حضرتكم صورة هـذا القرار طالبين ايفاء مطالب اهالي بغداد والكاظمية وفقا للوعود.

تواقيع الخمسة عشر مندوبا كما يلي:

آل السيد حيدر عبد الكريم	مدرس الامام الاعظم محمد سعيد[1]	النائب عبد الوهاب
آل السويدي يوسف	نجل آية الله الكاشاني[2]	آل السيد صدر الدين محمد
آل ابو التمن جعفر	آل مصطفى الخليل محمد افندي	آل الظاهر احمد
آل خضيري يسن	آل الشيخ داود احمد	آل الحيدري عبد الرحمن
آل الدفتري فؤاد	آل الجادرجي رفعت	آل البزكان علـــــي

الا ان الحاكم الملكي بالوكالة لم يجب على هذه المذكرة الا بعد مضي ايام عـدة وقـد نـشر الجواب في جريدة العراق ولم يوجهه الى مندوبي الشعب وكان بيانا عاما بتاريخ ١ حزيران سنة ١٩٢٠.

---

(1) محمد سعيد النقشبندي

(2) لم يحضر الاجتماع ولم يرسل من ينوب عنه.

المقال طويل خلاصته

المطبوعات

يتحدث المقال عن اهمية المطبوعات في الدول الراقية. انها تنبه الحكومات الى عثراتها وتقلل زلاتها وتكثر الحذر من التورط في النكبات.

ولا يتم ذلك الا باطلاق حريتها وانها مقيدة بالقانون وتطبيقه، لان المطبوعات بلا حرية كالابكم الذي هو بمرأى ومسمع الامور ولا يقدر على افهام وتقديم البراهين سيطأطيء لها الانسان ويقوم ويعقد لها الجدل.

هذا وان المطبوعات الحرة اذا استضاءت بحسن النيّة لصالح العمل تكون تذكرة للناس وتبصّر الحائر وتهدي الامة الى المعرفة والى سواء السبيل والعكس بالعكس وحينئذ يكون تقيدها دون اطلاقها.

و(الخلاصة) ان المطبوعات الحرة هي معرض حياة الامة السياسية والاجتماعية ومدار فخرها ومباهاتها.

(جريدة العرق العدد (١) التوريخ يوم الثلاثاء ١ حزيران ١٩٢٠ = ١٣ رمضان ١٣٣٨هـ)

ان الذي طرحناه آنفاً هو ما تضمنته مطليب الشعب التي تقدمت بها الى سلطة الاحتلال ولكن الحق اريد به باطلا.

لان السلطة لم تستجيب لمطاليب الشعب الا في ٢ حزيران ١٩٢٠ حيث جرى اللقاء.

بعد ان اضيف مجموعة عينهم الحاكم السياسي العام بالوكالة أي . تي. ولسن اضافة لممثلي الشعب.

وبعد ان وقعها الخمسة عشر عضواً وكنت قد احضرتها تلك الليلة ليلة ٧ من رمضان ١٣٣٨هـ باجتماع الهيئة الادراية لحزب حرس الاستقلال هذه المطاليب وقد هيئة لتقديمها الى الحاكم الملكي العام في العراق وفي الصباح ارسل الشاب عيسى عبد القادر مخفوراً الى البصرة فاهتاجت الاهالي اكثر.[*] وقدمنا المذكرة الى الحاكم الملكي العام.

---

[*] الذي يذكر سرب هذه المطاليب احد المجتمعين الى سلطة الاحتلال مما حدى بالسطلة ان تنشر مقالاً في جريدة العراق تحت عنوان (المطبوعات) في عددها الاول في ١ حزيران ١٩٢٠ يوم الثلاثاء ١٣ رمضان ١٣٣٨هـ أي نشر قبل استلام المطاليب من قبل الحاكم الملكي العام ولسن. من سرب المعلومات؟

استشهاد احد افراد الشعب

وفي مساء يوم ٧ رمضان [الصحيح ٨ رمضان ١٣٣٨هـ = ٢٧ ايار ١٩٢٠] [أي في الليلة التالية لانتخاب المندوبين ليلة الخميس].

بينما كان الاهليين مجتمعين [متكأكئين] في جامع الحيدر خانة ومداخلـه وامـام الجامع في الشارع العام وكانت الساعة التاسعة زوالية بعد العشاء اذ جاءت سيارة تـصحبها سيارة مدرعة من جهة باب الشرقي تفرق الواقفين المزدحمين في الـشارع حتـى وصـلت بالقرب من باب جامع الحيدرخانة فقد تبين ان السيارة تحمل مسؤولين يحمل بيـده مـسدسا ويطلق النار منه الى الفضاء ليشتت المتجمهرين في الشارع فباشرت الاهالي برمي الـسيارة ومن فيها بالحصو المفروش به ارض الشارع وكانت تبلغ حجم الحصوة مقدار بيضة دجاجة فما دونها ومن شدة القاء الحصو على السيارة ومن فيها اضطرت السيارة بالرجوع من حيث اتت وهنا علمنا ان الحاكم العسكري والسياسي المستر بلفور راكب السيارة ويرافقه معاونـه وكذلك يوجد سائق السيارة الذي يقودها ولما استدارت السيارة في الشارع هجم عليها شخص من المتجمهرين وبعدئذ عرفنا اسمه وصنعته وهو عبد الكريم بن رشيد وصنعته يعمـل فـي النجارة وهو لا يسمع ولا يتكلم أي اخرس واطرش يبلغ من العمر خمس واربعين سنة مـن اهالي الحيدرخانه وعندما وصلت السيارة اراد تسلقها من الخلف ولما كانت السيارة في حالة استدارة رجعت الى الخلف لتستدير اذ دخلت رجل الشخص المذكور تحت دولابهـا الخلفـي فانقلب على وجهه فانكسرت احدى رجليه وحدث له نزف شديد من احد الشرايين فذهب بـه الى المستشفى اما السيارة الثانية اثناء استدارتها اصطدمت بجدار الجامع. وبعد مرور ساعتين توفى الرجل الا ان شرطة الاحتلال اخذت جثته الى مركز خان دله للشرطة ولم تسلمه الـى الاهالي فهاج الشعب. فاوعزت الى بعض اعضاء حزب حرس الاستقلال ان يقوموا الوطنيون بتغسيله وتكفينه الا ان الشرطة رفضت تسليمته وفي الصباح حصلت مظاهرات واغلقت كافة الحوانيت والمقاهي وتحشد الناس امام دائرة الحكومة وفي السوق الذي يقع فيـه خـان دلـة الموضوعة فيه الجثة وهذه الجموع تصل الى الشارع العام الذي كان مكتضا بالاهالي وكنـا نرسل اناسا الى خان دلة للمطالبة باستلام الجثه من رئيس الشرطة لتهيئتها للدفن بعد تغسيلها لانه مسلم.

مقابلة الحاكم العسكري والسياسي

وبينما كنا منتظرين هذا الموضوع وانا كنت في المدرسة الاهلية الثانوية منتظر الامر والموقف اذ جائنا موزع الدائرة الحكومية يطلبني وسلم لي كتابا من الحاكم العسكري والسياسي يطلب حضوري امامه وعندما اخذت من الموزع دفتر الاستلام للتوقيع فيه اذ وجدت في السجل ثلاث كتب اخرى معنونة الى كل من الشيخ احمد الداود ومحمد جعفر ابو التمن والشيخ [محمد] المهدي البصير فوقعت في السجل وانصرف الموزع وبعد مرور ساعة من الزمن اذ حضر الشيخ احمد الداود وفي يده الكتاب المعنون اليه وموقع من قبل الحاكم العسكري والسياسي يدعوه فيه الى دائرته الرسمية في الساعة الرابعة زوالية عصرا وهو عين موضوع الكتاب الموجه لي وبعد برهة حضرت زوجته اثناء ذلك فاخبرتنا انها رأت باخرة راسية على ساحل السراي ويقال انها احضرت لنقل الاشخاص المدعويين لتسفيرهم الى الهند وهنا اخذ الشيخ الموما اليه يطلب حضور السيد محمد الصدر[1] فارسلت عليه فحضر هو وقد حضر معه السيد باقر السركشك والسيد هادي ال زوين الموجود في بغداد وعلموا بهذا الخبر فما كان محمد صدر الدين يسمع بالخير حتى اطلق ضحكتا بصوت التشفي لا انساها مدى حياتي ترن في اذني واثناء ذلك بدات زوجة الشيخ احمد تتحامل على كاتب الحروف [علي آل بازركان] بقولها انها لا يمكنها تحمّل مفارقة الشيخ [احمد] وكلما سيقع من اذى هو من وجهك ولولاك لما حصل هذا.

فاجبتها بدون انفعال اننا لم نرسل على الشيخ [احمد] ولم نطلب منه ان يشترك معنا في العمل الوطني بل هو من نفسه جاء الينا واشترك معنا وهو يعلم جيدا اننا نطالب حكومة بريطانيا القوية الحاكمة على خمسمائة مليون نسمة وهي مقتدرة على كل عمل يستوجب اهانتنا وابادتنا واقل شيء يتبادر الى ذهني ان اصعد على كرسي المشنقة واضع حبلها بنفسي برقبتي في سبيل مطالبينا الحقة يا ام سلمان لا تضجري من الاعمال التي يفتخر بها الوطن وابناءه و احفاده في المستقبل.

فاجابتني ان الشيخ [احمد] متعود على شرب النركيلة ولا يوجد احد في المنفى من يملاء ويستحضر له النركيلة.

- فاجبتها ماذا يكون اذا ترك شربها في مصلحة الوطن وفي الوقت نفسه سيكون له فائدة لجهازه التنفسي ياحضرت الشيخ.

---

[1] لماذا هذا الطلب لو لا ان هناك بينهما علاقة غير واضحة لم اتبينها انذاك

وبينما نحن نتحادث مع زوج الشيخ احمد ومعه ونزيل عنهما الخوف والانفعال الحاصل عندها وكنا جلوسا في سرداب المدرسة [الاهلية الثانوية] اذ حضر كل من الشيخ [محمد] المهدي البصير ثم اعقبه [محمد] جعفر ابو التمن وعندما وصل الاخير.

جائني رجل[1] واخبرني ان الشرطة سلمت جثة القتيل الى الاهالي والاف اتوا بها الى جامع الحيدرخانة وكانت الساعة الثالثة والنصف.

فقلت له فليغسلوه ويكفنوه وليحضروا له قبرا في الشيخ معروف الكرخ في الكرخ ونحن لا يمكننا حضور تشييع الجنازة لان الحاكم العسكري والسياسي يطلب حضورنا في الساعة الرابعة زواليه أي بعد العصر. فذهب الخبير بالخبر.

وعند حلول موعد طلبنا ذهبنا سوية الى دائرة الحاكم العسكري والسياسي بلفور الساعة الثالثة وخمس واربعين دقيقة وكانت في الطابق الاعلى من بناية القشلة القديمة فدخلنا على سكرتير الحاكم وكان يومئذ ميخائيل توتونجي فرحب بنا وقال ان الحاكم لم يأتي حتى الان تفضلوا باجلوس حتى يأتي فجلسنا منتظرين وكنت هادىء الاعصاب غير مبالي بالموقف مستعداً للاجابة على كل استفسار مدافعاً عن حقنا الوطني بالاستقلال.

حتى بلغت الساعة الرابعة والنصف جاء الحاكم العسكري والسياسي المستر بلفور [وكان حاكم بغداد آنذاك] وكان بصحبته المستر تامي والمستر طوط ناظر الشرطة وكذلك عبد المجيد بك الشاوي معاون الحاكم السياسي وهو يشغل وظيفة خاصة في البلدية ودخلوا الغرفة الرسمية وبعد برهة جائنا المستر تامي وقال لنا تفضلوا الان يدعوكم الحاكم السياسي والعسكري فقمنا ودخلنا الغرفة وسلمنا عليه ولم نلق منه أي التفات.

فوجدناه جالسا على كرسي وامامه منضدة طويلة بدرجة يصل اطرافها بجداري الغرفة وعرض المنضدة لم يتجاوز الستين سانتمتر وكان الحاكم المذكور يحمل بيده قرباجا [سوطا] قبضته ملبس عليها بالفضة وطرفها الاخر وصلة من الجلد المظفور وقد وضع امامه طاسة [كأس] فيها باودر ابيض وعلبة اخرى فيها قطن وفي كل لحظة يقطع قطعة من القطن ويغمسها بالبودر ثم يضعها على الجروح في ناصيته وفي فكه الاسفل ويجفف الدم منها- وكانت الجروح من تأثير رشقه بالحصى الليلة الماضية امام جامع الحيدرخانة عندما كان بسيارته المكشوفة وكان يطلق من مسدسه النار في الهواء ليلاً وقابله الاهالي برشقه بالحصى والحجارة – وكان جالسا في زاوية الغرفة على يساره عبد المجيد بيك الشاوي.

فرفع رأسه الحاكم العسكري المذكور بعد ان كان مطرقا ونظر الينا.

---

[1] طه لطفي البدري

وقال لنا اجلسوا فجلسنا على الكراسي امامه التي كانت موجـودة فـي الغرفـة والفاصل بيننا المنضدة فكان على يميني قد جلس الشيخ احمد الداود وعلى يـساري الـشيخ [محمد] المهدي البصير وعلى يساره جلس [محمد] جعفر ابو التمن.

فبدا يخاطب الشيخ احمد الداود

فقال له يا احمد انت الم تكن عندنا موظفا في الاوقاف ولما حصلت منك اعمال غير مرضية وهي سرقة الشموع اخرجناك والان اصبحت وطني واخذت تتكلم علينا فان لسانك يحتاج الى قطع [كان يتكلم بالعربية] فكان جواب الشيخ [احمد]

- اني لم اعمل شيء وهو يتلعثم

فتركه الحاكم ووجه كلامه الى الشيخ [محمد] المهدي البصير

وقال له

- انت يا اعمى اين موطنك

فقال له

- من الحلة

فسأله الحاكم

- لماذا اتيت الى بغداد ؟

فاجابه الشيخ

- اني مريض واتيت الى هنا لتبديل الهواء

فقال له الحاكم

- الان هواء بغداد متعفن لا يصلح للمرضى فينبغي ان ترجع الى الحلة بلا تأخير .

ثم التفت الى كاتب الحروف [الى علي آل بازركان]

وقال

- انت علي آل بازركان كل هذه الاعمال والاضطرابات والسيئات منك ونحن قررنـا نفيك وابعادك الى الهند ولكن النقيب السيد عبد الرحمن افندي تعهد انك ستترك هـذه الاعمال المقلقة لراحة الاهالي وصرفنا النظر عن سوقك.

فاجبته

- تسمح لي ياحضرة المستر ان اتكلم

فاجابني

- تكلم

قلت له

- ان اعمالنا لم تكن الا المطالبة بتنفيذ وعودكم الا وهي الاستقلال وهذه حكومة فرنسا نفذت وعدها في سورية واسست حكومة تحت رعاية الملك فيصل ولكنكم لم تبروا وعودكم . واني لا اقبل كفالة النقيب.

فاخذته الحدة والعصبية وقاطعني وقال لي

- اسكت لا تتكلم

وهنا قام واخذ بيده السوط ووقف

وقال

- اخرجوا

فخرجنا من الغرفة ولم يكلم محمد جعفر ابو التمن قط

فقال الشيخ احمد

- ياجماعة لم يقل لنا الحاكم اذهبوا الى بيوتكم فقد امرنا بالخروج فقط ويمكن الان يرسلنا الى الباخرة الواقفة هنا واشار بيده اليها

وهنا امسك محمد جعفر جلبي ابو التمن من ذيل جبة الشيخ احمد بيده وسحبه بشدة وقال له

- امشي ياشيخ انك الان خائف

فخرجنا الى الممشى ونزلنا السلم وشاهنا الاهالي متجمعين ومتجهمرين في ساحة القشلة وفي الطريق المتصل الى الشارع العام وهو زقاق الاكمك خانة [الان شارع المتنبي] [مخبز الخير والان اصبح عمارة بعد هدمه] وعندما شاهدتنا الاهالي اخذت تهتف بالاستقلال وسقوط الاحتلال ولم ار نفسي الا مرفوعا [محمولاً] على ايدي الاهالي وقد حملوني من ساحة السراي حتى الشارع العام ولم اعلم بما حل برفاقي[١]

---

[1] يقول حسان علي آل بازركان حدثني والدي رحمه الله علي آل بازركان فقال لي

- عندما قرأت كتاب الشيخ فريق المزهر الفرعون [الحقائق الناصعة] قرأت فيه كتابا صادراً من محمد جعفر ابو التمن موجهاً الى المجتهد محمد تقي الشيرازي صفحة (١٤٤) فتعجبت من ذلك الامر لان محمد جعفر ابو التمن لم يخبرني بذلك بل التف من وراء ظهر حزب حرس الاستقلال وارسل هذا الكتاب ومن مجمله يظهر ان محمد جعفر ابو التمن كان خائفاً جدا من المقابلة للحاكم المستر بلفور الحاكم السياسي والعسكري الانكليزي كما انه لم يذكر اسماء الثلاثة الاخرين الذين كانوا معه في المقابلة.

وهذا النص كتاب محمد جعفر ابو التمن الذي نشره فريق مزهر الفرعون في كتابه الحقائق الناصعة صفحة (١٤٤)

من بغداد ٧ رمضان ١٣٣٨هـ [١] الى كربلا المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الاعظم حجة الاسلام واية الله في الانام شيخنا المرزا محمد تقي الشيرازي دام ظله العالي

بعد تقبيل يديكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هو قبل يومين[٢] حدث في بغداد من الشعائر الاسلامية ما اوجب ان تغيير " كذا" منه الحكومة فاستمرت المظاهرات "كذا" الاسلامية هذين اليومين حتى ان الحكومة ارسلت على الحقير وثلاثة اخرى "كذا" من المسلمين فهددونا بان جعلتنا مسؤولين امام كل حادثة. وهذا التهديد في الواقع اجب بان اكون غير مطمأن على حياتي[٣]

فحررت هذا المختصر مستغيثا بكم يا غياث المسلمين.

وقد اوفدت الان لحضرتكم الشيخ محمد باقر الشبيب [الشبيبي][٤] ليعرض لحضرتكم كلما يمكن عرضه وباعتقادي لا يقدر غيره ان يحيط وصف الاقدامات الاسلامية فغاية آمالنا ان تمدوا يد المساعدة والمعونة ومن الله المعونة لكم ولكافة المسلمين والسلام عليكم وعلى حجة الشيخ محمد مهدي وجميع الافاضل والانجال ومنا العم الوالد وجميع اخواننا المؤمنين يقبلون يديكم والسلام.

خادمكم

محمد جعفر ابو التمن

---

(١) (٧) رمضان ١٣٣٨ أي بعد مقابلة المستر بلفور للاربعة التي ذكرت سابقاً.

(٢) هذا خطأ تاريخي ايضا يقع فيه محمد جعفر ابو التمن حيث ان توريخ الرسالة في ٧ رمضان أي ان الحدث كان في ٥ رمضان وهذا مما يدل على شدة ارتباك كاتب الرسالة.

(٣) ايضا دون ان يخبرا حزب حرس الاستقلال والالتفاف من خلف هيئته الادارية هل كان هناك اتفاق ما بينهما بين محمد جعفر ابو التمن ومحمد باقر الشبيبي وماهو؟

ويقول حسان علي آل بازركان

ان الجواب الذي اجابه المجتهد الشيرازي ونشرة فريق المزهر الفرعون في كتابه الذي ذكرناه سابقا في صفحة (١٤٥) مضمونة لا يلبي طلب محمد جعفر ابو التمن وتطرق الكتاب الى قضايا اخرى وكان الجواب غفل من التوريخ كما ان هذا الكتاب الاخير ذكره الدكتور علي حسين الوردي في كتابة لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث الجزء الخامس القسم الاول منه الطبعة الاولى صفحات ١٨٢و١٨٣ الا انه نسبه الى من نشره الى عبد الرزاق عبد الوهاب في ((كربلاء في التاريخ)). بغداد سنة ١٩٣٥ في صفحات ٩٦و٩٧ الا ان الشيخ فريق المزهر الفرعون لامانته المفرطة في النقل لم يشر الى كتاب عبد الرزاق عبد الوهاب وان كان قد ذكره في مصادر كتابه في صفحة ٦٠٣ فهل هذه هي امانة الكاتب في كتابة التاريخ؟

* يقول حسان علي آل بازركان اذا قارنا نص المقابلة التي جرت للاربعة مع بلفور بين ما رواه محمد المهدي البصير وعلي آل بازركان نرى البون الشاسع بينهما وان علي آل بازركان كان عندما نشر المقابلة انزعج جدا محمد المهدي البصير ومما يدل على انزعاجه نجد ذلك عندما نشر ديوانه البركان سنة ١٩٥٧ لم يذكر اسم علي آل بازركان في صفحة ٤٥ الطبعة الاولى التي كانت ملحق مجلة المعلم الجديد.

فجئت الى المدرسة الاهلية [الثانوية] فوجدت كثير من الاهالي ينتظروننا وقد اخبروني ان جرى تشييع النجار عبد الكريم بن رشيد وقد حمل النعش من جامع الحيدرخانة فوق الرؤوس وكان يتقدمه ما يقرب العشرة الاف نسمة تتكون منهم جماعات يلطمون على صدورهم [أي يضربون باكفهم على صدورهم الما على المصاب] بحماس وقصائد يرددونها ومن خلف النعش اكثر من خمسة عشر الف نسمة يمشون وقد طافوا به داخل سوق العطارين ومحلة صبابيغ الال والدهانة والهيتاويين والصدرية وباب الشيخ وزوره الشيخ عبد القادر الكيلاني ومن هناك انعطفوا على باب الشرقي وكانت عدة طائرات انكليزية محلقة فوق النعش للمراقبة وقد سارت هذه الاهالي والناس بالنعش حتى اوصلوه الى مدخل الجسر الذي كان يسمى جسر مود وعبر مقدمة الناس الذين يسيرون امام النقش فلما اجتاز النعش قسما من الجسر قطعوه [أي قطعت الجسر الحكومة] عمال الجسر لئلا يعبر المشيعون الذين خلف النعش وبقوا في جانب الرصافة وقد استقبل اهالي الكرخ النعش وكانوا بانتظاره في الجانب الثاني من الجسر واوصلوه الى مقبرة الشيخ معروف الكرخي وهناك دفن ووقفوا حتى قرأوا الفاتحة بعد دفنه ورجعوا وهكذا اجريت مراسيم تشييع الجثمان.

وفي تلك الليلة اقيمت حفلة لمولود النبوي في جامع الامام الاعظم واعقبه في الليلة التالية في الكاظمين وقرأت في هذه الاجتماعات عدة خطب وقصائد حماسية وفي الليلة التالية [الثالثة] حصل اجتماع في جامع الخلاني وقد شاع ان الحكومة [سلطة الاحتلال والانتداب] ستلقي قنابل على الحاضرين المجتمعين ولكن الاهالي لم يهتموا ولم يكترثوا من هذه الدعايات التي اشاعها الجواسيس وقد استمروا على الاجتماعات وعلى القاء الخطب الحماسية المناهضة لسلطة الاحتلال والمطالبة بالاستقلال وقراءة المولد والمآتم.

ارهاب الاهلين من قبل السلطة

ولاجل ارهاب الاهلين اصدرت دائرة الشرطة امرها الى افرادها ان يحملوا بنادقهم وفي رؤوسها حرابها فيدخلون المقاهي فاذا شاهدوا اثنان من الاهالي جالسين معا يتحدثون يهددونهم بالحراب ويمنعونهم من الجلوس مع بعضهم او التقرب من بعضهم البعض والتحدث وابتدأت هذه الاهانات وسلب حرية الاهالي ولكن الاهالي قابلوها بكل برود ويقابلون الشرطة بقولهم ان لنا حقوق لابد من الحصول عليها ولايمكن معاملة الانكليز لنا كاسياد ونحن كعبيد وقد بقيت هذه الحالة مدة عدة ايام ولما رأت الشرطة ان لا فائدة من هذا التهديد وان الاهالي ازدادوا حماسة من جراء هذه الشدة [كفوا عن ذلك].

* * *

وافتكرت انا بان الاعمال ليس لها فائدة ترجى اذا انحصرت في بغداد فقط والاعظمية والكاظمية بل ينبغي ان يشاركونا اهالي قصبات كربلاء والنجف والحلة والناصرية وبقية انحاء العراق من حيث ان سكان الفرات الاوسط قد اصابهم الخوف والفتور على ما حصل لهم بعد قتلهم الكابتن مارشال حاكم النجف والشامية وذلك ليلة (٦) جمادي الثاني سنة ١٣٣٦ المصادف ٢٠ مارت (آذار) سنة ١٩١٨[1] قبل عقد الهدنة[2] وقد اتخذت سلطات الاحتلال باعدام احدى عشر شخصا شنقا ونفذ هذا القرار حالا في النجف بعد حصار النجف تقريبا اربعين يوما ونفي ما يزيد على المائة شخص من العلماء و سادات النجف الاشرف وارسلوا الى الهند.

وكان اسباب قتل النجفيين الكابتن مارشال هو استعماله الاهانات للاهالي بل الاهانات المستمرة[3]

---

(1) الصحيح يوم ١٩ مارت (اذار) ١٩١٨ يوم الثلاثاء.

(2) عقدت الهدنة في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨.

(3) حادثة النجف الاشرف:

١- اشترك في قتل الحاكم الانجليزي مارشال حاكم النجف وشامية (١٨) شخص وقد قتل في١٩ اذار ١٩١٨.

٢- دام حصار النجف اربعين يوما وضربت بالمدفعية.

٣- نفي من سكان النجف ١٢٣ شخص واعتبروا اسرى حرب.

٤- حكم على ١٣ شخص:

أ- ١١ اعدموا.

ب-١ حكم مؤبد

ج- ١ هرب من السجن.

٥- ٩ حكم عليهم بالسجن.

(الدكتور غسان العطية – العراق نشأة الدولة المعرب صفحات ٢٩٦-٣٠٥).

ولما كان حدوث هذا الحدث والشدة التي عاملة سلطة الاحتلال الاهالي اوجــدت اناس متعاونين معها كان لهم دور كبير في ذلك.

حتى ان فروع حزب حرس الاستقلال الذي قال لنا الشيخ محمد باقر الشبيبي بعد ان ارسلناه انه فتحها لم نشاهد منها أي نشاط يذكر فــي هــذه الاوقــات الا بعــد ان بــدأوا يحضرون اجتماعات بغداد ومهرجاناتها من الوجهاء الفرات الاوسط وساداته والشيوخ مــن اهالي تلك القصبات واطمأنوا من الحركة القائمة في بغداد المتحدية للسلطة بالشجاعة الادبية التي ابدوها اهاليها وصدور الامر من قبل حجة الاسلام المجتهد الكبير الوحيد المرزا محمــد تقي الشيرازي بمؤازة بغداد الذي شجعهم على ذلك.

نشاطات حزب حرس الاستقلال

وهذا العمل لم يكن سهلا ولاجل تعميمه في بادئ ذي بدأ استصحبت معي نجــل الحاج وهيب البزار وذهبت الى الكاظمية ومن هناك استصحبنا الشيخ حسين الفياض لمواجهة محمد صدر الدين نجل اسماعيل الصدر وهو رجل طيب الفكرة ومسموع الكلمة لما لوالده من الاجتهاد والتقليد من قبل بعض الناس ودخلنا داره وتواجهنا معه فكلمته في موضوع عملنــا ومنهاج حزب حرس الاستقلال فحبذ ذلك

وقال

- هذه الاعمال لا يتأخر عنها رجل في قلبه ذرة من الاسلام و الشرف وامرني ان اواجه الشيخ عبد الحسين آل ياسين وقد ارسل اخيه السيد جواد معي وذهبت فوجدته جالسا في داره وكلمته في الموضوع

وقال

- اني واولادي حاظرين لمساعدتكم وهذه فكرة طيبة فاني ادعو لكم بالموفقية ولكن اقول لكم ان هذا العمل كبير وامامكم مسائل مهمة فينبغي له ان ولده السيد محمد هو الان يــشتغل معنا

وقال

- مع ذلك لازم يكون علم في الامر وكذلك ينبغي ان تفاوضوا مرزا محمد رضــا وهــو نجل مرزا محمد تقي الشيرازي وتمشون في مهمتكم فيما اذا استحصلتم موافقــة هــؤلاء المجتهدين والمقلدين من حيث تستفيدون من اتباعهم ومن يثق بهم.

ولما كان الوقت لا يسمح لنا ان نمكث في الكاظمية اكثر من هذا الوقــت فقــد شــكرت حضرة الشيخ المومى اليه وودعته وانصرفت مع رفيقي الى بغداد.

وفي اليوم التالي احضرتُ معي محمد جعفر ابو التمن وذهبنا سوية الى الكاظمية ولما وصلنا محطة سكة الحديد في الكاظمية ونزلنا من العربة صادفنا السيد باقر السيد احمد سركشك فاستقبلنا وسئلنا عن المهمة التي جئنا اليها في الكاظمية

فقلنا

- ان مهمتنا هي مواجهة حضرة مرزا محمد رضا الشيرازي

فقال

- اهلا وسهلا انا في خدمتكما

فذهبنا جميعا الى مرزا[1] فوجدناه جالسا في غرفة صغيرة وفاتحناه واعطيته نسخه من منهاج حزب حرس [الاستقلال]

فقال لنا

- ان والدي معلومكم في كربلاء وله فكرة ان يحضر الى بغداد لزيارة الكاظمين في اواخر شهر رمضان فسأعرض له كل شيء وانا جداً سررت من اعمالكم هذه ومن اجل انها سلمية وادبية وارجوكم ان تطلبوا اعمالا اقوم بها معكم

فشكرناه وقلنا له

- اننا سنراجعك ونخبرك باعمالنا كي تعرضونها [على] والدكم ثم ودعناه وانصرفنا وعدنا الى بغداد.

***

اما اعضاء الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال فقد طلبت منهم زيارة السيد محمد حسن صدر الدين بين الآونة والاخرى لانه ليس لدينا شخص آخر بديله بمظهره واسم عائلته في داره بالكاظمية تلك الدار التي في مقدمتها ذلك الدهليز الضيق الطويل المفتقر الى ضوء يضيئه من شدة ظلمته والعتم الذي فيه الذي يكرب القلب وعند اجتياز ذلك الدهليز يدخلون الدار التي يتوسطها حوض صغير (حوض ماء الكُر) وفي احدى جوانبه موضوعة تختان للجلوس عليها عارية من الفرش واذا جاء محمد حسن الصدر يجلبون له بساط من الصوف عمل ايران ويضعونه على التخت حتى يجلس عليه.

فموقف السيد محمد [حسن] صدر الدين بين اعضاء الادارة والافراد المنتخبين للحزب[2] لا كرئيس للحزب بل انه شخص من جماعة الجعفرية يحضر جلسات الحزب في

---

[1] مرزا كلمة فارسية تعني السيد اذا جاءت قبل الاسم وان جاءت بعد الاسم تعني امير.

[2] يراجع كتاب علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب صفحة ٢٥ من الطبعة الجديدة حول ترويده القسم للحزب.

هذا السن والعمامة السوداء الكبيرة والذقن الطويل [اللحيّة الطويلة] فيكون مظهره الخــارجي يعطي احتراما للناظر اليه ثم عندما بدأنا نقيم المهرجان في الجوامع امرتهم لشباب الحزب ان يستقبلوه عند مجيئه من الكاظمية بالشموع من محطة الترام في جانــب الكــرخ وبالهتافــات فيعطى صورة جيدة للناس ووزنا لاحتفالاتنا.

هذا وان السويدي يوسف افندي والشيخ سعيد النقشبندي هما اكثر الناس انتقــادا للسلطة الحاكمة واكثر تظاهرا بالمطالبة لحكومة بريطانيا وانتقدوها لعدم تنفيذ عهودها واتفقوا مع الشبيبه الحزينة البغدادية في هذه الظروف الحرجة.

هذا وان الشخصان هذان وغيرهما من العلماء والوجهاء الذين يحــضرون هــذه الاحتفالات التي تقام في الجوامع ومواظبين على الاشتراك في توقيع جميع المطاليب التي تقدم الى الحكام السياسيين والعسكريين.

اعود الى ذكر محمد حسن صدر الدين والسبب الذي كنت احسبه جيدا في شخصه تبين بعد فوات الاوان جوهره غير اللائق بتقديراتي الخاطئة وكنت في تصوري سينصاع الى الوطن وخدمته الا ان ذلك كان في الحسبان خاطئا. ان هذا الرجل كما قيموه ولد عمــه كــان صحيحا وانا تصورت انهم تحاملوا عليه وانه ليس له نفوذ في قصبة الكاظمية منذ اســتقباله للانكليز عندما دخلوا بغداد واستنكافه على التوقيع على اسئلة الاستفتاء ســنة ١٩١٩ فنبــذوه علماء الكاظمية واهاليها ايضا واننا لم نعلم بذلك الا بعد ان وقعت الفأس بالرأس. حيث اننــا عندما نزوره في داره لم نشاهد اي واحدا من اهالي الكاظمية ولا من غيرهم وكان يأتي الــى بغداد وحده واحيانا مع السيد باقر السيد احمد سركشك الذي كان منتسبا الى حــزب حــرس الاستقلال واخيرا اعطيناه دفتر لجمع التبرعات لتصرف على نشاط الحزب وعوائل اعضائه وبقى لديه اكثر من عشرين يوما ولم يجمع أي تبرع ثم اعادة الينا ولم يقطع منه وصلا واحدا. ثم ترك قصبة الكاظمية وسكن محلة الجيعفر في جانب الكرخ والسؤال الذي يسأل لماذا ترك محمد حسن صدر الدين الكاظمية وسكن الجعيفر؟

وفي الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٨ [المصادف ٣١ ايار سنة١٩٢٠] وصلتنا دعوة من الحاكم العسكري والسياسي حيث ضرب لنا موعدا للقاء المندوبين الخمــسة عشر في يوم (٢) حزيران المصادف ١٤ رمضان يوم الاربعاء فابلغت المندوبين بذلك وكذلك هيئة ادارة الحزب.

مظاهرة في الكاظمية

وفي نفس اليوم في الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٨ [المـصادف ٣١ ايار ١٩٢٠ يوم الاثنين] قرر الحزب ان يذهب صباح ذلك اليوم مقدار خمسون شخصا مـن البارزين في الحزب [حزب حرس الاستقلال] الى الكاظمية وفي مقدمتهم سامي شوكة وسلمان الشيخ داود وناجي شوكة وصادق حبه ومحمد حسن كبه والدكتور صائب شـوكة ومحمـود رامز ومحي الدين السهروردي وشاكر محمود وصادق الشهربانلي وبهجة زينل وسعيد حقي والشيخ باقر الشبيبي والسيد [محمد] المهدي البصير وكاتب الحروف [علـي آل بازركـان] وغيرهم من منتسبي الحزب ويتجولون في اسواقها وطرقاتها وهم ينشدون الاناشيد الوطنيـة وقد استقبلهم في محطة الترام اهالي الكاظمية ورافقوهم في هذا التجوال لتقوية عزيمة اهـالي الكاظمية بعد ان يشاهدوا ان اهالي بغداد عندهم بصورة علنية بلا خـوف او وجـل لزيـادة شجاعة مشايخهم من العشائر الذين قدموا من الديوانية والحلـة والناصـرية لزيـارة مرقـد الكاظميين ليشاهدوا بأم اعينهم هذه المظاهرات والتجمعات ممن الذين يتخذون دورا لـسكناهم في قصبة الكاظمية لايصال اخبارها الى الفرات الاوسط وخارج الكاظميـة وبعـد ان مكـث المتظاهرون مقدار ساعة ونصف وتجولوا بصورة متجمعة وكما قلت هم ينـشدون الاناشـيد الوطنية المهيجة والهتافات المعادية للاحتلال والانتداب عادوا الى بغداد.

تألق الشعب

وبالرغم من ان حكومة الاحتلال والانتداب اخذت تبث الدعايـة المفـسدة بـين الطوائف في بغداد ضد نشاط حزب حرس الاستقلال في توحيد الكلمة بين هذه الطوائف فـان اعضاء حزب حرس الاستقلال يزدادون نشاطا في اعمالهم ولاجل تكذيب ما تبثـه حكومـة الاحتلال والانتداب من التفرقة ما بين الطوائف وقولها ان هذه الحركة ضد النصارى واليهود فان قادة الحزب قرروا دحض هذه الاراجيف فذهب كل مـن كاتـب الحـروف [علـي آل بازركان] واخذت معي جعفر ابو التمن والشيخ احمد الداود الى كل من المطـران جـرجيس دلال فزرناه في بيعته (كنيسته) وكذلك زرنا بقية المطارنة في كنائسهم وافهمناهم بان الاهالي يقومون في هذه المظاهرات والتجمعات في الجوامع ما هي الا المطالبة بالاسـتقلال ورفـع الانتداب والوصاية عنهم وبما اننا جميعا من ابناء هذا الوطن [العراق] فلابد من ان تشاركوننا في هذه المطاليب

فاجابنا جميع المطارنة

- اننا نشارككم في اعمالكم السلمية

فسالتهم هل يوجد في هذه الايام اعياد نود ان نشارككم فيها
فاجابونا

- نعم يوجد بعد ستة ايام عيد الجسد وفي هذا العيد نلتزم التجول في الطرقات

فقلت لهم

- اننا نود ان يكون التجول في الشارع الكبير ونشترك كلنا معكم

فاجابونا بالشكر وقالوا سنفكر بالامر

وبعد مرور يومين ذهبت انا وجعفر ابو التمن الى كنيسة الكلدان فوجدنا المطران جرجيس دلال هناك وبعد ان صبحناه بالخير فاتحناه في القضية فقال لنا ان الحاكم العسكري والسياسي ارسل الينا خبرا بان المراسيم ينبغي ان تكون في داخل البيع [الكنائس] واذا خرجتم عن ذلك وحصل تجاوز من المتهوسين عليكم فاننا لا نكون مسؤولين وانتم الملومين

ثم قال لنا المطران

- ان هذا العيد ينبغي فيه التجوال بكل سكون ووقار وان لا يحصل فيه تشويش وعليه نحن مجبورين ان نمتثل بامر الحاكم العسكري والسياسي وان تجري المراسيم في داخل الكنائس والبيع.

فقلت له

- نحن نتعهد لكم بان لا يحصل أي تجاوز عليكم او على احد من خدامكم وهذه دعاية يريد بها الحاكم العسكري والسياسي حدوث تفرقة بيننا وكان جواب المطران
- بانه لا يمكن ان يبدي رايا غير ما ابداه ولكنك اذا اردت عكسه فلك ان تواجه بقية المطارنة وتستحصلوا رايهم فشكرناه وانصرفنا، ثم ذهبنا الى بقية المطارنة حدثناهم بما حدثنا المطران جرجيس وقد استطعت لقاءهم جميعا في حضرة المطران جرجيس دلال بعد ان جمعهم جميعا وبعد جهد كبير من قبلي وافقوا المطارنة على اجراء المراسيم داخل الازقة خارج البيع والكنائس وليس في الشوارع وبعد ان وثقت منهم و انصرفنا.

وفي يوم حلول عيد الجسد وقف ما يقارب العشرة الاف نسمة من المسلمين في الازقة التي يمر فيها موكب الجسد وفي ايدي اغلبهم انواع الورد والازهار ينشرونها على اخوانهم النصارى الذين يمرون من امامهم هذا قسم من المسلمين والقسم الاخر من المسلمين في ايديهم قوارير الطيب والعطور ذات الروائح الطيبة والفواحة يرشونها على المارين من النصارى وقد جرى هذا الاحتفال في هذا العيد لم يسبق له مثيل من قبل هذا ما جرى في

بغداد وفي اليوم الثاني من انتهاء الاحتفال جائني الى المدرسة الاهلية الثانوية كل المطارنـــة وكل يشكر الاعمال التي صادفوها من الوطنين المسلمين.(١)

---

(1) نشرت جريدة العراق / في العدد ٧ في ٨ حزيران ١٩٢٠ المصادف ٢٠ رمضان ١٣٣٨هـ يوم الثلاثاء الصفحة ٣ العمود الاول والثاني كتبيت ما يلي:

الاخبار المحلية / الاحتفال بعيد الجسد

للمسيحين عادة مقدسة قديمة وهي انهم يقيمون كل سنة موكباً فخماً يطوف في الشوارع احتفالاً بعيد الجسد. وكان موعد ذلك الاحتفال نهار الاحد الموافق (٦) جزيران واليك وصف الاحتفال كما جرى: في نحو الساعة الرابعة زوالية بعد الظهر اجتمع آباء الكنائس الاربع وتابعوهم من اللاتيين والسريان والارمن والكلدان وكان اجتماعهم في كنسية الكلدان.

وفي تلك الساعة ايضا حضر وفد جليل مؤلف من علماء واشراف الملسمين في بغداد.

وكان رجال الوفد الاسلامي يحملون بايديهم الورد وماءه لينشروه ويرشوه على اخوانهم المسيحيين المحتفلين بهذا العيد المقدس. وبعد ربع ساعة شرع المحتفلون بالخروج من الكنسية المتقدم ذكرها فبدأ المصورون يأخذون تصاويرها المختلفة كما ان وفد المسلمين خرج قدامهم ووقف صفين على جانبي الطريق. وكانت الكنائس والطرقات المعدة للمرور مزدانة بالازهار وجريد النخل والريات المختلفة الاشكال كما ان بعض الطرق كان مفروشا بالسجاد النفيس.

وقد سار الموكب على الترتيب الاتي وهو:

اولاً طلاب كنيسة السريان والاتين يحملون بايديهم التصاوير المقدسة على اختلاف انواعها وبعدهم طالبات مدرسة الرهبات الأوناثية اللوات سرن صفين وهن بثياب البيض ناشرات الشعور وعلى رؤوسهن الاكاليل البيض وبايديهن الرايات والاعلام الدينية المختلفة.

وكان الطالبات اثناء سيرهن يرتلن الاناشيد المقدسة المنظومة باللغة الافرنسية بطريقة مشجية مع رخامة صوت ورقة حاشية وتوقع لهن اللحن راهبة اللاتينية على فن الموسيقى البديع فكان دبيب تلك الاغاني في الآذان كدبيب الحياة في الابدان بحيث هاجت لها النفوس وترقرقت الدموع وابتهجت القلوب وانشرحت الصدور.

وقد ودت الاعضاء جميعها ان تكون في تلك الساعة آذاناً صاغية واعية. وذلك من شدة الشوق وعظم التأثير اللذين حصلا في السامعين.

ثم يتبع الطالبات جمع يتألف من الجنود الانكليزية والموريسية وهم يرتلون نشيداً باللغة الانكليزية والافرنسية ثم اثرهم طلبة مدرسة الكلدان وبقية المدارس الكاثوليكية وهم ينشدون اناشيد مقدسة بالغة العربية الكريمة على اهازيج يرتلها لهم القس الكداني.

ومن بعدهم شماسة القسوس والرهبان والمطارنة من اللاتين السريان والارمن والكلدان وهم لايلبسون السواد وحافون بخيمة يحملونها من اربعة اركانها يعواميد ويمشي تحتها رئيس الحفلة سيادة مطران السريان المونسينيور جرجيس دلال وبجنب الرئيس سيادة مطران الكلدان ويحف بهما ثلاثة من

وكذلك اشترك منتسوا حزب حرس الاستقلال في عيد حصل لدى الطائفة الموسوية في عيد الكبور وقد توافد علينا وفداً شاكراً موقفنا برآسة الخاخام باشيء.

كل ذلك عملنا سبب ازالة الضغائن التي بثها الاجنبي المحتل في هذه الديار.

مكتبة مدام فوربس

وفي هذه الآونة قامت السيدة مدام فوربس وهي زوجة المستر فوربس رئيس محكمة الاستئناف في بغداد وباشرت بتأسيس وفتح مكتبة سمتها باسمها باديء الامر ثم غيرت اسمها الى مكتبة (دار السلام) نشرت جريدة العرب في عددها يوم الاثنين ١٩ نيسان ١٠٢٠ المصادف ٢٩ رجب ١٣٣٨ خبراً عن افتتاح مكتبة السلام جرى يوم الجمعة ١٦ نيسان ١٩٢٠ المصادف ٢٥ رجب ١٣٣٨ هـ من قبل مسز فوربس. وفي اليوم التالي نشر تعريف بالمكتبة.

واتخذت لها محلاً في الشارع الرئيسي العام [الذي سمي الان بشارع الرشيد] وجلبت اليها يوسف غنيمة مختار محلة الكلدان وعينته سكيرتيراً في المكتبة وقد انتسب الى هذه المكتبة كثير من الشبان على اختلاف مللهم عدى الشبان الجعفرية من العرب وكنت اصطحب البعض معي ونزور هذه المكتبة لمطالعة الصحف العربية والمجلات التي تجلبها

القسس العظام بايديهم المباخر الفضية ويقتفي اثرهم جمع من الوطنيين والجميع حاسري الرؤوس.
وفي كل قسم من اقسام هذه الجماعات تماثيل مختلفة يحملها الاطفال.
وكان طريقهم من كنسية الكلدان الى الارمن الكاثوليك فالاتين فالسريان ثم عادوا الى كنسية الكلدان كما خرجوا منها في الساعة السادسة ونصف اقاموا في مصلاها الصلاة.
وكانت جماعة المسليمن قائمة صفين على جانبي طريق الحفلة بكل سكينة ووقار وادب واحترام وعندما ما مرت الحفلة من بينهم اخذوا ينثرون على القائمين بها الاوراد ويرشون ماءها ويهتفون لها – مع التصفيق الحاد – بقولهم: ((ليدم مجد السيد المسيح) ليدم اباء الكنسية ليعش اخواننا المسيحيون، لتحى الجامعة العراقية).
فكنت تسمع المسيحيين يجيبون ((ليحى اخواننا المسلمون)). وكانت النساء المسيحيات المطلات من النوافد والمشارف يرششن ماء الورد على المحتفلين ودموعهن تتناثر من شدة الشوق وفرط الفرح والسرور الذي دخل قلوبهن عند مشاهدة هذا الاحتفال الذي دل على الوفاق والوئام.
وقد انفض الجمع بسلام في نحو الساعة السابعة ونصف وهم يلهجون بالصلوات والبركات والدعاء بدوام هذا السرور والفرح اللذين عما الجميع.

من مصر وبيروت والشام وكذلك الصحف والمجلات الانكليزية من لندن وكانت تدعو بعض الشبان لزيارة المكتبة.

وقد استغلت مسز فوربس المكتبة لتثبت فيها روح التفرقة والانشاق والدعاية ضد المطاليب الوطنية بالاستقلال ثم بعد انتهاء عقد زوجها وسفرها معه الى لندن اصبحت مسؤولة المكتبة المس بيل وبعد وفاة المس بيل[١] نقلت المكتبة الى المتحف العراقي.[٢]

ولعدم جواب الحاكم الملكي [المدني] العام على مذكرتنا بلقائه قررنا باقتراحي تقديم طلب جديد الى الحاكم الملكي العام يتضمن الاجتماع به فاجابنا كما قلت سابقا بتعيين يوم الاربعاء (١٤) رمضان ١٣٣٨ المصادف (٢) حزيران ١٩٢٠ موعداً لهذا الاجتماع وحتى يلتف على لقائنا كما سمعت دعى في الوقت نفسه معنا عشرين شخص اخرين وهم[٣]:

---

[1] توفيت مس بيل سنة ١٩٢٦.

[2] كانت بناية المتحف العراقي في شارع المأمون في جانب الرصافة (الذي يقع فيه جسر الشهداء الان) ثم نقلت بناية المتحف الى البناية الجديدة في الكرخ.

اما المكتبة فقد نقلت الى بنايتها الجديدة في ساحة باب المعظم وسميت بالمكتبة الوطنية ثم نقلت الى بنايتها الجديدة ايضا في باب المعظم وسميت بدار الكتب والوثائق.

- نشرت جريدة العراق الصادرة ببغداد في زمن الاحتلال الانكليزي في العراق بعددها (٤٧) الصادر يوم الاثنين في ٢٦ تموز ١٩٢٠ وفي صفحتها الثالثة الخبر التالي:

الاحتفال بحضرة المستر فوربس

بعد مضي اربعة سنوات على وجوده هو وزوجته (في العراق) سيسافر الى بلده، الى لندن، وقد اقام له كاظم الدجيلي في مكتبة السلام حفلة شائقة.

وقد قدم منذ سنة ١٩١٦ هو وزوجته وأسس مكتبتي الاولى في البصرة (مكتبة التجدد) والاخرى في بغداد (مكتبة السلام).

فاقول يتبين من هذا الخبر المنشور في الجريدة المذكورة اعلاه ما يلي:

١- ان كاظم الدجيلي كان يعمل في ادارة الانتداب وقبل ذلك في ادارة الاحتلال الانكليزي في العراق واقام حفلة للمستر فوربس وزوجته.

٢- ان مكتبة السلام التي أسس ببغداد اسسها المستر فوربس وزوجته.

[هذا الخبر نشرناه في مجلة دراسات تاريخية التي يصدرها بيت الحكمة بالعدد الثالث (تموز وايلول) لسنة ٢٠٠١ ، ص١٢٨.

[3] وشاية

يقول حسان علي آل بازركان عندما جهز المندوبون الخمسة عشر مطاليب الشعب في اجتماعهم في صباح يوم الجمعة ٨ رمضان ١٣٣٨ المصادف ٢٧ مايس [أيار] ١٩٢٠ مطاليبهم وقدموا الطلب الى

١- مناحيم افندي دانيل (يهودي).

٢- ساسون حسقيل (يهودي).

٣- يهودا زلوف (يهودي).

٤- عزره مناحيم دانيل (يهودي).

٥- عبد الجبار الخياط (نصارني).

٦- خسرو قوميجيان (نصراني).

٧- جعفر عطيفه.

٨- محمود الاطرقجي.

٩- الشيخ شكر الله (قاضي الجعفرية).

١٠- محمد حسن جوهر.

١١- محمود الاستربادي.

١٢- عبد الحسين جلبي.

١٣- عبد الكريم الجلبي.

١٤- صالح الملّي.

١٥- الحاج علي الآلوسي (قاضي السنة).

١٦- عبد القادر الخضيري.

الحاكم الملكي للاجتماع به ثم جاءت الموافقة على الاجتماع به في الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٨ الموافق ٣١ مايس [إيار] ١٩٢٠ وحدد اللقاء في ٢ حزيران ١٩٢٠ المصادف ١٤ رمضان ١٣٣٨ يوم الاربعاء، وقد حدثت احداث بين هذاين الموعدين هزت بغداد وهزت سلطة الاحتلال والانتداب صدرت جريدة العراق بمقال افتتاحي لاول عدد منها في ١ حزيران ١٩٢٠ يوم الثلاثاء المصادف ١٣ رمضان ١٣٣٨ بعنوان (المطبوعات) وهو رد على مقررات مندوبي الشعب المشار اليها سابقا والتي لم تقدم الى الحاكم الملكي العام وكلة والذي يجلب النظر والانتباه كيف تسربت المعلومات هذه الى سلطة الاحتلال والانتداب حتى يكتب في الجريدة مثل هذا المقال ومن الذي سرب المعلومات الى سلطة الاحتلال؟!

هذا جال في خاطري وانا أهيأ مذكرات ولدي لابد ان يكون احد من بين الخمسة عشر شخصاً المجتمعين والمقررين ضمن هذه هو الذي سرب هذه المعلومات هذا سؤال مهم اطرحه للتاريخ وللتأريخ.

١٧- عبد المجيد الشاوي.

١٨- جميل صدقي الزهاوي.

١٩- محمود النقيب.

٢٠- محمود الشابندر.

وعندما علمنا بدعوة عشرين شخصا المذكورين اسماؤهم اعلاه قررت الهيئة الادارية للحزب دعوة المندوبين الخمسة عشر ودعو ايضاً العشرين المذكورين اعلاه الى بيت رفعة الجادرجي واتفقوا جميعا في [على] مطالبة الحكومة المحتلة بتحقيق الاماني الوطنية ورغائب الاهلين الصريحة وقرّ رأي الطرفين في نهج طريقة واحدة عند اجتماعهم امام الحاكم الملكي العام [بالوكالة السير اي. تي. ولسن] وهكذا اصبح عددنا خمسة وثلاثين شخصاً[١]

وهكذا افشلنا مخطط الادارة الانكليزية ورجحت كفتنا.

وفي صبيحة يوم الاربعاء في ٢ حزيران سنة ١٩٢٠ الساعة العاشرة زوالية جئت مع المندوبين الخمسة عشر والمدعوين العشرين من حيث تخلف عن الحضور الحاج

---

[1] اذا دققنا القائمة التي ذكرها علي آل بازركان بالقائمة التي نشرتها جريدة العراق في عددها ٣ بتوريخ ٣ حزيران ١٩٢٠ المصادف ١٥ رمضان ١٣٣٨ وجدنا:

أ- ورد اسم داود افندي النقيب في قائمة الجريدة ولم يرد في قائمة علي آل بازركان.

ب- لم يحضر العلامة السيد ابو القاسم نجل آية الله الكاشاني فارسل محله عبد الهادي جلبي الحاج جواد لينوب عنه وقد رشحه علي آل بازركان.

ج- اعتذر الحاج علي الآلوسي عن الحضور وهو قاضي السنة.

هذه المداخلة التي عملتها سلطة الاحتلال باختيار عشرين شخصاً من جانبها لكي يحضروا مع النواب المنتخبين حتى يسجلوا حالة بان الشعب له اختيارين وان الذين اختارهم الشعب لا يمثلونه وهذه الحالة طبقتها سلطة الاحتلال الانكليزية في مصر عندما قررت قيادة الشعب العربي المصري اختيار وفد مصر الى باريس اسرعت سلطة الاحتلال بالتواطئ مع السلطان فؤاد ان يختاروا مجموعة اخرى للسفر الى باريس ايضا وهذه اللعبة كانت سنة ١٩١٩. ولذلك لم تنطلي المؤامرة على علي آل بازركان وقيادة حزب حرس الاستقلال ولذا دعوا المندوبين المنتخبين مع الاشخاص الذين اختارتهم سلطة الاحتلال للاجتماع معا كما ورد اعلاه وحددوا كلمة الذين سيحضرون امام الحاكم الملكي العام وتم ذلك مما ادهش رجال السلطة على القابلية السياسية لرجال المندوبين كل ذلك من مبادرات علي آل بازركان الذي كان يدير دفة المفاوضات.

علي افندي الالوسي وارتقينا سلم القشلة للطابق الفوقاني وقد امر حزب حرس الاستقلال جميع الاهالي بغلق محلاتهم واسواقهم ومخازنهم في بغداد والكاظمية والتجمهر اما القشلة للاشتراك معنا لاظهار شعورهم تجاه الوفد المؤيدين له فدخلنا الغرفة المعدة لجلوسنا وبعد ان كمل الحاضرون وبعد برهة جاء الحاكم الملكي العام [بالوكالة] السير اي.تي ولسن يستصحبه السير بونهام كارتر ناظر العدلية والحاكم العسكري والسياسي لبغداد الكولونيل بلفور ونائب الحاكم في بغداد. وعندما وصل محل جلوسه توجه الينا واقفا وقال مخاطبا ايانا باللغة الانكليزية والمترجم حسين افنان

ايها السادة اجتمعنا اليوم لنصغي الى اقتراحاتكم وللمداولة معكم بخصوص مطاليبكم ولي كلمة يتلوها عليكم السيد حسين افنان ثم جلس فوقف حسين افنان امامنا وقال:

اتصل بي ان بعضا من حضراتكم يريد ان يقدم لي في هذا اليوم مطاليبهم بخصوص مستقبل العراق لعرضها على حكومة ملك بريطانيا العظمى فلا حاجة لي ان ابين لكم سروري من هذه الفرصة التي يتاح لي فيها ان ارحب بحضراتكم واشرح لكم بقدر ما لي من صلاحية شرحا اجماليا ماهي سياسة حكومة جلالة الملك بإزاء هذه المسالة.

لابد انكم قرأتم تصريحات الحكومتين البريطانية والافرنسية التي سبق نشرها في اليوم الثامن من شهر نوفمبر [تشرين الثاني] سنة ١٩١٨ ولابد انكم قرأتم المادة عشرين من معاهدت عصبة الامم التي وقع عليها اغلب امم العالم منذ سنة ومن باب التذكير اقراء على مسامعكم نصوصها مرة اخرى.

١-نص تصريح حكومتي بريطانيا العظمى وفرنسا المنشور في ٨ نوفمبر [تشرين الثاني] سنة ١٩١٨:

لعدم تكرار كتابة التصريح يراجع صفحة (٣١) من هذا الكتاب

٢- نص المادة عشرون من معاهدة عصبة الامم

لعدم تكرار كتابة المادة عشرون يراجع صفحة (١٠٧) من هذا الكتاب

فهذه التصريحات تبين لكم سياسة حكومة جلالة الملك وتوضيح مراميها، تلك السياسة التي لم تنحرف الحكومة البريطانية عنها قيد شبر في أي وقت من الاوقات واصرح

لكم ان حكومة جلالة الملك ترغب في تأسيس حكومة وطنية في العراق وقـد ارادت تنفيـذ ذلك في اسرع وقت ممكن على انه حصل تعطيل في تنفيذه وكنت اشدكم اسـفا علـى هـذا التأخير الذي حصل بدواع واسباب لم يكن في وسعنا تلافيها، فان الاطالة التي حـدثت فـي الحرب الحاضرة والصعوبات التي حالة دون عقد الصلح واختلال النظام في البلاد المجـاورة للعراق سواء من جهة ايران او من جهة تركيا او من جهة سورية كل هـذه الاضـطرابات اعاقتنا عن تأليف حكومة ملكية بالسرعة التي كنا نتمناها، واملي ان تعتقدوا انه لـم يكـن بوسعنا قط اجتناب هذا التأخير، واني اؤكد لحضراتكم ان الافراد الذين يرمون الى تأسـيس حكومة ملكية بصورة مستعجلة بالاخص على استعمال العنف وتهييج افكار البسطاء مـن الامة ولا يوجد امل في تأسيس حكومة ملكية بالصورة التي تريدونها قبل ان يستتب الامـن العام وتثبيت اركان النظام في هذه الاونة الحاضرة التي تتطور فيها البلاد[1] وليعلم اولئـك الذين يخرجون على الاخلال بنظام البلاد الحالي ويثيرون خواطر الاهليين ويهيجونها علـى السلطة الحالية انما يثيرون عوامل تستطيع الحكومة اخذ التدابير اللازمـة لهـا وتـستعمل الحكومة هذه التدابير اذا اقتضت الحال على ان هذه التدابير قد تؤثر على وضـعية ونظـام الادارات الوطنية التي نقترح تأسيسها من عهد طفولتها.

واني بصفتي رئيسا وقتيا للحكومة الملكية الحاضرة احذركم ان كـل تحـريض على العنف او الاخلال بنظام البلاد سيقابل بالعزم والحزم من السلطتين العسكرية والملكيـة [المدنية].

واعلموا ان القوة في جانبنا واننا قد عزمنا على توطيد دعائم النظام فـي هـذه البلاد الى ان تؤسس الحكومة الملكية التي تنشدونها ولن اتردد فـي الاسـتعانة بالـسلطة العسكرية لاستخدام القوة الكافية لاستباب النظام في البلاد ولن تقتصر السلطة المذكورة في امدادي بتلك القوات التي تكفل حفظ النظام وتمنع العبث به واملي ان لا اضطر الـى اعـادة

---

[1] هذا تهديد للحركة الوطنية التي تقيم المهرجانات الخطابية.

هذه التحذيرات عليكم كما املي ان لا يقضي الظروف المقبلة باستخدام الجند او باتخاذ التدابير الخصوصية حفظا للنظام العام.[١]

ثم نخوض الان في الكلام عن حكومة العراق المقبلة فاقول لكم ان وطدت الحكومة البريطانية عزمها على وضع نظام للحكومة العراقية المقبلة في اقرب وقت ممكن بعد استشارة الرأي العام في ذلك وعلى ذلك جرت مخابرات كما يعلم اكثركم بيني وبين حكومة جلالة الملك وكبار رؤساء الحكومة الملكية [المدنية] هنا توصلا الى تشكيل حكومة ملكية [مدنية] مؤقتة تقوم بعبء الادارة الى ان تتم مذاكرات الحكومة مع الاهالي ويوضح نظام ثابت للحكومة الجديدة وقد طبعت الادارة الملكية [المدنية] هنا دستور هذه الحكومة المؤقتة الذي كانت رفعت الى حكومة جلالة الملك وكان في النية نشره على الاهالي غير ان حكومة جلالة الملك لم يكن في وسعها التصريح لي بنشرة كما تقدم قبل انتهاء مفاوضات الصلح مع تركيا او على الاقل تقرير شيء منها ومع هذا فلا بأس من ان اقول لكم على وجه الاجمال انما تنويه هو تشكيل مجلس الامة برآسة رئيس عربي يتولى الرياسة الى ان يرفع دستور العراق الاساسي الى المجلس التشريعي المنوي ايضا تشكيلة ونعتقد بضرورة البلاد متسعا من الوقت الى ان تستقر امورها واعطاء الاهاليين فرصة لتأسيس فكرة صحيحة تنشر بواسطة المجلس التشريعي بعد تشكيله وليس هناك خير يرجى من التسرع في امور كهذه.

هذا واذكركم بان العراق يختلف عن سائر المالك بانه لم يتأثر من ويلات الحرب مع ان رحاها دارت فيه [!!] وها ان الاخبار تأتيني عن الحالة في سورية والقفقاز [قفقاسيا] وقسم من ايران وتركيا وحتى من فلسطين وكلها تدل على الغلاء وسوء الادارة واستحواذ الفقر على الاهالي هناك ما بلغ.

اننا ننكث بعهودنا اذا تراخينا في ادارة شؤون الحكومة قبل ان يحين الوقت لتسلم زمامها الى الحكومة الوطنية التي ننوي تشكيلها في المستقبل فلا تغرنكم الظاهر فقد

---

[1] كل ما ورد هو تهديد ووعيد وتحذير من الاعمال الوطنية المضادة للاحتلال و الانتداب ولاخذ الاستقلال والتي هي احتجاجات ادبية ليس للعنف فيها بل كل ما هنالك كانت الاهالي وقيادة الحزب يطالبون بتطبيق ما قاله المستعمرون ونشرناه سابقا.

كان العراق تحت سيطرة حكومة اجنبية مدة مأتي سنة [يذكرهم بالحكم العثماني كأن حكمهم ليس اجنبي] ومهما سلمت النيات فلا يمكن تأسيس حكومة وطنية في لحظة واحدة بل لابـد من التدرج في هذا السبيل والا فالفشل مؤكد.

اعتقد بأني وجميع رجال الحكومة [ادار الجيش الانكليزي المحتـل] متـشربون بروح الرغبة في تنفيذ البيان الذي تلوته عليكم غير اننا لا نستطيع القيام بالامور المستحيلة واعلموا ان مصالحنا موحدة وما يهمكم يهمنا.

واشكركم في الختام لاستماعكم اقوالي ويسرني معرفة اقتراحاتكم وسأرفعها الى حكومة جلالة الملك المهتمة كل الاهتمام بمصير العراق.

وبعد ان اتم الحاكم الملكي العام [المدني] بالوكالة أي . تـي. ولـسن خطابـه المذكور اعلاه قام يوسف السويدي[1] بعد اتفقا سابقا باقتراحي ان يتكلم يوسف الـسويدي اولا ثم يعقبه محمد حسن صدر الدين حتى نمثل الاهلين متحدين وكان الكلام معداً ومكتوباً سابقاً.

وقال ان الحركة في البلاد حركة سلمية ولم توجد فيها قلاقل وكل ما تطلبه هـو تأليف حكومة وطنية تؤلف حسب تصريحات الحلفاء في منشور ٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ المتضمن ((ان حكومتي انكلترا وفرنسا قررنا تأسيس حكومة وطنية في البلاد العربية حسب رغبة الاهليين على ان يسنوا لهم قوانين وانظمة تؤمن مصالحهم)) وقد ايد هذا الوعد خطاب قائد الحملة العراقية القائد مود [سابقا] فقال ((جئنا لا فاتحين بل منقذين)) وان الامة العراقيـة انتدبتنا لندخل معكم في المفاوضات التمهيدية لانجاز هذا الامر وهي تنتظر تحقيق امانيهـا، فقام السيد محمد صدر الدين وقال ان ما قاله يوسف السويدي نحن نؤيده ثم قال انمـا نحـن نطلبه هو عقد مؤتمر وطني يمثل الامة وينتخب اعضاءه من كافة الاهالي العراقيـة ليقـوم بتأسيس الحكومة العراقية المقبلة مع تعيين علاقتها بالحكومة البريطانية وها ان القرار الـذي اتخذه اعضاء الوفد الذي انتدبنا فنقدمه الى حضراتكم لتكونوا على علم منه وتطلب تنفيذه وهذا هو القرار:

---

[1] في جريدة العراق العدد الثالث في ٣ حزيران ١٩٢٠ تقدم محمد حسن صدر الدين ثم تلاه يوسـف السويدي الا ان علي آل بازركان كشاهد عيان واحد المندوبين يكتب كما هو في المتن.

الى حاكم الملكي [المدني] والسياسي العام المحترم

تعلمون ان الشعب قد انتدبنا بمظاهرته التي اقامتها ليلة ٧ رمضان الحالي الموافق ليلة ٢٦ مايس ١٩٢٠ للنيابة عنه في مطالبة السلطة المحتلة ومفاوضة رجالها بشأن تنفيذ ثلاثة مطاليب جوهرية يرى جمهور الشعب ومعظم قادته اليوم ضرورة تطبيقها وتنفيذها حالا وهي

اولا:- الاسراع في تأليف مؤتمر يمثل الامة العراقية ليتعين مصيرها فيقرر شكل ادارتها في الداخل ونوع علاقتها بالخارج.

ثانيا:- منح الحرية للمطبوعات لتمكن الشعب من الافصاح عن رغائبه وافكاره.

ثالثا:- رفع الحواجز الموضوعة في طريق البريد والبرق بين انحاء القطر وبين الاقطار المجاورة له والممالك الاخرى للتفاهم والاطلاع على السياسة الراهنة في العالم.

فبصفتنا نوابا عن اهالي بغداد والكاظمية نطلب اليكم ان تصادقوا على تنفيذ المطاليب الثلاثة وبكل سرعة ممكنة وان تهتموا حالا بمراجعة حكومة جلالة الملك في ما تلزمكم مراجعتنا به من تنفيذ المطاليب واحلالها محل الاجراء والتنفيذ من صيانة للامن وحفظ النظام والسلام العام. واننا ننتهز هذه الفرصة فنقدم لسعادتكم فائق الاحترام والاكبار.

١٢ رمضان ١٣٣٨هـ الموافق ٣١ مايس ١٩٢٠

التواقيع

الخمسة عشر مندوبا من قبل الاهالي

لقد اجتمعت الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال قبل تقديم البيان وبعد المداولة تبين ان تضيف الى البيان السابق المقدم الى الحاكم الملكي والسياسي العام فقرة ثالثة لتكتمل المطالبة وهكذا اعدنا صياغة المطاليب وباسلوب مركز لان الاجتماع مع الحاكم الانجليزي يتطلب ذلك.

وهذا الذي حصل عند اجتماع المندوبين الخمسة عشر مع العشرين شخصية كما بيننا سابقا حتى نفوت الفرصة على الادارة الانجليزية.

وثم اردف يوسف السويدي بعد تسليم القرار المذكور [اعلاه] الى الحاكم الملكي العام [المدني] قائلا:

انما ذكرتموه في خطابكم بخصوص تقرير استقلال سورية والعراق باتفاق بريطانيا وفرنسا وقلتم هذا الامر لايكون الا بوجود مجلس يمثل العراق ويرأسه رجل عربي ولكي تجري التشكيلات الادارية بمعونته وذكرتم انكم ترغبون ان يتم هذا الامر بسرعة لكن الموانع اخركم عن تنفيذه ونحن نبدي اسفنا العظيم لذلك ونقول لماذا هذا التاخير؟ فان حياة كل فرد من الامة تتوقف على تحقيق ذلك والامن مستتب في البلاد ولا يوجد شيء يستوجب التأخير وجرت مفاوضات واهالي بغداد مع الوفود التي جاءت من خارج العراق ينتظرون النتيجة ويهتفون بحياة الوفد في داخل سراي الحكومة [الان] واطراف غرفة المفاوضات والشارع المؤدي الى الشارع العام والشارع العام ايضا وكافة اهالي بغداد قد اغلقوا حوانيتهم وتركوا اشغالهم.

وقد اجاب الحاكم الملكي [المدني] العام المذكور ايضا

-ان الطلب باطلاق حرية المطبوعات بان قد سمح لاحد المواطنين قبل ايام باصدار جريدة خصوصية[١] وان قرار سان ريمو قرر استقلال سورية والعراق تحت الوصاية فرنسا وانكلترا.

فاجابه السويدي

-عليكم تشكيل حكومة وطنية الان اما الوصاية فهذه مسألة بيننا وبينكم ولابد ان يكون لنا فيها رأي.

اما الاشخاص الذين اشركهم الحاكم الملكي [المدني] في الاجتماع فلم تبدي منهم مخالفة الى قرار الوفد بل ان منهم عبد المجيد بك الشاوي معاون الحاكم العسكري والسياسي ورئيس بلدية بغداد وجميل صدقي الزهاوي عضو مجلس المعارف قد تكلما وصادقا على اقوال رجال الوفد ولم يخالف احدا منهم.

وبالاخير قال الحاكم الملكي [المدني] العام بعد مرور شهرين سابلغكم بنتيجة مخابراتي مع المراجع المختصة فاستكثروا رجال الوفد هذه المدة وطلبوا الاسراع في العمل

---

[1] يقصد ان حسين افنان وهو موظف في ادارة الاحتلال والانتداب سيصدر جريدة الشرق وهو ممن تعتمد سلطة الاحتلال عليه وقد صدرت الجريدة في ٣٠ اب ١٩٢٠.

فلم يجيبهم الحاكم بشيء بل طلب منهم ان يلتزموا بالسكينة والهدوء وبذلك انتهت المفاوضات وانفضت الجلسة.

فخرج اعضاء الوفد من الغرفة فاستقبلتهم الاهالي المنتظرين بالهتافات والتصفيق واخذوا يحملون بعض اعضاء الوفد على الاكتاف من بـــاب الـــسراي الـــى الـــشارع العـــام الرئيسي[١]

بعد انتشار خبر هذه المفاوضات في قصبات العراق حتى توافدت الجمـــوع مـــن كافة الجهات وجاءت لتأييدها واخذ رؤساء وعشائر الفرات ينتـــسبون الـــى حـــزب حـــرس الاستقلال ويحضرون المواليد والمآتم التي تقام في جوامع بغداد ويـــستمعون الـــى الخطـــب والقصائد الحماسية التي تقراء المتضمنه حكم وطني في البلاد ورفض الانتـــداب والاحـــتلال البريطاني وطلب تأسيس منظمات جماهيرية لتمثل الشعب بل اخذت هذه الوفود يـــدب فيهـــا العزائم وتتقوى ثم تعود الى مناطقها آخذين معهم الجرأة الادبية والشجاعة من اهل بغداد.

لقد وافقت الهيئة الادارية للحزب بناء على افتراحي بتشكيل لجنة قائمـــة لتـــدبر الاعمال التي تتعلق بالمطالبة بتاسيس حكم وطني وهي تتشكل من السيد يوســـف الـــسويدي ومحمد حسن الصدر وجعفر ابو التمن والشيخ احمد الـــداود وكاتـــب الحـــروف [علـــي آل بازركان].

---

[1] في مانشرته جريدة العراق بعددها (٤) ليوم الجمعـــة بتـــاريخ ٤ حزيـــران ١٩٢٠ الموافـــق ١٦ رمضان ١٣٣٨ ضفحة ٣ العمود الاول.

ان الكلام الذي نسبه علي آل بازركان الى يوسف السويدي نسبته الجريدة الى محمد صدر الـــدين وان الاخير افاد بكلام لم يقله فكتب الى الجريدة محتجا لاضافة كلام لم يقله وهذا الكلام دونته الجريدة بعد ذكر تصريحات الحلفاء في ٨ تشرين الثاني ان اردفته بما تمخض عنه مـــؤتمر ســـن ريمـــو اي ان اعضاء الوفد يقرون الانتداب والوصاية وهذا ما لم يقله احد من الوفد لكلام يوسف الـــسويدي وهـــذا نص الاحتجاج.

" كتب حضرة العلامة حجة الاسلام السيد محمد آل صدر الدين الى مدير هذه الجريدة محتجـــا عليـــه انه اسقط كثيرا من كلامه الذي فاه به في الاجتماع (امام الحاكم الملكي العام [المدني]) الذي عقد يـــوم الاربعاء الماضي للمفاوضة في مستقبل العراق وزاد شيئا فيه. امـــا الكثيـــر الـــذي اســـقطه المـــدير [الجريدة] فقد تغاضى عنه حضرته. واما الذي زاده فقد ذكر حضرته منه قولـــه (وعمـــلا بقـــرارات مؤتمر سن ريمو) فيمكن انه وقع سهوا في ضبط الكلام فنلتمس العذر"

وهي ايضا الواسطة بين المجتهد الكبير محمد تقي الشيرازي الحائدي ومعتمــده الشيخ مهدي الخالصي فقررت اللجنة ايفاد جعفر ابو التمن الى كربلاء لعرض قضية نشاطاتنا عليه، وعلى اثر مواجهة ابو التمن للمجتهد الشيرازي في كربلاء وكذلك ذهاب كاتب الحروف [علي آل بازركان] الى الكاظمية لمواجهة نجله مرزا محمد رضا والمداولة معه لاعلان كيفية المفاوضات في الفرات الاوسط والنجف وكربلاء فقد اصدر المجتهد الشيرازي منشوراً حــث فيه اهالي العراق كافة بالقيام على [الى] مؤازرة البغداديين المطالبين بتأسيس حكم وطني في العراق والغاء الاحتلال وهذا نصه[١]

الى اخواني العراقيين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فان اخوانكم في بغداد والكاظمية قد اتفقوا فيما بيــنهم علــى الاجتمــاع والقيام بمظاهرات سلمية وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامــن طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ان شاء الله بحكومة اسلامية وذلــك بــان يرسل كل قطر وناحية الى عاصمة العراق بغداد وفداً للمطالبــة بحقــه متفقــا مــع الــذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريب الى بغداد فالواجب عليكم بل على جميــع المــسلمين الاتفاق مع اخوانكم على هذا المبدأ الشريف، واياكم والاخلال بالامن والتخــالف والتــشاجر بعضكم مع بعض فان ذلك مضر بمقاصدكم و مضيع لحقوقكم التي صار الان اوان حــصولها بايديكم واوصيكم بالمحافظة علي جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم وامــوالهم واعراضهم ولاتنالوا احدا منهم بسوء ابدا.

---

[١] يقصد علي آل بازركان بعد تقديم المذكرة الى الحاكم (المدني) أي . تي . ولسن في ٩ رمــضان المصادف ٢٨ ايار .

وفقكم الله جميعا لما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي

١٠ رمضان ١٣٣٨هـ

المصادف٢٩ ايار ١٩٢٠[1]

وعند صدورهذا الكتاب عقدت اجتماعات في النجف وكربلاء وفي اواسط الفرات [وفي الكاظمية وبغداد قراء هذا البيان] اشتركت فيها رؤساء عشائر الفرات جميعا فجرى انتخاب الاشخاص المدرجة اسماؤهم ادناه لمفاوضة حاكم الشامية والنجف وهم

١- الشيخ جواد صاحب الجواهر.
٢- الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي.
٣- الشيخ جواد الجزائري.
٤- عبد المحسن شلاش.
٥- السيد علوان الياسري.
٦- السيد نور السيد عزيز.

وقد تعهدت الوفود المذكورة الى الشيخ جواد صاحب الجواهر ان يفاوض الحاكم السياسي بعد تقديمه الكتاب المتظمن تأسيس حكومة وطنية وانهاء الاحتلال المؤرخ في ٢٦ رمضان ١٣٣٨هـ =١٤ حزيران ١٩٢٠ ليرسله الى الحاكم الملكي [المدني] العام وبعد ان اعطاه الكتاب المذكور الى حاكم النجف والشاميه طلب من الشيخ جواد [صاحب الجواهر] والوفد بتسكين هياج الشعب وحثوة بالاجابة على مطالب الشعب والامة.

وقد ذهبت انا [علي آل بازركان] ايضا الى الكاظمية وتواجهت مع حضرة السيد محمد مهدي نجل السيد اسماعيل صدر الدين وكلمته بخصوص مطالب العراقيين التي قدمناها

[1] ان من يقراء جيدا ما جاء في بيان الشيرازي يدحض كل ما يفترى غير ذلك حيث اعتبر عاصمة العراق بغداد وعليهم مساندة اهل بغداد في مظاهراتهم مساندة قوية وعليهم ان يرسلوا وفوداً للمشاركة في هذه المظاهرات وان يحافظوا على جميع الملل والنحل شيء مهم لان موقف البعض منهم غير ودي وكذلك يوصيهم بعدم التشاجر والتخالف خوفا من البعض منهم ان يتطاول على الاخرين.

الى الحاكم الملكي (المدني) العام وعرضت عليه صورة الكتاب فحبذ ذلك كما وان اخيه السيد جواد ايده وقال:

-نحن جميعا نطلب ذلك ومتفقين معكم

كما اني [علي آل بازركان] واجهت ايضا الشيخ عبد الحسين ال ياسين وهو من العلماء الاخيار وكذلك السيد محمد مهدي الصدر واخيه السيد جواد ايضا من العلماء المصلحين الذين يعتمد عليهم وان بعض الجعفرية يقلدونهم في بعض المسائل وكذلك تواجهت مع السيد حسين الصدر وهو من المجتهدين العظماء وعرضت عليه مطالبة الشعب فاستحسن ذلك.

وقال لي

– نحن اناس نشتغل للاخرة لا الى الدنيا ولكن ادعو لكم بالموفقية.

– ان اسباب معرفتي بعلماء الجعفرية وساداتها وتجارها واشرافها هي [هو] تأسيسي المكتب الترقي الجعفري [سنة١٩٠٨] وبقائي فيه [عدة سنوات] وقيامي بتدريس طلابه العلوم الجعرافية والتاريخ والحساب والهندسة واللسان العثماني وكذلك كنت اقوم فيه بوظيفة معاون مدير المكتب كما ذكرت آنفا دون ان اتقاضى أي اجرة من صندوق المكتب وذلك منذ افتتاحه حتى احتلال بغداد يوم ١١ مارت (آذار) ١٩١٧ وهذا الذي دعاني ان اتصل بجميع طبقات الجعفرية ولي كلمة مسموعة عندهم الامر الذي جعل ان تكون كلمتهم موحدة مع السنة ويدخلون الجوامع للاستماع الى المنقبة النبوية في كل ليلة.

اما محمد [حسن] الصدر وان كان هو من سكان قصبة الكاظمية الا انه غير محبوب لدى كافة السكان هناك لانه استقبل الانكليز عند مجيئهم الى الكاظمية وخالف رأي العلماء والوجهاء والاشراف في تقرير مصير العراق وطلب ان يكون السير بريس كوكس ملكا او حاكما على العراق [في الاستفتاء] والمشهور انه يتقاضى راتبا من حكومة الاحتلال [الانكليزي] كما اخبرني اولاد عمه اولاد حجة الاسلام اسماعيل الصدر وهذا جعل اهالي الكاظمية ينبذونه ولكنه عند مجيئه الى داري واقسم بالمصحف الشريف لي انه لا يخون حزب حرس الاستقلال ويشتغل بكل اخلاص في العمل الوطني وهذا الذي طمان افراد الحزب وان يعتمدون عليه اضافة الى انه ابن المجتهد المعروف حسن الصدر وشكله يساعد الاستفادة منه

ولكن الحزب [حرس الاستقلال] لم يتمكن من ان يؤسس فرعا في الكاظمية لوجــود محمــد حسن الصدر[١] في الحزب ولكن الاهالي هناك يعتمدون علينا وتمكنت من كسب السيد محمد باقر السركشك نجل السيد احمد سركشك وهو يشتغل فيها لحساب الحزب وقد قرات في صحن الكاظمية المنقبة النبوية على ملأ من الناس والعلماء والوجهاء اعقبت ذلك تعزيه لمقتل الحسين عليه السلام ومن ثم اعقب ذاك خطب وكلمات وقصائد واشعار حماسية كثيرة تطلــب فيهــا جلاء الانكليز عن العراق ونبذ الانتداب وكانت تحضر جمــوع مــن الاعظميــة فــي هــذه الاحتفالات وعند الانتهاء تعود الجموع الى بغداد وكذلك اقيمة عدة احتفالات في صحن الامام الاعظم (ابي حنيفة النعمان) وحضرها كثير من العلماء والوجهاء والسادة من ابناء الجعفريــة وكذلك قراءت الخطب والقصائد ضد الانتداب واستمرت في بغداد الاحتجاجات والاجتماعات تطالب بالاستقلال.وتاسيس حكم وطني في العراق.

وبناءا على الفتوى التي اصدرها الامام المجتهد محمد تقي الشيرازي الى النجفيين واهالي الفرات الاوسط والحلة وغيرها من القصبات المتضمنه تأييد اهالي بغداد ومساعيهم في اجراء المظاهرات والمطالبة بالاستقلال ونبذ الاحتلال والانتداب تحركت فروع حزب حرس الاستقلال في تلك المناطق ففي الحلة اقام فرع الحزب باجتماع موسع غصت الاهالي بمكــان الاجتماع والقيت الخطب والقصائد المنددة بالاحتلال والانتداب وطلب رحيل الانكليــز عــن العراق وكان ذلك في ٢ شوال ١٣٣٨هــ [المصادف ١٩ حزيران ١٩٢٠] في الجامع الكبير بالحلة مما ادى الى اعتقال رؤوف الامين والسيد حسن القزويني ومجموعة معهم ونفيهم الــى البصرة ثم الى خارج العراق. يوم ٣ شوال ١٣٣٨هــ [المصادف ٢٠ حزيران ١٩٢٠].

كما قام في كربلاء اجتماع كبير كان قد تجمع خلق كثير فيه القيت فيه الخطــب والقصائد ثم قامت مظاهرات تزعهما عمر الحاج علوان واخيه عثمان بأمرة الــشيخ محمــد رضا الشيرازي مما ادى الى اعتقالهم في ٤ شوال سنة ١٣٣٨هــ [المصادف ٢١ حزيــران ١٩٢٠] وكذلك اعتقل محمد علي الطباطبائي وآخرين ونفيهم في ٥ شوال ١٣٣٨ المصادف ٢٢ حزيران سنة١٩٢٠ الى البصرة ثم الى هنجام.

---

[1] راجع كتاب علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب الطبعة الثانية صفحة ٢٥ تجــد فيــه كيفية اصبح محمد حسن الصدر عضوا في حزب حرس الاستقلال.

وعند سماعنا بنبا ذلك في بغداد قمنا بمظاهرات وحررنا الاحتجاجات الى الحاكم الملكي [المدني] العام أي . تي. ولسن. وطلبنا فيها اطلاق سراح المعتقلين جميعا وبقية بغداد محلات العامة مغلقة لمدة يومين من اسواق وحوانيت تاركين ارباب الحرف اعمالهم منتظرين نتيجة ذلك الا ان السلطة المحتلة شددت الرقابة في بغداد على الاهالي وحررت دوريات كثيفة في الطرق لارهابهم [١]

---

[1] القمع الذي مارسته سلطة الاحتلال في كربلاء والحلة هي لعدم توسع الاحتجاجات خارج نطاق بغداد مما يؤلب الراي العام كله ضدهم ولذا كان موقفها او رد فعلها عنيفا وشديدة الاعتقال والنفي خارج العراق لمن القي القبض عليهم في الحلة وكربلاء.

نماذج من سياسة الاحتلال والانتداب في العراق

١- ان بعض عشائر الفرات الاوسط ومنها عشيرة بني سعيد طلبوا من سلطات الاحتلال استبدال المعاونيين السياسيين من العراقيين باخرين والسبب ان السلطة المحتلة كان يروق لها ابقاء المعاونيين العراقيين الذين يتعاونون معهم ويعاملون العشائر معاملة قاسية ويبعدون كل معاون لاينقاد لرغباتهم وكذلك الموظفين انقيادا اعمى ولا يروق لهم ابقاء المعاونين العراقيين او الموظفين الذين عرفوا بحسن معاملتهم لسائر افراد العشائر وهذا ايضا من اسباب كره العشائر ولاهالي للموظفين العرب الملقبين (بالافندية) ودفعتهم الى ذلك.

٢- ان سلطة الاحتلال عينت ضابطين سياسيين بمعية عبد المجيد الشاوي وهم مشاورين له في بلدية بغداد الاول الرصافة والثاني الكرخ ثم اضافة للرصافة مشاورين اخرين هم محمد جعفر ابو التمن والحاج عبد الغني كبه وواحد من النصارى وواحد من اليهود، اما في جانب الكرخ فعيت الحاج محمد حسن الجواهر وكلهم مرتبطين بالسير بونهام كارتر ناظر العدلية .

٣- واذا جئنا الى سير الانتخابات البلدية في فترة الاحتلال البريطاني فانها لا تختلف كثيرا عما كانت عليه في الفترة العثمانية حيث ان غالبية السكان كانت لاتقدم على صناديق الاقتراع اما في خارج بغداد فكان الحضور مقتصرا على رؤساء العشائر والمتنفذين في القرى والارياف والقصبات. اما عامة الناس فليس لها أي علم او اثر في الانتخابات التي كانت تجري آنذاك.

وكان للحكام السياسيين الدور الكبير في توجيه الانتخابات والضغط على الحاضرين لتكون النتائج حسبما يرغبون من الاسماء المتعاونين معهم.

٤- ان القول لبعض كتاب الانكليز من ان اعضاء المجلس البلدي استقالوا في الشامية لصلته باحداث سورية في شباط سنة ١٩٢٠.

اقول : ان هذا الادعاء لا يمت الى الحقيقة والواقع بصلته اذا ان الاستقالة لم تقتصر على منطقة الشامية فقط كما يدعون بل تعدتها الى كافة مناطق الديوانية.

اما الادعاء بان هذه الاستقال لها صلة باحداث سورية في شباط ١٩٢٠.[١]

فاقول : لا توجد علاقة او صلة هذه الاستقالات باحداث سورية بل انها وقعت على اثر دعوة البغداديين بالمطالبة في تشكيل مجلس تأسيسي واعطاء حرية المخابرة والصحافة كما بينت سابقا.

مجلة اللسان الشهرية البغدادية

قد استحصل علي رضا الغزالي على امتياز اصدار مجلة سماها مجلة (اللسان) والمدير المسؤول لها انطوان صادق لوقا وهي مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية شهرية صدر اول عدد منها في شهر شوال ١٣٣٧ [المصادف شهر تموز ١٩١٩] ويديرها ويحررها الاستاذ احمد عزة الاعظمي[٢] تعمل لحساب الوطن لما لهذا الرجل من اخلاص للفكرة الوطنية وهو الذي انشأ مجلة (لسان العرب) في استانه [استانبول] في سنة ١٣٣١هـ [المصادف سنة ١٩١٣][٣] وكانت تخدم فكرة استقلال البلاد العربية.

ورغم ان مجلة اللسان مجلة غير سياسية[٤] الا انها كانت تخدم الفكرة العربية وتنشر القصائد والمواضيع لاعلاء شأن العرب من قصص من التاريخ العربي الوطنية وكذلك القصائد التي تلقى في الجوامع اثناء الاحتفالات وتحرير بعض المقطوعات الشعرية الحماسية وتطلب تخميسها وينشر الاجابة عليها ومثال ذلك ابيات للشاعر عنترة ابن شداد العبسي هي:

سكت فغرّ اعدائي السكوت   وظنوني لاهالي قد نسيتُ

وكيف انام عن سادات قوم   انا في فضل نعمتهم ربيتُ

فقد وردت للمجلة رسائل كثيرة حول تشطير الابيات من النجف و الحلة وكربلاء وبغداد والموصل ومدن اخرى وقد هزت هذه الابيات وغيرها قرائح الشريحة الواعية المتعلمة في تشطيرها فمنها

---

(1) هو قول المس بيل في كتابها فصول من تاريخ العراق القريب المعرب من قبل الاستاذ جعفر الخياط.

(2) لدينا في مكتبتنا الاعداد الاربعة الاولى فقط

(3) لدينا في مكتبتنا الاعداد الحزء الثاني والثالث والرابع

(4) في دار الكتب والوثائق اكثر من مجموعة كاملة من مجلة اللسان شاهدتها هناك صدر منها ١٢ عدداً.

ســـــكت فغـــــرّ اعـــــدائي الـــــسكوت	وخـــــالوني بهـــــم انـــــي رضـــــيت
وبـــــسمت تجلـــــداً فيمـــــا بليـــــت	وظنـــــوني لاهـــــالي قـــــد نـــــسيت
وكيـــف انـــام عـــن ســـادات قـــوم	فريـــق الـــساريات لهـــم مبيـــت
فـــــلا انـــــساهموا مادمـــــت حيـــــا	انـــــا فـــــي فـــضل نعمـــتهم ربيـــتُ

ومنها

ســـــكت فغـــــرّ اعـــــدائي الـــــسكوت	وخـــــالونني مـــــنهم خـــــشيت
فـــاغراهم ســـكون الليـــث منـــي	وظنـــــوني لاهـــــالي قـــــد نـــــسيت
وكيـــف انـــام عـــن ســـادات قـــوم	لهـــم ينمـــي عـــلاي متـــى نميـــت
ســـاحمي فـــي ضـــباي حمـــى جـــدود	انـــــا فـــــي فـــضل نعمـــتهم ربيـــتُ

وقد بلغ عدد المشاركين بالتشطير ما يقارب مائة شخص وكانت الابيـــات التـــي ترسل بمنتهى الحماس كما كانت تنشر المجلة روائع من تاريخ العرب وكذلك تنشر عن نشاط المدرسة الاهلية الثانوية وكان الكل يترقب صدورها واقتناءها وقراءتها.

وكما قلنا ان المجلة كانت تنشر القصائد التي تلقى في الاجتماعات الاهليـــة فـــي الجوامع كقصيدة الشيخ محمد مهدي البصير التي القيت في جامع الحيدرخانة وكان مطلعها.

ان ضـــاق يـــاوطني علـــي فـــضاكا	فالتتـــسع لـــي للامـــام خطاكـــا
بعثـــت ثـــراك دمـــي فـــان انـــا خنتهـــا	فلتنبـــــذني ان ثوبـــــت ثراكـــــا
بك همت او بالموت دونك فـــي الـــوغى	روحـــي فـــداك متـــى اكـــون فـــداكا
ومتـــى بحبـــك للمـــشانق ارتقـــى	كي ترتقـــي بعـــدي عـــروش عُلاكـــا[1]

وكذلك قصيدة التي مطلعها

[1] هذه القصيدة القيت في جامع الحيدرخانة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠.

يـــاعلم عـــش واعـــش فعـــصرك راق

لتعيـــد شـــمس العـــرب للاشـــراقي

ارسـلت نـورك فـي الفـضاء متـدفقا

فمـــلأت فيـــه مطـــالع الآفـــاق

فمثقـــف الاراء انـــت اذا شـــكت

اوداً وانـــت مهـــذب الاخلاقـــي

الى ان يقول

هـــدموا الـــسلام فوطـــدوا آمـــالهم

بحمايـــة الارغـــاد والابـــراق

لـــيحطم المـــستعبدون قيـــودهم

فـــالجور آيـــسهم مـــن الاعتقـــاق

واشـق مـن اسـري علـي بـان ارى

يـد آسـري يومـا تحـلّ وثـاقي

هـبّ ان رحمـة آسـري سـتفكني

اولـست احمـل منّـه الاطـلاق

ولسوف اكسر غـلّ عنقـي فـي يـدي

كـي لا اسـلمها الـى الاطـواق[1]

وكذلك القصيدة التي القاها الشيخ المذكور في جامع الميدان وكان مطلعها

---

[1] القيت هذه القصيدة في جامع السيد سلطان علي كما يقول علي آل بازركـان فـي ١٦ حزيـران ١٩٢٠ بعد الكلمة التي القاها نفسه محمد مهدي البصير ان لهذا البيت صـدى فـي نفـس علـي آل بازركان ذكرها عندما القى بنفسه الى طولة (مكان ربط الخيل) في دار فؤاد الدفتري فـي فجـر ١٢ آب ١٩٢٠ من ارتفاع ١٢ متر.

اعاد لنا السيف مجد العرب

ففازت دمشق وعزّت حلب[١]

وجاءني السيد هادي ال زوين واخبرني

ان قد حضر مشايخ ورؤساء عشائر الفرات الاوسط في كربلاء في ليلة الحادي والعشرين من رمضان [٩ حزيران ١٩٢٠] وزاروا الامام محمد تقي الشيرازي في بيته في كربلاء وقد ادلوا معه بالقيام بالثورة واقسموا بالقران العظيم انهم يبذلون كل ما لديهم من غال ورخيص في انقاذ بلادهم من الحكم الاجنبي تلبية نداء دينهم وطاعة لاوامر امامهم المرزا الشيرازي وقد حضر هادي ال زوين ببغداد سابقا واخبرت الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال بهذا الخبر

وفي اليوم الثاني حضر المرزا محمد رضا اكبر انجال الامام الشيرازي الكاظمية فلما اوصلني خبر ذلك ذهبت والسيد هادي ال زوين لزيارته وافادني انه قد اتى الى هنا لتبليغ كافة اهالي بغداد والكاظمية بلزوم تاييد اعمالكم [يقصد اعمال ونشاطات حزب حرس الاستقلال المناهضة للاحتلال والانتداب والمطالبة بالاستقلال] كما ان والدي كما قال لي قد بلغ رؤساء عشائر الفرات كافة بذلك الامر ثم عاد الى كربلاء

وقد قامت في كربلاء مظاهرات كبيرة كما بينت سابقا والقيت فيها خطب وقصائد حماسية قوية واستمرت هذه الاجتماعات وكان في مقدمة القائمين في هذه المظاهرات الشيخ عمر الحاج علوان واخيه الشيخ عثمان تحت امره مرزا محمد رضا وقد شعر الحاكم السياسي الميجر بولي بحراجة الموقف فلذا اصدر في مساء يوم ٤ شوال ١٣٣٨ [الموافق ٢١ حزيران ١٩٢٠] اصدر كتب الى كل من مرزا محمد رضا والشيخ عمر واخيه عثمان والحاج علوان والسيد محمد علي الطباطبائي وعبد الكريم العواد والسيد محمد شاه هندي واحمد قنبر وطليفح الحسون وهادي كمونة يطلب حضورهم لمقابلته في دار الحكومة وقد علموا ان هذه المقابلة نتيجتها النفي والتبعيد وقرروا رفض الطلب و الامتناع عن مقابلة الحاكم ومقاومة

---

[١] لم تذكر هذه القصيدة في دواوين الشاعر محمد مهدي البصير ونشرناها في كتاب علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية ١٩٩١ في صفحة ٣٢٤.

السلطة الا ان الامام الشيرازي امر ولده ورفاقه باجابة الطلب مع علمه بما تنويــه الــسلطة الاحتلالية من اتخاذ اشد التدابير ضد الاشخاص المذكورين وفي صــبيحة ٥ شــوال ١٣٣٨ [الموافق ٢٢ حزيران ١٩٢٠] ذهب المدعوون الى دار الحكومة لمقابلــة الحــاكم الــسياسي الميجر بولي فاركبهم السيارات التي كانت واقفة هناك بانتظارهم فحملتهم الى قــصبة الحلــة ومنها الى البصرة وابقوهم مدة فيها ومن ثم نقلوهم الى منفاهم في جزيرة هنجام في فم الخليج العربي.

ولما كانت المطلبات بالحقوق حتى الان سلمية ولم يستعمل القائمون بها شيئا من العنف والشدة وان الاهلين على اختلاف دياناتهم لم يظهر بينهم الا المحبة والتمسك بــالحقوق ولم يحصل تجاوز على احد بالرغم من ان السلطة المحتلة تبث الدعايات الطائفية بين الاهلين لتفرق الاهالي ويكون الصراع بينهم ولذا نحمد الله على هذا التآزر الذي ساد بين الاهالي.

فان عمل الشدة والعنف الذي اخذت السلطة تمارسه اشد وبالاخص تبعيد ونفــي نجل الامام مرزا محمد تقي الشيرازي قد سبب استياءاً كبيراً وسخطاً على السلطة المحتلة مما دفع الاهالي وحزب حرس الاستقلال في كافة انحاء البلاد تقديم الاحتجاجات كما ذكرنا سابقا من جميع العلماء والتجار والوجوه مع المندوبين الخمسة عشر في بغداد والكاظمية واغلقــت المحلات كافة والحوانيت والمحال التجارية في بغداد واوقفت كافة الاعمال فيها وفي ذلك اليوم لم يخرج احدا من الانكليز الى دور الحكومة فقد خرج قسم من افراد الجيش من الهنود علــى ترتيب اثنين اثنين يمرون في الطرق. وبينما كان يمرون في محلة الجعيفر اذهجــم علــيهم الاهالي وجردوهم من البنادق والخراطيش وتركوهم في الطرق [مجردين من السلاح].

اما رؤساء العشائر في الفرات الاوسط فقد استاؤا اشد الاستياء فارسلوا الى حاكم النجف والشامية احتجاجا شديد العبارات وهذا هو كتاب الاحتجاج:

الى حضرة حاكم لواء النجف والشامية

لقد بلغ عشائرنا خبر فضيع ونباء عظيم ذلك هو نبأ تحامل الحكومة على الشعب بقبض نجل سيدنا اية الله الشيرازي دام ظله وجماعة من اخواننا الكــربلائيين ولا يخفــى ان قصد الحكومة ارغام الشعب العراقي على ترك مطالبة بحقوقه وحيث ان مطالبة الشعب بحقه الصريح كانت ولا تزال مطالبة سلمية قانونية فاننا نرى ان هذا التحامل من الحكومة مخالف

للقوانيين والنظم العادلة ولروح السياسة التي ما فتئت تصرح علــى رؤوس الاشــهاد انهــا متمسكة بها ومتمشية عليها فاذا ارادت الحكومة ان تحتــرم عواطــف العــراقيين وتهــدىء خواطرهم الهائجه فلتعجل قبل كل شيء باطلاق سراح نجل اية الله الشيرازي والافراج عــن اخوانه المعتقلين معه ولترع نواميس العدل وحقوق الشعب والا تلجئه الى الخروج مــن دور المطالبة السلمية الى غيره واقبلوا منا فائق الاحترام

١١ شوال سنة ١٣٣٨هـ [المصادف ٢٨ حزيران ١٩٢٠]

السيد علوان الياسري

السيد محسن ابو طبيخ

السيد هادي ال زوين

جراي المربع

علوان الحاج سعدون

محمد العبطان

مجبل ال فرعون

السيد عبد زيد

السيد هادي مكوطر

عبد الواحد الحاج سكر

لفتة الشمخي

اهنين الحنون

مرزوك العواد

شعلان الجبر

وادي ال عطية

سلمان الظاهر

ولاعلام نواب البغداديين والكاظمية الخمسة عشر قد ارسلوا اصــحاب التواقيــع اعلاه كتابا اخر اليهم بتاريخ ١٢ شوال ١٣٣٨هـ [الموافق ٢٩ حزيران ١٩٢٠]

وهذا نصه

الى حضرات مندوبي الامة دامت مساعيهم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وردتنا كتبكم التـي صـورة لنـا الحالـة السياسية الحاضرة ولا سيما خطة سيد الامة والشيخ الائمة ايه الله الشيرازي تلك اللحظة التي اعلنها في خطابه الذي وجههه الى اهالي بغداد وقال انه لم يتاثر قط لقبض الحكومة المحتلـة نجله الاكبر ونفيه الى حيث رغبت لان كل ذلك انما جرى في سبيل الغاية المقدسة.

وانه يطلب الى العراقيين كلهم ولاسيما البغداديين منهم ان يثابروا علـى العمـل ويستمروا في مطالبتهم السلمية الادبية محتفظين بالامن وبحقوقهم معا وفي الحقيقة ان حجـة الاسلام الشيرازي لا يفرق بين ولده وبين أي فرد من افراد الامة، غير اننا لا نتمالك ابدا عن القيام بالواجب ما دام نجل الامام ورفقائه معتقلين تحت رحمه السلطة وقـد طالبنـا ممثلـي الحكومة بالافراج عنه وعن اخوانه المعتقلين معه فلم يلبوا هذا الطلب الى الان، وحيث انكـم نواب الامة وممثلوها وان سياستكم تقتضي المواضبة على العمل السلمي والمطالبـة الادبيـة البحتة فقد راينا ان نخبركم بان صبرنا قد عيل واننا مستعدون للقيام بوجه السلطة لاكتـساح القصبات التي تحول دون الاستقلال التام هذا ما لم تبادر الحكومة حالا بتفيذ مطالبينا الحقـه وتحقيق امانينا القومية والى اطلاق سراح نجل اية الله الشيرازي ومن معه باقصى ما يمكـن من السرعة ودمتم لخير الامة وسعادة الوطن

التواقيع

وفي اليوم الذي اصدر حاكم السياسي في كربلاء الميجر بولي كتابه الى نجل اية الله الشيرازي يطلب حضوره بتاريخ ٤ شوال ١٣٣٩ الموافق ٢١ حزيران ١٩٢٠ نـشرت جريدة العراق في عددها المرقم ١٧ كتاب الحاكم السياسي الكولونيل أي تي ولـسن وهـذا نصة[١]

حيث ان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد تقر وكالتها في خصوص العراق فتتوقع ان سيكون من الشروط المزبورة[٢]

---

[1] المصادف ١٩ حزيران ١٩٢٠ الموافق ٢ شوال ١٣٣٨ يوم السبت.

[2] المزبوره تعني المعقولة.

اولا:- جعل العراق حكومة مستقلة تضمن استقلالها جمعية عصبة الامم وتوكـل بريطانيـا العظمى وكالة بها

ثانيا: تكلف الحكومة البريطانية بالمسؤولية عن حفظ السلم الداخلي والامن الخارجي

ثالثا: الزامها بتشكيل قانون اساسي وبان تستشير اهالي العراق في مسالة تشكيله مع ملاحظة حقوق الاجناس المختلفة الموجودة في بلاد العراق ورغائبهـا ومنافعهـا فتحتـوي الوكالـة المذكورة على شروط لتمهيد مسالك الرقي للعراق بصفة حكومة مستقلة الى ان تـتمكن مـن الوقوف على نفسها فحينئذ تنتهي الوكالة. فقررت حكومة جلالة الملك تكليف الـسير برسـي كوكس بتنفيذ هذه المهمة وعليه سيرجع سعادته الى بغداد في موسم الخريف ويتقلـد وظيفـة الممثل الاعلى للحكومة البريطانية في العراق بعد انقضاء الادارة العـسكرية الموجـودة الان وستعطى السلطة السيربرسي كوكس تنظيم مؤقت.

اولا : مجلس شورى تحت رآسه عربي

ثانيا: مؤتمر عراقي ممثل جميع اهالي العراق ينتخب اعضاءه باختيارهم فيكون ما يجب عليه تجهيز القانون الاساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي.

مجيء السيد طالب النقيب إلى بغداد

وعلى اثر نشر هذا البيان من قبل الحاكم الملكي [المدني] أي تي ولسن اذ وردت برقية من البصرة لي بتوقيع الحاج عبد اللطيف ثنيان[1] سفر السيد طالب النقيب الـى بغـداد يذكر فيها " ان توجه الى طرقكم الامين" برقيـا وقـد جمعـت الهيئـة الادرايـة للحـزب [حزب حرس الاستقلال] واخبرتهم بذلك ثم توجهنا كلنا نحو محطة قطار بغداد القـادم مـن البصرة وقد تاخر القطار كثيرا حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ومن ثم وصل ونـزل منه السيد طالب النقيب فاستقبلناه وسألناه عن سبب تأخر القطار الى هذا الوقت المتأخر واكثر من الوقت المحدد؟

فاجاب: لا اعرف السبب.

---

[1] من نشاطات علي آل بازركان ان وضع عيونا كثيرة في قصبات العراق لاخباره عـن تحركـات الانكليز ومؤيديهم ونشاطات الاهالي التي يقوم بها حزب حرس الاستقلال او أي تحرك اخر

وسألناه عن اسباب مجيئه فقال بدعوة من الحاكم الملكي [المدني] العام فقلنا له لم نشاهد احدا في استقبالك من المسؤولين الحكوميين ولا سيارة لنقلك فقال لا ادري وبقينا معه حتى الساعة السابعة والنصف صباحا ومن ثم قلنا له نحن نرجع الان الى البلدة لنخبر الحكومة بمجيئك ومن المحقق انها تعلم بوصولك واعتقد [والكلام الى علي آل بازركان] ان استقبالنا لك هو الذي جعل الحكومة ان تترك استقبالك وقد تباحثنا اثناء وجودنا معه حول فكرة انتخاب احد انجال الشريف حسين ملكا على العراق وتشكيل مجلس عام ومنح الصحافة والمراسلات الحرية الكافية وقد اجابنا المذكور بموافقته التامة على هذه المقترحات وكنت اتحدث معه حتى شروق الشمس وبعد انتهاء من لقاءنا ثم عدنا الى البلدة وذهبت الى دار عبد الرحمن باشا الحيدري لنعزيه بوفاة اخيه عبد الله سالم افندي الحيدري ووجدت هناك السيد حسين افنان سكرتير الحاكم الملكي [المدني] العام فقلت له ان السيد طالب النقيب وصل محطة القطار ولكن الحكومة لم ترسل له سيارة لنقله ولا احدا لاستقباله فقال لي اني ساذهب الان واعمل ترتيب لنقله وفي اليوم الثاني علمنا ان السيدسليمان فيضي العضو في محكمة الاستئناف وهو من الذين ينتسبون الى السيد طالب النقيب ويمالىء ادارة الاحتلال وداره في محلة الحيدر خانه بشارع خليل باشا [الشارع العام] قد نزل عنده ضيفا فذهبنا الى زيارته وتداولنا ايضا معه في المسائل الوطنية والاعمال القائمين بها فشاهدنا منه تاييدا قويا لاعمالنا ولما قلنا له وقد حضر بشخصه في المهرجان الذي اقمناه وكما هي عادتنا في جامع السيد سلطان علي ومكث في بغداد ثلاثة ايام ومن ثم عاد الى البصرة ولم نعلم نحن بسفرة حتى نقوم بتوديعه.

قصة عبد الله موفق الالوسي

حضر من استانبول عبد الله موفق نجل عارف حكمة افندي الالوسي بعد اكمال دراسته في احد جامعات باريس وسكن برهة من الزمن مع اخيه احمد الالوسي الشاعر الذائع الصيت في تركيا واخذ موفق بعد ان واجهته يشتغل معنا في الحقل الوطني واعطاء دروس في اللغة الفرنسية في المدرسة الاهلية [الثانوية] وفي يوم من الايام بينما كان راجعا الى دار عمه شقيق والده العالم المشهور الشيخ شكري افندي الالوسي وكانت الساعة الحادية عشر زواليه بعد الظهر ان قابله عمه بالشتم والضرب وطرده من داره فأتى الى داري راجعا وقد شاهدت اثار الضرب في راسه ووجهه فسئلته عن السبب فقال لي لتاخري ليلا واشتغالي معكم

وقد طردني عمي من داره فادخلته داري وبقي عندي عدة ايام وقد طلبت منه ان اتوسط لـــه لدى الحكومة بتعينه في وظيفة فرضي بذلك ولما كانت السكرتيرة الشرقية كروند مـــس بيـــل تدعوني كل اسبوع على طعام العشاء تارة هي وحدها وتارة معها أي اتـــي ولـــسن الحـــاكم الملكي [المدني] وتارة مع اخرين من سلطة الاحتلال يتحـــدثون معـــي لاقنـــاعي ان اتـــرك الاشتغال في السياسة والتزام السكون وكنت افند اقوالهم واصر على مطالبة في اخلاء البلاد من الجيش وانهاء حكم الاحتلال وتاسيس حكومة وطنية بداها انتخاب مجلس تاسيسي.

وقد دعتني مس بيل في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ وقت العشاء فـــي الـــساعة الثامنة زوالية فانتهزت فرصة فحكيت لها عن قضية عبد الله موفق الالوســـي ورجوتهـــا ان توصي المستر كاربت ناظر المالية ان يعينه في احد الوظائف فحررت لي كتابا الى المـــستر كاربت توصية وقالت لي ليذهب موفق اليه ويعطيه هذا الكتاب وفي صبيحة ذلك النهار ذهبت معه الى المستر كاربت في سراي الحكومة ودخلنا عليه واعطيناه كتاب مس بيل فرحب بنا وقال

توجد وظيفة في بلدة ام البعرور معاون حاكم سياسي براتب ٥٠٠ روبية فـــاني ساصدر امرا بتعينه ولم يتكلم موفق لا بالسلب ولا بالايجاب امام المستر كاربـــت بـــل انـــي شكرته وخرجنا وعندما وصلنا الدار قال لي موفق اني لا اذهب الى ام اليعرور ولا اخرج من بغداد فقلت له فاذا كنت تستاء من اسم هذه البلدة وهو لقب لا اسم حقيقي لهـــا فـــان اســـمها الحقيقي هي قصبة الشامية او الحميدية وهي مركز مهم جدا والمنطقة تنتج الشلب [بـــالرز او التمن] والتمر ومقر قائمقامية في زمن الدولة العثمانية فاجابني لعدم قبوله لهذه الوظيفة وعدم ذهابه اليها فرجعت الى بيل واخبرتها بذلك

فقالت لي

ياعلي أتطالب بالاستقلال وتأسيس حكومة وطنية وهذا احد الشبيبة الدراسه فـــي باريس يستنكف ان يذهب الى ام اليعرور لخدمة وطنه؟ وانا امرأة تجولت في كافـــة جزيـــرة العرب وزرت حائل وعنزه وبريده والجوف؟.

وقبل الحرب (١٩١٤-١٩١٨) جئت الى بغداد وبلاد اخرى كل ذلك في ســـبيل خدمة بلادي وامتي وحكومتي وهذه هي شبيبتكم تحب الجلوس في المنتزهات ؟

فقلت لها ان هذا الشاب درس في باريس وهو محـل المنتزهـات وعـاش فـي استانبول ولم يعرف عن العراق شيء وكذلك لا يمكنه ان يشتغل في معية اجنبي لـيس مـن جنسيته ولا يعرف لغته فاذا تاسست حكومة وطنية يتمكن من الذهاب الى هناك

فهزت راسها وقالت لا يوجد عندكم اناس يستطيعون ان يؤسسوا ويديروا حكومة. ثم اردفت قائلة لي ساعطيك كتاب اخر التمس تعينه في بغداد وانصرفت منها.

فذهبت وبصحبتي السيد موفق الى المستر كاربت واعطيته كتاب المس بيل فقال لي طالما لا يقبل ان يذهب الى خارج بغداد فاني حاضر ان اعينه في معيتـي هنـا براتـب ثلثمائة روبية فقبل السيد موفق بهذا التعيين وانصرفنا...

وفي ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٠[1] استلمت كتابا من الانـسة كرودبيـل والان محتفظ بنسخة منه كُتب بخط يدها باللغة الفرنسية ترجو حضوري الى دارها على اني ادعـو معي السيد موفق الآلوسي وهي تدعوا من قبلها الكابتن مورغن.

وكانت تحرر الكتب لي باللغة العربية قبل هذا ولما علمت ان السيد موفق العمري قد درس في باريس ويعرف اللغة الفرنسية حررت هذا الكتاب بالافرنسية كي يطلع عليه هو ايضاً.

ويؤسفني جدا ان الكتب والوثائق التاريخية التي نقلتها من داري عندما علمت ان السلطة المحتلة ستهاجم داري الى دار عمي طاهر آل بازركان في صندوق وقد اتـى الـيهم [الى عمي] الشيخ بهاء الدين بن سعيد النقشبندي واعلمهم ان السلطة المحتلة تريـد تفتـيش دارهم فاضطروا الى احراق محتويات الصندوق وقد وجدت هذا الكتاب في احد طيات كتبـي في مكتبتي.

حضرنا دار الانسة بيل وكان حاضراً معنا الكابتن مورغن وتناولنا العشاء هناك ودار البحث حول تعيين السيد موفق الآلوسي وعدم موافقته السفر الى خارج بغداد ثم تكلمت هذه المرة عن الاجتماعات التي تعقد في بغداد وقالت ينبغي عليكم ان تعلموا بان البريطانيين

---

[1] راجع الملحق (٤) تجد صورة الكتاب بالنص الفرنسي وترجمته.

هم خير اناس لصداقة العرب ولا يوجد في العالم عنصر محب للحرية كالبريطانيين ولكنكم لا تقدرون ذلك.

فقلت لها نعم البريطانيون يحبون الحرية لانفسهم ولعنصرهم لـيس الا ولكـن لا يفتكرون بغيرهم بشيء من الحرية وهذه بلادنا لا توجد فيها جريدة تبين حالة البلد ولا يوجـد فيها نادي لاجتماع الاهليين والتفاهم فيما بينهم وهذه الكتب التي ترسل الـى الخـارج مقيـدة بالفحص والمراقبة.

فقالت لي

هذه ازمات حرب لابد ان تكون الحالة هكذا

فقلت لها

ان الحرب انتهت منذ زمن والان نحن في زمن الاحتلال نطالـب ان نـتخلص مـن هـذه الاوضاع.

فقالت

نحن ليس لنا مطامع!! ولم نشاهد الوفاء من احد بما نقوم به من بذل وعناية فـي تثقيف الاهالي ونشر حريتهم والاخذ بهم الى الرقي وهذه البلاد النمساوية[1] فقد بذلنا جهـدنا وانقذناها من الجهل والفقر وبعد ان تثقفت وتخلصت من الجهل قامت ضدنا وطلبت اخراجنـا من اراضيها، وهذه امريكا بعد فتحها نشرنا العلوم فيها وبعد ان خسرنا عليها مـن الرجـال والمال اخرجتنا منها وهذه مصر كذلك انقذناها من الفرنسيين والاتراك والان جردت الـسيف علينا تطالب باخراجنا من البلاد بعد ان بذلنا اموالنا وارواحنا في انقاذها.

فقلت لها

ان الصديق اذا عامل صديقه بالحسنى بدون ان يظهر لنفسه أي ترجيح عليه وبذل النصائح بخصوص الالفه والمحبة بين ابناء الشعب وكذلك يحب لابناء البلاد ما يحبه لنفـسه فما من احد ينكر هذه ويقابلها بالاساءة حتى الحيوان يقدر ذلك.

فقالت لي

---

[1] انا متاكد انها لا تقصد النمسا بل بلد آخر وهذا الذي وجدته في المذكرات. (ح.ب)

ان شيوخكم لا يحملون ما تتقولون به [وتقصد كبار السن]. [الوجهاء]

فقلت لها

هذا اكبر خطاء تمسككم بالشيوخ وتباعدكم عن الشباب ولازم تعلمون ان الشباب هم اقوى بكثير من العجزة الشيوخ ولهم المستقبل.

فقالت

ان الشيوخ نستفيد منهم كما يستفاد من الآثار القديمة.

فقلت لها

الآثار القديمة لا حياة لها

ثم قالت موجهة كلامها لي لو تترك السياسة فان الحكومة البريطانية تعطيك مكافئة الف روبية شهريا طالما انت عائش في الحياة.

فقلت لها ان الواجب الوطني يحتم عليّ هذا العمل كما تؤدين انت واجبك تجاه بلدك .

فسكتت

ثم اخذت تتجاذب الحديث مع السيد موفق الالوسي وتسأله عن باريس ومدة مكوثه فيها والدروس التي تلقاها هناك وتاريخ مغادرته منها ومن ثم شكرها على تعينه ثم انصرف الكابتن مورغن ونحن ودعنا المس بيل وانصرفنا.

* * *

واذكر في احد اللقاءات مع المس بيل

قالت لي

اتوسم فيك خيراً لبلادك واطلب منك ترك السياسة والعمل بها، والعمل لخدمتها في طريق غير طريق السالكه الان وان الحكومة البريطانية مستعدة بمعاضدك بكل جهدها وتقدم لك الدعم الكامل والمساندة المالية لقاء ذلك وهو مبلغ الف روبية تستلمها في كل شهر من الحكومة البريطانية طيلة حياتك وسوف لن ننسى هذه تعاونك معنا.

فقلت لها

ان العمل الذي اقوم به لا تقابله الا الحياة وكما انكم تخدمون بلادكم نحـــن نقـــوم بخدمة بلادنا حباً بها وان خدمتنا لا يقابلها الف او المليون روبية لان ذلك لا تقابل الحياة واني لا احتاج الى المال وانا ارفض عرضك هذا.

فانفعلت من كلامي هذا وبان على وجهها الانفعال.

* * *

اجتمعت الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال يوم ٢٤ حزيران ســنة ١٩٢٠ وقررت انتخاب وتعيين هيئة خارج العراق تقوم بتأييد كلما يتقرر في بغداد ونشر ذلك خارج العراق في الصحف الخارجية وابلاغ القنصليات الاجنبية في الخارج بتلك القرارات واعـــلان ذلك للاهليين في بغداد وجرى التجمع في التكية الخالدية[١] وحضر ما يزيـــد علـــى المـــائتي شخص وتداولوا في اختيار اشخاص واختاروا من في بغداد السيد فؤاد الدفتري وحمدي باشا بابان ولما وصلني الخبر في المدرسة الاهلية الثانوية لاني لم اتمكن من مغادرتها فـــي ذلـــك اليوم ابديت اعتراضي وقلت اننا ننتخب ممثلينا من العراقيين في الشام وهما ناجي [يوســـف] السويدي وياسين الهاشمي فقط لاننا اذا اخترينا من في بغداد فلابد ان الانكليز سيعرفون ذلك ويمنعون سفرهم ومغادرة بغداد وارسلت هذا الخبر الى المجتمعين في التكية الخالدية فغيـــروا المضابط ونظموا مضابط جديدة باسم ناجي السويدي وياسين الهاشمي ثم ارسلناها بعـــد ان ذكرنا الامير زيد بن الحسين بن علي يقوم نيابتاً عنا بكل شيء اذا اقتضى الامر.

فانفعل اثر ذلك فؤاد الدفتري واخذ يتكلم على شخصي ويصمني بكلمات قارصـــة لعدم اعطائي موافقتي على سفره بعد اختياره وارساله الى الشام.

وعلى اثر الاجتماعات والمطالبة المتكررة في بغداد وارسال صور مـــن الكتـــب والمضابط المقدمة الى الحاكم الملكي [المدني] العام والحكام السياسيين في الالوية والاجوبـــة الواردة منهم والمرسلة صورها الى الشام لاعلانها في الصحف هناك وعدم تنفيـــذ الـــسلطة المحتلة لمطاليبنا اضافة الى ان وضع العراقيين في الشام اخذ يستاء لاتفاق فرنسا والانكليـــز على حل الخلاف فيما بينهم وسحب الانكليز تأييدهم للحكم العربي في الشام اخـــذ العراقيـــون

[1] التكية الخالدية تقع في احد فروع شارع الرشيد مقابل عقد النصارى.

الذين في الشام تنظيم عصابات [مفارز] وهاجموا دير الزور وسكة الحديد بين سامراء وبيجي وقسم منهم ذهب بمفارزه الى سنجار وتلعفر لان العراقيين كما قلنا سابقا قد سحب الانكليز البساط من تحت ارجلهم فنكاية بهم قاموا بهذه الاعمال وكان من اسباب ذلك اتهم السوريون بدفع من الفرنسيين العراقيين باحتكار الوظائف في سورية لهم وان انكلترا كما قلنا قررت تسليم سورية الى الفرنسيين وانسحاب الانكليز المؤيدين لحكومة فيصل الاول من سورية وهكذا كانوا قد هددوا مصالح انكليز في العراق بصورة مؤقتة استطاع الانكليز تلاقي هذا التهديد.

يراجع اخبار دير الزور وتلعفر في كتاب علي آل بازركان
في كتاب الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية الطبعة الثالثة صفحة ١٧٢ و ١٩٣
لعدم تكرارها في المذكرات

* * *

موقف: يقول حسان بن علي آل بازركان : السؤال الذي يُسأل لماذا هاجم العراقيون الموجودين في الشام الانكليز في العراق وكانوا حلفاؤهم؟

لما عاد جميل المدفعي الى بغداد من الشام بعد تشكيل الحكومة العراقية واصبح الملك فيصل ملك العراق كان اشيع انه هو الذي هجم على تلعفر الا ان الانكليز يعلمون انه ليس هو بل جميل الخيال وقتل الانكليز هناك وكان مطلوبا وحكم عليه بالاعدام وهكذا تعين جميل المدفعي المفرجي مباشرة متصرفا للواء المنتفك سنة١٩٢٥ واخذ يرتقي في سلم المناصب في الدولة حتى صار رئيسا للوزراء وجمع ثروة لا تحصى كما قال لي والدي علي آل بازركان وهكذا بقى جميل الخيال وهو من اهل الموصل في استانبول لا يستطيع المجيء الى العراق.

وقد ذكر علي آل بازركان عن مجيء جميل المدفعي المفرجي الى بغداد وحل هو وصحبه على علي آل بازركان في داره واثناء المفاوضات طالب جميل المدفعي الاعتماد على بريطانيا في منهاج حزب حرس الاستقلال التي كانت موجودة في منهج العهد العراقية فرفض طلبه.

ومن ذلك ان جميل المدفعي ليس في وسعه اطلاق النار على الانكليز وضد حليفته انكلترا وولي نعمته وقد ظهر اخيراً صدق حدسنا وان جميع من اشترك في الثورة العربية في الحجاز ضد الاتراك كانوا موالين للانكليز وقد اظهروا اخلاصهم لهم عدى الملك الحسين بن علي ولذا قضي على دولته الحجاز ونفي الى قبرص ومات فيها. اما الجواب على السؤال فاننا نؤجله الى مجال اخر.

اقول في اثناء اشتغالنا في نشاطنا الوطني في بغداد وفـي العـراق قبـل ثـورة العشرين واثناءها لم يحدث أي اختلال وطني داخلي حيث كانت الاهالي تشارك بكل ثقلها في الحركة ضد الانكليز ولم تحدث تعديات على الاسواق والحوانيت والمحلات العامة ولا علـى الاقليات الدينية بل كان الاهالي مثالاً للانضباط والحرص على اموال الناس.

واني استشهد بالميجر كونز في حديثي معه حيث كان موظفا في ادارة الاحـتلال والانتداب اثناء ماكنت قائم مقاما في النجف الاشرف اثناء زيارته لي فقلت لـه هـل تتـذكر ياحضرة الميجر [كونز] حينما قمنا بالاشتراك مع اعياد النصارى واليهود سنة ١٩٢٠ حينما كنت انت مدير للشرطة آنذاك هل جاء احداً يشتكي اليك سواء من النـصارى او اليهـود او الاهالي عن معاملة سيئة يلقاها من الاهالي رغم ان المشتركين من الاهالي غير متعلمين من الذين تنتشر بينهم الامية ولكن كان هناك ضابطاً للنفس وحبهم للوطن ابعدهم عن القيام بهـذه الاعمال.

* * *

لقد تكررت اجتماعات الهيئة الادارية للمندوبين الخمسة عشر في التكية الخالدية والمدرسة الاهلية الثانوية المتكونة من الشيخ سعيد النقشبندي ويوسف السويدي والسيد محمد صدر الدين ومحمد جعفر ابو التمن والشيخ احمد الداود وكاتب الحروف [علي آل بازركـان] وحرروا عدة احتجاجات الى الحاكم [المدني] العام أي. تي. ولسن تتضمن تنفيذ مطاليبنا التي قدمناها له وعدم تأخير تنفيذها ومن هذه الاحتجاجات كتبنا عدة نسخ واحضرت الحاج محي الدين السهروردي وشاكر القرغولي في دار محمد جعفر ابو التمن ونزلنا في سرداب بيـتهم واعطيتهما هذه النسخ ودفعت لهما مصاريف السفر على ان يسافر الى الموصل ومنها يتوجها الى الشام لنشر هذه الاحتجاجات في الصحف هناك.[1] وفـي الـصحف الاجنبيـة والعربيـة الاخرى للاطلاع العالم على اعمال الانكليز التي لا تناسب الانسانية من حيـث ان الاهـالي تطالب منذ مدة بصورة سلمية ولم يحصل تجاوز على سلطة الاحتلال ولا على افرادها رغم

---

[1] الا انهما لم يسافرا الى الشام راجع حاشية (١) صفحة ٣٣٥ و ٣٣٦ من كتاب حسان علـي آل بازركـان من احداث بغداد و ديالى اثناء ثورة العشرين في العراق. اعيد واكرر ان كتب علـي آل بازركـان ضـرورة مراجعتها لان اخبارها واحداثها مترابطة يتمم بعضها بعض الاخر واننا لا نكرر الاخبار على الاكثر.

انها استعملت العنف والشدة تجاهنا وذلك بنفي نجل المجتهد الكبير واصحابه ونفـــي جماعـــة الحلة ايضا الى هنجام وعلى اثر ذلك ايضا طبعنا في بغداد بواسطة الجلاتين عدة مناشير نددنا بسلطة الاحتلال والصقناها على جدران الازقة في بغداد نستنكر فيها هذه الاعمـــال ونحـــث الاهالي على تنديدبها. وعلمت سلطة الاحتلال بخطر هذه المناشير فحررت كتبا الى رؤســـاء عشائر الشامية الى كل من عبادي آل حسين والسيد محسن ابو الطبيخ وعبد السادة آل حسين ومرزوك العوادي يدعوهم الحاكم السياسي في ابي صخير لمواجهته ولكنهم لم يلبـــوا طلبـــه وعقدوا كافة السادة ورؤساء عشائر ابو صخير والشامية وعفك والدغارة والسماوة اجتماعات وتداولوا فيها عن كيفية اعلان الثورة بعد ان عيل صبرهم في تنفيذ مطاليبهم واستعمال السلاح ضد الاحتلال والسلطة المحتلة وقد جاء هذا الخبر أي خبر الاستعدادات للثورة الـــى عـــشائر الرميثة بعد ان كان يحضرالشيخ شعلان ابو الجون واخيه الاجتماعات في بغداد ولقاءهم مـــع الهيئة الادارية للمندوبين الخمسة عشر وكان رأي هذه الهيئة ضد استعمال الـــسلاح والقيـــام بالثورة بل انها ترغب في المطالبة بصورة سلمية ليس الا ولكن حاكم لواء الديوانية الميجـــر ديلي اراد ان يبطش برؤساء العشائر واستعمل العنف تجاههم والاهانات ويستبد بالامر وامر بالالقاء القبض على احد رؤساء بني حجيم الشيخ شعلان ابو الجون رئيس عشيرة الظـــوالم وطلب منه عدم الحضور الى بغداد والاتصال بالمهرجانات وبالمندوبين الخمسة عشر فلذا امر حاكم الرميثة الملازم هيّات بدعوة الشيخ شعلان وقد عزم على اعتقاله ولذا اخبر الشيخ غثيث اخيه الحرجان بانه غير مطمأن من هذا الاستدعاء فينبغي تخليصه فيمـــا اذا ارادت الـــسلطة المحتلة حبسه او نفيه وعند وصوله الى الرميثة وحضوره امام الحاكم السياسي لها المـــلازم هيات تلقاه باستعمال الكلمات النابية والخشنة والجارحه والتوبيخ بشدة وتوعده بالنفي ووخامة العاقبة.

فاجابه الشيخ شعلان بان لا لزوم لهذه الكلمات تجاهه وان يعامله بالحسنى ولـــم يترك تهجمهم على الشيخ شعلان ولم يرد على كلامه بل امر بتوقيفه وكان يرافقه رجل مـــن عشيرته فقال الشيخ شعلان لرفيقه اذهب الى اهلي وقل لهم ان يرسلوا لي عـــشرة جنيهـــات لاحتياجي لها واني الان مسجون وبكره ان يرسلوه الى المنفى فذهب الرسول الى الشيخ غثيث وهو اخو الشيخ شعلان واخبره بما ارسل به وكان يقصد بالعشرة جنيهات أي عشرة اشخاص

لاجل تخليصه فلما ورد هذا الخبر له حتى قام وارسل عشرة رجال فـي يـوم (١٣) شـوال ١٣٣٩ [الموافق ٣٠ حزيران ١٩٢٠] الى سجن الرميثة وتقربوا من السجن فاطلقوا النـار على حراسه الشرطيين الذان كان في حراسة السجن فاردوهما قتيلان وهجموا على السجن واخرجوا شيخهم منه شعلان ابو الجون وعادوا به الى داره وهذه اول رصاصة اطلقت وكان مبدأ الثورة . هذا ما سمعته هناك عندما كنت في الفرات الاوسط من رجال ثقة. وكـان قـد صادف ورود كتاب احد انجال الامام الشيرازي يحثهم على الثورة وبذل النفوس فبلغ الحماس والهياج بين افراد العشائر وقد فرّت كتيبة الشرطة من الرميثة بعد ان شاهدوا تجمع العـشائر من كل جانب وقتل الشرطيين وتركوا الحاكم السياسي الانكليزي وحده في الرميثة فاسـتنجد بالسلطات الانكليزية وتخليصه من الثوار حيث انهم هجموا على الخط الحديدي [سكة الحديد] في اليوم الثاني أي في (١) تموز ١٩٢٠ وخربوه كما انهم هدموا الجسر ومنعوا مرور القطار عليه الذي جاء من البصرة فاضطر للعودة لما لاقاه من هجوم العشائر عليه وذلك بالقرب من قرية الجمامه وقد وصلت النجدات الانكليزية من جهة السماوة الى الغرب من الرميثة في (٣) تموز تحت امرت الكابتن براك واخذت القيادة الانكليزية تجمع قواتها وترسلها من بغداد الـى هذه المنطقة والى المناطق الاخرى من الفرات هذا ما سمعته عندما كنت هناك.

اما نحن في بغداد لم يكن لدى اهل بغداد آنذاك خبر اطلاق النار وحدوث الثورة وعندما وجدوا ان القوات الانكليزية تتحرك ظنوا ان الانكليز يتأهبون للرحيل مـن العـراق وتخليته فشاع هذا الخبر في بغداد وعلى اثر شيوعه نشر الحاكم الملكي [المدني] العام بيانـا نشرته جريدة العراق وهذا نصه :-

حيث يظهر ان بعض الاشخاص قد اشاعوا بان الحكومة البريطانية على وشـك ان تسحب قواتها العسكرية من العراق واشاعات اخرى تقضي الى الاختلال بـالامن العـام فعليه انا السير ارنولد تالبون ولسن كي . سي. أي. س. ايس. رايم. جـي.دي. ايـس. او نائب الحاكم الملكي [المدني] العام في العراق انشر لاجـل افـادة العمـوم بـان الحكومـة البريطانية من حيث انها مسؤولة عن السلم الداخلي والامن الخارجي في هذه البلاد فلـيس لها ادنى مقصود بان تسحب قواتها العسكرية بعضها او كلها بل بالعكس لا تزال تحفظ قوات عسكرية من جميع انواع السلاح تكفي لقضاء واجبات حفظ السلم الداخلي والامن الخارجي كفاية تامة واني عند اللزوم لا اقصر ان اطلب من السلطات العـسكرية المـساعدة الكاملـة للقوات الملكية .

حرر في اليوم السابع عشر من
شهر جون [حزيران]
١٩٢٠

وعلى اثر هذا البيان والذي نشر والبيان السابق الذي ذكر الحاكم فيه ان المؤتمر اجل الى الخريف القادم[١].

اجتمعت هيئة ادارة المندوبين بعد ان اخذ موافق هيئة ادارة الحزب [حزب حرس الاستقلال] بعد ان تداولنا فيما بيننا وقررنا تحرير كتاب الى الحاكم الملكي [المـدني] العـام يتضمن عدم وجود مانع الان في المباشرة في اجراء الانتخابات للمؤتمر ولا يوجد شيء مـا يستوجب التأجيل وارسل هذا الكتاب بتوقيع يوسف السويدي والسيد محمد صدر الـدين الـى الحاكم الملكي [المدني] العام حيث ان المندوبين الخمسة عشر خولوا هذه الهيئة المخاطبة مع السلطة المحتلة وتكون بتوقيعها.

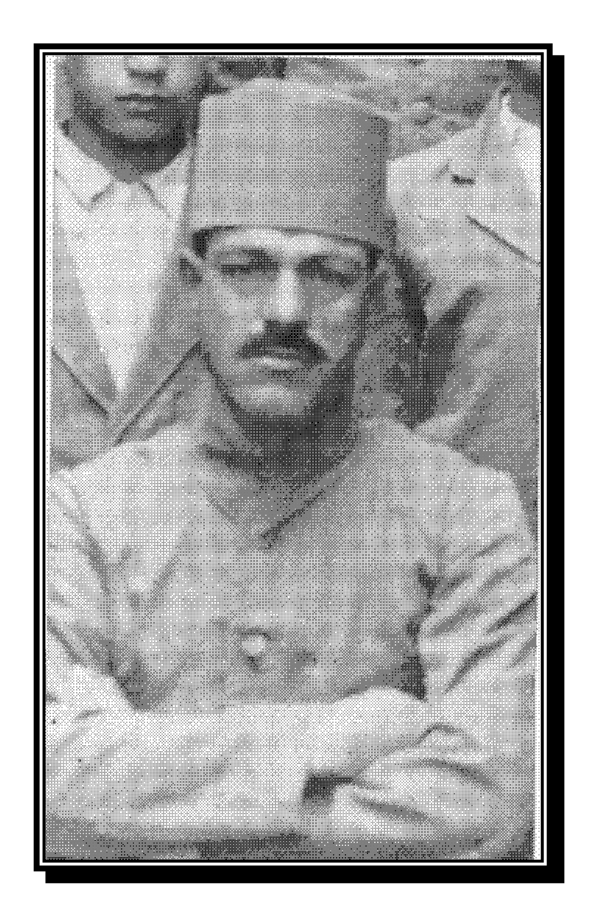
اخذت انباء الثورة التي اندلع لهيبها في الرميثة تتوارد الينا ويأتينا بها السيد كاطع العوادي من حيث انه اتصل برؤساء بني حجيم الذين في الرميثة والديوانية واما تأتينا الاخبار من جهة كربلاء بواسطة الرسل الذين يرسلهم المجتهد مرزا محمد تقي الشيرازي الينا وامـا الاخبلر التي تتوارد الينا من جهة النجف وابي صخير والشامية كان يأتينا ويخبرنا بها الـسيد هادي آل زوين لاتصاله الدائم بالسادة والرؤساء لهذه الجهات وهكذا ترد الـى بغـداد هـذه الاخبار.

وفي ١٦ شوال ١٣٣٨ [المصادف ٣ تموز ١٩٢٠] حضر بغداد السيد محمد علي آل بحر العلوم آتياً من النجف واخبرنا عن الحماس الذي موجود في كافـة اهـالي النجـف واخبرنا عن ابي صخير وعشائرهم جميعا وهم على اهبه السفر الـى الرميثـة والديوانيـة لمساعدة العشائر هناك ضد القوة الموجودة في تلك الجهات وافادني ايضا انه سافر الى الشيخ حسن قولي خان لما له من صلة به وقرابة وهو رئيس عشائر الفيليـة الايرانيـة وان هـذه العشائر في الاصل عربية من ربيعة وهم عرب ولكن مكوثهم في اراضي ايرانية اسـتعجموا واصبح لسانهم كردي ايراني مختلط، كما افادني هو.

يراجع كتاب حسان علي آل بازركان من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين موضوع يوم الجمعة عطلة المسلمين

---

[١] راجع صفحة ١٥٧ من هذا المجلد تجد ذلك البيان.



علي آل بازركان

مؤسس المدرسة الاهلية الثانوية ومديرها
في اللباس الوطني المدرسي
يوم الثلاثاء ٢٥ تشرين الثاني
١٩١٩ فر

ولما توسعت الثورة واخذت العشائر تطارد قوات الاحتلال التي كانت مرابطة في محل المسمى الرارنجية الواقعة ما بين قصبتي الحلة والكفل والتي كانت متوجه الى الكوفة لفك الحصار عن القوة المحاصرة التي كانت داخل خان كاظم اليزدي والتي جاءت من النجف ومن فلول القوة التي كانت في ابي صخير وتمركزت في خان اليزدي والتي اخذ الثوار قسما منها اسرى عندما اشتبك الثوار مع القوة السالفه الذكر في الرارنجية [في ٢٤/٢٥ تموز ١٩٢٠][١] وقد غنموا ما يزيد على خمسين رشاشا ومدفعين من نوع الصحراء ذات قطر ستة انجات واحد هذين المدفعين قد خرّبته القوة الانكليزية واصبح غير صالح للاستعمال والثاني وجد قد سبحت منه القامة وترك في الفضاء وقد حرر لي الشيخ مرزوك العوادي رئيس عشيرة العوايد بطلب لي ان ارسل له القامة مع احد الضباط الموجودين في بغداد من العراقيين والذين كانوا في المدفعية لتصليح المدفع المذكور وكذلك ارسال كمية من الكبسول للخراطيش وقسما من الضباط لادارة المدفع وتعريف العشائر باستعمال الرشاشات وكانت الرسالة بيد شخص اسمه داود[٢] وانه ارسل من السيد [محمد علي] هبة الدين الشهرستاني او من قبل المرزا احمد عن طريق محمد حسن الصدر الذي جلب لي الرسالة[٣].

وفي الحال اعلنت هذا الخبر لدى الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال وهكذا حضر كل من الضابط المدفعي الملازم الاول السيد فؤاد القاضي والملازم الاول المدفعي زكي امين الكركوكلي وقد تعهدا بالذهاب لاصلاح المدفع المذكور واستعماله وكذلك حضر الضابط اسماعيل الملقب بَدّاي وكذلك الضابط جميل [رمزي] قبطان والضابط اسماعيل الاغا

---

(1) الشيء الملفت للنظر تاريخياً ان هذه المعركة التي انتصر فيها الثوار تصادف نفس اليوم ٢٥ تموز حدثت معركة الميسلون في سورية وقدها جملة القوات الفرنسية قوات الحكومة العربية هناك وانتصرت عليها واخذت سورية.

(2) الذي اتعجب منه ان شخصية ((داود الميكانيكي)) الذي ارسل من النجف الى بغداد للحصول على ابرة المدفع الذي اغرق الباخرة الحربية الانجليزية (فايرفلاي) بقيت غامضة لم يتطرق اليها اي كتاب من كتب التي ذكرت ثورة العشرين في العراق ولم تبحث عن شخصيته وسؤالي لماذا لف هذا الشخص هذا الغموض؟ من هو وما هو اصله وعشيرته... الخ.

- راجع الملاحق ففيها عن شخصيته.

(3) انتبه للاتصالات.

و[الضابط] طالب الجده و[الضابط] عبد الحميد الحريري و[الضابط] حسين علوان وقد ذهب هؤلاء جميعهم الى النجف عن طريق كربلاء بعد ان امن الحزب مصاريف سفرهم واعطى كل واحد منهم عشرون ليرة ذهب من المال وقد عاد [الضابط] اسماعيل بَدّاي من كربلاء وقال كان خائفا من الجواسيس وقال عند وصوله الى كربلاء جلس احد المقاهي وشاهد من الجالسين في المقهى ينظرون اليه وهؤلاء هم الجواسيس وقد استلم عشرين ليرة عثمانية اجرة لذهابه ولم يعدها اما الباقون فالتحقوا الى مهمتهم. هذا وقد ارسلت المواد اللازمة لتصليح المدفع وكذلك الكبسول للخراطيش مع السيد عبد الرحمن خضر والذي كان هو الساعي بنفسه لا يصال ما يقتضي من المواد الحربية كالخراطيش والمسدسات الى كربلاء والنجف.

ولما رأت حكومة الاحتلال والانتداب ان الثوار تقربوا من قصبة الحلة بعد ان حرروا كافة الفرات الاوسط وان ممثلي الاهالي الخمسة عشر يطالبون بالحاح تشكيل المؤتمر عندئذ قرر الحاكم الملكي [المدني] العام أي . تي . ولسن . في المنشور المؤرخ في ٩ تموز سنة ١٩٢٠ دعوة النواب الذين كانوا في مجلس النواب العثماني والاعيان من الاحياء وغيرهم [وهذا التفاف على ما يطلبه ممثلي الاهالي] وهذا هو المنشور :

قد اعلنت اجازة الحكومة لجلالة ملك بريطانيا في تكوين مؤتمر عام منتخب من أهالي العراق بمنشور المؤرخ ١٧ حزيران سنة ١٩٢٠[1] واذ يجب قبل تكوين المؤتمر المذكور سن قانون الانتخابات وتنظيم الامور المتعلقة بذلك فقد فوضت حكومة جلالة ملك بريطانيا الحاكم الملكي [المدني] العام ان يدعو الاشراف من مندوبي الامكنة المختلفة الى الاشتراك مع الحكومة الملكية [المدنية] في تشكيل المشاريع اللازمة للانتخابات المقرر اجراؤها وتخطيط الساحات الانتخابية واعداد السجلات للمنتخبين واحضار مقتضيات الانتخابات.

---

[1] ورد في جريدة العراق بعددها ١٥ المصادف يوم الخميس ١٧ حزيران ١٩٢٠= ٢٩ رمضان ١٣٣٨هـ فيها الصفحة الثانية العمود الثالث مايلي:

١- عودة السير برسي كوكس الى العراق بعد ان عاد من لندن الا انه وصل بغداد يوم ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠ عن طريق البصرة

٢- عاد ياسين الهاشمي من منفاه الى دمشق من فلسطين وابى قبول أي وظيفة في الحكومة الشريفية (ويقصد بحكومة الامير فيصل العربية في الشام)

٣- عاد الامير عبد الله من القاهرة الى الحجاز.

واذ يوجد الان في العراق من انتدبوا فيما سبق من الايام عن هذه البلاد للمجلسين العثمانيين مجلس الاعيان ومجلس المبعوثان وكان لهما سابق معرفة في الامور العائدة الى الانتخابات والمصالح العامة فقد دعاهم جميعا الحاكم الملكي [المدني] العام للحضور الى بغداد في يوم غير بعيد لتتشكل منهم لجنة تشترك مع الحكومة المحلية في وضع المشاريع اللازمة للانتخابات اجراؤها وتخطيط الساحات الانتخابية واعداد السجلات للمنتخبين واحضار مقتضيات الانتخاب كما سبق وسيطلب من اعضاء اللجنة المذكورة تعيين احد منهم للرياسة عليهم وانتداب اعضاء زيادة على عددهم من الساحات التي لم يحضر منها عضو لموت بعض الذين انتدبوا سابقا وغياب بعضهم او لتعذر حضوره لاسباب اخرى.

اما مسالة عدد الاعضاء اللازم انتدابهم كما سبق والساحات [يقصد مناطق الانتخاب] التي يلزم الانتداب عنها فهذه مسالة ستخابر اللجنة الحاكم الملكي [المدني] العام عنها وعلى نتيجة المخابرات يصدر القرار.

في ٩ تموز سنة ١٩٢٠

وكيل الحاكم الملكي العام

الكولوثيل أي . تي . ولسن

على اثر ذلك اصدر الحاكم المُلكي [المدني] العام المذكور امره يدعوه الى كل من

١- السيد محي الدين الكيلاني عضو في مجلس الاعيان العثماني.
٢- فؤاد الدفتري.
٣- صالح أفندي الملي عضو مجلس النواب العثماني.
٤- يوسف السويدي.
٥- ناجي شوكه بدلا من والده الذي كان عضوا في مجلس النواب وقد توفى.
٦- عبد المجيد الشاوي.
٧- سليمان فيضي.
٨- عبد الرحمن باشا الحيدري.
٩- جميل صدقي الزهاوي.
١٠- عبد القادر باشا الخضيري.
١١- محمد حسن صدر الدين.
١٢- جعفر جلبي ابي التمن.

وغيرهم وكان عددهم تسعة عشر وقد ترأس هذه الهيئة السيد طالب النقيب الذي جاء من البصرة للمرة الثانية بدعوة من الحاكم المُلكي [المدني] العام.

وهنا أصدرت الهيئة الإدارية لحزب حرس الاستقلال لمؤيديها بالانسحاب من الهيئة المذكورة وهم:

١- يوسف السويدي.

٢- عبد الرحمن باشا الحيدري.

٣- محمد حسن صدر الدين.

٤- جعفر ابو التمن.

وقد قدموا استقالاتهم أما فؤاد الدفتري فلم ينسحب من الهيئة وقد بقى مخالفا لرأي الحزب للاسباب التي ذكرتها سابقا أما بقاء ناجي شوكة في الهيئة فكان قرراً من الحزب التي اجتمعت في المدرسة الاهلية الثانوية حتى يكون همزة وصل بين الحزب وبين الهيئة الانتخابية ليخبر الحزب بما يتقرر فيها.

اما سبب تحريض الاشخاص المذكورين اعلاه على الاستقالة حيث قلنا للحاكم الملكي [المدني] العام ان هؤلاء الاشخاص الذين استدعاهم والمذكورين سابقا لايمثلون العراق ونحن نطالب اجراء انتخابات عامة من كافة الاشخاص العراقيين يتكون المؤتمر منهم ويصبحون ممثلين عن الامة العراقية.

نراجع رواية وفود النعمان الى كسرى انو شروان
في كتاب حسان علي آل بازركان من احداث بغداد وديالى
اثناء ثورة العشرين في العراق

وقد احضر الحاكم الملكي [المدني] العام هؤلاء الذين دعاهم بتاريخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٨ المصادف (٦) آب سنة ١٩٢٠.

خلال هذه المرحلة استمرت قيامنا باجتماعاتنا الاهلية وقراءة المواليد النبوية ومآتم الحسين تتخللها قصائد وخطب في تنديد بالاحتلال والانتداب والمطالبة بالاستقلال وتلى على الذين استدعاهم الخطاب التالي:

ايها السادة

لقد دعيت هذه اللجنة لتساعد في سن قانون الانتخاب لتجري بمقتضاه انتخابات المؤتمر العام الذي تريد جلالة الملك عقده باسرع ما يمكن[1] عند سنوح الفرصة المناسبة ولا يخفى عليكم ان على هذا المؤتمر ان يسن قانونا أساسيا لهذه البلاد باستشارة المحلية. واصرح الان بان الترتيبات الانتخابية التي سترتؤنها ستكون مؤقتة لها مقصد واحد وهو الانتخاب للمؤتمر العام الاول وعلى هذا المؤتمر ان يبت في شأن قانون الانتخاب المؤقت وموافقته لاحتياجات القطر وان كان في حاجة الى تعديل.

ومن المعلوم ان قانون الانتخاب العثماني لا يمكن تطبيقه على الاحوال الحاضرة من دون تعديل لان فيه مواد لا توافق الاحوال الحاضرة[2] مثلا يشترط بالمرشح للانتخابات ان يحسن اللغة التركية اما هذا المجلس فيمثل اكثر مواقع العراق وطوائفها وبما ان هناك مناطق لم يحضر مندوبوها بسبب وفاة بعضهم وتغيب آخرين، فعلى حضراتكم ان تقترحوا طرقا لانتخاب من يقوم مقامهم في هذه اللجنة التي تتوقع الحكومة المُلكية [المدنية] ان تستمد منها كل معونة الان ليس فقط فيما يعود الى الغرض الذي دعيت لاجله بل في شأن أمور مهمة أخرى يمكن حدوثها. واغتنم الفرصة لا شكركم لاجابتكم دعوتي لمساعدتي في هذا العمل واني واثق باننا سننال بالتعاون المشترك امنيتنا التي تتوخاها حكومة جلالة الملك [الانكليزية] وهذه الامنية هي تأسيس حكومة وطنية في العراق .

٦ شهر آب ١٩٢٠ المصادف

٢٠ ذي العقدة ١٣٣٨

---

(1) تناست حكومة الاحتلال مطاليب نواب الاهالي بايجاد مؤتمر عام يمثلهم ونسب ذلك الى حكومة جلالة ملك انكلترا اعتباطا وتحديا لراي الاهالي.

(2) ايضا في العراق توجد مناطق لا تحسن اللغة العربية فما هو الحل؟

وهنا يذكر علي آل بازركان ثورة بغداد كما ذكرت في كتاب حسان علي آل بازركان من احداث بغداد ديالى اثناء ثورة العشرين في العراق[1]

[1] النقاط الرئيسية.

١- القيام ثورة يوم ١٣ اب ١٩٢٠ بعد ان تهاجم العشائر من جانبي بغداد من ديالى واللطيفية بغداد يوم الجمعة.

٢- وعلى اثر تسرب هذه المعلومات الى سلطة الاحتلال من بعض الخونة اعلنت الاحكام. العرفية واستعدت لالقاء القبض على الناشطين من حزب حرس الاستقلال.

٣-تقرر نقل النشاط الحزبي من بغداد الى الكاظمية.

٤- قررنا الخروج من بغداد يوم الجمعة ١٣ اب ١٩٢٠ وعدم البقاء فيها لانكشاف امر الثورة.

محاولة إلقاء القبض

خرجت من المدرسة الاهلية [الثانوية] في الساعة العاشرة ليلا[1] بعد ان انتهــت التدريسات الليلية لطلاب الليليين الذين لم تسمح لهم اعمالهم ان يدرســوا نهــارا وتتجــاوز اعمارهم العشرين سنة وكان في صحبتي ما يقارب العشرين شخصا يحرسونني خوفــاً مــن تجاوز السلطات علي والاحكام العرفية معلنة ووصلت داري التي كانت مقــرّاً لاجتماعــات حزب حرس الاستقلال ولكافة الاعمال الوطنية والتي تأسسس فيها الحزب المــذكور وكــذلك المدرسة الاهلية [الثانوية] ويقع داري في محلة الحيدرخانة المرقم ٩١/٥ وكان تلــك الليلــة خالياً.

وبعد وصولي الى باب داري صرفت الاشخاص الذين كانوا بصحبتي وقد طلــب قسم منهم البقاء معي في تلك الليلة فلم اوافق فانصرفوا جميعا ودخلت الدار وبعد مرور نصف ساعة تخيل لي ان بقائي في الدار ليس من المصلحة بل ينبغي مغادرتها وان اقضي ليلتي هذه في دار عمي الحاج طاهر آل بازركان الواقعة في محلة القراغول فخرجت من داري وبعد ان اقفلت الباب توجهت الى دار عمي وعند مكوثي فيه لم تذق عيني في تلك الليلة طعــم النــوم وكنت موجودا في سطح الدار لموسم الصيف وقد كانت المشاعل تضيء سماء بغداد من بعيد بين اونه واخرى وقد حُكمت غلق اطراف بغداد بالقوات العسكرية التي جلبتها خوفا من هجوم العشائر عليها وركزت على رأس الجسر وفي باب الشرقي وباب المعظم وبــاب الوســطاني وفي باب الجعيفر مع وضع استحكامات وظللت مستيقظا حتى باشر آذان الفجر فنزلت مــن سطح الدار واخذت مفتاح داري ولبست العباءة والطربوش ثم فتحت الباب وخرجت متوجهــا الى داري في الحيدرخانة فوصلتها وفتحت الباب ودخلت واغلقت الباب خلفي وكان يتوســط الدار كرسي نزعت عبائتي صفطها ووضعتها عليه ثم وضعت طربوش فوقها وتناولت ســلم السطح وارتقيت اليه وكان فيه سرير عليه فراش ففرشته وجلست على السرير واخذت اشعل سيكارتي وبينما اخذت منها نفسا عميقا واحدا اذ سمعتُ باب الدار تطــرق بــصورة شــديدة

---

[1] ليلة الخميس ١٢ اب ١٩٢٠ المصادف ٢٦ ذي القعدة ١٣٣٨ والليل دامس والقمر في ايام شــهره الاخيرة . كان علي آل بازركان حاملا معه مسدسان في حزامه كما افادني والدي رحمه الله.

فرميت من يدي السجارة وتسلقت سور السطح ونظرت الى الطريق وباب الدار فشاهدت قوة انكليزية من الجيش يتجاوز عددها الخمسين فردا وهم يعبؤون بنادقهم بالخراطيش وعلى اثر ذلك نزلت من الحائط وفكرت سريعا فتوجهت اولا الى الغرفة التي في السطح وفيها بعض التنكات الخالية وضعت في احداها المسدسان ووضعت فوقهما بسرعة بعض الحجارات حتى لا يظهران ثم توسط السطح وانا افكر الى اين اتوجه؟

وهؤلاء لابد وانهم قادمون ليلقوا القبض علي وقد جاء في فكري بيت الشاعر محمد المهدي البصير من قصيدة القاها قبل بضع الاسابيع وهو:

ولسوف اكسر غلّ عنقي بيدي

كيلا اسلمها الى الاطواق

وكانت الدور الملاصقة لدارنا والمجاورة له ليست امينة بدرجة ان اصحابها لو عثروا علي لسلموني الى السلطات الانكليزية وهم من الجنوب دار مستاجرة بها يهود والدار الملتصقة بها هي دار محمود السنوي ومن الجنوب ايضا دار علي ممتاز الدفتري والفاصل بينهما الطريق ومن الغرب اسطبل للخيل [طولة] لفؤاد الدفتري وبعد مراجعة النفس سريعا وجدت هو اهون الامر ولكن الارتفاع الذي سالقي نفسي منه لا يقل عن اثنتا عشر مترا الا انني لم ابالي بذلك فتسلقت جدار السطح وانقلبت الى جهة الاسطبل والقيت بنفسي من هذا الارتفاع الى ارض الاسطبل فهرولت وانا اعرج[1] حتى دخلت الطابق الثاني للديوانية[2] فشاهدت ابواب الغرف مفتوحة وخالية فدخلت الغرفة التي في الزاوية فوجدت داخلها ايضا غرفة اخرى صغيرة وضيقة فدخلتها وعند وصولي الى نهاية الغرفة ولمست الجدار بيدي

---

[1] يقول حسان عندما كبرت رايت عظم رسغ الرجل اليسرى لوالدي غير بارز وهو يختلف عما عليها في الرجل اليمنى فسالته رحمه الله فقال لي عندما القيت بنفسي الى اسطبل بيت فؤاد الدفتري كانت قدم الرجل اليسرى اول من تلقت الصدمة فلما نهضت وهرولت لم اشعر بالالم الذي في رصغ رجلي اليسرى لان الارتباك اخذ مني ماخذا وهول الموقف المعقد الذي انا فيه وبعد خطوتين شعرت بالم حاد ومبرح وبدات اعرج على ساق واحدة وهكذا صعدت درج الديوخانة وظللت فترة طويلة من الزمن اكزل ولم اداويها حتى ذهب الالم باذن الله من ذاته.

[2] دار ملتصقة بالدار الاصلية (الحرم) وهي تستعمل في بيوت الميسورين لاستقبال الضيوف والمسافرين وهي تحتوي على عدة غرف للنوم والجلوس وطابق ارضي وطابق فوقه.

لاني لا ارى شيء والظلام دامس في الغرفة اذ سمعت عدة اطلاقات نارية من البنادق يـأتي صوتها من داري المجاور لي والذي انا فيه الان فيظهر لي ان الجنود دخلوا داري عنوة واخذوا يفتشون في غرفه فلما وصلت جدار الغرفة استدرت واسندت ظهري على الحائط وجلست على الارض وانفاسي تعلو وتنخفض فلما استقريت على هذا الوضع وكان كل ذلك الوقت لم تشرق الشمس بعد. وقد مضت ربع ساعة على وصولي لهذه الغرفة حسب تقديري اذ سمعت الدار الذي انا فيه تطرق بابه ثم فتحها الخادم وسمعت صوت دوي البصاطيل واقدام الجنود ثم سألوا الخادم الذي فتح الباب لهم ان علي آل بازركان هل هو هنا؟ فاجابهم انـي اعرفه ولا اعلم بوجوده فقالوا له نادي صاحب الدار فدخل واخبر سيده فؤاد الدفتري بالامر كما اتخيل فخرج هو ونجله محمود صبحي فقالوا له جئنا لنتحرى داركم ونفتش على علي آل بازركان من حيث لم نجده في داره وانا اسمع ذلك ويوجد اثر انه رمى بنفسه على داركم.
فأجابهم فؤاد الدفتري وقد عرفته من صوته انه لا يأتي إلى عندنا واني اكرهه مع ذلك فتشوا.

فاخذوا يدخلون الغرف وانا اسمع لغطهم وضربات احذيتهم الواحدة بعد الاخرى حتى انتهوا من الطابق الارضي صعدوا الى الطابق الاول الذي انا موجود فيه في داخل احدى الغرف ولما وصلوا الى الغرفة الخارجية التي انا موجود فيها دخلوا ثلاثة أشخاص وانا انظر اليهم وانا في ظلام الغرفة الداخلية فلذا ازداد الظلام في الغرفة التي انا فيها فدخل احد المفوضين المسمى كوري[1] وانا اعرفهم ومن خلفه المستر دين والمستر توط وانا انظر اليهم لان الضوء يدخل من الباب الخارجي من حيث ان المسافة التي كانت بيني وبينهم لا تتجاوز الاربعة امتار وكان في يد المستر دين المذكور بندقية واخذ يمدها علي في اتجاهي وفي اتجاهات اخرى فقلت في نفسي آنذاك انه سيطلق البندقية علي الان فقبلما يطلق هممت بنفسي ان اسلمها لهم ورفعت رجلي اليمن لاول خطوة نحوهم واذا رأيته يلتفت الى الوراء ويقول

---

[1] يكتب علي آل بازركان في مفكرته لسنة ١٩٥٧ يوم الاربعاء ١٣ اذار مايلي: عندما كنت متصرفا للواء المنتفك [محافظة ذي قار] زارني الكابتن كوري الذي دخل علي في الغرفة المظلمة في دار فؤاد الدفتري وتحدثت معه عن الحادث وحدثته عن رؤياي له اثناء دخوله الغرفة والظلام حالك.. الخ وكان ذلك اللقاء سنة ١٩٣٤ فرنجية.

لاصحابه ليس هنا احدا فأداروا ظهورهم علي وخرجوا جميعهم من الغرفة وقد كنــت واقفــا فعند ذلك جلست على الارض وظهري ملتصق بالجدار وقلت الحمد لله.

وعندما ذهب جنود الانكليز عن ابواب الغرف التي انا في داخلها خرجــت الـــى الغرفة الاولى ثم الى الطارمة متخفيا وعدت الى الغرفة سريعا وكنت اسمع اصوات احذ يتهم وهم يغادرون المنزل وبعدما يقارب النصف ساعة حسب تقديري سمعت صوت رجلين دخلا على فؤاد الدفتري وهو جالس في ساحة الدار الديوخانة عرفتهم من اصواتهم دون ان اراهــم فكان احدهم فؤاد افندي مدير اراضي السنية في زمن الاتراك وساسون افندي حسقيل ترجمان الولاية او القائم باعمال شؤون الاجانب في زمن الترك ايضا فرحب بهم فؤاد الدفتري واخــذ يقص عليهم قضية دخول الجنود الى داره وهم يفتشون على علي آل بازركان وهو يقول لهم عجبت كيف هؤلاء الناس يسألون عن علي آل بازركان الذي يحصل بيدي لا قطعنه اربا اربا واخذ يشتمني ويتكلم عني ويوصمني بكلمات مستهجنة وفي تلك الاثناء اذ ســمعنا اصــوات طلقات بعيدة تتجاوز المائة طلقة ودخل رجل لا اعرفه وانا اسمع وهو يقول لهــم علـــي آل بازركان لم يلقوا القبض عليه والقوة التي جاءت لالقاء القبض عليه ذهبت الى جانب الكــرخ لالقاء القبض على يوسف السويدي فاجتمع جراء ذلك السوامرة [من سامراء] وتقــابلوا مــع الجنود البريطانيين بالرصاص للدفاع عنه وها هو صوت البنادق تأتي من هناك ولم اعــرف مقدار القتلى ثم اردف واما الشيخ احمد الداود فقد القى الجنود عليه القبض دون اي حركة او مقاومة واخذ بسيارة وذهبت به بصورة علنية الى خان دلة مقر البوليس [الشرطة] هــذا مــا سمعت به وبعد ان تناولوا القهوة كما اسمع انصرفوا فدخل فؤاد الدفتري دار الحرم[1]

يقول علي آل بازركان لقد سمعت بعدئذ ان القوة التي جاءت لتلقي القبض علـــي ولم تفلح ذهبت وانقسمت الى قسمين قسم ذهب لالقاء القبض على الشيخ احمــد داود والقــسم

---

[1] ولا ننسى ان فؤاد الدفتري رشحه علي آل بازركان للمندوبين الخمسة عشر ولكنه تأثر من عــدم السماح له بالذهاب الى الشام عندما رشح في تكية الخالدية ولذا فهو لم ينصاع الى امر حزب حــرس الاستقلال عندما طلب منه الاستقالة من اللجنة الانتخابية براسة طالب النقيب ورفض تقديم الاستقالة.

الاخر ذهب الى الكرخ الى دار يوسف السويدي لالقاء القبض عليه ولما اشتبكت مع الاهـــالي بالقرب من دار يوسف السويدي لحقت بها القوة الاخرى فعززت القوة المشتبكة.

اما القوة التي ذهبت الى دار محمد جعفر ابو التمن لم تفلح بالقاء القــبض عليـــه فخاب املها ثم التحقت بالقوة التي ذهبت الى دار السويدي واحاطت بالدور المحيطـــة بـــدار السويدي حتى المغرب وقد علموا ان السويدي خرج من داره وغادر بغداد وهنا القت القـــوة الموجودة القبض على كثير من الاهالي هناك واوقفتهم[1]

نعود فنكمل : بقيت انا افكر في كيفية خروجي من هذه الدار وانا في حالة اغماء من العطش الشديد في مثل هذا الشهر وعدم التدخين الذي انا معتاد عليه واقول لنفسي:

اللهم ان كان قيامي هذا ضد الاستعمار الانكليزي لوجهك الكريم فانقذني من يـــد فؤاد الدفتري الذي يتوعدني بالعداء من حيث اراد ان يذهب الى الشام كممثل عن بغداد وانا عارضت ذلك كما ذكرت سابقا وقلت ربما تعارض السلطة الانكليزية من خروج أي بغـــدادي من بغداد وتلقي القبض عليه ولذا رشحت اشخاصا من العراقيين المتواجدين في الشام كمـــا اسلفت.

وبقيت افكر واجمع افكاري وادعو الله ان يستجيب دعائي حتى صارت الساعة ما يقارب الثالثة بعد الظهر حسب تقديري او اكثر بقليل قياسا على اشعة الشمس أي في الرابعة فخرجت من داخل الغرفة الداخلية الى الغرفة الخارجية فوجدت فيها شباك يشرف على ساحة الدار تجاه باب الدار الرئيسية ولكن على الشباك تخريم من الخشب بصورة يستر الـــذي فـــي داخل الغرفة وبينما انا اتطلع على باب الدار اذا بالخادم يدخل الى الحرم وثـــم يخـــرج منـــه ويجلس بجوار الباب حتى صارت الساعة الخامسة وانا اتضرع الى الله من شدة العطش ونحن كما قلت في ١٢ اب سنة ١٩٢٠ والذي كان شديد الحرارة وبينما انظر الى فناء الدار اذ دخل محمود صبحي الدفتري نجل فؤاد الدفتري الذي هو احد الشبان الذين يـــشتغلون معـــي فـــي

---

[1] وهؤلاء الموقوفين قدموا الى المحكمة العسكرية فحكمت بالاعدام على ستة شهداء وتم اعدامهم جريدة العراق العدد ٧٠ شهر اب توريخ ٢١ سنة١٩٢٠.

الحزب [حزب حرس الاستقلال] والذي احتفظ بقلم الحبر الذي وقع به على ورقة الاعتـذار التي ارسلت الى مس بيل والذي مر ذكره قبل هذا.[١]

وفي الحال خرجت الى الطارمة المطلة عن ساحة الدار وناديت علـى محمـود صبحي مؤشرا بيدي ارجوك ان تأتي الى عندي فعندما رآني اختلفت مقاطع وجهه وتسمّر في مكانه واقفا ينظر الي وتلعثم في الكلام فكررت عليه الاشارة بيدي ورجوتـه الـصعود الـى الطابق الذي انا فيه بصوت خافت لا كلمك كلمتين فاخذ يمشي رويداً رويدا حتى صعد الدرج ووصل الى عندي.

فقلت له يا محمود انك تعلم ان عملي الذي انا اقوم به ولابد انك شاب تقدره مـا هو الا خدمة لوجه الله والوطن ولاهله [شعبه] فارجو ان تتلطف علي اولا بشربه ماء ثم نتكلم عن غير ذلك.

فقال لي انت من اين اتيت؟

قلت له اني رميت بنفسي من فوق سطح بيتي وها رجلي تؤملني واظنها انفصخت ولكن الان اني عطشان ارجوك حسوة ماء فذهب الى داخل الحرم وبعد مضي عشرة دقائق جائني بقدح ماء فقلت له ارجو منك ان لا تخبر والدك عني

فقال كيف ما اخبره لابد ان اخبره

فشربت الماء فارتحت قليلا وكررت عليه القول ان لا يخبر والده ثم قلت له اعلم يا محمود ان عليك حق الجار اولا ثم ان والدي [رحمه الله] حكى لي عنك قصة لابد وان والدك يتـذكرها فاخبره بها الا وهي[٢]

لما كانت والدتك منيرة حاملة بك وكان يوم ولادتها بك فاحست بالولادة ولكنهـا بقيت ثلاثة ايام ولم تلد وقد جلب جدك رشيد افندي اطبـاء وجـراحين فقـروا ان يقطعـوك ويستخرجونك من بطن والدتك ويحكي لي والدي [المتحدث علي آل بازركان ووالـده عبـد الحميد آل بازركان] في وقت المغرب أي كانت الشمس على وشك الغروب اذا بـاب دارنـا

---

(1) راجع علي آل بازركان كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعـة الثانيـة لـسنة ١٩٩١ صفحات ١١٣-١١٤.

(2) راجع كتاب علي آل بازركان مذكر انه بين الناس والكتب في موضوع آل الدفتري.

تطرق بشدة ففتحت الخادمة الباب واذا والدك [فؤاد الدفتري] يدخل الى الدار ويصيح بصوت عال اين حميد اغا؟ [آل بازركان] فيقول والدي اجبته ها انا ذا فقال لي:

الخاطر الله انا دخلت بيتك اعمل لي جارة [طريقة] لان زوجتي والجنين الذي في بطنها الان الاطباء يقضون عليهم [يقتلونهم] وارجو ان لا يفتحون بطن زوجتي وهو يتكلم مذهولا

فقال والدي لبست ثيابي وذهبت الى دار فؤاد افندي [الدفتري] وهو معي فالتمست من الاطباء والجراحين ان يتريثوا حتى آتي بالقابلة مريم بنت الصندوق وتكشف عليها وفي الحال ذهبت وجلبت القابلة المذكورة وكشفت على والدتك وقالت اطلب منكم امهالي حتى الصباح واريد ان تحضروا لي طست (طشت) وماء دافي وصابونة وان لا يدخل علي احد سوى زوجة حميد اغا [آل بازركان] فدخلت والدتي مع القابلة وكان عمري يومئذ ثلاثة شهور [عمر علي آل بازركان] واخذت تشتغل مع والدتي حتى ظهر الفجر وكنت حسبما قيل لي بعدئذ من والدتي انت [اي محمود الدفتري] كنت في وضعية معارض في بطن امك وعملت القابلة كل ما في وسعها حتى من الله عليها فولدتك وغسلتك ووضعتك في المهد بعد ان لفتك ثم فتحت الباب والدتي ونادت

هلهلوا ولدت ذكر

فسموك محمود حمدا لله وصبحي لان والدتك ولذلك في صبيحة ذلك اليوم [أي صباحا] وهكذا كان اسمك [محمود صبحي][1]

[ويستمر علي آل بازركان بالحديث مع محمود صبحي الدفتري قائلا له

فارجو ان تذكر هذه القصة الى والدك ولابد انه سيذكرها ولوالدي عليك حق وعلى ابيك حق وارجو ان يسمح لي بالبقاء ليلة واحدة في داركم.

فذهب الى والده وبعد برهه ... ورجع فاخبرني ان والده يقول

– الان لازم يخرج من البيت والا اخبر البوليس [الشرطة] بذلك ليلقوا القبض عليه فليخرج حالا

فقلت له اني على كل حال اخرج ولم ابق في الدار ولكن اطلب امهالي حتى يختلط الظلام

---

[1] قال والدي لي ان سبب عدم ولادة زوجة فؤاد الدفتري بعد ولادة محمود صبحي الدفتري بسبب تعب بيت الارحام والدته وبقيت عقيما بعد ولادته ولم تلد غيره.

فذهب الى والده يخبره ثم عاد ولم يمهلني

ورفض ذلك

فقلت لمحمود صبحي يا اخي انا والظلام مقدار ساعة او ساعتين فارجوا ان ترسل الـــى دار ناجي شوكة ليرسل لي زبون وعقال وحذاء لاخرج فيهم لانه لا يوجد على رأســـي شـــي ولا لابس برجلي شي [حافي} لاني لابس زبون كتان ابيض وهذا لا اتمكن من الخروج فيه.

فهداه الله وخرج واتاني بعد ذلك بكفية [يشماغ} وعقال وزبون ويمنى [حذاء] ومن شدة قذارة الكوفية والزبون ووسخه اخذ رأسي يؤلمني من شدة رائحته الكريهة فاضطرت الى لبس ذلك واما الحذاء ففيه ما يقارب ثمانية رقع [ركعة] وقد ترك مدة من الــزمن ويــبس بــصورة لا اتمكن من ادخال قدمي فتركته ومشيت حافي القدمين.

وعندما اختلط الظلام فحاولت الخروج واذا بالكلبة [لوسي] التي كان يقتينها محمود صـــبحي اخذت تنبح علي وتهاجمني وهي مربوطة حتى غادرت باب الدار واغلق باب الـــدار خلفـــي بشدة.

فتنحيت عنها بمقدار ثلاثين خطوة الى جهة غير معلومة ولا ادري بنفسي اين اذهب بها.

فرأيت رجلا يرتدي طربوشا وعباءة وهو خارج من داخل جامع المسمى بجامع حسين باشـــا متوجها الى الجهة التي انا فيها فقابلته وانا امسك الجدار بيدي اليمنى ومنحي الظهر حتـــى لا يكشف وجهي فلما تقرب مني عرفته فقلت له

شاكر بك هلمّه اليّ؟

فقال من انت؟ وماذا تريد؟

فقلت له انا علي آل بازركان

في الحال قال لي الحقني وانا ماشي قدامك بسرعة لان الدورية الان صـــادفتها مـــرت مـــن خلف[1]

---

[1] قال لي والدي رحمه الله ان الروح الوطنية تغلغلت بين ابناء الشعب وخاصة الكسبه لدرجة انهـــم كانوا يجاهرون بمعاداتهم للاحتلال وللانكليز ويحقرون من يتعاون معهم كل حسب طريقته حتى بات ان الموالين للاحتلال وللسلطة يخافون اظهار ولاءهم للمحتلين خوفا من غضب الاهالي.

فاستدار راجعا الى الجامع المذكور ومشى وانا اتبعه لمدخله ودخلت خلفه حتى خرج من بابه الثاني الذي يقاطع دربونه التي تذهب الى محلة القراغول والجانب الاخر الى الشارع العام فتبعته وهو يمشي مسرعا وانا امشي خلفه. حافي القدمين حتى خرج الى دار عارف اغا وتوجه الى الشارع العام وخلال سيري خلفه كنت اسمع من الغرف المطلة على الطريق من شبابيكها المفتوحة جماعة من اقاربي عرفتهم من اصواتهم جالسين ويشتموني باصوات عالية ومن جملة ما سمعت ((انه – أي علي آل بازركان وهم يقصدونني – يريد يصير [يصبح] محمد بن عبد الله – ويقصدون الرسول الكريم الصلاة والسلام عليه – ضد الانكليز ومستهزئين باعمالي الوطنية ثم قال احدهم رأس الفتنة علي آل بازركان)) فقطعه [أي عبر الشارع] وانا امشي خلفه لاحقا به الا ان شدة الحر لهذا الشهر اخذ العرق يتصبب من رأسي محلل ما في الكوفية [اليشماغ] الذي مغتر به من الاوساخ فنزلت على عيني فلم استطيع فتحها الا بشدة وكذلك الزبون الذي انا لابسه بعد ان اخذ جسمي يتصبب من العرق يحلل ما فيه من الاوساخ ويحرقني بالم شديد وهكذا كنت اسير والليل سادل استاره وانا اقرأ من القرآن بعض الشيء وادعو الله في سريرتي فدخل الجهة الثانية وانا خلفه اسير حتى وصلنا الى دار سمعت فيه رجلا يقرأ القرآن فطرق شاكر بك بابه ففتحت فدخل فدخلت خلفه واذ رأيت رجلا فقال لي شاكر بك.

–هذا الرجل يوسف افندي رجل يوز باشي [عسكري] متقاعد من اهل الحلة ولكن صار له مدة اتى الى بغداد وهو يسكن الان فيها.

فقلت له مبادرا :

–انقذني من هذه الكوفية والعقال والزبون واعطيني ماء اغسل وجهي به لان عيني عميت وفي الحال جلب لي ابريق ماء فغسلت وجهي ثم اعطاني دشداشة وعرقجين ورميت الكوفية والعقال والزبون ولبست الالبسة التي اعطانياها، ثم قال لي هيا نذهب الى فوق الطابق الاول فصعدنا كاتب الحروف وشاكر بك معنا وصاحب البيت وجلسنا في احد الغرف فشكرت الله على حالي الان.

فاحضرت بعد مدة زوجة الضابط المذكور طعام العشاء فاكلنا وقال شاكر بك اني ساذهب واعمل ترتيب لاخراجك من بغداد ثم التمس من يوسف افندي ان لا يقبل احدا في

داره كي لا يطلعوا على وجودي فيه وفي الساعة الحادي عشر تقريبا ودعنا شاكر بك وانصرف وقال اني ساعود اليكم بكره صباحا.

وفي تلك الليلة لم تذق عيني طعم النوم وان كافة اقربائي لم يعلموا اين انا؟ وما حل بي؟

وفي الصباح قام الضابط يوسف افندي وزوجته وقد حضرا لي طعام الفطور بعد ان توضينا وصلينا صلاة الفجر والرجل يتلو القرآن وبعد الانتهاء من تلاوته جلس الى جانبي وقال لي

- لا تفكر يا ولدي ان الله سيفرج عنك هذه الكربة كُلْ يا ولدي ولا تبالي ما كان الله ينجو احدا من توكل على الله فالله حسبه، وشربت مقدارا من الشاي مع الحليب وقطعة من الخبز واذا بباب الدار تطرق، فنزلت زوجة يوسف افندي وبعد برهة صعدت وفي يدها جريدة العراق فاعطتها لي واذا فيها البيان بتوقيع القائد المنوط بالدفاع عن بغداد عن القائد العام للجيوش المحتلة في العراق وهو كما يلي:-

اعتاد بعض المفسدين منذ شهر رمضان ان يعقدوا المواليد في ليالي الجمعة ظاهرا لمقاصد دينية ولكن في الحقيقة لتهييج افكار الناس ضد الحكومة [حكومة الاحتلال والانتداب] ولبث روح الاختلاف ولكن لا تجد الناس مجالا لسوء الظن بان السلطة المحتلة تريد الممانعة في المذاكرة العلنية الحرة، فهي اجتنبت الى الان المداخلة في الموضوع ولكن لما تبين في ان الحرية الممنوحة قد اساؤا استعمالها وان المحركين يظلّون العوام ضلالا بيننا بجسارتهم ومذكراتهم في مجلس المولود فلذا وجب علينا ان نعلن ان انعقاد المواليد ممنوع وان انعقاد الاجتماعات لمقاصد سياسية تعرض القائمين بها لاشد العقاب الا اذا كان ذلك مطابقا للقانون العثماني في هذا الموضوع وباذن من حاكم بغداد العسكري والسياسي ولقد شكل مجلس عرفي للنظر في مثل هذه الجرائم التي تقع ضد الامن العام.

ساندرز

١٣ اب ١٩٢٠

جريدة العراق العدد ٦٣ يوم الجمعة

وبعد ان انتهيت من قراءة الجريدة وافكر في نتيجة اعلان هذا البيان اذ سمعت الباب تطرق فنزلت زوجة يوسف افندي وبعد لحظات اذ نادت على زوجها يوسف افندي فنزل ثم رجع ومعه شاكر بك وقال لي الان جاءت قوة من الجيش الانكليزي وشرطتها فاحتلت المدرسة أي المدرسة الاهلية الثانوية واخذت تتحراها ثم اردف قائلا جرت اعتقالات فجر الخميس ايضا للناشطين من حزب حرس الاستقلال ومؤيديه[1] لم اعرف اسماؤهم ثم قال لي لا احد يدري بوجودك هنا لان عبد الرحمن افندي السعدون ومجيد كنه علما بذلك وان عبد الرحمن سيأتي عصرا لزيارتك وانت لا تفكر في شيء ونحن مشغولين مع الاخوان أي الرجال المنسوبين الى حزب حرس الاستقلال في عمل ترتيب لا خراجك من بغداد واذا يلزمك شيء فاني حاظر لا تلقى منك الطلب الان ومني التنفيذ.

فشكرته وانصرف.

وفي العصر اذ طرقت باب الدار ثم فتحت وقد اتى عبد الرحمن افندي السعدون حياني وسلم علي وسلأني جالبا معه عباءة وزبون شعري ويشماغ احمر [غترة] وعقال وكلها جديدة ونظيفة فقلت له

يوجد في المدرسة الاهلية قوندرة [حذاء] ولابجين البيض اذا ممكن ترسلوا احدا لجلبها لي فقال لي ان المدرسة الان لم تنتهي الشرطة من تحريها واني اواجه الخادم عبد الرحمن وهو يعطيني القوندرة وبعض الاثاث. والخادم عبد الرحمن هو رجل تركي الاصل وخادم مطيع وامين استخدمته [الحديث لعلي آل بازركان] عندي في المدرسة.

اما عبد الرحمن افندي السعدون فانه ضابط متقاعد ورجل غيور وهو شقيق محمود رامز [السعدون] الذي هو احد اعضاء الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال.

انصرف عبد الرحمن افندي السعدون وبعد ان ودعناه ، ارتديت الزبون واليشماغ والعباءة وجلست بالقرب من الشباك في الغرفة التي انا فيها والذي يطل على الطريق وبينما انا جالس اذ سمعت من المارين والعابرين يتكلمون عن المقابلة التي جرت بالقرب من باب دار يوسف السويدي مع القوة من الجيش الانكليزي امس فقتل من الاهالي خمسة وجرح

---

[1] لقد ذكر ذلك في كتاب حسان بن علي آل بازركان ان احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق المطبعة العربية ببغداد لسنة ٢٠٠٠ صفحة ٣٧ اسماء المعتقلين وفي الطبعة الثانية ايضاً.

عشرة ومن البوليس قتل اثنان وجرح ستة الا ان يوسف السويدي نجـــى واخـــذه الـــسوامرة وفروابه الى جهة الكاظمية في احد القفف[1] [والقفة معمولة من خشب الاشجار ومطلية بالقار وتستعمل للركوب في نهر دجلة].

ومن ثم جاء يوسف افندي [صاحب الدار والذي فيه علي آل بازركان] فسألته عن صحة ما سمعت فقال لي هذا الخبر صحيح وانا سمعته في القهوة الان من الجالـــسين فيهـــا يتكلمون ويقولون منكم أربعة[2] لم تلقي القبض السلطة الاحتلالية سوى على الشيخ احمد داود فقط واما يوسف السويدي فقد اخذه السوامرة وفروا به واما محمد جعفر ابو الـــتمن فهـــو لا يزال في بغداد مختفي.[3]

وقضيت هذه الليلة في هذا الدار وفي صباح يوم السبت المصادف ١٤ اب ١٩٢٠ جاء احمد وهو شقيق عبد الرحمن السعدون وقد جلب معه مقدار من الفواكه وبيـــده جريـــدة العراق[4] ايضا وفيها خبر مقتل المستر لجمن من قبل الشيخ ضاري محمود وولديه ســـليمان واخيه خميس – وهذا الشيخ ضاري رئيس عشيرة زوبع التي تسكن على طريق بغداد الفلوجة وقد قطعت الطريق على الدوريات الانكليزية التي تبغي الذهاب الى الرمادي وقد وقعت عـــدة حوادث من قبيل القبض على افراد من الجيش الانكليزي والاستيلاء على بنادقهم وذخيـــرتهم وكان لنا اتصال بهذه العشيرة فجاء المستر لجمن الذي هو منذ اوائل سنة ١٩١٥ داخل العراق واخذ يختلط بين افراد العشائر الرحالة والمستوطنة فقد اطلع على عاداتهم واخلاقهم واتقنهـــا تماما وهو يحسن التكلم بالعربية البدوية والحضرية وتقلد وظيفة الحاكم السياسي في الموصل عند دخول الجيش الانكليزي لاحتلال الموصل سنة ١٩١٨.

فاستدعى لجمن ضاري في نقطة خان بين بغداد والفلوجة يطلب منه منع عشائره عن التجاوز على افراد الجيش وان يتعهد في حراسة الطريق بعشيرته بين بغـــداد والفلوجـــة

---

(1) حدثني والدي رحمه الله فقال لي ان الذي اخرج يوسف السويدي من داره هو صـــبّار الـــسامرائي وان عائلة السويدي من عوائل سامراء.

(2) الذين هم يوسف السويدي ومحمد جعفر ابو التمن وعلي آل بازركان والشيخ احمد داود.

(3) قصة فرار محمد جعفر ابو التمن من داره كتبها الاستاذ محمـــد زكـــي الخيـــاط فـــي مذكراتـــه المخطوطة نسخه منها عندي اطلعت عليها وتحتاج مذكراته الى مناقشة.

(4) جريدة العراق العدد ٦٤ في يوم السبت ١٤ اب ١٩٢٠ المصادف ٢٨ ذي العقدة ١٣٣٨هـــ.

ومنه الى الرمادي فاعتذر الشيخ ضاري وقال له كما سمعت اني لا يسعني ان اقوم بهذه المهمة والثورة قائمة على قدم وساق وكافة العشائر قد اشتركت فيها وهم يطالبون باستقلال البلاد وتنفيذ وعودكم ونحن العرب نتبرأ من الناس الكذوبين الذين يوعدون ويخلفونه وعدهم فلما سمع المستر لجمن هذا الكلام اخذته الحدة وضربة بالعصى التي كانت بيده وهي قصيرة لا تتجاوز الفوتين وقال له ياخائن ياكلب ما كنت اتامل ان تجاوبني بهذه الكلمات فلما اخذ ان ينصرف لجمن من الخان وهو يمشي متوجها نحن باب الخان ليهم بركوب سيارته اذ بادره احد اولاد ضاري او احد افراد عشيرته او اقاربه ووجه بندقيته بين كتفي لجمن صوبه بها فارداه قتيلا في الحال وذلك بسبب الاهانة التي ابداها القتيل الى ضاري المحمود وفر سائق السيارة بسياراته واخبر السلطات بذلك سمعت هذه التفصيلات عندما كنت متصرفا في الرمادي سنة ١٩٣١ من العشائر هنا.

كما قرأت خبر آخر في الجريدة عن محاولة القاء القبض على اربعة وفرار ثلاثة منهم وعدم القاء القبض عليهم.

فلما قرأت هذا الخبر ازدادت عقيدتي بان خروجي من بغداد قد ازداد صعوبة نظرا لتشديد الرقابة الذي اخذ الجيش يزيدها على منافذ بغداد وطرقها الخارجية علماً باننا اجلنا كل شيء كنا نريد ان تقوم به الثورة في بغداد. الا ان املي في الله لم ينقطع ان يكفيني من جنود الاحتلال.

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم السبت المصادف ١٤ اب ١٩٢٠ اذ جائني شاكر بك محمود واعقبه عبد الرحمن افندي السعدون فقالا لي في هذا اليوم بعد اذآن العصر ستسافر وتخرج من بغداد والشائع في بغداد ان جنود الاحتلال عندما تحرت المدرسة الاهلية الثانوية اذ وجدت في منضدتي قنبلة يدوية وخراطيش [طلقات] وصادروا مبلغ اربعمائة وخمسين ليرة ذهب كانت ايضا في مجر المنضدة التي تعود لك ولذا فقد اصدرت امرا باغلاق المدرسة المذكورة. هذا وقد ودعوني وانصرفوا.

خروجي من بغـــداد

وفي الساعة السادسة بعد الظهر اذ انطرقت باب الدار ففتحهـا يوسـف افنـدي رجائي وقال لي ان عبد المجيد كنه رحمه الله واسكنه فسيح جناته ومعه شخصان اتو يطلبونك فدخل عبد المجيد الى ساحة الدار وقال لي البس ثيابك وهيا معنا وفي الحال لبـست العبـاءة والكوفية [الغترة او اليشماغ] والعقال ونزلت الى الطابق الارضي فوقف عبد المجيد امـامي وقال لي في حضور يوسف افندي وصاحبيه....

– يا علي نحن الان خارجين فلازم عليك بكل جلادة ان تمشي معنا ولازم تطمئن اني بصورة قطعية لا اسلمك الى السلطة الانكليزية ما لم ارمي مااية واحد من جنودهم ولكـن عليـك ان تضع طارف الكوفية على انفك وتغطي نصف وجهك في يد واحدة وهيا نمشي على بركة الله. فخرجنا من الدار بعد ان ودعت صاحبه يوسف افندي وهو يقول لي " فالله خير حافظا وهـو ارحم الراحمين"[1] وتوجهنا نحو الشارع العام من محلة جديد حسن باشا وخرجنا امام بـاب جامع الحيدرخانة الاخيرة التي في جنب الزقاق وهو يمشي الى جنبي عبد المجيد كنه وامامي بخمسة خطوات يمشي احد رفاقه والثاني يمشي خلفنا ونحن نخترق المارين ونمشي بكل تؤدة على الرصيف وكانت الشمس على وشك المغيب حتى وصلنا مدخل سـوق العطـارين[2] أي

---

[1] سورة يوسف آية ٦٤.

[2] الان سوق الشورجة.

موقف:

كيف احرقت الوثائق

يقول حسان علي آل بازركان كثيرا ما كنت اتحدث مع والدي علي آل بازركان رحمـه الله واسـأله بالذي يخطر ببالي فيجيبني وكذلك اسأل والداتي اسومة بنت طاهر آل بازركان وهي بنت عم والـدي عن ذكرياتها فايضا تجيبني رحمها الله.

قالت والدتي بعد ان اشتداد التظاهرات والاحتفالات في بغداد في شهر رمـضان سـنة ١٩٢٠ جـاء والدك وتحادث مع عمه الحاج طاهر بان ينقل الوثائق والمجلات والاوراق الموجودة في بيت والـدك وفي ادارة المدرسة الاهلية الثانوية الى دار الحاج طاهر آل بازركان ((الى دار عمه)) وهكـذا كنـا ننقل هذه المستمسكات وكتب اخرى بوسائل مختلفة منها في رزم داخل اطوال القماش لان والدها كان خياطا وتاجراً ايضا او تنقل في علاقات ونضع عليها المخضر لجبلها الـى البيـت وينقلهـا الحمـال

بالقرب من باب جامع مرجان فدخلنا السوق واذا لا يوجد طريق للمرور الا بصعوبة من حيث وجود حوالي المائتي بعير [جمل] واقفة في المدخل وهي تحمل اكياسا من الحنطة والشعير فوقفنا برهة حتى نتمكن من المرور بين الاباعر [الجمال] حتى وصلنا منتصف سوق العطارين وبما ان السوق ذا سقف وان المصابيح النفطية بعد لم تشعل فقد صرنا نمشي في الظلمات ثم وقف عبد المجيد وقال لي

– انت وهذا احد رفاقي تمشي من هذا الزقاق الى محلة النصارى وانا ورفيقي الاخر نذهب الان لاخراج جعفر ابو التمن وسالحق بكم والموعد في شريعة السيد سلطان علي وفي امان الله وانصرف.

وبقيت انا ورفيقي توجهنا نمشي رويدا في الطريق المؤدي الى محلة صبابيغ الال ومنه الى طريق العوينة ومن هناك خرجنا الى الشارع العام مقابل جامع سيد سلطان علي فاجتازينا الشارع ودخلنا الطريق الذي ينفذ الى شريعة[1] نهر دجلة وعندئذ وصلنا ساحل الشط فاذا رأينا عبد المجيد كنه واقف ومعه رفيقه في جنب زورق[البلم] ينتظرنا وفي الزورق

(علي) وهو من معارف الجيدين لوالدك ولجدك ايضا وكنا نعطيه عيديات ومشاهرات (شهريا) وبعد ان اكتملت الحاجات وضعت في صناديق.

وحينما صدر امر القاء القبض على والدك ومجيء الشرطة الى دارنا ومنع المختار الشرطة من تفتيش الدار لوجود نساء فيه وكان المختار رشيد القراغولي وكان موقفه مشرفا جدا وموقفا وطنيا بعد ذهاب القوة وهدوء اعصابنا زارنا ابن خالي بهاء الدين سعيد النقشبندي وحدث والدي ان سلطات الاحتلال ستفتش دارك وعليك الانتباه وعندما خرج من عندنا قال لي والدي اشعلي الحمام وجلب الصناديق واخذ يحرق الاوراق التي فيها واستمر حتى الليل وكنت اعينه في عمله هذا حتى لا تقع تلك المستمسكات بايدي الشرطة وكان كلما يطرق باب دارنا تجمد دمائنا في عروقنا وعندما يُسأل عن والدي نقول لهم انه مريض ونائم في الفراش حتى لا يشك بنا احد.

وهكذا حتى انتهت تلك الاوراق وقد كانت تلك الاوراق كما تقول والدتي فيها قضايا مهمة جدا عن نشاط بغداد وقد عاتب والدك والدي على احراقه تلك الاوراق فقال والدي له ياعلي الظرف الذي كنا نحن فيه لم تمر به أنت و لم يبقى لي عقل أفكر فيه الا فقط كيفية التخلص من هذه المستمسكات . كما إن جدك أرسل مساعدات مالية لوالدك عندما كان بالفرات الأوسط .

(حسان)

[1] لازالت شريعة سيد سلطان علي موجودة حتى الان يباع بها السمك الحي وهناك زوارق للعبور من هذا الجانب الى صوب الكرخ.

شخص جالس وهو رجل على رأسه كوفيه وعقال زبيري ملتف بعباءة فدخلت الزورق ودخل خلفي عبد المجيد فلما تقربت من الجالس في البلم واذا شاهدت جعفر ابو التمن فسلمت عليـــه وحييته فرد علي التحية والسلام.

وكان موقف البلامة موقف وطني فهم يحملون روح جدا طيبـــة فعنـــدما كـــانوا يشاهدوننا ونود العبور النهر فلا يأخذون منا فلسا واحدا ويحملوننا إلى أي مكان نود الذهاب إليه بكل رحابة صدر وقس على بقية الأهالي عدى المأجورين ثم دخلا البلم شخصان وهمـــا يمسكان المجاذيف ودفعا الزورق الى منتصف النهر ولما توسطنا النهر سحبا المجاذيف الى داخل الزورق ووضعاها وسط البلم ونحن كنا جلوس في وسط البلم بحيث لا يرانا أي احد من ساحلي النهر وتركنا البلم يمشي [يطفو ويسير] مع جريان ماء النهر [مع تيار ماء النهـــر] وكنا نسمع أصوات الجنود الواقفين على ساحلي النهر [نهر دجلة] وعندما وصـــلنا ســـاحل منطقة الباب الشرقي اخذ الجنود ينادون من الجانب الشرقي والجانب الغربي علينا بالانكليزية من حيث ان السلطة المحتلة عندما أعلنت الإدارة العرفية منعت عبور النهر من جانب الـــى الجانب الاخر وهكذا جرى الزورق من الساعة السادسة والنصف حتـــى الـــساعة الخامـــسة والنصف فجرا والجنود يطلقون الاضوية الكاشفة في السماء ونحن لا نتحرك داخل الـــزورق ولا احد يجذف ولا احد يرى ما في الزورق وظنوا ان الزورق سارح مع جريان الماء ولذا لم يتعرضوا للزورق ولم يأتوا إليه ضانين انه كان مربوطا وانحل رباطه وسرح مـــع جريـــان الماء ولما وصلنا إلى منطقة كرد الباشا وكانت جزر [جمع جزيرة] ظاهرة في وسط النهـــر والظلام دامس لعدم وجود القمر والماء قليل [ضحل] فقد توقف البلم على الرمل من قلة الماء فنزل احد البلامه ودفع البلم الى الماء العميق وحيث ان الليلة كانت ليلة الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة ١٣٣٨[1] ولا يوجد اثر للقمر والليلة حالكة الظلام حتى الذي بقربك لـــم تره عيناك من شدة الظلام فاخذ البلم يسرح مع تيار الماء ونحن في وسطه جالسين بكل هدوء وسكون ونحن نسمع أصوات الجنود تنادي من ساحلي النهر من هـــذا؟ وبعـــضهم يطلقـــون العيارات النارية في الهواء حتى ظهر الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وتقربنا من

---

[1] المصادف ليلة ١٦ اب ١٩٢٠ وفي الصباح يكون ذلك التاريخ ليوم الاحد.

منطقة الدورة فوقف البلم وخرجنا فوجدنا جماعة أي بيوت الفلاحين المبنية من الطين وشاهدنا امرأة سوداء اعتقد اسمها طماشة واقفة على التنور تخبز الخبز فقال لنا عبد المجيد هذه الدورة وهؤلاء فلاحينه أراضينا فجلسنا في الدار المعدة له وقد أشرقت الشمس وبعد برهة اذ حضرت المرأة الدجاج المشوي والخبز الحار والخيار القثاء واللبن والزبد والتمر والحليب فأكلنا حتى انتهينا من الأكل اذ شاهدنا ما يقارب من خمسين خيالا قد اتوا وهم مسلحون بالبنادق والسيوف والخناجر فنزلوا من خيولهم وقالوا لنا انه ملا خضير يدعوكم الى داره وقد جلبوا معهم بعض الخيول الخالية من الركاب فركبناها وعبد المجيد [كنه] معنا وتوجهنا الى دار ملا خضير رئيس عشيرة الجبور في تلك المنطقة أي الدورة وضواحيها. فبقينا عنده تلك الليلة فنحر لنا عدة ذبائح من الغنم وقام بضيافتنا احسن قيام وفي عشية اليوم الثاني ركبنا بعد ان ودعنا عبد المجيد وملا خضير وتوجهنا الى طريق المحمودية وكان بصحبتنا ما يقارب المائه خيال مسلحين قاصدين كربلاء وعندما وصلنا ثلاثة أميال من قصبة المحمودية اذ شاهدنا القصبة محاصرة والعشائر محيطين بها ومن داخلها تطلق العيارات الناريه والقنابل على الثوار العشائر المحاصرين لها.

فاخذنا الطريق على اليمين ثم تباعدنا عن القصبة وسرنا حتى وصلنا اراضي اليوسفية في دار الشيخ علوان الشلال رئيس عشيرة البومحي وكان الوقت منتصف الليل فوجدنا جميع من في المضيف وأطرافه نائمين ونادينا من في المضيف فخرج رجل فقال ان الشيخ علوان مع عشائره محاصرين المحمودية ولا ياتون الى هنا فقال له الراكبين معنا ان هذين الشخصين ويقصدوني وجعفر ابو التمن ينبغي ان توصلوهم الى الشيخ عاصي العويف رئيس عشيرة الجنابيين سالمين فقال له على الأمر والطاعة وانصرفوا الخيالة جميعهم الذين كنا بصحبتهم.

اخذ جعفر جلبي ابو التمن فجلس على الأرض ثم اضطجع وانا اخذت حجارة من الموقد وتوسدتها واضطجعت فنادى حارس المكان على جعفر يا زلمة [يارجل] قم لابد في جنبك جنازة من المقاتلين لا يصيبك الدم منها لانها الان جاؤا بها من اطراف المحمودية فنهض وغير مكانه.

ولكن كثرة البعوض والمسمى الحرمس سلب راحتنا ولم تغمض عيوننا ولن نذق طعم النوم وقد حاول جعفر ابو التمن ان يشد رجليه داخل الجواريب ويديه داخـل العبـاءة للتخلص من الحرمس والبعوض فلم يجدي نفعا فيدخل الحرمس الى الجسم ولا يمنعه شـيء وشدة قرصه تثقب الجسد وأحر من الجمر وقضينا الليلة ونحن جالسين علـى الارض تـارة نضطجع وتارة نجلس حتى اشرقت الشمس وجائنا نائب الشيخ علوان الشلال وقدم الينا عددا من رغيف الخبز وكوبا من الحليب والشاي واحضر الينا حمارين من اللون الاملح ومن قسم الصغار الذي لا يتجاوز ارتفاع كل واحد منها الثلاثة فوتات او متر واحد فاخذ كل منا حمارا الذي خصص له وركبناهما وارجلنا لا تفارق الارض نضطر لرفعها عن الارض ولابد كان المشي على الارض اسهل لنا ولكن الارض كلها فيها نبات العوسج والشوك ومن الصعب ان تتمكن أقدامنا من المشي عليها.

وفي غمرة هذه الأحوال أردت أن اتلاطف مع زميلي الذي كان جادا فـي حالـه ومتوتر الأعصاب زميلي جعفر كنت امسك ذيل الحمار الذي يركبه فيضطر الى مد رجليـه ليضعها على الارض ويقف فاسحب من تحته المركوب ويبقى واقفا وهكذا قضينا الوقت وانا أداعبه حتى وصلنا عبرة النهر الواقع بين عشيرة القراغول فعبرناه بواسطة الزورق من القير وهو صغير وطلعنا الى الجانب الاخر من النهر واخترنا المشي بدل الركوب لأننا شاهدنا ان وجه الارض اصلح للمشي لانها خالية من النبات حتى وصلنا اراضي عشيرة الجنابيين فـي محل يسمى جرف الصخر وسرنا حتى دخلنا على رئيس عشيرة الجنابين المـسمى الـشيخ عاصي العويف وكان الوقت قريب غروب الشمس فقام الشيخ بضيافتنا وبينما نحن جالسين اذ جائنا كل من فائق نجل عبد الرزاق منير وطه لطفي البدري وعارف حكمة الملقب بعـارف جابون ومحمود سامي النقشلي وعند وصول هؤلاء الأشخاص في دار عاصي العويف أفادوا لنا ان السلطة الانكليزية في بغداد القت القبض على عدد كبير من الشباب مـن هـم جعفـر الشبيبي وعارف السويدي وجلال بابان ومحمود مصطفى الخليل و (نوري فتاح) وغيرهم كما أسلفت سابقا.

نعم قد علمنا ان الاشخاص الاربعة المذكورين الأوليين لهم صبغة تجعلهم متهمين في القيام ضد سلطة الاحتلال ولكن الغريب ان السلطة الاحتلالية تلقي القبض على (نـوري

فتاح) الذي طيلة مدة احتلال بغداد هو يشتغل على حساب سلطة الاحتلال تحت امرة المس بيل يوصل اليها الكتب [الرسائل] التي يتلقاها من سورية ويجلب من سورية اجوبة كتبها [رسائلها] كما انه في الوقت نفسه يتاجر بالعملة الذهبية العثمانية [الليرات] وجمع من ذلك ثروة كبيرة من هذه الاعمال وقد ارسل هو وهؤلاء الى هنجام ليستحكيهم ويطلع على ما عندهم من اخبار ليخبر الانكليز بها.

وقضينا تلك الليلة في مضيفه وفي الصباح احضر الشيخ المذكور لنا عدداً من الخيول ولكن لا يوجد على ظهورها سروجا او عُدّة وكانت تلك الخيول منهوبة من الجيش الاحتلالي قبل عدة ايام وقد نهبها افراد من عشيرة الجنابيين وقد هزلت تلك الخيول بدرجة اصبحت عظم وجلد او اشبه بالهيكل العظمي ويظهر ان افراد العشيرة اهملوا طعامها وشرابها حتى اصبحت هكذا.

فركب كل منا الحصان المعطى له من قبل الشيخ عاصي وودعناه وانصرفنا متوجهين نحو قصبة كربلاء وبعد ان غادرنا دار الشيخ بنصف ساعة اخذ كل منا يذوق طعم الموت من جراء دخول العظم الفقري الذي في ظهر الحصان ويمس رأس العمود الفقري لكل منا ويؤذيه اذية شديدة لعدم وجود شيء تحتنا فنزع كل منا عباءته ووضعها تحته فلم تجدي نفعا هذه من جهة ومن جهة اخرى لا توجد لدينا مياه للشرب وكانت الشمس تلفح بنا وشديدة ونحن في اليوم السادس عشر من شهر آب [سنة ١٩٢٠] وقت الظهر ونحن نسير على ارض صخرية.

وهكذا كنا تارة نمشي على ارجلنا وتارة نختار الركوب، اذ رأينا من مسافة خمسين ياردة رجل يخرج من حفرة وفي يده مشربة فيها ماء فناديناه فوقف وطلبنا ان يسقينا ماءا من المشربة التي في يده فقال لنا هذه الحفرة فيها نبع ماء اشربوا منه فلما تقربنا من الحفرة وجدنا ماء قد استولى عليه الطحلب ورائحته نتنه بدرجة لا يتمكن احد ان يضع ماءها على شفتيه ولو حسوة منه فتقرب منا فائق عبد الرزاق منير فاخرج من كيسه الذي يحمله معه كلاصا [قدحا] وغرف من الماء الذي في الحفرة ونحن ننظر اليه واستخرج ظرفا من جعبته فيه نوعا من البودرة وقال هذا كلوردين يقتل الجراثيم التي في الماء ووضع منه مقدارا قليلا في كلاصه [قدحه] وشرب منه وشرب بعض من كان معنا ولكنني لم اتجرأ على شربه

لا انا ولا محمد جعفر ابو التمن وبعض الاشخاص الاخرين الذين معنا وركبنا خيولنا وتوجهنا نحو كربلاء تارة نمشي على الاقدام وتارة نركب على الخيول حتى دخلنا كربلاء بعد غروب الشمس بساعة واحدة وكان في استقبالنا رشيد جلبي صافي رئيس بلدية كربلاء وهيأ لنا دارا ودخلنا ها وغسلنا وجوهنا واحضر لنا العشاء وقبل ان نتقدم الى تناول العشاء اذا سمعنا اصواتا من المارين في الطريق يكبرون ويقولون الله اكبر الله اكبر وهم يمشون فسئلنا من الذين جاؤا بالطعام لنا فقالوا لنا ان حجة الاسلام المرزا محمد تقي الشيرازي قد توفي الان.

فضاقت بنا الدنيا واخذ كل واحد يكلم الاخر حتى نغادر كربلاء لان حال كربلاء كانت لصالح الوطنيين بوجود الشيرازي رحمه الله فلما مات انقلبت الأوضاع وأخذت الجماعة المؤيدة للانكليز وعلى رأسهم فخري ال كمونة يتظاهر بالانتقام منا ويرسل لنا الأخبار ان سيلقي القبض علينا ويسلمنا بيد السلطة الانكليزية.

وفي صبيحة ذلك اليوم ذهبنا لتشييع جثمان مرزا محمد تقي الشيرازي وقد تظاهرت كافة بلدة كربلاء بالحزن واجتمع الناس من سكان القصبة مع الذين توافدوا من خارجها فكان من الناس حاسرين رؤوسهم ويلطمون على صدورهم ويمشون امام النعش والقسم الباقي خلفه وظلوا يسيرون به حتى اوصلوه الى المقبرة والناس تبكي عليه وتأسف على خسارتها له[١]

رجعنا الى الدار المخصصة لنا واجتمعنا باخواننا وهم طه لطفي وعارف حكمة وجميل القفطان[٢] ومحمود رامز ومحمد جعفر ابو التمن وانا كاتب الحروف وكل منا يسمع ان فخري كمونة يحرض علينا ويريد مسكنا وتسليمنا الى السلطة الانكليزية وبينما كنا نفكر في الأمر وصل يوسف السويدي آتيا من التاجي التي كان مختفيا فيها كما قال لنا بعد مغادرته

---

[1] يقول حسان علي آل بازركان بعد تدقيق رحلة السفر ان علي آل بازركان وصل كربلاءء بعد غروب الشمس ليوم الاربعاء ٣ ذي الحجة ١٣٣٩ وفي صباح يوم الخميس ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ المصادف ١٩ اب سنة ١٩٢٠ دفن المجتهد بعد تشيعه.

اما علي آل بازركان فيقول في السابع عشر من شهر اب سنة ١٩٢٠ المصادف ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ يوم الثلاثاء وهذا ما تلاقيه من صعوبة التوريخ الهجري.

[2] الصحيح جميل رمزي القبطان.

بغداد واخبرنا عن كيفية نجاته من يد السلطة الانكليزية ويشكر السوامرة الذين بذلوا دمـــاءهم وارواحهم في انقاذه وهذه هي قصته:

حكى لنا قال كنت في الديوانية [احد اقسام الدار للـــضيوف] وكنـــت اهـــم لاادي صلاة الفجر في الطابق الأول المطل على الطريق فشاهدت الشرطة الانكليزيـــة وقـــد جـــاء احدهم وهو قائدهم فطرق الباب فأجبته ماذا تريد؟ من خلف الباب بعد ان نزلت للساحة فقـــال لي اريد انت فقلت له اصبر حتى اتوضى وعلى اثر ذلك سمعت إطلاق نـــار مـــن الخـــارج ودخول السوامرة علي بعد ان كسروا الباب وأخذوني ووضعوني في احد القفف وسحبوا القفة الى جهة الكاظمية ولما وصلنا الى الكاظمية فلم نجد شيئا ما فيها من الاضـــطراب او القلـــق وهناك وصلنا الى قرية التاجي وجلبوا لي فرسا وركبتها وجئت الى هنا عن طريق الفلوجـــة ولم يعترضني احد في الطريق.

وأفادنا انه اخذ خبرا وهو في قرية التاجي عما حصل في بعقوبة وكنت اعلم بذلك من ان عشيرة البو هيازع من العبيد قام رئيسهم محمد ابو خشيم وهجم على قـــصبة بعقوبـــة وحررها واعتقل حاكمها السياسي الانكليزي المستر لويد ومن ثم جاء حبيب الخيزران رئيس عشيرة العزة وأخذه الى مقره في دلي عباس.[١]

بعد وفاة مرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله انتقلت الرئاسة الدينية الى حجـــة الإسلام شيخ الشريعة فتح الله الأصفهاني ويقطن هذا المجتهد في النجف.

جلب البسه لي من بغداد

تعرفت على رجل وانا في النجف يقصد الذهاب الى بغداد بواسطة رشيد جلبـــي الصافي رئيس بلدية كربلاء وأرسلت معه كتابا الى عمي طاهر آل بازركان وحررت فيه ان يرسل لي البسه من حيث اني لا أتمكن ان ابقى مرتدي ثوبا واحدا وقد قتلني رائحته من شدة العرق رغم اني اغسله بين حين وأخر واغتسل كذلك الا ان الحر شديد ونحن في شـــهر آب

---

[1] راجع ما كتبه علي آل بازركان في مذكراته في كتاب حسان علي آل بازركان من احداث بغـــداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق منشورات بيت الحكمة لـــسنة ٢٠٠٠ والطبعـــة الثانيـــة ســـنة ٢٠٠٦.

ورغم ان الذي اعطاني اياها عبد الرحمن السعدون بدرجة جيدة ولكنها ضيقة وقصيرة عليّ كما طلبت من عمي تأجير داري للاستفادة من اجاره لاني احتاج خرجية.

وفي يوم ٢٥ آب سنة ١٩٢٠ حضر عندي السيد علي البغدادي وقال عندي اشخاص بنادونك في داري فذهبت معه الى داره فوجدت فيها بعض الاشخاص الذين اعرفهم وهم ثلاثة من تلامذتي في المدرسة الجعفرية [مكتب الترقي الجعفري العثماني] فكان احدهم كاظم البغدادي فحيوني وكانت معهم بقجة[١] ملفوفة ودفعوها لي ففتحتها فوجدت فيها البسة لي وهي ثلاثة قمصان مع ثلاثة سراويل وصاية شعري وعباءة وجواريب وقندرة [حذاء] وبعد ان استلمت منهم هذه الحاجات اخرجوا من جيبهم عشرة ليرات ذهب ودفعوها لي وقالوا لي ان هذه الحاجات والالبسة والدراهم ارسلها عمك الحاج طاهر [آل بازركان] ثم قالوا لي ان السلطة الانكليزية اثناء تحريها بيت يوسف السويدي عثرت على ورقة في داره يتعهد فيها عبد المجيد كنه بقتل كل من يخالف مبادئ حزب حرس الاستقلال او يتعرض الى اشخاصه ومعه بعض الاشخاص وعلى هذا القت الشرطة القبض عليه اثناء ما كان يمشي مع صديقه سعيد حقي والان موقوف في السجن وسمعنا انه انكر الورقة ولكن طلبت الشرطة من اخيه رشيد كنه ان يعطيهم مكاتيب الموجوده لديه والمكتوبة بخط عبد المجيد كنه وموقعة بتوقيعه ولم يخطر بباله السبب الذي دعى السلطة ان تاخذ هذه المكاتيب فجاؤا معه الى داره واخذوا كل ما عنده من الكتب [الرسائل] التي بخط عبد المجيد كنه وعليها توقيعه وذهبوا بها الى المحكمة العرفية العسكرية واخذوا يطبقونها مع خط وتوقيع الورقة التي عثروا عليها في دار يوسف السويدي ولم يصلنا خبر بعد ذلك مغادرتنا بغداد[٢] وقالوا هذا ما عندنا من اخبار وكل شيء هاديء في بغداد الا ان الحاجات ارتفعت اسعارها مثل الرز [التمن] مبلغ ثمن الوزنة [١٠٠كغم] الى ثمانين روبية ومثلها الحنطة والشعير لانه انقطع ولم يرد من خارج بغداد أي

---

[1] البقجة قطعة من القماش واسعة كبيرة توضع فيها الحاجات كالملابس ثم تطوى اطرافها وتلف وتعقد.

[2] يراجع ما كتبه علي آل بازركان في كتابه الوقائق الحقيقة في الثورة العراقية الطبعة الثانية والثالثة وكذلك ما كتبه تعليقا على ما نشره كمال الجبوري في كتابة عبد المجيد كنه ففيهما توضح لذلك الامر في كتاب علي آل بازركان بين الناس والكتب.

شيء لتشديد السلطة على ذلك فشكرتهم على هذه الاخبار وشكرتهم ايضا على العمل الانساني الذي قاموا به تجاهي وحررت كتابا الى عمي اذكر فيه بوصول الالبسة والعشرة ليرات واطلب منه ارسال البسه شتوية مع دراهم.

وعند رجوعي الى الدار الذي نسكنه وجدت يوسف السويدي حاضرا فيها فسألته عن الورقة التي حررها عبد المجيد كنه هل ابقيتها كما طلب منك محمد جعفر أبو التمن ومحمد حسن الصدر ام مزقتها كما طلبت منك انا والشيخ احمد الداود تمزيقها فاجابني اني ابقيتها تحت فراش القنبه ونسيتها فقلت له ان الجنود الذين اتو الى دارك عثروا عليها والقت السلطة القبض على عبد المجيد كنه والان هو تحت المحاكمة وهذا المسكين لاي شيء بقى في بغداد؟ فقلت له وانا انصحه عندما كنا في الدورة أي في مزرعته ان لا يذهب الى بغداد وعليه ان يبقى في الدورة ولكن يظهر ان بعض الناس خدعوه فذهب الى بغداد.[1]

وقد جائني ايضا السيد علي البغدادي وقال لي ان الشيخ سعيد النقشبندي توفى رحمه الله باجله الموعود في بغداد بعد مرض لازمه اكثر من عشرين يوما[2] فقلت له هذا ايضا ضياع عظيم بامر الله كما فقدنا المجتهد مرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله وكذلك فقدنا ولده منفيا الى هنجام فتاسفت على وفاة المرحوم الشيخ سعيد النقشبندي لانه رجل ورع ومن الذين ضحوا في سبيل الدين الاسلامي والوطن العزيز واشترك معنا في كل اخلاص في كافة الاعمال الحزبية نسال الله ان يتغمده هو وحجة الاسلام المرزا محمد تقي الشيرازي برحمته ورضوانه والمقدر لا يغيرّ.

وعندما انتقلت رياسة الدين بعد وفاة المجتهد مرزا محمد تقي الشيرازي الى حجة الاسلام الشيخ فتح الله الاصفهاني شيخ الشريعة وهذا مقره في النجف تقرر ذهابنا الى النجف وفي ٢٢ آب سنة ١٩٢٠ توجهنا جميعا الذين اتو من بغداد الى النجف عدى عبد المجيد الحريري فانه بقى في كربلاء على اساس انه سيرجع الى بغداد بعد ان قبض فلوسا من الحزب بصفته ضابط ليشترك مع الثوار فلم يشترك حيث جاء فقعد في كربلاء.

---

[1] وهكذا اعدم عبد المجيد كنه في ٢٥ ايلول ١٩٢٠ رحمه الله.

[2] توفي الشيخ سعيد النقشبندي في اواخر شهر آب سنة ١٩٢٠ ايضا.

لقد اخذ الخوف والقلق يرعبنا من جراء الاشاعات التي كانت تروجهـا جماعـة فخري مكونة لتلقي القبض علينا وتسليمنا الى القوة الانكليزية التي ترابط في المسيب وهكـذا كنا نفتش لمغادرة كربلاء وبعد التحري وجدنا بغال عربات التي تشتغل مـا بـين النجـف وكربلاء فجلبوا لكل واحد منا بغلا خاليا من السرج [الجلال] فركبناها وتوجهنا نحو النجـف واما يوسف السويدي فكان له فرس جلبها معه من بغداد فركبها.

عند مغادرتنا قصبة كربلاء عشية يوم ٢٢ آب سنة ١٩٢٠ وتوجهنا الى النجـف لاقينا أهوالاً اشد مما لاقيناه في طريقنا من جرف الصخر إلى كربلاء من حيث ان البغال لـم تتعود ان يركبها احد والتي ركبناها فقد كانت مخصصه الى جر العربات فقط فلمـا صـرنا فوق ظهروها اخذت تقفز [اتعنفص] وتقف على رجليها الخلفيتان وقد سقطت انا مـن علـى ظهر البغل مرتين حتى انفسخ المفصل من رجلي اليسرى التي رضت سابقا عند القاء بنفسي من سطح داري الى بيت فؤاد الدفتري كما رويتها سابقا فكان ألمي شديدا وبقيت تسري بنـا طوال الليل حتى وصلنا خان حمادي وقد اشرقت الشمس وهذا الخان يقع في منتصف الطريق بين النجف وكربلاء. واستمرينا في سيرنا وبعد ان غادرنا الخان المذكور وارتفعت الـشمس ويشتد الحر إذ أتتنا الطائرات الانكليزية كانها اخذت خبر مغادرتنا كربلاء واخذت تلقي علينا القنابر حتى اصبحنا شذر مذر مشتتين في البادية ولا نرى احدا ثم تذهب وتعود مرة اخـرى فتلاحقنا بالقنابر حتى وصلنا خان المُصلّى الذي هو قريب من قصبة النجف وهو ثلثي الطريق مابين النجف وكربلاء وقد دخلنا قصبة النجف عند مغيب الشمس ٢٣ اب١٩٢٠ وقد انقطعت عنا الطائرات وكل منا في اخر رمق من الحياة من شدة العطش وما قامت بـه البغـال مـن حركات بهلوانية فقد كانت البغال في بعض الحالات ترمي بنفسها ارضا وتتمرغل او تقـف على رجليها تارة اخرى ويعنفص مرة اخرى فكان حالنا من الـسوء بمكـان حيـث كانـت الطائرات فوق رؤسنا والبغال من تحتنا ووالله لم نرى مثل هذه الاهوال سابقا وكنت استعمل انواع الاعمال في تباعدنا عن الطائرات التي ترمي قنابرها علينا.

والحمد لله وصلنا النجف بالشافعات وقد خصص لنا دارا من قبل صالح الخنـاق وقد بلغنا ان الحاج كاظم ابو التمن [وهو عم محمد جعفر ابو التمن] قد حرر اليه [الى صالح الخناق] من بغداد ان يساعد محمد جعفر ابو التمن وايضا يؤجر لنا دارا لسكنى القادمين فيـه من بغداد. كما خصص دارا اخرى لسكنى الضباط القادمين معنا في الكوفة الذين ارسلتهم من بغداد سابقا لتصليح المدفع.

ثم ذهبت الى الكوفة في اليوم التالي في ٢٣ اب ١٩٢٠ من وصولنا الى النجـف بعد ان ركبت الترام الذي تسحبه الخيل فوصلت الكوفة فوجدت كل مـن الـضباط فـؤاد القاضي المدفعي ومعروف سليماني الذي ليس له علاقة باعمال الحـزب واسـماعيل الاغـا

وطالب [الجدة] وحسين علوان وسامي النقشلي الذي ليس له علاقة باعمال الحزب ويظهر انه [سامي النقشلي] من الاشخاص الذين تعتمد عليهم السلطة الانكليزية فارسلته لمراقبته حركاتنا لخدمة السلطة المحتلة من حيث لم يكن له أي نشاط يذكر عندما كنا في بغداد بالاعمال الوطنية والمشتغلين بها[١]

كثيرا ما السلطة الاحتلالية القت في السجن اشخاصا عند احتلالها قصبة بغداد وهؤلاء كانوا منسوبين الى حزب الاتحاد والترقي العثماني سابقا الذي اعلن الحرب على الحلفاء ولكن ايضا سجنت معهم اشخاصا ليس لهم علاقة بهذا الحزب او الاشتغال في السياسة من قبل السلطة الانكليزية وموظفين بالجاسوسية لتلقي الاخبار فحشرتهم معهم في السجن يخبرون السلطة عما يقولوا هؤلاء اثناء مكوثهم في السجن.

---

[1] ماذا يقرب سامي النقشلي من انور النقشلي الذي ذكرناه في كتابنا من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق

موقف :

شراء قامة مدفع الذي اغرق الباخرة الحربية الانكليزية

في مياه الكوفة سنة ١٩٢٠ حسان علي آل بازركان

ان هذا الموضوع اثار اسئلة كثيرة طرحها الدكتور زكي صالح في كتابه (مقدمة في دراسة العراق المعاصر)[١] وهي محاضرات القاها الدكتور زكي صالح على طلبته في دار المعلمين العالية ثم جمعها في كتابه هذا اثار اسئلة حول موضوع (المدفع) الذي اغرق الباخرة الحربية الانكليزية الراسية امام خان اليزدي في الكوفة (فايرفلاي) صفحة ٣٨ لم نجد الجواب عليها الا بعد صدور كتاب الدكتور زكي صالح مما حدى بالبعض ان يعرض تخيلاتهم حول الموضوع بطرح روايات بعيدة عن الواقع ولم يكن يذكر لها سند او شاهد عيان حتى صدر كتاب علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية[٢] الذي كان فيه شاهد عيان لذلك وهو الذي اشترى القامة في بغداد وارسلها بواسطة داود المرسل ثم حضر استعمال المدفع في اداء واجبه بمعية المدفعية الذي ايضا ارسلوا من بغداد للقيام بهذا الواجب ومن يراجع كتاب علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب[٣] فيه نفي لبعض تلك الروايات[٤].

---

[1] الدكتور زكي صالح مقدمة في دراسة العراق المعاصر، مطبعة الرابطة ببغداد سنة ١٩٥٣.

[2] صفحة ١٥٢ و ١٥٣ الطبعة الاولى مطبعة اسعد ومطبعة اللواء سنة ١٩٥٤.

[3] علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب احاديث وطروحات ، مطبعة الكاتب ببغداد سنة ١٩٩٦ صفحات ٢٥٢ وما بعدها.

[4] علي آل بازركان كتاب بين الناس والكتب صفحة ٢٥٥ وما بعدها.

اغراق الباخرة الحربية فاير فلاي

وعند وصولي الى الكوفة شاهدت الضابط فؤاد القاضي مشغولا بتصليح المدفع بعد ان حدثتهم على ذلك وهيئت لهم الحداد وهذا المدفع اخذ من الجيش الانكليزي في معركة الرارنجيه التي انتصر فيها الثوار.

وبعد تصليح المدفع المذكور طلب سحبه من امام جسر الكوفه الى غرب الجسر بمسافة مائتي ياردة وقد تم سحبه الى المحل المذكور.

وفي صبيحة يوم الجمعه ٢٧ اب ١٩٢٠ [المصادف ١٢ ذي الحجة ١٣٣٨] جئت من النجف الى قصبة الكوفه وبعد ان التقيت بالمدفعي فؤاد القاضي وطالب [الجدة] وحسين علوان توجه كل من هؤلاء الى غربي قصبة الكوفه وعبروا النهر الى الجهة الشرقية منه وبعد ساعة من الزمن التحقت انا بهم وكان المدفع وضع في صدر ميدان لاحد الكرود [جرد] على ساحل النهر الكوفه تحت ظلال اشجار الغَرَبْ الكثيفة وكان معنا عدة اشخاص من افراد العشائر وهم ينقلون قنابل المدفع وبعد ان وضع المدفع الضابط فؤاد ووجهه نحو الباخرة الراسية قبالة خان السيد كاظم اليزدي[1] المجتهد المشهور وكان في الخان المذكور قوة انكليزية محاصرة من قبل عشائر الثوار وفيه افراد من الشرطة الانكليزية وضباطهم وافراد من الجيش الانكليزي وضباطهم وفيهم جنود هنود وهذه الباخرة الحربية المسماة (فاير فلاي) التي كانت تحمي هذه القوة المحاصرة في الخان المذكور.

وعندما وضع الضابط القنبلة في المدفع وقد حاول ان يثيرها بسحب الرفاس [عتلة القدح او الزناد] والابرة فلم يفلح فاضطر لاستعمال الفاس والمسمار لضرب كبسولة القنبلة وعند طرقها ثارة القنبلة وفي الاول لم تصب الباخرة بل سقطت القنبلة في وسط الخان وعلى اثر ذلك اخذ افراد الشرطة والجيش يوجهون نيران بنادقهم ورشاشاتهم نحو مكاننا لانهم لم يهتدوا الى موقعنا واننا نراهم ولا يرونا من كثافة اشجار الغرب واوراقه وفي القنبلة الثانية بعد ان وجه المدفع اصابة قسم من الباخرة وكان المدفع عندما يثور وتنطلق القنبلة منه يقفز الى الاعلى من على فوق الارض بمقدار نصف متر او اكثر ثم يهبط ولو لم نضع ايدينا عليه لا نقلب الى الخلف فيهلكنا وفي القنبلة الثالثة والرابعة شب حريق في الباخرة من جراء اصابتها وفي القنبلة الخامسة انقلبت الباخرة الى جانبها ومالت في الحال الى جهة ساحل النهر وهنا

---

[1] والخان ليس عائد للعالم كاظم اليزدي بل يدرس فيه.

خرجت مرتباته الى الساحل سباحة وكنا ننظر اليهم ورصاص الرشاشات والبنادق تمر من فوق رؤسنا ودامت هذه العملية حتى الساعة الثالثة بعد الظهر وبعد ذلك رجعنا الى الكوفه.

وفي صباح اليوم التالي من تحطيم الباخرة القى قسما من افراد القوة المحاصرة في الخان انفسهم من فوق جدار الخان والتحقوا بافراد العشائر وكان هؤلاء من الفولية الاكراد الا ان زعماء العشائر لم يأمنوا من هؤلاء لان القوة المحاصرة كانت ترمي على العشائر من فوق سطح الخان وتقتل منهم وقد قتلت افرادا من الثوار وعليه حبسوهم مع الاسرى الانكليز في خان شيلان في قصبة النجف.

اما خان شيلان في النجف فقد وضع فيه اسرى الانكليز والهنود في الجيش الانكليزي وكذلك كل من فرّ من خان السيد كاظم اليزدي رغم ان الفارين ادعو انهم اسلام وان هؤلاء الاسرى الذين اسروا من قبل الثوار في معركة الرارنجيه حينما زحفت جموع الثوار على الكفل باتجاه قصبة الحله ولم يكمل الثوار هدفهم وكان عدد الاسرى كما قالوا لي ٧٩ انكليزيا ٨١ هنديا وبعض من الفويليه وكذلك غنم الثوار مدفع عيار ١٨ باوند مع عتاد كثير وقنابل وقد رايت عندما زرت الاسرى عراة من شدة الحر وقد عاملهم الاهالي والثوار من العشائر واهالي قصبة النجف معاملة حسنه وبكل لطف وبشاشة وامنوا لهم ما يحتاجونه من لوازم المعيشة واللباس وقد طلبت ان يتصلوا بسلطة الاحتلال حتى ترسل لهم معونات الى الاسرى المذكورين ما يحتاجونه من لوازم من بغداد الا ان شيخ الشريعة الاصفهاني طلب من الحاج محسن شلاش ان يقوم هو في تامين احتياجاتهم وقام هذا بالصرف كلما يحتاجونه وفي الوقت نفسه ارسل اخيه رؤوف شلاش الى بغداد لمواجهة الحاكم الملكي [المدني] العام وفي هذا اللقاء امن له مسقبلا مع الانكليز بخصوص خدمة الاسرى وقد نالها حقا فصار وزيرا ونائبا وعينا حتى وافته منيته.

وفيما انا في النجف جائني سويدان العربجي الذي انا عليه فضل كبير وقال لي ان عمك طاهر ارسل معي ملابس اليك وعشرين ليرة ذهب الا ان العشائر في الطريق سلبوها مني فلما سالته في أي محل سلبوها؟ فلم يجبني فشعرت انه كذب علي وطمع بالفلوس والحاجات فاخذها.

وبينما نحن في النجف وكل يوم نذهب الى الكوفه ونشاهد الثوار يدخلون الدور المجاورة لخان كاظم اليزدي المحصور فيه القوة الانكليزية وقد ثقبوا جدران تلك الدور ثقوبا وجعلوها مزاغل للرمي على افراد القوة المحصورة وهؤلاء يقابلونهم بالمثل.

نص كتاب ولسن حول المفاوضات معه وجواب الثوار عليه

وفي يوم ٢٨ اب ١٩٢٨ الموافق ١٤ ذي الحجة ١٣٣٨ صباحا حلقــت احــدى الطائرات الانكليزية فوق الاراضي ما بين قصبة النجف والكوفه والقت لفافة وقــد التقطهــا الثوار واوصلوها الى شيخ الشريعة فتح الله الا صفهاني وعندما استلمها احضر كافة الرؤساء والسادة والمتنفذين المشتركين في الثورة وهم في قصبة النجف وفي الغرب منها ونحن ايضا حضرنا معهم وفي اثناء حضورنا فتحت اللفافة فوجد فيها كتابا من الحاكم الملكي (المــدني) العام السير ارنولد ولسن فقرىء على الحاضرين. وهذا نصه :

كتاب ولسن الى شيخ الشريعة

حضرة العلامة الفهامة حجة الاسلام والمسلمين ايه الله في العالمين

شيخ الشريعة الاصبهاني[١] دام علاه

بعد اهداء السلام والتفقد عن صحة ذاتكم الشريفة نؤمل ان كتابنا الذي اظهرنــا فيه احساساتنا الودية وتبريكاتنا الصميمية بتقلدكم هذا المقام المنيع والشرف الرفيع الــذي انتم حائزون عليه الان قد وصلكم سالما، ولكن في الحقيقة ونفس الامر ان المقــام الرفيــع يستوجب التعزية والتسلية لا للتبريك والتهنئة في هذه الايام نظر الى المصائب التي انتابت العراق وسائر ابناءه وكان هذا من اراء سلفكم المرحوم العلامة المبرور المرزا محمد تقــي الشيرازي طاب ثراه الذي كان معلوم لدى العموم عبر في احد مفاوضاته الاخيرة[٢] انه يريد الصلح بين الحكومة والملّة واجتناب سفك الدماء وازهاق النفوس ولا يمكن ان اشــك بــان الذات الممتازة بصفاة الانسانية والتقوى لحضرتكم لابد ان تشعر بهذا الشعور السامي، واما من جهة الحكومة فكما هو معلوم في اقطار العالم ان الحكومــة الانكليزيــة المعظمــة قــد اعتمدت علي الاركان الثلاثة وهي الرحمه والعدل والتسامح الديني ومن قبل ان تقع الحرب

---

[1] ليس الاصبهاني بل الاصفهاني.

[2] لم يكن هناك أي مفاوضات سابقة حيث لم اعثر في جميع الكتب الانكليزية او العراقيــة علــى أي نص حول الموضوع.

العظمى كان للدولة الانكليزية[1] التي شعارها المسالمة جيش صغير للدفاع عن نفسها فلما اسرع الالمان والاتراك من تلقاء انفسهم بالهجوم على بريطانيا العظمى قامة الامم الموجودة في الممالك الانكليزية قومة واحدة ودخل ابناؤها صفوف الجيش، ولما انكسر العدو شركسره ووضعت الحرب اوزارها كان للدولة الانكليزية جيش جرار عدده خمسة ملايين منتشرا في بلاد العدو في العالم باسره ولما انتهت المنازعات بادرة الدولة الانكليزية بترخيص عساكرها بالرجوع الى منازلهم واوطانهم والعودة الى الحياة السلمية فنقص بذلك عددهم نقصا كبيرا على انه يمكن حشد هذا العدد العظيم مرة اخرى متى دعت الحاجة الى ذلك.

واما من جهة ثروة الدولة الانكليزية وسائر موادها فلا يلزم ان اشرح ما هو ظاهر كالشمس في رابعة النهار.

فاهل العراق قبلوا الدولة الانكليزية وكانوا مسرورين من ابقاء جيوشها في هذه البلاد لما غلبت الاتراك[2] ولكن لما راى بعض المفسدين والمغرضين[3] ذلك التنقيص في جيشها قاموا يشوشون الاذهان ويخدشون الافكار[4] وملخص الكلام هو ان ظهرت هذه الحالة الحاضرة التي توجب الاسف وماهي الحالة الان؟ هي ان العشائر العراقية في حالة حرب قوية ولكن عددها قليل وليس لها من الدراهم الا القليل ولا توجد وسائل لاختراع الالات الحربية كالمدافع والبنادق والرصاص ولا يمكنها ان تحصل على المعونة من الخارج واذا لم ترجع الى زراعتها فانها ستتلف وتموت جوعا.

ها قد بذل العرب حتى الان كل ما في وسعهم من الجهد ولا يمكنهم ان ياتوا بعمل فوق ما عملوا وهم يرون راي العين ان قوتهم مائلة الى الزوال بعكس الحكومة فان قوتها كانت في المبداء قليلة فتمكنت العشائر ان تسبب لها بعض المضايقة ولكن الان ترد المراكب للبصرة كل يوم حاملة العساكر والمدافع والقنابل والبنادق والرشاشات والذخائر الحربية وسائر ما

---

[1] لم يقل بريطانيا بل الدولة الانكليزية والحكومة الانكليزية وهذا مصداق ما نكتبه نحن في ادبياتنا.

[2] هذا كذب بعينه ولم تقبل الاهالي بالانكليز ومن هم الذين قبلوا بحكمهم؟

[3] هكذا يسمى الاهالي الغير القابلين بالحكم الانكليزي.

[4] وهكذا يسمون الحركة المناهضة الى احتلالهم ووجودهم.

يلزم للاعمال العسكرية واذا اقتضى نظركم الشريف ان تبعثوا معتمدا الى بغداد لكي يشاهد هذه الاشياء بعينه فاننا نرحبه ونرجعه سالما امنا بدون تاخير.

فبناء عليه ان النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدم سفك الدماء.

ان الدولة الانكليزية عملا بقواعدها الجارية ستجازي بعض المشايخ وغيرهم الذين ظللوا بالناس[١] واسماؤهم معلومة عندي كما هي معلومة لديهم ولا ريب ان فضيلتكم تعرفونهم ايضا ولا حاجة الى ذكرها هنا ولكن لا خوف على غيرهم ولا على عامة الناس بل يمكنهم ان يرجعوا الى اوطانهم ومنازلهم سالمين وستسلم نفوسهم وكما لا يخفى على فضيلتكم بانني لما رايت لزوم هذه المسألة واهميتها فقد عينت حضرة الكولونيل هاول ناظر المالية نائبا عني ليدخل في المفاوضات والمراسلات التي لابد ان تجري قبل ان تنتهي المنازعات وبما ان حضرتكم مشغولوا البال في الامور الدينية والمسائل الروحانية على الاغلب فلهذا نرجوكم ان تعينوا معتمدا معتبرا او معتمدين لكي يلاقوا الكولونيل هاول في محل مناسب ويتباحثوا معه في هذه المسائل المهمة هذا مالزم ذكره لفضيلتكم وفي الختام نبلغكم احتراماتنا الوافرة وتحياتنا الصميمة والسلام.

في ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ الموافق ٢٧ اب سنة ١٩٢٠ م

اللفتنت كولونيل السرارنولد

ولسن الحاكم الملكي العام

في العراق[٢]

---

[1] يقصد المشايخ الوطنيين.

[2] وقد نشر هذا البيان في جريدة العراق عدد ٧٧ بتاريخ ١٧ ذي الحجة [١٣٣٨هـ] الموافق ٣١ اغسطوس [آب ١٩٢٠].

الملاحظ : ان السر ولسن كان بالوكالة الا انه نسي ذلك الامر هنا.

موقف:

ان ولسن ارسل كتابه هذا طلبا للتفاوض بعد ان حدثت الثورة في لواء ديالى في ٦ آب ١٩٢٠ وكان وضع القوات الانكليزية حرج وحكومة الاحتلال في مهب الريح. ذلك تأثير الثورة في ديالى.

وقبل الدخول فيما جرى بعد ذلك نقول:

١- لقد تناسى الوعود التي وعدتها الحكومة الانكليزية الى البلاد المنسلخه عن الدولة العثمانية وقد ذكرناها سابقا

٢- ان العراقيين لم يكن مسرورين من وجود الجيش البريطاني في العراق سوى بضعة خونه

٣- قساوة معاملة الحكام السياسيين وافراد الجيش الانكليزي تجاه العراقيين من ضرب واهانات واعتقالات ونفي للوطنين تناساها كليا.

٤- لقد هدد وتوعد الحاكم الملكي [المدني] للثوار ورؤساءهم الوطنيين وعفى عن الاذناب والخونة.

٥- اعطى صورة قاتمة عن الثورة والثوار ولم يذكر اسباب الثورة واعطى صورة مضيئة عن سلطة الاحتلال ودولتهم المستعمرة.

٦- ان التجربة التي جرت في مصر مع الانكليز لم تضع الثقة فيهم بل يبغون التسلط والاذعان لهم ولرغباتهم بان نبقى تحت كابوسهم المسلط برضانا وهذا مستحيل ان نقبل به داخل ضمائرنا.

٧- اننا لم نطالب بغير حقنا الطبيعي في حياة حرة كريمة واستقلال تام ورخاء للبلادنا كما وعدونا.

جواب على كتاب ولسن

وبعد، وعندما تلي هذا الكتاب قال شيخ الشريعة للحاضرين ما قولكم في هذا الكتاب وما تضمنه من عبارات؟ وكان الحاضرون في المجلس كل من :

السيد محمد علي بحر العلوم — والشيخ جواد صاحب الجواهر
والشيخ محمد رضا الشيخ راضي — والسيد محمد علي الصافي
والشيخ جواد عبد الكريم الجزائري — والشيخ محمد جواد الجزائري
والسيد نور السيد عزيز — والسيد علوان الياسري
والسيد محسن ابو طبيخ — والشيخ علوان الحاج سعدون رئيس عشيرة بني حسن
واخيه الشيخ عمران (الحاج سعدون) — والشيخ عبد الواحد الحاج سكر رئيس عشيرة ال فتلة
وعمه الشيخ مجبل الفرعون — والشيخ مزهر الفرعون
وعبادي الحسين — واخيه عبد الساده الحسين رئيس عشيرة الفتلة الشامية
والشيخ باقر الشبيبي — ومحمد جعفر ابو التمن
وعارف حكمة — وكثير من العلماء والسادة والرؤساء ونحن ايضا

حضرنا هذا الاجتماع [يقصد كاتب الحروف علي آل بازركان] فتكلم كـل مـن السيد محسن ابو الطبيخ والشيخ عبد الواحد سكر وقالا ان منطوق هذا الكتاب فيه شدة وتهديد كما وان الشيخ عمران الحاج سعدون قال لازم نرسل اناس للمفاوضة فاجابـه الـشيخ بـاقر الشبيبي نحن لا نقبل المفاوضة ما لم تتخلي قوات الانجليز عن العـراق[1] فوافقـوه بعـض الحاضرين وكان لهؤلاء الراي الاخير حيث افهموا الاخرين بالضعف والتراخـي والتفـريط بالوطن وهكذا قام بكتابة الجواب الى السير أي . تي . ولسن الشيخ باقر الشبيبي ولجنة معـه باسم شيخ الشريعة وهذا هو نص الجواب:

حضرة الحاكم الملكي (المدني) العام بغداد

استشعرنا من القاء طياراتكم في عدة اماكن صورة كتابكم الينا مضافا الى طبعه في جريـدة العراق[2]اهتماما بوقوفنا عليه وطلبا بجوابنا عنه، ومن الغريب ان كتابكم هذا سبق جوابـه منا قبل ان تحرروه بمدة طويلة مرة بعد اخرى بثثنا نصائحنا فيها وانذرنا كم قـائلين لكـم تداركوا الامر قبل خروج علاجه عن مقدرتنا ولا شك انكـم تعلمـون ان تداركـه باعطـاء العراقيين حقوقهم التي طالبوكم بها مطالبة سلمية فابيتم الا اغتصابها وجعلتهم اصابعكم في اذانكم حذرا من ان تسمعوا مطالبا بها واخذتم بعد الوعود بالوعيد وبعد التاميـل بالتـضليل واستعملتم الشدة والغلظة فنفيتم وسجنتم اخفيتم واضمرتم العداء الذي اظهرتم اثارة وطلبتم نفوس اولئك المتظلمين واموالهم وما يجب الدفاع عنه من حرمهم فدافعوكم قياما بـواجبهم وهاجمتوهم تبعا لهوى نفوسكم فوقفوا موقفا حذرناكم عاقبته وانذرناكم سـؤ منقلبـه انـا والسلف المرحوم ايه الله الشيرازي الذي سقتم مساق تعزيتي بفقد نفـسه الزكيـة نـسبة المصائب التي انتابت العراقيين الى ارائه المقدسة كانكم ما وقفتم على كتاباته الـى جميـع

---

[1] ان الذين تكلموا قسمان الاول لهم باع كبير في القتال لان لهم افراد يخوضون القتال ويستـشهدون او يقومون بصرف اموالهم على المحاربين وهم محسن ابو الطبيخ وعبد الواحد سكر والشيخ عمـران الحاج سعدون اما الشيخ باقر الشبيبي فليس له فيها لاناقة ولا جمل ولذا فلا يخـاف مـن شـيء ولا يخاف على شيء فما باله في هذا الكلام الجواب سنجده بعد ذلك حيث هو لم يخاف على نفـسه مـن الانكليز فلذا بقى في العراق ثم انه حصل على وجاهة بعد تاسيس الحكم الملكي فـي العـراق حيـث حصل على مكاسب. اف من المزايدين والمتطرفين فهم بلاء في ادارة الحياة ونكبتها اذا اخذ برأيهم.

[2] ذكرنا سابقا عدد وتوريخ جريدة العراق التي نشرة البيان.

الجهات والزام العموم بالهدوء والسكون والمطالبة السلمية بحقوقهم المشروعة، فجــرحتم بتلك النسبة عاطفتي خصوصا عواطف المسلمين عموما وجئتم بها نكراء بلغ سيلها الزبى وضاقت بها حلقنا البطان وارسلتم بواخركم المشحونة باسباب الدمار والات النـــار قــدمتم العساكر وكتبتكم الكتائب اخضاعا لتلك الامة المظلومة وسحقا لحقوقها المهضومة.

وقد جاء في كتابكم المجاب عنه (ان الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمــدت دائمـــا علـــى الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني) فاما الرحمـــة فـــي مقـــابلتكم للامـــة العراقية عند مطالبتها بالاستقلال بسوق الجيوش الجرارة عليها وقتل الرؤساء ونفي العلماء والمندوبين والزعماء ورمي النساء والاطفال بانواع النيران وحرق البيوت واموال ومزارع جميع من امتنع عن الاقرار بوصاية الانكليز وطالبكم بتاسيس الحكومة العربية العراقيـــة[1] وهنك الاعراض ومصادرة الاموال ومحاصرة البلاد لقصد اماتة سكانها جوعا والتحصن في البلاد الغير المحكمة خلافا للقوانين الموضوعة.

اما العدل بالقتل والاعدام لغير جرم وبدون محاكمة والنفي والتبعيد لمجــرد التفـــوه بطلـــب الاستقلال والزج في السجون لاقلّ شبهه وعدم قبول استماع دعوى ما على الانكليزي وغير ذلك مما لا ينطبق على عقل وقانون.

اما التسامح الديني فهو رمي الطيارات والسيارات المدرعـــة المـــساجد وقتـــل المتعبـــدين والنساء والاطفال وتشكيل الادارة العرفية لمعاقبة من يتصدى الى عقد مجلس لقراءة منقبة النبي الصلاة والسلام عليه في المساجد او ماتم عزاء الامام الحسين عليه السلام الا ياخـــذ جواز وقطع مراسيم اعياد المسلمين المعتادة وغير ذلك مما لو اردنا شرحه لطال، والاعجب انكم تطالبون التئام هذا الصدع الذي لا يجبر كسره وتقولـــون نحـــن لا نريـــد ان نجـــازي العراقيين كلا وانما نجازي من اسمائهم عندنا عندكم وعندهم معلومة بزعم انهم مفـــسدون فكان تعريف الفساد عندكم هو المطالبة بالحق ونحن لا نعرف من احوالهم الا انهم طـــالبوا بحق فمنعتوهم وادرتم عليهم رحى الحرب الطاحنـــة فـــدافعوكم عـــن انفـــسهم وامـــوالهم

---

[1] جميع المطاليب والشعارات التي رفعها اهالي العراق تطالب بتاسيس (حكومة عربيـــة عراقيـــة) وليس غير ذلك.

واعراضهم ولو تركتموهم وحقهم ما سالت منكم ومنهم قطرة دم ولكنكم انتم فتقتم هذا الفتق الذي لا يخيط بالخيوط ولا الابر فانتم السبب وعليكم التبعية.

ورأينا ان يمنح العراقيون استقلالهم التام خاليا من كل شائبة عاريا من كل قيد.

اما امر المفاوضات فلم تتضح لي غايته ولم اثنى بحسن نهايته وعلى كل فهو امر دقيق يحتاج الى جلاء وتأمل ومن الله نسال حسن الختام

٢٠ ذي الحجة ١٣٣٨ ٣ ايلول سنة ١٩٢٠

شيخ الشريعة فتح الله

الاصفهاني[١]

---

[1] ان من يدقق الجواب يجد الاعمال الانكليزية التي قاموا بها وتعرض الشعب الى اهوالها.

موقف

١- ان النص للجواب الذي ارسل من المجتمعين براسة شيخ الشريعه فتح الله الاصفهاني وباسمه الى الحاكم الملكي [المدني] العام ببغداد الذي اورده علي آل بازركان فيه اختلاف عن النص الذي كتبه محمد المهدي البصير في كتابه تاريخ القضية العراقية صفحات ٢٥٨-٢٦٠[١]

٢- ان ما ذكره محمد مهدي البصير يقسم الى الاقسام التالية:

أ- من اول المذكرة الى ((.... وقد تم العساكر وكتبتم الكتائب اخضاعا لتلك الامة المضلومة وسمعنا لحقوقها المهظومة)) هي مطابقة لما اورده علي آل بازركان كما جاء سابقا

ب- يضيف محمدمهدي البصير " ثم اطنب الشيخ (الشريعة) في الرد على ما جاء في كتاب الكولونيل[٢] ولسن ثم يورد محمد مهدي البصير نص من كتاب ولسن وهذا نصه ".... من ان الدولة البريطانية قد اعتمدت على الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح)) ثم يضيف من عندياته ((.. فكان الرد بمنتهى الشدة والحدة..)) ثم يستمر ((... واشار في الرد الى تطويق النجف الاشرف مدة اربعين يوما سنة ١٣٣٧ الموافق سنة ١٩١٨ عندما قام بعض سكان المدينة بحركات عدائية ضد الحكومة المحتلة والمع الشيخ (الاصفهاني) في رده على ذلك الادعاء ايضا الى القاء الطيارات قنابلها على مسجد الكوفة ثم يتابع البحث الى جوابه فقال..))

ثم يعود محمد مهدي البصير الى النص الاصلي من الجواب الذي ذكره علي آل بازركان من ((والاعجب انكم تطلبون التئام هذا الصدع)).

---

[١] محمد مهدي البصير تاريخ القضية العراقية مطبعة الفلاح ببغداد الطبعة الاولى لسنة ١٩٢٣.

[٢] ولسن لفتنت كولونيل وهي رتبة عسكرية.

الحكومة العراقية تحت الانتداب

عاد من طهران السير بريس كوكس[1] المعتمد السامي البريطاني في العراق الى بغداد بتاريخ ١١ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ المصادف ٢٧ محرم ١٣٣٩ هـ وقد عين مندوبا ساميا في العراق بتاريخ ٥ تشرين الاول من السنة المذكورة وقد استقبله بعض رجال العاصمة ورؤساء العشائر غير الثائرين (والموالين للانكليز وللسلطة المحتلة) والقى (الشاعر)

بينما علي آل بازركان يذكر يدل ذلك من " وقد جاء في كتابكم المجاب عنه ان الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائما على الاركان الثلاثة.. ((ويستمر علي آل بازركان " انكم تطلبون التئام هذا الصدع..))[١]

مناقشة :

ان المقارنة بيم ما اورده علي آل بازركان وما اورده محمد المهدي البصير برينا

أ- ان علي آل بازركان لم يقتطع أي جزء من النص من الكتاب بينما محمد مهدي البصير يقتطع نص من الكتاب ويعبر عنه من عندياته المؤشر تحته خط أي تلاعب في النص الكتاب واختصر منه

ب- ان النص الذي اورده علي آل بازركان كان منسجما مع سياق الكتاب وليس فيه حذف او اختصار او اضافة بل كان الرد مفحما على الاركان الثلاثة التي يتشدق بها الانكليز

ت- اذن من اين جاء هذا الكلام الذي اورده محمد المهدي البصير فحذف الكلام الاصلي واودع كلاما مخالفا لذلك لماذا هذا الاقحام؟

الجواب ليدخل قضية النجف وقصف الطائرات الى مسجد الكوفة ولكون ان سعد (صالح) ال جربو وقف على تصحيح الكتاب.

[١] يمكن الرجوع الى النص الذي ذكر سابقا ولا نريد تكرار المكتوب في أي كتاب محمد مهدي البصير تاريخ القضية العراقية.

وهذا ما ناقشناه وبيناه للقارىء الكريم وندعو الله ان يوفقنا لاظهار الصحيح من غيره

والسؤال الذي يسال بكل صراحة هل يمكن التلاعب في نصوص الوثائق من حذف واضافة ؟

حسان علي آل بازركان

---

(1) ان السير برسي (زكريا) كوكسي [عاد من لندن] الى العراق عن طريق البصرة وكان سابقا وزيراً مفوضاً في بلاد فارس [ايران] وفي ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ ذهب الى العراق كمندوب سامي.

يراجع كتاب حسان علي آل بازركان من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق المطبعة العربية ببغداد اصدارات بيت الحكمة لسنة ٢٠٠٠ صفحة ٢٣٤ ففيها ترجمة عن السير بريسي كوكس.

جميل صدقي الزهاوي قصيدة رحب بها بالقادم[1] فشكره على هذا الترحيب واوعد انه سيشرع بمفاوضات الشعب لتاسيس حكومة عربية تحت نظارة الانكليز وطلب من الاهالي ان يؤيدوه على ذلك في هذه المهمة ليتمكن من تحقيقها وباشر مبدائيا بمفاوضة السيد عبد الرحمن النقيب (الكيلاني) في قبول راسة الوزارة فقبل ذلك واخذ يقنع زمرة من اصحابه في تاليف الوزارة الموقتة فتقدم الى المعتمد الانكليزي باسماء الاشخاص الذين قبلوا الاشتغال معه وذاك بتاريخ ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ المصادف ١٤ صفر سنة ١٣٣٩ وصدور مرسوم بتاليفها من الاشخاص الاتية اسماؤهم :

١- السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء
٢- السيد طالب النقيب وزارة الداخلية
٣- السيد مصطفى الالوسي وزارة العدلية
٤- جعفر العسكري وزارة الدفاع
٥- ساسون افندي حسقيل وزارة المالية
٦- عزة الكركوكلي وزارة الاشغال والمواصلات
٧- السيد محمد علي فاضل وزارة الاوقاف
٨- السيد محمد مهدي الطباطبائي وزارة المعارف والصحة

واحدث المعتمد السامي وزارات بلا وزارة وذلك مساعدين للوزراء الاصليين وهؤلاء الاشخاص هم :

١- عبد الرحمن باشا الحيدرري
٢- عبد الجبار الخياط
٣- فخري الدين ال جميل
٤- الحاج عبد الغني كبه
٥- الشيخ عجيل السمرمد
٦- عبد المجيد الشاوي
٧- الشيخ محمد الصيهود
٨- داود اليوسفاني
٩- الشيخ سالم الخيون
١٠- احمد باشا الصانع
١١- الحاج نجم البدراوي
١٢- الشيخ ضاري السعدون

---

[1] مطلع القصيدة مشهور : ***عد للعراق واصلح فيه ما فسدا***
وابثث به العدل وامنح اهله الرغدا

اجتمعت الوزارة المؤقتة في اليوم الثاني من شـهر تـشرين الثـاني سـنة ١٩٢٠ المصادف ٢١ صفر سنة ١٣٣٩ وخطب فيهم السيد عبد الرحمن النقيب وهذا نصها :

ايها السادة الاجلاء ووجوه الوطن العزيز النبلاء تعلمون ان ما انتدبتم اليه من القيام بالوظائف التي اودعت الى عهدتكم من اهم الامور فيجب على كل منا ان يتخذ صدق العزيمة شـعاره وقوة الاقدام ودثاره مع الثبات المكين عند مباشرة الاعمال التي تعود الى وظيفته. ويجب على كل منا ان يسند صاحبه ويعاضد في عمله لتحصيل الثمرة المطلوبة وتلتقط الضالة المنـشودة للجميع

واني لا احبب ان اطيل الكلام في هذا الباب لانكم تعلمون اكثر مما اعلـم وواقفـون علـى الاحوال اكثر مما انا واقف عليه واتم ومما ظاهر في الميدان وشاهد بعين العقل كالعيان التي تمايز الرجال بالاعمال وتشهد لهم على ذلك الاثار.

والقول ان لم يقرن الفعل به تصديقه فهو الحديث المفترى سدد الله خطاكم ووفقنا واياكم لمـا فيه النفع للبلاد وللعباد بمنه وكرمه

وانفض الاجتماع

ووضع المعتمد السامي السير برسي كوكس منهاجا للوزارة وعين معتمده المعـروف حسين افنان[١] سكرتيرا لمجلس الوزراء ويتضمن هذا المنهاج ان تكون كافة مقررات مجلس الوزراء ودوائر الدولة العراقية وموظفيها والاعمال التي تقوم بها تحت اشراف ادارة المعتمد السامي الانكليزي ومراقبته ولا يجوز القيام باي عمل ما دون موافقته عليه ولاجل تنفيذ ذلك عين المعتمد السامي مامورين انكليز كمستشارين في كافة الدوائر الحكومية لتسير الاعمـال ومراقبتها.[٢]

هذا هو الانتداب والوصاية وهذا هو الاستقلال ورحم الله من عرف قدر نفسه.

---

[1] حسين افنان شخصية مهمة اعتمد عليها الانكليز في العراق وهو ليس عراقـي تجـد عنـه فـي مذكرات ساطع الحصري وفي العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦ منشورات جامعة البـصرة تعريب نجدة فتحي صفوة صفحة ٦٢ تسلسل ٦٨ تحت عنوان حسين افنان وهو راي الانكليـز فيـه ومراجع اخرى.

[2] هذا ما سمعته عند عودتي الى العراق بمعية الامير فيصل من الثقاة وما قراته في صحيفة العـراق انذاك. (ع.ب)

ونعود الى ما انتهينا

عندما القت الطائرة كتاب الحاكم الملكي (المدني) العام الذي ذكرناه انفا وقبل المباشرة في كتابة الجواب اودع شيخ الشريعة كتابته الى لجنة مؤلفه من الشيخ باقر الشبيبي وجعفر ابو التمن والشيخ محمد جواد الجزائري وآخرين.

وفي هذا الاثناء حضر الى النجف الاشرف من الحلة سلمان البراك وهذا الرجل كان في زمن العثمانيين كاتبا في دائرة نفوس الحلة ولما حل الانكليز بدلهم تقلد مناصب رفيعة حيث جاء الى النجف ليستقصي الاخبار عن قوة الثوار ومقاصدهم وقد علم انه مرسل من قبل حاكم لواء الحلة وبقي في النجف ليلتين ثم رجع الى الحلة بعد ان اطلع على جواب شيخ الشريعة الاصفهاني ويقال انه هو الذي اوصل الجواب الى الحاكم الملكي (المدني) العام السير أي اتي ولسن او اخذ نسخه من الجواب المذكور.

المضبطة الجديدة

وعلى اثر كتابة الجواب المذكور سابقا نظمت مضبطة ووضع عليها كافة من حضر النجف من علماء ورؤساء وسادة وزعماء بنسختين وارسلتُها [ارسلها على آل بازركان] بواسطة سعود السعدون الى سورية لنشرها في الجرائد هناك سواءا العربية منها والاجنبية الافرنسية وغيرها.

وها هي نص المضبطة:

نحن العراقيون كنا قبل الحرب العامة [١٩١٤ / ١٩١٨] نتحين الفرص لننال استقلالنا وحريتنا بالطرق السلمية والوسائل الادبية حتى اعلنت الحرب العامة (كانت السيطرة للدولة العثمانية) واحتل العراق جيش الدولة البريطانية فاملنا نجاح مقاصدنا المشروعة على يده كما صرح بذلك القواد العسكريون وامراء الجيش [الانكليزي]. ولما سكنت الحرب العامة واعلنت الدولة (الانكليزية) عزمها على تعزيز الانسانية وجبر كسرها وتمهيد السلم العام باتباع مبدا حرية الشعوب وقد بشرتنا دولتا بريطانيا وفرنسا في منشورها (٨ تشرين الثاني ١٩١٨) بتصمميمها على مساعدتنا في نيل الاستقلال التام والحرية التامة بقينا منتظرين ذلك محافظين على السلم والامن حتى اجحفت حقوقنا الحكومة الاحتلالية وحملتنا من الضرائب

مالم نعهده من قبل وطال امد الانتظار بما وعدنا به ، وشاهدنا من ضباط الجيش (الانكليزي) السعي وراء سلب حقوقنا وسحق استقلالنا فعزمنا على المطالبة بحقوقنا الطبيعية المشروعة وتذكير الحكومة (الانكليزية) بالوفاء بمواعيدها بصورة قانونية وادبية، فقابلنا الضباط (الانكليز) بالاضطهادات الشديدة بلا سبب سوى عزمهم على ابطال مساعينا في طلب الحقوق المشروعة وصار يسعون في تضييق حقوقنا وحريتنا كل السعي ومن ذلك انهم ابرزوا لجماعة من العرب (سكان الريف) اوراقا بالخط الانكليزي زاعمين انها اوراقا مالية زراعية وطلبوا توقيع الزعماء عليها ثم ظهر انها اوراق اعتراف بالوصاية للانكليز على العراق وضايقونا جهارا على هذا الاعتراف.

واشتدت اضطهادات الضباط (الانكليز) فحبسوا جمعا منا وسوقوا جماعات من سادتنا وعلمائنا ورؤساء قبائلنا بصورة فضيعة وهجموا على بعض منازل شيوخ القبائل واحرقوها وما فيها وقتلوا الرجال والخيل والحيوانات الكثيرة مع ان اصحابها لم يكونوا حاضرين. ولاسبب لتلك الفضائح سوى فكرتنا الاستقلالية ومطالبتنا بحقوقنا حين ان هؤلاء المنكوبين هم من الزم الناس لحفظ الامن العام والسكون ثم حاول الضباط ارهاب من احسوا منه المطالبة بحقوق الامة المغصوبة فهددوه وتوعدوه واردفوا وعودهم بسوق القوة العسكرية فلم تكن لنا ملجاء نلتجيء اليه لحفظ دمائنا وشرفنا الا الاتفاق مع بعضنا لنكون يدا واحدة لدفع تلك الاضطهادات العسكرية مع حفظنا للسلم وحرصنا على الامن العام ولكن الضباط (الانكليز) لم يهتموا الا بسحقنا للقضاء علينا فصرنا كلما نبتعد عنهم اتبعونا وصارت خيولهم تجول في اثارنا ومدافعهم تعبث فينا. نطلب منهم تخلية سبيلنا ومراعاة الامن والمحافظة على السلم فلا يعبؤن، نجيبهم الى الهدنة فيغدرون بالهجوم علينا غرة وقد جرى في خلال ايام معدودة من سفك الدماء وتدمير المدن العامرة وهتك حرمات المعابد ما يبكي الانسانية وقد اغلقت في وجوهنا ابواب المخابرات (الاتصالات) الخارجية ولم تكن نستطيع رفع شكاياتنا الى الامم المتمدنة[1] حتى بلغنا اخيرا انه نستطيع ايصال حقوقنا الى الدول وعصبة الامم فها

---

[1] مما يؤلم ان هذه الدول التي تسمى نفسها متمدنة هي قائدة حملة الاستعمار.

نحن نصرح بالشكاية ونناي بالظلم لدى عصبة الامم[1] وجميع الحكومات التي نهضت لفك الانسانية من اسر الاستبداد القاضي وانقاذها من مخالب الظلم الوحشي والتي صممت على تعميم العدل بين البشر وضمنت رفع الخطر عن الامم الصغيرة.

فالامل وطيد بان مبادئ العدل التي قامة عليها دعائم الدول المتمدنة لا تسمح بهضم حقوق العراقية مع كفايتها في الوقوف بنفسها في معترك هذه الحياة بما لديها من الثروة التجارية والزراعية والاستعداد للعمران والشعور الادبي مع كفاية رجالها في الادارة والقيام بما تحتاجه الامة كالاطباء والكتاب والمامورين وتشهد بمقدرتهم الدوائر الحالية التي تدار برجال من ابناء الامة حين ان الذين لم يدخلوا الوظائف ولم يتقلدوا ازمة الامور اكثر عددا واحسن مقدرة على الادارة ممن دخلوا.

فالامل تداركنا عاجلا وتخلصينا من الاضطهاد العسكري وتخلية سبيلنا بمنحنا الاستقلال التام والحرية ليثبت العدل وتقرر المدنية على القواعد المثبتة

١ محرم ١٣٣٩هـ المصادف ١٥ ايلول ١٩٢٠ (فرنجية)

يوم الاربعاء

التواقيع

عمر ان الحاج سعدون

السيد محسن ابو طبيخ

الشيخ جواد الجزائري

السيد هادي زوين

الشيخ عبد الواحد الحاج سكر

الشيخ محمد العبطان

علوان الياسري

السيد نور السيد عزيز

الشيخ عبد الكريم الجزائري

---

[1] منظمة انشاها الكبار لخدمة اغراضهم والسيطرة على الضعفاء انها انشأتها الدول المتمدنة لخدمة اغراضها وسيطرتها لتمشية مصالحها والاستحواذ على موارد الضعفاء.

علوان الحاج سعدون

الشيخ مجبل الفرعون

السيد هادي مكوطر

الشيخ جواد صاحب الجواهر

السيد محمد علي بحر العلوم

الشيخ مزهر الفرعون

الشيخ سلمان العبطان

السيد جعفر ابو طبيخ

اما البغداديون فلم يوقعوا على المضبطة المرسلة الى الخارج وان كانوا يؤيدون كل ما جاء فيها لاسباب سنذكرها فيما بعد.

كتاب من العراقيين في سورية الى ثوار العراق[1]

حضر الى النجف بتاريخ ٦ ايلول سنة ١٩٢٠ المصادف ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ الضابط سلمان الجنابي واعطاني كتابا وقال لي ان علي جوده (الايوبي) ارسله لك ففتحت الكتاب ووجدته معنون لي ويذكر لي ان القوة التي تحت قيادته في دير الزور متهئة للتوجه الى العراق ولكنها ينقصها المال فان كان بامكانكم ان ترسلوا لنا مقدار عشرة الاف جنيه فنحن حاضرين ان نتوجه الى طرفكم بدون تاخير وكانت الرسالة مؤرخه في ١٧ اغسطس (آب).

اخذت الكتاب واستصبحت الضابط المذكور وتوجهنا نحو دار شيخ الشريعة (الاصفهاني) واذ صادفنا في الطريق السيد محمد علي بحر العلوم فاعطيته الكتاب وقراءة وقال لي اننا نحن الان محتاجين الى المال لان افراد العشائر تركوا اعمالهم الزراعية وزراعتهم وهم في حالة دفاع ينتظرون هجوم الكافرين عليهم ليدافعوا عن اوطانهم وهذه هي ارائي ومع ذلك واجه الشيخ جواد صاحب الجواهر واطلع على اراءه فانصرفنا الى دار الشيخ جواد صاحب الجواهر وبعد السلام وجلست في جانبه وقدمت له الكتاب فقراءة وهز براسه وقال لي ياعلي هؤلاء الضباط ان اشبعتهم ليرات انكليزية لا يشبعون انهم جاؤا الان الى العراق يسلبونه، اننا الان تعرف انت وشوف حالك في دشداشة الخام الاسمر وحافي الاقدام وفي جيبك لايوجد قرش واحد فمن اين تاتينا الاموال والدراهم حتى نرسلها الى علي جودة بك (الايوبي) لازم تكتب له حتى ياتي مع الجيش الى هنا وعندما يهجم بجيشه على القوات الانكليزية ويستولى على خزائنهم عند ذلك يحصل على مبالغ لا عدد لها هذا ياعلي وسلمان الجنابي يسمع ذلك فالتفت الى سلمان قائلا هل في استطاعتك ان تعود الى دير الزور وتوصل الجواب الى علي جودة (الايوبي) فقال ليس في امكاني واني اريد الوصول الى بغداد لمشاهدت اهلي وعائلتي فانصرفنا.

---

[1] تطلق على سورية ولبنان وشرق الاردن وفلسطين اسم الشام وهي اسم عبراني وتعني سام بن نوح.

ففكرت في الامر وقلت في نفسي لو اعطينا المال هل كان سيذهب الى بغـداد او يتصرف بالمبلغ لنفسه؟ واذا كان لعلي جودة حمية ووطنية لما لجأ الينا بقوته دون ان يرسـل لنا كتابا ولكن اعمتهم المادة وعليها يتحايلون.

اما الضباط الذين ارسلتهم من بغداد بعد ان نسفوا (اغرقوا) الباخرة الحربية التي كان ترسى امام خان السيد كاظم اليزدي الذي سبق ذكرها فلم يبق لهم شغل مع العـشائر لان شيوخهم لم يستعينوا بخبرتهم العسكرية وان افراد العشائر مـع رؤسـاءهم بقـوا يراقبـون المحاصرين في خان اليزدي وليس في وسعهم ان يهاجمونهم حتى ينهوا الحصار وتستـسلم القوات الموجودة فيه وكنت اشاهد هوساتهم (اهازيجهم) فقط لانهم كما قال لهم علماؤهم فـي دفاع عن انفسهم فلذا لم يقوموا بالهجوم والقضاء على الحامية المحاصرة وكما افاد الفـارين من جنود الحامية ان اوضاعهم سيئة وشحت الاكل عندهم ومعنوياتهم هبطت بعد ان غرقـت الباخرة وفي بعض الاحوال تاتي طائرة او طائرتين لتلقي لهم اكياسا وتعود.

قضى الضباط المذكورين اعلاه مع النازحين من بغداد وانا معهم في اتعس حال اذ لا يحصل بيدهم شيء من الدراهم ليشتروا بها ما يحتاجون اليه واحضار ما ياكلونه مـن خبز وتمر وغير ذلك لسد رمقهم بعد ان نفدما عندهم من مال الذي اعطيته لهم في بغداد.

موقف:

اعيد فاكرر السؤال مرة اخرى، **لماذا هاجم العراقيون في الشام حلفائهم الانكليز في العراق؟!**

الجواب:- بعد ان حُررت الشام من القوات العثمانية وشكلت الحكومة العربية في الشام كانت القوات الانكليزية ترعى هذه الحكومة لانها دخلت معها وكانت هناك رعاية وصلات بين الطرفين حتى ان انكلترا كانت تساعد الحكومة العربية مساعدات مالية.

الا ان هذا الربيع لم يدم بين القيادة العسكرية الانكليزية والحكومة العربية في الشام بسبب ان الانكليز لهم علاقات دولية مع فرنسا بدءنا من اتفاقية سايكس بيكو سنة ١٩١٦ عندما تقاسموا المشرق العربي لنفوذ كل منهما فلما انتهت الحرب سنة ١٩١٨ في اوربا ومنطقة المشرق العربي جلس رجال الدول المنتصرة على مائدة واحدة وانشؤا منظمة عالمية لادارة شؤون العلاقات بين الدول المنتصرة وتقسيم مناطق النفوذ بينهم.

=

وعقد مؤتمر الصلح الا ان الخلافات نشبت بين انكلترا وفرنسا حول منطقة المشرق العربي وتقسيم نفوذهما لان انكلترا ارادت ضم ولاية الموصل الى نفوذها في العراق المحتل من قبلها بينما معاهدة سايكس بيكو تنص على ان تكون ولاية الموصل من ضمن ما ستستلمه فرنسا كحصة لها من الدولة العثمانية المنهارة عسكريا اضافة الى سوريا ولبنان.

واشتد الخلاف بين انكلترا وفرنسا ولكن المصالح هي التي تتحكم لان الاتفاق بين الدولتين كان يعطي لفرنسا نفوذا في لبنان واما في سوريا تنشأ حكومة عربية تكون فرنسا المنتدبة عليها.

وبعد مداولات بين انكلترا وفرنسا قررت انكلترا الانسحاب من الشام وتسليم اموره الى فرنسا مقابل استلامها ولاية الموصل.

وفي خلال ذلك قام العرب المحررين للشام بتاسيس حكومة عربية فيها واعلنت استقلالها وعين الامير فيصل بن الحسين ملكا عليها واصبح لها مجلس للشعب وعلم وجيش وكان العراقيون في هذه الحكومة العربية قد تسلموا مناصب رفيعة لانهم كانوا قادة في جيش التحرير العربي،

ولما قررت انكلترا الانسحاب من الشام وتسليمها الى فرنسا اغضب ذلك الحكومة العربية في الشام وخاصة العراقيون في قيادتها وشعر العراقيون بخيبة امل بان انكلترا ستتخلى عن حمايتهم لدخول نفوذ فرنسا التي تطمع ان تظم الشام تحت نفوذها المصالح هي التي تتحكم وهنا بدا العراقيون يغضبون على انكلترا وتصرفاتها وهكذا غزا العراقيون دير الزور اولا التي كانت تحت النفوذ الانكليزي للسلطة في العراق العربي وبعد ان استقروا في دير الزور قرروا مهاجمة تلعفر التي هي ضمن الاراضي العراقية بعد ضم ولاية الموصل لانكلترا بعد ان وافقت فرنسا على ذلك(ضم ولاية الموصل الى انكلترا) على ان يطلق لفرنسا يدها في الشام وهكذا جرى الهجوم بعض القوات والعشائر العربية على تلعفر ولم يدم تحريرها اكثر من ايام معدودة حسمت القوات الانكليزية في مهاجمتها واعادت احتلالها.

ان السؤال الذي طرحناه سابقا وفي اماكن متعددة من الحواشي جوابة كان هذا الذي قدمناه.

والسؤال الجديد:- هل كان مهاجمة دير الزور وتلعفر عمل وطني وثوري؟! وهل كان المهاجمين جادين في الامر؟!!.

لقد كتبت كتب عدة عن معركة تلعفر ولكن لم تتطرق الى ما تطرقنا اليه الان واترك تقيم الامر للتاريخ.

راجع كتاب الوقائع الحقيقية للثورة العراقية لعلي آل بازركان في موضوع(ديرالزور تطلب المال) و(قضية تل اعفر) وخاصة الطبعة الاخيرة من الكتاب هذا

تشكيل متصرفية كربلاء

حضرت وفود من عشائر كربلاء وما يحيطون بها يشكون ســوء الادارة فيهــا واخبروا شيخ الشريعة [الاصفهاني] بذلك وقالوا له ان كافة الرسوم التي تجمع من الاهالي من الصباح حتى الظهر يأخذها عمران الحاج سعدون شيخ عشيرة بني حسن ومن الظهــر الــى العصر يأخذونها رؤساء وعشائر المسعود المرابطين في اطراف كربلاء وغيرهم كما انهــم يستفتونه ببعض القضايا مثل اذا اكل شخص من بستان ليست عائدة له فهل هــذا حــلال ام حرام؟ الى غير ذلك من الاسئلة وعلى اثر ذلك احضر شيخ الشريعة كافة السادة والرؤســاء والزعماء امامه وكنت حاضرا ذلك الاجتماع وكذلك بعض البغداديين هناك وبين لهــم حالــة كربلاء وضجر الاهالي من هذه العشيرة وتصرفات رؤساءها وافرادها الذين يقيمون في الوند امام المسيب ينتظرون هجوم الانكليز عليهم المرابطة فيها مع اطلاق الهوسات فقط أي انهــم في حالة دفاع عن انفسهم ولا يقومون بالهجوم.

وبعد المداولة مع الحاضرين قرّ رأيه على اختيار من بــين الحاضــرين الــسيد محسن ابو طبيخ ليذهب الى كربلاء بصفة متصرف هناك ليقوم بادارة البلد فــاقترح الــسيد عارف حكمة الملقب عارف جابون على الحاضرين بقوله وحيث ان المشار اليه لم يشتغل في امور الحكومة فأرى تعين احد الرجال الذين اشتغلوا في وظائف الحكومة ليكون معاونا له في الادارة ويساعده.

فقام كل من الحاضرين يرد على المتكلم بقولهم اننا نعرف كيف نــداري امــور الممالك ولا نحتاج الى معاونة واحد.

هذا النفس لمسته في كل الاجتماعات ولذا كنت لا اتكلم في تلك الاجتماعات تجنبا لهذا النفس غير الواقعي والمتطرف تجاهنا ولذا لم نوقع مذكرة العشائر السالفة الذكر.

وقمت بما استطيع ان اقوم به وفي تلك الحال خرجت من هذا الاجتماع وذهبــت الى السوق واشتريت اقمشة من اللون الاحمر والاسود والاخضر والابيض واعطيتها الى طه لطفي [البدري] الذي كان معي ليقوم بخياطتها كعلم عراقي [ذا كوكبين] فذهب وبعد اتمامــه سافرت انا وطه لطفي [البدري] المذكور الى كربلاء كمبادرة مني وعند وصــولي اخبــرت

الكربلائيين بتعين السيد محسن ابو الطبيخ المذكور متصرفا وقريبا يأتي الى هنا واجريت ما يقتضي من استحضارات لاستقباله عند وصوله.

الاستحواذ على البستي وفلوسي

عند وصولي الى كربلاء كما ذكرت سابقا اول مرة حررت كتابا الى عمي الحاج طاهر آل بازركان ببغداد يرسل لي البستي الشتائية مع مقدار من الدراهم وارسلت الكتاب بيد احد المعتمدين وبعد مرور ثلاثة ايام من ارسالي الكتاب اخذت جوابه من عمي وهو يذكر انه ارسل عشرة ليرات ذهب عثمانية مع عباءة وزبونين وقمصان ولبسان وقونـدره [حـذاء] وجواريب وكفافي [مناديل] مع الحوذي [العربنجي او سائق العربية] من اقارب حسن رضـا المحامي فسألت عنه فلم اجده وبعد ان عدت الى النجف اذا رأيته فسألته فقال لـي ان عمـك ارسل معي الحاجات التي ذكرتها سابقا وفي الطريق سرقوها (نهبوهـا) العـشائر الالبـسة والفلوس فقلت له في أي مكان نهبوك ومن هم العشائر فلم يخبرني فحصل لي اعتقاد انه طمع بالدراهم والالبسة فأخذها وهكذا اصبحت فارغ الجيب ولا توجد لي الالبسة اقاوم شـدة بـرد الشتاء الذي سيواجهني. [كرر الحديث لتألمه]

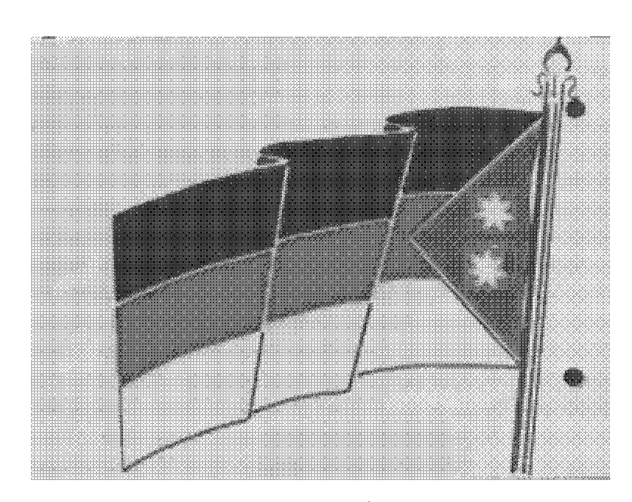
وصول عبد المحسن ابو الطبيخ كربلاء

وفي يوم الجمعة ٢٤محرم سنة ١٣٣٩هـ المـصادف ٨ تـشرين الاول سـنة ١٩٢٠فرنجية[١] وصل السيد محسن ابو طبيخ كربلاء واجرى له استقبال لم يسبق له مثيـل فخرجت لاستقباله كافة من في كربلاء واطرافها من العشائر والرجال حتى بعض النساء وحل في محل رياسة البلدية وفي الحال رفعتُ العلم العراقي بيدي وهو اول علم رفع في العراق[٢] والقيت خطبة مطولة التي استحضرتها وفي اولها :

---

[1] لقد اخطاء الوالد علي آل بازركان حيث ان الاحتفال جرى يوم الخميس ٢٣ محرم سـنة ١٣٣٩ المصادف ٧ تشرين الاول ١٩٢٠ كما ذكرت ذلك جريدة الاستقلال النجفية بعددها (٦) يـوم الاثنـين ٢٧ محرم ١٣٣٩ المصادف ١١ تشرين الاول ١٩٢٠ وقد قرأت العدد بنفسي.

[2] ينظر الى العلم وكذلك شعار حزب حرس الاستقلال الملونين في الكتاب.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا

نهتدي لولا ان هدانا الله[١]

ايها الناس[٢]

تعلمون اننا لم نقم في الاعمال الا لترفيه حالكم وسعادتكم وخلاصنا من الحكم الاجنبي الذي ليس من ديننا ولا من جنسنا وليست لغته لغتنا وقد جاء ليتخذنا عبيدا ويعاملنا معاملة الهنود المحقرين.

فيا ايها الحضار

ينبغي علينا ان نقوم يدا واحدة في اجبار المحتلين على تنفيذ وعودهم لنا واعطائنا استقلالنا غير منقوص كما فعلت فرنسه في سورية ونحن لم نكن اقل علما وثقافة من سورية[١]

لقد ذكرت جريدة الاستقلال النجفية الذي كانت تصدر ابان ثورة العشرين في النجف في عددها السادس ليوم الاثنين ٢٧ محرم لسنة ١٣٣٩هـ المصادف ١١ تشرين الاول ١٩٢٠ فرنجي ذلك الخبر في صفحتها الاولى وقد قرأت الخبر بنفسي واطلعت عليه.

[1] سورة الاعراف آية ٤٣.

[2] في كتابة اخرى يقول : ايها القوم.

ايها الناس

اتفقوا واتحدوا وكونوا على هدى واطيعوا رؤسائكم وزعمائكم، واعلمـــوا ان الحق يعلو ولا يعلى عليه والذي يموت في سبيل دينه ووطنه يكون شهيدا.

وهذا قد جاءكم السيد محسن ابو طبيخ الزعيم وهو يقوم بادارة البلد فينبغي ان تعينوه على الادارة وتطيعوه حتى يتمكن من ادارة المملكة التي ستكون مثالا وستصل خبـــر اداراتها الى المحتلين ليعلموا اننا اناس قديرين على ادارة الممالك لا كما يعتقدون اننا لم ننضج بعد وثقافتنا متأخرة.

ايها الحضّار

ما اسعد حظي وما اجمل طالعي بهذه الساعة المقدسة وانا واقـــف بـــين اخواني الاحرار الاعزاء ابناء الامة العربية العراقية[٢] التي بذلت ما في وسعها مـــن النفوس والنفائس لرفعك ايها العلم الحر رفرف فوق رؤســـنا حيـــاك ربـــي بتحياتـــه الحسنى لقد بشرتنا بزوال ساعات الذل وكسر حلقات سلاسل الاستبعاد، ان كل خفقـــة منك ايها اللواء المبارك تقول لنا (لقد جاء الحق وزهـــق الباطـــل ان الباطـــل كـــان زهوقا)[٣] اخفق على قطرنا المحبوب الذي كان يأن من ثقل وطاة المصائب كي يبتسم الجو الذي خنقته العبرات على ما شاهده من انواع الظلم واشكال الاعتساف بين هذه الامة، انشر صفحاتك ايها العلم كي تظهر للملأ ان الحرية قـــد صـــارت حليفتنـــا وان الاستقلال التام صار اليفنا، رفرف ولا تخف بالحق لومة لائم فان هذه الامـــة مجـــردة سيوفها مشمرة عن ساعدها لحفظ مقامك السامي ورفعك فوق أعلى قمة فـــي هـــذا القطر المقدس، ان الوفا من الرجال وصفوفاً من الابطال حاضرة لأراقة اخر نقطة من دمائها لأدامتك وسلامتك ولننشد قائلين

---

(1) في هذا التاريخ الذي حدثت فيه الخطبه كانت قد سقطت الحكومة العربية في سورية برآسة الملـــك فيصل الاول واخرج منها بعد معركة ميسلون في ٢٥ تموز ١٩٢٠.

(2) هذا هدف الثورة العراقية انشاء الدولة العربية العراقية ليس غير.

(3) سورة الاسراء آية ٨١.

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا

ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا

بيض صنايعنا سود وقائعنا

خضر مرابعنا حمر مواضينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى

ولو رأينا المنايا في امانينا[١]

بشراكِ ايتها الامة العربية بحلول هذه الساعة المباركة الذي رفع فيهـا هـذا اللـواء المقدس الحر الذي كنت طالبه رفعهُ منذ عدة قرون[٢]

ان السعد قد رافقك وعلو الحظ حالفك

ايتها الامة

ان رفع العلم سهل ولكن ادامته فوق الرؤوس صعب، فيجب عليكم الان بذل قـصارى الجهد وترخيص النفوس بدفع عدونا الاكبر من هذا القطر الشريف المقدس الذي بني من جماجم الجدود واجسام الاباء .

ولقد سعدت كربلاء والنجف الاشرف وما حواليكما باستنشاق هواء الحرية ورفع العلم العربي[٣] ولم تزل بغداد تأن وتبكي تحت ظلم الانكليز وسيطرة الدولة المحتلة.

الا يا سادتنا وعلمائنا الا يا رؤساء عشائرنا الا زعماء امتنا المظلومة اسألكم بحـق هذا العلم المقدس هل ترضون ببغداد والكاظمية وما جاورها ان تبقى تحـت سـلطة

---

(1) هذه القصيدة للشاعر العربي العراقي صفي الـدين الحلـي المتـوفي سـنة ٧٤٠هـ = ١٣٣٩ /١٣٤٠م

من قصيدة مطلعها: سل الرماح العوالي عن معالينا

واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

(2) يدل هذا بتمسكهم بالامة العربية وان الفجر قد بدت طلائعه .

(3) العلم العربي العراقي.

اجنبي غاياته درس مآثر ما بنت الجدود وجل ومقاصدهم مص دم الشعب وجعله احقر من الهنود[1]

بالله عليكم قوموا وانهضوا نهضة الاسود وانقذوا قطرنا المحبوب من أيـــدي اعدائـــه وارفعوا العلم فوق اعلى قمة فيه وبيضوا صفحات تاريخ عراقنا المبـــارك كـــي يـــتم السرور ونقول نلنا بغيتنا وما نتمناه لان النصر حليفنا.

واعلموا ان العراق للعراقيين

ليحى العلم العربي الحر

ولتحيى الامة العربية الحرة

والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد مرور اربعة ايام من تولي السيد محسن ابو طبيخ الادارة اذ جائنـــا خبـــر احتلال قصبة طوريج [الان الهندية] بيد جيش الاحتلال الانكليـــزي الـــذي ســـاقته الـــسلطة الانكليزية عليها وفي الحال [ارتبك وضعنا] واخذنا نتجول في الطرق لنعثر على واسطة تنقلنا الى النجف وخلاصنا من جماعة الانكليز وعلى رأسهم الشيخ فخري كمونة حيث يريد القـــاء القبض علينا لتنفذهم في كربلاء وقد تمكن محمد جعفر ابو التمن من ان يحضر لنا البغال التي تجر العربات العائدة الى عمه الحاج محمد كاظم ابو التمن وركبناها قرب غـــروب الـــشمس وخرجنا من قصبة كربلاء ذاهبين الى النجف ولنا تجربة سابقة من ركوب امثال هذه البغـــال ولكن لا حيلة لنا في ذلك. وعند [ما] مررنا على طريق المؤدي الـــى طـــويريج اذ شـــاهدنا جموعا من اهالي طويريج خرجوا من القصبة عند دخول الجيش الانكليزي لها وهربوا الـــى خارج القصبة أي الى البادية وهم فارين في اسوء حال يتصارخون هم واطفالهم وحيوانـــاتهم مما يعمله جيش الانكليز بهم من تنكيل.

---

[1] كان آنذاك الشعب الهندي في غاية الاضطهاد من قبل الانكليز ويرزح تحت كابوسه ولذا كان مثلا يضرب به مثل لشعب مضطهد.

اما قصتنا مع البغال فقد سبق ان ذكرناها وتكررت الان فقد ركبناها فاخذت تقفز وغير ذلك من البهلوانيات تعملها لانها كانت معدة لجر العربات فقط ولم تتعود ان يركبها احد، وبالفعل رمتني انا ثلاثة مرات على الارض وعند شروق الشمس وصلنا خان حماد وهو واقع في منتصف الطريق ما بين كربلاء والنجف وعندما بارحنا الخان المذكور جاءتنا الطيارات الانكليزية فاخذت دون انقطاع تلقي قنابلها علينا بدون هوادة وهي تجيء وتروح بدون انقطاع ونحن تفرقنا في الفضاء كل قد فر ببغلته والطيارات تلاحقنا باستمرار لالقاء قنابلها علينا باستمرار تذهب وتحمل قنابل وتفرغها علينا بالقاءها لها حتى وصلنا خان المعلا بالقرب من النجف وقت العصر فانقطعت الطيارات ودخلنا النجف وقت غروب الشمس واخبرناهم بما حدث لنا.

وفي ٢ صفر سنة ١٣٣٩ المصادف ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ حضر سلمان البراك الذي ذكرناه سابقا من الحلة مرسلا من قبل السلطة الانكليزية فاخبر الزعماء ان الانكليز جاؤا بجيش عظيم وهو قريبا يهجم على قصبتي النجف والكوفة وفي نفس اليوم حضر من بغداد رؤوف شلاش ايضا الذي ذكرناه سابقا وهو اخو محسن شلاش واخبرنا بهذا الخبر ايضا وعلى اثر ذلك تهيئنا للسفر الى ابي صخير [المناذرة لان] وركبنا في وقت العصر الى ابي صخير فوصلناها مع السيد محسن واخيه جعفر ابي طبيخ وهناك لضيق مالي اصابني اضطررت ان اطلب من السيد محسن ابي طبيخ ان يقرضني عشرين ليرة ذهب عثماني فاعتذر وقال انه انفق على الافراد الذين صحبوه الى النجف من كربلاء الذين في معيته كل ما يملك من دراهم ولم يبق شيء لديه وبقيت في اشد الاحتياج الى الفلوس وفي اليوم الثالث من وصولنا الى ابي صخير جاءت الطيارات الانكليزية فالقت قنابلها على قرية ابي صخير واستمرت يومين فاضطررنا ان نغادرها وركبنا المشاحيف [الزوارق] وذهبنا الى المشخاب ونزلنا ضيفا على عبد الواحد الحاج سكر وهناك اجتمعنا بالسيد محمد صدر الدين وادعى انه خرج من الكاظمية الى التاجي ومنها الى كربلاء ولم يذكر انه ذهب الى ديالى وخرج من كربلاء قاصدا النجف وفي منتصف الطريق صادف مهروت الهذال رئيس عشيرة عنزة نازل في وسط الطريق ببيوت شعر ونزل ضيفا عنده هو وشاكر القراغولي وبينما هو جالس عنده في المضيف اذ جاؤا افراد من عشيرة مهروث وسلبوا جميع ما يملك من لباس

ونقود وهو جالس في البيت وخرج يمشي من هناك حتى وصل النجف سيرا على الاقدام وقد كلفني ان اكلم الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ان يعطيه عشرين ليرة ذهب عثمانية فيجعلها خُمس او مرد مظالم بصفته سيد فكلمت الشيخ عبد الواحد بهذا الخصوص فاعتذر وقال لا املك شيء حتى اعطي محمد الصدر شيئاً.

وعندما عرضت ما أدعاه محمد الصدر من سرقته في مضيف عبد الواحد الحاج سكر وكان حضورا في ذلك المضيف رؤساء عشيرة آل فتلة وآل ابراهيم وآل شبل والغزالات قد هزهم هذا الموضوع وتكلموا فقالوا ان الافراد عشيرة عنزة من المستحيل ان يسلبوا احدا وهو نازل عندهم ظيف وهذا قول السيد محمد الصدر ليس صحيحا لان لم يكن مسبوقة لدى العشائر ان احدا يسلبونه وهو ضيف عندهم وكان حديثي امام محمد الصدر نفسه وعلى اثر هذا الحديث غادر السيد محمد الصدر المضيف وذهب الى مضيف الشيخ مزهر الفرعون وبقينا في مضيف عبد الواحد الحاج سكر ثم جاءت طيارة انكليزية فالقت علينا ثلاثة قنابل واحدة سقطت في نهر المشخاب واخرى اصابة حانوتا بالقرب من المضيف واخرى انفجرت في الفلات.

اموال الحزب تسرق

وعلى اثر ذلك ركبنا المشاحيف وذهبنا الى الجانب الغربي من نهر المشخاب الى دار مزهر الفرعون فوجدنا يوسف السويدي ومحمد الصدر ومعهم سعود السعدون يكلمونـــه حول ايجاد لهم خوي احد الافراد من العشائر يصحبهم للذهاب الى الشام وقد اعطوه ثلاثـــين ليرة عن كل واحد منهم[1] وفي الحال قام حسين علوان احد الضباط الذين قدموا من بغـــداد وعمل على اغراق الباخرة الحربية الانكليزية في الكوفة وقال مخاطبا يوسف السويدي والسيد محمد صدر الدين انكم الان لديكم دراهم التي نحن جمعناها من اهالي بغداد واعطيتم منها الى من يصحبكم الى الشام ونحن هنا لانملك شيئا وهذا علي آل بازركان محكوم عليه بالاعـــدام فهل من الانصاف تتركونا واياه هنا وانتم تذهبون في صحة وسلام فحاول ان يلقي عليهم قنبلة يدوية كانت مخبئة عنده فمسكه سرتيب نجل مزهر الفرعون واخرجه من المضيف وخرج كل من يوسف السويدي والسيد محمد الصدر في معية سعود السعدون وذهبوا معه الى حيث يقيم في البادية خوفا من الانكليز الذين يطلبون اخيه عجمي السعدون اذ حـــارب الانكليـــز تأيـــداً للاتراك.

اما قصة المبلغ الذي كان مع السويدي والصدر فقد كان حزب حرس الاســـتقلال يجمع التبرعات من الاهالي لمساعدة المحتاجين من افراد الحزب او القيام بالواجبات الوطنية من ارسال الضباط الى جبهات القتال في ديالى والفرات الاوسط او خارج العـــراق لارســـال الصكوك [المضابط] وقد بلغ المبلغ المتبقي (٣٥٠٠٠) روبية مودعة عنـــد امـــين صـــندوق الحزب محمد جعفر ابو التمن وعندما كنا في تكية الخالدية اذ سأل عبد الوهاب النائب الـــشيخ احمد الداود عن المبلغ الذي جمعه هو وزوجه فقال كذا مبلغ فقال له سمعت ان المبلغ اكبـــر

---

[1] ان ادعاء محمد حسن الصدر كما ورد سابقا بعدم وجود دراهم عنـــده واراد ان ياخـــذ مـــن عبـــد الواحد سكر خمس او مرد المظالم هو ادعاء باطل وغير صحيح وابتزاز بعد ادعائه ان عشائر عنزة نهبته. (ع. ب)

انتباه يرجى من القارىء والباحث الكريم ان يقراء كتاب علي آل بازركان الوقـــائع الحقيقيـــة فـــي الثورة العراقية وخاصة الطبعة الثالثة ففيه معلومات مهمة عن احوال الفـــرات الاوســـط و الثـــورة والثوار في جبهات الحرب واحوالهم الحربية وفي بغداد ومناطق اخرى في العراق.

بكثير من ذلك وحتى فيه قطع من المخشلات فانكر ذلك الشيخ احمد الداود فلما سمع محمد جعفر ابو التمن ذلك نهض وخرج ثم عاد جالبا معه المبلغ المودع عنده وقال انا استقاليت من امانة الصندوق فاقترح محمد الصدر ان يودع المبلغ لدى امين الجرجفجي وقد تم ذلك بعد ان استدعيناه.

وبعد مقابلة محمد الصدر ويوسف السويدي في مضيف الشيخ مزهر الفرعون كما توارد لي بعد ذلك ارسلوا رسولا الى النجف ومنها الى بغداد لمواجهة امين الجرجفجي ليرسل لهما المبلغ المودع عنده وهكذا ارسل امين الجرجفجي مبلغ (٤٠٠) ليرة ذهب عثمانية الى النجف ثم استلمها كل من يوسف السويدي والسيد محمد الصدر من احد تجار النجف ثم التقيا بسعود السعدون الذي يقيم في الرحبه وحدث الذي حدث فاقول للتاريخ **<u>لم يخطر على بالي ان آخذ اموالا من حزب حرس الاستقلال بل كنت اصرف من مالي الخاص على الاعمال الوطنية فلذا عندما كنت في اشد الحاجه الى الدراهم ارسلت الى عمي طاهر آل بازركان ولم ارسل الى امين الجرجفجي احداً لانها اموال الحزب.</u>**[١]

وهكذا نحن بقينا في مضيف مزهر الفرعون وفي اليوم التالي جاءنا خبر ان الانكليز احتلوا النجف وابي صخير وان قواتهم تزحف باتجاهنا فركبنا كعداً[٢] انا وشاكر محمود وعارف حكمه وشاكر القراغولي وفؤاد القاضي ومعروف المدفعي وطالب [الجدة] وطه لطفي وغيرهم في كعد اخر واتجهنا الى الشنافية وحللنا على دار هادي مكوطر وهناك حضر كل من جميل [رمزي] القبطان وعبد الرزاق الهاشمي واسماعيل كنه وتقرر ان يخرج كل منا ما في جيبه من دراهم ويضعها امام الجماعة وبعد جمعها قسمت بصورة متساوية وكل واحد اصابه عشرة مجيديات [أي ما يساوي ليرتان من الذهب العثمانية].[٣]

وقال كل من الحاضرين انهم لا يمكنهم ان يفارقوا العراق فمنهم من قال انا ذاهب الى البصرة ومنهم من قال انا ذاهب الى السماوة ومنهم من قال انا اعود الى بغداد وفعلا انصرف كل واحد الى قصده ووجهته فبقيت انا والسيد عبد الرزاق الهاشمي واسماعيل كنه

---

(1) هذا موقف علي آل بازركان من اموال الحزب فما يسمى هذا الموقف؟

(2) الكعد نوع من الزوارق يوجد في المناطق الجنوبية في العراق.

(3) هذا منتهى التضحية.

حيث قال لي عبد الرزاق الهاشمي ان السلطة الانكليزية في بغداد طلبته لنفيــه بنــاءا علــى قراءته القصائد اثناء الاحتفالات في الجوامع واما اسماعيل كنه فقال لي ان اخيه عبد المجيــد كنه القت السلطة الانكليزية عليه القبض وزجوه في السجن واخذت تفتش عليه وقد فر حتى لا تتمكن السلطة ان تلقي القبض عليه فلذا لا يتمكن العودة الى بغداد من حيــث ان صــحته لا تتحمل النفي.

اما زعامة الثورة العراقية فلم يحق لاحد ما ان يتصرف بها سوى الــشيخ [المجتهــد] مرزا محمد تقي الشيرازي ومن بعده الشيخ [المجتهد] فتح الله الاصفهاني والشيخ [المجتهــد] مهدي الخالصي فقط اما بقية السادة كالسيد نور السيد عزيز والسيد محسن ابو طبيخ والــسيد هادي مكوطر والسيد علوان الياسري والسيد هادي آل زوين والعلماء كالشيخ جواد صــاحب الجواهر والسيد محمد علي بحر العلوم والسيد ابو القاسم الكاشاني والسيد [محمد علي] هبــة الدين الشهرستاني ورؤساء العشائر العوابد وآل فتلة وآل ابراهيم وحجــام وعــشائر قــضاء السماوة بني حجيم وعشائر عفك هؤلاء ومن تابعيهم في بذل الاموال والجهود والتضحية في سبيل قضايا الوطنية فسيأتي يوم ما تنشر بصورة مفردة اعمالهم وما قاموا به من تــضحيات وكذلك ستنشر مساوىء الاشخاص الذين ادعوا الزعامة ولم تــشملهم ذرة منهــا كمــا قــال الرصافي:

(كم يدعي وطنية من لم تكن مرت بابه)[1]

بل بالعكس تظاهروا بالوطنية ولكنهم اضروا بالوطن وسكانه من اعمالهم السرية السيئة...

وها الى القراء ادرج ادناه نص ما جاء في كتاب السيد عباس آل زوين من سكان النجف بخط يده وقد استنسختها من مذكرات ابيه عن جده وقد أيد هذه الحوادث كل من نجل عمه الــسيد هادي آل زوين وبعض وجهاء النجف المتقدمين في السن وقد اعطاني هذه الرسالة [المذكرة] المومى اليه السيد عباس آل زوين عندما كنت اشتغل وظيفة قائممقام النجف وابو صخير في سنتي ١٩٢٨ فرنجية و ١٩٣٠ فرنجية ولاجل الاطلاع عن تاريخ الفــرات الاوســط ومــن

---

(1) علي آل بازركان يقيم الاشخاص الوطنيين.

بسم الله الرحمن الرحيم ((لا تحسبنّ الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّ بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم) ، سورة آل عمران آية ١٨٨.

ضمنها قصبة النجف وما كان يجري فيه من اعمال الاهلين ورجال الحكومة الاداريين والعسكريين اليكم نصها:-

[ثم يذكر المذكرة بدءاً من اولها ونحن نشرنا نصها في الطبعة الثانية من كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية – تأليف علي آل بازركان – مطبعة الاديب سنة ١٩٩١ ثم افردناها مستقلة وهي مهيئة للنشر الان ان شاء الله بعد اضافة خرائط وشروحات لها].

وعندما ينتهي من كتابة كراسة [مذكرة] السيد عباس زوين يكتب ما هو آت:

[وقد ذكرنا ذلك في نص المذكرة التي نشرت والتي ستنشر].

ولكن بعض ممن لم يشتغلوا في القضايا الوطنية ونسبوها لانفسهم وذلك لاجل الشهرة واستلام المناصب الحكومية.

تنكر للصداقة والمحبة

كانت علاقتي بمحمد جعفر ابو التمن علاقة قديمة وحميمة من قبلي هكذا كنت آراه وآراه من خلال علاقتي بجده وابيه واعمامه علاقة صميمة لقد خرجنا من بغداد سوية الى الفرات الاوسط وهكذا تلقى محمد جعفر ابو التمن حواله من عمه الحاج كاظم ابو التمن من بغداد بناء على طلب محمد جعفر على بيت الخناق من اقربائه في النجف مبلغ ثلاثة الاف روبية وقد رافقه من كربلاء محمود رامز الذي خرج من بغداد يحمل مبلغا من المال يكفيه لسفره من العراق الى الحجاز وهكذا التحق بالزعماء والرؤساء والسادة على ان يغادر العراق الى حائل.

فقلت الى محمد جعفر ابي التمن يا محمد جعفر نحن تعارفنا منذ سنين عديدة واني صديقك وتراني في اتعس حالة وقد ارسلوا لي اهلي دراهم ولكن الذي جلبها اخذه الطمع الشخصي الذي سلموه بيده واخذها وادعى ان العشائر سلبته وبقيت انا بدون دراهم ما لي شيء حتى اوصل الى حائل ولِمَ تريد تتركني وتصاحب محمود رامز فقال لي بشماته وهل تريد ان تعرف يا علي ان هذه الحالة التي نحن فيها من تعاسة كلها اصابتنا من وجهك ولو لم

تكن انت لما شاهدنا هذه الحالة وما ندري أي شيء سنجابهه ومن المحقق سنموت جوعا في البادية لان الاخوان[١] مستولين عليها ونحن في نظرهم كفارا.

فقلت له فهل في امكانك ان تقرضني مائتي روبية

فقال لي انت اذا عندك دراهم قرضني اياها

فقلت له يكفي كلام وانا لم اعمل شيء منكر حتى تعاقبني

الله عليك واستودعك الله يا جعفر ولازم تعرف ان الصديق لا يُعرف الا في وقت الضيق

وفارقته متوكلا على الله الاحد ولم أره الا في نقرة السلمان[٢] وكان معه السيد نور والسيد هادي مكوطر والسيد محسن ابو طبيخ وغيرهم اما انا فكنت مع جماعة التجار من اهالي حائل متوجهين نحو حائل ومعي عبد الرزاق الهاشمي واسماعيل كنه.

خلاصة

ان في كتابتي هذه لم ارد ان ابخس حقوق الاشخاص من السادة والزعماء والرؤساء الذين بذلوا اموالهم وكل ما في وسعهم [من عطاء] [هذه] الاعمال التي شوقت الافراد من العشائر على ترك بيوتهم ومزارعهم وذهابهم الى [مختلف] الجهات لاجل صد الهجوم الذي كان يأملونه من القوات الانكليزية في منطقة الوند تجاه قصبتي المسيب وطويريج [الهندية حاليا] تجاه الحلة واحاطتهم بخان السيد كاظم اليزدي في الكوفة.

[الا انني] اذكر بكل صراحة ان هذه الجماعات من المقاتلين الحرابي لم تقم بهجوم ما يذكر ضد الانكليز في هذه الجهات عدى الدفاع الذي حصل في جبهة طويريج عندما قامت القوات الانكليزية بالهجوم من الحلة وكذلك اشتباك العشائر مع القوات الانجليزية في مقاطعة الرارانجية المشهورة.

اما جل الحرب الذي جرى اثناء الثورة فهو في جبهتي الرميثة والسماوة ودامت هذه المصادمات مستمرة منذ بدأ الثورة حتى منتهاها[١] وذلك من قبل عشائر بني حجيم وبني ازيرج والمجاورين لهم.

---

[1] كانت تلقب الحركة الوهابية في نجد بالاخوان وكانت في بداية قوتها وتعاونها مع الانكليز ضد الاتراك وضد كل من لم يدين بمذهبهم فانهم يحاربوه ويعتبره كافرا خارجا عن الدين الاسلامي.

[2] تقع نقرة السلمان في جنوب العراق جنوب الناصرية بمسافة بعيدة في طريقنا الى حائل.

وكذلك لم انسى عشائر البومُحي والمجاورين لهم في اليوسفية وابو غريب وعلى رأسهم الشيخ علوان الشلال الذين شاهدتهم اثناء مروري [خلالهم] متوجها الى جرف الصخر عند مغادرتي بغداد بتاريخ ١٧ آب سنة ١٩٢٠[٢] وقد حاصروا الخان في قصبة المحمودية[٣] وقد تكبدوا خسائر كثيرة في النفوس.

هذا ما شاهدته بنفسي من الاعمال التي جرت من قبل العشائر عند التحاقي بالثوار حتى مغادرتي العراق متوجها الى نجد والحجاز.

اما اذا توجد وقائع في تلك المناطق او غيرها في العراق وقعت قبل التحاقي بالثوار وبعد مغادرتي العرق فقد دونها القائد العام الانجليزي في العراق الجنرال هالدون فيجوز ان تكون صحيحية وما عداها فتحتاج الى تأمل....

اما جبهة لواء ديالى فليست لي معرفة باخبارها بعد خروجي من بغداد.

---

(1) انتهت الاعمال العسكرية للقوات الانكليزية وهو آخر بلاغ عسكري صدر منهم في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ اما في الرميثة فبقية الحالة العسكرية متوترة حتى مجيء الامير فيصل الى العراق في ٢٤ حزيران ١٩٢١ ومقابلته رؤساء العشائر لهذه المنطقة. (ع. ب)

(2) في ١٦ آب ١٩٢٠ [دفتر ١٢ صفحة ١٩].

(3) عند انسحاب الانكليز من المسيب تمركزت قوتهم في المحمودية.

ملاحظة:

اسماء بعض الضباط الذين

ذهبوا الى الفرات الاوسط

١. الضابط المدفعي فؤاد القاضي استعمل المدفع ضد الباخرة بعد تعميره.
٢. الضابط اسماعيل الملقب (دالي) ذهب الى كربلاء ثم عاد خوفا من الجواسيس.
٣. الضابط زكي امين السليماني المدفعي.
٤. الضابط جميل قبطان بقي في كربلاء بعد سقوطها[١]
٥. الضابط اسماعيل الاغا ذهب الى النجف.
٦. الضابط طالب [الجدة] اشتغل مع فؤاد ضد الباخرة.
٧. [الضابط] عبد الحميد الحريري البغدادي بقي في كربلاء.
٨. [الضابط] حسين علوان [عمل] مع الضابط فؤاد استعمال المدافع.

[الضابط] شاكر القراغولي مع الحاج محي السهروردي رجعوا من الموصل الى النجف ولم يتمكنوا من الذهاب الى الشام لايصال الاحتجاجات[٢]

هؤلاء الضباط الذين ذهبوا للاشتراك في الثورة وتنظيم الصفوف باجرة مقطوعة استلموها نقدا لكل واحد عشرون ليرة من كاتب الحروف [علي آل بازركان].

---

[1] بل سافر الى جنوب العراق حسب قوله في رسالته المنشورة في كتاب حسان علي آل بازركان في احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق دراسة جديدة.

[2] يقول محمد صالح السهروردي في كتابه لب الالباب عن لسان محي السهروردي صفحات ٢٩١ و ٢٩٢ ((انه بعد وصوله الى النجف عدت من جديد الى تكريت وهناك القي القبض عليّ واودعت السجن مع الشهيد عبد المجيد كنة)).

موقف:

جميع المعارك التي سجلتها الكتب العربية عن معارك ثورة العشرين في العراق ونشرتها اخذت من كتاب الشيخ محمد المهدي لبصير تاريخ القضية العراقية وما تلاه من الكتب بعده جلّها منقولة من كتاب السير المرها لدون المنشور سنة ١٩٢٢ والمعرب الى العربية ولا يوجد اي ادعاء آخر.

حسان علي آل بازركان

والعشائر لم تكلفهم باي عمل عسكري للاستفادة من خبرتهم العسكرية عدى اغراق الباخرة فاير فلاي وزميلتها.

[ونعود للحديث الذي توقفنا عنده]

مكثنا في مضيف السيد هادي مكوطر خمسة ايام وفي الايام الاخيرة قد حصل من اصحاب المضيف ملل منا[1]

* * *

هذا ولاجل ان اثبت ان العرب لا يتعاونون فيما بينهم وعدم الاخذ بالتشاور بينهم وتتملكهم الفردية في شخصيتهم وانها تفتت الموقف الجماعي وتدعوا الى التراجع والخسران.

اني عندما غادرت العراق انا والسيد عبد الرزاق الهاشمي واسماعيل كنه جئنا الى مضيف مطلك نجل فهد ابن علي من عشيرة شمر آل علي ورئيس الفريج [الفريق] وادي بن علي وكان الفريج [الفريق او مجموعة الجماعة] يحتوي على خمسة عشر بيت شعر وكان ذلك في نقرة السلمان ثم رحلنا كلنا عنها وصادفنا في الطريق فريج ثاني [فريق ثاني] ونزلنا على مسافة مائتي متر عنهم وسألت عن هذا الفريج [الفريق] فقيل لي انه فريج [فريق] عباس بن علي من شمر فقلت الى وادي رئيس الفريج المعي لماذا لا تتحدوا في فريج واحد وتكونوا كثرة تقابلون الاخوان بيد واحدة اذا هجموا عليكم او غزوكم احسن ما تكونوا متفرقين.

فقال لي هذه عاداتنا ولا يمكننا ان نخربها كل فريج لحاله عندئذ جال في خاطري قول المؤرخ المشهور ابن خلدون في مقدمته التي قرأتها عن العرب (اتفقوا على ان لا يتفقوا).

---

[1] عند دراسة ثورة العشرين في العراق ضرورة تحديد العشائر ورؤساءها الذين تعاونوا مع المحتلين الانكليز لفرزهم عن باقي العشائر ورؤساء الذين قاوموا الاحتلال وخاضوا غمار الثورة بكل صدق وايمان وضحوا من اجلها حيث ان بعد فشلها فقدوا اراضيهم واعطيت لمن تعاون مع الانكليز.

الرحلة الى المدينة المنورة [يثرب]

المرحلة الاولى الى حائل

وفي هذه الاثناء حضر من البادية من عشيرة شمس مطلق الفرحان وكان اعرج وفي يده عصا الى المضيف [مضيف السيد هادي مكوطر] فسلم وجلس حتى صار وقت الظهر فحضر خادم المضيف كاسات زرق أي [غرشات] وفيها ماء يخرج منه البخار من شدة حرارته ومعه خبز خفيف على عددنا معمول على الصاج وحجمه لا يتجاوز كف اليد فلما نهضنا الى السُفرة فأخذ الشمري فادخل يده في الغرشة (الكاسة) فوجد فيها ماء حار وقد غلي ولم يجد شيء فيه من اللحم او أي شيء اخر سوى ماء مغلي فنهض واخذ يلعن اهل المضيف فنهضنا معه واخذنا نمشي ونتكلم معه وكانت المسافة ما بين المضيف وبيوت شمر مقدار ساعتين حتى وصلناها وحكينا له قصتنا فقال هلموا معنا فبقينا تلك الليلة عنده وفي الصباح رحلنا الى المملحة [من الملح] امام قصبة السماوة وهناك قاموا [استقروا أي نصبوا بيوت الشعر] ونحن معهم واخذت نسائهم يكتالون ويتسوقون من قصبة السماوة ونحن ذهبنا معهم الى قصبة السماوة فاشتريت عباءة صوف لتقيني من شدة البرد بثمن اربعة مجيديات واشتريت سفيفة[1] لتعوضني عن لفة الصوف وشددتها حول بطني وكان طول السفيفة مترين فقط في ثمن مجيدي واحد واشتريت مقدارا من التمر والطحين وكذلك الجماعة اشتروا السيد عبد الرزاق الهاشمي واسماعيل كنه اشتروا بيت شعر وكل واحد اشترى عباءة وبعض اللوازم وبقينا امام السماوة يومين ثم رحلنا الى الغفاري ومنها الى نقرة السلمان مرة ثانية وهناك بقينا يومين فجاء خويّنا[2] وقال لنا توجد قافلة تريد السفر الى حائل هل تريدون ان تذهبوا معهم؟ فقلنا له نعم نذهب فأخذنا معه وذهب بنا الى الاشخاص الذين يحملون معهم التمر والرز [التمن] الى حائل لبيعها هناك وهم تجار. فرافقناهم بعد ان طلبوا منا لكل بعير نركبه ليرتين اجرة حتى يوصلونا معهم الى حائل ولما كان لا توجد معي دراهم سوى المتبقي خمسة

---

[1] السفيفة كما حدثني عنها والدي رحمه الله محبوكة من القطن عرضها كف وطولها مترين لفتها حول بطنه وظهره حول جسمه اتقاء البرد على جوفه.

[2] الخوي من الاخ او المصاحب او رفيق الطريق او الدليل للطريق.

مجيديات وهي تساوي ليرة واحدة ذهب فاعطيتهم اياها واستقرضت من السيد عبـد الـرزاق الهاشمي ليرة اخرى حتى يوصلونا الى حائل ودفعتها الى اصحاب الاباعر[او الابل] [جمـع بعير وهو الجمل].

وكان خويّ الذي رافقني اسمه ميشل ابن فهد من عشيرة شمر آل جعفر وقد رافقني الى حائل وبعد مضي سنتين زارني في بغداد وقمت له بالواجب وتذاكرنا بالايام التي خلت.

وفي يوم الاثنين ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣٣٩هـ [المـصادف ٦ كـانون الاول ١٩٢٠فر][1] بارحنا الغفاري متوجهين الى حائل بعون الله يوم الاثنـين مـع قافلـة التجـار المذكورين سابقا وكنا في الطريق نأكل العجين المجفف على الصاج بعد ان نوقد النار تحـت الصاج كما كنا مقسمين الاعمال بيننا حتى وصلنا نقرة السلمان ثانية ثم غادرناهـا بعـد ان شاهدنا عدة آبار لا يتجاوز عمقها عشرة امتار ومائها يحدث اسهالا ويوجد بئرا واحدا يسمى (جليب) فاخذ البدوا يسقون منه وهو لا يحدث اسهالا حتى وصلنا آبار الجل [او الجن] وهـي آبار عميقة منحوتة بصورة اسطوانية مستقيمة عمقها ما [لم] يتجاوز المائة وعشرين باعا أي اكثر من متر والحبل الذي يشدون فيه الدلو يحمله بعير واحد من كثرة طوله وثقله ويقولـون البدو هذه الآبار حفرها نبي الله سليمان وهي آبار لينة وقد حفرها الجن بقولهم للارض لينـي ليني فلانت [من لينه] الارض لهم وكذلك آبار الجزول التي جئناها بعد ان بارحنا آبار الجـل [او آبار الجن] بعد مغادرتنا آبار الجل دخلنا حفر الباطن وبتنا فيه ليلة واحدة.

وفي الصبيحة جاؤا علينا بدو من عشائر شمر آل عطا وفي أيديهم فنجان قهـوة وفي داخل جنيه ذهب يطلبون عوضها توتون [أي تبغ] ويقولون (نبغـي تعميـرة عـوض الجنيه)[2] ولما كنا خالين من التوتون اعتذرنا وقلنا لهم لا يوجد لدينا تعميرة فانصرفوا ولمـا جئنا آبار الجزول ايضا جاؤا جماعة من الاخوان وملؤ حملانهم بالماء وانصرفوا والحميل هو الجود الذي يحمل فيه الماء ومن ثم وصلنا الى الجول وهو نهر يجتمع فيه مياه الامطار ممتد في وسط جزيرة العرب ويسقون البدو أبلهم [الابل او الجمل] منه ويرتوون منه.

---

(1) من يوميات علي آل بازركان التي كان يدونها خلال رحلته في دفتر مفكرة.

(2) نبغي = نطلب او ننشد تعميرة.

ومن ثم جئنا الى الحيانية وفيها بئر واحد مبني بالصخر وقد يشف[1] الماء فيه فينـــزل احـــد رجال البدو الى قعره فيحفره وقد شاهدنا بالقرب من هذا البئر قلعة فيها حارس يحرس البئـــر المذكور حتى لا يأتي عدو فيدفنه ومن هذا البئر جئنا الى آبار التيم وفي اثناء الطريق صادفتنا قافلة من السراق فضربونا ببنادقهم فاجابوهم التجار الذين نحن بمعيتهم بان اطلقـــوا بنـــادقهم عليهم ففروا امامهم ولم يحدث شيء حتى وصلنا بئر التيم الذي يقع بالقرب من قصبة حائـــل واقمنا تلك الليلة في التيم.

حائـــــــل

ووقت الصباح توجهنا باذن الله نحو حائل وجئناها [فوصلناها] واذا البلدة محاطة بسور يبلغ ارتفاعه ما يزيد قليلا على ثلاثة امتار وتقربنا نحو باب السور وقد شـــاهدنا عبـــد اسود يرتدي ثياب من خام ابيض وفي يده سيف واقف في باب السور وقال لنا شنتو [أي سألنا انتم من اين؟] فاجابوه التجار الذي كنا معهم فرخصنا بالدخول فدخلنا البلدة وفرقونا كل واحد منا صار ضيفا على احد اصحاب الدور في حائل وكان ذلك يوم الخمـــيس مـــساءا [مـــساء الجمعة] ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٩هـــ = ٣١ كانون الاول ١٩٢٠ فرنجية وفي الـــصباح اخـــذ المنادي ينادي في الطرقات الصلاة يا موحدين الصلاة اليوم جمعة الـــصلاة فقمنـــا وتوظئنـــا وتوجهنا نحو المسجد فدخلناه فاذا هو مفروش بالحصى الناعم والجدار الذي امامه فيـــه قبلـــة المسجد وروازين متعددة[٢] موضوعة فيها بعض القرآعين وأجزاءه (ربعات) فاخـــذت جـــزء وباشرت اقرأ فيه بعد ان أديت صلاة تحية المسجد ركعتين وعند اداء المؤذن للصلاة فتحـــت باب بالقرب من المنبر ودخل منها رجل ذو سمرة فقام الموجودين في المسجد له ثم قالوا لـــي هذا الامير عبد الله امير حائل وبعد الخطبة والصلاة انصرفنا وزرنا الامير وكان جالسا والى

---

[1] يشف أي ينشف أي يركس.

[2] الرازونة مفردة هي خسفات مربعة داخل الجدار توضح فيها الكتـــب والقـــرأئين جمـــع قـــرآن او مصباح.

جنبه عكاب بن عجيل وبعد ذلك قاموا آل سبهان مع العبيد فاطلقوا سراح الموقوف محمد بن طلال من آل رشيد.

وعندما كنا نسأل على من يقوم بسد حاجتنا اذ قالوا لنا يوجد اناس هنا يلقبون بالمشاهدة[1] وهم عراقيون بالاصل يمكنكم ان تواجهونهم فذهبنا واذ شاهدت الحاج محمد المعلا والحاج مجيد والسيد سعيد الجبوري والحاج عبود وغيرهم رحبوا بنا فاخذني الحاج محمد المعلا الى داره واخذوا الباقين كل من السيد عبد الرزاق الهاشمي واسماعيل كنه وقاموا بعزوبتهم [يقصدون ضيافتهم] خير قيام، وهؤلاء الذين عزبونا هم يشتغلون في التجارة وهم اصحاب ثروة هناك.

فلما اختلى بي الحاج محمد المعلا وسئلني عن الاسباب التي دعتني ان اغادر العراق فحكيت له القصة من اولها الى آخرها فأخذ يبكي وفي الحال قام وذهب الى السوق واشترى لي كوفية مع عقال وثوب مع عباءة ونعال وجاء بها والبسني اياه وبعد ان رأى القميص الذي ارتديه وممزق وقذر ورأسي عاري وحافي القدمين وبعد ان البسني جلس واخرج كيسا وافرغه امامي واعتقد انه كان يحوي على ما يقارب الف ليرة ذهب عثمانية وقال لي خذ ما شئت فقلت له اني لا ابغي [اطلب] سوى ثلاثون ليرة فقط.

فقال لي خذما شئت

فقلت له نعم ولكن بلزم ان تأخذ مني كتابا الى بغداد لتستلم المبلغ هناك

فلم يقبل

فرفضت ان اقبل على استلام الدراهم وقلت له اني في بلدي رجل عندي ملك وثروة ولا استحق الصدقة وعليه ارجو ان تأخذ هذا الكتاب بعد ان كتبته وترسلة الى بغداد الى الحاج مجيد كبه وهو يعطيك ثلاثون ليرة التي استقرضتها منك.

وبعد الالحاح الشديد اخذ مني الكتاب واخذت منه الثلاثون ليرة وبعد ان مكثت في حائل اثنا عشر يوما تجولنا خلالها في جبال البقعة التي في اطراف حائل وأكلنا من ثمارها وهي حلوة مثل بكعة (التمر) وانواع المخضرات والفواكه التي تسقى من عيون جارية

---

[1] ويقصدون من اهالي النجف لان النجف تسمى لدى البعض بالمشهد.

ومياهها عذبة اما في داخل مدينة حائل فيوجد نخيل وبعض الخضر التي تسقى بماء الآبـــار التي عمقها لا يتجاوز الثلاثة امتار وتجر دلاؤها بالحمير واما هؤاء حائل فهو عذب للغاية.
عند استلامي الثلاثين ليرة ذهب عثمانية من الحاج محمد معلا دفعت الى السيد عبد الـــرزاق الهاشمي الليرة التي استقرضتها منه اجرة الطريق.

وكلمته واسماعيل كنة ان يصتصحباني الى المدينة [يثرب] فلما سمع ان العشائر نهبوا العراقين في الطريق قالا لي ان بلدة حائل اعجبتهما وان فيها امان وهواؤهـــا جيـــد ولا نحب مفارقتها بل نبقى فيها الى الابد وان اهاليها طيبين ونحن منتظرين وصـــول العـــراقيين القادمين من العراق الى هنا وخرجوا معي الى باب المدينة مودعين لي مع اخواننا المـــشاهدة المقيمين في حائل.

مشاهداتي عندما كنت اقيم وارحل مع البدو

المراة العربية البدوية

كنت اشاهد المرأة البدوية هي التي تقوم بتهيئة اللبن من الصبح ثم بعد ذلك تأخذ كمية من الشعير وتضعها بالرحى وتطحنها ومن ثم تعجنها وتترك العجين حتى يختمـــر ثـــم تذهب خارج البيت لجمع الحطب ثم تحلب الابل وتحمي الحليب على النار ثم تقوم بعمل الخبز على الصاج وتحضر الفطور لزوجها من حليب وخبز ليفتح شهيته بعد ان يغسل رأسه ببـــول البعير عندما يثور فيبول وبعد ان يأكل يأخذ بيده عصاه ويخرج من البيت فيجيل نظره الـــى الامام والى اليمين والشمال فاذا وجد دخانا يتصاعد من بعيد من بيوت الشعر يتوجه اليه مع عصاه من حيث يعرف ان وجود الدخان دليل على وجود في ذلك البيت عمل قهوة فيذهب اليه اما زوجته فعندما يتقرر لدى الفريج [الفريق] الرحيل تقوم فتجمع بيت الشعر وتطويه وتحمله على البعير مع الاثاث البيتية من فراش وغير ذلك وترحل مع العرب وعند وصولهم الى بقعة ارض صالحة تنزل وتنصب بيت الشعر وترتب الفرش ثم تسرح بالابل وكذلك تقوم المـــرأة بحياكة بيت الشعر من وبر الجمال وهو الذي يحمي اهله من الامطار والشمس وعنـــد وقـــت

العصر اذا وجد عندهم رز [تمن او شلب] تقوم بتهبيشه بعمد البيت ثم تطبخه بسلقه ثم وضع الدهن عليه وتهيئه الى زوجها واولادها.

وعندما سألت الرجال عن اسباب ترك كافة الاعمال الى المرأة فقالوا واجبنا الغزو وصد العدو والتصيد [الصيد].

ان البدوي الذي يجنون [يقتنون] الابل لا يذوقون لحمها حتى يصابها كسر للناقة او الجمل او البعير او الابل فيذبحونه ويطبخونه لحمه على النار ثم يدعون رجال الفريج [الفريق اصحاب البيوت الذين معهم] وقت الليل وعندما ينضج اللحم فيضعونه في طشوت ويحضرون لاكله.

لقد حضرت بنفسي مرة في هكذا سُفرة [أي مائدة] وكان اللحم مع المرق موضوع في طشوت [طشت] كبيرة وعندما مددت يدي لاكل وتناولت قطعة من اللحم ووضعتها في فمي فوجدتها ملوثة بالرمل الامر الذي لم اتمكن من مضغها فاضطررت ان اخرجها من فمي والقيها تحت الطشت اما المرق فالرمل قد ترسب في قعر الطشت فاضطررت الى ترك الاكل. وتعجبت من كيفية البدوي يستطيع اكل ذلك اللحم وشرب المرق. وكنت انظر اليهم بتعجب وانظر الى اسنانهم في افواههم فلم اجد احدا في اسنانه عيب بل كل اسنانهم سليمة بيضاء كاللؤلؤ ونظيفة واعتقد عدم استعمالهم التدخين وعدم اكلهم الحلويات واستعمالهم اللحوم هي التي تعطيهم الصحة.

والمتقدم منهم [الوجيه] يعمل قهوة خفيفة المرة والقهوة الحلوة تعني الشاي يستعملونه في الصباح والمساء.

وتوجد مهمة اخرى تقع على عاتق المرأة البدوية وذلك هي تعرف موضع الماء في الصحراء الماء القريب من سطح الارض وتعرف عمقه بعد ان تشم الارض فاذا تأكد لها بوجوده تحفر الارض بعمق لا يتجاوز المتر او اقل منه فيخرج الماء وتملىء الصحيل [الجود] ثم تروي المواشي واهل البيت ايضا. فضلا عن قيامها بارضاع اطفالها واولادها الصغار اذا وجدوا عندها وهي التي تداوي اهل البيت.

الذي عملته اثناء وجودي في حائل

عند مكوثنا في حائل اخذنا معه الحاج محمد معلا وقابلنا مع الامير [امير حائل} والشيخ عكاب[1] وحكيت لهما قضيتنا فكتب الامير الى عشائر شمر والرؤساء الذين يصاحبون العراقيين في مجيئهم الى حائل والقادمين من العراق واوصاهم فيهم خيرا بان يقوموا بتسهيل اعمالهم وكانوا قد وصلوا آبار الجزول وقد اتانا الخبر من ان بعض عشائر الاخوان[2] اغاروا عليهم واخذوا قسما من اغنامهم والاباعر التي مع العراقيين وفروا.

ولما اخذت الخبر وهذا التجاوز على العراقيين طلبت من الحاج محمد المعلا ان اغادر حائل واتوجه الى المدينة المنورة [يثرب] لاخبر الملك حسين بهذا الامر ليتخذ التدابير لصيانة ارواح واموال الرؤساء والسادة والزعماء من العراقيين وهذه كانت مبادرة مني شخصيا واجرها على الله.

فلب طلبي واخذ يشتري لي ذلول [انثى الجمل] ويريد ان يهبها لي وقال بعها في المدينة عند وصولك لها وتخرج بثمنها.

فابيت ان اقبلها وقلت له هذا لا يجوز ولا اقبل به فصرف النظر عن شراءها واخذ واستكرى لي ذلولا في خمسة جنيهات ومسك لي خوي في خمسة جنيهات الى المدينة المنورة وذبح لي ذبيحة مع دجاجتين وحميل[3] دهن وكيس رز وخمسين بيضة دجاجة مسلوقة وعشرون قرصت خبز وطحين وتوتون مع كاغد السكاير لاني كنت ادخن وحميل تمر وحتى الملح وملاء الخرج شاي وشكر وركبت الذلول ومعي الخوي وهو يودعني ويقبل يدي وكذلك ودعت اخواني وغادرت حائل متوجها نحو المدينة المنورة مدينة رسول الله ونبينا محمد الصلاة والسلام عليه مع خوي عبد الله ابن مزعل.

---

[1] شيخ عقاب رجل الدين الاول في حائل.

[2] الاخوان أي المسلمون من المذهب الوهابي.

[3] كيس وزنه عشرة كيلوات.

المرحلة الثانية الى المدينة المنورة

وبعد مغادرتنا حائل في ٣ جمادي الاولى سـنة١٣٣٩ هـ يـوم الخمـيس[١] [المصادف ١٣ كانون الثاني ١٩٢١فرنجية] استمرينا في سيرنا حتى وقت العصر فنزلنا واخذ خوي يجمع الحطب لنعمل لنا شاي وفتحنا الخرج واكلنا وبتنا تلك الليلة وفي الصباح رحلنـا واخذنا نمشي على أرجلنا مقدار خمسة ساعات صباحا ونقيم [يقصد يسترحون] وعندها نترك الذلول ترعى العشب وهو (النص والروثة والحمض) حتى المساء وبعد مرور عشرة أيام من مغادرتنا حائل نفدت اللحوم والبيض والخبز الذي كان معنا فقال لي خويّ لازم ننـزل علـى العرب لان العادة إذا نزلنا عندهم وشربنا عندهم القهوة نكون محفوظين وذلك إذا تجاوز علينا احد خلال اربع وعشرين ساعة من مغادرتنا الدار التي شربنا عنده القهوة، والذي شربنا عنده القهوة يكون ملزما إن يرجع ما اخذ منا عند رجوعنا عليه وإذا أكلنا في داره خبـزاً ولحمـا فنصبح مسوكرين [مؤمنين] ثلاثة أيام وليالي فإذا اخذ منا شيء فصاحب المضيف ملـزم إن يأتي بما اخذ منا وعلى هذا لازم ننزل على بيوت العرب ويضيفوننا وذلك ضـروري كـي نصون أنفسنا من تجاوز العرب علينا.

وهكذا جئنا على فريج من العرب أصحاب الخيم ونوخنا ذلولنا وكان خوي طول الطريق يمشي خلف الذلول وأنا راكبها وكانت المسافة ما بين بيوت الشعر والمحـل الـذي نوخنا فيه ما يقارب المائه متر وعند غروب الشمس جاءنا رجل وطلب منا إن نـذهب إلـى بيته[٢] فذهبنا وكانت بيوت الشعر مقسمة من الداخل إلى نصفين نصف للـضيوف ونـصف الأخر لعائلة صاحب المضيف وبعد الغروب بنصف ساعة جاء صاحب البيت يناوفي يديـه كاستين صغيرتين وفي كل واحدة منها مقدار من الحليب (اللبن) المغلي وسلمنا إياها فشربناها وقال لي خوي لا يمكن لا حد منا إن يستخرج شيء يأكله في البيت الذي نستضاف فيه وهذا العمل يسبب انفعال وزعل صاحب البيت ربما يعاقب الضيف على عمله هذا وبعد تحضير له

---

[1] ميزت كتابة علي آل بازركان عند ذكر التوريخ يذكر اسم اليوم وبذلك يحدد في تعـين التـوريخ الفرنجي المقابل للتواريخ الهجرية حسب الجداول الذي وضعتها (مجمع التوريخات) وهذه من صـفاته التاريخية.

[2] هذه العادات ان يدعو صاحب البيت الضيوف ولا يفرض الضيف نفسه عليه.

وان كان لا يوجد عنده شيء نأكله فقد اكتفينا بالحليب وذهب خوي إلى ذلول ونام إلى جنبها وبقيت أنا في الربعة واخذني النوم من شدة التعب وقد استيقظت على دخول المعز إلى الربعه وبولهم على جسدي وذلك اثر هطول المطر فاضطرت المواشي من المعز من الدخول إلى الربعة ولم أتمكن من التخلص منها حتى افاق صاحب البيت واخذ يولع النار وناداني وجلب النار في باب الربعه حتى انفلق الصبح وأيضا أعطانا مقدارا من اللبن [الحليب] وشكرناه وغادرنا البيت وهؤلاء من عشائر هيثم الذين نازلين بالقرب من حائل ويمتد سكناهم حتى المدينة المنورة وهؤلاء العشائر تختلف لهجاتهم عن لهجات عشائر شمر وعنزه وبقيت البدو رأيت كلامهم يقارب لغة القرآن ومن اقوالهم (توحي لي إن أمرك) و (ها أنت تبغي ذا) وغير ذلك من الكلمات ويريد المتكلم ان يقول (تأمروني إن اذهب، وها أنت تريد هذا).

بقينا نسير ليلا خوفا من الأخوان الذين قريبين من المنطقة التي نحن فيها وجئنا إلى بعض البيوت ونوخنا بقربها وشاهدنا أنهم لا يملكون سوى المعز وأعطونا كذلك مقداراً من اللبن [يطلق على الحليب] وبتنا تلك الليلة وفي الصباح جائني صاحب البيت فقلت له اني رأيت في المنام أني مديون نذر ولم أفِ به الان واحد يطالبني في الايفاء به الا وهو ان اذبح لوجه الله تعالى ذبيحة فهل من امكانك ان تبيعني ذبيحة فقال لي نعم اني ابيعك وجلب الذبيحه وقال لي هذه تساوي اربعة مجيديات فدفعت له الأربعة مجا يد فذبح المعز وسلخها وقطعها وأخذنا قسما منها والباقي أعطيناه له وهو يوزعها على المعوزين وطلبنا منه إن يشعل لنا نارا لنشوي عليها اللحم ففعل ذلك وشوينا اللحم وأكلنا قسما منه وأخذنا الباقي معنا وشكرناه وغادرناه. وبعد مجيئنا إلى الحرّة وهي ارض سوداء ولا احد يتمكن من اجتيازها إلا من طريق واحد واثر مشينا إذ جاؤا مقدار ثلاثين مردوفا [أي راكبي جمال] من العشائر الذين يرتدون العمائم وفي أيديهم عود الاران[1] وهم يقولون (نحن أهل التوحيد لا اله إلا الله) ونادونا بالوقوف فوقفنا فسلبونا واخذوا كل ما عندنا من الأشياء حتى لباسنا وتركونا عرات في الفلا.

فقلت لهم يا موحدين أنا مطوع[2] فإقراء عليكم سورة من قصار السور.

---

[1] عود الاران =

[2] مطوع = رجل دين.

فقأ لوا صلي فينا

فقلت لهم ينبغي ستر العورة

فأعطوني حنيشه (كونية)

فتوزرت بها وتيممت وصليت فيهم

فقالو حق الله أنت مطوع ورموا علينا صميل (جود) مـــاء صـــغير وانـــصرفوا وتركونا في وسط الحرّة التي لا فيها عشب ولا نبت ولا ماء فيها.

فقال لي خوي توكل على الله ونمشي على أرجلنا فمشينا حتى غـروب الـشمس ومن ثم نمنا وتوسدنا الحجر الأسود ونحن عرات فلما أصبح الصباح عاودنا المـشيء حتـى وقت الظهر وانتهت الحرّة وجئنا إلى ارض بسيطة [أي مستوية] فوجدنا فيها غدير ماء راكد من الأمطار فشربنا منه وغسلنا وملأنا صميلنا ماءا ومشينا على اثر اقدام الجمال وخوي لـه بعض الخبرة عن طريق المؤدي إلى المدينة المنورة وفي طريقنا نصادف بعض النبت مـن نصي وروثة فنأكل منه بالرغم من حموضته ومجوجته وبعض نصادف سدراً [نبق] فنأكل من الحاصل الذي فيه ولما صار وقت العصر جلسنا في الطريق وهكذا صـرنا نمـشي ونقـيم [نجلس] مدة سبعة أيام حتى رأينا من بعيد جبل مرتفع.

فقال لي خوّي إن هذا هو جبل حدّ (أي جبل احد) وبقينا نمشي وقد صادفنا بعض العلامات المنبهة كالاسطوانة المرتفعة عن الأرض مقدار متر.

فقال لي خوي هذه العلامات شيدتها ست زبيدة [زوجة الخليفة العباسي هـارون الرشيد] للطريق ما بين العراق والمدنية [يثرب] ثم جئنا على حفرة بالقرب منها تلول مرتفعة عن الأرض بارتفاع خمسة أمتار ومنها عشرون مترا وفي إطرافها سواقي تصب الماء فـي تلك الحفرة الذي يبلغ قطرها ثلاثون مترا وعمقها يبلغ الخمسة أمتار ولكننا لم نصادف فيهـا اثر للماء وكنا نمر على نبت العاكول والشوك وكنا نرى تحته حيوان مستضل [من الظل] فقال خوي هذا يسمى الضب وهو من فصيلة الوزغة وألوانه مختلفة منها الأخضر ومنهـا لـون التراب ومنها حجمه كبير الذي يتجاوز طوله نصف متر ومنه صغير.

اسماء العشائر العربية الذين يسكنون
بين النجف والمدينة المنورة
ورؤسائهم سنة ١٩٢١

١- عشيرة شمر آل عطا من الاخوان الذين هاجموني مابين المدينة وحائل وسلبوني [١]

٢- ميشيل والده فهد بن علي من عشيرة شمر عبده آل جعفر وقد كان خويا لي ورافقني من حائل الى المدينة المنورة .

٣- عباس ابن علي من رؤساء فرقة ابن علي من شمر عبده.

٤- وادي بن علي من رؤساء فرقة ابن علي من شمر عبده.

٥- عكاب ابن عجيل رئيس عشيرة شمر عبده وزير ابن رشيد .

- عشيرة شمر تنقسم الى ثلاثة اقسام هم

١- شمر عبده

٢- شمر جربه

٣- شمر طوكة

أ- اما شمر عبده فأنها تسكن نجد رئيسها عكاب بن عجيل

ب- اما شمر جربة فانها تسكن الجزيرة بين نهر الفرات ونهر دجلة ورئيسها الحميدي نجل فرحان باشا

ج- اما شمر طوكة فانها تسكن على ساحل نهر دجلة مابين لواء العمارة [ميسان] ولواء الكوت [واسط] داخل الاراضي العراقية ولم يكن لهذه العشيرة رئيس معلوم ولكن قبل هذا كان رئيسا على هذه العشيرة فهد البطيخ .[٢]

بقينا نمشي ونأكل الإعشاب حتى لصقت بطوننا على ظهرنا واسود جلدنا من شدة الشمس حتى حصل لي بعضها شقوق واخذ القمل يسفي من رؤوسنا وانحنت قاماتنا ولا اتمكن من الاعتدال [الانتصاب] وبعد مضي ثلاثة أيام وصلنا جبل احد وبتنا تحت ظله ليلتنـــا ولمـــا

---

[1] لقد تحدثت عن ذلك معرض حديثه عن رحلته.

[2] الذي اشترك في حركات دير الزور وتلعفر وقضايا نسف السكة الحديدية بين بغداد وبيجي.

أصبح الصباح مشينا حتى الظهر ولم ينتهي ظل جبل احد ووقت العصر جئنا قرب العيون بعد إن أنهكت قواي فلم أتمكن من نقل قدمي أكثر من خمسين ياردة واقف وأستريح برهة من الزمن وبعد ذلك جلست وأصابتني دوخة فلم أتمكن من الوقوف ولكن عاودنا السير فبانت بعض البيوت فقال لي خوي تلك العوالي فلما وصلنا إطرافها كنت عاريا تماما أنا وخوي فشاهدنا بعض النسوة يوردنا الماء من احد العيون فلما شاهدونا هكذا صرخن فزعات مما رأينا من حالنا وألقت بعض النسوة أشبه بالعباءة علينا لنستر عورتنا فسترناها وسجدة لله شاكرا على سلامة الوصول. وجلسنا عند تلك العين وأنا مصاب بالدوخة في رأسي وقريب من وقت غروب الشمس جاء احد الإعراب ومعه بقرتين وحمار واحد حتى يرويهم من العين فلما رآنا في هذه الحال حكينا له قصتنا اخذني فحملني على حماره وأخذ بي إلى العوالي بعد إن أعطاني مقدار من اللبن الذي معه وأعطى خوي أيضا وهو يمشي فلما وصلت العوالي وهي قرية صغيرة تقع في ضواحي المدينة المنورة واوصلنا إلى باب احد البيوت وقال لي هذه دار كبير القرية وأدخلني القاعة المعدة للضيوف فلم نجد صاحب البيت ولكن وجدت الخادم الذي في الدار فسألته من الذين يحكمون في المدينة فقال كلهم عراقيون منهم جميل باشا الراوي فقلت له هل تعمل لي معروف وتعطيني قلم ودواة حتى أحرر كتابا وتوصله إليه فقال اعطيك قلم وقرطاس ولكن لا يمكنني إن اواصل الكتاب ألان حتى يأتي صاحب البيت فقلت له أشكرك واني منتظر مجيئه.

فاحضر لي القرطاس والقلم والدواة فحررت كتابا وهذا منطوق الكتاب:

أخي جميل باشا

أني وصلت العوالي في أسوء حال بعد إن سلبوني الأخوان بالقرب من الحرّة البعيدة وجئت ماشيا على الإقدام عريانا حافيا مكشوف الرأس منتظر هممكم والسلام على كافة الأخوان

من المخلص

علي آل بازركان

٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ[1]

ثم حضر صاحب البيت فاحضر لي ماءا وثوبا ونعالا فاغتسلت ولبست الثوب والنعال وكذلك احضر لنا مأكولا خفينا عبارة عن شاي وشوربة ولبن زبادي وبعض الفاكهة ومقدارا من الخبز مع رطب [تمر] فأكلنا وفي وقت العصر جاء الخادم واخبرني بان آمر

---

(1) المصادف يوم الخميس ٣ شباط ١٩٢١.

المدينة مع كثير من الخيالة اتو هذا الحين وفي الحقيقة جاء كل مـن جميـل باشـا الـراوي وإبراهيم باشا الراوي وعبد المجيد السيد لطفي ومهدي مصلح وكثيرين من العراقيين معه وقد جلب جميل باشا الراوي فرسا للركوب مع بقجة (لفة) فيها ألبسه عسكرية وأخرى فيها البـسة ملكية (مدنية) عربية وأخرى فيها ألبسة سويل (افندية)(١) وبعد إن تحاضنا وقبل بعضنا بعضا وتسالمنا.

قلت له يا أخي جميل أني نذرت إن ادخل المدينة المنورة ماشيا على قدمي فادخل الحرم الشريف واقف إمام سيدي الرسول [الصلاة والسلام عليه] داعيا لي وللمـسلمين ولـم أتمكن من الركوب فاسمح لي هذه الليلة لارتاح هنا وبكره صباحا أنا أكون عندكم في المدينة. فالح عليّ بالذهاب معه فاعتذرت وبقيت تلك الليلة في العوالي وفي الصباح توضئت ومـشيت أنا وصاحب البيت وخوي البدوي متوجهين نحو المدينة وكانت المآذن والقبة الخضراء نراها تزهي وأنا ابكي واشكر الله على ما حباني من رعاية وأخذنا نمشي حتـى وصـلنا وكانـت المسافة عشرين دقيقة أو أكثر بقليل فدخلنا الحرم الشريف(*) بعد إن صليت ركعتـين تحيـة ووقفت إمام قبر الرسول الكريم سيد المرسلين وسلمت عليه ودعوة الله إن يغفر لـي ذنـوبي ويكفر عني سيئاتي مع كافة المسلمين وأنا ابكي من شدة التأثير.

وبعد إن أتممت الزيارة إذ جاءني السيد عمران الحبوبي وقال أخذت كتابـا مـن حائل يوصيني بك وأنت ألان ضيف عندي فأخذني إلى داره بعد إن وضعني في احضانه.

لقد بلغت مدة مكوثي في الطريق ما بين حائل والمدينة المنورة المـذكورة فقـد غادرت حائل يوم ٣ جمادى الأول سنة ١٣٣٩ ووصلت المدينة المنورة يوم ٢٤ جمادى الأول سنة ١٣٣٩ أي المدة واحد وعشرون يوما بينما يقطعونها في ثلاثة أو أربعة أيام على الأكثر على الذلول [الابل].

---

(1) سويل البسه افندية سترة وبنطون وفينة [طربوش] ويلك وحذاء وجواريب.

(*) يذكر علي آل بازركان في دفتر يومياته المرقم ٢١ صفحة ٢٣ شوال سنة ١٣٣٩هـ المـصادف يوم الاربعاء ٢٩ حزيران والذي يعود الكلام الى ٢٤ جمادي الاولى ١٣٣٩هـ المـصادف ٣ شـباط ١٩٢١.((عند دخولي العوالي رأيت القبة الزرقاء ومشينا على الاقدام دخلت من بـاب الـسلام الـى الحرم الشريف وفيه باب جبريل وباب الرحمة وباب البقيع وباب المجيد.

المرحلة الثالثة في المدينة المنورة

عند ذهابي مع السيد عمران إلى داره التي كانت قد أعدها للـضيوف اذ جـائني جميل باشا الراوي مع ابن عمه إبراهيم الراوي وقالا لي انهما يعملون لي أكلات بغدادية وكل يوم يكون الغذاء في دارهم والعشاء والفطور في دار السيد عمران

فقال لهما السيد عمران مثلما تأمرون.

* * *

عند وصولي دار السيد عمران الحبوبي جلست وقلت له ما من حمام هنا اغتسل وأنظف جسدي فقال لي يوجد أحسن حمام وأنظف حمام وهو حمام والده سلطان فأرسل معي خادمه ليدلني عليه بعد إن عرض علي خمسة جنيهات فقلت له أني لا اقبل إن تعطيني درهم واحد دون إن تأخذ مني حوالة على بغداد تقبضها هناك وحكيت له عما جرى بيني وبين الحاج محمد معلا في حائل.

فقال لي أني حاضر اقبل كل حواله

فأخذت منه خمسة جنيهات واعطيته وصلا.

فذهبت إلى الحمام ودخلت للمنزع فوجدته من أحسن انتظـام فـسلمت ألبـستي وتوزرت ودخلت الحمام وإذا في وسط ساحة الحمام دكة ترتفع عـن الأرض نـصف متـر مضطجعين عليها شخصان وذلك لأجل إن يتعرقوا [من العرق والتعرق] لان أرضها حـارة وإما ارض الحمام فأنها مفروشة بمرمر حليبي ابيض ناصع البياض.

واما الاكتاج (الالواج) التي فيها الأحواض التي يسكب فيها الماء فأنهـا مبلطـة بالمرمر الغرانيت المجلوب من ايطاليا مع الاحواض وهي منحوته على شكل نصف دائرة من ابدع ما يكون وعلى كل حوض حنفيتان احداهما ماء حار والثانية ماء بارد وقد جائني رجل في يده كيس وباشر بازالة الاوساخ من بدني ولما انتهى من التنظيف خرج من الحمام وبعـد برهة جائني وهو يحمل على كتفيه المناشف النظيفة فالتففت بها وعند جلوسي فـي المنـزع لاتنشف اذ تعرفت ان ملتزم الحمام هو من اهالي الموصل في العراق وقد جاء الى المدينة بعد

ان اسره الانكليز في جبهة الكوت واخذوه الى الهند وهناك جاء مع من جاء من الضباط والافراد الى الحجاز لمقاتلة الاتراك مع الشريف حسين بن علي [الملك حسين بن علي].

وعند خروجي من الحمام شاهدت الموظفين ينتظرون وصول الامير علي بن الحسين الى المدينة وكان قد ذهب الى مكه ليجلب من والده دراهم ليدفع الى الموظفين راتب شهر واحد بينما هم لم يتقاضوا رواتب ثلاثة اشهر وكانت حكومة المدينة تستقرض مقدارا من الدراهم من السيد عمران الحبوبي لسد بعض النفقات المهمة في المدينة من حيث لا توجد في المدينة واردات تسد المصاريف هذا ما اخبرني به المحاسب هناك وهو ياسين زكي وايده كثيرون من الضباط هناك حتى صدق ذلك القول السيد عمران الحبوبي نفسه.

* * *

جميل باشا الراوي كان في وظيفة قائد جيش المدينة وحاكمها بالوكالة الشريف احمد المنصور من حيث ان امير المدينة كان يومئذ الامير علي بن الملك حسين ولما كان قد ذهب الى مكة باشغال رسمية بناء على طلب والده فقد اودعت الوكالة بعهدة الشيخ احمد المنصور.

حضرت عند الشيخ الشريف احمد المنصور برفقة جميل باشا الراوي وحكيت قصتنا له وكذلك قصة الزعماء والرؤساء والسادة العراقيين الذين وصلوا الى حائل وما تعرضوه في طريقهم من نهب فاخبر الملك حسين ببرقية وجاء جوابها وهذا نصه:

نفذوا كافة ما يطلبه الشيخ علي آل بازركان وكلموه اذا

يرغب بالمجيء الى مكة فسهلوا ما يلزم له وارسلوه

فارسل الشيخ احمد المنصور في طلبي فحضرت فاعطاني البرقية الموجه من الملك حسين [رحمه الله].

فقلت له اولا ينبغي ان تحرروا كتب توصيته الى امير حائل ليسهل امور العراقيين وان لا يؤذونهم ويعملوا لهم التسهيلات اللازمة حتى يصلوا الى المدينة المنورة سالمين.

اما انا فلا اتمكن الان ان اذهب الى مكة فقصدي ان اتقرب من اوربا لبيان مقاصدنا الى الامم المتمدنة[١] واسباب قيامنا [يقصد في العراق] ضد المستعمر [الانكليزي] فكتب الجواب الى الملك حسين فجاء الامر بان يحرر كتابا الى الامير حائل ووزراءه وهكذا حضر الشريف شحاذ وكتب الى الامير حائل وكذلك كتب الشريف احمد المنصور عن لسان الملك حسين الى امير حائل واعطوا كافة الكتب الى احد افراد العشائر وجاء بناقته ونوخها في ساحة المناخه امام دار الشريف شحاذ ثم جاء رجل يحمل بندقية فوجهها تجاه النجاب وصوبها فارداه قتيلا وفرّ القاتل ثم القوا القبض عليه واعترف بجريمته وقال انا اطلبه ثأرا لانه قتل اخي قبل ثلاثة سنوات فامر باستعادت الكتب واخرجوها من رحيله ومسكوا نجابا اخر وسلموه الكتب وتوجه نحو حائل في الحال.

تسلمت برقية من صبيح نجيب مرافق جلالة الملك فيصل الاول وهذا الرجل اشتغل معنا في بغداد وقد غادر العراق سنة ١٩١٩ الى سورية كما ذكرت سابقا والتحق بالامير فيصل ثم بعد ان صار الملك فيصل فيها ولما اخرج الملك فيصل من سوريا خرج معه وجاؤا الى مكة.

وهذه نص البرقية المرسلة اليَ

عن مكة بتاريخ ٢٩ جمادي الاول سنة ١٣٣٩[٢] رقم ٣٥١ المدينة

من وفد العراق علي بك آل بازركان قرت عيننا وابتهلت سروراً بوصولكم جميعا .

صبيح

وبعد خمسة ايام من وصول البرقية اعلاه استلمت كتابا من المذكور صبيح نجيب العزي وهذا نصه:

من مكة المكرمة ٢٨ جمادي الاول ١٣٣٩ ، ١٩٢١/١/٦[٣]

---

[1] من هي الامم المتمدنة؟ مع الالم كان يظن بها خيرا حسب التصور بينما هي ام المشاكل والمطامع والاستعمار ومنها لاقى الشعب العربي الاهوال.

[٢] يصادف ٨ شباط ١٩٢١ يوم الثلاثاء حسب كتابي (مجمع التوريخات) .

[٣] الصعوبة عندي وكذلك يلاقيها غيري من دارسي التاريخ هو في التوريخ الهجري لان مطالعة مختلفة ولا تنطبق على التقويم الفرنجي .

اخي العزيز علي افندي آل بازركان ادامه الله

الان اخبرني صاحب السمو الملكي الامير علي المعظم وصولكم انتم وبعض الاخوان المجاهدين معكم[١] [الى المدينة] وسألني عنكم فاجبته عما قمتم به قبل هذه الثورة في تشبثاتكم الوطنية الخالصة واعمالكم في سبيل الحزب الجليل الهمم والعمل حزب العهد العراقي[٢] في ايامه الاخيرة وشرحت لسموه فضل الغزاة والمجاهدين الوطنيين العظام في سبيل انقاذ وطنهم وامتهم المسكينة.

فاني الان ارفع لكم صوتا عربيا يعلو من صميم الفؤاد واعماق القلب. أهنئ به تلك القلوب التي امتلأت حمية وطنية عشقت الحرية واستهدفت الحق والشرف وابت ان تخضع للذل والهوان.

حيّاكم الله ونصركم الله في مهمتكم ونحن نشكركم شكرا يملاء الارض والسماء.

فانا في اشد الانتظار لملاقاتكم هنا ومتعطش لاخبار الوطن العزيز فاذا تأخر سفركم نحو مكه فارجوا ان تكتب لي شيئا مطولا تصف لما به حالة العراق قبل الثورة واثناءها وبعد الثورة الى يومنا هذا.

بالله بلغ احتراماتي واشواقي لجميع الاخوان واخبرني اسماؤهم وواحدا واحدا..........

ودمت لاخيك

اخيك

صبيح نجيب العزّي[٣]

---

[1] في ذلك التاريخ بعد لم يصلوا من حائل العراقيين.

[٢] من هذا الكتاب استنتجت ان العراقيين في سوريا موه عليهم جميل المدفعي ورهطه بعد ماعاد الى دمشق من بغداد ان النشاطات التي تحدث في بغداد هي من نشاطات حزب العهد العراقي وقد كذب عليهم ذلك ولم يذكر لهم عن حزب حرس الاستقلال ونشاطه اما صبيح نجيب عندما كان في بغداد لم يفاتح باسم حرس الاستقلال عندما استلم مبلغا من الشيخ محمد سعيد النقشبندي قدره اربعون باونـاً لسفره الى الشام [راجع علي آل بازركان بين الناس والكتب صفحة ٢٢٣] اما الشيخ محمد سعيد النقشبندي فقد استلم المبالغ من جميل المدفعي عن طريق ابنه بهاء الدين.

حسان

[3] هذه الرسائل والبرقيات محفوظة لدينا بأذن الله.

عندما وصل خبر الى المدينة بمغادرت سمو الامير علي متوجها نحو المدينة عند ذاك اخذ بعض الضباط يجمعون الافراد [الجنود] من الطرق بصفتهم بيشه [جنود افراد] منهم من كان يشتغل في بيع اللبلبي [الحمص المسلوق] ومنهم من كان يبيع بعض السكريات ومنهم من كان يشتغل ببعض الحرف وعددهم مقدار لايتجاوز الخمسين شخصا وكان اغلبهم حفـاة ومتحزمين ببعض اللفائف والبستهم غير منظمة مما يؤسف له وقد خرجوا معنا لاستقبال سمو الامير علي.

وفي خمسة عشر من شهر جمادي الاخرة سنة ١٣٣٩هـ[١] وردت برقيـة مـن مكه بمغادرت سمو الامير علي من مكة متوجها الى المدينة المنورة وبعد خمـسة ايـام مـن مغادرته خرجنا الى خارج قصبة المدينة لاستقباله وكان وقوفنا بالقرب من بئر سيدنا عثمـان حتى وقت العصر اذ وصل سمو الامير وسلمنا عليه ولما عرّفه بي جميل باشا الراوي رحب بي وصحافني وسألني عن راحتي فاجبته بخير وسرنا الى المدينة.

وفي اليوم الثالث من وصوله أرسل عليّ فحضرت امامه وأجلسني وسألني عـن أسباب مغادرتنا العراق وعرضت عليه بصورة مفصلة عن أسباب الثـورة وخروجنـا مـن العراق حتى وصولي إلى المدينة وقد رأيت آثار التأثر لاحت في وجهه عندما حكيت له عـن كيفية تجاوز الأخوان عليّ وتسليبهم ألبستي وأخذهم ذلولي وتركهم لي مع خويّ فـي الفـلا عاريا حافي الإقدام ومكشوف الرأس[٢] والعورة ومن شدة تأثره رأيت عيناه تدمع ثم قال لـي تصير خيراً ألان فقال لي أنت كيف راحتك فشكرت الله على ذلك وقلت له ألان أنـا بخيـر وأخبرته بأخذ كتاب من الشيخ احمد المنصور وكذلك من الشريف شحاذ وأرسلناهما إلى أمير حائل ووزيره الشيخ عكاب بن عجيل فصار ممنونا وقال لي أني ألان أحرر كتابا أخر أيضا وأرسله وفي الحال أمر كاتبه وحرر كتبا ثلاثة واحدا إلى السيد نور السيد عزيز مـن أكـابر السادات وزعماء العراقيين يرحب بمجيئهم والاخر الى امير حائل يوصيه بالسادة والزعمـاء

---

[1] المصادف يوم الخميس ٢٤ شباط ١٩٢١.

[2] عند العرب كشف الراس شي مستهجن وكبير.

وكذلك كتابا ثالثا الى الشيخ عكاب بن عجيل يوصيه بهم ايضا واحضر نجاب[1] واخذ الكتب وتوجه الى حائل.

وفي يوم الاحد ٢٥ من جمادي الاخرة[٢] وصل المدينة المنورة من حائل كل من محمود رامز وشاكر القراغولي واسماعيل كنه وعبد الـرزاق الهاشـمي وطالـب [الجـدة] ومعروف المدفعي[٣] من اهالي السليمانية وقد امـر الاميـر علـي باحـضار دار لـسكناهم فاحضرت وامر ان يخصص لهم مبلغا لا عاشتهم.

وقد سألنا هؤلاء عن اسباب تأخر السادة والزعماء فقالوا لنا ان عـشائر البـدو اخذوا قسما من اغنامهم ومواشيهم من الابل التي كانت معهم وبعبارة اخرى سـلّبوهم ولكـن ليس كل ما معهم يملكون بل القسم الاكثر منها والان هم في حائل ينتظرون احداً يوصلهم الى المدينة.

وفي ٢٩ من جمادي الاخر سنة ١٣٣٩هـ[٤] ارسل في طلبي سمو الامير علـي فحضرت فقال لي ان سيدي الوالد تبلغت منه ببرقية الان يذكر فيها تبليغك بان اذا شـئت ان تذهب الى مكة فاننا حاضرون ان نهيىء لك اسباب السفر وارسالك الى مكة واما اذا شئت ان تذهب الى عمان فان وزير المستعمرات لحكومة الانكليز المستر شرشل سيأتي لمواجهة اخي عبد الله في القدس او عمان فيمكننا ان نرسلك الى هناك.

فاجبته ان مجيىء الى هنا لا لاجل ان امكث وآكل وانام بل لاجل ان اصل الـى الامم المتمدنة لتبليغ صوت العراق وافهام العالم بقضيتنا وسبب ثورتنا هذا واني حاضـر ان اذهب الى عمّان.

فقال لي اخي ان الطريق ما بين المدينة والعُلا (مدائن صالح) وعمان خطر جدا وفي الاسبوع الواحد يغيرون العشائر القاطنة في الطريق على المستطرقين فيسلبونهم

---

(1) نجاب أي حامل البريد.

(2) المصادف ٦ اذار ١٩٢١.

(3) شارك الاكراد في الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠.

(4) المصادف ١٠ آذار سنة ١٩٢١ يوم الخميس.

ويقتلونهم واني اخشى ان تكون عرضة لهذه التهلكة فقلت له ان الذي اتى بي من بغداد الى هنا سالما فلا بد ان يوصلني الى عمان سالما [وكان الله معه].

فقال لي بارك الله فيك. ثم ضرب بكفيه [اي صفق] فحضر الخادم فقال احضروا له كل شئ مع الترزينة[١] واخبروني.

لقد حرر الامير علي برقية ايضا الى اخيه سمو الامير عبد الله الذي في عمّان وهذا نصها :

المدينة واحد شعبان سنة ١٣٣٩ رقم ٢٨١

الى سمو الامير عبد الله – عمان

الموالين لسموكم والذين وافدون من العراق لاعتاب جلالة الوالد عرضوا مقاصدهم طالبين من جلالة الملك لامداد امانيهم الممنوحة بحسب مقررات الامم الديمقراطية ويسترحمون من سموكم اسعافهم والكلام مع وفد تشرشل وانهم منتظرون ذلك بفارغ الصبر عرفانا.[٢]

---

[1] عبارة عن عربة تستعمل لفحص خطوط سكة الحديد تدار بمحرك يدوي ذهابا و ايابا وهي تسير على سكة الحديد و يديرها شخصان وقد شاهدت امثالها

[2] لقد وصل تشرشل وزير المستعمرات الانكليزية الى القاهرة و عقد مؤتمرا برآسته لتقرير مصير الاراضي التي احتلت من الدولة العثمانية ومنها العراق وفلسطين وقد عقد من ١٢ اذار الى ٢٤ منه لم يدعون الامير عبد الله اليه ولا الامير فيصل و الذي قرر فيه ترجيح الامير فيصل [الملك] للذهاب الى العراق بدلا من الامير عبد الله.

١- في شهر مارس (اذار) ١٩٢١ عقد مؤتمر الشرف في لندن للنظر في مشكلات الشرق [العربي] فانتدب حداد باشا لتمثيله (ص ٨٨ج٢ امين سعيد الثورة العربية الكبرى)

٢- عقد مؤتمر القاهرة وحضره وزير المستعمرات الانكليزي المستر تشرشل ورجال انكليز من دائرة الشرق في القاهرة وحضره بعض العراقيين منهم جعفر العسكري وساسون حسقيل وعقد في ١٢ آذار الى ٢٤ منه لسنة ١٩٢١ و قرر فيه ترشيح الامير [الملك] فيصل بدلا من الامير عبد الله على العراق.

التجوال في المدينة المنورة كما شاهدتها

عند وصولي قرب العوالي المار ذكرها كنت انظر الى المدينة المنورة وتلوح لي القبة الزرقاء التي مدفون تحتها سيد المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام وفي جنبه صاحبيه ابا بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضوان الله عليهما والمآذنه والعمارات المرتفعة ومشيت نحوها على الاقدام حتى وصلت الحرم الشريف ودخلته من باب السلام واديت الصلاة في الروضة الشريفة التي كانت تحتوي فيها مسجد الرسول الصلاة والسلام عليه في زمانه.

وقد شاهدت القبر الشريف وبالقرب منه قبر سيدتنا فاطمة الزهراء ولها مقام ثاني في البقيع وهي المقبرة التي دفن فيها كافة ازواج الرسول مع سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهم جميعا وجعفر الصادق وعثمان بن عفان وغيرهم من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا.

للحرم الحرم الشريف خمسة ابواب وهي باب السلام وباب البقيع وباب جبريل عليه السلام وباب الرحمة وباب المجيد والاخيرة سميت باسم السلطان العثماني عبد المجيد بن آل عثمان الذي قام بترميم الحرم الشريف وفتح هذا الباب[١]

وقد رأيت ان في داخل الحرم عدة اسطوانات من الرخام وقد نقشت بالطلاء الذهبي والابيض حسب توسع الحرم الشريف مثال ذلك ان الحرم في زمن الرسول كان محددا بالطلاء الذهبي للاسطوانات المحيطة في هذه الساحة ثم مقدار القطع الذي اضيف في زمن كل خليفة كان طلاء الاسطوانات نصفها باللون الذهبي والباقي باللون الابيض ومنها ثلث مطلية باللون الذهبي والباقي باللون الابيض ومنها كلها مطلية باللون الابيض حتى ينتهي مقدار ما اضيف الى الحرم الشريف في زمن العثمانيين.

وقد شاهدت في اطراف الحرم الشريف عدة دواليب منها ذات باب واحدة ومنها ذات بابين وقد كتب على وجه الابواب آيات قرآنية بخط عربي فصيح وجميل وقد حشيّة الكتابة بالعاج الابيض [سن الفيل] داخل الخشب.

---

[1] رغم ادعاء السلاطين العثمانين ٣٧ بسلطة الخلافة الاسلامية الا ان أي واحد منهم لم يحج الى بيت الله الحرام ولم يزر قبر الرسول عليه الصلاة والسلام أي لم يزوروا لا مكة ولا يثرب (المدينة المنورة).

سألت مدير الحرم عن اسباب وضع هذه الدواليب فارغة فقال لي هذه الـــدواليب كانت مملوءة بالمجوهرات داخل القفص بالقرب من قبر رسول الله وقد اخرجها القائد التركـــي فخري باشا عندما حوصرت المدينة من قبل القوات العربية اثناء الثورة العربية ســـنة ١٩١٦ وقد استخرج كافة المجوهرات حتى الدرة التيمية وارسلها الى استانبول.

والدرة اليتيمة هي لؤلؤة كبيرة الحجم ولا يوجد في كبرها [جحمها] فـــي العـــالم وليست لها ثمن يقدر هكذا قال لي.

كما شاهدت بابا مفتوحة بالقرب من باب السلام في داخل الحرم مكتـــوب فوقهـــا قطعة [رقعة] (خوخة ابا بكر الصديق).

ينور الحرم الشريف بالكهرباء عدى الحجرة الطاهرة تنور بالزيت داخل اقداح من الزجاج تسقى المدينة [يثرب] من عين ماء تسمى الزقّاء وهي تنبع من على بعد ساعتين عن المدينـــة من جبل (ار) ويسمى باللسان التركي (جنهم طاغي) وقد جلب العثمانيون من هذه العين الماء في مجرى عرضه ما يقارب المتر وبنو له اخدود ارتفاعه نصف متر تقريبا وعملو له فتحات كالاسطوانة للاهلين يسقون منها الماء وما بين كل فتحة واخرى مـــا يقـــارب العـــشرين او الخمسين مترا وانشأوا بالقرب من الحرم الشريف خزانات للماء وجعلوا لكل خزان عددا مـــن الحنفيات للوضوء كما اوصلوا الماء الى بعض المساجد والجوامع والحمامات والبيوت.

وفي اطراف المدينة توجد بعض المزارع مزروعه بالنخيل والمخضّرات وهـــذه تسقى من الابار وتسحب المياه بالنواعير لاسقاء المزارع.

توجد خارج المدينة اثار مساجد التي انشات اثناء حفر الخندق في زمن الرســـول ويوجد في داخل المدينة قسم من الخندق ويمتلىء بمياه الامطار حينما تكون غزيرة

لقد ركبنا (امتطينا) الخيل مع بعض الاصدقاء من اهالي المدينة وذهبـــت الـــى مسجد قباء واديت الصلاة فيه ركعتين وهذا اول مسجد اسس على التقوى بالقرب مـــن بـــاب المسجد مناخ الناقة التي كان الرسول الكريم الصلاة والسلام راكبا عليها عند وصوله الى هذا المحل عندما جاء مهاجرا من مكة الى المدينة وفي داخل المسجد محراب وجهته الى المسجد الاقصى قبل تبديل اتجاه القبلة الى المسجد الحرام في السنة الثانية من الهجرة.

ومن ثم ذهبت الى بئر الخاتم الذي سقط خاتم الرسول فيه ثم عدنا الى المدينة.

الرحلة الى عمّان

المرحلة الاولى من المدينة الى العُلا (مدائن صالح)

في ليلة السبت ٢ شهر رجب الفرد سنة ١٣٣٩هـ[١] وقت المغرب تبلغت بالسفر الى العُلا [مدائن صالح] وذهبت الى محطة القطار وقد حضر كل من جميل باشا الراوي والشيخ احمد المنصور عن سمو الامير علي وكافة العراقيين الذين كانوا في المدينة ومعهم السيد عمران الحبوبي واولاده وبعد ان ذهبت لتوديع سمو الامير علي وعندما قبلت يده قبلني وبكى وقال لي في حفظ الله وعلى بركة الله وهذا كتاب مني الى الشيخ جزا ابن فضل من عشيرة جهينة اعطيه اياه يساعدك على السفر وهذا نص الكتاب ادناه:

المكرّم الشيخ جزا بن فضل العروي

بعد السلام، واصلك حامله الشيخ علي ومحمد المفوز تتمشى معهم الى العلا وبوصولهم تعود الى مركزك ولما ذكرتموني.

١ رجب ١٣٣٩[٢]

امير المدينة المنورة

توقيع

علي

وكذلك اعطاني كتابا آخر سمو الامير [علي] الى اسماعيل علي الكزاز قائمقام العلا.

جئت الى محطة القطار وودعت الحاضرين وركبت الترزنية وكان في الترزنية اربعة اشخاص ثلاثة من البيشه أي من عسكر الشريف وواحد وهو محمد بن مفوّز من عشائر حرب وبتنا في اول محطة وهي المسماة (المخيط) وفي صباح الاحد ٣ رجب ١٣٣٩هـ[٣] تحركنا من هذه المحطة قاصدين محطة (حفيرة) وعندما وصلنا نصف الطريق اليها وكان

---

[1] الصحيح ليلة الاحد في ٣ رجب ١٣٣٩ المصادف ١٢ اذار ١٩٢١.

[2] المصادف يوم الاربعاء ١٠ اذار ١٩٢١.

[3] منذ وصول علي آل بازركان الى المدينة اشترى دفتر جيب ورقم صفحاته لكل يوم توزيع هجري وافرنجي واخذ يدون تحركاته وهو محفوظ عندنا الان وهذه العادة اقتبستها منه واستمر حتى وفاته ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨.

الافراد يتناوبون على تحريك قضبان تحريك عجلات الترزينة وبينما نحن ذلك خرجوا علينا ما يقارب العشرة ازلام[1] مدججين بالسلاح وكل واحد منهم بيده بندقية موجهين فوهتها الينـــا وهم يقولون لنا قفوا فوقفنا فقلت لصاحبي ماذا ستعمل؟ قال لا استطيع ان اعمل شيء وهؤلاء يبغون [يريدون] تسليبنا وان ابينا قتلونا وهم من عشيرة جهينة وانا حربي لا استطيع نحرهم [ردهم او الوقوف بوجههم] وقلت له وهذا الكتاب الذي عندي من الامير والمعنون الى الـــشيخ جزا فهل يفيد؟ فقال لي لو كان الشيخ جزا معنا كان يمنعهم ولكن هو ليس معنا فقلت له انـــت الان طالما لا يمكنك ان تفيدنا بشيء فعليك ان تصدقني بما سأقوله لهم فقال لي امرك.

فقلت له انزل فنادي لي جعيدهم أي الرجل المسموع الكلام بينهم فنزل وتقـــرب منهم وهم شاهرين السلاح عليه.

فقال لهم يناديكم ليهرج معكم [أي يكلمكم]

فجاؤا ثلاثة منهم والباقين وقفوا على بعد مقدار ثلاثين خطوة فتقربوا اليّ وقـــالوا لي ما تبغي؟ أي ماذا تريد؟

فقلت لهم لا يخفاكم ان الخط الحجازي للسكة الحديد تخرب فـــي الحـــرب وانـــا مهندس ابغي تعميره وارجاعه كما كان يشتغل واني جئـــت الان لاحـــرر [اكتـــب] اســـماء الاشخاص الذين اشتغلوا في تشييده لاخصص لهم رواتب وطبعا الان المعيشة غالية والرواتب تكون اكثر مما كانوا يتقاضونه عند انشاء الخط والان اريد ان اعرف اسماؤكم واكتب مقدار رواتبكم واريد اصل الى العلا فقط واعود الى المدينة فسألت عن اسم اكبرهم سناً فقال الشيخ عبد ابن محمد الزايدي كم كنت تتقاضى عند انشاء الخط فقال يومية ثلاثة مجايد فقلت له هذه قليلة فاني اخصص لك عشرة مجايدة[2] أي جنيه واحد يوميا فقال شكرا واخذت بتخـــصيص مبلغا لكل واحد منهم وطلبوا منا الوقوف والانتظار فذهبوا الى بيوتهم وجلبوا لنا منها الـــسمن [الدهن] واللبن [الحليب] وتركوا واحداً منهم معنا وانصرفوا مستأنسين واما محمد بن مفـــوز الحربي عندما شاهد احد رجال عشيرة جهينة ركب معنا نزل وقال لي انا ارجع الى المدينـــة وهذه عشيرة جهينة معك خوي يمشي بكم فانصرف وفارقناه واستمرينا بالمشي [في ســـيرنا]

---

[1] مفردها زلمة وتعني رجال.

[2] المجيدي عملة عثمانية كل خمسة مجايد تساوي ليرة عثمانية ذهب واحدة وتساوي عشرة روبيات.

حتى وصلنا محطة (حفيرة) وتعشينا، وليلا تحركنا حتى وصلنا محطة (بواط) وسئلنا علـــى الشيخ جزا بن فضل الذي يخصه كتاب الامير فقيل لنا انه ذهب الى المدينة ولم يعود، ومشينا حتى جئنا (بيار البويرة)[*] فركب معنا رجل من عشيرة بلى وهو يكون خوينا ويحرسنا فـــي منطقة عشيرته ثم جئنا محطة (اصطبل عنتر) ومنها الى (ابو النعم) وقد كنا نـــصادف بـــين محطة واخرى الرمال وقد دفنت قسم غير قليل من سكة الحديد فكنا نضطر الى رفع الطزينية بايدينا ونقلها الى قسم من السكة الخالية من الرمل ونضع الترزينة عليها ثم جئنا الى محطـــة (جداعة هنود) ومنها الى (مدرج) فخرجوا عدد من افراد عشيرة بني عطية وحكيـــت معهـــم عين الكلام الذي صرفته مع افراد عشيرتي جهينة وبلى وقد صدقوني خويياي الذان كانا معي ولذا ارسلو معي رجل منهم خويا يحرسني داخل منطقتهم ثم جئنا الى (مدرج) ومنهـــا الـــى محطة (كيلومتر) فخرجوا علينا جماعة من عشيرة عنزة وكذلك ارسلوا معنا رجلا يحرســـنا داخل منطقتهم ثم جئنا الى محطة (طويرة) ومنها الى محطة (بئر جديد) فخرج علينـــا شـــيخ عشيرة بني صخر اسمه تركي وقد كلمته عن مهمتي فارسل معنا رجل من جماعته واعطانـــا من الحلوى المصرية ومقدار من الجبن والخبز والسمن[1] وعندما غادرنا هذه المحطة واصبح عددنا تسعة انكسرت الآلة التي تدير عجلات الترزينة فوقفنا.

ولما كان قد بلغ عدد افراد العشائر خمسة والافراد الذين معي ثلاثـــة فاصـــبحوا ثمانية فقلت لهم كل اثنان منهم ينزلون ويدفعون الترزينة عشرة راسطات من السكة [مقـــاطع] واعتقد طول كل راسطة خمسة عشر فوتا [الفوت = قدم واحد] فينزلون ويدفعونها ثم يصعدون فينزل غيرهم وعلى هذه الصورة حتى جئنا الى محطة (زمرد) ثم غادرناها ومنها جئنا الـــى محطة (سهل المطر) ومنها الى محطة (المشهد) ثم (البديع) ومنها جئنا الى محطـــة (العُـــلا) الذي اتخذها القائم مقام مركزا له وفيها دار لسكناه وكان ذلك قبيل الفجر بساعة وذلك يـــوم ٨ رجب سنة ١٣٣٩[2] فطرقنا الباب على القائمقام فكان يجيبنا بعد ان ناديته من فـــوق ســـطح

---

[*] او بيار نصيف.

[1] كلمة لم افهمها كنت مغينا.

[2] المصادف يوم الجمعة ١٨ اذار سنة ١٩٢١ فرنجية.

الملاحظ ان عدد المحطات الى العلا وهي معها ١٨ محطة.

المحطة من المزاغل ويقول لنا كذب انتم لم تكونوا قادمين من المدينة بل انتم حواف وسراق آتين للسرقة وكلما حلفت له اننا جئنا من المدينة فهو يقول مستحيل ان يأتي احد من المدينة فاول امس قتل ثلاثة اشخاص في طريق المدينة وكذلك قتل شخص واحد قبل اسبوع ولا اصدق فينبغي ان تنتظروا حتى شروق الشمس فانتظرنا حتى شرقت الشمس ولما رآنا ايضا فلم يصدق واريناه الترزينة وكلموه الاشخاص الذين معي فنزل وفتح الباب واعطيته كتاب الامير علي فقبلني وهنأني على حياتي وادخلني داره وحكيت له كيفية خلاصي ووصولي العُلا فقال لي هذه هيّنة [أي بسيطة].

فقلت له ارني كيفية التخلص من هؤلاء الذين معي وصاحبوني الى هنا؟

فقال لي الان.

وبعد ان استرحنا وصار الصبح بعد ان فطرنا احضرت الطرزينة وركبت انا وقائمقام العلا اسماعيل فزار والعساكر الثلاثة بعد ان انتهوا من تصليح الطرزينة وسرنا بها نحو القصبة على السكة الحديدية ونزلنا فدخلنا السوق وكان السوق ضيق جدا بدرجة يصعب على ثلاثة رجال مصطفين يمشون سوية فيه أي ان عرضه لا يتجاوز المتر الواحد فشاهدنا بعض الحوانيت المفتوحة واشترينا اربعة اطوال من الخام الاسمر يحوي كل طول واحد منهم على ثلاثين ياردة وكل طول يساوي جنيهين أي باونين انكليزي ودفعت الدراهم وجلبناها معنا الى المحطة وجلبنا معنا ذراع من الحانوت [مقياس طول للقماش] واخذ كاتب القائمقام يذرع الى الافراد الذين جاؤا معي ويقول لهم هذه خمسة اذرع ثوب لك ويقول هذا اريد ثوب لاخي ايضا ولابي وهكذا ذرعنا كافة الاطوال التي اشتريناها الى افراد العشائر وعلاوة على ذلك اعطيت لكل واحد منهم مقدار من المجيديات وشكروني وقلت لهم ان يعودوا الى ديارهم وانا ابغي السفر الى الوجه ومنها الى العقبة والى معان واجري الكشف ومن ثم اعود وعلى هذا انصرف كل منهم وهم يشكروني.

* * *

ما استنتجته من سفري مع افراد العشائر

وما شاهدته اثناء طريقي

اثناء الطريق افهموني هؤلاء افراد العشائر عن عشائرهم بانهم غاضـــبين علـــى الملك حسين ومن ينتسب اليه وقالوا نحن قاتلنا الاتراك وانقتلت اخواننا في سبيل الشرفاء وهم حصلوا على الملوكية ولما حصلوا على مطاليبهم تركونا ولم يعرفوننا الان. من اين نعــيش؟ وقد اخذوا القطم [المخصصات] من الانكليز واخذوها لا نفسهم وحدهم.

فقلت لهم هل استلمتم من هذه القطم شيئا؟

فقالوا بلا استلمنا اثناء مطاردتنا الاتراك ولما انتهت الحرب قطع الملك حسين عنا القطم [التخصيصات] والان نحن نموت جوعا ومالنا سوى النهب والسلب والغزو.

فقلت لهم ستأتيكم اعمال كثيرة تستفيدون منها وهي تعمير الخط الحديــدي وكـــانوا يبـــدون سرورهم لهذا الخبر .

هذه المحطات منها اقمنا فيها ومنها اجتزناها من المدينة الى العُلا وقد رأيتها قــد خربتها العشائر فقسما قد هدم حتى جدرانها وقسما قلعت ابوابها ونوافذها وقسم اخر اتخــذت مأوى لاغنام العشائر وقد ملئت بفضلاتها (بعرور الاغنام).

وهذه المحطات قد انشأت جدرانها من احجار الجبال وقد نحتت بصورة مربعة.

وقد شاهدت من هذه المحطات توجد في جنبها الابار ويستسقون منها نساء العشائر.

اما السكة الحديدية فاغلبها قد دفنتها الرمال والاتربة.

موقــف :انا لا استطيع ان اناقش ماقاله هؤلاء الافراد و لكن الحقيقة كما احسست ان مـــوارد الدولـــة الحجازية محدودة. وان الانكليز كانوا يساعدونها فلما انتهت الحرب انتهت حاجة الانكليز الى حكومة الحجاز ولذا قللوا مصروفاتهم عليها. والذي يقال من اين تفي الحكومة الحجازية بتعهــداتها و تـــدير شؤونها و كما ذكر سابقا ان الضباط و البيشة لم يستلموا رواتبهم لمـــدة ثلاثـــة اشـــهر واوضـــاعهم الاقتصادية ضيقة والان يريدون ان تنقاد الدولة حسب مصالحهم التي قرروها و العرب وقعـــوا بـــين الوعود التي سمعوها وبين الواقع الذي هم فيه حاليا و هذا ما يعانيه الان شـــعب العـــراق وماعانتـــه الدولة العربية في الشام حتى ان الدول الغالبة عادت الى سيرتها الاولى في تنفيذ مـــصالحها وتركيـــز نفوذها ومطامعها وتطبق ما اتفقت عليه في مؤتمر سايكس بيكو و وعد بلفوراي ان الدول المنتـــصرة تخلت عن كل ماوعدت به بعد انتصارها. (ع.ب)

مصرف الطريق من المدينة الى معـــان

غروش	مجيدي[1]	
٥٠	١	الى الشيخ عبد بن محمد الزيدي من عشيرة جهينة
٥٠	٠	الى غربة
٠٠	٣	الى محمد ابن منصور من عشيرة حربي
٠٠	٢	الى النجاب جزا بن فضل من جهينة
٤٠	٣	الى فضل اخو الشيخ جزا من جهينة
٠٠	٥	الى الشيخ جزا ابن فضل من جهينة
10	11	حسب جمع علي آل بازركان
٤٥	٢	الى الشيخ حفظي الوزة عشيرة عنزة في العلا
٢٢	٦	الى عرب جهينة عدد في العلا
		٢
٦	٠	الى افراد العسكر
٤٠	٥	كروة[اجرة] ركاب عدد في يد الشيخ ابراهيم ابو سر
		٢
٠٠	٥	بيد الشيخ ابرهيم ابو سر
٢٠	٤	مشتره[شراء] غراض[حاجات] من الوجه
٤٨	٢٢	حسب جمع علي آل بازركان
١٥	٨	الى عرب بلى
٨٧	٢٢	حسب جمع علي آل بازركان
٠٣	١	الى الشيخ محمد بن كحيل عشيرة عنزة
٩٠	٣٣	حسب جمع آل بازركان
		شيخ عشيرة بلى هو حرب بن عطية

العشائر التي مررت عليها : حرب، جهينة، بلى، بني عطية، عنزة، بني صخر .

---

[1] الليرة العثمانية الذهبية تساوي (١٠٨) غروش و تساوي (٥) مجيديات فضة.
المجيدي الواحد=٢٠ غروش صاغ او = ٨٠ غروش رائج علما باني لا اعرف هل هو غروش صاغ ام غروش رائج؟

المرحلة الثانية من العُلا الى عمّان

بعد ان مكثت في العُلا ثلاثة ايام وتجولت فيها، فشاهدت من الآثار القديمة لمدائن صالح وهي بعض البيوت والاسطوانات وغير ذلك وان اهالي هذا البلـد يزرعـون بعـض الخضر مع زرع التبغ وقد رأيت يقطفون اوراق التبغ وهي خضراء لم تنضج ويوضـعونها تحت اشعة الشمس وعندما تيبس يسحقونها ويدخنونها.

وقد تداولت مع القائمقام بخصوص مغادرتي المدينة وتوجهي الى قصبة الوجـه فقال لي ان الطريق كما تعهد غير امين واني اشترط عليك ان لا تمشي فيه نهارا بل تقيم فيه وعند المساء تسير حتى تصل الوجه وبذلك تخلص من السراق وقطاع الطرق.

وفي مساء يوم ١١ رجب سنة ١٣٣٩ المصادف ليلة الاحد[١] هب لي القائمقـام نجاب أي خوي من العشائر ليرافقني بعد ان استأجرت ذلولا وتوجهنا باذن الله نحو الوجه بعد ان ودعته وسرت في تلك الليلة وقد دفعت الى صاحب الذلول اجرة ذلوله من العُلا الى الوجه جنيهين أي باونين انكليزيين وكان هو نفسه يرافقني الى الوجه واخذنا نسري ليلا على ضوء القمر وعندما يغيب القمر نقيم ونترك الذلول ترعى الى جوارنا ورفيقي يمشي على قدميه وانا راكب على الذلول عند مسرانا وكنا عندما نقيم نعمل لنا شاي وقهوة ونأكل الفطور والغـداء والعشاء ثم نسري ولم نصادف في طريقنا احدا ولما اقتربنا من قصبة الوجـه وكنـا نـشاهد المرتفعات منها، قمنا صباحا بعد ان فطرنا وركبت الذلول ومشينا وكانت الذلول تـزداد فـي المشي سرعة ليلا اكثر مما تمشي نهارا وقد دخلنا قصبة (الوجه) يوم ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ المصادف نهار الخميس[٢] في الساعة الثانية ظهرا ودخلنا دار الشريف هزّاع قائممقام الوجـه فرحب بي اعظم ترحيب وحياني باحسن تحية وقال لي ان سيدنا سمو الامير علي خابر عدة

---

(1) المصادف ٢٠ اذار ١٩٢١ فرنجية.

(2) المصادف ٢٤ اذار سنة ١٩٢١ فرنجية.

الاول من رجب كان يوم الاربعاء ١٣٣٩هـ وفي التوقيفات الا لهامية المجلد الثـاني تـاليف محمـد مختار وكمله د. محمد عمارة يصادف الاول من رجب يوم الجمعة ١١ اذار ١٩٢١ اما في تقـويمي (مجمع التوريخيات) يكون يوم الخميس ١٠ اذار ١٩٢١.

مرات بالاسلكي [بل بالتيلغراف] يسال عنك ويخشى ان اصابكم سوء حتى قبل ساعتين ايضا خابر وذا الحين [حالا] اخبره بوصولكم وقد حرر البرقية الى ســمو الاميــر علــي باســمي فاخبرته بوصولي باللاسلكي [بالتلغراف] وهي آلة تركها الاتراك واحدة في جدة والاخرى في المدينة المنورة [واخرى في مكة المكرمة] والثالثة في قصبة الوجه الواقعة على ساحل البحر الاحمر [بحر القلزم كما كانت تسمية الخرائط العربية] فنشكر الله على وصولنا وبعد مــرور ثلاث ساعات من ارسال البرقية ورد الجواب هذا نصه .

رقم البرقية ٦٧٤ عدد الكلمات ١٢ في ٨ رجب سنة ١٣٣٩[1]

حضرت الشيخ علي آل بازركان الوجه المخرج المدينة الساعة الثانيــة الــشيخ علــي آل بازركان مصحوبين بالسلامة اسرنا وصولكم بخير

امير المدينة

علي

مكثت في بلدة الوجه منذ يوم ١٥ رجب سنة ١٣٣٩هـ صباح الخميس لغاية يوم ١٧ منه صبيحة يوم السبت هذه البلدة (الوجه) صغيرة واقعة على ساحل بحر الاحمر [بحــر القلزم كما تسميه العرب في كتبهم الجغرافية] وهي مرسى لبعض البواخر التي ترســو علــى ساحلها لاخذ مقدار من الفحم للوقود وتجلب تلك البواخر بعض الفاكهة والحبوب واما اهاليهــا فمنهم يعيش على تربية بعض المواشي ومنهم من يشتغل في تفريغ السفن وهي مركز قــضاء يشغلها قائمقام وهو الشريف هزاع.

وفي صبيحة يوم السبت ١٧ رجب في الساعة الثانية عشر غادرنا البلدة وذلــك بصحبة القائمقام الشريف هزاع وفي معيته ما يقارب خمس وعشرين هجانا وقال لي تلقيــت امرا من سيدنا علي امير المدينة بمرافقتك الى العقبة فشكرته.

وفي اثناء الطريق ليلا سرنا على ظهور الجمال والطبول يقرعونها افراد الهجانة وهم يحدون في سيرهم وينشدون الاناشيد البدوية وعلى قرع الطبول ترى الجمــال تــسري بسرعة لا مثيل لها واعتقد انها تفوق في ميشتها مشي الخيل بالسرعة وقد اقمنا ليلة واحدة في

---

[1] اتعجب من ان البرقية بتاريخ ٨ رجب بينما وصل الوجه في ١٥ رجب سنة ١٣٣٩هـ.
الملاحظ ان البرقيات تكتب بالاحرف الانكليزية بكلمات عربيةوهي موجودة عندنا.

الفضاء وفي اليوم الثالث المصادف يوم الاثنين في الساعة الثانية دخلنا قصبة (ضبا) صـــباحا في ١٩ رجب سنة ١٣٣٩ وفي ٢٠ منه غادرناها وتوجهنا نحو [قلعة المويلح] ودخلناها فـــي ٢٠ رجب سنة ١٣٣٩ صبيحة يوم الثلاثاء وهذه البلدة قديمة جدا وفيها قلعة محـــصنة ذات مزاغل متينة ويقال انها انشات في زمن السلطان العثماني (الاتراك) مراد الرابع[١] وقد شاهدنا الشخصيات البارزة في القرية السيد عبد الرحمن واولاده الذين قاموا باستقبالنا وافادوني بـــان والدهم يبلغ الان سن المئة والعشرين وقد رأيته قوى البنية ولكن مكفوف البصر وقد ســـألني عن الملك حسين فقلت له لم اره حتى الان فسألني عن اولاده فقلت له رأيت اكبرهم سنا وهو الامير علي في المدينة الان اميرا عليها واني قاصد الان عمان لمواجهة الامير عبد الله فقـــال لي قبل لي يده ويد الملك اذا رأيتهما.

غادرنا هذه البلدة ليلة عشرين من رجب سنة ١٣٣٩هـــ[٢] مساء الثلاثاء فـــسرنا الليلة كلها ودخلنا قرية (خريبة) في الساعة الثالثة من صبيحة يوم الاربعاء المصادف ٢١ من شهر رجب ثم غادرناها مساءا فدخلنا قرية (البدايع) يوم الخميس صباحا.

(البدايع) لم تكن مسكونة ولكن توجد فيها عيون مياه تنبع والبدو يـــأتون لارواء مواشيهم ومنها عيون تتدفق منها المياه وقد شاهدت من رؤس النخيل ما يتجاوز المئة رأس قد نبتت فيها ويقطع السعف الذي عليها من فوق الى تحت[٣] وفي القرب من هذه العيون شاهدت جبلا ابيض اللون ممتد الى مسافة ميلين تقريبا منحوت فيه بيوت وتسمى هذه البيوت (مـــدائن شعيب) وفي الحال ذهبت وشاهدت كثير من البيوت منحوته في الجبل ولكني لم ادخل فيها من حيث قيل لي انه يوجد فيها بعض الحيوانات المؤذية كالحياة والاسود وغير ذلك ورجعت وقال لي البدو الذين شاهدتهم هناك ان هذا البئر هو بئر النبي موسى وقد دفن في بعض الـــصخور وقد شاهدت بعض القبور هناك ايضا وقالوا لي ان [النبي] موسى [عليه السلام] صادف بنات

---

[1] مراد الرابع (١٠٣٢-١٠٤٩) هـــ المصادف(١٦٢٣-١٦٤٠) فرنجية.

[2] المصادف ٣٠ اذار ١٩٢١ فرنجية يرجى الانتباه ان علي آل بازركان في توريخه الليلة جزء من اليوم السابق وليس ابتداء التوريخ الجديد.

[3] وهذه الطريقة عكس ما موجود في العراق وغيره حيث يقطع السعف من الاسفل الى الاعلى وهذه الطريقة صعوبة الصعود الى الرطب.

شعيب في هذا المحل وسقا لهن وقد اعطى والدهن شعيب احداهن الى [النبي] موسى عليه السلام فتزوجها.

وفي الساعة الثانية والنصف من يوم ٢٢ من شهر رجب من صبيحة يوم الخميس غادرناها مساءا وبتنا ليلة واحدة في الفلا [في العراء] أي يوم ٢٣ رجب ثم واصلنا السير وفي صبيحة يوم ٢٤ منه ليلا السبت دخلنا (الخضل) ومنه واصلنا السير فدخلنا العقبة في الساعة العاشرة والنصف نهارا من يوم ٢٤ رجب سنة ١٣٣٩هـ وقد استقبلنا قائمقام العقبة الشريف عكاب ونزلنا ضيوفا في داره وقد حضر بعد قليل من مكوثنا في الدار اشراف ووجوه البلد وحيونا ورحبوا بنا وكل يقسم اليمين باننا نكون عنده ضيوفا وكان يقسمون اليمين (بالطلاق من زوجاتهم) الذي مكروه القسم فيه في الدين الاسلامي وعدم تنفيذ المطلب الذي من اجله جرى القسم والحلف.

فاضطررت ان اقول كل من قسم اليمين الاول غذاؤنا والثاني عشاؤنا عنده والذي بعده كذلك وهلم جرا بالترتيب حتى لا يكون لاحد ان يحنث بيمينه فوافقوا على ذلك والحمد لله وبعد ذلك اخذت اتجول في الطرقات والازقة لقصبة العقبة فهي واقعة على الخليج وبلدة صغيرة لم يتجاوز عدد سكانها عن الفي نسمة وفي كل اسبوع تاتي باخرة ترسو في مرساها وتجلب الى اهلها ما يطلبونه من ماكول وملبوس وان الماء الذي يشربونه الاهالي فانهم يحفرون على ساحل البحر بمسافة مترين اقل او اكثر بعمق لا يتجاوز المتر واحد فيخرج منها ماء عذب صالح للشرب بعكس المدن التي مررت بها كالوجه او ضبا فان المياه التي تنبع بالقرب من ساحل البحر مياهها مالحة ومائلة الى المرارة ولذا فان اهالي تلك البلدان يجلبون الماء من البراري من مياه الامطار ومنها من العيون القريبة من تلك القصبات.

وفي مساء يوم ٢٥ رجب الفرد سنة ١٣٣٩ في الساعة السابعة بعد الظهر بعد ان حرر كل من الشريف هزاع والشريف عقاب كتبا الى قائمقام معان منير بك عبد الهادي واوصوه بان يقوم بمساعدتي لسفري الى عمان واعطوا الكتب بيدي كما انهم عينوا برفقتي خمسة من الهجانة وغادرنا مدينة العقبة فوصلنا الى محل المسمى (الكويرة) ومنه الى قرب الغار فوجدنا فيه بعض المخلفات الحربية مرمية في الطريق منها مدفع محطم وخراطيش [من المعارك التي جرت حولها].

وغادرنا هذه النقطة فجئنا الى النقب وقضينا ليلتنا فيها وفي الساعة الثانيــة بعــد الظهر من يوم الاربعاء المصادف ٢٦ رجب[١] وصلنا (ابو اللسن) وهو جبل مرتفــع بقينــا نرتقيه ما يقارب الخمسة ساعات وعند وصولنا قمته وجدنا هناك نبعان من الماء فوق الجبــل وآثار اقامة معسكر هناك.

ووجدنا بعض الحدائق الصغيرة مزروعة فيها بعض الخضر وقد ادخلوا انابيــب حديدية قطر كل منها انجين داخل العيون التي ينبع منها الماء وسلطوا المــاء علــى بعــض المرتفعات فكانت ترويها واما المياه التي تتدفق من هذه العيون فلا يستطيع احد الشرب منهــا لشدة برودتها الا بصورة تدريجية.

وفي يوم ٢٧ رجب [المصادف ٧ نيسان ١٩٢١] غادرنا هذا الجبل متوجهين نحو معان وفي الطريق امطرتنا السماء بماء منهمر ونحن على ظهور الابل حتى وصلنا قــصبة [معان] ونحن في حالة مؤسفة حيث كنا غارقين تحت زخات المطر فاستقبلنا القائمقام منير بك واخذني الى دار حكومة وجلب لي من داره بعض الملابس بعد ان نزعت لباسي مــع البدلــة التي اصبحت قطعة من الماء منقوعة بماء المطر وبعد ان استرحنا وجلسنا وكانــت الــساعة الثانية بعد الظهر من يوم ٢٧ رجب سنة ١٣٣٩ وفي صبيحة يوم ٢٨ منه جــاء لمواجهتنــا الشيخ عودة ابو تايه رئيس الحويطات وقسم [ ][٢] خرجت الى الطرقــات والازقــة ورأيت هناك الجفر وهي نقطة اعمق من سطح البحر.

موقف الشيخ عودة ابو تايه من الملك حسين بن علي

رأيت ان الشيخ عودة ابو تايه اصدق رجل من بين رؤساء العشائر التي مررت بهم وصادفتهم الى الملك حسين ابن علي وانجاله وقد ذكر لي عن اكياس المملــوءة جنيهــات ذهب انكليزية وكانت تسمى كطيمه وكل كطيمة فيها الف جنيه كانت تلك الجنيهات يعطيهــا الملك حسين وانجاله الى رؤساء العشائر ولما قطع الانكليز تلك الكطايم اخذت العشائر تنهال عليه وعلى انجاله بالشتائم.

---

[1] لقد تعودنا واكرر ذلك ان ايام الشهر الهلالي بما يوافق ايام الشهر الفرنجي فيه صعوبة ٦ نيــسان ١٩٢١

[2] الكلام الوارد ناقص وغير مكتوب.

وقد حدثني الشيخ عوده عندما راى الملك حسين في حالة عوز قدم له الشيخ عودة مبلغ غير قليل من الجنيهات لسد نفقات بعض العشائر والبيشة [افراد الجيش][١]

واثناء مكوثي في قصبة معان اخذ القائمقام فاجرى الترتيبات في نقلي في الترزينة التي تتحرك من معان الى عمان في كل اسبوع مرة واحدة .

اما الترزينة فهي عربة واحدة تجرها قاطرة فقط وهذه مختصة في الجيش المرابط في عمان واشغال حكومية اما تشغيل آلة القاطرة فكان بواسطة الاخشاب لفقدان الفحم الحجري.

وقد رافقني العقيد عوني بك الطرابلسي وقد عرفني بنفسه فقال لي اثناء الطريق هل تعرف جميل بك المدفعي فقلت له نعم اعرفه كما واني عرفت عائلته فقال لي اني متزوج من اخته والان يريد مني ان اطلقها واما اذهب معه الى الشام [يقصد دمشق] وانا لم اقبل ان اذهب.

ودخلنا عمان في الساعة التاسعة بعد الظهر من يوم الاثنين المصادف في ٢ شعبان [المصادف ١١ نيسان ١٩٢١] وبعد ان غادرنا المحطة وصعدنا الجبل المرتفع فوق المحطة والذي اقيمت عليه خيم الامير عبد الله نجل الملك حسين ابن علي فجئت الخيم وسألت عن كيفية الوصول الى الامير [عبد الله] فقيل لي بواسطة المرافق حامد الوادي فسألت عنه فقيل لي هو في هذه الخيمة وعندما جئت الى الخيمة وجدته جالسا مع رفيق له وهو يلعب الورق معه فقلت له السلام عليكم انتم تلعبون الورق ونحن نكافح لتكون لكم حكومة وبلاد مستقلة ونهاجر من اجلها؟

فعندما سمع مني هذا الكلام نهض وتوجه نحوي وقال لي من انت؟ فقلت له انا علي آل بازركان وقد اتيت من بغداد لاتشرف بمقابلة سيدي الامير عبه الله فقال لي متعجبا علي آل بازركان؟!! في هذا الذقن الطويل وهذه الحالة من اللباس؟!! فقلت له نعم من يطلب الحسناء لم يغله المهر هذه الحالة نتيجة خدمة بلادي وابناءها.

---

[1] ليأخذوا عبرة كل المتعاونين مع الغرب الذين يسميهم الوطنيون بالعملاء والخونة هذا مصيرهم كملك حسين وشاه ايران الشاه محمد بن رضا بهلوي وغيرهم من السابقين واللاحقين وقد يشمل حتى ابناء جلدتهم ممن خدموهم امثال مس بل عندما تنتهي المصالح منهم.

وفي الحال ذهب الى الامير عبدالله في خيمته فاخبره بوصولي ثم ادخلني خيمة فجلست فيها اذ سمعت حركة خارج الخيمة التي انا موجود فيها واذ دخل عليّ الامير عبدالله حيث جائني بنفسه الى الخيمة وحياني احسن تحية وجلس معي فاهديت له اعواداً من شجر الاراك جلبتها معي فاخذها وقال لي هذه احسن هدية جلبتها لي معك (وهذه العيدان تستعمل للسواك).[1]

وقال لي تريّح واغتسل ثم نتواجه.

وفي الحال نصبوا لي خيمة وهيئوا لي محل فاغتسلت فيه وجلبوا لي ثيابا فلبستها وفي وقت المغرب طلبني الامير فذهبت اليه.

فسئلني عن العراق وما حصل فيه وعن كيفية مغادرتي له ووصولي الى المدينة المنورة ومنها الى عمان فذكرت له باختصار وقلت له اني جئت الى هنا على ان اتواجه مع المستر تشرشل وزير المستعمرات الانكليزي فقال لي انه جاء الى القاهرة ولم يأتي الى عمان وتواجه حسب علمي مع وفد بغداد هناك مس بيل وجعفر العسكري وساسون حسقيل والسير برسي كوكس وقائد الطيران البريطاني وذلك في شهر مارت [آذار] سنة ١٩٢١.[2]

---

[1] لتنظيف الاسنان وكان الرسول محمد الصلاة والسلام عليه يستعمل منها وكل الصحابة وغيرهم وهي مفيدة الى اللثة والاسنان.

[2] عقد مؤتمر القاهرة برآسة شرشل وحضرته بعض الاسماء التي ذكرت في المتن وذلك من ١٢- ٢٤ آذار سنة ١٩٢١ تقرر فيه ان يكون الامير فيصل رئيساً في العراق والامير عبد الله اميراً على شرق الاردن وقد حضر المؤتمر من العراقيين جعفر العسكري وساسون حسقيل ومس بيل والسير برسي كوكس المندوب السامي وقائد الطيران البريطاني.

أ- ٢٧ آذار ١٩٢١ غادر عمان الامير عبد الله الى القدس لمواجهة المستر تشرشل.

ب- ٢٨ آذار ١٩٢١ وصل المستر تشرشل وزير المستعمرات الانكليزي الى القدس.

جـ- اجتمع تشرشل مع الامير عبد الله لمدة ثلاثة ساعات ابلغه فيه القرار ثم عاد الامير عبد الله الى عمان في الغداة.

د- المصادفة العجيبة ان تشرشل عندما كان وزيرا للمستعمرات الانكليزية قرر في مؤتمر القاهرة سنة ١٩٢١ مستقبل العراق وايضاً ونستون تشرشل عندما كان رئيس وزراء بريطانيا قرر سنة ١٩٤١ بنفسه مهاجمة القوات العراقية المرابطة امام سن الذبان انها مصادفة غريبة في التاريخ. انها الحرب (البريطانية العراقية).

وكنت في ذلك اليوم الحادي عشر من نيسان ولم اكن اعلم ما تقرر بمؤتمر القاهرة.

ويستمر الامير عبدالله بالحديث ولم اكن اعلم ما تقرر بمؤتمر القاهرة الا ان هناك قضية واحدة وهي كان عندي عبدالله المضايفي وهو آدمي [رجل يثق فيـــه الاميـــر عبـــدالله ويطيعه] وقد ارسلته الى القاهرة ليأتي بالاخبار لي لاني لم ادعى الى المؤتمر ولكنه ذهب ولم يعود لي بعد ان كان احد رجالي.

ثم اخذ الامير عبدالله يلوم اخاه فيصل [وفيصل اخوه الاصغر] على اخذه تصاوير عندما كان في باريس حاسر الرأس[1] ثم اعطاني الجريدة التي نشرت صورة الامير فيـــصل لاراه وقد تكلم عن اخيه بحدة وبكلمات لا يمكنني ان اذكرها لشناعتها وكان يحدس حدســـاً ان [اخيه] فيصل قبل الذهاب الى العراق بينما هو [اي الامير عبدالله] هو المرشح لذلك ثم يردف عبدالله فيقول لي كيف سيذهب الى بلاد تمقته وقد نادت بغيره ملكاً عليها؟ واني لا اعده هـــذا اخي ثم اخذ يتكلم على اخيه من شدة تألمه.

وانا اجيبه من اين المعلوم انه سيقبل بالذهاب الـــى العـــراق طالمـــا يعـــرف ان العراقيين نادوا بسموكم ملكاًعليهم؟

فقال لي هذا تقرر في القاهرة، فتفاجئت بالموضوع [هكذا يقول علي آل بازركان].

---

[1] ولدى العرب الشخص الذي يبقى راسه مفرعا بدون غطاء اي حاسر الرأس عنده عيب كبير بـــل يجب ان يغطى.

حائل ١٤ جمادي الآخرة ١٣٣٩ الى المدينة المنورة

الى سمو الامير الشريف سيدنا عبد الله نجل جلالة الملك الحسين بن علي دام ظله العالي

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نعرض لسموكم بانا رغما عن مراقبة المحتلين في العراق قد كتبنا لسموكم الكتب العديدة ولم تجاوبونا فيها الا بما اخبرناكم انه الا وهي ملوكية العراق غير ان الزمان لم يساعدنا على مساعينا فقبض على بعض رسلنا اليكم فيما بين العراق وسوريا وصادف الاخرين انقلاب سوريا عند وصولهم اليها فرجعوا كما ما يوسين

لا يخفى على سموكم انه بعد هدنة الحرب العمومية بناء على تمثل دول الحلفاء بقاعدة تحرير الشعوب اعلنت بريطانيا العظمى في صحفها بلاغا قررها اشترك مع حليفتها فرنسا المؤرخ ٨ نوفمبر ١٩١٨ المعلوم لدى سموكم فحواه وعليه والضجر من اعمال الحكام الانكليز القاسية كان اهالي العراق بفارغ الصبر ينتظرون الساعة التي يتم لهم فيها الخلاص من حكمهم لما قاسوه من اعمال جبروتهم التي لا نريد ان نسرد تفصيلها لاستلزام الاطالة

طمحت انظار العراقيين حينما شاع في تلك الاونة خبر تجيء [illegible] مختلط من رجال الدول ليسبر رغبة اهالي العراق في بث مصيرهم لكن ما اسرع ما تحقق خبر وصولها الى سوريا وعدولها عن المجيء للعراق فكلفت الحكومة الانكليزية اذ ذاك ممثلي اهالي العراق بعقد المجالس لبث مصيرهم فكانت نتيجة اختيار الاهالي تأسيس حكومة عربية مستقلة يرأسها ملك عربي مسلم هو احد انجال الملك سيدنا الحسين بن علي وكان المقصود به سموكم وحينئذ ذاك كان الامير فيصل رئيس الحكومة العربية السورية فكانت الامال معقودة في ان تنحصر ملوكية بلاد العرب الحجاز وسوريا والعراق في بيتكم فتكون للعرب حاضرة كبرى ومملكة واسعة غير ان الانكليز خاصة من فكرة الاتفاق فنفوا وبعدوا وهددوا وسعوا بالتضييق والارهاب فاستحصلوا مضابط كتبوها زورا وكذبا على وفق رغبتهم وارادتهم يرجحون [illegible] رغبة الاهلين فنشروها في المجلس الدولي المنعقد للصلح في اوروبا الا ان العراقيين حينئذ [illegible] اوصلوا صوت الحقيقة الى المجلس الدولي واستمر الانكليز يحاولون الاهالي بكل الوسائل ليستميلوهم الى قبول حكم الاستعباد وقد طال ذلك نحوا من سنتين فطالبنا الحكومة الانكليزية في هذه السنة مطالبة سلمية بواسطة من انتخبتهم الامة العراقية في بغداد وكربلاء والالوية ان يوفوا بالوعود ويعملوا بالمقررات وذلك بان يشكل بالانتخاب مؤتمر عام يجتمع في العاصمة بغداد يمثل الامة العراقية ليعين الوزير ويشكل الحكومة وحيث كان في مجالسنا العامة والخاصة التي تنعقد يتكرر هتاف بسموكم ملكا للعراق فقد ضيقوا علينا الخناق وساقوا جيوش الجور لمحاربتنا فصوبوا [illegible] نيرانهم حتى على المساجد والمعابد فخربوا [illegible] وقتلوا الابرياء حتى النساء والاطفال واحرقوا الاموال والمساكن ونفوا وبعدوا المندوبين [illegible] شاؤوا الى [illegible] ليس [illegible] ذنب سوى المطالبة بحقوقهم المشروعة فلم يكن لنا بد [illegible] من الدفاع عن انفسنا واموالنا واعراضنا [illegible] حقوقنا [illegible] نحو خمسة شهور وحيث لم يكن لنا مساعد لا بالمال ولا بالسلاح [illegible] المعلوم لدى سموكم قوة الانكليز وجبروتهم وقد اصروا على هضم حقوق العراقيين [illegible] بعض القبائل [illegible] فاستفحل جيش العدو وتقدم في البلاد فاسترجعوا الحكم فيها بالشدة والضغط [illegible] هكذا وقد ابتدؤوا بتشكيل صورة حكومة عربية كاذبة [illegible] من رجال [illegible] الوطن والاعوان لاجل [illegible] فابت نفوسنا العربية على الذل والهوان وحكم الاستعباد فقصدنا الالتجاء الى البيت المشرف بعرض جلالة الملك سيدنا الوالد [illegible] ومذاكرتكم فيما يجب [illegible] في كيفية الوصول لاعتاب جلالة سيدنا الملك دام ظله العالي هذا ونسأل الله ان يديم لكم العز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الداعي علي آل البازركان

الداعي جعفر آل ابي التمن البغدادي

الداعي هادي آل مكوطر الحسيني

الداعي محسن آل ابي طبيخ الحسيني

الداعي نور ابن عزيز الياسري الحسيني

نص الوثيقة السابقة

حائل ٤ جمادي الاخر سنة ١٣٣٩ الى المدينة المنورة[١]

الى سمو الامير الشريف سيدنا عبدالله نجل جلالة الملك حسين ابن علي دام الله ظله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته المعروض لسموكم بانا وغالب رؤساء القبائل في العراق قد كتبنا لسموكم الكتب العديدة ولم نخاطبكم فيها الا بما اخترناكم اليه الا وهي ملوكية العراق غير ان الزمان لم يساعدنا على مساعينا فقبض على بعض رسلنا اليكم فيما بين العراق وسوريا وصادف الاخرون انقلاب سوريا عند وصولهم اليها فرجعوا كالمأيوسين.

لا يخفى على سموكم على اثر هدنة الحرب العمومية بناء على عمل دول الحلفاء وبقاعدة تحرير الشعوب اعلنت بريطانيا العضمى [العظمى] في صحفها للملأ قرارها المشترك مع حليفتها فرنسا المؤرخ ٨ نوفمبر ١٩١٨ المعلوم لدى سموكم فحواه وعليه والضجر من اعمال الحكام الانكليز القاسية كان اهالي العراق بفارغ الصبر ينتظرون الساعة التي يمكنهم فيها الخلاص من حكمهم لما قاسوه من اعمال جبروتهم التي لو اردنا سرد تفصيلها لاستلزم الاطالة.

طمحت انظار العراقيين حينما شاع بتلك الاونة خبر مجيء وفد مختلط من رجال الدول ليسمع رغبة اهالي العراق في بث مصيرهم لكن ما اسرع ما تحق خبر وصوله الى سوريا وعدوله عن المجيء للعراق فكلفت الحكومة الانكليزية اذ ذاك ممثلي اهالي العراق بعقد المجالس لبث مصيرهم فكانت نتيجتها اختيار الاهالي تاسيس حكومة عربية مستقلة يرأسها ملك عربي مسلم هو احد انجال الملك سيدنا الحسين بن علي وكان المقصود به سموكم وحينئذ ذاك كان الامير فيصل يرأس الحكومة العربية السورية فكانت الامال مقصودة في ان تنحصر ملوكية بلاد العرب الحجاز وسوريا والعراق في بيتكم فتكون للعرب جامعة كبيرة ومملكة واسعة غنية غير ان الانكليز قد اغتاضوا من فكرة الاتفاق فنفوا وبعدوا وهددوا وسعوا بالتضييق والارهاب فاستحصلوا صكوكاً كتبوها زوراً ولكهناً على وفق رغبتهم وارادتهم يزعمون بانها هي وفق رغبة الاهلين فبعثوا بها الى المجلس الدولي المنعقد للصلح في اوربا الا ان العراقيين

---

[1] يوم السبت ١٢ شباط ١٩٢١ (حسب كنابي المخطوط مجمع التوريخات).

اجتهدو فاوصلوا صوت الحقيقة الى المجلس الدولي واستمر الانكليز يخادعون الاهالي بكل الوسائل ليستميلوهم الى قبول حكم الاستعباد وقد طال ذلك نحو من سنتين فطالبنا الحكومة الانكليزية في هذه السنة مطالبة سلمية قانونية بواسطة من انتدبتهم الامة العراقية في بغداد وكثير من الالوية ان يوفوا بالوعود ويعملوا بالمقررات وذلك بان يتشكل بالانتخاب مؤتمر عام ليجتمع بالعاصمة بغداد يمثل الامة العراقية ليعين المؤتمر شكل الحكومة وحيث كان في مجالسنا العامة والخاصة التي تنعقد يكثر الهتاف بسموكم ملكاً للعراق فقد ضيقوا علينا الخناق وساقوا بجيوش جرارة لمحاربتنا فصبوا وابل نيرانهم حتى على المساجد والمعابد فخرقوا القوانين وقتلوا الابرياء وحتى النساء والاطفال واحرقوا الاموال والمساكن ونفوا وبعدوا المندوبين ومن شاؤا حتى انجال كبار العلماء بغير ذنب سوى المطالبة بحقوقهم الممنوحة المقررة فلم يكن لنا ولاطفالنا من السادات ورؤساء القبائل بدّ الا المدافعة عن انفسنا واموالنا واعراضنا وصيانة حقوقنا فطال امد الحرب نحو خمسة شهور وحيث لم يكن لنا مساعد لا بمال ولا بسلاح ومن المعلوم لدى سموكم قوة الانكليز وجبروتهم وقد اصروا على هضم حقوق العراقيين وقارن تخاذل بعض القبائل فنفوا بعض الاخرين فاستفحل جيش العدو وتقدم في البلاد فاسترجع الحكم فيها بالشدة والضغط وطلبوا منا كتيبا النزول على حكمهم وقد ابتدوأ بتشكيل صورة حكومة عربية كاذبة حالا من رجال صنايعهم يمقتهم الوطن والاهلون لا حل بيدهم ولا عقد فابت نفوسنا النزول على الذل والهوان وحكم الاستعباد واخترنا المهاجرة الى البلاد المنتشر فيها عدل جلالة الملك سيدنا الوالد نتمنى الملاقات بخدمكتم ونذاكركم فيما يجب وترشدونا في كيفية الوصول لاعتاب جلالة سيدنا الملك دام ظله العالي هذا ونسئل لله ان يديم لكم العز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الداعي	الداعي	الداعي	الداعي	الداعي
علي آل بازركان	جعفر آل ابي التمن البغدادي	هادي آل مكوطر الحسيني	محسن آل ابي طبيخ الحسيني	نور ابن عزيز الياسري الحسيني

كتب علي آل البازركان في ظهر المذكرة هذه ما يلي:

((عند وصولي الى المدنية المنورة [يثرب] راجعت الشيخ احمد المنصور وكيل آمر المدينـــة [لان اميرها علي بن الحسين كان قد سافر الى مكة للقاء والده هناك بناءاً على طلبه] واخبرته بالقضية ووجود السادة والزعماء والرؤوساء في البادية قرب حائل وقد امر بكتابة عدة كتـــب الى امير حائل ابن رشيد عبداالله والى الشيخ عكاب رئيس عشيرة شمر ووزير الامير والـــى بعض الرؤوساء يوصيهم بالمساعدة الى الرؤوساء العراقيين وتسهيل ســفرهم الـــى المدينـــة [المنورة] وبعد مدة وجيزة جاء الامير علي نجل الملك حسين [ين علي] الى المدينـــة فكـــرر ارسال كتب اخرى وقد وردت الاجوبة وفي ضمنها هذا الكتاب ان اعطيه الى الامير عبـــداالله [عند ذهابه الى عمان] وعند وصولي عمان رأيت الامير [عبداالله] حانقا جدا ومتأثراً من الملك فيصل [اخيه الاصغر] عند عودته [الملك فيصل] من باريس وحتى قد شاهدته يوصم الملـــك [فيصل وهو اخيه الاصغر] بكلمات قارصة الامر الذي جعلني ان احجم عن تـــسليم الكتـــاب [المذكرة] اليه حيث يتضمن منادات العراقيين بملوكيته بينما تقرر لدى الانجليز ارسال الملـــك فيصل اليها [الى العراق] وقد شاع هذا الخبر عند اجتماع المستر تشرشل وزير المـــستعمرات [الانكليزي] في مصر بالهيئة التي جاءت من بغداد [عند عقد مؤتمر القـــاهرة] وهـــم جعفـــر العسكري وساسون افندي [حسقيل] ومس بيل والسير برسي كوكس وقد احتفظـــت بالكتـــاب المذكور وتوقيعي فيه جرى في المدينة [المنورة]. ولما واجهت الملك علي في بغداد [بعدئـــذ] واخبرته بذلك فقال لي نعمة ما فعلت لعدم تسليمك الكتاب الى [الامير] عبداالله)).

ع. ب

وفي هذه الاثناء جاء ودخل محمد الأنسي وفي يده بعض الاوراق فانقطع حديثه معي.

وفي اليوم نفسه زرت رئيس الوزراء رشيد طليع بك وبعض كبـــار المـــوظفين وبقينا في ضيافة سمو الامير [عبداالله] تحت الخيمة التي نصبت لي.

فراجعت نفسي حيث اني احضرت معي مضبطة [التي نشرناها هنا] مصدرها من حائل موجهة الى سمو الامير عبدالله تنادي به ملكا على العراق وعلى هذا الذي سمعت احجمت ان اعطيها لسموه وبقيت عندي احتفظت بها.[1]

ثم هيأت اسئلة وضعتها في ذهني[2] لاتحرى من سمو الامير عبد اله عنها بعد سماعي اخبار نتائج مؤتمر القاهرة.

والاسئلة هي:

١- الاستفسار عن امر التنازل عن الملك ودرجة حقيقتها.

٢- عند عدم قبول الامة [العراقية] امر التمليك [قبول فيصل] واصرارها على قرارها كيف تكون خطة جلالتكم؟

٣- تمسك الامة بشخص جلالتكم الكريم نود ان نقف على الرأي الشخصي الملوكي وتسترحم تخطيط خطة التي ستكون هي الاساس لحركاتها في الحال والاستقبال [الان وفي المستقبل].

٤- ارسال الوفد الى اوربا وامريكا لبسط قضيتنا وتوحيدها سلميا وحربيا]سلما وحربا].[3]

وفي ١٤ نيسان سنة ١٩٢١ تبلغنا ان احد المشايخ القريبين من قصبة عمان دعانا الى تناول الغذاء لسمو الامير [عبدالله] ومن كان في معيته فاحضرت لنا الخيول وامتطيناها مع سمو الامير [عبدالله] وكذلك كان معانا سمو الامير شاكر وحامد الوادي ورؤوف الشهواني وسعيد كلاك وكافة الحاشية وكبار الموظفين البريطانيين وفي اثناء ما نحن راكبين على ظهور الخيل صادفتنا بعض الثعابين تمرق من بين ارجل الخيل حتى وصلنا المضيف المعد لسمو الامير وعندما احضر الطعام اخذ الذباب يزعجنا فسئلني سمو الامير [عبدالله] كيف تكون بلدكم احسن ام هنا؟ فقلت له يا سيدي في بلدنا لا توجد بقدر ما هنا من الثعابين والذباب فاخذ كل من الحاضرين يضحك وكذلك الامير وقال هكذا بلدكم جميل فقلت له نعم وقضينا بعض الوقت ورجعنا.

---

[1] الوثيقة المرفقة.

[2] وقد كتبها في مفكرته.

[3] ان دراسة هذه الاسئلة بشكل جيد.

وفي اليوم الخامس عشر من ابريل [نيسان] سنة ١٩٢١ اي في اليوم الثاني مـــن وصولنا دعانا سعيد باشا خير في بيته على غذاء وذهبنا مع الامير شـــاكر وحامـــد الـــوادي وبعض المقربين الى سمو الامير [عبدالله] فحضرنا على السُفرة فكانت نازك العابد المهـــاجرة الى عمان من دمشق قد عملت صحناً من المحلبي ذا لونين التحت اصفر اللون بلون الزعفران واللون الفوقاني ابيض وطول الصحن ما يقارب النصف متر ومخروط الشكل وقد كتب على السطح بلباب الفستق

المرأة حياة الرجل

فأخذ الامير عبدالله يقول من الذي يأكل المرأة ومن الذي يأكل الرجل ؟

فقلت له يا سيدي الكلمتين ليس من الانصاف ان تؤكل ولكن ارى مـــن الواجـــب ان يجـــري المؤخر على المقدم وتؤكل الحواشي فقال صحيح

الرجل حياة المرأة

وهكذا نقصد

فقلت له نعم فقال هذا صحيح فضحك وخرجنا شاكرين.

مجيء رجال الادراة والحكومة الانكليزية الى عمان

في يوم السبت المصادف ١٦ نيسان سنة ١٩٢١ [المـــصادف ٧ شـــعبان ســـنة ١٣٣٩] جاء خبر مجيء المعتمد السامي الانلكيزي فـــي فلـــسطين وشـــرق الاردن هلبـــرت صموئيل وحاشيته الى عمان فذهب كل من الامير شاكر باسم سمو الاميـــر عبـــدالله وحامـــد الوادي رئيس المرافقين الى مدينة السلط لاستقباله حيث يوجد مطار للطيـــارات هنـــاك وقـــد نصبت الخيام واخذت الاستعدادات لاستقباله وكانت الساعة التاسعة قبل الظهر من يـــوم ١٧ نيسان ١٩٢١ المصادف يوم التاسع من شهر شعبان (الثامن من شعبان يوم الاحد) سنة ١٣٣٩ حيث وصل عمان وفي معيته الكولونيل لورنس (ملك العرب غير المتوج لما كان يطلق عليه آنذاك) والجنرال ديدس واللورد ادورهاي ونزلوا من سياراتهم التي اقلتهم من المطار وادخلوا الى الخيام المعدة لهم على سطح الجبل.وفي عشية تلك الليلة اقام لهم سمو الاميـــر [عبـــدالله]

حفلة عشاء وكنت انا من جملة الذين حضروا الحفلة وبعد الانتهاء غـــارد كافـــة المـــدعويين الخيمة.

مقابلة علي آل بازركان لرجال الادارة والحكومة الانكليزية

وفي صباح اليوم التالي قلت الى حامد بك الوادي ان يخبـــر الاميـــر [عبـــدالله] برغبتي بمقابلة المندوب السامي [البريطاني] السير هلبـــرت صـــموئيل واللـــورد ادورهـــاي وافهامهما عن مطاليب العراقيين واسباب ثورة العراق.

فارسلوا الخبر الى المندوب السامي وفي الساعة الرابعة والنصف عصراً ارســـل المندوب السامي مرافقه يطلبني بالحضور فذهبت ودخلت الخيمة وبعد ان باشرتهم بالتحية قام المستر لورنس من بين الحاضرين وقدم نفسه لي.

وقال انا لورنس صديق العرب باللغة العربية وهـــذا الســـير هلبـــرت صـــموئيل المندوب السامي وهذا الجنرال ديدس وهذا المستر ايرامسون كالك برايت وهذا اللورد ادورد هاي فتفضل احكي ما عندك.

وبعد ان باشرت ان اتكلم اخذ الجنرال ديدس يقاطعني ويجيب بـــ (أفـــت افنـــدم) بالتركية ومعناها بالعربية (نعم سيدي) فسكت هنيهة ثم قلت له انت يظهر تحسن اللغة التركية

فاجابني انا بقيت في استانبول خمسة سنوات موظفا في السفارة البريطانية وهناك تعلمت اللغة التركية.

كان في موقفه هذا اراد ان يشتت افكاري في مقاطعته لي ولكن الحمد لله تماسكت باعصابي وباشرت بشرح القضية [العراقية] وكان المترجم لورنس الى اللغة الانكليزية.

فقلت: اننا اناس عرب ونحب الحرية بجميع معانيها وعندما اعلنت الحرب في سنة ١٩١٤ كنا قد تأملنا من العثمانيين ان يوفون بوعودهم التي وعدوها قبل الحـــرب ويعطونـــا الاســـتقلال الادراي الذي لازلنا نطالب فيه ولكن مغلوبيتهم ومخادعة الالمان لهم سحبوا وعودهم وعلـــى اثر ذلك اعلن الملك حسين بن علي الثورة[١] ضدهم ودخل القائد بعد ذلك بغداد فاوعد بخطابه انه دخل العراق لا بصفة فاتح بل منقذ وكنا ننتظر تنفيذ هذا الوعد وقد تأييـــد هـــذا الوعـــد

---

[1] حدثت الثورة العربية في ٩ شعبان من سنة ١٣٣٤ هـــ المصادف ١٠ حزيران ١٩١٦.

بالجرائد والصحف التي تلقيناها بعد ذلك وطالعنا التصريح الذي فاهت به كل من الحكومة البريطانية وفرنسا[١] ونالت سورية استقلالها ونصب الامير فيصل ملكا عليها[٢] واما العراق فلم يصيبه منه شيء بل ان السلطة الاحتلالية لم تزل تعبث في البلاد ولم يمر يوم الا والجواسيس تتسلق البيوت وتجري التحري والاهانات للاهالي حتى ان العشائر الذين عاشوا في زمن الاتراك في كل سعادة ورفاه اخذ رجال السلطة الاحتلالية تعينهم وكم من الرؤساء من يأتي الى غرفة الحاكم السياسي والعسكري في منطقته فيبقى في باب غرفته عدة ايام ولم يتمكن من مواجهته ويعود الى داره خائباً متأثراً ويقول في نفسه لازم نبكي على ايام الاتراك[٣] الذين كنا نجالسهم ويسمعون كلامنا وشكوانا ويقضون لنا مصالحنا ولم يزل الحال قائماً على اثر ذلك طلبنا من الحاكم الملكي العام ان يتوسط لدى الحكومة البريطانية العظمى ان توافق على انتخاب مجلس تأسيس اي مؤتمؤ عام لسن القانون وتشكيل حكومة برأي المجلس فلم تجاب مطالبينا وكافة تشبثاتنا.

ومطالبينا كانت سليمة ولايوجد فيها من العنف شيء وبالاخير طلب الميجر ديلي حاكم السياسي في الديوانية من رؤوساء عشائر بني حجيم الحضور الى الديوانية وذلك على اثر اخبار الجواسيس ان لهؤلاء العشائر نية سيئة ضد الاحتلال البريطاني فلما حضروا الرؤوساء امر بسجنهم دون ان يسألهم او يستجوبهم وعلى اثر القائهم في السجن تجمع اقربائهم وهجموا على قصبة الديوانية وفتحوا السجن واخرجوا رؤساؤهم المسجونين وهذه هي مبدأ الثورة واسبابها ونحن الآن وان كانت القوة البريطانتية لم يقابلها شيء ونحن امامها ضعفاء ولكن غليان القلوب لا يقاومه قوة ولابد ان سأتي ساعة الانفجار مرة ثانية.

وكنت اتلكم والمستر لورنس يترجم من العربية الى الانكليزية للحاضرين.

وبعد ان انهيت كلامي

اجابني هلبرت صموئيل: ان الحكومة البريطانية قررت ان تؤسس في العراق حكومة وطنية والامير فيصل سيكون حاكما فيها.

---

(1) يقصد تصريح ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ والذي صدر في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨.

(2) هذه الحكومة العربية في الشام سقطت في ٢٥ تموز ١٩٢٠ واحتلت فرنسا الشام.

(3) هذا القول اراد ان يستفز الانكليز.

فقلت له كيف ستكون حاكمية الامير فيصل وانتم موجودون؟

وبأي صورة تكون؟

قال لي سيكون ملكا او حاكما

فقلت له اخشى ان يكون وضعه كوضع الديك وابن آوى اي (الواوي).

فقال لي كيف؟

فقلت له اذا تسمح لي اعرض عليكم القصة

فقال لي تفضل

فقلت له:

مرة وقف الديك اما ساحل النهر قصده العبور الى الجهة الثانية من النهر وقد شاهد النهر في ازدياد عظيم ومياهه تجري في غزارة وشدة، وكان ابن أوى [الواوي] واقف ايضا على ساحل النهر ينظر ويراقب الديك فاشتهى اكله فجاء الى الديك وسأله عن اسباب وقوفه هنا فقال لـــه قصدي عبور النهر ولكنه شديد الجريان وفيضانه لا استطيع اقتحامه واخشى الغرق.

فانتفض ابن آوى والقى بنفسه في النهر واخذ يعوم فيه امام الديك ويذهب ويجيء الى الساحل ويبتعد عنه ويقدم امامه وقد نفخ نفسه

ثم قال للديك تعال انا احملك على ظهري واعوم بك حتى اوصلك الى الساحل المقابل

ففكر الديك وقال لنفسه نعم انا اركب على ظهره وعندما يصل الى قرب الساحل الثاني اثـــب من على ظهره الى الساحل واتخلص منه وبهذه الصورة اعبر النهر بأمان.

ثم قال لابن آوى انا اشكرك جداً على هذا الجميل فهيا انفخ نفسك فنفخ ابن آوى نفسه وجـــاء الديك وركب على ظهره واخذ ابن آوى يعوم باتجاه الساحل الثاني وعندما غـــادر الـــساحل ووصل الى ثلث النهر غاص ابن آوى في الماء فلما غاص اخذ الديك يخفق بجناحيه مخافـــة الغرق فنبع ابن آوى من الماء.

وقال للديك لا تعجج؟

فاجابه الديك بكل وجل وخوف نحن في وسط الماء من اين يأتي العجاج والغبار؟

فعاد الثعلب الى العوم والديك فوق ظهره فلما وصل الى نصف النهر غاص مرة ثانية الثعلب في الماء فاخذ الديك يخفق بجناحيه خوفا من الغرق فنبع ابن آوى ثانية.

وقال للديك لا تعجج

فاجابه الديك كما اجابه سابقا من اين يأتي العجاج ونحن في الماء؟

فقال ابن آوى للديك دير بالكك؟ بتهديد

ثم عاد فركب الديك ثالث مرة على ظهر الثعلب واستمر في العوم حتى قطع ثلثا النهـر ثـم غاص مرة اخرى في النهر وانقلب على الديك ومسكه من رقبته

وقال للديك كم مرة انا قلت لك لا تعجج ونبهتك ولم تسمع كلامي

فقال الديك له وهما في الماء لا يوجد عجاج وغبار بل قل لي اريد ان آكلك.

فاخذ جميع الحاضرين يضحكون

ثم قال لي المندوب السامي هليرت صموئيل اعيد علينا الحكاية فهي لطيفة

فقلت له ان قضية الامير فيصل في العراق اخشى ان تكون مثل قضية الديك وابن آوى فمـن قضية جزيئة يعمل فيها كما عمل الواوي بالديك

فاجابني لا فان فيصل سيكون ملكا مطلقا ويعمل ما يشاء ولا يعترض عليه احد، وان الحكومة البريطانية اخذت تدرس قضيتكم من حيث رجوعكم الى العراق وحتى الان لم يتقرر اي شيء بهذا الخصوص. ثم انصرفت.[١]

فلما حكيت القصة الى الامير عبدالله ضحك كثيراً واخذ كلما يلعب الشطرنج يقول للمقابـل لا تعجج كما يقول على آل بازركان وذلك عند نقل حجر الشطرنج من مكان لآخر.

لورنس يقابل علي آل بازركان

وفي تلك الليلة جائني المستر لورنس وطلب مني ان اتمشى معـه علـى سـطح الجبل[٢] واخذ يسألني عن الحالة في العراق وعن سبب قتل لجمن

فقلت له ان رجال العسكريين والسياسيين عاملوا العراقيين بشدة ولـم يحـسنوا السياسة معهم وكلما يكون السياسي متأنيا وان يتحلى باخلاق الجندية الذي قضى وقتـا غيـر يسير فيها سيكون جيداً فان المستر لجمن جاء الى الشيخ ضاري ابن ظاهر المحمـود وهـو

---

[1] هل صدق علي آل بازركان في حكايته عن الواوي والديك والملك فيـصل والانكليـز؟ او بـين الانكليز والشعب العراق؟

[2] لم يجر اللقاء داخل الخيمة حتى لا يتنصط عليهما احد.

رئيس عشيرة زوبع وطلب منه ان يمنع افراد عشيرته من الاشتراك في الثورة بينما الثـــورة حدثت بناء على صدور الفتاوى من العلماء المجتهدين بعد ان استعمل الشدة مستر ديلي فـــي الديوانية تجاه الرؤساء والزعماء فحصلت الثورة ضد الانكليز ومعلومكم ان العشائر فيما بينهم حلف ان لا يهجم احدهم على الآخر وان يعينه ويساعده اذا ظلم وذلك ان الـــشيخ ضـــاري لا يمكنه ان يحنث بيمينه فلما اعتذر الى المستر لجمن من منع افراد عشيرته من الاشتراك فـــي الثورة ويصون الطريق ما بين بغداد والرمادي من هجمات العشائر علـــى قـــوات الجـــيش البريطاني.

قال لجمن الى ضاري انت تكذب يا كلب ورفع عليه عصاه التي كـــان يحملهـــا المستر لجمن وضرب ضاري ولما خرج الشيخ ضاري اخبر من معه بالقضية فلمـــا خـــرج لجمن وباقي الحاشية معه لاجل تشيعه حتى وصل باب الخان وكانت السيارة التي تعود الـــى المستر لجمن واقفة بانتظاره فاخذ ولده سليمان بندقيته فصوبها نحو لجمن فاراده قتيلا ولمـــا شاهد سائق السيارة ركب السيارة ثم اخبر السلطات البريطانية في بغداد بالقضية وعند ذلك فرّ الشيخ ضاري وولديه وبعض حاشيته من منازلهن واما الان فاني لا اعلم عن العراق شـــيء ولكن اذا لم تقدم الحكومة البريطانية بتنفيذ وعدها للعرب فاعتقد ان الحالـــة لا تهـــدأ بـــالقوة فاهدأت ولكنها ستثور يوما ما كالنار فوقها رماد.

فقال لي انا متفق معك فان الوعود التي قطعت مع الملك حسين لازم تنفذ والمستر تشرشل يرغب بذلك واتأمل ان تكون العاقبة خير واني سأخبرك بما يتقرر في مصيركم لدى الحكومة البريطانية. وانصرفنا.

وفي الليلة الثانية ايضا جائني المستر لورنس واجتمع معي وجرى عين البحـــث وقال لي ان العراق كما بلغني انه منقسم الى قسمين شيعة وسنة والشيعة تؤيد الحكم الـــوطني والسنة يطلبون الحكم التركي.(١)

---

(١) هذا ادعاء باطل لفقته السياسة الانكليزية لان السنة لا يرغبون بالحكم التركي ولكن كانت الدولـــة العثمانية تعتمد عليهم فلذا فان السياسة الانكليزية تحاول ان تجد عناصر تتعاون معها وهو ما ادعوه. وكان جواب علي آل بازركان واضح وجواب لورنس ينبه علي آل بازركان بذلك.

فقلت له هذا محض افتراء فهؤلاء الضباط العراقيون الذبن اشتركوا في محاربة الاتراك[1] هم كلهم من السنة ولا يوجد احد بينهم من الشيعة وهذا دليل على عدم صحة هذا الخبر.

فقال لي ان الشيعة لا يوجد احد منهم في الحكم التركي.

فقلت له الحكم التركي شيء والحكم الوطني العربي شيء اخر عندهم، كما ان الشيعة اذا تعلموا ودرسوا سيخدمون وطنهم خدمة جليلة لا تقل عن خدمة السنة له وسيدافعون عن الحكم العربي في العراق دفاعاً كلياً.

فقال لي لورنس ان فيصل سيلتجيء الى الشيعة في حكم العراق حسب التوجيهات له اكثر مما يلتجيء الى السنة ويقربهم اليه لانه سيستفيد منهم اكثر.

فقلت له اذا تعلموا وتهذبوا فكل من الشيعة والسنة سيخدمون العراق العربي بكل جد سواء في السياسة او الادارة او العسكرية.

فسكت بعض الوقت وانا ساكت معه

ثم قال لي في العراق يوجد عناصر مختلفة منهم الاكراد ومنهم الترك ومنهم الفرس ومنهم العرب.

فقلت له نعم ولكنهم الان توحدوا عندما شاهدوا ان قضيتهم واحدة هي قضية حريتهم وصار كل منهم يساعد الاخر على الحصول على مطاليب الوطن والحصول على الاستقلال.

ثم تحولت في كلامي الى القضية السورية.

فقلت له لماذا عملت فرنسا مع الملك فيصل هذه المعاملة المرّة وانها تعهدت مع انكلترا في بيانها في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨، وعندما شاهدت انكلترا هذه المعاملة الفرنسية لفيصل لم تساعده على مقاومة الفرنسيين الذين نقضوا العهد الذي اصدروه.

فاجابني ان الحكومة البريطانية ستكافيء فيصل ولن ننسى اعماله التي قام بها ضد الاتراك.

وهذا آخر ما وصل اليه حديثنا مع المستر لورنس اثناء مقابلته معي.

---

[1] يقصد الضباط والافراد الذين اشتركوا في الثورة العربية مع الملك حسين واولاده.

نشأة امارة شرق الاردن[١]

وفي اليوم الثاني من وصول المندوب السامي البريطاني هلبرت صـــموئيل الـــى عمان أي في ١٨ نيسان ١٩٢١ احضرت ثلة من الفرسان حاملين الرماح اصطفوا ومر مـــن امامهم المندوب السامي بلباسه الرسمي[٢] ثم وقف اما جموع المحتشدين وقراء الخطبة التالية باللغة الانكليزية وبعد اكمال الخطبة قراء ترجمتها الى اللغة العربية السكرتير الخاص لـــسمو الامير عبداالله محمد الانسي وهذا نصها[٣] :-

قد اسعدني الحظ باستقبال سمو الامير عبداالله بالقدس عند زيارة المستر ونستون تشرشل احد اعضاء الوزارة البريطانية بفلسطين ويسرني ان ارد الزيارة لسموه ان الحكومة البريطانية ترحب بسنوح الفرصة للتعاون على العمل في شرق الاردن مع سمو الامير عبداالله الذي لها بحسن نيته وصداقته ملىء بالثقة وقد جرى اختبار قيمة تلك الصداقة وحـــسن النيـــة اثناء الحرب التي طال امدها، فالحكومة البريطانية اذن تعرف كيف تقدر الخدمات التي قدمتها الجيوش العربية في هاتيك المعارك، وترغب في ان يكون الاتحاد الذي تبين اثنـــاء الحـــرب مستحكم الحلقات اثناء السلم.

منذ شهر اب الماضي [لسنة ١٩٢٠] والمعتمدون البريطانيون يـــساعدون علـــى ادارة بلاد شرق الاردن وسيداومون على القيام بوظائفهم كمستشارين من قبلـــي لـــدى ســـمو الامير عبداالله لدى مأمورية في جهات البلاد المختلفة.

انكم ستجدون بشخص المستر ايرامسون كلكبرابت المعتمد البريطاني الرئيسي في شرق الاردن ضابطا محنكا ذا اختبار ومقدرة وكلا من المستر ايرامسون وبقيـــة المعتمـــدين البريطانيين الذين يشتركون مع الشعب بعواطف واحساساته ويعرفون اللغـــة العربيـــة وهـــم يستطيعون تقديم المساعدة للمامورين على توطيد اركان السلم وترويج عمران البلاد. وسيبذل

---

[1] توجد لدينا مجموعة تصاوير تمثل هذا الحدث نشرناها في ملاحق المجلد وهي وثائق معبرة وتجد في احداهما علي آل بازركان واقفا خلف الامير عبداالله اثناء الاحتفال.

[2] كما تشاهدونه في التصاوير المرفقة.

[3] هذه الخطبة التي دونها علي آل بازركان في حينها تختلف عما ذكره امين سعيد في كتابه الثـــورة العربية الكبرى الجزء الثالث ص١٣ ط١ وتحتاج كلاهما الى دراسة مستقلة بحد ذاتها.

كل شيء لجلب البضائع التي تحتاجون اليها وجعل اسـواق فلـسطين مفتوحـة لحاصـلات بلادكم[1] وسينظر في احتياجات كافة الاهالي في شرق الاردن مهما يكن تنوعها ولا ينظر الى احتياجات اهالي المدن بدرجة اقل من احتياجات الفلاحين ولا احتياجات الفلاحين بدرجة اقل من احتياجات قبائل البدو.[2] لهذا الحد يكون تأييد النظام واستتباب الامن العام بالدرجة الاولى من الاهمية ومن المأمول ايصال القوة الاحتياطية الى درجة عالية مـن المقـدرة والكفـاءة وتستعمل هذه القوة لتأييد سلطة سمو الامير عبدالله والحكومة المحلية[3] مع قوة الدرك.

واننا نكون مسرورين من اجابة سمو الامير عبدالله الى رغائبه عبر الـضرورة بتقديم الطيارات وعبر مقاصد فنية لمقاصد محلية. **وستؤل هذه التدابير الى توطيد الـسكينة في المقاطعة**[4] وتساعد ايضا على اتخاذ التدابير **ضد كل من يرغب في تعكير صفو السلم في البلاد المجاورة غربا كانت ام شمالا.**[5]

وفي عزم الحكومة البريطانية ان لا تكون بلاد شـرق الاردن مركـزا مخالفـا لفلسطين او لسورية وتسير الحكومة بانه يمكنها الاتكال على مقاصد سمو الامير عبدالله في ابراز هذا العزم الى حيز الوجود.[6]

ان حكومة جلالة الملك [انكلترا] تكتفي بان تجد نفسها **باتحاد متين** مـع ممثلـي الشعب العربي في كل انحاء العالم العربي. وسياستنا في شرق الاردن ووجودي بينكم في هذا النهار ممثلا حكومة جلال الملك جورج الخامس لدليل ثاني على الصداقة والاخلاص الـذين ينطوي عليهما ذلك **الاتحاد**.[7]

---

[1] أي ان فلسطين فصلت عن شرق الاردن وهي مقاطعة اخرى على تعبيرهم.

[2] هكذا قسمت اهالي شرق الاردن.

[3] حكومة محلية وليست دولة.

[4] امارة شرق الاردن مقاطعة.

[5] يقصد اليهود في فلسطين والفرنسيين في سورية.

[6] الوقوف بوجه أي اتحاد مع سورية او فلسطين ويمنع ذلك.

[7] يقصد بالاتحاد أي ان الاردن جزء من الامبراطورية البريطانية.

اتوسل اليه عز وجل ان يجعل التدابير التي تتخذ الان عونا على انهاض هذه البلاد الى مستوى الفلاح والعمران الذي لا يقل عما تتمتع به البلاد المجاورة اذا كانت تتمتع به في الازمنة الغابرة [١]

انتهى

فرد عليه سمو الامير عبدالله خطابا هذا خلاصته :

اني اشكر فخامتكم على خطابكم الجليل باسمي واسم من حضر، واني أومل ان الامة العربية ستثبت انها لائقه لكل ما تؤمله لنفسها وتعينها عليه حليفتها المعظمة، واسال الله ان يديم عافية صاحبي الجلالة الملك جورج الخامس والملك حسين وسعادت الشعبين العربي والبريطاني.[٢]

وفي يوم ١٩ نيسان سنة ١٩٢١ غادر المندوب السامي المذكور عمان متوجها الى القدس.

وفي يوم ٢٥ نيسان بينما كنا مجتمعين تحت الخيمة لنتاول طعام الغذاء وكان الحاضرون كل من حامد الوادي ورؤوف الشهواني وسعيد الكلاك وقائد الجيش رشيد بك

---

[1] تشكيك في ماضي العرب.

[2] هذا الخطاب الذي القاه الامير عبد الله والذي دون خلاصته علي آل بازركان في حينه والذي كان حاضرا التنصيب، ان هذا الخطاب لا يشبه الذي نشره امين سعيد في كتابة الثورة العربية الكبرى الجزء الثالث صفحة ١٤ من الطبعة الاولى وهو كما يلي :-

" فاجاب الامير عبد الله بمايلي :- اشكر سعادتك على خطابك الرقيق واقول بالاصالة عن نفسي وبانيابه عن الحاضرين انني واثق بان الامة العربية تبرهن على انها خليقة بتحقيق كل ما وضع فيها من امال بمساعدة حليفتنا العظمى، واني اطلب من الله ان يحفظ الملك جورج والملك حسين يطيل سعادتهما ".

الملاحظ ان انكلترا ادمجت شرق الاردن في فلسطين في صك الانتداب الذي اقر في مجلس جمعية الامم في جلسة ٢٤ تموز ١٩٢٢ فشملها الانتداب رسميا وحيث ان صك الانتداب ينص على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وطبقا لقواعد بلفور فقد اوصت الحكومة الانجليزية يوم ١٦ ايلول ١٩٢٢ بمذكرة رسمية الى جمعية الامم باستثناء (شرق الاردن) من هذا الوعد فتم ذلك.

المدفعي والمرافق عبد السلام الكيلاني والدكتور تيسير والشيخ مصطفى الغلايني [١] وكاتب الحروف [علي آل بازركان] قد ارتجل الشيخ الغلايني بهذه الابيات

اكرم لمائدة تجمع حولها

نخب من العرب الكرام كرام

هي سفرة حوت المكارم والعلى

فاز العراق بفضلها والشام

وقد اهداني الشيخ مصطفى الغلايني كتابه المعنون الرد على كرومر السفير البريطاني في مصر فاخبرته اني قرات كتابك قبل هذا وتاثرت بما جاء فيه وهو كتاب قيم يكشف سوء نية الانكليز تجاه الاسلام والدين الاسلامي الحنيف.

وفي يوم ٢٩ نيسان سنة ١٩٢١ وصل عمان معتمد الحكومة الحجازية الهاشمية في القاهرة الشيخ عبد الملك الخطيب وقد واجهته ودخلنا معا الخيمة[*]

وفي يوم ٣٠ منه وصل من القاهرة السيد ثابت عبد النور وهذا الرجل من اهالي الموصل وهو عراقي من اهاليها المعروفين في الموصل وقد اشتغل في القضية العربية وانتسب الى الاحزاب التي كانت تطالب باستقلال الامة العربية [في زمن الدولة العثمانية] وقد طلبه جمال باشا الى محكمة عالية لاجراء محاكمته هناك هو ويوسف السويدي وعاصم جلبي وعزة الاعظمي.

وبعد اجراء محاكمتهم قررت المحكمة الافراج عنهم لعدم العثور على شيء يستوجب ادانتهم.

وثابت عبد النور الذي ذكرناه آنفا بالاخير بعد تشكيل الحكم الملكي في العراق اشترك هو ومزاحم الباجه جي وجعفر ابو التمن وحمدي الباجه جي وقد حصلوا على امتياز

---

[1] مصطفى الغلايني من العلماء المشهورين صاحب كتاب الاسلام واللورد كرومر راجع المجلد الاول عن الفترة العثمانية من مذكرات علي آل بازركان وتاثيرات مصطفى الغلايني على علي آل بازركان.

[*] يراجع كتاب الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية علي آل بازركان صفحات ٢٣٢ و ٢٣٣ فيه تصور لعلي آل بازركان مع الملك عبد الله.

بزراعة اراضي في لواد ديالى ولكن بالاخير أي قبل المباشرة بالعمل باعوها الى شركة اصفر الانكليزية بدراهم ليست قليلة، ولما كانت هذه الاراضي في اللواء المذكور ثبت عدم صلاحية قسما منها للزراعة فقد استبدلتها الشركة المذكورة باراضي في منطقة اليوسفية وسنذكر عنها بصورة مفصلة في المجلد الثاني [او بالاحرى المجلد الثالث ان شاء الله].

وعندما كلمني الكولونيل لورنس في عمان [كما سبق ذكره] وكذلك اجتماعي برجال الدولة الانكليزية في سطح سفح الجبل وعرضت عليهم قضيتنا العراقية، علمت ان ذهاب سمو الامير فيصل بن الحسين الى العراق قد تقرر من قبل الحكومة الانكليزية.

وفي اثناء جلوسي مع الامير عبدالله تحت الخيمة واثناء كلامي معه قام من محله واخذ مجلة كانت موضوعة على الطاولة ورماها امامي وهي مجلة فرنسية للمرة الثانية وقال لي هذا الرسم ويقصد التصوير هو رسم ابناء الرسول ولما تناولت المجلة ونظرت اليها وجدت فيها تصوير الامير فيصل ولم ارى صورته قبل الان ولم اقابله سابقا فقلت للامير عبدالله لا اعرف لاي شخص تقصدونه فقال لي هذا فيصل قد صورته المجلة وهو حاسر الراس ومتشبه بالكفرة وهذا كيف وباي صورة يذهب الى العراق؟

فقلت له ياسيدي اعتقد ان سمو الامير فيصل لم يصدر منه أي تقصير انما التقصير من السلطة التي ستذهب به الى العراق فاذا رفض ذلك فان الانكليز قد رشحوا قبل هذا طالب النقيب وخزعل امير المحمرة واحمد الصانع والسير برسي كوكس الى ملوكية العراق وعليه فلا عتب عليه .

وبعد عودة الشيخ عبد الملك الخطيب معتمد الحكومة الهاشمية في القاهرة الى القاهرة وفي تاريخ ١١ مايس [ايار] سنة ١٩٢١ بلغني سمو الامير عبدالله بنفسه ان والده الملك حسين يطلب حضوري الى مكة المكرمة فاجبته اني حاضر الى الذهاب.[1]

فلما قررت السفر مع المرافق حامد الوادي اذ حضر الشخص مكي الشربتي ولم اكن اعرفه سابقا بل تعرفت عليه في عمان وقال لي ارجو ان تاخذني معك وقال لي حامد

---

[1] لماذا طاب الملك حسين بن علي، علي آل بازركان؟ وكان في مكة كثير من العراقيين لم يستشرهم؟

الوادي اني لا اعرف هذا الرجل وانه من اهالي الموصل وقد التحق بمن ذهب الى الشام في اثناء الثورة ضد الحكومة العثمانية والان عاد الى عمان ويود الذهاب الى العراق كما يدعي فقلت الى حامد الوادي انا فار من السلطة الانكليزية في العراق ولا يوجد امل في عودتي اليه [يقصد العراق] فعلى أي اساس سيصاحبني فقال لي حامد الوادي ما يضرك ان رافقك ؟ فحصل لي ريبة من مرافقته لي وكان يراقب كافة حركاتي واعمالي فلما واجهته قلت له بأي اساس ترافقني؟ فلم يجبني ثم قال لي اصاحبك والعياذ بالله من هؤلاء فاضطررت على مضض ان اقبله معي.

تحركنا من عمان في الساعة العاشرة قبل الظهر من يوم الخميس المصادف ١٢ مايس [ايار] سنة ١٩٢١ المصادف ٤ رمضان سنة ١٣٣٩[1] قاصدين القدس الشريف وكنا ثلاثة كاتب الحروف وحامد الوادي ومكي الشربتي في السيارة التي هيئها لنا سمو الامير [عبدالله] فوصلنا قصبة اريحا في الساعة الواحدة ونصف بعد نصف الليل ودخلنا فندقا جميلا وقضينا ليلتنا فيه وفي الصباح تجولنا في القصبة وذهب السائق ليضع الوقود في السيارة فوجدنا القصبة جميلة وقبل وصولنا الى قصبة اريحا بعد ان غادرنا عمان وصلنا قصبة مويلح وقد سكنها الجركس ومنها الى السلط وهي قصبة جميلة جدا ومكسية بالاشجار المثمرة وفي اطرافها منابع المياه تجري من فوق سطح الجبل فغادرناها وجئنا الى جسر الالنبي ومررنا عليه فوجدنا في الوادي احد المدافع قد سقط من الطريق الذي هو محاذي الى الوادي وبناءا على عمق الوادي فقد ترك هذا المدفع ولم يستطيع احد اخراجه

وبعد مغادرتنا اياه جئنا الى وادي الغور وهو وادي شديد الحرارة وعند عبورنا بعض المجاري المالحة (مخاضات) التي تمر في اسفل الوادي تخلصنا من الحر والذي جعلنا في حالة متعبة من كثرة العرق المتصبب من اجسامنا بدرجة طلبنا من السائق ان يسوق بسرعة لنتخلص من شدة الحر فاخذ يسوق السيارة بمنتهى السرعة التي يمكنها حتى وصلنا اريحا.

---

[1] اعود فاكرر ان التوريخ ذكر اسم اليوم مهم جدا لتحديد التوريخ الهجري والفرنجي لان مطالع الهلال مختلفة في البلد الواحد وفي البلدان المختلفة.

وقد غادرنا اريحا في الساعة الثانية عشر غروبية فوصلنا القدس في الساعة الثانية بعد الظهر [١٤ ايار ١٩٢١] وشاهدنا في استقبالنا كامل بك البديري وخليل البديري وذهبنا الى الفندق [النزل] سميراميس وفي وقت العصر ذهبت الى المصور واخذت تصويري[١] وبينما كنت اتجول ففي طريق القدس أي في الشارع الجديد اذ شاهدت اثناء تجوالي المستر لورنس

وقال لي ان الحكومة البريطانية قررت العفو العام عن المجرمين السياسيين وانت احدهم فالان انت تتمكن من ان تتجول الى أي مكان شئت.

واخذني وقال لي امضي معي لاسقيك بعض المرطبات وبينما كنا نتجول اذ قال لي انظر الى هذا الرجل هل تعرفه؟ قلت له نعم اعرفه وهو المستر أي . تي . ولسن الحاكم الملكي والسياسي العام في العراق سابقا.

فقال لي اسرع في مشيتك لنصل اليه هل يعرفك؟

فلما تقربت منه

قال له لورنس بعد ان حييناه هل تعرف هذا الرجل صاحب هذا الذقن الطويل؟

فقال لا اني لا اعرفه

فقال له هذا عراقي بغدادي

فقال لا اعرفه

فقال لي انت تعرفه؟

قلت له نعم اعرفه وهو المستر أي . تي . ولسن حاكم الملكي والسياسي العام في العراق

فقال لي اني لا اعرفك

فقلت له اني انا علي آل بازركان

فاخذ بيدي وصحافني

وقال لي **<u>نعم اني اهنيئك فان الحكومة البريطانية قررت العفوا العام وانت من جملة الاشخاص الذين دخلت في العفو بينما انت محكوم عليك بالاعدام لوجود قنبلة في منضدتك [في المدرسة الاهلية الثانوية] مع سند الذي ماخوذ من مجيد كنه خطابا لك وفتح المدرسة على اساس ان تكون مجمع سياسي وتكوين جبهة ضد الامن العام وسلامة البلاد ولكن الان</u>**

---

[١] التصوير باللباس العربي عكال مكعب وغترة بيضاء وعباءة وكان ملتحيا. ملحق (١٥) ص٣٦٣.

انتهى كل شيء[1] وانت تعلم اني قدمت كافة مطاليبكم الى الحكومة البريطانية ولكن الحكومة لم توافق على كل شيء ما طلبتموه ولكن الان تقرر ان سيذهب الى العراق فيصل وهو سيعمل مؤتمر [مجلس تاسيس نيابي] حسب رغبتكم وكل شيء.

فشكرته وافترقنا، حتى جئت الى الفندق الذي كنا ننزل فيه فلاقاني حامد الوادي

وقال لي انت اين كنت؟ ونحن الان مدعوين في دار كامل بك البديري

فقلت له كنت اتجول في مدينة القدس القديمة

فذهبنا وتناولنا العشاء في دار كامل بك البديري وكان حاضرا معنا خليل البديري

وحكى لنا عن سوء الاعمال التي يلاقونها من الانكليز في القدس وهم لم يزالوا يرغبون ويسعون في كل جهدهم تسليط اليهود على العرب المسيحيين والمسلمين معا ولا ناصر ولا مستجيب لنا[2]

تحركنا من القدس في الساعة الثانية عشر صباحا[3] بالقطار الى مصر ومررنا بالرملة وغزة والعريش والقنطرة والزقازيق وابها ومن ثم دخلنا القاهرة ليلا في الساعة الرابعة من يوم ١٥ مايس [ايار] سنة ١٩٢١ ونزلنا في اوتيل [فندق اونزل] كوردن هاوس الواقع في شارع بولاق من القاهرة. وفي اليوم الثاني[4] من وصولنا تجولنا في القاهرة وزرنا الشيخ عبد الملك الخطيب في دار الاعتماد ولما عدت الى الفندق واذ رأيت بطاقة من قبل الشيخ عبد المحسن الكاظمي [الشاعر] وبما اني لا يوجد لدي شيء من اللباس فقد اشتريت لي بدلة مع قمصان وسراويل وما يقتضي لي وكذلك اشتريت لي حقيبة في سبع جنيهات ونصف وحتى الان اني استعملها[5] واستعملتها في جميع اسفاري خارج العراق والى اوربا[6] وغيرها من الدول العربية وتركيا ايضا وفي كل اسفاري.

---

[1] ولم يذكر انهم وجدوا (٤٠٠) ليرة ذهبية عثمانية في المنضدة التي كانت تعود لعلي آل بازركان.

[2] كان ذلك في ليلة ١٥ ايار سنة ١٩٢١ ولم ينتبه الى ذلك احد.

[3] أي في ١٥ ايار ١٩٢١.

[4] أي في ١٦ ايار ١٩٢١.

[5] نعم رايت الحقيبة وهي من جلد الجمل بقيت تستعملها الى ان تفسخت سنة ١٩٧٥.

[6] ذهبت الى اوربا سنة ١٩٣١ والى تركيا ١٩٤٧ والى لبنان وسورية عدة سفرات.

لقاء مع الشاعر عبد المحسن الكاظمي

وفي صبيحة اليوم الثالث من وصولنا بينما كنت اتجول في الشارع المغربي قصدي الذهاب الى المصور لاخذ تصاوير لي واذا صادفت في الطريق رجل مربوع القامة مائل الى السمنة وفي راسه عمامة بيضاء وفي يده عصا وهو يمشي على الرصيف ولما نظرت الى وجهه وجدت فيه ندبة عراقية (اخت) فمسكته من يده وقلت حضرتك الشيخ عبد المحسن الكاظمي؟

قال لي نعم وانت من؟

فقلت له انا الذي امس حضرتك جئت الى الفندق جوردن هاوس لزيارتي فلم تجدني

فقال لي انت علي البوزوركان؟

قلت له نعم

فسالني الى اين تقصد الان؟

قلت له اقصد المصور ولكن لا اتركك الان طالما لقيتك تفضل معي نذهب الى محل نجلس فيه ونتكلم

فذهبنا الى احد المقاهي وجلسنا

وقد سالني عن الامير عبدالله

فقلت له بخير ان قضية رواحه الى العراق الغيت وسيذهب الامير فيصل بدله

فقال لي وهكذا شاع هنا

فقلت له فليكن ذلك واعتقد انه ليس في مقدوره ان يعمل شيء سوى التأثر وهو متاثر من اخيه [فيصل] فقط ولكن اسباب تاثره الزائد من قصائدك التي هيجته فيها وانا سمعت انك القيت قصيدة عند مجيئه الى القاهرة فارجو ان تقرأ لي كم بيت منها

فقال لي نعم جاء الى هنا ولم يكن في خلدي ان احضر امامه ولكن جاؤا واخذوني وحضرت في الاوتيل [النُزل] شبرد وطلبوا مني ان القي قصيدة ولكني لم اكن قد استحضرت شيئا فلما رايت الالحاح اضطررت ان القي ماجال في خاطري ارتجالا وهذا احد ابياتها :

فهم البُزاة محلقات في العُلى

واذا هوت فظراغم ونمورُ[١]

الى اخر القصيدة فقلت له هذه الابيات كما قلت لك ستجعله في حالة هياج[٢]

ثم قال لي انت الي اين الان ذاهب؟

فقلت له الى الحجاز والى مكة وطلبني الملك حسين واعتقد بعد كم يوم اسافر ثم ذكر لي انه لا بد له ان يذهب لانه على موعد وقارفني وبعد ذلك التقيت بحامد الوادي واخذنا تصاوير معا ومنها لوحدي وقال لي المصور بعد يومين يعطيني التصاوير[٣] ولكنه كذب علي ولم يعطيني اياها فتركتها في القاهرة على ان ياخذها حامد الوادي ويرسلها لي الى بغداد ولكن مع الاسف لم استلمها منه[٤]

ولما كنت لا اعرف احدا في عمان ولا في القاهرة كي استقرض منه مقدارا من المال كما فكرت فاضطررت ان استقرض من سمو الامير عبدالله مبلغ خمسون جنيها وهذه التي كنت

---

[1] واذا هبطن ضراغم ونمور لان كلمة هوت غير موفقة الاستعمال هنا ارفقت القصيدة كاملة في الملاحق بعنوان وقف الزمان الى سناك بشير، ملحق رقم (١٣) صفحة ٣٥٢ .

[2] قدم الامير عبد الله الى معان في ايلول ؟ ١٩

زار الامير عبد الله القاهرة في نيسان ١٩٢٠

عاد الامير عبد الله الى مكة في حزيران ١٩٢٠

عاد الامير عبدالله الى عمان في اذار ١٩٢١.

زار الامير عبد الله القدس في ٢٧ اذار ١٩٢١ وقابل ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني.

عاد الامير عبد الله الى عمان في ٢٨ اذار ١٩٢١.

[3] يقول ابو عبد الناصر حسان بن علي آل بازركان : استنادا الى دفتر يوميات (مفكرة) علي آل بازركان قرر ان يغير ملابسه من اللباس العربي الى اللباس الملكي (المدني) واخذ التصاوير في القاهرة وحسب مفكرته اشترى حاجات كثيرة من القاهرة وعدد الحاجات كما مذكورة (٣٠) حاجة منها ماكنة حلاقة جيليت وامواس عندما كان في طريقة الى جدة. والقائمة مكتوبة في صفحة ١٧ رمضان ٢٥ ايار ١٩٢١.

[4] ولكن بعد مدة طويلة عندما قدم حامد الوادي الى بغداد داعيته بالتصاوير فلم يعطيني الا صورة واحدة (ع.ب). راجع كتاب علي آل بازركان فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ص٨٩. ملحق (١٥) صفحة ٣٦٣.

اصرف منها على البستي وما يقتضي لي من لوازم واما اجرت سفري [الى جدة] فقد دفعهــا عني ايضا المعتمد الشيخ عبدالله الخطيب.

وفي يوم ٢١ مارس [ايار] سنة ١٩٢١ تحركنا من القاهرة بالقطــار مــع مكــي الشربتي الذي حاول ان يلازمني في رحلتي صباحا في الساعة السابعة زوالية المصادف يوم السبت [المصادف ١٣ رمضان ١٣٣٩هــ] فوصلنا الى ميناء بورث توفيق [الــسويس] فــي الساعة الثانية عشر وبتنا تلك الليلة في الميناء وفي الصباح في الساعة الخامسة زوالية ركبنا الباخرة منصورة وتوجهنا نحو جدة يوم ٢٢ مايس [ايار] سنة ١٩٢١ وقد رست الباخرة فــي الوجه لاخذ الفحم ومن ثم غادرناها وتوجهنا الى جدة فوصلنا جدة في الساعة التاسعة زوالية المصادف يوم ٢٦ مايس [ايار] سنة ١٩٢١ المصادف يــوم الخمــيس ١٨ رمــضان ســنة ١٣٣٩هــ وشاهدنا القائد البحري رشيدي البغدادي واقفا في الميناء ينتظرنا فرحب بي وهــو من ابناء محلتي الحيدرخانة في بغداد ثم اتصل بجلالة الملك حسين واخبره بوصولي وقال له في الحال ركبه في سيارته وارسله ولم تكن في القطر الحجازي سيارة سوى ســيارة الملــك حسين فركبنا في الساعة العاشرة والنصف غروبية أي بعد غروب الشمس بقليل وبعد ان لبسنا ثياب الاحرام وهو الازار والرداء بعد الاغتسال ونوينا العمرة ركبنا السيارة فلما وصلنا مكة دخلنا حرم الكعبة المشرفة ومعانا المطوف فطفنا وادينا مناسك العمرة وقد نزلنا ضيوفا فــي دار الملك حسين أي الشقة المخصصة الى والده سمو الامير علي من حيث ان الملك علي كان في المدينة المنورة اميرا عليها و كان غائبا عن مكة فشقته كانت خالية.

لقاء علي آل بازركان بالملك حسين بن علي

وفي الدار اربعة شقق شقة يسكنها الملك حسين نفسه مع الامير زيد وشقة يسكنها الامير فيصل وشقة يسكنها الامير عبدالله وشقة يسكنها الامير علي وقد رحب بي الملك حسين احسن ترحيب وامر برجلين من العبيد ان يقوما بخدمتي وعندما غابت الشمس واديت صــلاة المغرب وحضرنا على سفرة الملك بعد ان لبست اللباس العربي لنتناول العشاء، وبعد الفــراغ خرجنا الى السطح المعد لجلوس جلالته وبعد تادية فريضة صلاة العشاء حضر تحت القصر ثلة من الجيش قد ارتدى كل واحد منهم ثيابا حمراء وفي يد احدهم علــم احمــر واعتقــد ان عددهم لا يتجاوز الاثني عشر جنديا لان اربعة منهم في ايديهم طبــول واربعــة صــناجات واربعة نقّارات فضربوا اربعة فصول تسمى نوبة.

فسألت جلالة الملك عن هذه الطبول والنوبه فقال لي ان هذا العلم والطبول قد اهداها لاجدادي سلطان مراد[1] العثماني ولم تزل باقية حتى الان ويااليت ذلك الزمان يعود[2] ؟

فقلت له سيدي لابد ان الملوكية تترجح على المأمورية

فقال لي اين الملكية؟ فان الانكليز لم يفوا بعهودهم حتى تكون ملكية. فمشيخة العرب اكثر نفوذا من الملوكية التي انا فيها لاني في دار غير ذي زرع والعشائر المحيطة بي معادية لي لانها تعلموا على البذل ولم يبقى لدي ما كنت ابذله لهم ولما رأو ذلك اخذوا الان يكرهونني ولا بد ان ياتي يوم يقومون بالسلب والنهب كما جرى الان في منطقة ما بين المدينة والعُلا فقد انقطع الطريق.

فايدته على قوله هذا وحكيت له ما جرى لي عندما سافرت من المدينة الى العُلا

فقال لي انك من الاولياء وقد حفظك الله من اشرارهم ثم اخذ يذكرني الحالة في الحجاز حتى اغرو وقت عيناه بالبكاء ثم قال لي عندما سمعت بذكرك احببتك وقدرتك ولذا ارسلت عليك لامر في نفسي لثقتي بك.

وبينما كنا نتكلم منفردين اذ احضر كرسي من قبل احد الرجال وفوقه مصباح يشتعل بالغاز ثم احضر منضدة صغيرة وكرسي وقد جلس هو عليه ومعه سجل وقلم وقال لجلالة الملك انهم حاضرون ياسيدي

فقال له نادي على كل ذي دعوى على حده

---

(1) في الدول العثمانية خمسة سلاطين باسم مراد، فأيهما منهم اهدى ذلك العلم وارجح انه مراد الرابع.

مراد الاول : ١٣٥٩-١٣٨٩ فرنجية.

مراد الثاني : ١٤٢١ -١٤٥١ فرنجية.

مراد الثالث :١٥٧٤ -١٥٩٥ فرنجية.

مراد الرابع ١٦٢٣-١٦٤٠فرنجية.

مراد الخامس ١٨٧٦ في نفس السنة توفي.

يقول ابو عبد الناصر حسان بن علي آل بازركان : ان قصة العلم الاحمر فان السلطان العثماني اهدى الى شريف مكه علم الدولة العثمانية حتى يثبت سلطانه على مكة الذي قاعدته حمراء وفي وسطه هلال ونجمة باللون الابيض فلما ثار الشريف حسين بن علي على الدولة العثمانية الثورة العربية الكبرى في ١٠ حزيران ١٩١٦ امر الشريف حسين بن علي رفع الهلال والنجمة وابقاء البيرق باللون الاحمر فقط كما رآه علي آل بازركان.

(2) هذا ما قاله الملك حسين واقول هذا التمني يذكره اكثر الاشخاص المسنين عندما يكبرون بالعمر ولا يقتصر على جلالة الملك.

فاخذ الرجل ينادي بالاسماء صاحب الدعوى ومقابلة أي المدعي عليه والمدعي ثم الشهود فيحضرون امام صاحب الجلالة وهو يحسم الدعاوي سواء كانت حقوقية ام جزائية او جنحه أي مخالفة ويامر بالسجن او بالجلد او بالغرامة او بوضع في القبو الذي تحت الارض وكما قيل لي لا ياتيه ضياء ولا هواء سوى له منفذ صغير جدا والاكل الذي يعطى للسجين قوة لايموت أي قليل جدا.

وبعد ان تنتهي كافة الدعاوي يقوم جلالة الملك من محله في السطح ويدخل الى الحرم فيباشر بتحرير جريدة القبلة ومطالعة مقالاتها ويطالع الصحف وفي الصباح يتجول في طرقات مكه ليشاهد اعمال الموظفين بالتطبقات وغيرها وبعد ذلك يرجع الى المدرسة المطلة على الكعبة.

وفي الصباح زرت سمو الامير فيصل في الشقة التي يسكنها وشاهدت هناك من العراقيين السيد محسن ابو طبيخ والسيد نور السيد عزيز والسيد هادي مكوطر والشيخ صلال الموح ومحمد جعفر ابو التمن وصبيح [العزّي] وغيرهم من السادة والرؤساء وكذلك رايت رستم حيدر[1] وتحسين قدري الرجلان الذان كان مع الامير فيصل في الشام والتحقا به الى مكة عندما اخرجه الفرنسيون من سورية وبينما كنا جالسين

سالت السيد نور [السيد عزيز] والسيد هادي [مكوطر] عن سفرهم وما لا قوه من العشائر في البادية ما بين العراق وحائل وما بين حائل والمدينة.

فقالا لي ان العشائر لم يسلبوا كلما معهم لانهم اخذوا منهم خاوه [رشوة] مقدارا من مواشيهم وغير ذلك من الحوائج ورأينا المر منهم حتى دفعنا الى العشائر في الطريق دراهم كثيرة حتى نتخلص من شرهم حتى وصلت المدينة ثم من هناك جئنا الى هنا [ويقصدون مكه] ونحن نشكر صاحبي الجلالة الملك حسين وسمو الامير فيصل لما قدموه لنا من مساعدة ورأينا منهم كل لطف وانسانية. ثم انصرفت منهم.

---

(1) محمد رستم حيدر: ١٨٨٩ فرنجية – ١٩٤٠.

سياسي من اسرة شيعية من سهل البقاع من بعلبك بلبنان (سورية) درس في الشام واستانبول وباريس الفتاة كان احد مؤسسي (جمعية العربية الفتاة) سنة ١٩١١ التحق بالامير فيصل بن الحسين ١٩١٨ جاء الى العراق مع الملك فيصل الاول تسنم وظائف مهمة قتل وهو وزير مالية في بغداد. تجنس بالجنسية العراقية.

اختلاف العراقيين فيما بينهم

ولما صار العصر زرت السيد محسن ابو الطبيخ في داره وكلمته عـن الحالـة الحاضرة وما قمت به عند زيارتي الى عمان والذي تقرر لدى الحكومة البريطانية من ارسال سمو الامير فيصل الى العراق حاكماً او ملكاً.

فأثنى على ما قمت به وتعجب

<u>وقال لي لقد قمت بعمل لم يقم به أي عراقي غيرك بعرض قضية العراق في الخارج</u>

ثم وجدته غير ممنون من السادة والرؤساء حيث حصل بينهم اختلاف وقد انشقوا الى قسمين والسبب هو ما قام به محمد جعفر ابو التمن حسبما افهمني السيد نور السيد عزيز.

حيث قال لي عندما كانوا في طريقهم الى حائل من العراق كنا نقدم الـى محمـد جعفر ابو التمن له بالخدمات من حاجات من ماكول ومشروب ومركوب حتى خصصنا له كل يوم نصف شقة لحم ذبيحة من الغنم نرسلها الى خيمته فاستكبر نفسه ولذلك عندما وصلوا الى حائل اخذ محمد جعفر ابو التمن يدعي الزعامة عليهم ولا يعطي لاحد طريقا في الكلام وحتى مع امير حائل وعلى ذلك جعلنا ننقسم الى قسمين، وعندما قابلة السيد هادي مكوطر ايد لـي هذا الخبر، ولم اذهب الى محمد جعفر ابو التمن لنصيحته لاني استنتجت موقفـه هـذا مـن تصرفاته معي.

فقلت لهم مع ما فيه، انا اقترح ان تزول فيما بينكم هذه الاختلافات وتنـسونها لان مـصيبتنا عظيمة ولا بد ان تنسينا اكثر من هذا واذا سمعوا اهل مكه او الاشراف عن هذه الاختلافـات والانشقاق فلم تبقى لنا قيمة امامهم فارجوا ان تجتمعوا في هذه الليلة في دار الـشيخ صـلال الموح ونتكلم هناك كلما يقتضي لازالة سوء التفاهم فوافقوا على كلامي.

وذهبت الى السيد محسن ابو طبيخ وكذلك الى محمد جعفر ابو التمن وكلمتهم في موضوع الصلح فيما بينهم فقالوا انهم حاضرون

فلما ذهبت الى دار الحاج صلاح الموح فلم يحضر كلا الجانبين ولا احد منهم في تلك الليلة فقلت للحاج صلال [الموح] سأعيد الكرة عليهم مرة اخرى فالقضية جدا مهمة هنـا حتى احضرهم جميعهم.

وفي اليوم التالي لا قيت كلا منهما **وكلمتهم بقساوة ورجاء وبشدة وهددتهم باني ساخبر سمو الامير فيصل بذلك** فحضروا في دار الحاج صلال [الموح] وبعد نقاش طويل اخذ محمد جعفر ابو التمن يتصلب في رايه فرجوته ان يخفف من تصلبه للعلاقة القديمة فيما بيننا حتى لا نكون مهزلة امام الناس وهكذا اخذ التقارب يدب بينهم واجتمعوا كما اردت ولكن القلوب لم تزل حاقدة فيما بينهم.

لقائي مع جلالة الملك حسين ومصير العراق[1]

وفي الليلة الثالثة من وصولي الى مكة المصادف ٢٩ مايس [ايار] ١٩٢١ عندما كنا جالسين على السطح المار ذكره بعد ان فرغنا من تناول العشاء وكان سمو الامير زيد حاضرا على سفرة الطعام وجلالة الملك ايضا حاضرا اذ جرى البحث حول الثورة العراقية فحكيت عن اسبابها وعن اعمال الحكام السياسيين الانكليز الذين سببوا اراقه الدماء.

وبينما كنا نتكلم في هذا الموضوع اذ مد يده تحت المندر [الملك حسين بن علي] الذي كان جالسا عليه واخرج ورقة واعطاني اياها وقال لي خذ اقرا هل تعرف احدا من هؤلاء؟

فتناولت الورقة واذا هي ببرقية مرسلة من بغداد معنونة الى جلالة الملك حسين [بن علي] تتظمن ارسال نجله سمو الامير فيصل الى العراق والتواقيع كل من

السيد محمد مهدي الصدر نجل العالم السيد اسماعيل الصدر ونوري السعيد وبهيجة زينل وحمدي الباجه جي ومحي الدين السهروردي

وبعد ان قراتها

قلت لجلالته كلهم اعرفهم تماما

فقال لي من هم؟ وهل لهم شخصية في العراق؟ وكيف يطلبون ارسال فيصل بينما العراق نادى باسم عبدالله؟

فقلت له هؤلاء الاشخاص اولهم السيد محمد مهدي صدر الدين وهذا رجل نجل احد المجتهدين والمفكرين من قبل الامة الجعفرية ومركزه لدى الامة الجعفرية كمركز الامام ابي حنيفة

---

[1] مصير الملك فيصل والعراق بيد علي آل بازركان رغم وجود العراقيين في مكة.

النعمان ابن ثابت عند الامة السنيّة وهذا الرجل محمد مهدي الصدر مقبول لدى الامة السنيّة والشيعية هو رجل نزيه وخيّر وديّن وشريف ومقبول لدى الخاص والعام ثانيهما نوري السعيد فكان في الحجاز من قواد الثورة العربية ويعرفه جلالتكم وهو منذ اوائل شبابه يحمل مشعل الوطنية والقومية حتى الان.

وثالثهما حمدي الباجه جي فهو من اشراف بغداد وموظفي الادارة المشهورين وكان قائممقام قضاء الكاظمية ومدرس الاقتصاد في مدرسة الحقوق والحاج عبد الرحمن الباجه جي جده لابيه كان رئيس محكمة التجار في بغداد وسكن استانبول مدة طويلة.

واما محي الدين السهروردي فهو ينتسب الى سلالة الشيخ عمر السهروردي العالم المشهور وكان ضابطا في الجيش التركي [العثماني] واحد اعضاء حزب حرس الاستقلال في الهيئة الادارية له. واما بهجة زينل فهو من الشباب البارزين في طلب استقلال العراق ومحامي قدير وله شهرة كبيرة في بغداد[1]

واستطردت قائلاً اما قضية ارسال سمو الامير فيصل الى العراق بينما العراق نادى بعبدالله ملكا فهذه قضية اعتقد ان العراقيين عندما كان الملك فيصل ملكاً في سورية نادوا بسمو الامير عبدالله والفرنساويين اخرجوا الملك فيصل وهو الان في الحجاز بدون شغل ورغما على عمل الفرنساويين رشحوه وبما ان سمو الامير عبدالله في عمان ولابد ياتي يوم يحرر سورية ايضا فرجحوا العراقيون الان ان يأتيهم جلالة الملك فيصل ولا فرق بين فيصل وعبدالله.

لقد كان الملك حسين يصغي الى كلامي باهتمام بالغ كما شعرت بذلك فلما توقفت عن الكلام ساد بيننا صمت لم اقاطعه.

ثم قال لي الملك حسين

" ولكنني اخشى ياشيخ علي ان يعامل اهل العراق فيصلا كما عاملوا جده الحسين عليه السلام من قبل؟"

فجال في فكري عن اهل البيعتين كما قال لي سمو الامير عبدالله.

---

[1] وقد يقول البعض ان علي آل بازركان مدح من لم يوجب مدحه فاقول رحم الشاعر معروف الرصافي في رده على الشاعر الجواهري عندما غمزه بمثل ذلك حيث قال له

وما العيب في هذا علي وانما ... على من اضاعوا مجدهم والمفاخرا

ولكني اردفت قائلا لجلالة الملك حسين

" سيدي لقد تغير الزمان وان اهل العراق اليوم ليسوا كأسلافهم زمن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فهم الان يقومون باكرام الضيف وبخدمة ملكهم"

وعلى اثر كلامي هذا صفق بيديه ونادى يا عيال نادوا فيصلا فحضر فيصل ووقف امام والده بكل تأدب وقال له جلالة الملك حسين اسمع ان الشيخ علي [آل بازركان] يؤيد ذهابك الى العراق "فتسنع" أي جهز نفسك وكن حاضرا وانصرف.

وبعد برهة أي بعد ان باشر الملك حسين في رؤية الدعاوي انا استئذنته وانصرفت الى المحل الذي كان يجلس فيه الملك فيصل فلما رآني قام وقبلني وقد وجدت تحسين قدري ورستم حيدر موجودين لديه فأمر الملك فيصل العبد ان لا ياتي احد الى مجلسنا واجلسني امامه وقال لي ان لدي عمل مهم ارغب ان اكلفك فيه وهو عندي كتابين احدهما معنون الى كورنواليس والثاني الى سعيد شقير وهاذان الرجلان هما في القاهرة واريدك ان توصل هذين الكتابين اليهما ولكن والدي ما اعتقد يرغب في انفكاكك عنه لانه يحبك كثيرا ولا يرغب بمفارقتك وفي أي صورة لازم تقنعه[1] فقلت له هذه الليلة تعذرني ولم يبق وقت ولابد انه دخل الحرم [يقصد الملك حسين] وبكره ان شاء الله عندما احضر وقت الظهر افاتحه بالسفر.

---

[1] السؤال الذي يُسأل لمَ لم يستشر الملك حسين بن علي أي واحد من العراقيين الموجودين في مكة بل ارسل على علي آل بازركان من عمان على ان يوافيه وهو لم يقابله سابقا فما هي خاصية على آل بازركان ليسأله الملك حسين عن العراق وعن ذهاب فيصل الى العراق وقد احتفظ بالبرقية عنده حتى اعطاها الى علي آل بازركان ليقراءها ويجيب على اسئلته؟

ان طيبة علي آل بازركان وثقته بالهاشميين قبلَ المهمة التي كلفه بها الملك فيصل بارساله الى القاهرة؟ ثم ما علاقة الملك فيصل بالانكليز؟ ولماذا اختار الملك فيصل علي آل بازركان بالذات لهذه المهمة وكان لديه تحسين قدري او رستم حيدر وهما حاضران في المجلس؟ هل اراد ابعاده عن والده واخبار الانكليز بموافقة والده الملك حسين على ترشيحه للعراق، او لامر في نفس فيصل لاختبار علي آل بازركان.

وقد اهدى الملك فيصل صورته الى علي آل بازركان نشرناها في كتاب علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية في طبعته الثالثة صفحة ٢٣٦ وشرحنا عنها مفصلا لقد طار فيصل من فرحه ولم يعرف ماذا يعمل بارتباك فاهدى تصويره الى علي آل بازركان وكانت اخر نسخه عنده.

فاكد عليّ الملك فيصل في هذه المهمة. ثم اهداني تصويره موقع من قبله وقال لـــي ان هـــذه الصورة اخر نسخه لدي فاعذرني على ما فيها.

* * *

وفي اليوم التالي فاتحت جلالة الملك حسين بالسفر

فقلت له صار لي مدة هنا وتلقيت كتابا من احد اقـــاربي فـــي القـــاهرة يطلـــب حضوري بصورة مستعجلة وارجو ان تسمحوا الى ياصاحب الجلالة فقال لي اني حاضر ان اكتب الى الشيخ عبد الملك الخطيب ان يسنعه ويرسله الى هنا وتعمل له كل ما يحتـــاج مـــن الاسعاف.

فقلت له اني شاكر الطافكم ياسيدي ولكن حضوري في القاهرة ضروري

فاجابني طالما انت راغب بالسفر فلا اكون مانعا

ثم نادى خدامه فامرهم ان يحضروا السيارة ويعملون كل ما يقتضي لي بالتسهيل امر سفري الى جدة.

فشكرته ومضيت الى غرفتي واخبرت مكي الشربتي[١] بذلك واخذنا نهيء انفسنا للسفر.

رحت الى الملك فيصل واخبرته بالامر واعطاني الكتابين احدهما الى سعيد شـــقير[٢] وزيـــر المالية لحكومة السودان.

والثاني الى كورنواليس الذي يشتغل في امور الشرق في السفارة البريطانية بالقاهرة وهذا ما عرفته من العنوانين المكتوبين على الظرفين المغلقين.

ثم قال لي الملك فيصل من الضروري ان تعطيهما بايديهما بالسرعة الممكنة ياشيخ علي لان في ذلك لزوم كلي ولا يعرف احدا عن مهمتك.

---

[1] لماذا اخبر علي آل بازركان مكي الشربتي بعد ان شك في امره؟
واخذ يلازمه طول الوقت ولماذا قبل علي آل بازركان مصاحبة هذا الشخص الطفولي.

[2] سعيد شقير ١٢٨٥- ١٣٥٣ هـــ ١٨٦٨-١٩٣٤ فرنجية
سعيد شقير باشا- متأدب لبناني تعلم في الجامعة الامريكية ببيروت ودرس فيها ثم انتقل الـــى مـــصر عام ١٨٨٩ فشارك في جريدة المقطم و عينه الانكليز في بعض الوظائف الى ان كان مـــديرا عامـــا لحسابات حكومة السودان (الزكلي للاعلام المجلد ٣ الطبعة الخامسة لسنة ١٩٨٠ صفحة ٩٦) زودني بالمعلومات الوثائقي عمر سليم الراوي فشكرا له.

ثم اختليت بنفسي افكر في هذا الامر الذي صدر من الملك فيصل وقد خجلت من رد طلبه ولا اعرف سبب اختياره لي بهذه المهمة.

فاحضرت السيارة في الساعة التاسعة غروبية وفي تلك الاثناء جائني الخادم الى الغرفة وقال لي ان سيدنا ارسل اليكما هذه الدراهم هدية لك وهي عشرون مجيدي وهذه لرفيقك اثنى عشر مجيدي[1] فشكرته وقلت للخادم انا لا يوجد لدي فكه [فراطه او خرده] دراهم وانتم ثلاثة [يقصد الخدم] فخذوا العشرين مجيدي وتقاسموها فيما بينكم على ان لا تخبروا بذلك سيدنا بل تقولون له انه قبلها ويشكرك كثيرا على ذلك فاخذوها.

جمعنا اسباب السفر وودعنا الملك حسين والملك فيصل وسمو الامير زيد وباقي العراقيين والحاشية ونزلنا فركبنا السيارة وتوجهنا نحو جدة باذن الله وقضينا ليلتنا في جدة.

***

مدينة مكة وجدة

اما مناخ مكه فانه حار جدا وقد خصص لي الملك حسين محل المدرسة المطلة على الكعبة لجلوسي اثناء النهار وفي وسط المدرسة حوض صغير مملوء ماءا لاجل الوضوء ونستعين به لتخفيض وطاءة الحر لاننا ليلا لا يمكن بدون ناموسية [كُله من القماش الخفيف] من كثرة الناموس والحرمس واما ماء الشرب فكنا نستعمل الكوز [التُنكه] نضع فيه ماءا من زمزم وكوز اخر لماء زبيده اما ماء زمزم فانه يسخن في الليل ويظهر على سطح الكوز ملحا وينتشر اما ماء زبيده فانه يبقى باردا ونشرب منه.

اما طرق مكة فعندما كنت اخرج من قصر الملك الى المدرسة في الكعبة قبل الغروب في ساعتين او ساعة لتادية الصلاة كنت اشاهد الطرق والازقة التي امرّ فيها تلتهب كالحجر من شدة حرارة الجو وتتصاعد الحرارة من الارض وجدران البيوت [شهر حزيران]. اما هواؤها فهو جاف ويابس.

اما جدة لقربها من البحر فان هواؤها رطب بدرجة عالية ولا فرق بين جدة ومكة في ذلك.

---

[1] عشرون مجيدي تساوي اربعة ليرات ذهب عثمانية واثنى عشر مجيدي تساوي ليرتان ونصف عثمانية وهذه دلالة على عسر اليد لدى الملك حسين والله كان في عونه.

كنت اشاهد اكثر سكانها فقراء والطبقة المتوسطة ينامون في الطرقات منهم على الارض ومنهم على سرائر المقاهي والكراسي.

* * *

وفي يوم الخميس المصادف ٢ حزيران سنة ١٩٢١ ركبنا الباخرة منصورة وتوجهنا نحو القاهرة وذلك في الساعة الثانية والنصف زوالية بعد الظهر.

الاحوال في جدة

لقد شاهدت كثيرا من الفقراء يستجدون في جدة وفي ايديهم علب من التنك صغيرة وعندما اعطي احدا من الفلوس فلا يقبلها ويقول لي انا محتاج ماء للشرب لان ماء جدة يأتي بواسطة البواخر اما ماء البحر فيستخرجون منه مادة الملح ثم يصبح قابل للشرب.

وقد شاهدت على ساحل جدة في الميناء كثير من الاولاد الصغار ترمى لهم بعض الدراهم في البحر من بعض ركاب البواخر وفي الحال يلقون انفسهم في الماء لاستخراج الدراهم الساقطة اليهم حيث يغوصون تحت الماء ويستخرجونها دون تاخير من قعر البحر فكنت اتألم من هذا المنظر اما البعض الآخر فيستملح هذا العمل والله في عون المحتاج.

وفي يوم ٦ حزيران سنة ١٩٢١ وصلنا ميناء بورث توفيق [السويس] في الساعة السابعة قبل الظهر بعد ان قضينا اربعة ليالي في الطريق وقد استقبلنا الشيّال [الحمال] علي ابو شنب هكذا يسمونه وفي الحال استخرج الحقائب من الباخرة ووضعها في عجلة القطار وقطعنا بطاقة السفر الى القاهرة وتحركنا من بورت توفيق في الساعة الحادي عشر قبل الظهر فوصلنا القاهرة في الساعة الخامسة زوالية بعد الظهر.

وفي الحال سألت عن مكتب سعيد شقير وزير المالية لحكومة السودان وذهبت اليه فدخلت عليه واعطيته كتاب الملك فيصل بيده فقرأه.

وقلت له يوجد لديّ كتاب آخر الى المستر كورنواليس

فقال لي اني الان ذاهب لأسأل عن الباخرة التي ستستقلونها ومتى تسافر وعن الميجر كورنوالس.

فقال لي في الساعة الثامنة تأتي الى هنا وتأخذ الجواب فرجعت الى الاوتيل وفي الوقت المحدد عدت فلم اجده بل وجدت قد ترك لي كتاباً هذا نصه :-

حضرة الفاضل علي آل بازركان

انني مرسل لكم كتابين احدهما لضباط الرحلات في بورث توفيق والاخر للميجر كورنواليس وانني آسف جداً ان الامور جاءت بمثل هذه العجالة فلم استطيع ان اراكم مـــرة ثانيـــة قبـــل سفركم.

الوابور [يقصد الباخرة] يقوم غداً بعد الظهر ولا يمكنكم ان تلحقوا به ما لم تقومـــوا بالقطـــار الساعة السابعة صباحا.

الميجر كورنواليس هناك يساعدكم بكل ما يلزم وضابط الرحلات يسهل لكـــم النـــزول الـــى الوابور [الباخرة] نورث بروك.

هذا وارجوا ان تصلوا بالسلامة وان يوفقكم المولى،

الثلاثاء مساءا

سعيد شقير

٧ حزيران ١٩٢١ فرنجية

١ شوال ١٣٣٩هـ

حادث في الاوتيل (نزل)

عدت الى اوتيل جوردون هاوس واثناء ما كنت اغسل في الحمام سمعت صوت جرس حقيبتي تفتح فخرجت سريعا واذا بالخادم بيده مفاتيحي ويحاول فتح الحقيبة التي ذكرتها سابقا واشتريتها من القاهرة لان في الحقيبة ثلاثة اقفال على اليمين وعلى الشمال وفي وســط الحقيبة والقفل في وسط الحقيبة عندما تفتح المفتاح يدق جرس للتنبيه على ان الحقيبـــة تفـــتح فاخذت منه المفاتيح وارسلت على صاحب الفندق وشرحت له الامر واكتفيت بذلك لاني فـــي الصباح مغادر الاوتيل.

بتنا تلك الليلة في الاوتيل وفي الصباح الساعة السادسة غادرنا الاوتيل [النُـــزل] وتوجهنا الى القطار وقطعنا بطائق السفر وتحركنا في الساعة السابعة زوالية قبل الظهر مـــن القاهرة نحو بورث توفيق [السويس] فوصلناها في الساعة الواحدة بعد الظهر وقد استقبلنا في الميناء رأيس الشيالين [الحمالين] علي ابو شنب (شوارب) فسألنا منه عن الباخرة نورث بروك

فاخذنا معه اليها وجئنا الى الساحل وصعدنا الى الباخرة وقال لي هذه باخرة حربيــة نــورث بروك.

فقلت له ان لدي كتاب الى المستركورنواليس وهو في الباخرة ارجو ان تــسأل عــن محلــه لاعطيه الكتاب.

فذهب وبعد ان عرف محلة عاد الينا واخذنا معه الى المستركورنواليس وهذه اول مرة التقي به واعطيته كتاب الملك فيصل وسئلت منه عن ضابط الرحلات وفي الحال طلــب حضور ضابط الرحلات فحضر فاعطيته كتاب سعيد شقير وفي الحال خصص لي مقــصورة من الدرجة الاولى في الباخرة ونقلت حقائبي اليها.

* * *

الحاجات التي اشتراها من القاهرة حتى يغير قيافة ملابسه من الملابس العربية الى الملابس الملكي (المدَنية)

البسة بهاري	بطانية غطاء
البسة بونجور	بوتين
زبون لاز	قوندرة بيضة
جانطة صغيرة (حقيبة)	بوينباغ (رباط)
جانطة كبيرة (حقيبة)	نسيج كهرب
جواريب	اغزلق كهرب
آسقي بنطرون	لبسان خام
آسقي جوارب	لاستيق معدن الى ردن الثوب القولة
ثوب قولة	ماكنة جليت زيان (حلاقة)
ياخة قولة	موس زيان (حلاقة)
ثوب فانيلة قطن	بيلك موس
لباس فانيلة قطن	باسطون (عصا)
ثوب فانيلا صوف	حزام صوف
لباس فانيلا صوف	دكم قولة
عمامة حرير	جزدان للدراهم

الشرح:

كلمة بهاري اي ربيع ،بنجور ملابس رسمية للصباح، لاز نوع من انواع القماش، بوتين (لابجين)، قوندره (حذاء)، بوينباغ رباط، زيان حلاقة، باسطون عصى.

رحلة العودة الى العراق

المرحلة الاولى من بورت توفيق الى جدة

ذهبت الى مقصورتي وبعد ان استرحنا واغتسلنا ذهبت الى الصالون فوجدت المستر كورنواليس جالسا فيه فجلست معه واخذ يسألني عن كيفية سفري من العراق ووصولي الى القاهرة فقصصت له تنقلاتي ووصولي بشكل مختصر.

فسألني عن اسباب ثورة العراق

فقلت له السبب الوحيد هو ان العراقيين لما رؤا ان معاملة الانكليز لهم فاتحين بعكس ماوعد به الجنرال مود من ان الانكليز دخلوا العراق منقذين لا فاتحين وقد عاملوا العراقيين معاملة المنتقمين وهذا ما لانقبله ونحن عشنا مع الاتراك كنفس واحدة وان كان الاتحاديين بالاخير جعلوا التفرقة بين العنصر العربي والعنصر التركي لكن لم نشاهد من قبلهم الذل والاهانة ولا الانتقام اما من حيث تأخر الثقافة والرقي فهذا شمل العنصرين العربي والتركي معا وكذلك الجهل والفقر والمرض عم الجميع في الدولة العثمانية.

ولكننا ماقمنا لتأييد الثورة العربية في الحجاز على الاتراك الا لننال استقلالنا وحريتنا هذا ماكنا نأمله من الحكومة البريطانية والفرنساوية الذان وعدا العنصر العربي عامة والملك حسين خاصة بالاستقلال والحرية فشهر الشريف حسين سيفه ضد الدولة التي عاش فيها بالعز والسؤدد الا وهي الدولة العثمانية ظاناً ان الغاية التي قام من اجلها ستحصل بيده.

فقال لي هل تعرف الملك فيصل سيذهب معنا الى العراق؟

فقلت له ان المستر لورنس اخبرني بذلك وكذلك السير هلبرت صموئيل اخبرني بذلك

فقال لي هذه اول مقدمة لاستقلال العراق سيكون فيه مجلس يمثل الامة العراقية ويعمل وفق رغائب الاهليين وقد بلغت الساعه الثامنة والنصف فقام وافترقنا.

ولكن قبل ان نفترق سالته عن الوقت الذي ستتحرك فيه الباخرة.

فقال لي اعتقد انها ستتاخر لاننا ننتظر وصول يوسف السويدي ومحمد حسن صدر الدين من سوريا (الشام).[١]

عدت الى مقصورتي وانا افكر بالذي قالوه الثلاثة (اقصد السيرهلبرت صموئيل ولورنس وكورنواليس) عما سيحصل للعراق من مجلس الامة وحكومة اما ما رأيته على ارض الواقع وانا اكتب الان فلم يكن ذلك الذي قالوه بل نشروا في كل مركز مهم انكليزي كمستشار اي اخضعوا العراق الى نفوذهم المباشر ولم يكن بأدعئهم باستقلال العراق من صحة بحجة انها دولة منتدبة على العراق وانها جاءت لتعلمهم كيفية ادارة الحكم وفيما انا استعرض امامي الاقوال. وبعد برهة وجيزة دقت باب مقصورتي فتحتها فرأيت ابراهيم كمال فرحبت به وسألته عن وقت مجيئه من القاهرة لانني رأيته فيها ساكن في احد البانسيونات.

فقال لي انني هنا اسعى لرفع الحجر عن ياسين الهاشمي[٢] ولكن لم انجح حتى الان وقد كان معي خمسين جنيهاً صرفتها وطلبت من الهاشمي ان يرسل حوالة لي اخرى ولم اتلقى الجواب حتى الان واظن اني سأعود الى الشام اذا لم تأتيني الدراهم. على هذا الكلام فارقته في القاهرة وتوجهت الى بورت توفيق.

اما الان فقد ذكرني انه لم يتلق الجواب من الهاشمي رأى من الارجح ان يلتحق بنا ليذهب الى العراق معنا.

ثم ذهبت الى مطعم الباخرة فتناولت العشاء وعدت الى مقصورتي وهو ذهب ايضا الى مقصورته.

---

[1] لماذا هذا الاهتمام الزائد بهاتين الشخصيتين لو لم يكن لهما اتصال بهما لامور خفية عـن الاعـين والله اعلم.

[2] رفع الحجز عن ياسين الهاشمي ووصل بغداد في شهر آيار سنة ١٩٢٢.

لقد اخذت افكر بتاخر الباخرة على خاطر مجي محمد حسن الصدر ويوسف السويدي من الشام وعلاقتهم بالانكليز والله لقد حرت في امر ذلك فاستغرقت في تفكيري وانا استعرض الماضي.[١]

وبينما كنت جالسا في مقصورتي وكانت الساعة الحادية عشر قبل منتصف الليل اذ اندقت باب المقصورة ففتحتها فوجدت علي جودة ابن ايوب فرحبت به

فقلت له اوحدك ام معاك احد؟

فقال لي معي يوسف السويدي ومحمد حسن صدر الدين

فسألته عن محلهما

فقال لي كل واحد خصص له مقصورة وجلس فيها

فذهبنا سوية الى كل منهما وتعانقنا وفرح كل منا بصاحبه[٢].

تحركت الباخرة نحو الساعه الحادي عشر والنصف من يوم الخميس المصادف ٣ شوال سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٩ حزيران ١٩٢١ فرنجية نورث بورك من بورت توفيق [السويس] متوجهين نحو جدة ومررنا على قصبة الوجه في ساحل البحر الاحمر [القلزم كما يسميه العرب] فوقفت الباخرة برهة من الزمن ثم تحركت.

وبعد ان قضينا ليلتين في الطريق لقد وصلنا جدة في الساعه الثالثة والنصف بعد الظهر وفي الساعة الرابعة والنصف جاء الملك فيصل الى الباخرة مع حاشيته وهم رستم حيدر وصبيح نجيب وتحسين قدري وغيرهم فاستقبلناه فحياني وشكرني على ماقمت له به. وسألني على الذقن الذي كنت قد سرحته.

---

[1] اما الان وانا اكتب عرفت ان يوسف السويدي عوضته الحكومة البريطانية بمبلغ ٣٥٠٠٠ روبية كتعويضات معنوية له لماذا كل هذا التعويض؟ علمها عند بريطانيا بينما داعيت عن حاجاتي المسروقة من بيتي ومن مدرسة الاهلية الثانوية فلم يعوضوني وبلغت المبالغ المصادرة مني ٣٠٠٠ ليرة ذهب عثمانية بعد ان قدمت طلبا بذلك بعد رجوعي الى بغداد قيل لي ان ذلك يخص ادارة الاحتلال ولا يخص حكومة العراق الان. (ع.ب)

[2] سبحان الله ماهذه الطيبة من علي آل بازركان بعد ان عاملاه المعاملة القاسية في المشخاب واستبدادهما باموال الحزب وعدم مساعدتهما له هذه اصالة علي آل بازركان ولكن سيلاقي منهم ايضا اذى في المستقبل وللحكاية مجرياتها وستاتي اخبارها.

فقلت له في اثناء الطريق في البحر الاحمر حلقته من حيث ارغب ان ادخل بغداد كما خرجت منها بدون ذقن فضحكنا.

وقال لي ان والدي اذا نظر اليك في هذه الحالة سيكون غير راضي منك

فقلت له اني ساخفي نفسي

فقال لي ما اعتقدلانه هو نفسه سيطلبك.

وفي الساعه الخامسة والنصف بعد وصول الملك فيصل الباخرة بنصف ساعة جاء الملك حسين وبصحبته الامير زيد فدخلا الباخرة فذهبت الى مقصورتي مسرعا ومتخفيا خوفاً من ان يراني بهذه الحالة الملك حسين.

وبعد برهة جائني كل من الملك فيصل والامير زيد وقالا لي ان ابانا يطلبك فاعتذرت منهما.

فما كان منهما ان سحباني بقوة معهما لاخذي للامتثال بين يدي والدهما

فلما رآني بهذه الحال لباس فرنجي(جاكيت وبنترون ورباط وبدون ذقن) فقال لي ماهذا الحالة ياشيخ علي؟!

فاجبته خجلاً ياسيدي عندما فارقت بغداد كنت في هذه الحالة ولكن بقائي في البراري والقفار جعلاني ان اغير لباسي ووضعي وعليّ عندما ادخل بغداد بالوضع الذي خرجت منها.

فسكت ثم قال لي ((**<u>لابأس اذا فقدت صلتك بلحيتك فلا تفقد الصلة باخيك فيصل في بغداد</u>**)).

فاجبته امرك سيدي.

ثم انصرفت.

ان زعماء ورؤساء العراقيين الموجودين في مكة انقسموا على انفسهم قسمين قسم وافق ان يرافق الملك فيصل وهم السادة السيد نور السيد عزيز والسيد هادي مكوطر وغيرهم والقسم الثاني بقى في مكة بادعاء انهم ينتظرون موسم الحج ومنهم محمد جعفر ابو التمن[١].

---

[١] هم الان في ٦ شوال وموسم الحج في شهر ذي الحجة اي بعد شهرين.

والسؤال الذي يسأل لماذا بقى محمد جعفر ابو التمن في الحجاز ولم يصاحب الملك فيصل الى العراق؟ الجواب لان علي آل بازركان كان موجود مع الملك فيصل ولذا لم يرد ان يصاحب علي آل

المرحلة الثانية من جدّة الى البصرة (العراق)

تحركت الباخرة نورث بورك في الساعه العاشرة قبل الظهر مـن يـوم الاحـد المصادف ١٢ حزيران سنة ١٩٢١ الموافق ٦ شوال ١٣٣٩ هـ من جـدة متـوجهين الـى العراق برعاية الله؟

وفي يوم ١٤ حزيران في الساعه التاسعة زوالية قبل الظهـر وصـلنا جزيـرة الزبير[1] في خليج البحر الاحمر ولم نصادف في مرورنا في هذا البحر من اوله الى آخره اي زوبعة ولا اهتزاز في الباخرة بل كانت تسير بكل هدوء وسكينة وهكذا اجتزناه ودخلنا البحر [المحيط] الهندي [خليج عدن].

فوصلنا عدن الساعة السابعة زوالية قبل الظهرمن يوم الاربعاء المصادف ١٥ حزيـران ١٩٢١ ورست الباخرة فخرجنا الى الساحل فوجدنا عدة مقاهي (كازينات) وسألنا عـن البلـد فقيل لنا ان عدن تنقسم قسمين قديمة وحديثة فركبنا سيارة الى القسم القديم منها وبعد ان اجتزنا النفق اي مررنا من وسط الجبل المخترق ودخلنا البلدة القديمة. فانها في حالة تـاخر عظـيم والمقاهي فيها بعض الكراسي والتخوت (جمع تخت) خالية من الفرش وهي من القذارة فـي مكان والاهالي حفاة الاقدام ولابسين الجلاليـب الوسـخة وعلـى رؤوسـهم بعـض الغتـر (اليشماغات) الحمر.

وهناك سألنا احد باعة الشربت عن امراء هذا البلد فقال لنا هذا الجالس هنا هو سلطان لحج ولما حولنا نظرنا اليه فرأيناه لاتوجد عليه علائم السلطنة وهو كاحد الاهالي. فقال لنا ان حاكم هذا البلد هو في عدن الجديدة وهو انكليزي ومعه شخصين من العرب اذا شاء امرهما بالاعمال المطلوبة هما يقومان بتنفيذها.

فعدنا الى عدن الجديدة فانها واقعة على ساحل البحر ورأينا الباخرة تأخذ احتياجها من الفحم.

بازركان في رحلته لان علي آل بازركان كان يعرف كل شئ ولا يستطيع فـرض زعامتـه علـى الموجودين كما فرضها في حائل.

[1] جزيرة الزبير في البحر الاحمر [القلزم].

واكلنا الموز والمانكة (اي العنبة) والاهالي في عدن الجديدة الاكثرية فيهم العبيد [سوداء البشرة] من افريقيا ومن الهنود[١].

وفي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل تحركنا من عدن يوم ١٦ حزيران سنة ١٩٢١ وبعد ان غادرنا عدن اخذت الامواج في البحر [المحيط] الهندي تقذف بنا بالباخرة في الهواء والامواج تتلاطم في الباخرة ولم يبقى فينا احد الا واخذه دوار البحر يعذبه ويدخل مقصورته ولا يخرج منها ولم ينجوا احد منا من قذف مافي جوفه (يستفرغ) ولم يفارق فراشه.

الا واحدا منا وهو يوسف السويدي فلم تؤثر فيه هذه الامواج وحركات الباخرة وكلما تحركت الباخرة فهو يمشي على سطحها.

ولم تمضي اكثر من اربعة وعشرون ساعة حتى هدأ البحر واخذت اهتزازات الباخرة تقل حتى زالت تماما فخرجنا نشاهد انواع السمك والحيتان في البحر تسابق الباخرة ونحن واقفين على سطحها.

ثم جلسنا على سطحها مع المستر كورنوالس ويوسف السويدي والسيد محمد صدر الدين وابراهيم كمال،

واخذ كورنواليس يسأل عن العراق واحواله وسكانه وعن الاعمال التي قام بها الاتراك منذ استيلائهم عليه.

فاخذ يوسف السويدي يشتم الاتراك ويذكر اعمالهم السيئة

فقلت له عندما نشاهد اعمالا خيرا من اعمالهم نذكرهم بسوء ياحضرة الافندي

فتلعثم

وعند ذاك حضر الملك فيصل وجلس معنا وقال ماذا كان يدور بينكم

فقلت له سيدنا عن اعمال الاتراك فيوسف افندي يذكر سيئاتهم فقلت له لكل امة او فرد له سيئات ولكن اذا شاهدنا اعمالا بعكس ما شاهدناه من الاتراك نذكرهم بسوء ونذكر سيئاتهم؟ والا فالان السكوت اولى[٢]

---

[1] بعثت برقية من عدن الى عمي طاهر البازركان اخبره بالتوجه الى العراق. (ع.ب)

[2] لقد قصد فعل الانكليز ومظالمهم في العراق التي ادت الى الثورة العراقية.

فقال الملك فيصل فالاعمال الطيبة تظهر اذا حسن الشعب اعماله ونواياه.

قلت له نعم سيدي ولكن هذا لا يؤمل من الشعب الجاهل الذي لا يقدر الخدمة فنحن الان اول شئ محتاجين اليه هو العلم والتعلّم والتهذيب[١]

وبعد سكوت قال المستر كورنواليس كم من الشيعة في الوظائف الحكومية؟[٢]

فاجبته بعد ان جال في خاطري ماقاله لي لورنس في عمان.

ان الجعفرية لم يريدوا اشغال الوظائف لانهم لا يودون التخرج من المدارس الحكومية آنذاك فتعلم اللسان الاجنبي والعلوم الحديثة وارتداء الازياء الحديثة التي تتطلبها المدارس محرمة عندهم ولذا زاولوا التجارة والمهن الحرة وقد زاولوها بجد ونشاط واننا في ظل الدولة العربيةفي العراق نود ان نعيش اخوانا متكاتفين لا تشوب وحدتنا اي شائبة فالوطن للجميع على اختلاف مللهم ومذاهبهم واجناسهم وكل ماهنالك نحتاج الى العلم لرقي بلدنا متوحدين فيه وما موقف الاهالي في السنة الماضية الا دليل على وحدتنا[٣]

ياسادة ان قولي هذا لا يعني الممانعة في عدم مشاركتهم في الادارة بل ان افساح المجال في مجال التعليم لهم حتى يتاح لهم العمل في الادارة ومن طرحي للموضوع ليس ضد ذلك لاني مؤمن ايمانا جازما مشاركتهم ضرورية لان الدولة هي دولتهم وما عملي في انشاء

---

(1) يقصد علي آل بازركان بالشعب الجاهل اي الامي من الثقافة والتعلّم والتهذيب لان اي واحد يأتي يخدعه بالكلام.

(2) كان رستم حيدر على راس المنفذين لسياسة الحكومة الانكليزية التي اختطتها في العراق وكذلك سلطة الانتداب الانكليزي المسيطرة على شؤون الحكومة العراقية اثناء فترة الانتداب حتى سنة ١٩٣٢ مما اسست قاعدة مؤيدة لسياستها من رجال العراق السائرين على هذه السياسة في ركابها.

ان المؤتمر المنعقد في كربلاء في نيسان /١٩٢٢ واحداث كتاب انيس النصولي سنة ١٩٢٧ و احداث كتاب المؤرخ عبد الرزاق رشيد الحصان سنة ٩٣٣١ تؤيد ماذهبنا اليه من ايجاد عناصر متحمسة للتفرقة الطائفية و الدينية و القومية.

وما مناطق الحضر التي عملتها انكلترا مع الولايات المتحدة الامريكية في جنوب العراق و شماله سنة ١٩٩٢ الا تاكيد على النهج الذي اختطته انكلترا منذ سنة ١٩٢١ في العراق.

(3) ذكر علي آل بازركان بما جرى في بغداد والكاظمية والفرات من وحدة وتكاتف اربك ادارة الاحتلال والانتداب وتعجبوا من هذه الوحدة الوطنية.

المدرسة الجعفرية والعمل في ادارتها والتعليم بها هي رغبتي الشديدة لتجاوز هذه العقبة ومشاركتهم في ادارة الدولة والحكومة.

فساد الصمت على الجالسين ولم ينبس اي احد شفته وكنت انا بالمرصاد لتجاربي السابقة في مكتب الترقي الجعفري العثماني والمدرسة الاهلية الثانوية وحزب حرس الاستقلال وكل الجالسين اعرفهم وحدا واحدا وما يرمون اليه تزلفا للانكليز.[١]

وفي يوم الاثنين المصادف ٢٠ حزيران سنة ١٩٢١ في الساعة الثالثة بعد الظهر وصلنا مسقط [عاصمة عُمان] وكان امام الميناء جبل ارتفاعه لا يزيد عن خمسمائة قدم واطرافه محاطة بالماء وقد رأيت كتب على سفوحه اسماء الاشخاص والبواخر التي مرت وتمر في هذه الميناء منها منحوتة بالجبل ومنها مكتوبة عليه وبين هذا الجبل وساحل الميناء مسافة لا تتجاوز المئة متر ولذا يعتبر ميناءاً محصناً اما الباخرة فلم تستطع الرسو في الميناء لضيق الطريق الموصول الى الساحل، وقد جاءت الينا عدة زوارق فركبنا احداها ووصلنا الساحل وخرجنا الى البر وعندها صادفتنا بالقرب من الميناء دائرة البريد ويسكنها الحاكم والموظف الانكليزي وقد شاهدنا عدة دور ذات طابق واحد على الطراز القديم الطقس حار جداً.

ووصلنا الى باب المدينة القديمة وقد احاطها سور وعلى جانبي باب السور للمدينة دكتين وعلى كل دكة موضوع قفة لم يتجاوز ارتفاعها النصف متر ونصف قطرها لا يزيد عن ذلك او يقل قليلاً عنه وقد شاهدت هذه القفة مغطاة بشيء اسود وعندما وصلت اليها وتقربتُ منها رأيت قد حط عليها الذباب وهذا الذي كنت أراه من بعيد كان فوقها قطعة من القماش الاسود وقد سألت الذي واقف الى جنبها ما الذي بداخلها فقال لي حلاة (وهي عبارة عن معمولة من دهن جوز الهند والسكر والنشا) وهذه الحلاوة كانوا يصفونها الى المرضى في العراق.

---

[1] ان هذا الموقف الشديد اعطى درسا لمن يتعاون مع ادارة الاحتلال والانتداب واعطى صورة لعلي آل بازركان لم تعجب الانكليز ولا المتعاونين معه فلذا حورب بعد ذلك ولم يفسح له المجال للعمل السياسي وحتى في العمل الوظيفي الذي التجأ اليه بعد ان هدد بالقتل (راجع المجلد الثالث من خاطرات مكتومة).

فدخلت المدينة واول ما صادفته السوق وهو مكشوف تحت الشمس المحرقة ولكن بعض الحصران (من حصير) موضوعة فوق الحوانيت تظلل وتمنع اشعة الشمس والحصران معمولة من القصب وخوص النخل.

وشاهدنا ان الحوانيت اغلب ما فيها الرطب (التمر) ويسيل منها العسل (الدبس) ويتطاير الذباب فوقه والباعة كلهم مبتلين بمرض تقرح العينين (الرمد والتراخوما) من حيث يسيل من عيونهم القذا والتقيح وقد رأيت فقر الحال والفقراء بكثرة والجهل بادي في وجوههم كالمرض الذي يشمل كل واحد منهم في هذا البلد.

وقد كلمت احد الباعة فسألته عن حالتهم فشكى لي الجوع من شدة الفقر ولايوجد اي احد يعمل على انقاذهم من الامراض الثلاثة المرض والفقر والجهل.

وقد سألته عن محل عمل الحلاوة فقادني ودلني على المعمل فاكرمته ودخلته وقد وجدته صغير السعة بدرجة لا يتجاوز طوله الخمسة امتار وعرضه ثلاثة امتار وفي وسطه قدر يغلي فيه المواد التي تتكون منها الحلاوة.

وقد سألني صاحب المعمل اذا كنت ارغب ان اشتري حلاوة منه؟

فقلت له انا بحاجة الى شراء كمية منك بشرط ليس من الحلاوة التي مسها الذباب

فقال لي انا اعمل لك حلاوة وانت واقف واصبها في العلب حسب ذوقك اذا كنت تريد علب كبيرة ام صغيرة ام متوسطة.

فوقفت اتفرج وهو يعمل وفي الحقيقة وضع امامي بعد ان نظف القدر لوازم الحلاوة من نشا وسمن جوز الهند وسكر واخذ يخلط المواد المذكورة بعضها مع بعض حتى تكون قريبة من الانجماد وقد احضر العلب وكانت نظيفة ومعمولة من صفيح التنك فصب الخليط في العلب واغلقها وحملها معي هو بنفسه. ولما مررنا من باب المدينة المتصلة بالسور وقد رأيت القفف باقية على حالها.

فقلت للرجل الذي حمل معي العلب ما هذا الذباب الواقف على الحلاوة؟

فقال لي يا سيدي الشيء الذي نعمله محاولة التخلص من الذباب ولا توجد لدينا مادة للتخلص منه لنقتل الجراثيم لانه جالب الاذية الى كل الموجودين هنا.

ثم جئنا الى الميناء ودخلنا الباخرة وغادرنا ميناء مسقط في الساعة الثانية عشرة ونصف في منتصف الليل.

وقد شاهدنا بمرورنا جزر البحرين ولكن من مسافة بعيدة.

وفي يوم ٢٤ حزيران ١٩٢١ المصادف يوم الجمعة وصلنا ميناء البصرة وشاهدنا الجمـــوع المحتشدة لاستقبالنا وقد غص الميناء بهم وهم وفود قادمين من جميع جهات العراق لاســـتقبال الملك فيصل.

الى هنا ينتهي المجلد الثاني باذن الله

ستبدأ الملاحق بعد ذلك

ان شاء الله

النهاية التي لا تنتهي

لقد فرض على العراق الانتداب من قبل الدول الغالبة المنتصرة رغم الوعود التي اعطيت للعرب فما العمل لكيانات الدول جديدة متكونة؟

ان انتزاع حقوقنا وسيادتنا من هذه الدول بالقوة فاذا لم نستطع وليس بامكاننا فعلينا الاستمرار بالكفاح والنضال حتى نحقق مطاليبنا بالتحرر ولا يمكن ان نرضخ للامر الواقع رغم ان هذا الموقف يتطلب تضحيات من الشعب كثيرة وجليلة فلذا علينا بالصبر والاحتمال وبالصبر والجهاد والتجلد لهذا الموقف هذا ما استنتجته من مذكرات علي آل بازركان ومما كتبه بعض الانكليز الذين تعاطفوا مع قضيتنا وان كان بعدم امكانهم الوقوف بوجه حكوماتهم التي لها مصالح في بلادنا. اذن بالجهاد زالصبر والكفاح والنضال والتجلد وطلب العمل والتعلم المستمرة هي محصلة موقفنا الاتي والمستقبلي.

ان الاختلاف بين وجهات نظر حكومة الانتداب الانكليزية وبين الوطنيين.

ان هؤلاء يريدون المتعاونين معهم ولا يريدون المعارضين لسياستهم والعمل على اضعاف المعارضة وتحييدها وليّ ذراعها وترويض الشعب على قبول هيمنتهم على البلاد واستنزاف مواردها الطبيعية.

وعدم الاستكانة مهما كانت الظروف وعدم التفريط بحقوقنا

وأننا باعتمادنا على الشعب والنخبة

وعلى الله فليتوكل العاملون

حسان علي آل بازركان

.

بسم الله الرحمن الرحيم

الملاحق

لفترة الاحتلال والانتداب

لمذكرات علي آل بازركان

خاطرات مكتومة

المجلد الثاني

حسان علي آل بازركان

كتب بعض ملاحقه وأعدها للنشر

ملاحق وطروحات

ملحق (١)

النص الكامل للخطاب الذي القاه السير وليم رين مارشال
قائد الجيش البريطاني العام في العراق
في ٢٤. ٥. ١٩١٨
بالعربية والانكليزية كما وزعته سلطة الاحتلال
في بغداد والعراق
وقد نشر الخطاب في القسم الاول

نص الخطاب الذي ألقاه حضرة صاحب الدولة الفريق الأول السر وليم رين مارشال — ك . سي . بي — قائد الجيش العام في العراق في الاحتفال الذي اقيم في بغداد لمساعدة جمعية الصليب الاحمر .

أيها السادة الاجلاء

هذه هي اول مرة منذ الاحتلال اجتمع فيها بالبغداديين مع امراء الجيش البريطاني جنبا الى جنب للقيام بواجب عمومي

انه من دواعي الابتهاج ان الداعي الى هذا الاجتماع هو مساعدة جمعية الصليب الاحمر التي تشتغل عن الانسانية وتقوم بمنافعها دون تمييز بين الشعوب والمذاهب وانه ايضا من دواعي فرحي العظيم ان ينعقد هذا الاجتماع في اليوم الرابع والعشرين من شهر ايار — يوم الامبراطورية — الذي يحتفل به جميع رعايا جلالة الملك الامبراطور في ارجاء اقطار المسكونة — ذلك اليوم الذي لا يحتفل به البريطانيون فقط بل يحتفل به جميع الشعوب والملل التي يظللها العلم البريطاني بظله الظليل — تلك الاقوام التي تستظل بظلها الثقافات والديانات التي توافق طباعهم واهواءهم الخصوصية .

لقد اصبحت قلوب احسان العراقيين اذ علمت انهم ابانوا تجاه الجمعية اكف نديه سخيه . على انّي لا استطيع ان اعلن لحضراتكم كم من المبالغ قد جمع حيث ان الكشف السنوي لم يكمل بعد الا انّي موقن انه بجهودكم وكرمكم الحاتمي سوف لا اقصر في ابلاغه برقيا الى مركز رئاسة الجمعية في لندن ليعرض على المسامع الملوكية الشريفة كي يعلم الجميع ان العراقيين لم يتغافلوا عن اجابة نادي الرأفة والاحسان وانهم قد سبقوا وقدروا الظروف الهائلة التي اكتنفت خلال السنة الماضية بفضل المعاونة والمساعي الجدية التي قام بها البريطانيون وذوو الهمم العالية من الوطنيين الاجلاء لشأن الوطن العراقي المحبوب .

ثم انّي يحق لي الكلام الدائم واشعر تمام الوقوف على جميع المصاعب التي تحملها السكان بسبب الاسعار الغالية والتضييق على حركاتهم وسكناتهم والتضييق على التجارة والتضييق على الحرية هذه كلها امور لا مناص منها اللازمة من الحرب . على انه لابد من صميم الفؤاد ان يخف عبؤها عليكم الى اقل درجة ممكنة طبقاً لنظاماتنا الحربية . هذا وانّي لا استطيع الآن ان اسلمكم بالامتنان الصحيح لاذكركم بان سبب هذه التضييقات هو اخف حملاً على عاتق العراقيين منه على عواتق الامم الحاضرة في البلدان والامصار الاخرى .

منذ ما احتللنا بغداد اعلن لكم سائق الشهر بأننا لم نأت سوى لاحياء الشرائع والنظامات التي توافق روح تقدم الاهلين وتتدرج بهم الى مراقي العلى وقد طلب اليكم ان تشاركونا في ادارة مسائلكم المحلية

يسرني الآن وقد مضت سنة على الاحتلال تقدمنا في اثنائها وراء بغداد شوطا بعيدا مع الاستمرار في الحرب لا ارى بدا لبيان سروري ان اعلن لكم بأننا مازلنا نجري ونتمم تلك الخواطر التي اعلناها في ذلك المنشور ايما حين .

شكراً ثم شكراً الى المساعدة السريعة التي نالتها السلطات العسكرية من سكان هذا القطر المحبوب . لتفرح هذه السنة وتهلل لان الغلة الزراعية ستعطينا محصول وافر وغلة تبشر بخير جزيل لا مثيل له في أي قطر من الاقطار المحاربة بل مما يقل مثاله في هذا القطر في ايام السلم والامن وعلى ذلك فان الطرق التي توسلنا بها للحصول على هذا الخير الكثير ماهي الا واحسن نواياها التي تبشر بالسعادة والاقبال حاضراً ومستقبلاً .

هذا واني لاكرر تشكراتي اليكم على ما اظهرتموه من السخاء والكرم الحاتمي لحياكم الله وبياكم . واني لارجو القدير ان يتيح لنا فرصا كثيرة مثل هذه نجتمع فيها مع بعض اجتماعات اخوية حبية والسلام .

١٩١٨/٥/٢٤ ← ٢٧/٢/٩١٨

ايار — التاريخ

Text of a Speech

by

Lt.-Gen. W. R. Marshall K.C.B., G.O.C.-in-Chief in Mesopotamia,

on the occasion of a Public Gathering at Baghdad in aid of

The Red Cross.

This is the first occasion since the occupation on which the people of Baghdad and the British Army have met together for a common purpose. It is fitting that the immediate reason of the gathering should be to assist the Red Cross, which stands for humanity, and is independent of race or creed. - It is fitting that it should take place on May the 24th which is kept as Empire Day by the King Emperor's subjects all over the world. It is a day celebrated not only by the Anglo-Saxon race but by all peoples of whatever creed and origin who dwell under the protection of the British flag, and live their own lives under institutions suited to their own conditions.

I am much gratified to learn of the notable success which has attended the appeal to the troops and to the civil population of Mesopotamia. The figures are not yet complete, and I am therefore unable to announce them, but it is certain that they are very creditable to the people of this country, and I shall not fail to telegraph the result to the Headquarters of the Red Cross in London, for submission to His Majesty, in order that it may be known to all that the people of Mesopotamia are not unmindful of the claims of charity, nor unappreciative of the results already attained during the past year by the co-operation of British and local energies in furthering the prosperity of the country.

I fully realize, as Commander-in-Chief, how many inconveniences are necessarily imposed on the civil population by military exigencies. Restrictions of movement, restrictions of trade, restrictions of liberty, all these are unavoidable in time of war, and it is my sincere desire that they shall be as little burdensome as is possible consistently with our military ends. For the present I can only advise you to have patience, and to remember that these restrictions probably press less hardly upon the people of Mesopotamia than upon the people of any belligerent country.

On the occupation of Baghdad my distinguished predecessor announced in the King's name that it was our intention to establish institutions under which the people of the country might develop and prosper along their own lines, and invited you to participate in the management of your civil affairs. A year has now passed and we have advanced far beyond Baghdad, and though the end of the war is not in sight, I think it may be fairly claimed that the ideals set forth in that Proclamation are being fulfilled wherever we are in occupation.

Thanks in no small degree to the ready help which the military administration has received from the inhabitants of the land, we may rejoice this year, under Providence, at the prospects of abundant harvests and of a general prosperity unexampled in any other country in time of war, and scarcely equalled in this country in time of peace.

The methods by which this has been attained are an earnest of our intentions and a happy omen for the future.

Once again I thank you for your liberality and trust that many opportunities will arise in the future for similar fraternal gatherings."

[illegible]

ملحق (٢)

المس بيل وعلي آل بازركان

هذه رسالة المس كريتود بيل الموجه الى علي آل بازركان الذي ذكرها هو في خاطراته المكتومة ونحن ننشرها بنصها الفرنسي وبخطها وتعريب الرسالة ويمكن تحليل الرسالة وهو تحليل مهم لان هذه الرسالة ورسائلها الاخرى الموجــه الى علي آل بازركان والتي لم تنشر سابقا والشيء العجيب ان مس بيل لم تــذكر علي آل بازركان في رسائلها المنشورة بالانكليزية والتي عربت الى العربية فمــا سبب ذلك؟

وان علي آل بازركان ذكر في مذكراته لقاءاته المتعددة مع المس بيــل وما كان يدور بينهما من طروحات.

Cher Monsieur

Voulez vous me donner le plaisir de dîner chez moi, à ma maison Lundi prochain le 19 Janvier à 7 heures et demie le soir? Si Muwaffaq Effendi pourrait vous accompagner ce serait très agréable — auriez vous la bonté de l'inviter aussi? De ma part j'inviterai Captain Morgan qui est très gentil et très intelligent aussi. J'espère que vous vous trouverez libre ce soir là.

Acceptez l'assurance de mes sentiments sincères

Gertrude Bell

ترجمة من الفرنسية

١٣ ك٢ *من الأصل*

الى السيد علي آل بازركان – وزارة الداخلية

سيدي العزيز

لي السرور ان ادعوكم الى داري مساء يوم الاثنين القادم ١٩ كانون الثاني في تمام الساعة السابعة والنصف مساءا. واذا رغب موفق افندي فباستطاعته القدوم معكم وارجو ان تتفضلوا بدعوته نيابة عني وسيكون موجود معنا كابتن موركان الذي هو ذكي ولطيف ايضاً. ارجو ان لا تكون مشغولاً بهذه الامسية كما ارجو ان تتقبل تأكيداتي بمشاعري المخلصة تجاهكم

كريتود بيل

(*) ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٠.

ملحق (٣)

علي آل بازركان يرد على المس بيل

لقد رد علي آل بازركان على ما كتبته مس بيل في كتابها المعرب من قبل جعفر الخياط والمسمى (فصول من تاريخ العراق القريب) الطبعة الاولى سنة ١٩٤١ صفحة ١٢٢ [في الطبعة الثانية صفحة ٣٨٩ سنة ١٩٧١].

موضوع الاستفتاء العام.

اقول: تقول مس بيل ((ان القاضيين الحاج علي الآلوسي والشيخ شكر لـم ينفـذا الاوامر بالولاء للانكليز وتنفيذ مطلبهم اما قصداً ام تحت تأثير الضغط الـديني والـسياسي)) وانها كانت تعتقد انهما آلة بيد سلطة الاحتلال لكونهما يتقاضيان راتبهما من هـذه الـسلطات شأنها شأن الاذئاب.

وان الذين حضروا كمندوبين كانوا من اشراف الأسر البغدادية الكبيرة والتجـار وكلهم رفضوا تلبية طلبات سلطة الاحتلال باختيار السير برسي كوكس ملكا على العراق حتى اننا حذفنا عبارة (تقوم بارشادها بريطانيا) عند الاجابة على الاسئلة.

وكان من بين من رشح من الجعفرية هم:

١. عبد الجليل السوز.
٢. السيد حسين السيد عيسى.
٣. السيد علي شكاره.
٤. السيد محمد ابو النفط.
٥. سليم جلبي كبة ..... الخ.

ثم حضر الكل في حديقة الملّة [الامة] وحضر الاجتماع مـستر بلفـور الحـاكم العسكري والسياسي وبصحبته رجل ربع القامة كث اللحية بيضاء وقدمه الينا باسـم المـستر مرغيليوث المستشرق وقال انه يرغب في التحدث اليكم.... ثم شرع مرغيليوث بالقاء خطابه بالعربية الفصحى وبعد ان رحب بالحاضرين قال ما خلاصته ((ان تاريخ العراق غير خـاف

عليكم فقد حكمه الفرس والمغول والاتراك وقد تعوّد جراء ذلــك ان يحكمــه الاجنبــي والآن اذكركم واقول ان لا يمكن الاستغناء عن ارشاد الحكومة البريطانية واذا قبلتم بهــذا الارشــاد فلاشك فانكم سوف تحصلون على قسط كبير من الحضارة والرقي والعلــوم والفنــون كمــا ستكونون في مأمن من هجمات الاعداء من الخارج وقد برهن على هذه الاقوال.....))

ثم ختم خطابه وخرج

وقد ابدى الحاكم المذكور استغرابه من اتفاق هاتان الطائفتان السنة والــشيعة لان الذان قدما صك الجواب هما عبد الرحمن باشا الحيدري ومحمد جعفر ابو التمن وهنا اجابــه محمد جعفر ابو التمن قائلا

((ليس بين السنة والشيعة اختلاف مهم اننا متفقون في الاصل فنبينا واحد وقرآننا واحد وقبلتنا واحدة وقد يحصل اختلاف بيننا بالفروع فقــط والاصــل واحــد ولــيس لهــذه الاختلافات اي اثر في الفرقة بيننا)).

ملحق (٤)

كُتيب

مظالم الاتراك

السياسة الاعلامية للانكليز

منذ دخولهم للعراق

٧ تشرين الثاني ١٩١٤[١]

دأبت ادارة الاحتلال الانكليزي منذ مجيئها الى العراق وهذه هي خطط الاعلام التي اتبعوها.

١. التركيز على كلمة (الاتراك) وليس العثمانيين مستعمرين وتعميق شعور اهالي العراق بكراهيتهم.

٢. تعميق الطائفية والاختلافات القومية والدينية والعشائرية لتمزيق الشعب وطحنه في الخلافات.

٣. تحبيذ مجيء الانكليز الى العراق وتصويرهم بانهم جاؤوا منقذين وليس محتلين ولانهم جاؤا لانهاض العراق وانتشاله من التخلف الذي اصابه جراء الاحتلال التركي لهم وانقاذهم من الفوضى بحسن الادارة والقضاء على الجهل والفقر والمرض.

٤. خلق فئة من المستفيدين اقتصاديا والمنتفعين لمساعدات ادارة الاحتلال في حكم العراق من انفسهم باشراف انكليزي وتسميتهم بالمعتدلين، وعكسهم بالمتطرفين.

---

[1] وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩١٤ احتلت القوات الغازية الانكليزية البصرة واسست اداة محلية فيها وفي ٩ كانون الاول احتلوا القرنة.

نبذة مختصرة عن كتيب بعنوان

(مظالم الاتراك) في بغداد

هذا الكتيب حرر من قبل حسين افنان[١] وجميل صدقي الزهاوي[٢] وجملة من الذين التفو حول الانجليز عند دخولهم بغداد يوم ١١ مارت ١٩١٧ المصادف يوم الاحد ولم يذكروا المطبعة الذي طبع فيها هذا الكتيب ولا تاريخ الطبع. وها اني اذكر بعض الابيات التي ادرجت فيه:

---

[1] العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ صفحة ٥١ تقرير عن الشخصيات الرئيسية في العراق سنة ١٩٣٥ منشورات مركز دراسات الخليج جامعة (٦٨) البصرة نجدة فتحي صفوة.
السيد حسين افنان حفيد بهاء الله من ناحية الام ولد في عكا سنة ١٨٨٩ درس في مدرسة كويكر في برمانا [في لبنان] والكلية الامريكية في بيروت وجامعة كيمبردج التي تخرج فيها.
حر التفكير ولكونه فخور جدا بجده عين سكرتيرا لمجلس الوزراء في تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ [في العراق عند تشكيل الحكومة] فشغل هذا المنصب بجدارة ممتازة الى ان اخرج منه سنة ١٩٢٤من قبل ياسين باشا [الهاشمي] وبعد ذلك مارس التجارة بالاشتراك مع شفيق الحداد ولكنه فشل في سنة ١٩٢٨ عين، رئيسا "للتشريفات" وفي كانون الثاني ١٩٣٠ عين سكرتياً للمفوضية العراقية في لندن. نقل في ايلول سنة ١٩٣٢ سكرتيرا للمفوضية في انقرة ولكن وظيفته الغيت بعد تعينه بمدة قصيرة في مايس سنة ١٩٣٤ انيطت به وظيفة ثانوية في مديرية السكك الحديد.
[كان من الرجال التي اعتمدت عليه سلطة الاحتلال الانكليزي وحاول تأسيس حزب سنة ١٩٢٠ واصدر جريدة الشرق].

[2] الشاعر المعروف.

موقف:

يقول حسان علي آل بازركان جميع ما ورد في الكتيب يصف الدولة العثمانية بالدولة التركية في حين ان الدولة العثمانية كانت موجودة ولم يتغير اسمها الا في تشرين الاول ١٩٢٣ حيث اقيمت الجمهورية التركية.[١] وذلك نكاية بالقومية التركية التي طردتهم من الاناضول. الكتيب تهجم سطحي ضد لاتراك ولم يأتي الا بالنزر القليل من المعلومات.

نحن ننقل كما كان الوضع آنذاك؟

---

[١] الان بالمر موسوعة التاريخ الحديث ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين – دار المأمون – بغداد ١٩٩٢ صفحة ١٢ من الجزء الثاني.

كتب في صحيفة اثنين من الكتيب المذكور:

غيض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت | مسافة الخلق بين القول والعسل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمن | حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

وفي صفحية خمسة يقول الكاتب:

انا بالليالي والحوادث اخبر | سفر يجد بنا وجسر يعبر

وفي صفحيفة ٨ يقول الكاتب:

ومن رعى غنماً في ارض مسبعةٍ | ونام عنها تولى رعيها الاسد

وصحيفة ١٤ منه الكتيب المذكور:

غضبت على عمرو فلما فقدته | وعاشرت اقواماً بكيت على عمرو

وفي صحيفة ١٧ من الكتيب المذكور:

خليفة في قفص بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له كما تقول الببغا

وفي صحيفة ١٩ من الكتيب المذكور:

رماني الدهر بالارزآء حتى | فو آدى في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني نصال | تكسرت النصال على النصال

وفي صحيفة ٢٠ من الكتيب المذكور:

وقام مقام الفرد في كل امة | على الحكم جم يستبد غفير

وحور قول الناس مولى وعبده | الي قولهم مستأجرا وأجير

وفي صحيفة ٢٢ من الكتيب المذكور:

الى متى لا نرى عدلاً نسر به | ولا نرى لولاة الحق اعواناً

مستمسكين بحق قائمين به | اذا تلون اهل الجور الواناً

يا للرجال لداء لا دواء له | وقائد ذي عمى يقتاد عميانا

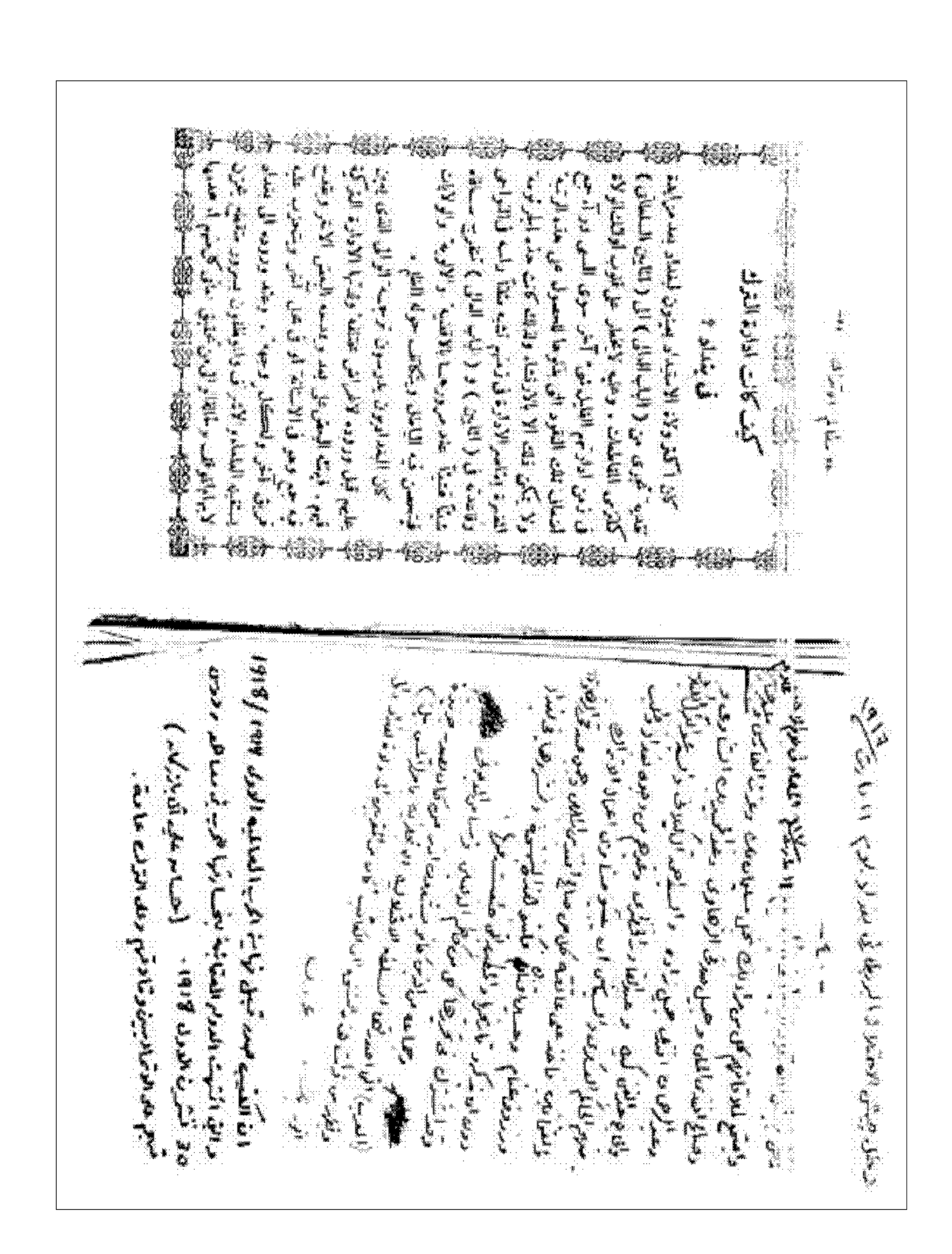
وهذا فهرست الكتيب المذكور:

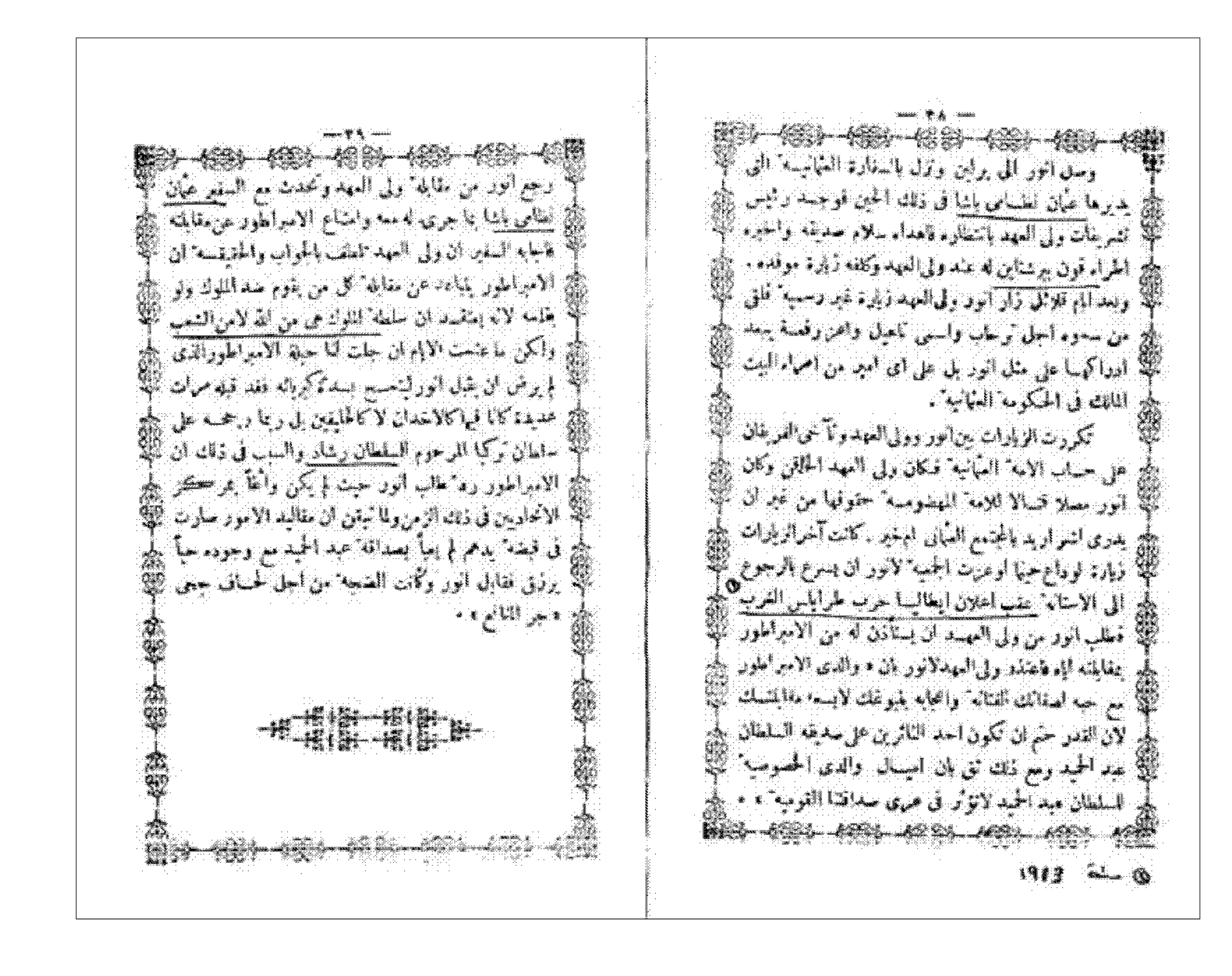
ملاحظة: كتب جميعه بخط علي البازركان عدا السطر الاخير لحسان[١]

فيما يلي: صفحتي الاولى والاخيرة من كتيب (مظالم الاتراك).

---

[1] ومن يرغب الاطلاع عليه ليتصل بنا في خزانة كتبنا.





— ٤٨ —

وصل أنور الى برلين ونزل بالسفارة العثمانية التى
يديرها عثمان نظامى باشا فى ذلك الحين فوجد رئيس
تشريفات ولى العهد بانتظاره فأهداه سلام صديقه واخبره
اطراء فون بيرشتاين له عند ولى العهد وكلفه زيارة موفده .
وبعد ايام قلائل زار أنور ولى العهد زيارة غير رسمية فلقى
من سموه اجمل ترحاب واسمى تجليل واظهر رقة يبعد
ادراكها على مثل أنور بل على اى امير من امراء البيت
المالك فى الحكومة العثمانية .

تكررت الزيارات بين أنور وولى العهد وتآخى الفريقان
على حساب الامة العثمانية فكان ولى العهد الحالى وكان
أنور مصلا قتالا للامة المهضومة حقوقها من غير ان
يدرى اشر اريد بالمجتمع العثمانى ام خير . كانت آخر الزيارات
زيارة الوداع حينما اوعزت الجمعية لأنور ان يسرع بالرجوع
الى الاستانة عقب اعلان ايطاليا حرب طرابلس الغرب (١)
فطلب أنور من ولى العهد ان يستأذن له من الامبراطور
بمقابلته اياه فاعتذر ولى العهد لأنور بأن « والدى الامبراطور
مع حبه لصداقتك القتالة واعجابه بنبوغك لا يسعه مقابلتك
لان القدر حتم ان تكون احد الثائرين على صديقه السلطان
عبد الحميد ومع ذلك ثق بان ابى والدى الخصوصية
السلطان عبد الحميد لاتؤثر فى مجرى صداقتنا القوية » .

(١) سنة ١٩١١

— ٤٩ —

رجع أنور من مقابلة ولى العهد وتحدث مع السفير عثمان
نظامى باشا بما جرى له معه وامتناع الامبراطور عن مقابلته
فأجابه السفير ان ولى العهد لشغف بالهواة والحقيقة ان
الامبراطور يباعد عن مقابلة كل من يقوم ضد الملوك ولو
قلمه لانه يعتقد ان سلطة الملوك هى من الله لا من الشعب
ولكن ما عتمت الايام ان جاءت لنا حجة الامبراطور الذى
لم يرض ان يقبل أنور ليحسب بسبب كرامته فقد قبله مرات
عديدة كانا فيها كالاخدان لا كالمتقين بل ربما رجحه على
سلطان تركيا المرحوم السلطان رشاد والسبب فى ذلك ان
الامبراطور رأى ان أنور حيث لم يكن واثقا بعسكر
الاتحاديين فى ذلك الزمن ولما تيقن ان مقاليد الامور صارت
فى قبضة يدهم لم يعبأ بصداقة عبد الحميد مع وجوده حياً
يرزق فقابل أنور وكانت الصحبة من اجل خلاف حتى
نجر التاج » .

ملحق (٥)

يقول حسان علي آل بازركان:

نشر الدكتور غسان العطية في كتابه نشأة العراق ١٩٠٨-١٩٢١ قائمة باسماء المنتخبين السنة والجعفرية للاستفتاء في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ صفحة (٤٩٦) من كتابه المعرب من قبل عطا عبد الوهابومطبوع بمطبعة دار اللام بلندن سنة ١٩٨٨. والمأخوذة من التقرير الانكليزي هم من السنة:

١. الشيخ سعيد النقشبندي.
٢. السيد ابراهيم الراوي.
٣. احمد الشواف.
٤. عبد الرحمن باشا الحيدري.
٥. عبد الوهاب النائب.
٦. اسماعيل الواعظ.
٧. عبد الله الشاوي.
٨. طاهر محمد سليم.
٩. سليمان السنوي.
١٠. عبد الله سليم الحيدري.
١١. علاء قاسم.
١٢. مزاحم محمد نوري باشا.
١٣. خالد الشابندر.
١٤. ظافر الزهاوي.
١٥. احمد منير.
١٦. محمد صالح الباجه جي.
١٧. محمد مصطفى الخليل.
١٨. عبد الباقي [الاعظمي].
١٩. محمد ياغلا ماجي بن سلطان أغا.

٢٠.محمد نافع الاورفه لي.

٢١.عبداللطيف المدلل.

٢٢.علي السوزرنان[١]

٢٣.حمدي الباجه جي.

٢٤.

٢٥.

اما قائمة اسماء الشيعة [الجعفرية] هي:

١. عبد الكريم السيد حيدر.

٢. جواد المصلاوي.

٣. احمد ظاهر الحاج عباس.

٤. مهدي الخناق.

٥. كاظم الحاج داود [ابو التمن].

٦. السيد محمد حسين [محمد حسن حبه].

٧. عبد الواحد السيد يحي.

٨. السيد حسن السيد عيسى.

٩. عبد الامير السيد حيدر.

١٠.الحاج عبد الحسين كبة.

١١.السيد صادق السيد جعفر.

١٢.احمد الجرجفجي.

١٣.الحاج محمد حسن جوهر.

١٤.السيد عبد الرضا السيد يحيى.

---

[1] نشر الدكتور علي حسين الوردي في كتابه لمحات اجتماعية في الجزء الخامس القسم الاول صفحة ٨١ نفس القائمة التي نشرها الدكتور غسان العطية لان مصدرهما واحد وثيقة انكليزية. الا ان الاسم (علي السوزرنان) وهذا الاسم ليس صحيحاً بل كما نشره الاستاذ المترس الدكتور علي حسين الوردي وهو (علي آل بازركان) وهو الصحيح.

١٥.الحاج عبد الغني كبة.

١٦.جعفر ابو التمن.

١٧.حامد بن عبد الرضا.

١٨.محمد بن موسوي.

١٩.محمد رشيد السيد عيسى.

٢٠.السيد علي السيد حسين شكاره.

٢١.السيد محمد السيد حسين.

٢٢.درويش علي حيدر.

٢٣.حسين الحاج علاوي.

٢٤.الحاج عبد الحسين البحراني.

٢٥. ناقص

ملاحظات

١. ان الاسماء التي اوردها علي آل بازركان وهو شاهد عيان حيث كان احد الحضور تختلف عن قائمة الدكتور غسان العطية.

٢. لقد جرى الاختلاف بالاسماء لان بعض الاسماء مركبة من اسمين لشخص واحد (مثل محمد نافع الاورفه لي اسمه الاساسي نافع الاورفه لي وهكذا).

٣. ان الترجمة للاسماء من الانكليزية الى العربية جرى فيها تحريف.

٤. ان عبد الغني كبة استقال وكذلك استقال السيد ابراهيم الراوي اللذان ورد اسميهما في القائمة الانكليزية التي اخذ به د. غسان العطية.

٥. لم اجد في كتاب غسان العطية الطبعة الانكليزية تصحيح للخطأ الذي وقع فيه باسم (علي آل بازركان) والذي عُرب بعد ذلك ووقع المعرب بنفس الخطأ وقد اعارني الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد النسختان الانكليزية والعربية فاني شاكراً فضله في ذلك واشهدته على الخطأ الذي وقع فيه غسان العطية حيث اريته اياه وكان ذلك عند

لقائي في داره والذي اورده الاستاذ الدكتور المتمرس علي حسين الوردي بشكل صحيح.

ملحق (٦)

من هو داود الميكانيكي؟

الذي قام بدور جلب الابرة والمغلاق للمدفع

الذي اغرق الباخرة الحربية الانكليزية

في الكوفة سنة ١٩٢٠

حسان علي آل بازركان

جميع الكتب التي نشرت اخبار ثورة العشرين في العراق تطرقت الى شخص اسمه (داود) كلف بجلب ابرة المدفع من بغداد لاغراق الباخرة (فايرفلاي) الانجليزية في مياه الكوفة. ولكن لم يكلفوا مؤلفيها السؤال عن هذه الشخصية ممن عاصروه فبقيت شخصيته غامضة.

وقد سألت نفسي كثيراً عن هذا الاهمال هل هو متعمد ام غير ذلك؟

وكما قلت دائماً **((ان للتاريخ ابصاراً خفية ترى ما لا تراه العيون ويسمع ما لا تسمع به الاذآن ولا يمكن اخفاء الحقيقة كل الوقت)).**

وهكذا ظهرت شخصية هذا الرجل الغامض والمجهول. ومن اظهرها؟

لقد اظهرها ابنه عقيد الشرطة المتقاعد صبيح بن داود سلمان الهاشمي السامرائي رحمه الله وبارك في ولده صبيح.

لقد كتبت سكينة محمد سعيد في صفحة الجمهورية[1] في الصفحة الاخيرة مقابلة صحفية مع عقيد الشرطة المتقاعد صبيح بن داود سلمان الهاشمي السامرائي ترجمة لداود سلمان الهاشمي السامرائي:

هو داود بن سلمان بن امين الهاشمي السامرائي من عشيرة البو عباس ولد سنة ١٨٨٥ فرنجية في بغداد ودخل الكتاب وتعلم مباديء القراءة والكتابة. اشتغل في بواخر الدولة العثمانية بين بغداد والبصرة بمركب الحميدية.

شارك في الجيش العثماني في حصار الكوت ثم سافر الى الحجاز وانضم الى الجيش العربي الحجازي (في الثورة العربية ١٩١٦) برتبة ملازم اول سنة ١٩١٧ لغاية ١٩١٩ بصفة رئيس فصيل في معمل الاسلحة الثقيلة والخفيفة في العقبة.

وقد شارك في الثورة العراقية ١٩٢٠ فطاردته سلطة الاحتلال واعطت جائزة لمن يقبض عليه قدرها عشرة الآف روبية لانه عمل على اغراق الباخرة الانجليزية فايرفلاي وسجن في تكريت ثم هرب.

وبعد تشكيل الحكم الملكي في العراق ١٩٢١ عين مسؤولا عن آليات البلاط الملكي وبذات الوقت سائقاً للملك فيصل الاول.

وقد منحته قيادة الجيش العراقي شهادة في ٧. ٩. ١٩٣٦ تشكره فيها على جهوده التي بذلها في الجيش العراقي وهو من ذوي السيرة والاخلاق الحسنة).

لقد ذكر جميل رمزي قبطان في تقريره الذي نشرناه في كتابنا ((من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق)) في الكتاب الرابع ومن منشورات بيت الحكمة ببغداد صفحات ٣٢٣ و ٣٣٥ وقد اتجه الى البصرة بعد رحيل الثوار من الفرات الاوسط وهذه الافادة تعود الى سنة ١٩٣٧ وايضا بقى اسمه مبهماً.

يقول ولده صبيح ان والده املى عليه ذكرياته واكد على اداء واجبه الوطني وهو الذي اوصل الابرة ومغلاف المدفع الى النجف لاغراق الباخرة الحربية الانكليزية الراسية قبالة خان اليزدي في الكوفة.

---

[1] جريدة الجمهورية العدد ١٠٥٧٧ يوم السبت ثلاثون من شهر حزيران سنة ٢٠٠١.

ملحق (٧)

عن المرحوم عبد المجيد كنه[١]

يقول حسان بن علي آل بازركان

وجدتُ في اضبارة علي آل بازركان التي تخص خدماته في (بلدية بغداد) ثم اصبحت (امانة العاصمة) ما يلي:

..... قابلت المستر بولي معاون مستشار الداخلية يومئذ بسبب تبرعه [علي آل بازركان] بمبلغ من المال لمساعدة ارملة اجنبية فجاؤه الجواب من دائرة المندوب السامي بالشكر لتبرعه من ماله الخاص لتلك الارملة ولاجل ان اخبر وزارة الداخليةبعدم احتياجي للشكر وبعد الاعتراف بجميلي قال لي

ما هذه الضجة في بغداد قبل ايام؟

فقلت له جماعة من الاهالي يؤبنون عبد المجيد كنة الذي شنقته السلطة الاحتلالية في بغداد [في شهر ايلول سنة ١٩٢٠].

فقال لي

((اني اعلم جيداً ان هيئة الحاكمية العسكرية كانت ترغب في الحكم عليه بالسجن فقط ولكن السيد طالب [النقيب] ومن معه من البغدادين [الموالين لسطلة الاحتلال] اصروا على اعدامه وقد ذكروا انه من اصحاب السوابق واذا بقى سيقضي عليهم جميعاً فاضطرت السلطة العسكرية "اعدامه"[٢])).

هذا ما اردت امليه واصرح به ليكون معلوما لدى الجميع.

---

(1) هذا الحديث جرى في شهر آذار سنة ١٩٢٤.

(2) اعدم الشهيد صباح يوم السبت ٢٥ ايلول ١٩٢٠.

ملحق (٨)

محمد باقر الشبيبي

حسان علي آل بازركان

١) ولد في ١٨٨٩ فرنجية وتوفي في ١٩٦٠ فرنجية.

٢) نشر عنه كتاب عبد الزراق الهلالي باسم الشاعر الثائر محمد باقر الشبيبي طبع ببغداد في مطبعة شركة الطبع والنشر الاهلية سنة ١٩٦٥ ويقع الكتاب بـــ ٢٠٨.

ورد في الكتاب صفحة ٤٣ انه من حزب حرس الاستقلال الذي أسسه علي آل بازركـــان في اواخر سنة ١٩١٧.

٣) الا ان المترجم عنه لم يشر الى كونه من حزب حرس الاستقلال لا في شـــعره ولا فـــي احاديثه ولا في كتاباته مطلقا والذي اشار الى ذلك هو مؤسس الحزب في كتابه الوقـــائع الحقيقية في الثورة العراقية طبع ببغداد سنة ١٩٤٥ علي آل بازركان.

٤) وان علي آل بازركان تسائل في كتابه المذكور اعلاه في قضايا وجهها الى محمد بـــاقر الشبيبي الا انه لم يجب على تلك التساؤلات وبقى صامتا حتى هلاكه رحمه الله.

٥) والسؤال الذي يسأل اضافة لاسئلة علي آل بازركان لماذا لم يذكر محمد بـــاقر الـــشبيبي عمله في حزب حرس الاستقلال؟ وسكوته عن ذلك؟! هل يستنكف انه عمـــل فـــي هـــذا الحزب؟.

ملحق (٩)

أكلة لذيذة في المدينة المنورة

حدثني والدي قال عندما كنت في المدينة المنورة عندما قدمت اليها من العراق ماراً بحائل كنت لا انفك من الجلوس في الحضرة الشريفة اقرأ القرآن وانا بالقرب من قبر رسول الله الصلاة والسلام عليه تعرفت على احد الاشخاص كان يجلس بالقرب مني وهو يقرأ القرآن ايضاً فكان نظرة ثم كلام باللسان العربي فتجاوب معي وتجاوبت معه فقال لي بلغة عربية ذات لهجة اعجمية انه من تركستان فحدثته باللسان التركي فاجابني وهكذا جرى تعارفنا فقال لي اني ادعوك على غذاء معي في غرفتي التي استأجرتها فقبلت دعواته وذهبت معه ففتح باب غرفته فكانت حاجاته بسيطة فجلست على البساط فهيء ادوات الطبخ البسطة واوقد النار قلى لي بيضاً فاكلنا وحمدنا الله مع الخبز ثم جاء بقدر صغير ووضع فيه ماء ووضعه على النار حتى غلي الماء فاخرج من خرجه قطع يابسة شبيه بقشر البطيخ [الشمام] ووضعها في الماء المغلي وتركها تغلي مع الماء حتى تفتحت وانتفخت ثم رفعها عن الموقد حتى بردت فاخرجها من الماء ووضعها في صحن وقدمها لي فكان عددها اربعة فاخذت واحدة ووضعتها في فمي فكانت حلوة المذاق وسألته عنها فاجابني انها نوع من البطيخ يجفف انها اكلة لذيذة فشكرته وودعته وشكرت الله على ما هيئه لي من تعارف.

حسان علي آل بازركان

ملحق (١٠)

سفر محمد رضا الشبيبي الى الحجاز

يذكر السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة في رده على ما جاء في مذكرات محمد رضا الشبيبي في كتاب سلمان هادي آل طعمة ((كربلاء في ثورة العشرين)) صفحة ١٣٥ ما يلي:

(حضر [محمد رضا] الشبيبي الى كربلاء بتاريخ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٧هـ [كانون الثاني ١٩١٩] فرنجية وتشرف بمقابلة الزعيم الروحي لثورة العشرين الشيخ محمد تقي الحائدي [الشيرازي] فهيأ له مبلغاً قدره مئتا ليرة عثمانية [ذهب]، واعد له الزاد والراحلة بغية ذهابه الى الحجاز لاسماع صوت الثورة في الاقطار العربية[١]، ولكن مع الاسف ان [محمد رضا] الشبيبي تقاعس عن اداء هذه المهمة الوطنية[٢] وذهب الى النجف ومكث بها قرابة سنة علما بانه ضيع الكثير من الفرص للثورة، ثم عاد الى كربلاء ثانية في ٥ شوال ١٣٣٨ هـ [٢٢ حزيران ١٩٢٠ فرنجية] فزوده الامام الحائري [الشيخ محمد تقي الشيرازي] مرة اخرى بمبلغ مماثل وهيأ له الزاد والراحلة فالتحق بركب الامير فيصل الاول وعاد معه الى العراق[٣])).

---

[1] في ذلك التوريخ لم تكن الثورة قائمة بل المطالبة بتنفيذ الوعود التي وعدت انكلترا وفرنسا العرب بالاستقلال وتأسيس حكم عربي قيادي.

[2] اسوة بما فعلته بغداد بقيادة حزب حرس الاستقلال وقد ارسلت محمد باقر الشبيبي الى الفرات الاوسط واخبرهم بما فعلته بغداد فارادوا ان يكون بمعزل عن ما عملته بغداد ولذا فان محمد باقر الشبيبي اخفى ذلك على حزب حرس الاستقلال، راجع علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الاولى صفحة ٨٧.

[3] لم يبق محمد رضا الشبيبي في الحجاز بل ذهب الى الشام ومن هناك جاء الى العراق.

ملحق (١١)

الى الاستاذ احسان محمد علي البارزكاني المحترم

علي البارزكاني والشيخ (الشيخ محمد رضا)
وترشيح الملك فيصل الاول لعرش العراق

في عام ١٩٥٢ كنت في القاهرة لمواصلة دراستي العليا في الحقوق، وتصادف
ان قمنا انا والصديق عبد المنعم [illegible] - من اهالي الديوانية والاديب [illegible]
في كلية التجارة بجامعة فؤاد الاول (سابقا) - بزيارة الى المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي
في محل اقامته في فندق "كراند" الواقع في شارع فؤاد قلب مدينة القاهرة، حيث
اعتاد الشيخ النزول فيه عند زيارته القاهرة لحضور اجتماعات مجمع اللغة العربية.
وخلال الحديث المستفيض الذي دار في تلك الزيارة، انجرفنا النقاش الى
الى موضوع العروبة والتأثير السلبي الذي تواجهه من المذاهب الدينية، وخاصة
في العراق. وقد بدت على الشيخ المرحوم رحمه الله حالة من الانزعاج، وربما
تحصلت لديه من ذكر عبارة - خاصة في العراق - وربطها من تأثير الفرس والعثمانيين
على [illegible] في هذا [illegible] - فقال: ان من المؤسف هنا ان الشيعة
في العراق [illegible] بعروبتهم من جهة التشابه مع شيعة ايران في المذهب الامامي هذا
متناسين ان [illegible] - على حد قوله - بالعروبة [illegible] اصيل [illegible]
وان المذهب الشيعي [illegible] هذا [illegible] .. واستشهد بانا [illegible] الذين [illegible]
ان يكون احد انجال الشريف حسين ملكا على العراق .. وكان رأيهما هذا [illegible]
[illegible] الى [illegible] الوطني الكبير السيد علي البارزكاني
[illegible] السياسية [illegible] والعقيدة الراسخة [illegible]
[illegible] العراق [illegible] انجال الشريف حسين [illegible]
الاتفاق على هذا الترشيح من قبل الطائفتين [illegible] في العراق السنة
والشيعة، خاصة وان شعبنا [illegible] قد [illegible] من [illegible] والعثمانية
[illegible] الاثار السلبية في حياته [illegible] الحكم العثماني [illegible]

[illegible]

الذي دام خمسة قرون طوال العهد العثماني هادفاً الى تعريب عرب العراق، وجعل اللغة

التركية اللغة الرسمية في المدارس والدوائر الحكومية والمعاملات الاهلية الى جانب

وبالتالي القضاء على القومية العربية .. وما ثورة العشرين الا احدى صور النضال

العربي الاصيل والذي اجج نارها ابناء عشائر العراق وموازرة المتنورين الواعين

من اصحاب المذهب الشيعي، ويرجع ذلك الى مركز الاشعاع الفكري في النجف الذي

كان قد حافظ على شعلة العروبة وهاجة فيما قدمه من تراث ادبي وحوافز سياسية

وفي صدد سؤالنا عن السيد علي البازركان - الذي لم نكن قد عرفناه بعد حقيقة

كما في بداية حياتنا السياسية . قال المرحوم الشبيبي: (ان هذا الرجل العربي الجواد

كان شديداً لا يحرص على التفريق بين المذهبين الرئيسيين . وكان يحنو على طرفيهما

[illegible] منه تعلم ابناء البازركان همومنا الوطنية والمذهبية، [illegible]

[illegible] البازركان [illegible] حرص كذلك على تدريس هذه الخلفيات [illegible]

[illegible] بشرها [illegible] التاريخية بالنسبة للعراق والامة العربية" (1)

لقد دونت هذه [illegible] المرحوم السيد علي البازركان

[illegible] السياسية [illegible] الشرقية

[illegible] المواقف [illegible] لعرش العراق [illegible]

[illegible] .. وقد [illegible]

هذا الكتيب [illegible] من مذكرات والده المرحوم السيد علي البازركان . والله شاهد

على ما اقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بغداد في ١ شباط ١٩٩٥ . [illegible]

الى الاستاذ حسان علي البازركان المحترم

علي البازركان والشبيبي (الشيخ محمد رضا)

وترشيح الملك فيصل الاول لعرش العراق

في عام ١٩٥٣ كنت في القاهرة لمواصلة دراستي العليا في الحقوق وتصادف ان قمنا انا وصديقي عبد الامير محمد الشاهين – من اهالي الديوانية والذي كان يدرس في كلية التجارة في جامعة فؤاد الاول (سابقاً) – بزيارة الى المرحوم محمد رضا الشبيبي في محل اقامته في فندق "كراند" الواقع في شارع فؤاد قلب مدينة القاهرة، حيث اعتاد الشيخ النزول فيه عند زيارته القاهرة لحضور اجتماعات مجمع اللغة العربية.

وخلال الحديث المتشعب الذي دار في تلك الزيارة. انجر بنا النقاش الى موضوع العروبة والتأثير السلبي الذي تواجهه من المذاهب الدينية وخاصة في العراق. وهنا بدت على الشيخ الوقور رحمه الله حالة من الانزعاج وربما تحصلت لديه من ذكر عبارة – خاصة في العراق– وربطها من تأثير الفرس والعثمانيين على تركيز اتجاهات مذهبية معينة – فقال: "انه من المؤسف حقاً ان الشيعة في العراق مهتمون بعروبتهم من حيث التقائهم مع شيعة ايران في المذهب الامامي هذا في حين ان ايماننا – على حد قوله – بالعروبة ايمان اصيل لا يدانيه ايمان آخر وان المذهب الشيعي يعزز هذا الايمان... واستشهد قائلاً نحن الذين قررنا ان يكون احد انجال الشريف حسين ملكاً على العراق.. وكان رأينا هذا معزز بوثائق حية منها سفرتنا الى الحجار برفقة الوطني الغيور السيد علي البازركان حيث كان الداعية السياسية لهذا الرأي وذو العقيدة الراسخة في ان افضل من يتوج على عرش العراق هو احد انجال الشريف حسين نظراً لامكان انعقاد الاتفاق على هذا الترشيح من قبل الطائفتين الرئيسيتين في العراق السنة والشيعة – خاصة وان شعب العراق قد حكمه كل من الفرس والعثمانيين فتركوا الكثير

يقول حسان بن علي آل بازركان التقيت بالاستاذ صلاح عبد الباقي في منتدى الاعظمية وتعرفت عليه وعندما علم اني ابن علي آل بازركان حكى لي حكايته فطالبته بتدوينها فلبى طلبي بذلك فشكراً له ولالتفاتته.

من الآثار السلبية في حياته... وعلى الاخص الحكم العثماني الاخير الذي دام خمسة قرون حاول العثمانيون خلالها تتريك عرب العراق بجعل اللغة التركية اللغة الرسمية في المدارس والدواوين الحكومية والمعاملات الداخلية والخارجية وبالتالي القضاء على القومية العربية.. وما ثورة العشرين الا احدى صور النضال العربي الاصيل والذي اجج نارها ابناء شيعة العراق ومؤازرة المتنورين المخلصين من اصحاب المذهب السني.ويرجع ذلك الى مركز الاشعاع العربي في النجف الذي كان قد حافظ على شعلة العروبة وهاجة فيما قدمه من تراث ادبي ومواقف سياسية.

وفي صدد سؤالنا عن السيد علي البازركان – الذي لم نكن قد عرفناه بعد حيث كنا في بداية حياتنا السياسية .. قال المرحوم الشبيبي: ((ان هذا الرجل العربي الجاد كان شديد الحرص على التقريب بين المذهبين.. وكنا ونحن في طريقنا الى الحجاز والعودة منه نتداول انا والبازركان همومنا الوطنية والمذهبية خاصة وان البازركان كان حريص كذلك على تدوين الخلجات وربما يسعفه الحظ في ان يقوم بنشرها لاهميتها التاريخية بالنسبة للعراق والامة العربية)).[١]

لقد دونت هذه الخاطرة بمناسبة استفسارين من نجل المرحوم علي البازركان الاستاذ حسان حول قول تردد في المحافل والمنتديات السياسية مفاده ان الشريف حسين كان

---

[1] الحمد لله والشكر له فقد دون المرحوم المجاهد علي آل بازركان مذكراته ونشرنا منها:

(١) الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية -١٩٥٤- وهو "رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ورد ما الصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من اخطاء".

(٢) فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق – يتضمن عن تأسيس ودور مكتب الترقي الجعفري العثماني ١٩٠٨، تأسيس ودور المدرسة الاهلية الثانوية ١٩١٩، وعلي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب، من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق. وانجزنا مجلدات مذكراته الثلاثة عن الفترة العثمانية وفترة الاحتلال والانتداب وسننجز مجلده الثالث عن فترة الانتداب والحكم الملكي في العراق ان شاء الله.

ح.ع.ب

متردداً في الموافقة على ترشيح احدا ابنائه لعرش العراق قائلا اخشى ان تكون نهايته كنهاية جده الحسين بن علي))... وقد اكد الاستاذ حسان حقيقة هذا القول الصادر من الشريف حسين ومعروف في مذكرات والده المرحوم السيد علي البازركان. والله شاهد على ما اقول خاصة وانا حفيد الملا عبد الباقي صاحب المدرسة الدينية في الكرخ التي تخرج منها على يده العديد من علماء الشريعة المعروفين... فضلا عن كوني احد اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي المعروفين بالامانة على شرف المبادئ... ولي العديد من المقالات والبحوث السياسية في الاحداث والمبادئ من جريدة الاهالي وغيرها.

بغداد في ١ نيسان ١٩٩٥ — المحامي صلاح عبد الوهاب عبدالباقي

ملحق (١٢)

القصيدة المنفرجة

للامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي[1]

رحمه الله تعالى

توفي (٥٠٥هـ / ١١١١ فرنجية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الشدّةُ اودتْ بالُمهجِ	يا رب فعجلَ بالفرجِ
والأنفُسُ أمستْ في حرجٍ	وبيدّكَ تفريجُ الحرجِ
هاجتْ لدُعاك خواطرنا	والويلُ لها ان لم تهجِ
يا من عوّدت اللطف اعد	عاداتِك باللّطف البهج
واغلق ذا الضيق وشدّته	وافتحْ ما سُدَ من الفرج
عُجنا لجنابك نقصده	والانفسِ في اوج الوهج
والى افضالك يا املي	يا ضيعتنا ان لم نعج
من للملهوفُ سواك يغث	او للمضطرّ سواك نجي
واساءتُنا ان تقطعنا	عن بابك حتىّ لم نلج
فلكم عاصٍ اخطا ورجا	له ابختَ له مامنك نجي

---

[1] الغزالي او الغزّالى (ابو حامد محمد) متكلم لُقب بحجة الاسلام نشأ اولا نشأة صوفية ثم انصرف الى دراسة الفقة والكلام والفلسفة وهو علم في المدرسة النظامية ببغداد له كتب عدة منها (تهافت الفلاسفة) و(احياء علوم الدين) و (الالمنقذ من الضلال) كان متمرسا في طروحاته وهو من شيوخ المنظرين.

سيدنا يا خلقنا   قد ضاق الحبل على الودج

عبادك اضحوا في الـمٍ   ما بين مُكيريبٍ وشجي

الأحشا صارت في حرقٍ

والاعين غارت في لُجج

الأعينُ صارتْ في لجج   غاصت في الموج مع المهج

الازمة زادت شدتُها   يا ازمة علّك تنفرج

جئناكَ بقلبٍ منكسرٍ   ولسانٍ بالشكوى لهج

بخوفِ الذلّة في وجل   لكن برجائك ممتزج

فكم استشفى مزكوم الذنب

بنشر الرحمة والأرج

وبعينكَ ما نلقاه وما

فيه الاحوال من مرجِ

والفضل اعمّ ولكن قد   قُلت ادعوني فلنبتهج

فبكل نبيٍ نسألُ يا   رب الأرباب وكل نجي

وبفضل الذكر وحكمتهِ   وبما قد اوضح من نهج

وبسرٍّ الأحرف إذ وردت

وضياء النور المنبلج

وبسرٍّ أودع في بطدِ   وبما في واح مع زهيج

وبسرّ الباء ونُقطتها   من بسم الله لذي النّهج

وبقافِ القمر وقُوّتها   وبقهر القاهر للمُهج

وببرد الما واساغته   وعموم النفع مع الثلج

وبحرّ النارِ وحدّتها   وبسرّ الحُرقة والنّضج

وبما طعّمت من التطعيم   وما درّجت من الدّرج

يا قاهر يا ذا الشّدة يا   ذا البطش أغث يا ذا الفرج

يا ربّ ظلمنا أنفُسنا   ومُصيبتُنا من حيث تجي

يا رب خلّقتنا من عجل   فلذلك ندعو بااللیجح

يا رب وليس لنا جلد   انّي والقلب على وهج

يا ربُ عبيدُك قد وفدوا   يدعون بقلب منزعج

يا رب ضعافٌ ليس لهم   احد يرجون لدى الهرج

يا رب فِصاح الألسن قد   اضحوا في الشدة كالهمج

السابق منا صار اذا   يعدوا يسبقه ذو العرج

الحكمةُ ربيّ بالغة   جلّت عن حيف او عِوج

الأمر اليك تدبره   فاغثنا باللّطف البهج

وادرج في العفو إساءتنا   والخيبة ان لم تندرج"

يا نفسُ ومالك من احد   الا مولاكي له فعجي

وبه فَلُذي وبه فعذي   وليات مكارمه فلجي

كي تصلحي كي تنشرحي   كي تنبسطي كي تبتهجي

ويطيب مقامُك مع نفرِ   اضحو في الحِندس كالسُّرج

وفّوا لله بما عهدوا   من بيع الانفس والمهج

فهموا الهادي وصحابته   ذوا الرُّتبة والعطر الأرج

قوم سكنوا الجرعاء وهم   شرف الجرعاءِ ومنعرج

جاؤا للكون وظلمته   عمت وظلامُ الشركِ دجي

ما زال النصر يخصهمُ   والظلمة تُمحى بالبلج

حتى نصروا الاسلام فعا   د الدينُ عزيزاً في بهج

فعلـــيهمْ صـــلى الـــربُّ علـــى   مـــرّ الايـــام مـــع الحِججـــي

وعلـــى الـــصديق خليفتـــه   وكـــذا الفـــاروق وكـــل نجـــي

وعلـــى عثمـــان شـــهيد الـــدا   ر وفـــي فرقـــي اعلـــى الـــدرج

وابـــي الحـــسنين مـــع الاولا   د كـــذا الازواج وكـــل شـــجي

مـــا مـــالَ المـــالُ وحـــال الحـــا   ل وســـار الـــسّاري فـــي دلـــج

* * *

يـــا رب بهـــم وبـــآلهم   عجـــل بالنـــصرِ وبـــالفرج

واغفـــر يـــا رب لناظمهـــا   ولـــه رقـــيّ أعلـــى الـــدّرج

واخـــتم عملـــي بخواتمهـــا   لاكـــون غـــداً فـــي الحـــشر نجـــي

واذا بـــك ضـــاق الامـــر فقـــل

الـــشدة اودت بـــالمهجِ

فعجـــل يـــا رب بالفـــرج

ملحق (١٣)

وقف الزمان الي سناك يشيرُ[1][2][3]

وقف الزمان إلى سناكُ يشيرُ ... ومشى اليك الخاطر المسرورُ

مستقبلٌ هذا وذاك مرحّبٌ ... والطرف من هذا وذاك قريرُ

كدنا وكادت من هوًى أكبادنا ... من غير اجنحةٍ اليك تطير

لترى جبين البشر كيف شأى الضحى ... وضَحاً وكيف تمزق الديجور

ما البشر إلا حيث ركبك طالع ... ولكل قلب طربةٌ وسرور

هبطت تباشير السعادة والمنى ... فاستبشر المهموم والمهجور

وتناقلت أخبارها صحف الورى ... فصغى اليها النيل والبسفور

وأصاغ دجلة والفراتُ وماهما ... إلا قلوب تلتظي وصدور

لم تبدُ تلك الصحف حتى زينت ... منها بذكرك أحرف وسطور

شربوا على ذكراك وهي صحائف ... تتلى ومالوا والغناء صرير

ان قيل من شرب الطلا وأدارها ... فالعين تشرب صرفها وتدير

* * *

شخصت لك الآمال والتفت الرجا ... وتشوّق المظلوم والموتورُ

وتسابقوا لك في مجالات الثنا ... فتنافس المنظوم والمنثور

قد سار ذكرك والأنام مسامع ... حيث النجوم النيرات تسير

ما كل ذكر في الأنام الى مدى ... يبقى وتفنى أعصر ودهور

---

(1) ألقاها في الحفلة التي أقامها آل لطف الله احتفاء بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله عند زيارته لمصر وكان مرشحاً لعرش العراق شاعر العراق عبد المحسن الكاظمي.

(2) زودني بهذه القصيدة الوثائقي عمر سليم الراوي. فالشكر له.

(3) ديوان الكاظمي شاعر العرب – توفي ١٩٣٥

المجموعة الاولى، الناشر (حكمت الجادرجي) ، الطبعة الاولى، مطبعة ابن زيدان ، بلا توريخ.

كـــــلا ولا كـــــل القـــصور قطينهـــــا | حـــي ففـــي بعـــض القـــصور قبـــور
ولــــرب إنـــسان يعـــيش وذكـــــره | بـــين الـــورى فـــي ظلـــه مقبـــور

* * *

قـــصرُ الجزيـــرة آض وهـــو مـــشيد | قـــصراً لــــه بـــين القلـــوب قـــصور
يـــا قـــصر أنـــت لكـــل قلـــب ســـلوة | ولكـــــل عـــين روضــــة وغـــــدير
يـــا قـــصر طالعـــك الـــذي طلعـــت بـــه | فـــــي جانبيــــك أهلــــة وبـــــدور
كـــلٌّ يمـــتٌّ اليــــه فـــي أعراقـــه | نـــسب كإفرنـــد الحـــسام نميـــر
يـــا قـــصر شـــرّفك الأميـــر وقومـــه | فلـــك الفخـــار جميعــــه والخيـــر
فكـــأن آمـــر يلـــدزٍ بـــك طـــالع | والـــدهر ممتثـــل لـــه مـــأمور
وكـــأن إســـماعيل عـــاد لملكـــه | والتـــاج تـــاج والـــسرير ســـرير
وكأنمـــا الحمـــراء عـــادت مـــرة | أخـــرى وعـــاد جلالهـــا المنظـــور
وكأنمـــا دار الـــسلام بـــدا بهـــا | هـــارون فاقتبـــست ســـناها الـــدور
لـــيس الخورنـــق يجتلـــى بخورنـــق | يحكـــي ســـناك ولا الـــسدير ســـدير
يـــا قـــصر أرضـــك كلهـــا شـــهب العلـــى | فطـــإ الـــسماء بهـــا وأنـــت فخـــور

* * *

المجـــد أنـــت قديمـــه وحديثـــه | ولأنـــت فيـــه أول وأخيـــر
وكـــأن روضـــك، والنـــواظر روَّد، | شـــعر وأزهـــار الريـــاض شـــعور
فلقـــد تلاقـــت فيـــك أشـــتات العلـــى | وتجمـــع المنـــسيُّ والمـــذكور
ولقـــد تخـــاوص دون قـــدرك مـــن لـــه | قـــدر تخـــاوص دونـــه التقـــدير
يـــا آل لطـــف الله عبَّـــرَ عـــنكمُ | كـــرم يـــضيق بوصـــفه التعبيـــر
المجـــد مقتـــصد الـــسماح لـــديكم | والجـــود لا ســـرف ولا تقتيـــر
ولربمـــا كانـــت جنايـــة مـــن مـــضى | ممـــا جنـــى الإســـراف والتبـــذير

* * *

لسناك عبد الله يا رب الندى ... بين الكواكب حاسد وغيور

لا قلت أنت البدر أو نجم السما ... فالبدر يكسف والنجوم تغور

بل أنت نورٌ كلُّ شيء تتمحي ... آثاره والنور ذاك النور

لا غروَ أن سنا الإمامة كله ... وسنا النبوة في سناك ينير

ان فات شخصك في الورى إسماهما ... فلديك من تلك السمات كثير

دار الخلافة في انتظار مليكها ... أنت المليك وعرشك المذخور

سيسير ركبك للعراق ولو درى ... لشأى المسير اليك منه مسير

إن العراق ممنع بسيوفه ... أنت العراق وسيفه المشهور

لك من ثنايا أرضه وثغورها ... أبداً ثنايا للعلا وثغور

يهب النفائس والنفوس لمن أبى ... من أن يغير على حماه مغير

ولديك فيه من قلوب رجاله ... حصن له تعنو الحصون وسور

فيه السبيل حدائق وخمائل ... وبه البيوت عرائن وخدور

منه الأديب الفذ واللسن الذي ... وفّي ومنه العالم النحرير

حاجاته في أرضه وسمائه ... فلدى التعسر رزقه ميسور

الشاءُ حافلة الضروع وزرعه ... نامي الفروع وتربه مغمور

لكنه وهو الغني بتربه ... من عارفي ذاك التراب فقير

أما مبانيه فغير شواهق ... لكن سكان البناء صقور

فهم البزاة محلقات في العلى ... واذا هوت فضراغم ونمور

لقريش بغداد مضيء جوها ... ولهاشم النجف الأغر منير

الكاظمون الغيظ والعافون من ... أجدادك الغر الكرام حضور

قد جاهدوا في الله حق جهاده ... ومضوا كراماً والرداء طهور

يا حبذا لو كنت في تلك الربى ... وفم المطامع حولهنّ فغور

وضربتَ ضربتك التي ما بعدها ... للعامرات بظلمها تعمير

وجعلتهـــا جـــسراً الـــى الافـــق الـــذي	لـــك فـــوق شـــعراه العَبـــور عُبـــور
لــك فــي عــراص البيــد ذكــر كلــه	مـــسك يـــضوع أريجـــه وعبيـــر
كـــم وقفـــة بـــين الـــصفوف وقفتهـــا	تـــدعو الـــى الحـــسنى وأنـــت أميـــر
حاججـــت حتـــى خيـــل أنـــت كليهمـــا	وثبـــتَّ حتـــى اُنـــدك ذاك الطـــور
حـــاججتهم بـــشبا الظبـــي فحججـــتهم	فوهـــت لهـــم حجـــج وفـــل طريـــر
جاهـــدت بـــالنز القليـــل عقيـــدةً	أن القليـــل مـــع الجهـــاد كثيـــر
فـــسل المدينـــة إنهـــا لمدينـــة	لـــولاك باتـــت وهـــي قفـــر بـــور
وكأنهـــافي معـــزل عمـــا دهـــى	ذا الكـــون لـــو لا نهجهـــا محـــصور
وحقنـــت هاتيـــك الـــدماء تكرمـــاً	لـــولاك ســـال دم هنـــاك غزيـــر

* * *

خيـــر البرايـــا مـــن يجـــدُّ لخيرهـــا	ويقيـــل منهـــا الجّـــدَّ وهـــو عثـــور
أمـــا الحيـــاة فلـــيس يرضـــى ذلهـــا	إلا وضـــيع فـــي الـــورى وحقيـــر
وعجبـــت ممـــن يّـــستكين وعنـــده	عـــزم يفـــل شـــبا الظبـــى مطـــرور
يقـــوى أخـــو العزمـــات وهـــو مـــضعف	ويطـــول ذو الهمـــات وهـــو قـــصير
القـــوم لـــم يـــنهض ببـــاهظ حملهـــم	إلا عظـــيم مـــنهمُ وخطيـــر
ولربمـــا حمـــل العظـــيمُ مـــن الـــورى	مـــا لـــم يطقـــه يـــذبُلٌ وثبيـــر
كـــم مـــن عظـــيم قـــصرت خطواتـــه	فقـــضى علـــى آمالـــه التقـــصير
ولـــرب ذي عـــزم تـــأخر أو ونـــى	فجنـــى الونـــاءُ عليـــه والتـــأخير

* * *

وطنـــي وإنـــي عـــالم بخلالـــه	وكـــذا الخلائـــق ألفـــة ونفـــور
لـــم يـــثن جامحـــه الخـــداع ولـــم يمـــل	بزمامـــه التـــضليل والتعزيـــر
ببنـــاهُ مثـــل البحـــر يـــسكن جأشـــه	فـــإذا بـــه مثـــل الفنيـــق يثـــور [١]

[1] الفنيق: الفحل المكرم لا يؤذي ولا يركب لكرامته على أهله.

لا يبتغي نصراً سوى تحريره ... وعلى يديك النصر والتحرير

عالجه يا ذا العزم باستقلاله؛ ... ان الطبيب على العلاج قدير

لا يملك الأعناق إلا من صفا ... منه اليه ظاهر وضمير

ما كل من والي الممالك ساسها ... كلا ولا كل الرجال كبير

الملك ليس يسوسه إلا فتىً ... لا الرأي يعوزه ولا التدبير

ولرب ملك غش في آساسه ... بانٍ فعاجل صرحه التدمير

عند العليم من الأهم لبابه ... ولدى الجهول من المهم قشور

شتان مَن بين الورى في أمره ... أعمى ومن هو بالأمور بصير

مَن أخلصَ النياتِ كان لقوله ... وقع وكان لفعله تأثير

أدهى الخطوب بأن نروح وبيننا ... منا علينا حاسب مأجور

فليتق المتظاهرون بودهم ... إني بما خلف الستار خبير

وأنا إذا قيل الوئام بشيره ... وأنا اذا خيف الصدام نذير

إن قيل أعلنت المطامع قصدها ... فيما نوت وتكشف المستور

أن الحوادث لا يصد كرورها ... في الناس تقدير ولا تقرير

ولرب أمر غض من آمالنا ... فتلت لتحقيق الرجاء أمور

لا حكم إلا للمهيمن فهو لا ... ينتابه التبديل والتغيير

فلينتبه من كان ثَمَّة غافلاً ... عن تلك وليستيقظِ المغرور

يا أيها القوم الذين أحبهم ... ان الثناء عليكم مقصور

والوا الجدود ولا تنوا وتربصوا ... فالدائرات على البغاة تدور

وصلوا المساعي بالمساعي واعلموا ... ان العسير لدى المجدِّ يسير

وتذكروا عبر الزمان وذكروا؛ ... ولرب ناس هزَّه التذكير

ما نحن إلا أكبد مما عرى ... تغلي مراجلها أسىً وتفور

وثقوا بأن الله ليس بغافل ... عما أتاه الظالم الشرّير

جهل الذين تشبثوا برضائنا؛ ... ان التشبث بالمحال غرور

هيهات أن يرضى الكمي يسومه ... خسفاً وينبح في حماه عقور

هل هاب تذليل الصعاب مدرب ... أم خاف صيحات الكلاب هصور

لا بد من يوم ليعرُبَ عابس ... فيه قُوى تلك الشرور تخور

اني بنصرهمُ العزيز لموقن ... والله عونُ والمليك نصير

هل من حمى ان قيل حكم جائر ... كحمى الحسين وهل كذاك مجير

هو ذلك الأسد الذي أشباله ... لهمُ بآفاق البلاد زئير

من كان في ريب فهذا واحد ... منهم فهل للشك فيه خطور

هو من علمت فكل شك باطل ... ممن رآه وكل ريب زور

أسرت معانيه القلوب وأطلقت ... فالحر منطلق الجناح أسير

* * *

أني بشير العرب أين توطنوا ... ولكل قوم منذر وبشير

وإذا مقالات الرجال تضاربت ... بين الرجال فقوليَ المأثور

وأنا الرقيب على الحوادث أينما ... مرت عشيات لها وبكور

أترقب الفرص التي أدعو لها ... قومي فأطرق تارة وأثور

ولعلها أمنية قد نالها ... من بعد لأي للبلاد صبور

وهناك أشياء عصفت بذكرها ... وهتفت لو لا ذكرها محظور

فعلى الحكيم بأن يشير معمياً ... وعليكم التأويل والتفسير

وعلى اليراع جريرة الكلم التي ... ينبو الفرزدق دونها وجرير

* * *

دمْ للبلاد معينها ونصيرَها ... واسلم وأنت مؤيد منصور

لا كان غيرك للبلاد ولا انطوى ... للحشر عنها ظلك المنشور

قدر لها ما شئت وابق لها وعش ... لا راعها ببقائك المقدور

ملحق (١٤)

[أ] الطباعة عند حزب حرس الاستقلال

حسان علي آل بازركان

يقول علي آل بازركان في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية[1]

((اقول: ان المنشور السابق الذكر قد نشرته جريدة الكواكب السورية وقد ارسلت الجريدة التي كتب فيها هذا المنشور الينا [الى بغداد] من قبل اخواننا العراقيين الموجودين في سورية.

فعزمنا على عمل جلاتين لطبع اكبر عدد منه [من المنشور] لاسيما وان وزير خارجية فرنسا قد القى خطابه في مجلس النواب الفرنسي [المسيو بيثون في ٢٩ كانون الاول ١٩١٨] الذي يتضمن بعض المطاليب الاستعمارية في سورية.

وقد تمسكنا بمضمون المنشور الذي نشرته جريدة الكواكب بعد ان علقنا عليه تعليقات مناسبة في الاحتجاج على كلام الوزير الفرنسي (واضفنا عليه رفض الاحتلال).

فطبعنا في داري انا وصادق حبة وصادق الشهربالي منه ما يزيد على مائتي نسخة [و] قمنا بتوزيعها في ازقة بغداد (وبعد ذلك اخذ كل من صادق حبة وصادق الشهربالي وعزيز القطان يقومون بالصاقها على الجدران في ازقة بغداد).

واذكر اننا لصقنا نسخة من الاحتجاج على باب دار القائد البريطاني العام في بغداد.[2]))

يقول علي آل بازركان ايضاً في مذكراته:

---

(1) الطبعة الاخيرة صفحة ٧٧.

(2) هذا الخبر يدل على وجود حزب حرس الاستقلال قبل هذا العمل. ح. ب

((... عندما جرى اعلان الانتداب[1] على العراق بموجب قرار سيفر[2] اخذ كل مـن كاتـب الحروف[علي آل بازركان] والسيد صادق حبة واشترينا مقدار من جلد السمك وغليسرين وعملنا منهما مزيجا لعمل الطبع عليه من صور الاعلانات والاحتجاجات ضد الانتداب والصاقها على جدران ازقة بغداد ليلا واستمر الحال مدة من الزمن وهذا مما جعل الاهلين يزدادون حماسة وتقوى جرأتهم [ضد الاحتلال والانتداب الانكليزي].))

[ب] كيفية عمل الطباعة بالجلاتين؟[3]

تأخذ من (جلسيرين) مقدارا وتحمية بنار ضعيفة وتأخذ من غراء السمك ((سربشم ما هي)) مقدارا لا يقل من تُسعْ الجلسيرين نذيبه مع الـ ((جلسيرين)) تدريجيا ونضيف من الماء الصافي عليهما بمقدار الغراء حتى يشتد قوامه ثم تفرغه يبلغ عمقه عرض اصبعين / ٥ سنتمترات واما سطحه فيبلغ مقدار ما تريد من طول الورقة وعرضها.

فاذا افرغته في القالب فذره على حاله وموضع مستوي من الارض حتى يجمد.

ثم تكتب ما تريد طبعه على ورقة شرط ان يكون الحبر احمر او بنفسجي غليظا ممزوجاً بالصمغ مقدار ربع منه وبالامونياك ايضا كذلك.

ثم نضع الورقة عل سطح الجلاتين الجامد وجها بوجه تحت شيء ثقيل فتجد الخط قد انتقل الى السطح فتضع الاوراق على ذلك واحدة بعد واحدة مضغوطا تحت جسم ثقيل مسطح فينتقش موافقا له الى ٤٠-٥٠ نسخة فاذا ضعف الحبر غسلته بماء فاتر ومسحته بخرقة ناعمة ثم نعيد العمل عليه كما سبق تنجح فيما قصدت.

---

[1] لقد اعلن الانتداب في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ وتسلم حاكم العراق بالوكالة السير ولسن نسخة منه وصدر في بغداد في ٣ آيار ١٩٢٠ وكان القرار قد صدر من مؤتمر سان ريمو الذي عقد بين ٢٤-٢٥ نيسان ١٩٢٠.

[2] بل بموجب قرار سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ لان معاهدات سيفر كانت في (١٠ آب ١٩٢٠).

[3] مجلة العِلم المجلد الاول العدد ٥ آخر رجب ١٣٢٨ هـ [المصادف اواخر شهر حزيران١٩١٠] طبعت في مطبعة الشابندر ببغداد وصاحب المجلة [السيد] محمد علي هبة الدين الشهرستاني والمدير المسؤول عبد الحسين الازري صدرت في النجف في آذار ١٩١٠. نسخة من العدد في مكتبتنا. ح.ع.ب

[ج] كيفية الكتابة بالمداد المائي

يقول علي آل بازركان في مذكراته انه كان يستعمل في مراسلاته مع الثوار في الفرات الأوسط ومع بعض معارفه في بغداد والكاظمية والموصل والحلة والبصرة وديالى الوسائل التالية: منها (ماء البصل) بعصر البصل وتغمس السلاية في ماءه ويكتب به. او ماء النشادر (الأمونيا) او البول. وتجفف الورقة ثم ترسل. واذا اريد إظهار الكتابة تعرض الى حرارة شديدة او حرارة عالية او نار فتظهر الكتابة بلون اصفر على الورقة.

[د] شفرات اللقاءات الحزبية

عند إجتماع الهيئة الإدارية لحزب حرس الإستقلال يذهب علي آل بازركان الى ((.... دكان (حسون ابو الجبن) في بداية سوق السراي ويضع السلة المتفق عليها في محلها إشارة لإجتماع الهيئة الإدارية لحزب حرس الإستقلال المركزية))[1] في احد البيوت المتفق عليها قبل نهاية كل إجتماع ومن هذه البيوت بيت عبد اللطيف عبد الحميد او داري او في المدرسة الأهلية الثانوية او غيرها....الخ

[هـ] طرق نقل الرسائل

عند حزب حرس الاستقلال

يقول حسان بن علي آل بازركان في شتاء عام ١٩٥٦ التقيت صدفة في صيدلية العراق بشارع الرشيد لجلب دواء الى والدي [رحمه الله] وكان الدواء ان يحضر لدى الصيدلي فجلست وجلس معي المراجع الآخر لأن دواءه ايضاً تحضيريا من قبل الصيدلي ننتظر عمل الدواء.

---

[1] حسان علي آل بازركان من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق – دراسة جديدة صفحة ٣٥.

فسلمت علي ذلك الشخص الذي لا اعرفه فرد عليَ السلام وكان اكبر مني سناً وبعد حديث عام سألني عن أسم عائلتي فقلت له (آل بازركان)

فقال لي بسرعة شيصير منك علي آل بازركان؟

فقلت له والدي.

فقال لي هل هو حيٌ يرزق؟

فقلت له نعم وهذا الدواء له.

فقال لي سلم لي عليه وقل له خضير عامل الأحذية كان يعمل عند عبد الأمير صاحب محل عمل الأحذية.

فسألته حول معرفته بوالدي.

فقال لي كان والدك يأتي الى محل الأحذية ويستدعيني معه الى داره وينزلني الى السرداب ويجلب لي احذية اقوم بفتقها (فتح قاعدتها) ويضع داخل الحذاء نشرات ثم اعيد خياطة الحذاء حتى ترسل الى الخارج [سورية].

فقلت له بأي سنة كان ذلك؟

فقال لي حوالي سنة ١٩١٩.

وبعد اخذ الدواء ودعته فلما وصلت البيت اخبرت والدي حول ما صادفت.

فقال لي نِعْمَ نِعْمَ الصديق الذي حافظ على اسرارنا واشكر الله على ذلك وادعو له بالخير.[1]

[و] الحمام الزاجل والرسائل

يذكر علي آل بازركان في مذكراته ((...لقد كنا بإنتظار ليلة الجمعة ١٣ آب. وبعد ايام معدودة، عدت الى داري فشعرت أن برج الحمام الذي في سطح الدار فيه حركة غير إعتيادية، فصعدت اليه فوجدت احدى الحمامات خارجة فعرفت انها مرسلة فإستخرجت

(1) كثير من الصدف لعبت معي دوراً مميزاً بأذن الله.

الرسالة من رجلها وفتحتها فإذا (الخفير) وهو اسم لمحمد علي يطلب لقائي سريعا في حمـــام الكهية وكان ذلك ظهرا يوم الثلاثاء ١٠ آب ١٩٢٠)).[١]

حدثني والدي [رحمه الله] علي آل بازركان، إنه كان لديه برج حمام في ســطح داره وكان يقتني حمام الزاجل ويستخدمها ضد الأحتلال لإتصاله المستمر مع من كان يتعاون معه في شرطة الأحتلال الإنكليزي وهي طريقة امينة لديه.

[ز] دفتر رسائل

الحمام الزاجل

يقول حسان علي آل بازركان: منذ وعيت في بيتنا وجدت حاجات تعود لوالـــدي وهو حي يرزق وانا صغير لم افهم اهميتها سواء البيتية منها والتاريخية (الأثرية).

ومن هذه الحاجات وكنت انا في الصف الأول إبتدائي في مدرسة التفيض الأهلية وكنا نـــسكن في بيت جدي عبد الحميد والد والدي في محلة الحيدرخانة.

وجدت من حاجات والدي دفتراً فيه اوراق مقوى كارتون اســمر واوراق بينهـــا خفيفة وتحتها ورق كاربون اسود ثم تأتي بعدها كارتونة اخـــرى واوراق اخـــرى والـــورق الأبيض على شكل ورق رايز خفيف إذا كتبت عليها شيئاً تحتها كاربون يطبع الكتابة علـــى الكاربون وكان شكل الدفتر على شكل مستطيل عرضه لايتجاوز خمسة عشر سانتمتروطول الدفتر حوالي ٢٠-٢٥ سانتمتر.

لم افهم أهمية الدفتر فكنت اتسلى به بكتابات مختلفة واشخبط فيه، ثم تمزق الدفتر.

وعندما كبرت وحكيت لوالدي عنه قال إنه دفتر يخص الرســائل علـــى الحمـــام الزاجل، وتوضع الرسالة في قوطية صغيرة فيها كلبس يلتصق على رجل الحمامة ثم ترســـل لكي تطير الى الجهة المراد إرسالها لها ولها قابلية الإهتداء.

لقد عبثت في الدفتر ومزقته والآن اشعر بالندم على ما فعلت.

وقد اخبرني والدي أنه كان يستخدمه في مراسلاته على الحمام الزاجل.

---

[1] حسان علي آل بازركان من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق دراسة جديدة من منشورات بيت الحكمة المطبعة العربية سنة ٢٠٠٠ فرنجية صفحات ٣٤ و ٣٥.

ملحق (١٥)

صور فريدة لـــ (علي آل بازركان)
في رحلته من المدينة المنورة الى عمان ثم
القدس ثم القاهرة ثم مكة المكرمة ثم القاهرة ثم
جدة ثم البصرة

حياتي في عمان ١٢ شعبان ١٣٣٩ ١٢ ابريل ١٩٢٠



١ – سمو الامير عبدالله.

٢ – الامير شاكر.

٣ – علي آل بازركان

٤ – الشريف علي بن الحسين.

٥ – حامد الوادي.

٦ – سعيد الكلاك.

٧ – رؤوف الشهواني.

يوم الخميس ابريل = نيسان



صورة منتزعة من التصوير السابق

ترينا علي آل بازركان الى جوار الامير عبدالله بن الحسين

في عمان



علي آل بازركان

القدس

٦ رمضان ١٣٣٩ هـ

١٤ ايار ١٩٢١ فر



حامد الوادي علي آل بازركان

في القاهرة

١٧ آيار ١٩٢١



علي بن عبد الحميد آل بازركان

القاهرة ١٧ آيار ١٩٢١



علي بن عبد الحميد آل بازركان

بعد عودته مع الملك فيصل

١٩٢١

ملحق (١٦)

نشأة امارة شرق
الاردن الهاشمية
١٩٢١



الامير عبد الله بن الحسين يصل القدس لمقابلة وزير المستعمرات الانكليزي ونستون تشرشل بناءاً على طلب الاخير بعد مؤتمر القاهرة التي خَلَصَ ان يكون الملك فيصل بن الحسين حاكما على العراق.

في ٢٨ آذار (مارت) ١٩٢١

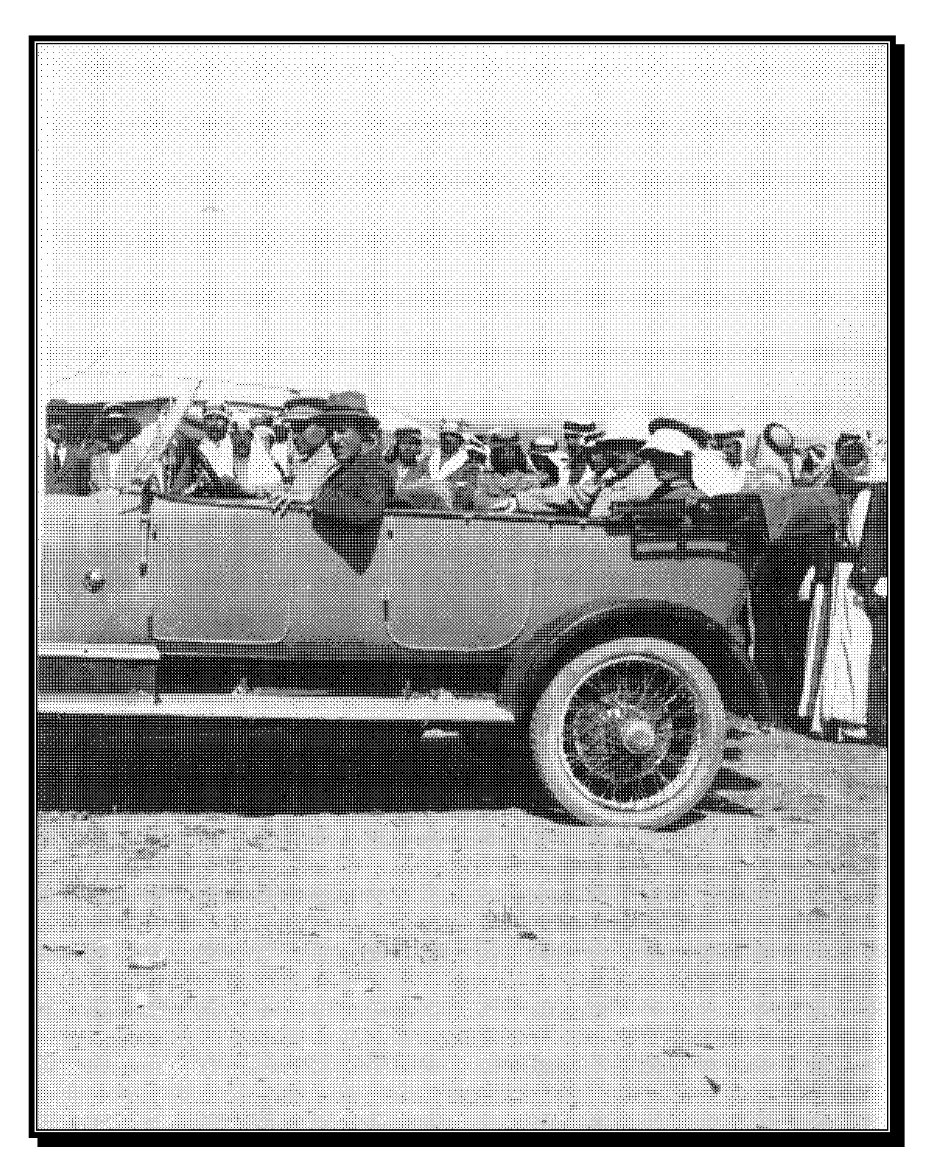


في القدس الأمير عبد الله بن الحسين

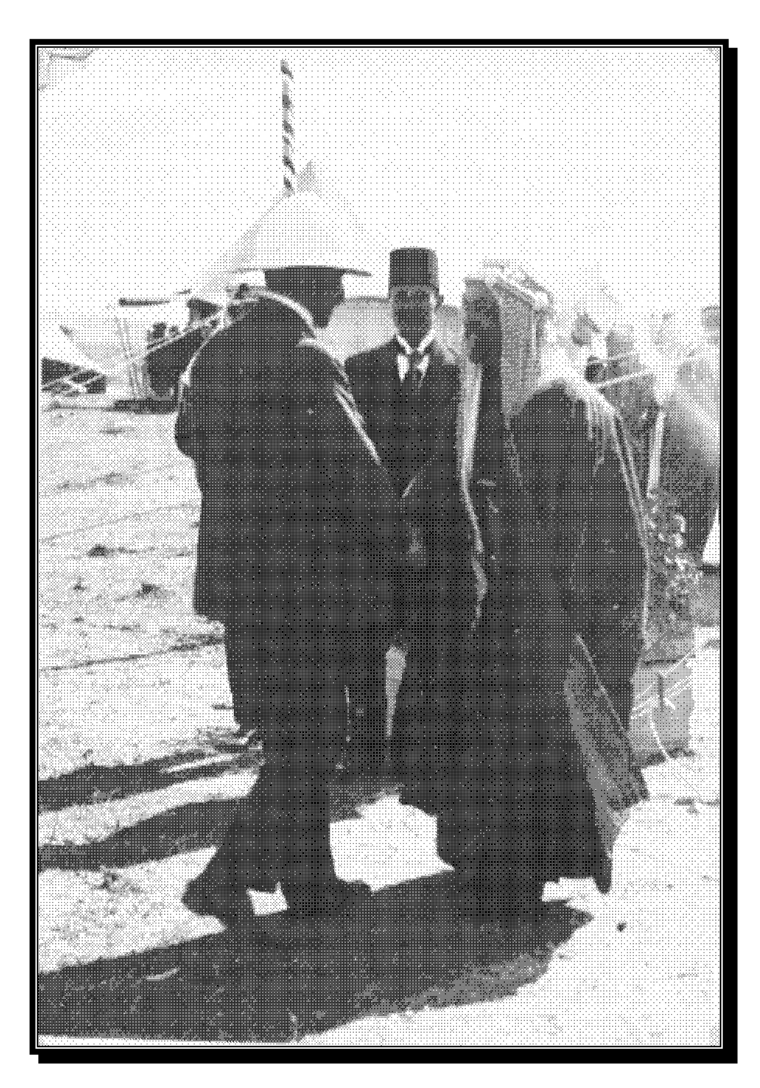


الامير عبد الله بن الشريف حسين بن علي في القدس

الذي على يمين الامير عبدالله لورنس



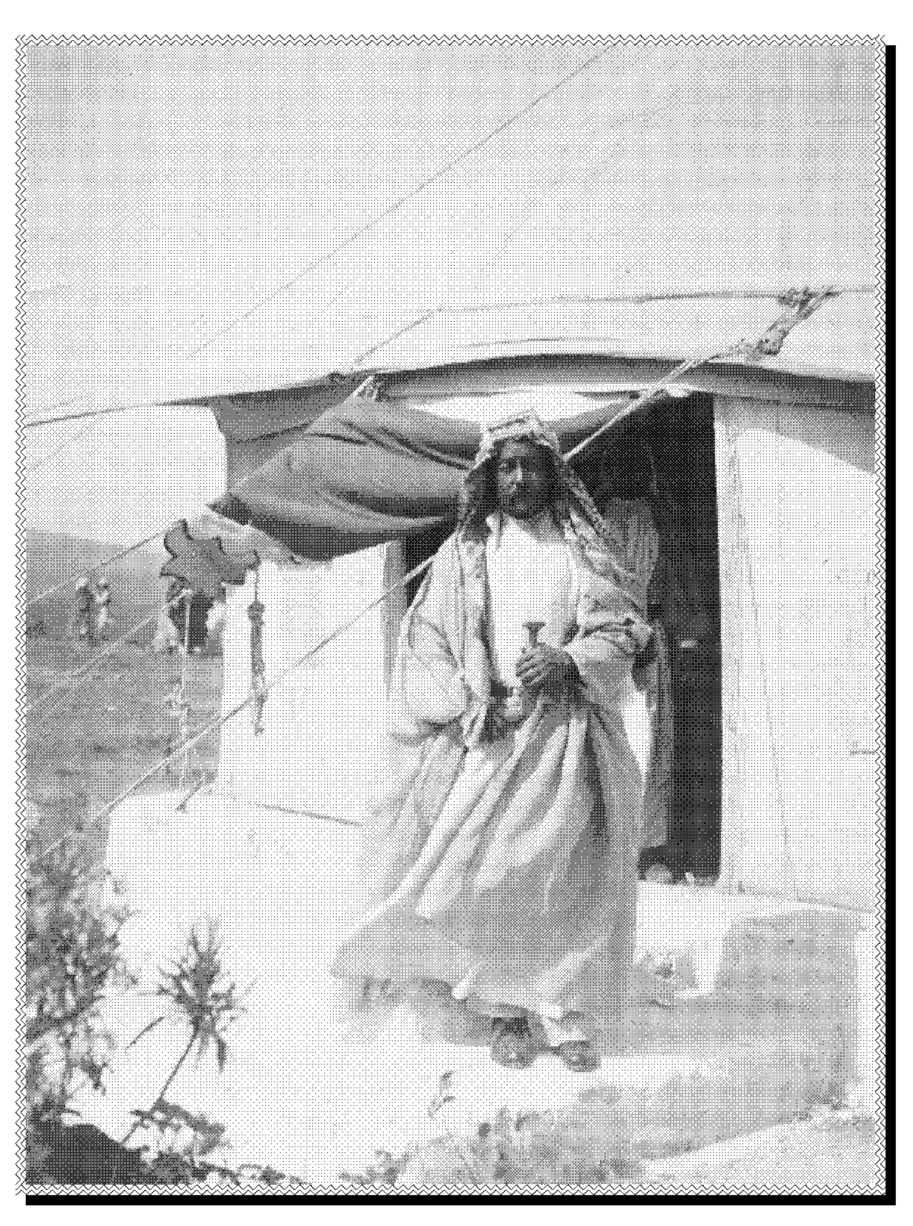
عند قدوم المندوب السامي في فلسطين وشرق الاردن هالبرت صموئيل الى عمان ١٩٢١ ولورنس



المندوب السامي الانكليزي هالبرت صموئيل

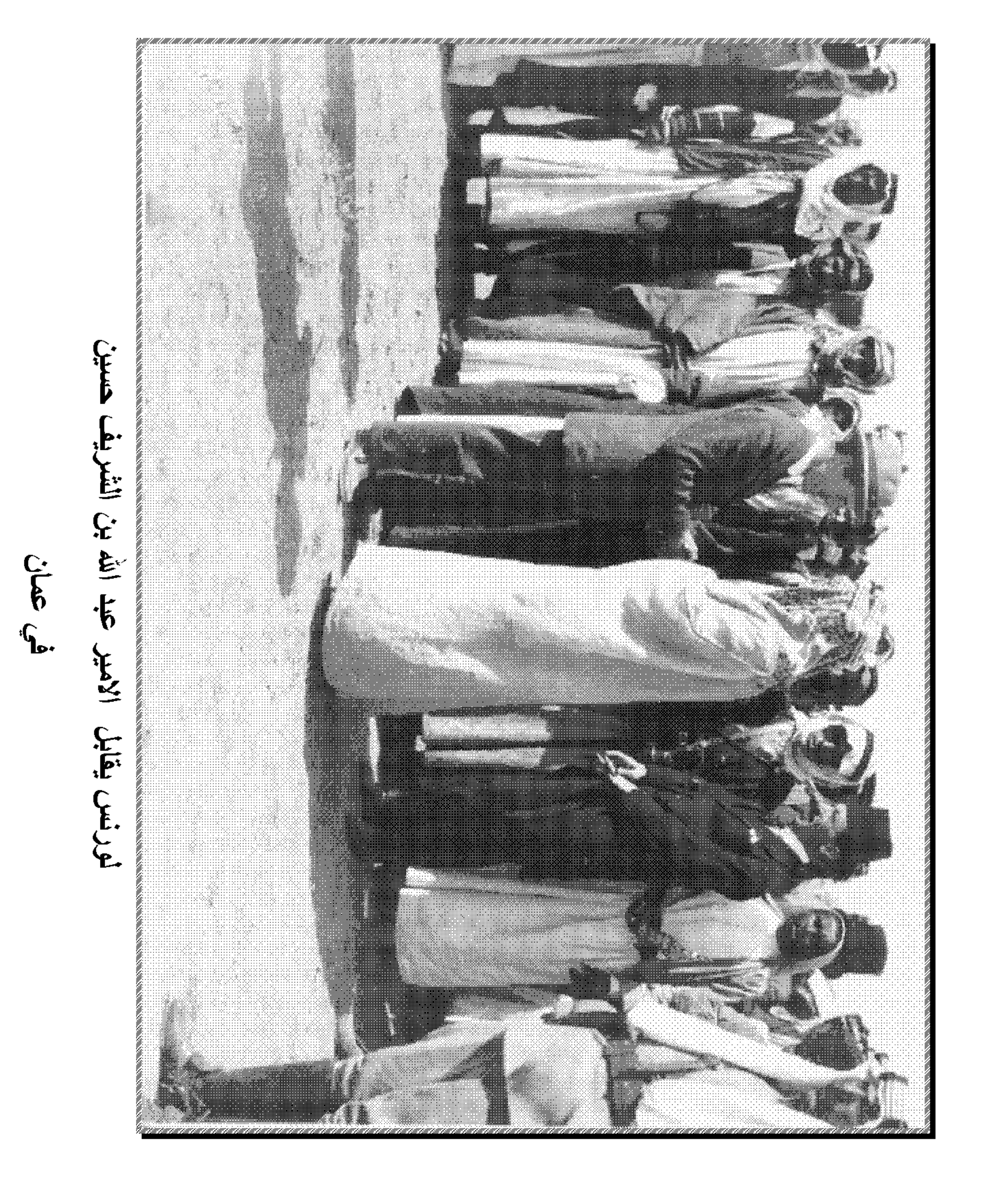
والامير عبدالله بن الشريف حسين

في عمان

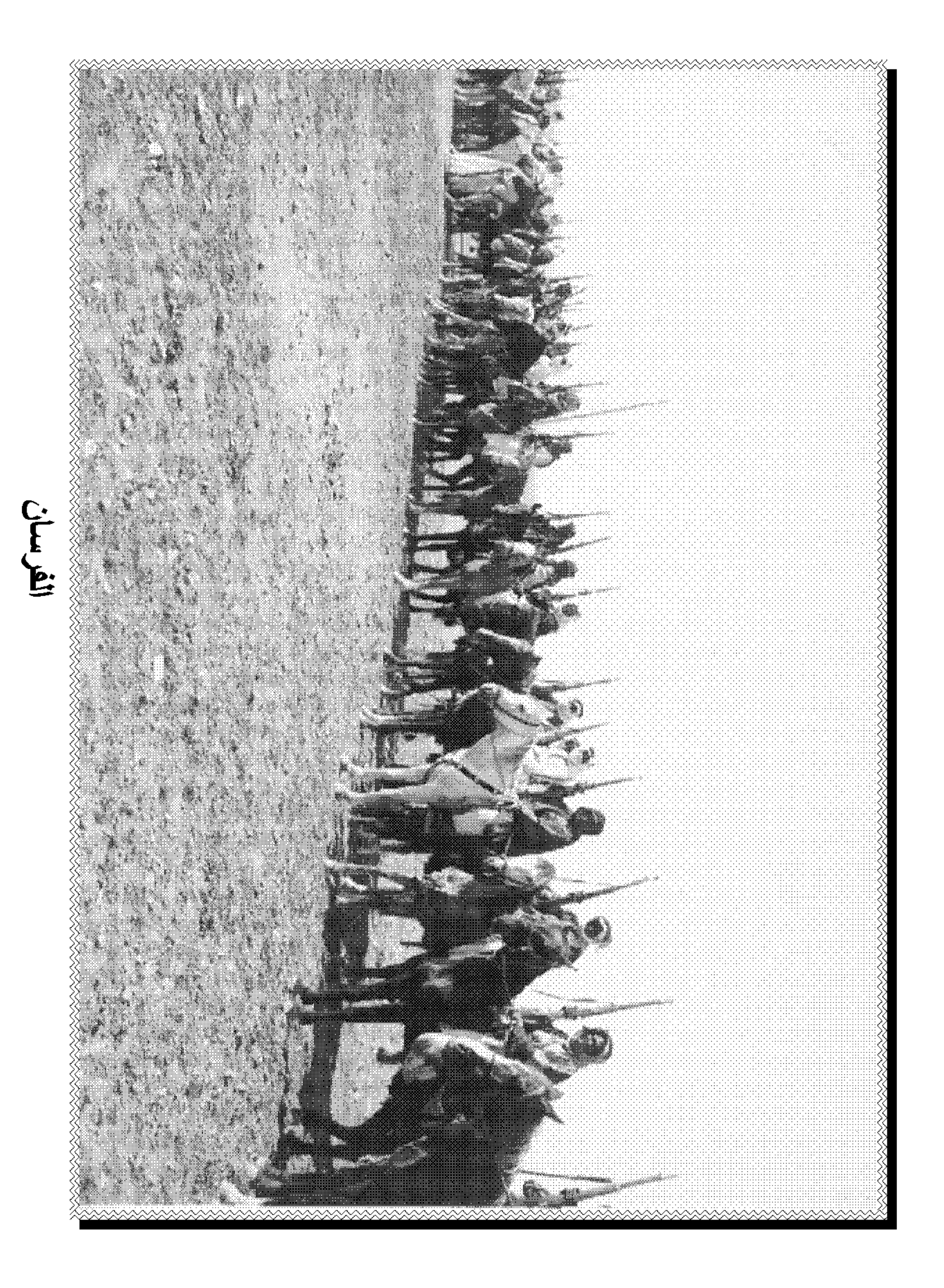


الامير عبد الله بن الشريف حسين

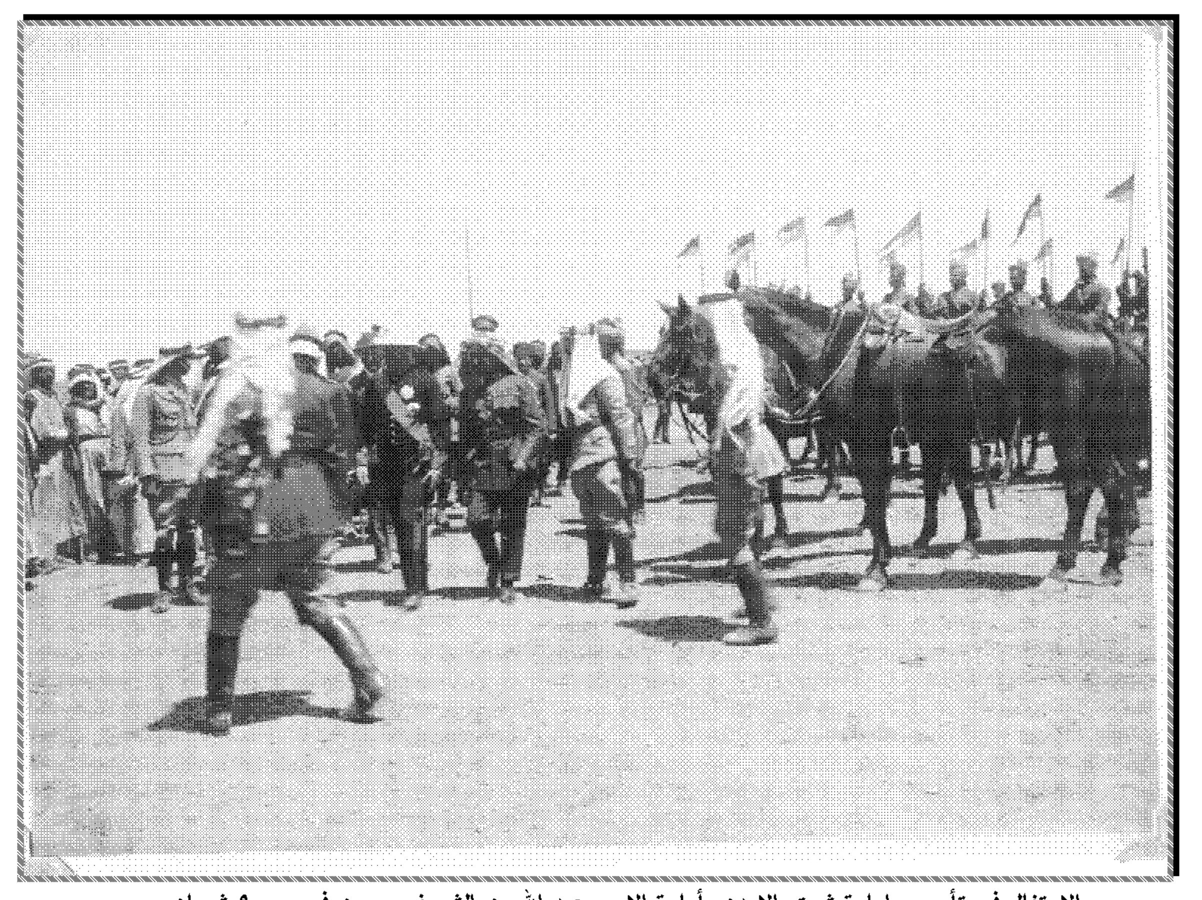
في عمان



لورنس يقابل الأمير عبد الله بن الشريف حسين
في عمان



الفرسان



الاحتفال في تأسيس امارة شرق الاردن بأمارة الامير عبد الله بن الشريف حسين في يوم ٩ شعبان ١٣٣٩ هـــ – ١٨ نيسان ١٩٢١ يوم الاثنين هالبرت صموئيل والشريف الامير عبدالله بن الحسين



الامير عبد الله بن الشريف حسين

والمندوب السامي الانكليزي هالبرت صموئيل

باللباس الرسمي مع الامير شاكر

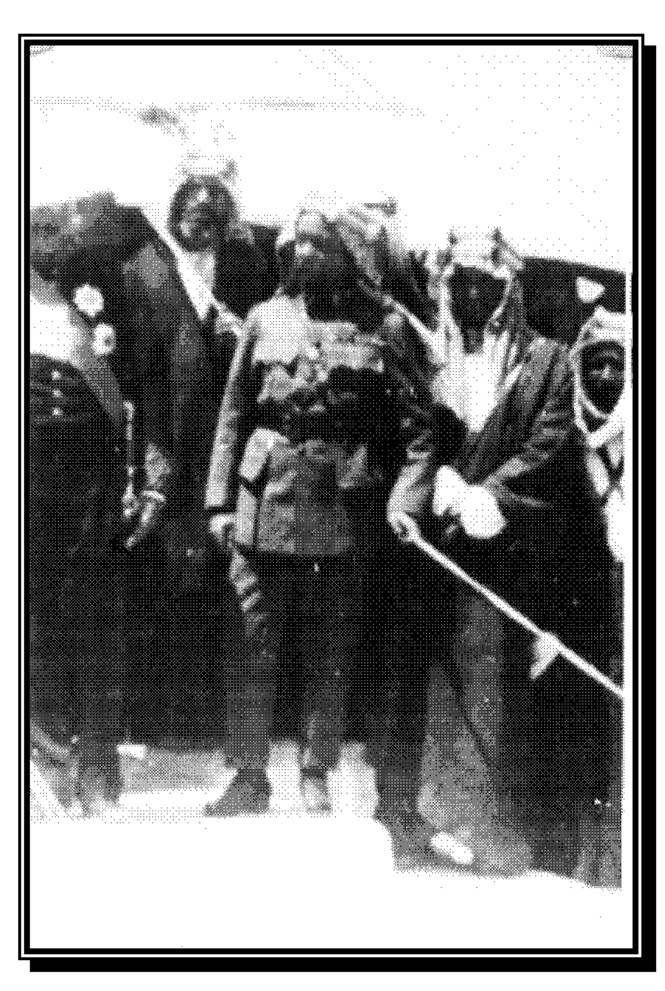


المندوب السامي يلقي كلمة التأسيس لامارة شرق الاردن

١٨ نيسان ١٩٢١ - ٩ شعبان ١٣٣٩ هـ



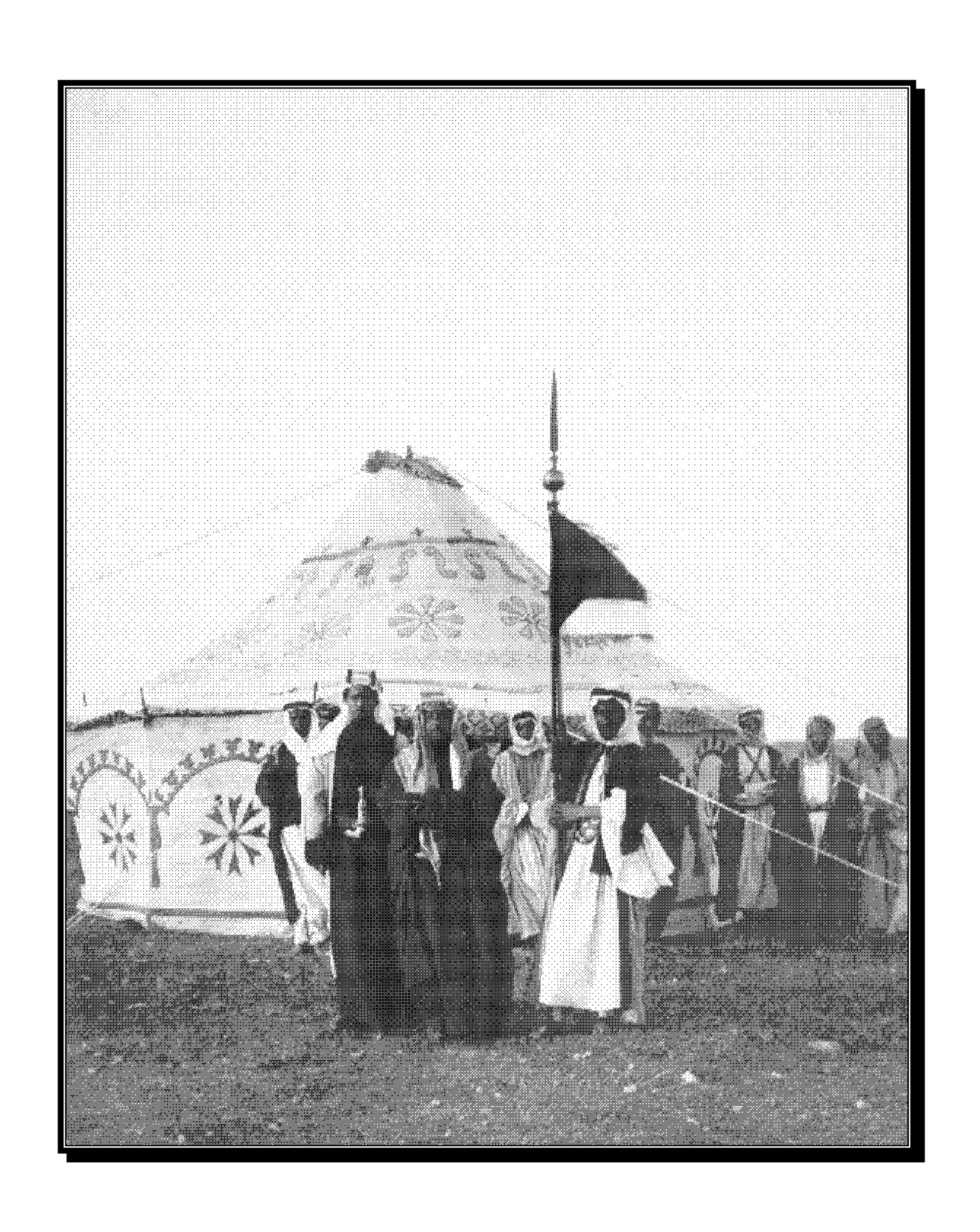
المندوب السامي الانكليزي يلقي كلمة تأسيس امارة شرق الاردن بحضور الامير عبد الله بن الشريف حسين
ونجد على آل بازركان واقف بين الامير عبدالله والمندوب السامى الانكليزي هلربرت صموئيل واللورد ادوردهاي



صورة منتزعة من التصوير السابق

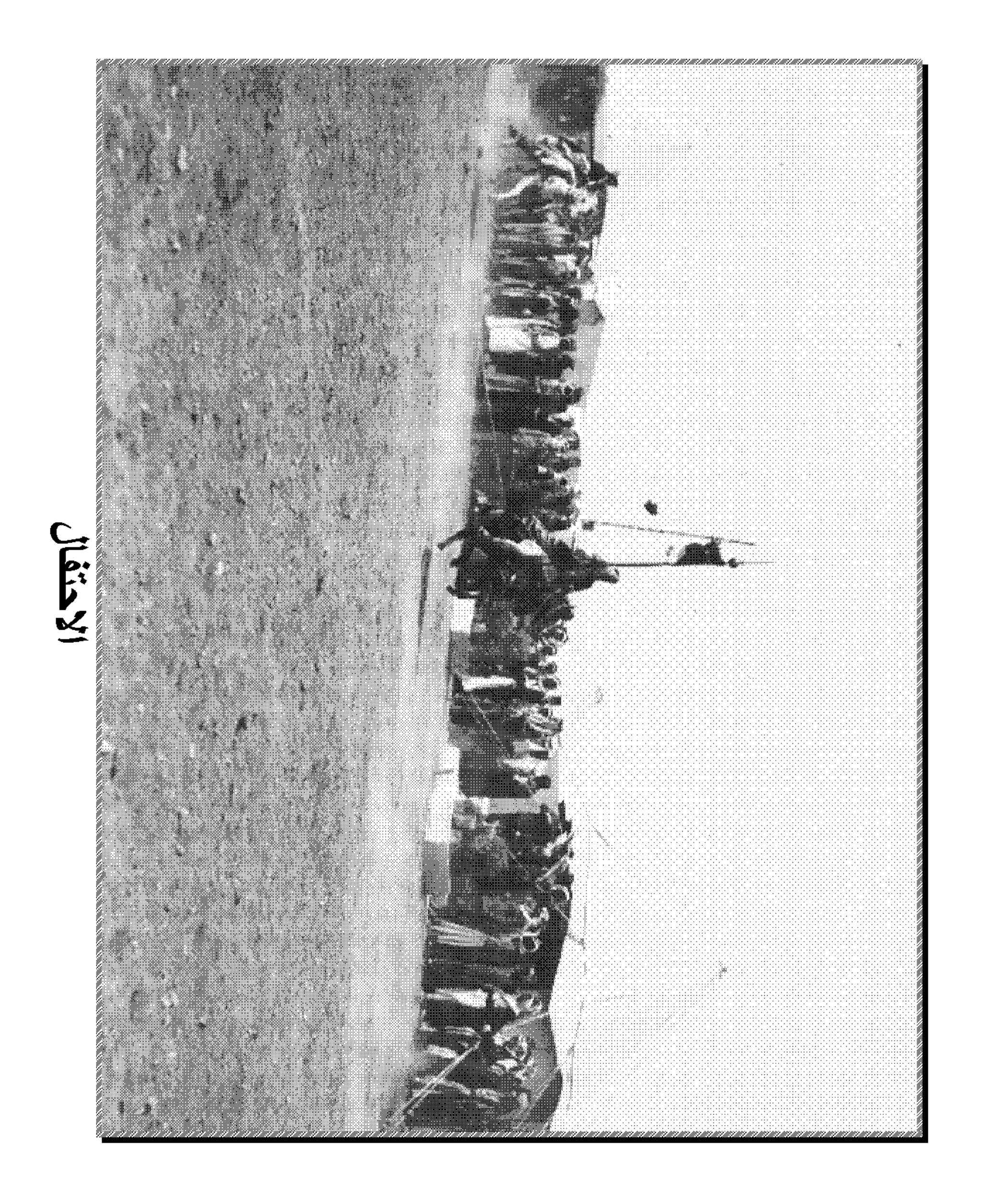
ترينا بوضوح وجود علي آل بازركان خلف الامير عبد الله بن الحسين

في حفلة تأسيس امارة شرق الاردن في عمان

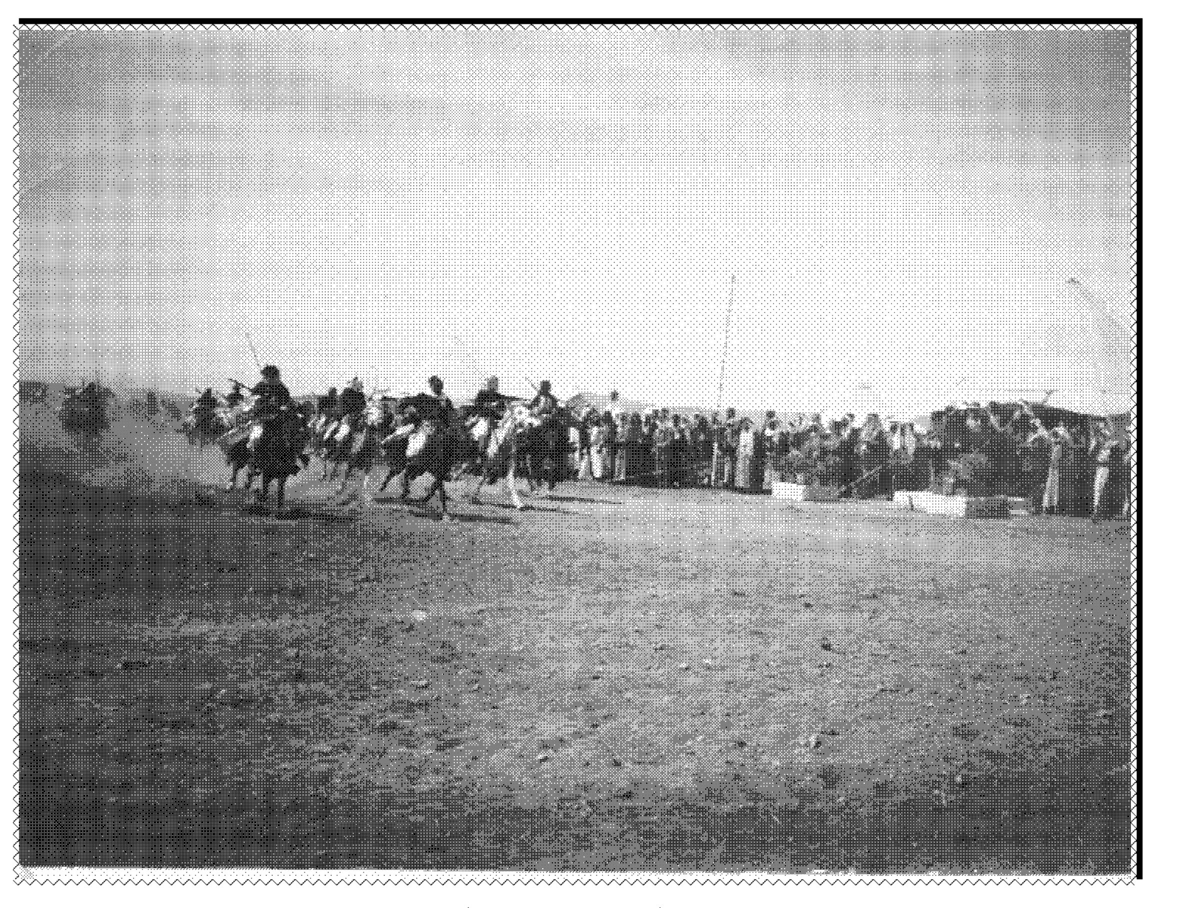


الامير عبد الله بن الشريف حسين

انظر الى علم الثورة العربية ١٩١٦



الاحتفال

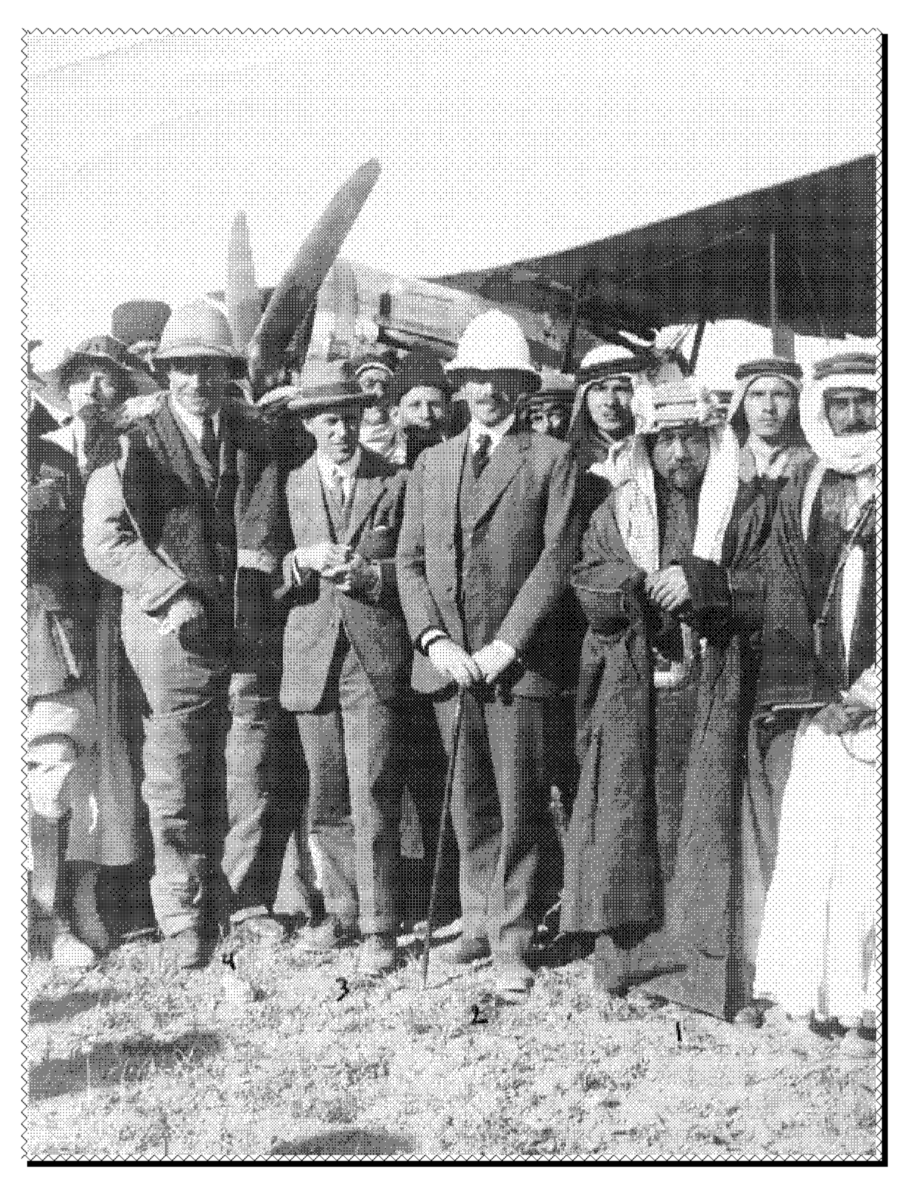


الفرسان ـ الاحتفال



١ –　　　　　　　　٢ –

٣ – هالبرت صمؤيل　　　٤ – الامير عبد الله بن الحسين

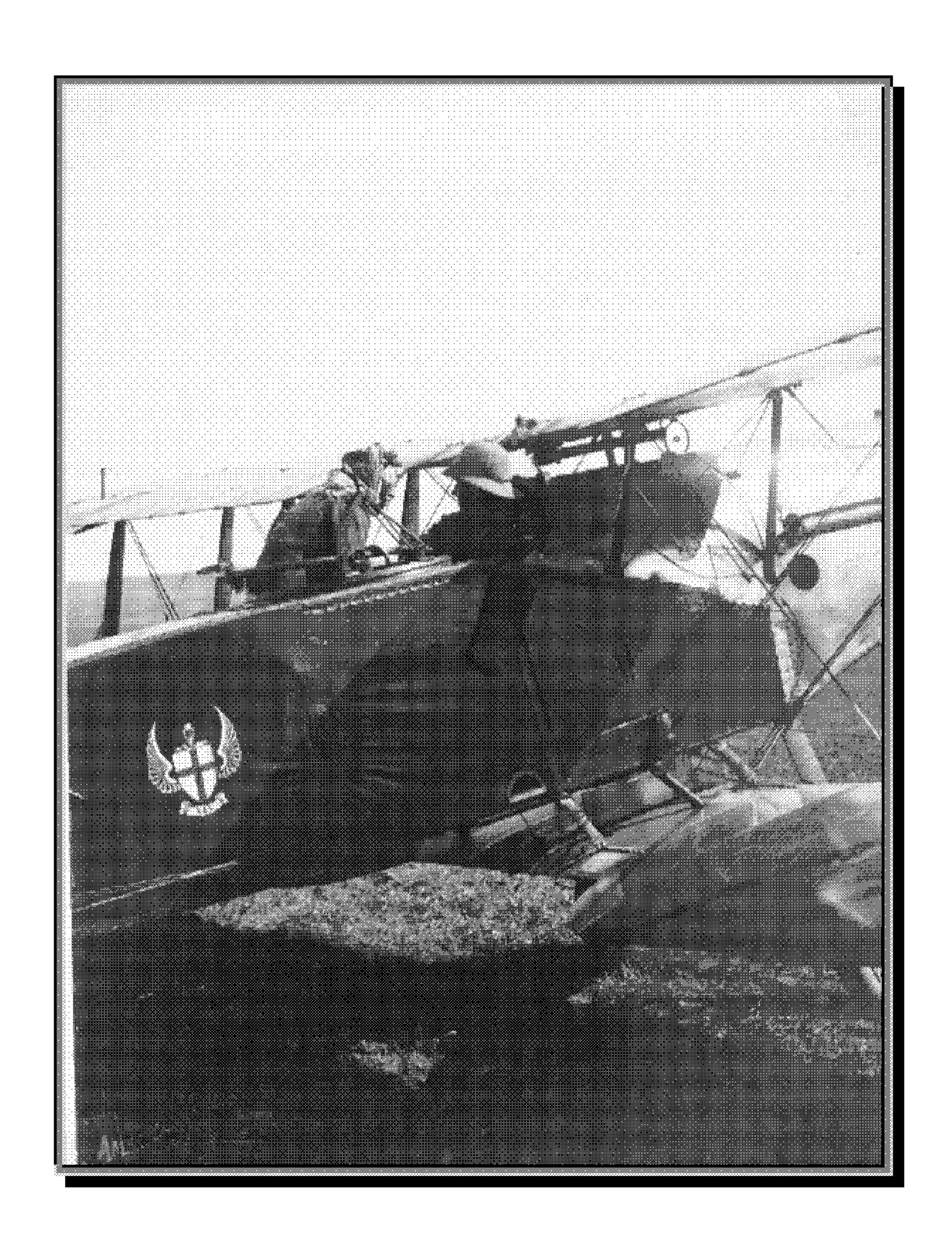


١ - الامير عبد الله بن الشريف حسين

٢ - هالبرت صموئيل

٣ - لورنس

٤ -





الامير عبد الله بن الحسين بن علي الذي اصبح ملك المملكة الاردنية الهاشمية رحمه الله.
كتب اهداء تصويره (ان غاب الجسم فسيحضى الرسم بالوصول الى العراق المحبوب لدي الوجيه الأعز علي بك البازركان)
١٣ شعبان ١٣٣٠(١) تواقيع
الامير

(١) سنة التوريخ هي ١٣٣٩ هـ المصادف ٢٢ نيسان ١٩٢١ فرنجية.

بسم الله الرحمن الرحيم

مطارحات تأريخية

لحسان علي آل بازركان

العقيدة التأريخية

حسان علي آل بازركان

ما هدفك من دراسة التاريخ وكتابة التاريخ؟

في اول دراستي للتاريخ لم يكن لي هدف محدد لي في ذلك بل كنت اجمع المعلومات واطالع الكتب واستزيد في معلوماتي التي تخص التاريخ او العلوم التي تعين دارسي التاريخ في دراسته التاريخية.

ولم اكن اتخصص بشيء الا ان مذكرات وخاطرات علي آل بازركان حددت لي منذ عقد ونصف من السنين ان احيط باجواءها ورغم كوني في تحديد هذا التخصص الا ان منطلقاتي لا زالت تواكبني في دراسة التاريخ العربي قديما وحديثا واقصد بالتاريخ العربي هو كل ما مر بالعرب من ادوار منذ مطلع نشأة كتابة التأريخ في العراق.

والهدف الاول والاخير احدده بهذه المنطلقات:

١- وحدة الامة العربية ووحدة الشعب العربي ووحدة الوطن العربي المتصفة بالاسلام.

٢- اظهار الحقائق التاريخية سواء المؤلمة والمحزنة منها والمفرحة للاستفادة منها في تشجيع المفيد ونبذ المضر منها.

٣- وحدة الشعب العراقي وعدم التفريط بذلك. لان الحقائق مهما حاول كاتب التاريخ اخفاءها ومحاولة طمس معالمها فلابد ان تظهر على السطح شاء ذلك ام لم يشأ.وعند ذلك يظهر زيف ما كتب حول الموضوع من تلميع الاحداث وتبيض الاسوداد. لان بعض كُتاب التاريخ للمصلحة المادية خاصة او العلاقات الشخصية او الاتجاهات الطائفية والمذهبية يطبقون ما اوردته اعلاه وهذا شيء مؤلم جداً في هذا العلم الذي تكون الاخلاق هي السمة المميزة له واخلاق كاتب التاريخ يجب ان يتصف بها بكل اخلاص ودون تحيز.

٤- محاولة عدم التحيز في كتابة التاريخ قدر الامكان لان النفس الانسانية تريدها او لا تريدها هي منحازة لمثلها التي تروم توصيلها الى القاريء.

٥- بعض كُتاب التاريخ يقولون بانهم لا يكتبون السلبيات بل الايجابيات فقط حتى لا تؤلم كتاباتهم بل وازيدها اظهار نقاط القوة في ذلك لدعم الموقف الايجابي تاركا الموقف السلبي وان كان لابد لذلك فخفيف خفيف الا ان في ذلك غمط للحقيقة لان معرفة السلبيات حتى نتجاوزها وهي تدعم الايجابيات.

٦- ومن جراء هذا التخصص تكونت لي العقيدة التاريخية والتي احسست بوجودها خلال كتاباتي التأريخية لمذكرات علي آل بازركان وما احيط بها من معلومات موضحة ومدعمة وناتجة منها.

٧- ان كتابة التوريخ في كتابة التأريخ مهم جداً لتحديد المرحلة الزمنية للحدث اضافة شيء مهم في التوريخ اسم اليوم الذي حدث فيه الحدث لو يستخرج من التقاويم.اذن اسم اليوم وموقع اليوم من الشهر وموقع الشهر من السنة وموقع السنة من الحقبة التايخية[1] مهم جداً.

٨- ان الذي كتبته في موضوع (العقيدة التأريخية) في كتابي (من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق دراسة جديدة) فهو مقدمة لهذا الموضوع الذي تطرقت اليه الآن.

٩- مناقشات احداث تاريخية كتبها البعض واظهار حقيقتها عرضها ودراستها وتحليلها وبيان ما يلاحظ عليها.

اذن فالعقيدة التأريخية تعنى بـ ما هية المخاطر التي يتعرض لها التاريخ العربي الاسلامي المباشر وغير المباشر؟ وكيف نرد عليها؟ او ما هي الطرق التي نرد عليها آخذين من الاحداث التاريخية مصادر تلك الحقائق وباي اسلوب نوجه تلك الحقائق.

---

[1] الحقبة التاريخية تساوي ٨٣ سنة تقويمية.

دراسات تأريخية (١)

صحافة ثورة العشرين

في العراق (ح.ع.ب)

ان دراسة صحافة ثورة العشرين في العراق لها طعم خاص لدي.

[١]. اسماء صحف ثورة العشرين في العراق

(أ). اسماء الصحف كما ذكرت

اسم الصحيفة	توريخ صدورها حسب القدم		مكان الصدور
	التوريخ الهجري	التوريخ الفرنجي	
١. مجلة اللسان (شهرية)	شوال ١٣٣٧	تموز ١٩١٩	بغداد[١]
٢. جريدة الفرات (اسبوعية)	٢١ ذي القعدة ١٣٣٨	٧ آب ١٩٢٠	النجف[٢]
٣. جريدة الاستقلال (اسبوعية)	١٤ محرم ١٣٣٩	٢٨ أيلول ١٩٢٠	بغداد[٣]
٤. جريدة الاستقلال (نصف اسبوعية)	١٨ محرم ١٣٣٩	٢ تشرين الاول ١٩٢٠	النجف[٤]

(ب) محتوياتهن

من خلال مطالعتي لهذه الصحافة تكون لدي الانطباع التالي:

---

[1] لدى خزائننا اربعة الاعداد الاولى من مجلة اللسان. صدر منها (١٢) عدداً آخرها شـــهر محـــرم ١٣٣٩ ومنها عدد ممتازموجود في دار الوثائق والكتب ببغداد.

[2] ملف الصحافة رقم (٢) فيه مجموعة من الصحف صدر منها خمسة اعداد راجع الجدول لاحقا في خزانتناً.

[3] ملف الصحافة رقم (٢) فيه مجموعة من الصحف تهمنا الاعداد الثمانية الاولـــى راجـــع الجـــدول لاحقا في خزانتنا.

[4] ملف الصحافة رقم (٢) فيه مجموعة من الصحف صدر منها ثمانية اعداد راجع الجدول لاحقا في خزانتنا.

١ – **مجلة اللسان:**

مجلة تأريخية اجتماعية ادبية. تُعني بالتاريخ العربي المشرق وتحث على مناهضة الاحتلال الانكليزي بشكل مبطن من خلال نشرها مواضيع عن تاريخ العرب المشرق وقصصاً وقصائد حماسية. والمجلة ذات انتشار واسع في مدن العراق المختلفة وذلك من خلال مراسلات النخبة المتنورة لها ادبا وشعراً ولذلك ذات تأثير ثقافي مزدوج وصدرت قبل ثورة العشرين باشهر عدة.

٢ – **جريدة الفرات النجفية:**

صدرت جريدة الفرات النجفية بعد نشوب الثورة بشهر واسبوع وكان تأثيرها محدوداً لقلة اعدادها وعدم سعة انتشارها[١].

وهذا جدول باعدادها صدرت منها خمسة اعداد فقط.

العدد	يوم	الهجرية			الفرنجية		
	اليوم	اليوم	الشهر	السنة	اليوم	الشهر	السنة
الاول	السبت	٢١	ذي القعدة	١٣٣٨	٧	آب	١٩٢٠
الثاني	السبت	٢٨	ذي القعدة	١٣٣٨	١٤	آب	١٩٢٠
الثالث	السبت	٥	ذي الحجة	١٣٣٨	٢١	آب	١٩٢٠
الرابع	السبت	١٣	ذي الحجة	١٣٣٨	٢٨	آب	١٩٢٠
الخامس	الاربعاء	٢	محرم	١٣٣٩	١٥	أيلول	١٩٢٠

صدرت الجريدة باربعة صفحات فيها مقالات افتتاحية واخبار محلية لنشاطات الثوار في الفرات ولم يذكروا نشاطات بغداد وخاصة ما جرى لانتخاب نواب الشعب في ليلة

---

[1] وقد حدد الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد تاريخ صدورها – تأريخ العراق المعاصر صفحة ٦٤ حاشية ٢٨.

٧ رمضان ١٣٣٨ [٢٦ آيار ١٩٢٠] ليلة الخميس. وفيها اخبار مقتبسة من صحف عربية منها صورة الاحتجاج الذي تقدم به المؤتمر العراقي المنعقد بدمشق الى الحكومة البريطانية في ٢٩ حزيران ١٩٢٠ والمرسل من هناك الى المدن العراقية ومنها الى الفرات الاوسط واوضاع الحالة العامة في اوربا والحالة في مصر والحالة في سوريا وهذه الصحف المنقول عنها هي جريدة الدفاع وجريدة المفيد والاثنان جرائد دمشقية. ومقالات محلية مهيجة ضد الاحتلال الانكليزي وما كتب فيها قضايا عامة يمكن تحليلها وعائديتها وقد حجبت الجريدة على اثر كتابتها مقالا في العدد الرابع لمدة ٧ يوما ثم ظهر العدد الخامس والاخير منها.

٣- جريدة الاستقلال البغدادية

صدرت بعد نشوب الثورة العراقية بثلاثة اشهر وكانت الثورة لازالت مستمرة وهذا التأثير مقتصراً لوجود الاحكام العرفية في بغداد ومطارده سلطة الاحتلال الناشطين من حزب حرس الاستقلال واعتقالهم في ١٢ آب ١٩٢٠ والاعدامات التي تلتها وآخرها اعدام المجاهد الشهيد عبد المجيد كنة في ٢٥ أيلول ١٩٢٠ وكان تأثير الوطني لازال قوياً معارضته صعبة. وهذه الجريدة تمثل وجهة نظر جمعية العهد العراقية في بغداد وان التيار السياسي الوطني المقاوم للاحتلال الانكليزي لا يمكن تحديه اولاً وصدرت بعد صدور قرار الانتداب على العراق في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ واعطيت لبريطانيا هذا الحق.

العدد	يوم	التوريخ الهجري			التوريخ الفرنجي		
	اليوم	اليوم	الشهر	السنة	اليوم	الشهر	السنة
الاول	الاحد	١٤	محرم	١٣٣٩	٢٨	أيلول	١٩٢٠[1]
الثاني	الاحد	١٩	محرم	١٣٣٩	٣	تشرين الاول	١٩٢٠
الثالث	الاحد	٢٦	محرم	١٣٣٩	١٠	تشرين الاول	١٩٢٠
الرابع	الاحد	٥	صفر	١٣٣٩	١٧	تشرين الاول	١٩٢٠
الخامس	الاربعاء	٨	صفر	١٣٣٩	٢٠	تشرين الاول	١٩٢٠
السادس	الاحد	١٢	صفر	١٣٣٩	٢٤	تشرين الاول	١٩٢٠
السابع	الاربعاء	١٥	صفر	١٣٣٩	٢٧	تشرين الاول	١٩٢٠
الثامن	الاحد	١٩	صفر	١٣٣٩	٣١	تشرين الاول	١٩٢٠

واستمرت على الصدور الى ما بعد انتهاء الثورة العراقية ١٩٢٠ وكانت الجريدة تقتبس من جريدة التايمس البغدادية واخبار محلية وكذلك الموقف من الانتداب البريطاني والموقف من سقوط الحكومة العربية في الشام والمشكلة المصرية وسياسة بريطانية الجديدة وهل العراق جدير بالاستقلال كانت الجريدة شبه معارضة للحكومة العراقية المشكلة من قبل الانتداب البريطاني، والتأكيد على الثورة العراقية واسبابها والتأكيد على عروبة العراق والوحدة العربية وتنشر ما تردها بيانات من المندوب السامي البريطاني في العراق.

---

[1] التوريخ خطأ لان الاول من ايلول سنة ١٩٢٠ يكون يوم الاربعاء فيكون يوم الاحد ليس (٢٨) ايلول بل (٢٦) ايلول وبذلك يصادف (١٢) محرم ١٣٣٩ وليس (١٤) محرم او يكون يوم الثلاثاء (٢٨) ايلول ١٩٢٠ يصادف (١٤) محرم ١٣٣٩هـ.
وبذلك ثبت هذه الحقيقية لاول مرة هنا منذ شهر تموز ١٩٩٤.

٤ – جريدة الاستقلال النجفية

صدرت جريدة الاستقلال النجفية بعد نشوب الثورة بثلاثة اشهر وايضاً كان تأثيرها محدوداً لقلة اعدادها وعدم سعة انتشارها. صدر منها ثمانية اعداد فقط.

العدد	يوم	التوريخ الهجري			التوريخ الفرنجي			التوريخ لليوم الصحيح		
	اليوم	اليوم	الشهر	السنة	اليوم	الشهر	السنة			
الاول	السبت	١٨	محرم	١٣٣٩	١	تشرين الاول	١٩٢٠	٢	تشرين الاول	١٩٢٠[١]
الثاني	الاثنين	٢٠	محرم	١٣٣٩	٣	تشرين الاول	١٩٢٠	٤	تشرين الاول	١٩٢٠
الثالث	الاربعاء	٢٢	محرم	١٣٣٩	٥	تشرين الاول	١٩٢٠	٦	تشرين الاول	١٩٢٠
الرابع	الخميس	٢٣	محرم	١٣٣٩	٦	تشرين الاول	١٩٢٠	٧	تشرين الاول	١٩٢٠
الخامس	السبت	٢٥	محرم	١٣٣٩	٨	تشرين الاول	١٩٢٠	٩	تشرين الاول	١٩٢٠
السادس	الاثنين	٢٧	محرم	١٣٣٩	١٠	تشرين الاول	١٩٢٠	١١	تشرين الاول	١٩٢٠
السابع	الاربعاء	٢٩	محرم	١٣٣٩	١٢	تشرين الاول	١٩٢٠	١٣	تشرين الاول	١٩٢٠
الثامن	الخميس	٣٠	محرم	١٣٣٩	١٣	تشرين الاول	١٩٢٠	١٤	تشرين الاول	١٩٢٠

صدرت الصحيفة باربعة صفحات وقد افادت افتتاحياتها الاولى بان كان المقرر صدورها في بغداد الا انها صدرت في النجف لان جريدة اخرى كانت قد اجيزت ببغداد بنفس الاسم.

طالبت القراء الكتابة فيها ومساعدتها مادياً والاشتراك في الجريدة. وكانت تنشر الاخبار السياسية للعراق وخطب لرجال الادارة الانكليزية في العراق.[٢] او تنقل افتتاحيات جرائد بغداد ومنها جريدة الشرق.[٣]

---

[1] انتباه يكون الاول من تشرين الاول لسنة ١٩٢٠ في يوم الجمعة وعلى هذا الاساس يكون السبت ٢ تشرين الاول ١٩٢٠ وبذلك ثبتت هذه الحقيقة لأول مرة هنا منذ شهر تموز ١٩٩٤.

[2] اننا لم نجد مما نشره سليم طه التكريتي عنها أي ذكر لهذه الخطب.

[3] جريدة الشرق اصدرها حسين افنان الموظف في الادارة الانكليزية في بغداد تعمل لصالح الحزب المعتدل بقيادة طالب النقيب الذي تقرر تشكيله وقد ذكرت ذلك مس بيل في رسائلها (٨ آب ١٩٢٠). صدر العدد الاول منها في (٣٠ آب ١٩٢٠) يوم الاثنين.

كما كانت تنشر نشاط الثوار في الفرات الاوسط كتشكيل الحكومة العراقيـة فـي كربلاء وصفا لها وذكرت مجيء عبد المحسن ابو طبيخ وخطاب علي آل بازركان بالمناسبة وكذلك حرب الجبهة التركية ومصطفى كمال واخبار الملك فيصل ووصول كوكس البـصرة والحالة في جبهات القتال وابيات شعر.

(ج) اختلفت آراء الدارسين لصحافة ثورة العشرين في العراق حول اسماء تلك الصحف.[1]

فمنهم من اعتبرها اربعة كما مدون في الجداول السابقة مثل سليم طه التكريتي وفائق بطي

ومنهم من اعتبرها ثلاثة رقم (٢ و٣ و٤) مثل روفائيل بطي ويعقوب يوسف كورية.

ومنهم من اعتبرها اثنان هما (العدد ٢ و٤) مثل عبد الرسول حسين وعدنان حسين والاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد.

موقف:

يقول حسان علي آل بازركان:

لكل ثورة مرحلتين الاولى الاعداد الفكري لها والنفسي والثانية انطلاقهـا. وكـل منهما مكمل للاخرى ولا يمكن ان تقوم ثورة ما دون الاعداد الفكري والنفسي لها. ومن يقول عكس ذلك هو بعيد عن العوامل الفكرية والنفسية التي عملت عملها لالتهاب لهيب الثورة.

وبغداد هي مشعل الانطلاق لبث روح التمرد والتحريض وكانت بالطرق السليمة كما اطلق عليها روادها.

الا ان بعض المتعصبين والذين يحملون آراء مسبقة ينفون نفياً قاطعاً اثر بغـداد على كل اثر من ذلك في الفرات الاوسط.

وقد شعرت ذلك من قراءتي للكتب التي كتبت عن ثـورة العـشرين وخرجـت بمحصلة ان هؤلاء يعدون من مفرقي الشعب ويحاولون تمزيقه بالطائفية.

---

[1] بعنوان صحافة ثورة لعشرين في مجلة المورد العراقية المجلد الخامس العدد الرابع لسنة ١٣٩٧هـ المصادف ١٩٧٦ فرنجية من صفحة (٧) الى صفحة (١٦).

وقد رددت على ذلك عمليا بنشر كتابي ((من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق. دراسة جديدة)).

وهو رد يجده القارئ والدارسين على بينة واضحة الى خطا من قال ان لا اثر لبغداد على الفرات الاوسط خاصة والعراق عامة ونحن نقولها بكل صراحة.

وقد ضن البعض ان احبولة هذا الادعاء ستعبر دون تمحيص ودراسة ولذا قولي ((وان التاريخ ابصارا خفية ترى ما لا تراه العيون ويسمع بما لا تسمع به الاذان ولا يمكن اخفاء الحقيقة كل الوقت))

وسنبرهن على ذلك ايضا رغم محاولة الكثيرين طمس الحقائق كما برهنا على ما حصل في ديالى وبغداد.

(د) اهم ما كتبه المرحوم سليم طه [التكريتي] :

١- ان مجلة اللسان كانت في مقدمة العاملة على تحفيز المتنورين والنخبة في من اتصل بها و مطالعتها ومن لم يصدق فليقرا اعدادها بكل دقة وعدم تحيز مسبق.

٢- (ان جريدة الفرات النجفية عهد الى الشاعر والخطيب البليغ المرحوم [محمد] باقر الشبيبي ولم يذكر اسمه على اعدادها الخمسة الاولى التي صدرت منها).

٣- (جريدة الاستقلال البغدادية صاحب امتيازها عبد الغفور البدري وهو من جمعية العهد البغدادية ولم يكن يجيد الكتابة الصحفية ولا غيرها))

٤- جريدة الاستقلال النجفية: اشرف عليها محمد عبد الحسين [الكاظمي] المحامي من حزب حرس الاستقلال وقد حاول الحصول على امتيازها في بغداد الا انه فشل فعاود ذلك في النجف فوفق على اصدارها من قبل قائممقام النجف السيد نوري عزيز [الياسري][1]

---

[1] ينفي السيد عبد الشهيد الياسري ان يكون السيد نورالسيد عزيز الياسري نفيا قاطعا قد عين قائممقاما للنجف كما يدعي فريق مزهر الفرعون في كتابه الحقائق الناصعة وان (عبد الشهيد الياسري كتابه البطولة في ثورة العشرين- مطبعة النعمان- النجف سنة ١٩٦٦ صفحة ٢٥٩).

اذا من اين اتى بهذا الخبر؟ لان الاستاذ سليم طه التكريتي لم يذكر مصدر خبره هذا لنعود لمراجعته وكما اظن انه اخذ الخبر من ما رواه سليم طه التكريتي وبعد المتابعة وجدت الخبر لدى فريق المزهر الفرعون في كتابه الحقائق الناصعة المطبوع في مطبعة النجاح ببغداد سنة ١٩٥٢ في صفحة ٢١١ وقد نفى الخبر كما قلنا سابقا عبد الشهيد الياسري.

(هـ) اهم ما كتبه المرحوم رفائيل بطي:[1]

١-ان جريدة الاستقلال البغدادية: ((كانت تنطق بلسان الثوار وتنشر اخبارهم وحركاتهم وتعبر عن اهدافهم ومقاصدهم في بغداد وهي [لسان] حزب [جمعية] العهد البغـدادي بالاشتراك مع بقية الاحزاب الوطنية السرية [انذاك] وتولى تحريرها قاسـم العلـوي (المحامي الان))) [ولم يذكر اسم عبد الغفور البدري].

٢- الفرات النجفية: قرر القائمون على حركة الثورة في عاصمة الثورة النجـف علـى اصدار جريدة وعهدوا الى الاستاذ محمد عبد الحسين (المحامي الان) بانـشاء هـذه الجريدة. وقد عاونه في هذه المهمة الضابط ناجي حسين (مدير تجانيـد بغـداد الان) والضابط (جميل قبطان (المتوفي قبل سنوات)[٢] وكذلك يعاونه الاستاذ عبد الـرزاق الهاشمي مدير ادارتها وهو من محرري مجلة (اللسان) البغدادية قبيل الثورة (ورئيس كتاب المحكمة الشرعية اليوم).

(و) اهم ما كتبه الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد[٣]

١. ومما يؤسف له حقاً ان مؤوخي الصحافة العراقية وغيرهم تضاربت آراءهـم حـول تاريخ صدور هاتين الصحيفتين [الفرات النجفية والاستقلال النجفية[[٤] وقد ناقش نقاشاً مسهبا لمؤرخي الصحافة.

٢. يقتصر الدكتور كمال مظهرعلى صحيفتين تمثلان الثـورة همـا الفـرات النجفيـة والاستقلال النجفية) لانهما صدرت في مركز الثورة اما الصحيفتين الآخريتين فينتقـد من يجعلهما تمثلان الثورة وهذا الاتجاه له مؤيدوه وكما قلت سابقا ومعارضوه.

---

[1] نتاج رفائيل بطي اعداد سامي رفائيل بطي – صحافة العراق الجزء الاول مطبعة الاديب – ببغداد سنة ١٩٨٥ صفحات ٦٤-٧٢.

[2] لم يذكر الضابط جميل قبطان ذلك في رسالته الى تحسين العسكري المنشورة في كتابـه الثـورة العربية الكبرى والثورة العراقية المطبوع في النجف سنة ١٩٣٨ الجزء الثاني وقد نشرنا الرسالة بعد ان استليناها في كتاب منها كتابنا من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق.

[3] الدكتور كمال مظهر احمد: صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية منشورات مكتبة البدليسي – مطبعة دار الشؤون الثقافية ببغداد صفحات ٥٧-٨٣.

[4] ان سبب الارتباك كما اعتقد هو عدم ضبط التقويم الهجري للتوريخ وقد حلت المشكلة الآن اخيراً.

٣. اشرف الشيخ محمد باقر الشبيبي بن الشيخ جواد شبيب (١٨٨٩- ٧ حزيران ١٩٦٠) احد منتمي جمعية (حزب) حرس الاستقلال السرية على اصدار جريدة الفرات وحرر بنفسه معظم مقالاتها...

٤. اما جريدة الاستقلال [النجفية].... فهي صدرت بصورة منتظمة باشراف محمد عبد الحسين الكاظمي وعبد الرزاق [مهدي] الحسني الذي ذكرته الجريدة نفسها باسم عبد الرزاق البغدادي. ثم يذكر في هامش الصفحة ٦٥ هامش (٣١) لقاءه مع الاستاذ عبد الرزاق [مهدي] الحسني بتاريخ ٧. ٩. ١٩٧٨.

[٢] هذه اهم الطروحات التي ذكرناها سابقا وسنناقشها لاحقا

مناقشات وطروحات

١. لقد اثبتنا تاريخ صدور اول عدد من جريدة الاستقلال البغدادية وجريدة الاستقلال النجفية وقد حددناها اول مرة كما ان الدكتور كمال مظهر حدد تاريخ صدور جريدة الفرات لاول مرة.

٢. لقد اوردنا بصورة عامة في الفقرة (ج) حول اهمال جانب الاعداد الفكر للثورة واهمية بغداد وتأثيرها الثوري على الاهالي. وهذا تأكيد لما قاله المرحوم علي آل بازركان في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية حول هذا الموضوع والذي ينكره البعض تجاهلاً لقواعد مراحل الثورة رغم انهم يعترفون في ذلك لثورات اخرى ويطبقونها عليها هذه الاسس ولا اريد ان اضرب امثلة من التاريخ فالكل يعرفها.

٣. بالنسبة الى الشيخ محمد باقر الشبيبي ذكر عنه علي آل بازركان بانه منتسب الى قيادة حزب حرس الاستقلال الا انه لم يذكر ذلك بنفسه طيلة حياته فلماذا هذا السكوت منه والنكران؟ رغم ان الحزب ارسله لفتح فروع له في الفرات الاوسط ودفع له اجور سفره واقامته، اذن كان لمصلحة من يعمل؟

٤. وكذلك محمد عبد الحسين [الكاظمي] المحامي لم يذكر في جريدته عن حزب حرس الاستقلال ولم يظهر نفسه ان له علاقة به فلماذا هذا العزوف؟

٥. اما قضية السيد نور السيد عزيز الياسري وقول سليم طه (التكريتي) ان كان قائمقاماً للنجف فقد انكر ذلك وسجلنا ذلك سابقاً.

٦. ان سماح السلطة المنتدبة للعراق الانكليزية باصدار جريدة باسم جمعية العهد الموالية لها جريدة الاستقلال البغدادية ولكن خروجها على ما خطط لها تعارضت المصلحتان لقوة التيار الشعبي الوطني المناهض لانكليزا في بغداد خاصة والعراق عامة.[١]

---

[1] راجع علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب صفحة ٢٢٢ و ٢٣٥ و ٢٤٤ الذي كان موقف وفد جمعية العهد الذي قدم الى بغداد من تأييدهم لبريطانيا واضحا وانهم بعد اقامة الحكم الملكي في العراق تسنموا جميع المناصب المهمة والحساسة في الدولة العراقية والملاحظ بعد مجيئهم الى بغداد ورجوعهم اليها اشاعوا ان نشاطات بغداد هي من صنع جمعية العهد وهذا غير صادق لان النشاط كان لحزب حرس الاستقلال وذلك تغطية لفشلهم في مهمتهم.

٧. على المتمرس في التاريخ ان يفرق بين الاصيل والمقتبس فقد ذكر ان المؤتمر العراقـــي في سورية قد ارسل بيانات الى بغداد والموصل والفرات الاوسط كرسائل ونشرتها جريدة الفرات النجفية وان بعض الاخبار التي نشرتها ايضا مقتبسة من جريدة (العقاب) وجريدة (المفيد) وجريدة (الدفاع) وهم جرائد تصدر في سوريا (دمشق) وان الموقف من نـــوري السعيد كان بتوجيه من رسالة ارسلت من الشام الى العراق وان الموقف من النفط ايـــضاً رسالة ارسلت من الشام وعلق عليها.

٨. يذكر الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد في كتابه المذكور سابقاً صفحة (٥٣) ان ما حدث في [الرميثة] والفرات الاوسط قد سبقتها احداث لا يمكن فصلها عن صلب الثورة ســـواء في بغداد او النجف او الحلة واعتقال رجالها. كما ان العديد من العشائر لجأ الـــى حمـــل السلاح قبل ٣٠ حزيران.

وحتى ان اعتقال شعلان ابو الجون كان بسبب قيام عشيرته قبل ذلك التاريخ بخمسة ايام ضد السلطة فرأى حاكم الديوانية الميجر (ديلي) الى حجزه وسيلة للقــضاء علـــى هـــذه الحركة حسبما اقر ذلك رئيس الظوالم نفسه.

والخلاصة ان التيار الثوري قد عم العراق قد سبق احداث ٣٠ جزيران سنة ١٩٢٠ وان لبغداد الاثر الواضح في ثورة العشرين لقد قالها في موضع آخر.

٩. يذكر الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد عند مقابلته عبد الرزاق [مهـــدي] الحـــسني لـــه بتوريخ ٧. ٩. ١٩٧٨ ان المذكور في جريدة الاستقلال النجفية عبد الـــرزاق البغـــدادي يعني هو نفسه عبد الرزاق [مهدي] الحسني.

فهل هذا الادعاء صحيحاً؟ والذي يجلب الانتباه كل متمرس في التاريخ عليه ان يتأكد من صحة اي ادعاء يذكر امامه سواء مكتوبا ام مسموعا.

نقول:

لم يرد اي نص في كتب عبد الرزاق [مهدي] الحسني هو نفسه عن شـــخص عبـــد الـــرزاق البغدادي الوارد اسمه في صحيفة الاستقلال النجفية تعني شخصه بالذات.

ولنستعرض كتبه:

١- اورد عبد الرزاق [مهدي] الحسني نفسه في كتابه تاريخ الصحافة العراقية الصادر في لبنان في طبعته الثالثة لسنة ١٩٧١ صفحة (٨٣) وكذلك في طبعته التي سبقت هذه الطبعة ما يلي: ((ان مدير جريدة الاستقلال النجفية هو عبد الرزاق البغدادي)) ولم ينسب الى نفسه سواء في متن الكتاب او في هوامشه.

٢- وكذلك عند مرجعتنا لكتاب الثورة العراقية الكبرى الطبعة السادسة الموسعة والمطبوع في دار الشؤون الثقافية ببغداد لسنة ١٩٩٢ وهي آخر طبعة لهذا الكتاب قبل وفاة مؤلفه عبد الرزاق [مهدي] الحسني وقد ورد في هامش حاشية الكتاب المذكور في صفحة ٣٣٩ ((... فرأى جماعة من النجفيين ان يصدر السيد محمد عبد الحسين [الكاظمي] جريدة تتولى نشر انباء القتال وسائر ما يجري في البلاد فكانت (جريدة الاستقلال) النجفية الصحيفة التي جققت هذه الرغبة وكان السيد عبد الرزاق البغدادي مدير ادارتها)) ولم يقل انه هو عبد الرزاق مهدي [الحسني] او يدعي ذلك.

٣- وعند زيارتي للدكتور قيس الياسري وهو استاذ في قسم الاعلام في كلية الآداب بجامعة بغداد في ٨ شباط ١٩٩٦ بعد ان طرحت عليه الموضوع الآنف الذكر.

قال: ان عبد الرزاق [مهدي] الحسني قد غالط نفسه وثبت لديه ان عبد الرزاق البغدادي ليس هو عبد الرزاق [مهدي] الحسني وكان رأيه توطد بعد بحث معمق في هذا الموضوع.

٤- بينما نجد الاستاذ رفائيل بطي في كتابه صحافة الثورة وهو من اعداد ابنه سامي رفائيل بطي الجزء الاول المطبوع في مطبعة الاديب ببغداد هو نفسه يورد عن عبد الرزاق الهاشمي وليس عبد الرزاق [مهدي] الحسني وانه رئيس (المحكمة الشرعية اليوم) اي في وقت كتابة الموضوع.

٥- لذى يتبين ان لا صحة لادعاء عبد الرزاق مهدي هو المعني بعبد الرزاق البغدادي وانه ادعاء باطل عند حديثه مع الاستاذ الدكتوركمال مظهر احمد.

(٢) اهمية صحافة الاحتلال الانكليزي

في دراسة تاريخ العراق تلك الفترة

للصحافة الصادرة في العراق وخاصة في بغداد مـن قبـل ادارة الاحـتلال ثـم الانتداب الانكليزي اهمية كبية في توجيه الرأي السياسي ولتفهم الاوضاع الـسياسية ايـضاً اضافى الى السلوك الاخلاقي لتصرفات افراد القوات المحتلة وموظفيها ايضا.

فالمقالات الافتتاحية والاخبار التي تنشرها من المؤثرات المهمة وكذلك القـادمين من الخارج لزيارة اهاليهم او للتبضع او لزيارة معارفهم ايضاً.

والسبب في ذلك ان وسائل الاعلام والاخبار محدودة وسلطة الاحـتلال منعـت ورود الصحف العربية الى العراق الا بشكل محدود اليها وكذلك منعـت صـدور الـصحف اليومية التي تعبر عن رأي حزب حرس الاستقلال.

وعلى ذلك فان ردود الافعال السياسية للسياسيين هي رد فعل للذي قلناها سـابقا واي نشاط سياسي معارض لسطلة الاحتلال هو وارد جراء ذلك.

اي ان صحافة الاحتلال كانت تنشر الوعي السياسي المعاكس لها وكان المتلقـي رد فعله يكسبه منها.

ولذلك ان دراسة تلك وسائل الاعلام مهمة جداً ليلقـي الـضوء علـى النـشاط السياسي لحزب حرس الاستقلال ومقرراته وتصرفات رجاله تجاه المحتلين.

هذا موضوع جديد لم يسبق ان تطرق اليه اي كاتب سابقا واستنتجت ذلك نتيجـة مطالعتي المعمقة لصحافة الاحتلال وخاصة المتوفرة الان في دار الوثائق والكتـب ببغـداد كجريدة العرب وجريدة العراق الصادرتين في بغداد والجرائد الاخرى الصادرة في الالويـة العراقية المتواجدة الان.

لقد جرت بعض الدراسات الاكاديمية لهذه الصحف[١] ولكن لـم تتطـرق الـى موضوعنا الذي اثرته الان.

وهذا الموضوع يحتاج الى دراسة خاصة لا يتسع المجال الان الا التنبيه عليها.

لان اي ايجابية تجدها في الصحافة يكون رد الفعل عسكي تجاهها. وهكذا كانـت تفهم ادبيات تلك المرحلة من الصحف لدى النخبة في بغداد خاصة.[٢]

---

[1] هادي طعمة دراسة ماجستير قدمت في مصر ثم طبعه في بغداد دراسـة عـن جريـدة العـرب البغدادية الصادرة في زمن الاحتلال الانكليزي للعراق

[2] ولدي مخطوطة لجريدتي العرب والعراق لما نوهت عنه سابقا يقع بـ ٤٤ صفحة يبدأ مـن ١١-٤-١٩١٨ من جريدة العرب وينتهي في ١٤ آب ١٩٢٠ من جريدة العراق؟

تمنـــي

يقول حسان بن علي آل بازركان اتمنى ان يخطط لـــي خارطـــة احـــد مهندسين المعماريين صورة بيت جدي عبدالحميد من الداخل والخارج مقاطع لـــه لانه مهم جداً لي لان فيه كان يجري اجتماعات قيادة حزب حرس الاستقلال وفيـــه يجري ترديد القسم وكان فيه مجلساً لعلي آل بازركان.

لان الدار هدم بعد ان اعتبر من البيوت التي ضرورة هدمها لانها تقـــع على ممر شارع الجمهورية او الخلفاء.

طُرفة

الامام ابراهيم يتكلم؟!

حكت لي والدتي رحمها الله: كان في جامع حسين باشا الذي يقــع فــي محلــة الحيدرخانة – مدفون فيه ولي من اولياء الله اسمه ابراهيم في غرفة في هذا الجامع مطلة على الزقاق الذي يؤدي الى شارع الرشيد وبابها من داخل الجامع وفيها نافذة مطلة علــى الزقــاق وهذا الزقاق يصل ما بين شارع الرشيد حتى محلة الفضل ماراً الى جوار جامع الحيدرخانة. وفي ظهيرة من الايام ذهبت خالتي ام عبد القادر (شفيقة) لزيارة مرقد الامام ابراهيم والدعاء عنده لحاجة في نفسها وفيما هي غارقة في ادعيتها وطلب الحاجات مر خالي محمد حسين آل بازركان (اخوها) قادما من شارع الرشيد متجها الى بيته نعم مر من الزقاق سائراً الى جانب شباك الامام ابراهيم فسمع صوت اخته شفيقة تنادي الله وتستنجد وغارقة بالدعاء فوقف الــى جانب الشباك حتى يسمع صوتها القادم من داخل غرفة الامام ابراهيم وقال بــصوت خافــت مسموع دعوتك، دعوتك مستجابة يا حُرمة وكررها مرتين فذعرت خالتي ام عبد القادر مــن النداء وخرجت من الغرفة مذعورة وهي ترتجف من شدة الخوف وتصيح ان الــولي كلمهــا وتوجهت مهرولة الى بيتها حيث كانت تسكن مع اولادها عند اخيها ابا قاسم محمد حسين آل بازركان وكانت خلال هرولتها في ذعر تملكها ودخلت بيتها فلاقاها اخوها حيث وصل قبلها الى البيت وقال لها ما بك وانت مذعوة وخائفة وقد نزعت عبائتها ووضعتها على كتفها فقالت له ان الولي ابراهيم كلمها لانها كانت بزيارة له.... فضحك خالي ضحكاً طــويلاً وتعجبــت خالتي من ضحك اخوها عليها وسألته بحدة لماذا تضحك عليّ؟ فقال لها بعد ان هدأت قليلاً انه هو الذي كلمها من الشباك فكان جميع اهل الدار يسمعون هذه النكتة وضحكوا كلهم واخــذوا يشاقونها ان الولي الذي كلمها كيف كان صوته؟! هذا وكان خالي رحمــه الله كثيــر المــزاح والنكات.

بسم الله الرحمن الرحيم

من هو علي آل بازركان؟

تصحيح معلومات

بقلم حسان علي آل بازركان

لقد اطلعت على ما اوردته مجلتكم الغراء (النبأ) التي تصدر في طهران خبراً عن ثـورة العشريـن في العراق بعـددها (٥١) لشهر تشرين الثاني لسنة ٢٠٠٠ في صـفحتيها (٩ و١٠) وكان كاتب المقال (عبد الحسين الصالحي) عن علي آل بازركان

١- ان علي آل بازركان من الشخصيات العراقية العربية من عشيرة الكروية من قبيلـة قيس بن عدنان من العرب المستعربة انه لم يكن شيعياً بل سنيا ولم يكن ايرانياً بـل عربي عراقي وان عرب العراق لم يكن يعرفون التعصب الطائفي.

٢- ان هذه الشخصية العربية (علي آل بازركان) والده عبد الحميد بن احمد بن مصطفى آل بازركان.

٣- هو رجل مفكر بث فكرة تأسيس (مكتب الترقي الجعفري العثماني) وقد تحققت فكرته بافتتاحه سنة ١٩٠٨ بعد جهد كبير سانده في مسعاه العلامة العربي الاصـيل محمـد سعيد الحبوبي والتاجر البغدادي الكبير سلمان ابو التمن، خدم في هذا المكتب الشعب كله. (راجع ما كتبه علي آل بازركان في مؤلفاته ومذكراته التي سنذكرها انفاً).

٤- كما بث فكرة تأسيس (حزب حرس الاستقلال) في اواخر سنة ١٩١٧ وقاده في بغداد والأهالي ضد الاحتلال الانكليزي والمطالبة بالاستقلال للعـراق، وفـي محافظـات العراق ١٩٢٠.

٥- كما اسس المدرسة (الاهلية الثانوية) في بغداد وافتتحت في ١٤ ايلول ١٩١٩ وكانت منتدى للتعليم والتهذيب وللثوار.

٦- زاوج بين تيارين الاول ضرورة العمل السريع لتحقيق الاستقلال قبـل البـدء بـأي مشروع ثقافي او اجتماعي او اقتصادي والثاني التيار الـذي يـرى ضـرورة قيـام مشروع ثقافي واسع لنشر الوعي الوطني الراسخ ليكون هذا الاساس والتمهيد لتحقيق

الاستقلال السياسي (كما قال ذلك في مقدمة كتاب علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب).

٧- ان علي آل بازركان خدم اهالي بغداد اولا والعراق عامة وتخرج من تحت يده العشرات والمئات حتى قال في حقه محمد جعفر ابو التمن في مقابلة له معه ((لو كان لدى البغداديين وفاء لكان جعلوا لك تمثالا تقديرا لخدماتك)).

٨- وهو بنفسه (علي آل بازركان) رفع بيرق ثورة العشرين سنة ١٩٢٠ فوق بناية بلدية كربلاء عند تنصيب متصرفها السيد محسن أبو طبيخ في يوم الخميس ٢٣ محرم ١٣٣٩هـ المصادف ٧ تشرين الاول ١٩٢٠.

٩- وفي نفس المناسبة السابقة القى خطابا سجله فريق المزهر الفرعون في كتابه (الحقائق الناصعة) وكذلك سجله علي آل بازركان في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية يحيي فيه البيرق (علم) الثورة وحكومة الثورة.

١٠- وهو الوحيد من العراقيين سافر من العراق الى الحجاز ثم الى عمان في شرق الاردن لمواجهة مجموعة من الشخصيات الانجليزية التي حضرت مؤتمر القاهرة سنة ١٩٢١ لعرض مطاليب العراقيين لهم بحضور الامير عبد الله بن الحسين والملك فيما بعد.

١١- ان ما اورده الاستاذ عبد الحسين الصالحي في مقالته هذه اعتمد على مراجع فارسية ليس لها المام بأخبار وتاريخ العراق وكان عليه ان يرجع الى المراجع العراقية وخاصة الكتب التي الفها علي آل بازركان والمنشورة منها:

أ- كتاب (الوقائع الحقيقية في ثورة العراقية) وهي (رسالة تتضمن مناقشة وتحليلا لحوادث ثورة العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ورد ما الصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من اخطاء) وقد نشر هذا الكتاب سنة ١٩٥٤ وأعيد طبعه سنة ١٩٩١ بتحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وكتب حسان علي آل بازركان بعض ملاحقه وطبع في مطبعة الاديب البغدادية.

ب- كتاب (فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق) يبحث بالتفصيل والوثائق عــن (مكتب الترقي الجعفري العثماني) و (المدرسة الاهلية الثانوية) و (المدرسة الالمانية) ونشر ببغداد سنة ١٩٩١ و ١٩٩٢ وطبع بمطبعة اسوان.

ج- كتاب (علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب) يتضمن تعريــف بــبعض العوائل والشخصيات العراقية وملاحظاته على الكتب التي طالعها وقرأها واهديه له.

د- وهناك كتاب نشرته مستقلاً من مذكرات والدي حول الثورة في بغداد والثــورة فــي ديالى واحداث اخرى لم تتطرق اليها الكتب التي سبقته عن نــشاط حــزب حــرس الاستقلال في بغداد نشرته (بيت الحكمة) سنة ٢٠٠٠ وله طبعة جديدة منــه وفيهــا وثائق سنة ٢٠٠٦.

هـ- وهناك (خاطراته المكتومة) وتقع بثلاث مجلدات وملاحق تسعة يبحث اخبــار الفتــرة العثمانية في بغداد ومن فترة الاحتلال والانتداب الانجليزي في العراق وعن فترة الحكــم الملكي حتى سنة ١٩٥٨.

١٢- ولد علي آل بازركان في بغداد في ٢٦ شوال صباح يوم الاثنــين ســنة ١٣٠٤ هــ المصادف ١٨ تموز ١٨٨٧ فرنجية. وتوفي ليلة الاثنين ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٧٨ هــ المصادف ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨ ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في جانــب الكرخ ببغداد. ان الذي انشده في التأريخ وكتابته ان يراجع المصادر والمراجع الاوليــة للحدث اولاً كما ارجو ان ينتبه الكاتب الى الكتابات المشوهة للمعلومــات التاريخيــة. ان علي آل بازركان لم يكن شيعيا بل سنيا ولم يكن ايرانيا بل عربي عراقــي وان عــرب العراق لم يعرفون التعصب الطائفي. كما ارجو رجواً من ادارة المجلة الغراء ان تنــشر هذه الرسالة لتصحيح خبر الذي نشره عبد الحسين الصالحي تنويراً للرأي العام وإظهاراً للحقائق ومسلماً بحرية النشر لتصحيح الاخطاء التاريخية وأقول ((ان للتــاريخ ابــصاراً يرى ما لا تراه العيون ويسمع بما لا تسمع به الاذان ولا يمكن اخفاء الحقيقة)) والــسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة: ارسلت الرسالة بالبريد الالكتروني الى المجلة.

حسان علي آل بازركان

١٠ كانون الاول ٢٠٠٤

تصحيح خطأ تاريخي

حسان علي آل بازركان

اولاً: [١] ورد في كتاب تاريخ القراغول للمرحوم الاستاذ عبد الستار القراغولي[1] ما يلي:

((ان دار السيد ابي الثناء الآلوسي كانت تشغل الارض التي شيدت عليها فيما بعد مدرسة التفيض الاهلية والتي شغلتها من بعد متوسطة الرشيد وتقع في درب العاقولية وهي اليوم في آخره تطل على شارع الخلفاء [الجمهورية])).

[٢] وقد ورد في نفس الكتاب في صفحة ١٥٤ في حاشيتها رقم (٢) عن المدرسة الاهلية الثانوية والتي سميت فيما بعد بمدرسة التفيض الاهلية ما يلي:

((... وكانت المدرسة في محلة الحيدرخانة وقد استملكت الحكومة بنائها لإدخالها في شارع الملكة عالية وهو شارع الجمهورية، ينظر [في كتاب] فصول من تاريخ التربية والتعليم صفحة ١١٥-١٣٤)).

أ. ان كتاب (فصول من تاريخ التربية والتعليم) لم يكن اسمه هكذا ومؤلفه علي آل بازركان هو (فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق) وان الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف العطار كتب مقدمة الكتاب المذكور وهو اعرف باسمه.

ب. ان الاستاذ عماد عبد السلام رؤوف حقق كتاب عبد الستار القراغولي (تاريخ القراغول) إلا انه ناقض نفسه بين ما كتبه في حاشية الصفحة (٨٠) والصفحة (١٥٤) ولا ندري سبب التناقض.

ج- لقد اشار الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف العطار في خبره [٢] ان معلوماته استقاها من كتاب علي آل بازركان فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق من صفحاته ١١٥-١٣٤.

---

[1] عبد الستار القراغولي تاريخ القراغول حققه الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف العطار والذي طبع بمطبعة (انوار دجلة) ببغداد سنة ٢٠٠٥ الطبعة الاولى في حاشية صفحة ٨٠ تسلسل (١).

د- لا يوجد ما اشار اليه الدكتور في فقرة (ج) في كتاب علي آل بازركـــان بـــل بالعكس نجد في صفحات (١٧١) وكذلك في صـــفحة (١٨٩) وكـــذلك فـــي صفحة (١٩٧) كما جاء في حاشية صـــفحة (١٩٧) رقـــم (٨٨) تـــنم كـــل المعلومات على ان مدرسة التفيض الاهلية التي تقع فـــي دربونـــة (زقـــاق) العاقولية لازالت موجودة بنايتها لحد اليوم.

ولا ادري كيف ينسب معلوماته الخاطئة الى كتاب فصول مـــن تـــاريخ التربيـــة والتعليم في العراق (صفحة ١١٥-١٣٤).

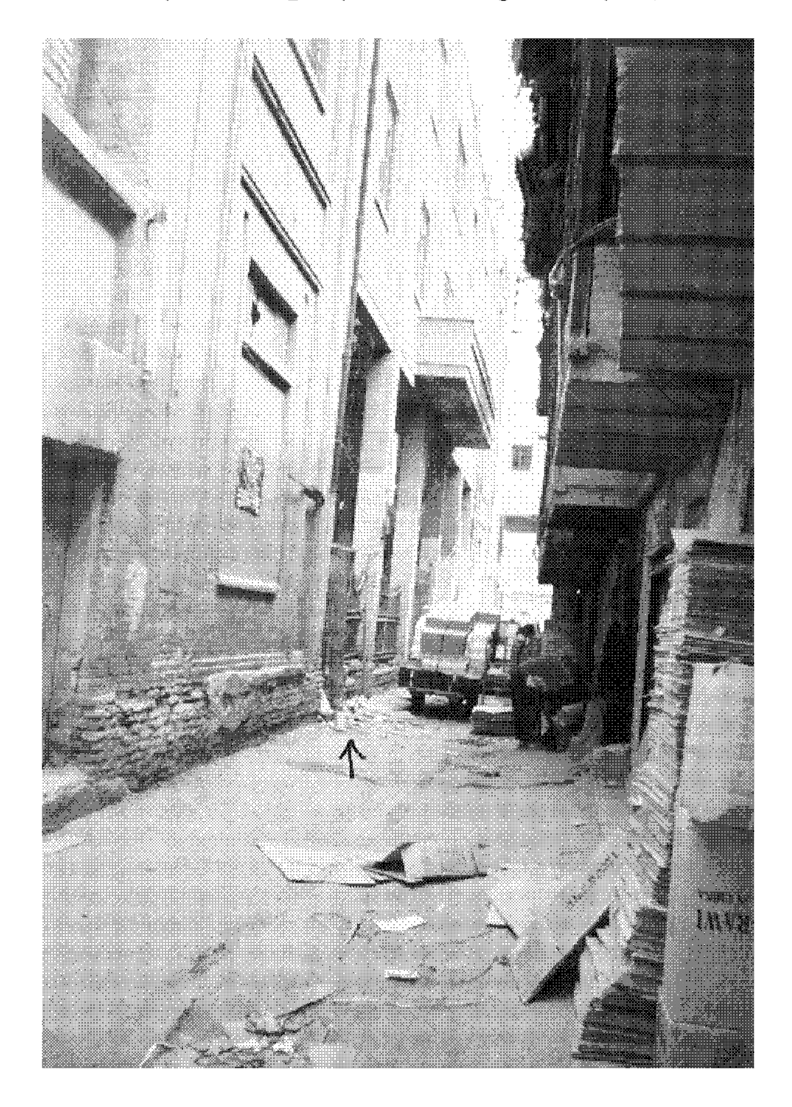
ثانياً: أ- وحتى استوثق من صحة ما كتب في كتاب فصول من تاريخ التربية والتعلـــيم فـــي العراق عن بناية مدرسة التفيض الاهلية حملت نفسي مع كامرتي الى دربونة (زقاق) العاقولية والمدخل لها من شارع الرشيد قرب تمثال شاعر العراق معروف الرصافي والـــذي اقامتـــه امانة بغداد بالرقم الجديد (زقاق ٣ محلة ١١٢ حي الرشيد) وهو زقاق جامع العاقولي المجاور الى بناية مدرسة التفيض الاهلية سابقا والتي تشغلها حاليا متوسطة الرشيد، وهي تطل علـــى شارع الجمهورية وسابقا شارع الخلفاء وسابقا شارع الملكة عالية.

ب-والتقيت بمديرها حاليا الاستاذ (ثامر سهل حمودي القيسي) وهو من ســـكان جانـــب الكرخ فكان لقاءنا مثمراً حيث اكد لي ان بناية متوسطته هي بناية مدرســـة التفـــيض الاهلية واني درست فيها (المتكلم كاتب الحروف) حيث تخرجت منها مـــن الدراســـة الاعدادية سنة ١٩٥٠.

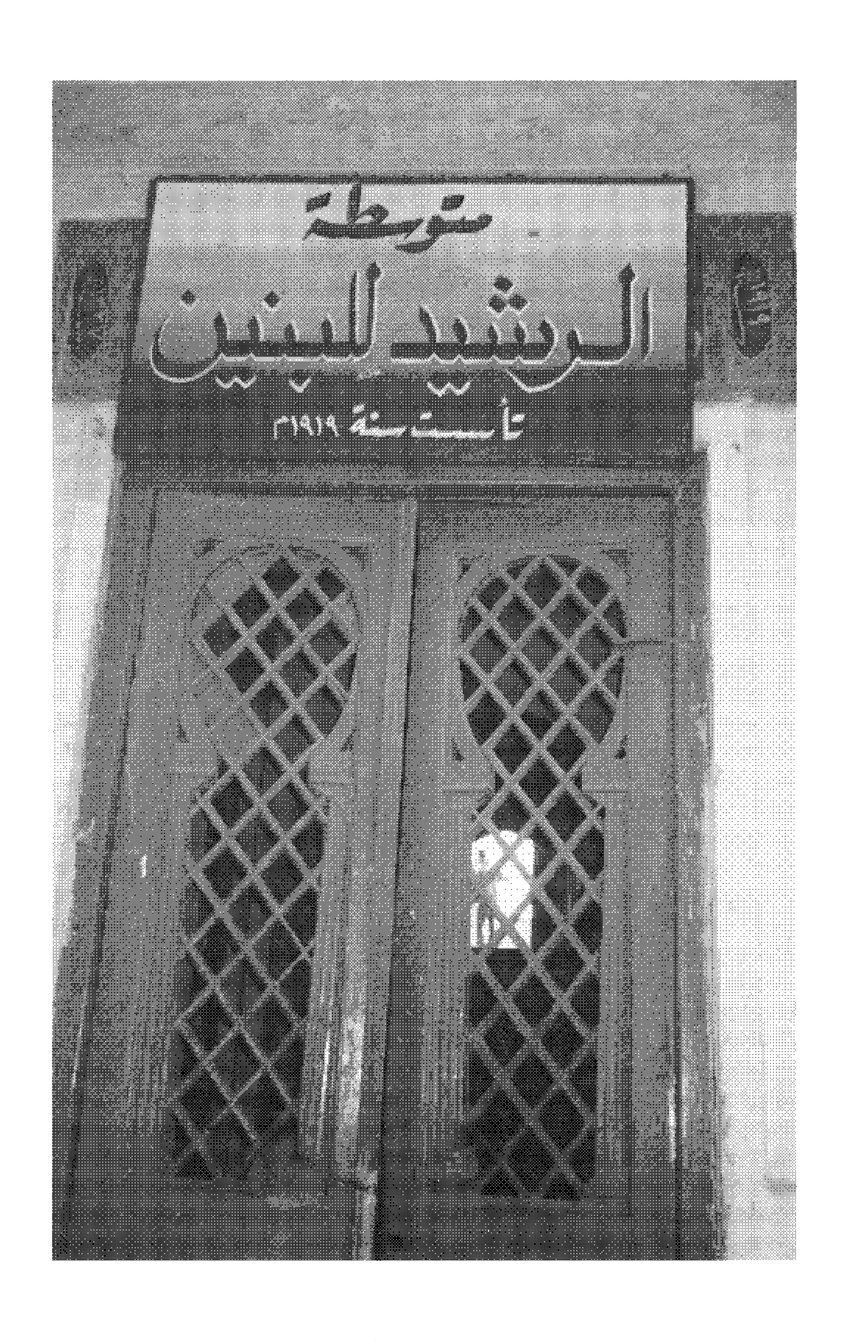
ج-ورجوت المدير المحترم اخذ صور لذلك الحدث فصورت باب المدرسة التي يعلوهـــا لوحة باسم متوسطة الرشيد وتحت هذه اللوحة يوجد اسم (مدرسة التفـــيض الاهليـــة) محفورة بالحجر القاشاني وهكذا نعرض التصاوير التي اخذتها من نفس الموقـــع وان بناية المدرسة لم تستملك من قبل الحكومة ولم تضم الى شارع الخلفاء (الجمهورية).

واني اقدم شكري الجزيل لمدير المدرسة لتعاونه معي لإظهار الحقيقة.

بناية مدرسة التفيض الاهلية

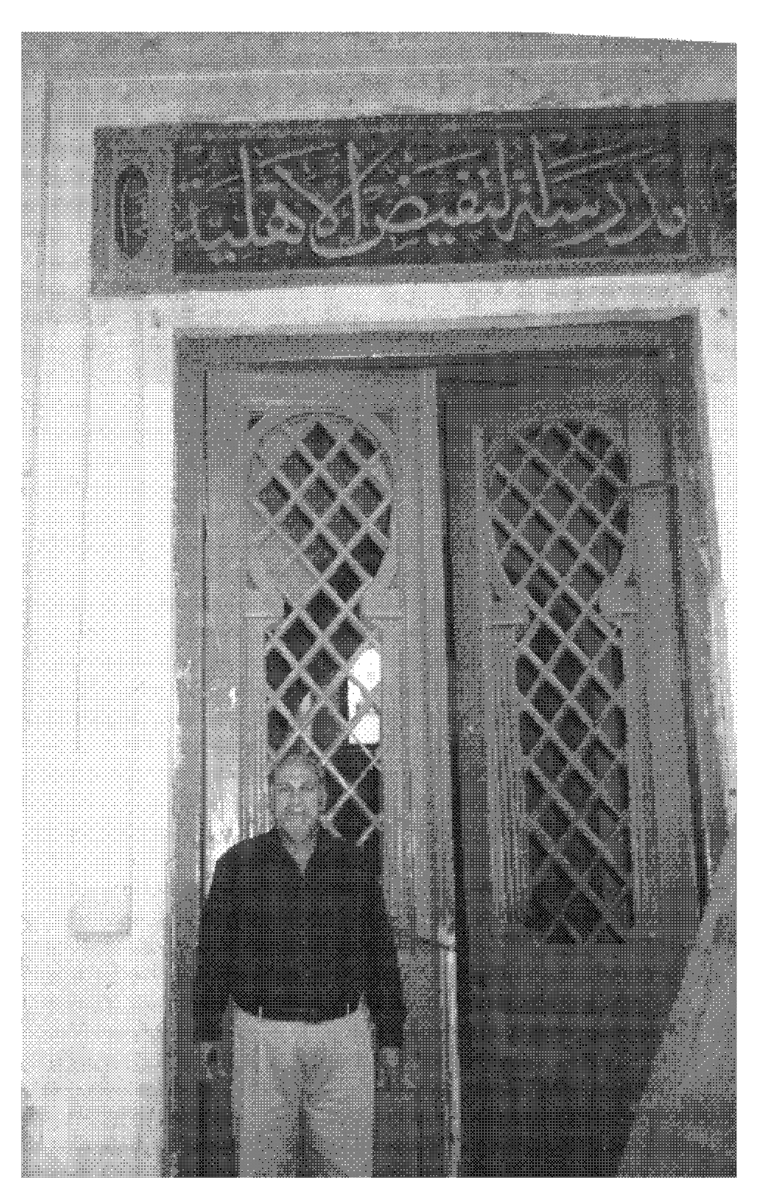


مدخل الزقاق من شارع الرشيد ونهاية الزقاق شارع الجمهورية



باب المدرسة

حالياً لوحة متوسطة الرشيد فوق اسم مدرسة التفيض الاهلية



بعد رفع لوحة متوسطة الرشيد

ظهر اسم مدرسة التفيض الاهلية وأمام باب المدرسة

وقف مديرها الاستاذ الفاضل سهيل حمودي القيسي.

محاججة

اطلعت على الاطروحة علك عبد شناوة[1] الموسومة (محمــد رضـــا الــشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢) وهي رسالة ماجستير بإشراف الاستاذ الــدكتور كمال مظهر احمد والتي نوقشت سنة ١٩٩٢ علماً بان الذي اعارني اياها الاســتاذ الــدكتور المشرف نفسه ولا أود محاججة الاطروحة كلها بل بعض ما جاء فيها.

<u>اولاً :– عن المراجع والمصادر:</u>

اقول رغم اني أهديت كتاب علي آل بازركان (الوقائع الحقيقيــة فـــي الثـــورة العراقية) الطبعة الثانية ١٩٩١ الى الاستاذ كمال مظهر احمد فانه لم يوجه طالبه الى مطالعة هذا الكتاب طبع سنة ١٩٩١ ، وفيه ملاحظات مهمة تهم الاطروحة ثم ولا الى الطبعة الاولى التي صدرت منه سنة ١٩٥٤ رغم ان كتاب علي آل بازركان فهذا الإهمال لهذا الكتاب الذي يعتبر مرجعاً من مراجع تاريخ العراق الحديث والمعاصر شيء غير صـــحيحا ارجـــو ان لا يكون متعمداً في حجب هذا الكتاب عن الباحث.

<u>ثانياً:– يقول الباحث</u>

١–في صفحة ٩٣ "كان كاظم الدجيلي يعمل في جهاز شـــرطة الاحـــتلال الانكليـــزي [١٩١٧–١٩٢٠ ثم بعد ذلك في فترة الانتداب ١٩٢٠–١٩٣٢ استمر فـــي الخدمتـــه الوظيفية] نكاية بما قاساه من الاتراك وبقى مخلصاً للانكليز ومعادياً لأبناء وطنه حتى انه فضل ان يسكن لندن بدلاً من سكناه بغداد".

نقول لم يوضح الباحث علك [علي] عبد شناوة نوع المعانات التي عاناها كـــاظم الدجيلي في الفترة العثمانية حتى نشخص هذه المعانات ونرثي لحالة ونستغفر له تعاونه مـــع سلطة الاحتلال الانكليزي.

ان المتتبع لسلوك كاظم الدجيلي لم يكن يغمر لوطنـــه أي [العـــراق] أي محبـــة واحترام رغم عمله في الحكومة العراقية وقد خدم في وزارة الخارجية والعمل خارج العراق ثم بعد خروجه من الوظيفة سكن لندن بدلاً من سكناه في العراق فماذا نقول عنه بعدئذ؟

---

[1] علما انه غير اسمه بعد ذلك الى علي عبد شناوة او (ابو حسان).

وعندما تحدثت مع الاستاذ كمال مظهر احمد عندما اعارني الاطروحة واني شاكراً له هذه الاعارة شكر كثيراً حول ان كاظم الدجيلي عمل في شرطة الاحتلال كما افاد علي آل بازركان في كتابه.[١]

اجابني الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد بان لا توجد وثيقة تثبت ذلك.

اجبته عجباً ان ما قاله علي آل بازركان وهو شاهد عيان ومعاصر له فهل في كلامه ريب[٢] ومن يراجع ايضا جريدتي العرب والعراق الصادرتين في بغداد آنذاك فيهما ذكره. وان ما نقرأ في التأريخ لا تظهر أي وثائق عن عمل من يعمل في هذه المؤسسة وقلما من يعترف عن نفسه بهذا العمل (مؤسسة الجواسيس).

٢- في صفحة ٨٣-٨٤ يقيم الباحث من عندياته فيقول ".... اضف الى ذلك ان الادارة التي اقامها البريطانيون كانت تختلف من اوجه عديدة عن ادارة الاتحاديين فبغض النظر عن كونها ادارة احتلال إلا انها بكل الاحوال اسلوباً ارقى في التنظيم والتعامل قياساً بما درجه العراقيون الذين سئموا ادارة الاتحاديين في أواخر ايامها الى درجة غدوا معها لا يطيقونها مطلقاً. وفي خضم الجوع والسلب والنهب الذي لازم العهد الاتحادي [العثماني] في سنوات الحرب بصورة لم يسبق له مثيل تصرف البريطانيون بأسلوب لم ينجم فقط عن اختلاف مستواهم الحضاري بل ايضا لأنهم كانوا يريدون بذلك خطب ود العراقيين وتشويه سمعت العثمانيين في نظرهم..."

وهذا الكلام يشابه ما قاله الاستاذ الدكتور حسين علي الوردي في كتابه[٣] وهو يعتبر نفسه شاهد عيان ومعاصر يقول: "....... اني ادركت في طفولتي عهد الاحتلال[٤]

---

[1] الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية الطبعة الاولى مطبعة اسعد ومطبعة اللواء ببغداد سنة ١٩٥٤ من ١٠٨ وفي الطبعة الثانية مطبعة الاديب ببغداد لسنة ١٩٩١ صفحة ١٢٧.

[2] الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية طبعة ١٩٥٤، ص ١٠٨ و ١٠٩ الطبعة الثانية ١٩٩١، ص١٢٧.

[3] لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث الجزء الخامس القسم الاول مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٧٧ صفحات ١٢-١٣.

[4] كان تولد الاستاذ الدكتور علي الوردي سنة ١٩١٣ أي كان عمره عند الاحتلال اربعة سنوات كما افاد وهو نفسه فسبحان الله من يقول ذلك.

وكنت اسمع الناس يتحدثون عنه ويقارنون بينه وبين العهد التركي..ولست اريد ان ادافع عن عهد الاحتلال فهو لم يكن خالياً من المظالم والمثالب كما ستأتي اليه ولكن الذي اعرفه معرفة وثيقة ان الاتراك هم الذين لجأوا الى المصادرة والنهب اما الانكليز فكانوا على عكس من ذلك يشترون الحبوب وغيرها من المواد المحلية بأسعارها السائدة في السوق ويـدفعون اثمانهـا نقدا....."

فأقول ان ادارة الاحتلال الانكليزي لمن كانت تدفع ثمن المـواد الغذائيـة التـي تشتريها؟

نعم انها كانت تدفع الاثمان للمتعهدين من وكلائها وعملائها وليس للـشعب امـا سواد الشعب فلا يستطيع ان يجد له لقمة العيش إلا بحسرات. ويقول علي آل بازركان وهـو شاهد عيان معاصر في كتابه[١] ما يلي "انه شاهد وهو يمر في احد محلات جانب الكرخ زمن الاحتلال الانكليزي مجموعة من النساء يضربن على صدورهن وينحن بقولهن ((واويلي على الخبز يا مهجة افادي انجانة مدهوهه والطبك لي غادي)) دلالة على ندرة الطحين حتى يعجن الخبز وأخريات يقلن ((يا مختارنا كوم افتصل بينا وباصنا للعلوة دهدينا)) والباص يقـصدون بطاقة الحصة التي قد يحصلنا عليها وكثير من هذه الاهازيج ينظمها لشدة الجوع وألام التـي حاقة بالشعب عامة".

كما ذكر ايضا في كتابه[٢] ١-الازمة الاقتصادية التي اجتاحت بغداد بعـد دخـول جيـوش الاحتلال فيها فقد اختفت من الاسواق جميع المواد الغذائية وارتفعت اسعارها ارتفاعاً فاحـشاً (ووزع طحين الحنطة والشعير ببطاقات الى الاهليين بكميات قليلة جدا) وقل مـن يحـصل عليها من الاهالي.

---

[1] فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق لسنة ١٩٩٢ صفحة ١١٠ وقد نشر ذلك في مجلـة الالف باء العراقية في عددها ٥١٠ لسنة ١٩٧٩ في ٢٧ حزيران صفحة ٣٤-٣٥ ذلك من (خاطراته المكتومة).

[2] الوقائع العراقية في الثورة العراقية ن.م.س.ص ١٥٥-١٦ الطبعـة الاولـى وصـفحة ٤٠-٤١ الطبعة الثانية

ويذكر ايضا في كتابه[1] مرارة الناس من تفشي الغلاء الفاحش والجوع بين الشعب وممارسة الانكليز الاضطهاد واستباحة البيوت وسلب كل ما تصل اليه ايديهم.

اما في "خاطراته المكتومة" المجلد الثاني عن فترة الاحتلال والانتداب الشيء الكثير من ذلك.

وعلي آل بازركان شاهد عيان ومعاصر لتلك الاحداث . اضف ان عمر علي آل بازركان كان ٢٨ سنة ومعاونا في مكتب الترقي الجعفري العثماني وليس بعيداً عن هذه الاجواء آنذاك.

٣- وفي قصة الوجيه قاسم جلبي الخضيري عبرة كبيرة حول الموضوع نفسه ذكرها علي آل بازركان في كتابه[2] خلاصة القصة ان الوجيه قاسم الخضيري دخل في تعهدات مع سلطة الاحتلال الانكليزي فكان يحصل على ذهب مقابل ذلك الا انه اخل في ولاءه للانجليز بمساندته الحركة الوطنية فنكبوه نكبة كبيرة.

٤- يورد الباحث علك عبد شناوة نقلاً عن الاستاذ الدكتور علي الوردي عن "ابتهاج العراقيين بقدوم الانكليز وترحيبهم بهم"[3] بينما يذكر كتّاب آخرون منهم علي آل بازركان ومحمد امين ان الذين استقبلوا الانجليز وهشوا لهم وبشوا ونشروا الرياحين هم اليهود و... وليس العراقيين الاصلاء.

---

[1] من مذكراته بين الناس والكتب طبعة ١٩٩٦ صفحة ٢٠٨.

[2] من مذكراته بين الناس والكتب ن.م.س. صفحة ٤٠-٤٣.

[3] علي الوردي ن . م. س. ص ١٦.

ثالثاً:– وأخيرا نسأل هذا السؤال

٤/١– ما هي الدوافع الحقيقية التي أدت بالنجفيين لإرسال محمد رضا الشبيبي الى الحجاز دون علم قيادة حزب حرس الاستقلال رغم ان الحزب كان على اتصال مستمر مع النجف وكربلاء وعلماء الدين الافاضل والنخبة هناك؟

لم يجب كاتب الاطروحة بالتحليل سبب ذلك ولم يناقش زمن ارساله الى الحجاز.

٤/٢– ان الذي طرحه علي آل بازركان في كتابه الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية سنة ١٩٥٤ وكان كلاً من محمد رضا الشبيبي حي يرزق وقد توفاه الاجل في ١٩٦٥ واخيه محمد باقر الشبيبي ايضا توفاه الاجل سنة ١٩٦٠ ولم يناقشا ما اورده علي آل بازركان في كتابه هذا بل التزموا الصمت وخاصة محمد باقر الشبيبي الذي لم يتطرق الى انتماءه الى حزب حرس الاستقلال مطلقا كأن ذلك كان عيباً عليه.

٤/٣ يقول الباحث صفحة ١١٨–١٢٤ حول ايفاد محمد رضا الشبيبي الى الحجاز ما مفاده ان لا تأثير بغداد على ايفاده بل كان من عنديات اهل النجف.

نقول بكل ثقة ان معرفة توريخ الايفاد يحل التساؤل ؟

رابعاً:–

١– يقول محمد مهدي البصير في كتابة تاريخ القضية العراقية[١] "كان سفره في أواخر شهر رمضان سنة ١٣٣٧ هـ"

٢– اما فريق مزهر الفرعون في كتابة الحقائق الناصعة[٢] يقول "كان سفرة في رمضان ١٣٣٨ هـ"

٣– اما عبد الرزاق مهدي في كتابة[٣] يقول "كان ذلك في اواخر [شهر] شوال ١٣٣٧ هـ/اواخر شهر تموز ١٩١٩".

ولتوضيح ذلك نذكر ما ذكره علي آل بازركان تفصيلاً حتى نفهم الموضوع جيدا.

---

[1] مطبعة الفلاح سنة ١٩٢٣/١٩٢٤ صفحة ٨٧ الطبعة الاولى ببغداد.

[2] مطبعة النجاح ببغداد ١٩٥٢ صفحة ٩١–٩٢–٩٤.

[3] الثورة العراقية الكبرى الطبعة الخامسة بيروت سنة ١٩٨٢ صفحة ١٥٥.

خامساً:-

أ- يقول علي آل بازركان "بعد ان سلم مندوبو بغداد وعددهم (٤٩) مندوباً مسلماً اجوبتهم الى السلطة البريطانية [المحتلة] في اجتماع (ملت بقجة سي) [حديقة الشعب او الاهالي] حول نوع الحكومة التي يرغب بها اهل العراق وكان ذلك [يوم الاربعاء] بتوريخ ١٨ ربيع الاخرة ١٣٣٧ هـ المصادف ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩.."[١] ثم يقول " بقي لي ان اقول كلمة وهي ان بغداد كما في غيرها من المدن العراقية الاخرى من كان يود ان يبقى الانجليز في العراق وان يكون السير برسي كوكس ملكا متوجا عليه.. ولا ازال اذكر ذهابي الى جانب الكرخ... شاهدت قاسم الخضيري في رأس الجسر من جانب الكرخ وهو يصيح من يريد الحرية فليوقع هنا- ويشير الى ورقة كانت بيده – فقلت له ما هذا ابا جميل وأخذت الورقة من يده وإذا بها ((نحن اهالي بغداد نريد السير برسي كوكس ملكا على العراق وان يكون استقلالنا تحت الحماية البريطانية))[٢] وهذا الذي وجده علي آل بازركان يخالف آمال العراقيين "....وبعد اربعة ايام من هذا التاريخ ارسلنا مضابط وكتب الى سورية تتضمن آمال العراقيين وأمانيهم لنشرها في الجرائد الاجنبية [والجرائد العربية] كي تصل الى مسامع الدول الكبرى والرسول الذي انتدبناه لذلك هو الضابط البغدادي حسن فهمي الذي صار فيما بعد متصرفا للواء كركوك وبعد ان توجه الى سورية اعقبه [بإرسالنا] ضابطاً آخر اضطلع بنفس المهمة هو صبيح نجيب وكما أعطينا نسخاً من هذه الكتب الى القنصليات الايرانية والافرنسية والأمريكية في بغداد لاطلاعهم على ما جاء في هذه المضابط"[٣] "هذه المضابط موقعة من العلماء والتجار وبعض الشيوخ ومن وجوه البلد"[٤] "لتقدم هذه المضابط الى الامير فيصل وللأمير زيد ولإعلانها في الجرائد السورية والمصرية وكان ذلك في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٩ ثم في ٣٠ كانون الثاني ١٩١٩ ايضا [كما جاء فيما سبق].

---

[1] الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية الطبعة ١٩٤٥ صفحة ٨٦ الطبعة ١٩٩١ صفحة ١٠٣.

[2] الوقائع الحقيقية في الثورة العربية الطبعة لسنة ١٩٥٤ صفحة ٦٩.

[3] الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية الطبعة الاولى لسنة ١٩٥٤ صفحة ٦٩.

[4] الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية الطبعة الاولى لسنة ١٩٥٤ صفحة ٦٩.

هذه المبادرة بإرسال المضابط الى خارج العراق الذي قادها حزب حرس الاستقلال لم يسبقها أي مبادرة غيرها مما يدل على مقدرة الحزب في رؤيته السياسية وصحة تصورات علي آل بازركان للموضوع.

ب- يقول علي آل بازركان "بعد ان تركز حزب حرس الاستقلال في بغداد واخذ يعمل لتحرير العراق من السلطة البريطانية اخذت اجتماعاته تكثر ومناقشاته تزيد فسار سير حسنا نحو غايته اقول بعد ان تم ذلك قررنا [قيادة حزب حرس الاستقلال] ان نفتح له فروعاً في المدن العراقية الاخرى لتوسيعه وتنمية اعماله فشكلنا له فروعاً في الموصل وديالى [والبصرة] وكذلك قررنا تشكيل امثال تلك الفروع في كربلاء والنجف الاشرف والمنتفك [وغيرها من مدن الفرات الاوسط] وقد انتدبنا [وهو عضو في الهيئة الادارية في حزب حرس الاستقلال] الشيخ [محمد] باقر الشبيبي لهذه المهمة فدفعنا له نفقات فتح تلك الفروع ومقدارها (٣٠٠) روبية فغادر بغداد بتاريخ ٥ رمضان سنة ١٣٣٧ هـ [المصادف ٤ حزيران ١٩١٩ فرنجية] وبعد سفره بعشرين يوماً رجع الينا وقال فتحت تلك الفروع وان حجة الله الشيرازي قد ارسل كتبا الى امراء الهاشميين مع رسول خاص وقد غادر الرسول قصبة النجف في هذه الايام ولم يذكر لنا اسمه وأخيرا علمنا ان الذي ذهب بكتب الشيرازي وبعض العلماء لإيصالها الى امراء الهاشميين هو الشيخ محمد رضا الشبيبي"[1]

سادساً:- والآن نضع الاسئلة للإجابة عليها ومحاججة بقية الطروحات.

س١: لماذا اخفى محمد باقر الشبيبي عند عودته الى بغداد اسم الشخص الذي سافر الى الحجاز عن حزبه؟

س٢: ما علاقة محمد باقر الشبيبي بالشخص الذي سافر من النجف الى الحجاز؟

س٣: هل ان الذي ارسل من نجف الى الحجاز يسبق تاريخ ما ارسلته بغداد ام جاء بعدها ؟

س٤: هل ان تصرف محمد باقر الشبيبي في سلوكه ينسجم مع كونه عضوا في الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال وانه اقسم اليمين الاخلاص، فما تسمى هذه التصرفات؟

راجع ما جاء في صفحة ٣٤٢ من هذا المجلد حول ما ذكره محمد حسن كليدار آل طعمة حول نفس الموضوع.

---

[1] ن . م. س . صفحة ٨٧ وفي الطبعة ١٩٩١ صفحة ١٠٤.

سابعاً:- ونعود للإجابة على السؤال الذي طرحناه سابقا في رابعاً وعلى الاسئلة الاخرى ومحاججة ما اوردناه.

نقول ١- اختلاف موعد ارسال الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الحجاز مرة في شهر رمضان ومرة في شهر شوال من سنة ١٣٣٧ هـ.

اما فريق المزهر فيضع الامر في سنة ١٣٣٨ هـ حيث ذكر ذلك في موضعيين من كتابه. أي بعد سنة من توريخ المرجعين السابقين وإذا حسبنا التوريخ الهجري بالتوريخ الفرنجي يكون واحداً في شهر حزيران ١٩١٩ والآخر في شهر تموز ١٩١٩ والأخر في شهر حزيران ١٩٢٠ وفي ذلك تناقض بين المراجع في سفر الشيخ محمد رضا الشبيبي حاملا الرسائل النجفية الى الحجاز.

٢- عندما ارسل حزب حرس الاستقلال محمد باقر الشبيبي الى الفرات الاوسط لفتح فروع لهذا الحزب التقى بأخيه محمد رضا الشبيبي واخبره عن عمل حزب حرس الاستقلال في بغداد بإرسال مضابط الى خارج العراق لعرض قضية العراق لان سفر محمد باقر الشبيبي الى الفرات الاوسط كان بعد اكثر من اربعة اشهر من ارسال بغداد المضابط خارج العراق فلما شاع خبر مبادرة بغداد تحمس من تحمس لان يكون لهم نصيب في الموضوع ولذا اخفي خبر ارسال الرسائل عن بغداد مع اخفاء محمد باقر الشبيبي سفر اخيه عن قيادة حزب حرس الاستقلال بعد رجوعه من الفرات الاوسط الى بغداد.

وعلى ذلك نجد الذي قامت به النجف يأتي بعد مبادرة بغداد ووصول محمد باقر الشبيبي اليها. اذن تأثير بغداد واضح في الامر وهو رد على ما افاده صاحب الرسالة في الفقرة التي ذكرناها (٣/٤) وتنهار فرضياته.

نقف الى هذا الحد في لمحاججتنا الموضوع ونترك للقارئ الكريم تمحيص ما ذكرناه والإجابة على الاسئلة التي طرحناها.

٥- اما ما جاء في صفحة ١٢٥ من الاطروحة فهو تشهير بالملك حسين بن علي بعد سقوط دولة الحجاز بأيدي السعوديين سنة ١٩٢٤-١٩٢٥ لان ما قاله الدكتور علي جواد الطاهر عن ذلك سنة ١٩٧٥ هو التقرّب الى السعوديين حتى يفسحوا له المجال لإلقاء المحاضرات في جامعة الرياض حتى يغدقوا عليه الاموال.

أفكار جديدة في التطبيق التأريخي

لقد خرجت من دراستي التاريخية بأفكار استنتجتها وطبقتها عملياً:

الفكرة الاولى:

أ) التي على ضوءها كتبت كتابي من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العـراق – دراسة جديدة.

وذلك بالاعتماد على شهود العيان والرواة والسند لأي رواية وحدث يذكر في كتابة التـأريخ العربي الاسلامي وهو شيء ليس بجديد ولكن اهمل العمل به فأعدت العمل به من جديد.[١]

ب) ثورة العشرين في العراق تقويم لنماذج مختارة من كتب ودراسات صدرت عنها.[٢]

الفكرة الثانية:

المراوحة ولا اسم غير ذلك

كما جرى للأمة العربية الاسلامية

المراوحة في تاريخ الامة العربية الاسلامية

كل امة من الامم التي ظهرت على الارض مـرت بمراحـل منهـا الازدهـار والصعود والإنتاج ثم تليها هبوط وانحسار وانكماش على النفس او على الذات والوقوف فـي مكانها او انقراضها.

فإذا استطاعت اثناء انكماشها الاستمرار على الوقوف في مكانها والاستمرار في حركة المراوحة كانت تلك الامة في مرحلة الحياة فان توقفت مراوحتها فإنها انتهـى اجلهـا وأصبحت في اعداد الآثار او الانقراض.

فأين تقع امتنا العربية المسلمة في هذا التصور؟

---

[1] من منشورات بيت الحكمة في المطبعة العربية ببغداد سنة ٢٠٠٠.

[2] الكتاب معد للنشر وجاهز للطبع منذ زمن.

ان امتنا العربية المسلمة لازالت فيها الحياة وإنها مرت بمرحلة (المراوحة) والآن بدأ في مرحلة الانطلاق رغم كل العراقيل الذي يضعها الغرب النصراني والصهيونية امامهـا لتأخر عودتها للازدهار والصعود والإنتاج.

اذن انها كانت في حالة (المراوحة القائمة) اي ان مجتمعها العربي الاسلامي كان في حركة ذاتية ولم تكن كما يقولوا بعض الكتاب من انها كانت في دور (سبات) او (نوم) او ما شابه ذلك كأن امتنا حيوان من الحيوانات التي تمر بهذه الادوار.

نعم كانت امتنا في (دور المراوحة) وكـان المجتمـع العربـي الاسـلامي فـي ارهاصات وتحركات وتفاعلات ذاتية مستمرة ولم يكن متوقف عن الحركـة، وان انتاجاتـه الفكرية مستمرة ولم تتوقف الا انه كان في هذه الحركة لم يتجاوز حدود كيانه بسبب الاوضاع السياسية التي مرت على الامة العربية المسلمة من اجتياحات عسكرية والتدخل فـي اطـاره الاجتماعي الا ان الذات بقية سليمة تتدفق فيها الحياة.

وقد اظهرت الدراسات الحديثة نتاجات فكرية لامتنا العربية المسلمة خلال مرحلة الانكماش والمراوحة ظهرت وقد كانت مخطوطة ومبثوثة في ارجاء ارضها.

والذي قدمه المحامي عباس العزاوي والأستاذ الدكتور عماد عبد الـسلام رؤوف والدكتور نوري عبد الحميد العاني وغيرهم آخرين كما نجد في مطالعتنا الى مجلـة المـورد العراقية التي هي مختصة بإظهار التراث انها نتاجات يفخر بها المرء وكذلك فـي مجـلات اخرى مثل مجلة المؤرخ العربي وغيرها من المجلات العربيـة.وعلـى ذلـك فـان فكـرة (المراوحة) لم تكن معروفة سابقاً ولذا اشاع البعض كما قلنا سابقاً صـفات اخـرى لا تَمـتُ لحقيقة اوضاع الامة العربية المسلمة بواقع الحال. ان الامة العربية المسلمة بدأت تنطلق كمـا قلنا منذ حقبة[1] ونصف رغم العراقيل التي توضع امامها في طريق سيرها ونهضتها ورغـم التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية انها بعون الله ستجتازها بكل ثبات وهي جـديرة بهـذا الانطلاق ان شاء الله كما اجتازتها في المراحل السابقة.

---

[1] الحقبة ٨٣ سنة.

ملاحظة: راجع مقالنا في كتاب (علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب)، مطارحات تاريخية، المطبوع في مطلعة الكتاب سنة ١٩٩٦.

العمل الحزبي خلال

قبل وبعد ثورة العشرين في العراق

الى العقد الرابع من قرن العشرين

الاحزاب والجمعيات التي تأسست في هذه المرحلة وقد تكون بعدها قائمة على العلاقات الشخصية ثم المبادئ والمركزية عندها ضعيفة ولذا تصرف افراد تلك الاحزاب والجمعيات او امتثالهم للتعليمات قليل جداً وان الروادع التي تضعها الاحزاب لا تنفذ على الافراد لانهم في نضال سري خوفاً من تسرب اخبار تلك الاحزاب الى السلطة الحاكمة او ان السلطة الحاكمة تعاقب منفذي رواد الحزب ولذا فان اثرها السلبي على شخصية الافراد ضعيف جداً.

فالعمل الفردي هو السائد رغم المركزية الظاهرية لدى تلك التنظيمات. فالفرد القائد هو الاساس في العمل الحزبي.

كما ان خبرت قيادات تلك الاحزاب في مجال السياسة قليلة لحداثة عملهم وخبراتهم واختياراتهم ولازالت في بدايتها وان السلطة الحاكمة لها خبرة اكثر من خبرتهم في تعاملها مع الاحداث.

فالانضباط الحزبي والمركزية الحزبية ضمن المبادئ والأهداف السوقية لازالت في بدايتها ولم تنضج إلا بعد المسارات الى ما بعد العقد الخامس من قرن العشرين في البلاد العربية وخاصة العراق.

وان للبيئة اثرها الكبير لحمل الفكرة والمبادئ وليس الفكرة نفسها والمبادئ التي تحملها.

ولم يمتثل الا القلة من المنضمين اليها. كما ان العلاقات العشائرية والطائفية لها الاثر الكبير في ذلك بل حتى اليوم ونحن في مطلع العقد الاول من القرن الواحد والعشرين لازالت تلك الافكار هي السائدة.

طابع ذكرى ثورة العشرين



اصدرت الجمهورية العراقية طابعاً بذكرى ثورة العراق ١٩٢٠

بمناسبة ٤٧ سنة على الثورة

وكان تاريخ الاصدار في ٣٠ حزيران ١٩٦٧

تصحيح لما كتبه

سليمان فيضي

في مذكراته عن المدرسة الاهلية الثانوية

١٩١٩-١٩٢٠

١/١ : نشر الدكتور عبد الحميد سليمان فيضي مذكرات والده (سليمان فيضي – في غمرة النضال) سنة ١٩٥٢.[١]

٢/١ أعيد نشر هذه المذكرات من قبل ابنه باسل سليمان فيضي بتوسع ولم يرض عما نشره اخاه سابقا بعنوان (مذكرات سليمان فيضي-من رواد النهضة العربية في العراق).[٢]
وهذا العمل يشكران عليه لما قاما تجاه والدهما رحمه الله ويوجب الحسنات.

١/٢ الا اننا لدينا ملاحظات على ما نشر في المذكرات حول فيما يخص (مدرسة التفيض الاهلية) التي هي تأسست بعد تأسيس (المدرسة الاهلية الثانوية) وغير اسمها على انقاضها.

٢/٢ فقد جاء في الطبعة الاولى في صفحة ٢٤٠ بعنوان (المدرسة الاهلية او مدرسة التفيض) وفي الطبعة الرابعة في الصفحة ٢٦٨ في نفس العنوان الا ان هناك حواشي احتوتها الطبعة الرابعة لان ابنه (باسم) يتحمل ما كتبه في حاشية الكتاب.

٣/٢ ننشر فيما يلي ما جاء في الطبعتين لمناقشة ما نقلناه آنفاً.

---

[1] في غمرة النضال مذكرات سليمان فبضي مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة ببغداد ١٩٥٢ (٣٢٠ صفحة متوسط).

[2] مطبعة الاديب ببغداد ٢٠٠٠ الطبعة الرابعة (٥٤٠ صفحة متوسط) وقد نشر الطباعة الثانية والثالثة في لندن قبل ذلك .

(((المدرسة الاهلية او مدرسة التفيض[1]

بعد وصولي بأيام قلائل دعيت لحضور حفلة افتتاح المدرسة الثانوية الاهلية[١] [والمتكلم سليمان فيضي] لمؤسسها علي البزركان (آل بازركان) وفي نهاية الحفلة طلب المؤسس الى الحاضرين انتخاب هيئة ادارية للمدرسة، تساعده في تدبير شؤونها[٢] فانتخب الذوات التالية اسماؤهم :

الشيخ عبد الوهاب النائب، حسن رضا، خالد الشابندر، جلال بابان، بهجة زينل ومؤلف الكتاب [سليمان فيضي](١)[٣]

كانت تعقد في هذه المدرسة اجتماعات الهيئة الادارية المذكورة بصورة علنية، واجتماعات سرية لجمعية الحرس [الاستقلال] في ذلك الحين، فلما علمت السلطات الانكليزية بالاجتماعات السرية تلك اغلقت المدرسة وهرب مؤسسها وتبعثر طلابها.(٢)[٦] فسعينا – نحن اعضاء هيئة الادارة –[١١] الى اعادة فتحها فنجح مسعانا لدى السلطات[١٢]، على ان تبدل اسمها. فاقترح الشيخ عبد الوهاب النائب[١٣] تسميتها بمدرسة (التفيض) نسبة الى اسمي، اذ كنت اكثر الاعضاء تحمسا لاستئناف تأسيسها [١٤] وهكذا افتحت المدرسة ابوابها[٢١] فاقبل عليها طلابها، ولازالت قائمة حتى اليوم [١٥] بعد ان يسّر الله لها السيد حسين العاني، الذي عمل على تقدمها وتوسيعها.

[حاشية الكتاب المنقول عنه]

(١) في اواسط ايلول (١٩١٩)، حصل البزركان [آل بازركان] على رخصة من السلطات البريطانية لفتح مدرسة باسم المدرسة الاهلية[٤].

بعد اسبوع اجتمعت الهيئة المؤسسة للمدرسة وانفقت على فتحها وكان حفل الافتتاح يوم ٢١ ايلول وانتخب البزركان [آل بازركان] مديراً لها. وبعد حوالي الشهر تم اختيار هيئة ادارية دائمة للمدرسة من عشرة اعضاء كان البزركان [آل بازركان] من بينهم وعبد الوهاب النائب والشيخ احمد داود وسليمان فيضي وجعفر ابو التمن"

E. Tsubet – the formation of modern
Syria and Iraq P.P. 23[5]

(٢) السبب في غلق المدرسة هو ان فريقاً من المثقفين من شباب بغداد اسسوا (المدرسة) في كانون الثاني ١٩٢٠ بجمع التبرعات من اثرياء بغداد[٧] وكانت هيئة التعليم فيها من الوطنيين المتطرفين الذين جعلوا اهميتها السياسية تفوق اهميتها التعليمية حتى اصبحت مقراً لهم – راجع جرترودبيل – الادارة المدنية ص١٤٠[٨] .

يذكر د. محمد مظفر الادهمي في "المجلس التأسيسي العراقي" الجزء الاول ص٨٢ ان تأسيس المدرسة كان في اوائل تشرين الاول ١٩١٩ وليس في كانون الثاني ١٩٢٠ كما تذكر المس بيل . ومما يؤيد صحة ما ذهب اليه د. الادهمي ان المؤلف [سليمان فيضي] الذي التحق بوظيفته في بغداد(٩) في ١-١١-١٩١٩ قال: "بعد وصولي لبغداد بأيام قلائل دعيت لحضور حفلة افتتاح المدرسة..."))[١٠]

[1] نقلنا النص من الطبعة الرابعة التي ذكرناها سابقا

اقول : كنت قد اجلت مناقشة ما جاء في كتاب المرحوم سليمان فيضي مناقشة مستفيضة كما قلت في كتاب (علي آل بازركان من مذكراته – فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق(٤) رغم اني حاججت ما جاء فيه بعض المحاججة.

وها اني احاجج النص بكامله.

أقسم المحاججة الى قسمان:-

اولاً محاججة نص الرسالة الموجه من سليمان فيضي الى علي آل بازركان.

ثانياً محاججة النص كله مع الحواشي والاخبار التي جاء بها.

اولا :- ان محاججتي لما جاء في رسالة المرحوم سليمان فيضي ناجمة الى رغبتي في تصحيح الخبر الوارد فيه وليس غير ذلك. لكشف الحقيقة وعدم نشر خبر غير صحيح تاريخياً ولاطلاع القراء عليها.

ثانيا:- من هو علي آل بازركان ؟

- هو احد الشخصيات المعروفة في تاريخ العراق المعاصر وله مذكرات عن العراق ومؤلفات منشورة عن تاريخ العراق وثورة العشرين فيه.
- وهو صاحب فكرة تأسيس مكتب الترقي الجعفري العثماني سنة ١٩٠٧ والذي فتح في ١٩٠٨ والذي درّس فيه مجانا اكثر من ثمانية سنوات كمعاون مدير.
- وهو مؤسس حزب حرس الاستقلال ١٩١٨/١٩١٧ وحامل لواء المقاومة ضد الاحتلال والانتداب الانكليزي في العراق.
- وهو مؤسس المدرسة الاهلية الثانوية في بغداد سنة ١٩١٩ ومديرها ايضا حتى ١٢-٨-١٩٢٠ .

اذن ما يكتبه علي آل بازركان من احداث هو صانعها بيده فهو اعلم بها من غيره.

ثالثا:- وهكذا عندما حاول المرحوم سليمان فيضي ان يكتب مذكراته وجه رسالة الى علي آل بازركان بتوريخ ٩-٢-١٩٣٩ وهذا نصها.[١]

---

[1] راجع كتاب علي آل بازركان من مذكراته فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق طبع في مطبعة اسوان للخدمات الطباعية ببغداد سنة ١٩٩٢ صفحة ٢٠٥ تجد نص الرسالة موجه من سليمان فيضي الى علي آل بازركان والرسالة تقسم قسمان الاول مطبوع بآلة الطابعة وهي مقدمة عامة لمن يرسل اليه الرسالة والثاني اسئلة بخط سليمان فيضي نفسه موجه الى علي آل بازركان وهناك توقيعان في الرسالة القسم الاول والقسم الثاني ويراجع هذا الكتاب حيث كتب بشكل مفصل علي آل بازركان عن المدرسة الاهلية الثانوية.

المحامي

سلمان فيضي

العنوان البرقي (سليمان فيضي)

رقم التلفون ٢٥٢ /٠٥

البصرة في ٩/٢/٩٣٩[١]

حضرة الاخ الاعز علي بك بازركان المحترم

بعد التحية والاحترام....

لقد عزمت على نشر مذكراتي عن القضية العربية أي من بدأ الفكرة وتطوراتها والاشخاص الذين ساهموا فيها في العراق والاستانة وغيرهما من وجوهها التي احطت بهـــا علما بشكل مفصل خدمة للتاريخ.

ربما ان حضرتكم في مقدمة الباذلين جهودهم فـــي ســـبيلها فـــارجو تزويـــدي بمعلوماتكم الواسعة في الخصوص المذكور قدر الامكان من اجوبة واسئلة المدرجة ادناه وتفضلوا بقبول شكري ووافر احتراماتي

[توقيع]

المخلـــــــص

سليمـــــان فيضـــــــــي

١- كيفية تأسيسكم المدرسة الاهلية مفصلا.

٢- اسماء الذين عاضدوكم حين التأسيس وبعده حتى تاريخ الثورة والهيئات الادارية.

٣- اسماء المنتمين الى حزب الحرس [الاستقلال].

٤- من هم المتوسطون لتوحيد حزب الحرس وحزب العهد وماذا كانت النتائج؟

٥- اسماء الذين اشتركوا فعلاً في الثورة من اعضاء حزب الحرس.

٦- كيفية خروجكم من بغداد والتحاقكم بالحجاز.

٧- صورة من فوتوغرافكم.[١]

[التوقيع]

سليمان فيضـــــــي

---

[1] تعني تصويركم.

هذا هو نص الرسالة

كتب علي آل بازركان بخط يده على الاسئلة الواردة أعلاه ما يلي

" قد سجلت ذلك في مذكراتي"

ثم كتب بعد ذلك مايلي:

((عندما قررت السفر الى سورية[١] اخذت هذا الكتاب ولم تسنح لي الفرصة ان اجيب عليه. وعندما عدت من سورية غاب عن فكري.

وقد واجهت المومى اليه سليمان فيضي في الحفلة التي اقيمت الى الوفد المصري الذي يرأسهم الشيخ حمد الباسل وتكلمنا حول الاشخاص الذين يتجاهرون في الوطنية والذين اوعزوا الى اشخاص ينسبون لهم الوطنية[٢] فقال لي سيباشر في تسجيل مذكراته.

كما اني قلت له اني كذلك مسجل وساسجل مذكراتي فجاءني هذا الكتاب.

وقلت له اني مسجل ذلك ولا حاجة الى تسجيل ذلك في مذكراتك

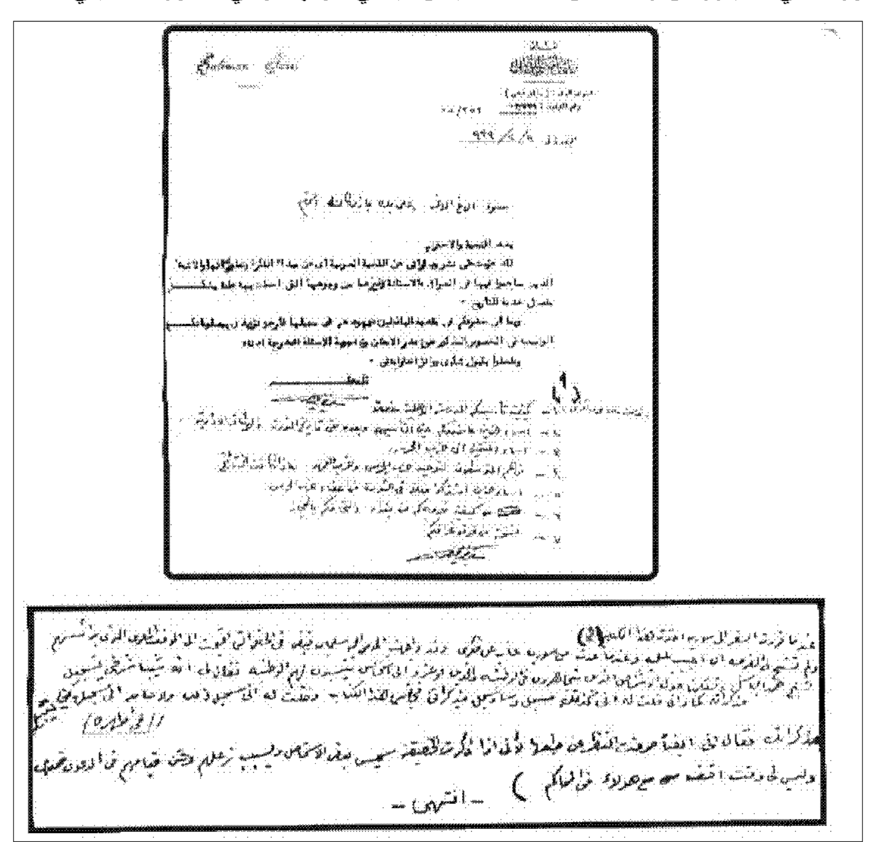
فقال اني ايضا صرفت النظر عن طبعها لاني اذا ذكرت الحقيقة سيمس الحقيقة بعض الاشخاص ويسبب زعلهم وحتى قيامهم في الدعوة ضدي وليس لي وقت اقف مع هؤلاء في المحاكم)).

---

(1) سافر الى سوريا في ١٥ آب وعاد الى بغداد في (١٠ أيلول ١٩٣٩).

(2) أي انهم هؤلاء جندوا لهم اشخاص يكتبون عنهم ويتحدثون عنهم على انهم وطنين وهم بعيدين عنها.

ورد لعلي آل بازركان رسالة من الاستاذ سليمان فيضي ادونها، وهي مصورة كما يلي:



(١) هذا قول علي آل بازركان بخطه اما الاسئلة فهي بخط المرحوم الاستاذ سليمان فيضي وقد وقع الكتاب مرتبن والقسم الاول من الكتاب مطبوع بالآلة الكاتبو. (ح.ب)

(٢) سافر الى سورية ولبنان في (١٥) آب وعاد الى بغداد في (١٠) ايلول ١٨٣٩. (ح.ب)

وثيقة افتتاح المدرسة الاهلية وموقعها

وثيقة

افتتاح المدرسة الاهلية وموقعها

ان القائمين بادارة المدرسة الاهلية - التي قدم تأسيسها طبقاً للاصول الرسمية لتربية ابناء الوطن - يدعون حضرتكم الى الاشتراك في اقامة حفلة افتتاحها التي ستكون في يوم الجمعة الواقع ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩١٩ في الساعة الثالثة ونصف عربية وعلم [?] الوطن

في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٩

[illegible]

هذه بطاقة الدعوة التي وجهتها ادارة المدرسة الى من دعوهم لحضور حفلة افتتاحها وتواريخها واضحة ونشرح فقط عن الوقت فساعة شروق الشمس كان آنذاك الساعة الواحدة و٢٨ دقيقة وحيث انه بعدها بساعتين تقريباً تكون الساعة الثامنة والنصف صباحاً من ذلك اليوم حسب التوقيت الزوالي.

على ما تقدم تكون التواريخ كما يلي:

١- ١٩١٩/٨/١٩ قدم الطلب الاول الى عبد الوهاب النائب حتى يقدم الى السير برسي كوكس ولم يحصل على الجواب لاكثر من اسبوعين .

٢- ٢٨/ اب / قدم الطلب الثاني علي البازركان باسمه شخصياً الى نظارة المعارف .

٣- ٣٠ اب ١٩١٩ وقع (٣٥) شخصاً عريضة يتعهدون فيها بادارة المدرسة الاهلية والقيام بما يقتضي تأسيسها وادامتها (بناء على اقتراح علي البازركان).

٤- ١٩١٩/٩/٨ ورد له الجواب بالموافقة من نظارة المعارف.

٥- ١٩١٩/٩/١١ نشر اعلان بالموافقة على الفتح وحث الناس بالمساعدة (جريدة العرب).

٦- ١٩١٩/٩/١٤ افتتح علي البازركان بناية المدرسة اوليا بعد تأجير بناية للمدرسة وبدأ بتسجيل الطلاب فيها .

٧- ١٩١٩/١١/٢١ افتتحت بشكل رسمي وبحفل بعد ان أكمل تأثيثها.

٨- ١٩١٩/٩/٢٢ السبت بدأ الدوام الرسمي فيها .

(ح . ب)

١٥٤

مناقشة الرسالة سليمان فيضي وما كتبه علي آل بازركان حولها

١- يتبين من المقدمة التي قدمها المرحوم سليمان فيضي انه وجه مثل هذه الرسالة الى اشخلص اخرين ليستفيد من معلوماتهم في كتابة مذكراته.

أي ان المعلومات التي جاءت في مذكرات سليمان فيضي ليست كلها معلوماته بل معلومات اشخاص آخرين لم يفصح عنهم ويذكر اسماؤهم اولا ولم يحصر ما كتبوه له بين الاقواس ثانيا لمعرفة ما قالوه له.

٢- يتبين من الاسئلة الستة التي وجهها الى علي آل بازركان بخط يد سليمان فيضي تدل على انه قليل الاحاطة بتلك الاحداث ومنها تأسيس المدرسة الاهلية واسماء الذين عاضدوا علي آل بازركان في تأسيسها بعد ذلك واسماء اعضاء الهيئات الادارية لها. عند هذا الحد يهمنا محاججته اما سائر الاسئلة الاخرى فيمكن الاطلاع على اجوبتها في مذكرات علي ال بازركان المنشورة

٣- وان علي ال بازركان حسم الموقف لعدم اعطاء أي جواب على الاسئلة الموجه اليه لانه كما قال (دونها في مذكراته) وقد صدق قوله هذا .

اذن السؤال الذي نسأله من اين جاء بالمعلومات التي دونها سليمان فيضي عن المدرسة الاهلية الثانوية واسماء اعضاء الهيئات الادارية لها وهو لم يكن موجود بينهم كما دون علي آل بازركان ذلك في مذكراته؟

ثالثا : محاججة الاخبار التي جاءت في نص ما كتب في مذكراته سليمان فيضي.

وقد قسمنا المحاججة الى نقاط دوناها في صلب النص المذكور سابقا.

[١] وجهت الدعوة الى الشيوخ من بغداد فلم يستجيبوا للحضور ثم دعى علي آل بازركان الشباب وكان ذلك في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٩ لافتتاح المدرسة الاهلية الثانوية وكان ذلك في ٢١تشرين الثاني ١٩١٩ يوم الجمعة.[١]

---

(1) راجع بطاقة الدعوة في صفحة ١٨٦ من كتاب علي ال بازركان من مذكراته فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ذكريات ووثائق طبع مكتب اسوان للطباعة راجع ايضا قصة تاسيس المدرسة الاهلية الثانوية في نفس المصدر من صفحة ١٣٧-٢٢٤ وكذلك كتاب الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية صفحات ١٠٦-١١٦ ، ونشرنا نصوص الوثائق.

[٢] ان المنتخبين هم ليسوا هؤلاء بل محمد حسن كبه وعاصم الجلبي وحسن رضا المحـامي وابراهيم العثمان ثم جرى انتخاب رئيسا للهيئة ومديرا[١] وقد كون علي ال بازركان الهيئـة الادارية للمدرسة الاهلية ودعى محمد حسن كبه وهو من تلامذة علي ال بازركان في مكتـب الترقي الجعفري العثماني ليكون عضوا فيها.[٢]

[٣] هؤلاء لم يكونوا اعضاء الهيئة الادارية بين ٢١ تشرين الثاني ١٩١٩ الثاني الى ١٢ اب ١٩٢٠. اما اللذين اقدموا على اسناد فتح المدرسة تجد اسـماؤهم فـي صـفحة ٦٣ و٦٤ ان موقف عبد الوهاب النائب كان موقفاً سلبياً من تأسيس المدرسة حتى غلقها وموقف مماطـل عندما عرض عليه الامر باديء بدا حسن رضا المحامي[٣]

[٤] حصل علي آل بازركان على رخصة فتح المدرسة في ٨ ايلول ١٩١٩ وفي ١٤ ايلـول ١٩١٩ فتحت ابوابها استعدادا لقبول الطلاب وفتحت رسميا للدراسة في ٢١ تـشرين الثـاني ١٩١٩.

[٥] اني لم اراجع هذا المصدر الانكليزي وحسب تصوري اخذت هذه المعلومات من تقريـر لادارة الاحتلال الانكليزي.

[٦] اغلقت المدرسة في ١٢ اب١٩٢٠ بعد ان هاجمت الشرطة دور الوطنيين ومنهم علي آل بازركان مؤسس المدرسة ومديرها لاسباب استعدادهم في القيام بثورة ببغداد بمساعد عـشائر ديالى و اليوسفية.[٤]

[٧] لقد جمعت التبرعات من سائر الاهالي وتجد قائمة ببعض اسمائهم فـي كتـاب فـصول المذكور سابقا صفحات من ١٤٩-١٥٣.

[٨] هذا الكلام منقول من كتاب مس بل المترجم الى العربية بعنوان فصول من تاريخ العراق القريب والمترجم المرحوم جعفر الخياط طبع بطبعته الاخيرة سنة ١٩٧١[٥] وهذا الكلام يمثل وجهة نظر انكليزية المعادية للحركة الوطنية.

[٩] يتبين من ذلك ان سليمان فيضي كان موظفا في ادارة الاحتلال الانكليزي وليس لـه أي جهد وطني ضد الاحتلال كما مبين في الحاشية المذكورة.

---

[1] ن.م.س.ص ١٤١.

[2] ن.م.س.ص ١٦١.

[3] ن. م. س وهي القائمة الموقعة ولم يكن من بينهم سليمان فيضي ولا عبد الوهاب النائب.

[4] راجع كتابا (من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق دراسة جديدة) في قد نـشره بيت الحكمة ببغداد في المطبعة العربية سنة ٢٠٠٠.

[5] راجع كتاب المذكور في بالمتن ص٤٢٤.

[١٠] لقد نشرنا النص الاصلي للدعوة الموجه من اريد حضوره بافتتاح المدرسة الاهلية الثانونية راجع كتاب علي آل بازركان فصول صفحة ١٥٤.

[١١] لم يكن سليمان فيضي كما ورد في مذكرات علي ال بازركان عضوا في الهيئة الادارية للمدرسة الاهلية الثانوية.

[١٢] نعم نجح مسعى هؤلاء غير المتطرفين في مسعاهم بعد غلق المدرسة.

[١٣] ان الشيخ عبد الوهاب النائب لم يكن في السابق متعاطف مع الوطنيين اما الان فان تعاطفه ايجابي مع هؤلاء والشيء الذي نقوله للتاريخ ان مسعاه يختلف عن مسعى اخيه محمد سعيد النقشبندي الذي كان موقفه من السلطة المحتلة الانكليزية سلبيا ومع الوطنين ايجابيا.

[١٤] لم يذكر المرحوم سليمان فيضي تاريخ استئناف الدراسة في مدرسة التفيض بعد تغير اسمها حتى نعلم متى بدات الدراسة فيها اذا كان له هذا العلم يذلك وانها اتخذت اسمها نسبة الى اسمه.

كتب لي فؤاد طه محمد الهاشمي البغدادي رسالة يوم الاحد ١٤ شباط ١٩٩١ يقول فيها كان افتتاح المدرسة الاهلية الثانوية بعد غلقها في ١٢-٨-١٩٢٠ باسم مدرسة التفيض بتوريخ ٣٠ ايلول ١٩٢٠.

[١٥] توجد صورتان مهديتان من الهيئة التعليمية لمدرسة التفيض الأهلية إلى علي آل بازركان هذا نصها ((تتقدم المدرسة [مدرسة التفيض الأهلية] بإهدائها لمعالي الشهم الغيور علي افندي آل بازركان تصوير هيئتها التعليمية التي هي نتيجة مساعداته التأسيسية لها ولا زالت رافلة بحلل ألطافه ومساعداته المتواصلة ونتمى له التوفيق الدائم.

الخميس ٢٥ شباط ١٩٢٤

[الموافق] ٢٣ رجب ١٣٤٢ هـ[1]))

وكذلك صورة لأعضاء الهيئة التعليمية وطلابها في جنينة الصالحية نفس التوريخ.[2]

وأخيرا تقول ان اسماء اعضاء الهيئة الادارية التي ذكرها المرحوم سليمان فيضي هم ليسوا السابقين بل اللاحقين بعد اعادة افتتاحها ولا علاقة لهم بما سبق.

وللتفصيل راجع كتاب علي ال بازركان من مذكراته فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق.

---

(1) عند الرجوع الى الجدول الزمني الذي عملناه فان يوم الخميس يصادف ٢٨ شباط ١٩٢٤ فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق صفحة ٢٠٢ و٢٠٣.

(2) ن. م. س. ص ٢٠٤.

بعض من مساهمات المرأة العراقية
في مجال العمل الوطني
في سنين الاحتلال والانتداب الانكليزي الاول
١٩٢٠

حسان علي آل بازركان

كل عمل من اعمالنا الدنيوية يقاس في زمنه ولا يمكن سحب تلك الاعمال الى وقت كتابة موضوع ما في زمن لاحق ثم نقيس تلك الاعمال على ما نحن فيه لان لكل عمل ظروفه التي احاطت به والجو الذي ساده والزمن الذي وقع فيه الحادث وكذلك نفسية الاشخاص القائمين به آنذاك.

تلك مقدمة قدمتها للقارىء الكريم سواء من دارسي التاريخ او المطالعين الاخرين له.

* * *

((للمراة دور مشرف واصيل وعميق في تراثنا العربي الخالد وفي مقارعة المحتلين ابان فترة الاحتلال والانتداب الانكليزي الاول للعراق وسنقتصر على مشاهد من دورها في بغداد ومساهمتها في شرف الكفاح.

وان اندماج المراة في الحياة العامة يؤهلها لركوب ذلك المركب من النضال...وحيث كان النشاط السياسي يبلغ ذروته في ابان ١٩٢٠ نجد ان دخول المراة في ذلك الصراع يأتلف مع طبيعة الحياة في المدينة ومع الظروف الاجتماعية القاسية التي كانت تسدل على المرأة ستارا ثقيلا يحول بينها وبين الظهور في المجتمعات ومع ذلك يجب ان نعترف بان العراقية ولجت هذا الباب بكل حزم وبصمت ولو بخط ايجابي واحد)).[١]

(ففي صباح يوم الاحد ١١ اذار سنة ١٩١٧ دخلت قوات الغزو والاحتلال الانكليزي المختلطة بغداد بعد نزولها في اواخر سنة١٩١٤ في جنوب العراق في الفاو.

نعم دخلت هذه القوات وفي مقدمتها الخيالة من منطقة باب المعظم بعد انسحاب الجيش العثماني – بعد ان حكمت الدولة العثمانية اربعة قرون العراق – مارة بشارع الذي فتحة القائد التركي خليل باشا – الذي سمى فيما بعد بشارع الرشيد – وكانت تسمى (جادة خليل باشا) متجهين الى الجهة الجنوبية (باب الشرقي) وقد استقبلتهم اليهود استقبالا حارا فهم

---

[1] كتاب صبيحة الشيخ داود اول الطريق مطبعة الرابطة ببغداد لسنة١٩٥٨ وصاحبة الكتاب من الرائدات الاوليات في العمل النسوي

يحبونهم وينشرون الورود والزهور عليهم ويوزعون بعض الفواكه والشرابت عليهم فــرحين بقدومهم.

اما البغداديون الاخرون فكانو يتفرجون على مايرون)[1] قد عـــانى العراقيــون عامة والبغدادبون منهم خاصة ضغوطا نفسية واقتصادية وامنية واجتماعيه جراء تــصرفات غير انسانيه لقوات الاحتلال يندى لها جبين الغيارى).[٢]

وقد مرت الاشهر تلو الاشهر ثقيلة على الاهالي وهم يقاسون من هــذا الــسلوك الارعن المجحف. ولم يفرق بين ابناء الشعب نساء او رجالا او اطفال او شيوخ بــل شــمل الاذى كلهم على السواء .سواء في المدن والريف شمل الاذى جميعاً.

مما دفع بعض الاهالي الواعين بعد ان غلت الدماء في عروقهم تصرفات هــؤلاء الغزاة ان يوجدوا تنظيماً سياسياً يخلصهم مما حل بهم وكان في مقدمتهم علي آل بارز كـــان الذي اوجد تنظيماً سياسياً باسم حزب حرس الاستقلال فــي اواخــر ســنة ١٩١٧ وان لــم يخوضوا مثل هذه التجربة سابقا للتخلص من هذا الاحتلال البغيض والحصول على الاستقلال بعد ان اذاعه القائد العام الانكليزي عند دخوله بغداد ((ان قــدم منقــذين غيــر محتلــين وان حكومته تمنى الشعب بالاستقلال بان يعطوا حق تقرير المصير لهم)).

وقد استمر علي آل بارزكان جاهدا وبشكل سري الى نــشر افكـــاره والمطالبـــة بالاستقلال تلبية للوعود التي قدمتها حكومتي بريطانيا وفرنسا.

وبعد جهد كبير استطاع ان ينشر افكاره لان المخاطر التي كانت تهدد الناس من سجن ونفي الى خارج العراق اصابهم نوع من التردد .

فلما اتسع نطاق النشاط الحزبي فكر علي آل بارزكان بتأسيس مدرسة ثانوية تلم الطلاب الذين لم يجدوا منظمة تربوية تضمهم وهذه المدرسة هي (المدرسة الاهلية الثانويـــه) بعد ان استطاع اخذ موافقة السلطات بافتتاحها في ١٤ ايلول ١٩١٩ .

---

[1] خاطرات مكتومة لعلي آل بازركان المجلد الثاني صفحات ٨ و٩.

[2] فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق لعلي ال بازركان طبقة مكتب اســوان لــسنة ١٩٩٢ صفحات ١٠٩ وما بعدها.

وقد اثير الاهالي بحماس لجمع التبرعات المالية لهذه المدرسة لإكمال مستلزماتها وجرى افتتاحها في ١٠ تشرين الثاني١٩١٩ فكانت محطة للعمل السياسي التربوي ومقراً للقاءات والاجتماعات.

(وبعد استعراض اسماء المتبرعين لهذه المدرسة الاوائل وجدنا بعض الاسماء الصريحة للسيدات ومن امثال ذلك السيدة خديجة خانم دله (وهي من عائلة معروفة في بغداد) والسيدة نجيبة خانم بنت المرحوم عبد الغني افندي).[١]

ان هذا الشعور الوطني المتأجج الذي ساد بغداد والحماس المنقطع النضير من الاهالي انبرت بعض النسوة بجمع التبرعات سواء كانت ذهبيه او مبالغ من المال.

وحيث ان المرأة نصف المجتمع فكان دورها كبير في تحريض وتحميس الاهالي فكن يرتقين سطوح منازلهن ليتفرجوا على الاحتفالات والاجتماعات التي كانت تعقد في الجوامع ويزغردنة تشجيعا للخطباء مختلطة بالهتافات والتصفيق التي تتخلل تلك الخطب الحماسية والقصائد الوطنية.

وقد ساهمت المرأة في (اول مظاهرة للعراقية عام ١٩٢٠) للافصاح عن غضبها ومشاركة الرجل في استنكار جريمة قتل الشهيد عبد الكريم رشيد النجار المعروف بالاخرس الذي دهسته سيارة الحاكم العسكري والسياسي الانكليزي مساءا يوم الاربعاء ٢٦ ايار ١٩٢٠ وهذه المظاهرة التي لم تشهد بغداد مثلها اقلقت سلطات الاحتلال الانكليزي حيث ان جميع البغداديين اقفلوا محلاتهم وتنادوا لتشييع جنازة الشهيد مما اضطرت حكومة الاحتلال ان تقطع الجسر الموصل بين جانبي الرصافة والكرخ بعد عبور الجنازة من الرصافة مباشرة وقد استقبلت اهالي الكرخ جموع غفيرة منهم حيث واري جثمانه في مقبرة (الشيخ معروف).

ونختتم حديثنا بهذا الحادث التي ترينا جرأة المرأة العراقية آنذاك والتي ربة بعد ذلك اجيال من نساء ورجال بيضوا صفحات التاريخ.

---

[1] فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق صفحات ١٥٠و١٥١.

لقد حدثتني والدتي (اسومة بنت الحاج طاهر آل بازركان) عن موقــف احــدى البغداديات.[1]

عندما ان تأزمت الاوضاع في بغداد السياسية ودخــل شــهر رمــضان لــسنة ١٣٣٨هــ المصادف شهر ايار وحزيران ١٩٢٠ واشتدت مطالبــة البغــداديين بالاســتقلال واقصاء الاحتلال عنهم، اشتدت قبضة المحتلين على الاهالي حتى وصل الامر بها الى منــع جلوس اثنان في المقاهي وان حدث ذلك تأتي الشرطة بحرابها وتأمرهم بالتفرق مؤشر بــذلك بها، فان ابن عمي (علي آل بازركان) اخذ المبيت في بيتنا في محلة القراغول وترك المبيــت في داره في محلة الحيدرخانة تحوطا من كل طــارىء وكانــت الاجتماعــات فــي جــامع الحيدرخانة والجوامع الاخرى تحدث في اماسي تلك الايام وتبلغ الهتافات بالتنديد بالاســتعمار والمطالبة بالاستقلال تبلغ الى عنان السماء وكانت النسوة يستقلن ســطوح الــدور المحيطــة بالاجتماعات يهلهنة ويزغردنه عندما يحدث التصفيق عند القاء الكلمات او القصائد.

وفي ليلة الخميس ١٢ اب ١٩٢٠ رجع والدك علي آل بازركان الى بيتنا وصعد الى سطح المنزل كعادته وعادتنا لاهل بغداد حيث ينامون في موسم الصيف علــى ســطوح المنازل الا انني شعرت انه لم تذق عينه النوم وهو يدخن السكارة تلو الاخرى ويتخطى على سطح الدار جيئا وذهابا ونفسه غير مرتاحة ويردد في نفسه القــول المــشهور "اللهــم بــك وباسمائك الحسني عجل بالنصر وباب الفرج" ثم يذكر الله كثيرا ومرة يجلــس علــى حافــة الفراش ثم يقف ويمشي ثم ينظر الى الافق وكان الظلام دامسا لاننا كنا فــي اواخــر الــشهر الهلالي والاضواء الكاشفة تطلق في السماء ترى من بعيد والسكون قد خيم على اهل الدار في ذلك الليل البهيم واهل الدار كلهم معه لا يدرون ما جرى في هذا التوتر الشديد حتى اذن مؤذن الفجر فتوضأ ثم صلى ثم لبس الزبون والصاية وتحزم ثم لبس السترة (الشاكيته) ووضع على كتفه العباءة وعلى رأسه الطربوش وخرج مسرعا بعد نزوله من السطح ثم اغلق باب الــدار خلفه برده قوية سمع صداها الى السطح متجها الى داره في الحيدرخانة.

---

[1] اسومة بنت الحاج طاهر ال بازركان ووالدتها فاطمة اخت العلامة عبد الوهاب النائــب والعلامــة سعيد النقشبندي من اعيان محلة الفضل وولدت سنة ١٩٠٠ في بغداد محلة القراغول ووالدها عم علي ال بازركان ومهنة والدها خياط البسه و تاجر اقمشة.

وبعد نصف ساعة بعد مغادرته الدار حتى سمعنا باطلاقات نارية مـــن البنـــادق كثيف ثم متقطع فقفز والدي من سريره ونزل من السطح حافيا الاقدام ونزلنا معه نعم نزلنـــا الى ساحة الدار ثم ساد السكون بعد ذلك طويلا حتى سمعنا طرقا على بابنـــا فهـــرع والـــدي يستقصي الامر الى باب الدار فسأل من الطارق ؟ ولم يفتح الباب فأجابه شخص قـــائلا انـــا رشيد القراغولي مختار المحلة فلما فتح الباب وجد المختار ومعه ضابطا بريطانيا وثله مـــن الجنود وسأل المختار والدي وهو عم علي آل بازركان هل أن علـــي آل بازركـــان موجـــود عندكم؟ فأجابه والدي انه لم يأتي عندنا منذ عشرة ايام او اكثر ثم سأل والدي المختـــار عـــن اسباب ذلك فقال له مطلوب من الحكومة فلما حاولت القوة لدخول الدار وتفتيشه منعهم المختار وقال لهم بوجود نسوة داخل الدار ولا يمكن تفتيشه واذا اصررتم على ذلك فاتوا بالنهار بعـــد شروق الشمس فسكت الضابط الانكليزي على مضض ثم سار بالقوة العسكرية والمختار معه وغادروا باب الدار.

وبعد ان اغلق والدي الباب اسند ظهره الى الحائط ثم انزلق جالسا ثم وضع بديه على وجهه وهو يبكي مما فوجىء به. وقبل الظهر زارنا ابن خالي بهاء الدين سعيد النقشبندي واثناء حديثة قال لوالدي ان الانكليز سيأتون لتفتيش داركم ثم خرج من عندنا فقال والدي لـــي ان ابن اخي اخفى عندنا بعض الصناديق فيها اوراق كثيرة وخوفـــا مـــن التفتـــيش اجلبـــوا الصناديق واوقدوا الحمام ثم اخذنا نلقي بالأوراق والمستندات في الموقد واستمرينا على هـــذه الحالى الى الظهر وهكذا ذهبت وثائق كثيرة حرقا الا قليلة لم تصل اليها اليد.

ثم لبس والدي ملابسه وخرج الى السوق الى عمله لانه عمله خياط وتاجر اقمشة وبعد رجوعه بعد صلاة العصر اخبرنا بما سمعه من ان القوة الانكليزية داهمة دور علـــي آل بازركان ومحمد جعفر ابو التمن ويوسف السويدي والشيخ احمد الداود وقد القت القبض على الشيخ احمد الداود وافلت من القبض الثلاثة الاخرين من الاعتقال فلما ســـمعنا بـــذلك ذهبنـــا بالصباح التالي الى بيت الشيخ احمد الداود لانهم من معارفنا لمشاركتهم بالتأثر ومواساتهم.

وبعد عشرة ايام تقريبا وصلنا رسول من ابن عمي علي آل بازركان الى بيتنـــا يخبر والدي بانه محتاج الى مبلغ من المال وملابس كما يوجد في غرفة سطح الدار مسدسان وعتاد وقد وضع فوقها الحجار داخل التنكات بعد ان اقتلع من جدار السطح الطابوق وتوجـــد

ساعته الذهبية في جاكيتة وانه توجد حقيبة بها مبلغ من المال كبير عليه باخراجها وحفظهـــا عندهم وبعد ان احضرنا له ما يريد وهو جالس في الطرار واعطاء والدي المبالغ والملابـــس في بقجة وان ابا الحسن في كربلاء.

وبعد ان ذهب الرسول اخبرنا والدي لي ولاخي ان نذهب الى دار ابن عمنا لتنفيذ ما اراده منهم.

فتقول والدتي رحمها الله انها تحزمت ولبست العباءة وخرجنا سوية مـــع اخـــي متجهين الى دار ابن عمنا واخذنا مفتاح الدار معنا علما بان والدي اصلح باب دار ابن اخيـــه بعد ان كسرتهُ الشرطة عندما داهمت الدار.

كانت الازقة ضيقة لا يتجاوز عرضها المتران ونحن في سيرنا نلتقي بواحد من المستطرقين نظنه ونتصوره يرقبنا او من الجواسيس وكنا نسير جنبا الى جنب واخذ العـــرق يتصبب منا والمسافة هي حوالي خمسة عشر دقيقة بين بيتنا ودار ابن عمنا حسبناها ساعات طوال والخوف اخذمنا.

الا اننا كنا مصرين الى الوصول الى الدار ونجلب ما طلب منا.

اخرج اخي المفتاح ويبلغ طوله القدم وهو من الحديد الاسود وثقيل وكبير الحجم من حزامه وفتح الباب بعد ان اخذ صوت القفل يطقطق شديدا نعم ثلاثة مرات وكل مرة نلتفت يمينا وشمالا والى وراءنا خوفا من ان يرانا احد ثم ولجنا الدار واغلقنا الباب خلفنا ثم اجتزنا المجاز ودخلنا الى ساحة الدار (الحوش) فوجدنا كرسيا في وسطه عليه عبـــاءة ابـــن عمـــي وجاكيته معلقة بقائمة الكرسي وطربوشه فوق العباءة الا اننا لم نجد الساعة في جيب الجاكيت ثم وجدنا الحاجات مقلبة ومبعثرة على اثر التفتيش وصعدنا الى الطابق العلوي فوجدنا حالـــه كما وجدنا الطابق الارضي كل شيء مقلوب ومبعثر ولم نجد الحقيبة الى اخبرنا الرسول ثـــم صعدنا الى السطح الدار بسرعة من خلال السلالم فوجدنا في السطح برجا للطيـــور مفتـــوح الباب والطيور قد خرجت منه ووجدنا كونيه فيها طعامهن فادخلناهن في البرج واطعمناهن ثم وجدنا سرير لا زال عليه الفراش مفروشا كل ذلك بنظرة واحدة.

الغرفة التي كانت في سطح الدار مساحتها ٦ أمتار مربعة لهـــا بـــاب وشـــباكان بجانبيها وظهرها على حائط دار علي ممتاز الدفتري وبعد ازالت الاحجار من احدى التنكات

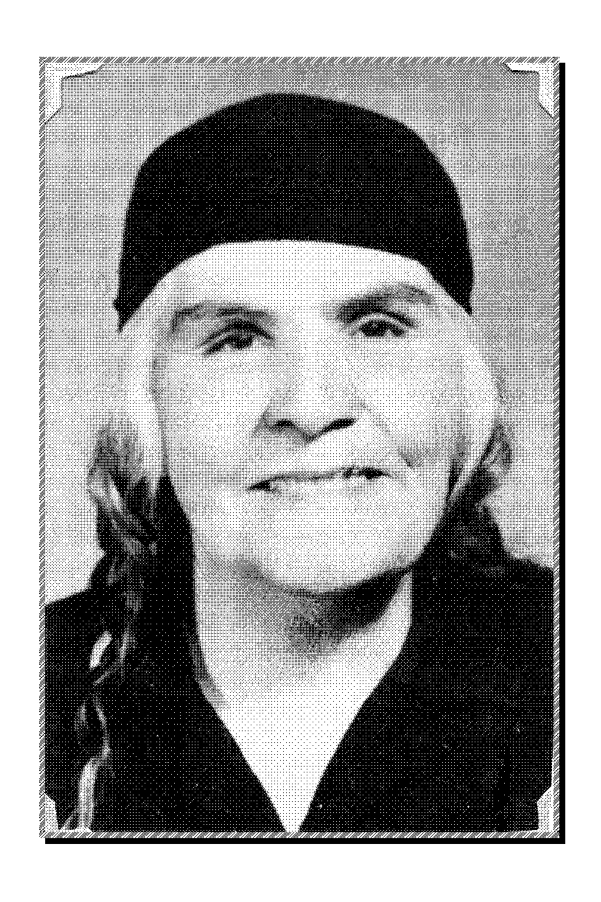
وجدنا المسدسان والعتاد لم يتمالك الخوف قلبي الا ان اخي كان يستعجلني للخروج من الدار بسرعة خوفا من ان يلقي القبض علينا وقال لي اخي اين نضع المسدسان فلـم اجيبـه بـل اخذتهما ووضعتها في عبي الذي كنت اشد الحزام على جسمي ثم لففت العباءة على جسمي جيد ونزلنا الى صحن الدار وعندما هممنا بالخروج من الدار اذا بواحد يصيح بصوت عالي وجهوري اشد سون هنا؟ (ماذا تعملون) فجمد الدم في عروقنا والتفتنا الى مصدر الصوت وقال له اخى هل انت بولبس (شرطة) ثم اردف اخى له جئنا نسأل عن اهل الدار فلم نجدهم ونحن عائدان الى دارنا.

فقال لنا اسرعوا بالذهاب فتنفسنا الهواء وجرينا مسرعين فـي الازقـة وعنـد رجوعنا كان حالنا اسوء من مجيئنا لاننا كنا نشعر ان جميع المارة ينظـرون الينـا الا اننـا استمرينا بالمسير حتى شعرنا ان المسافة طالت وان الزمن لا ينتهي وانه اضعاف الزمن الذي اتينا به حتى وصلنا الى دارنا فطرقنا الباب وفتحت بسرعة ثم اغلقناها بسرعة ولـم نتمالـك انفسنا فجلسنا على الارض في الطرار سريعا وقد تملكنا الارهاق والتعب وتوتر الاعـصاب وبعد ان هدأت نفوسنا من روعها اخبرنا الحجي وكان جالسنا امامنا بان سـلمناه المـسدسان فاخذهما وصعد الى الطابق العلوي الى غرفة كان سقفها خشبا فقلع الخشب واخفى المسدسان ثم رجع مكانهم بعد ان دفنها.

قد تجد الان ان هذا العمل هين الان ولكن لو تاخذه في زمانه وظروفه ليعتبر هذا العمل من الاعمال المشار اليه بالبنان وخاصة عندما كانت تحمل والدتي المسدسان والعتاد في عبها وهي تسير بين الازقة فيحتاج الامر الى قلب جرئ.

رحمهم الله ورحم هذه المرأة المجاهدة

وقد علمتني دروسا كثيرة لها مجال آخر لأقصها.



الحاجة اسومة بنت الحاج طاهر بن احمد البازركان من مواليد بغداد محلة الحيدرخانة ١٩٠٠ فر ووالدتها اخت العلامة عبد الوهاب النائب والعلامة سعيد النقشبندي وتوفت ١٩٧٢ فر.

اخذت الصورة ١٩٦٦ فر

وهي المجاهدة



المرحوم محمد حسين بن الحاج طاهر البازركان وقد توفي في ١٦ آيار ١٩٥٢ والصورة ارسلها من استنابول بتوريخ يوم السبت ١٨ كانون الثاني ٣٢٩ فر المصادف ٣١ كانون الثاني ١٩١٤ عندما كان يدرس في كلية الحقوق وقد ارسل صورته الى صديقه حسن فريد الذي كان في تبيض قلم تحرير ولاية بغداد وقد نستم محمد حسين عدة مناصب ادارية في وزارة الداخلية العراق اثناء الحكم الملكي.

وهو والد المرحوم الدكتور قاسم البازركان الطبيب المعروف بالاذن والحنجرة والانف وقد توفي يوم الاربعاء ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٧

خاتمة

انتهى المجلد الثاني

من مذكرات علي آل بازركان (خاطرات مكتومــة) لفتــرة الاحــتلال والانتــداب الانكليزي للعراق.

وسيليه المجلد الثالث وملاحقه من مذكرات علي آل بازركان ويسجل فيــه فتــرة الانتداب والحكم الملكي في العراق حتى سنة ١٩٥٨ إضافة للكتب التي أصدرناها.

١-الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية.
٢-فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق.
٣-علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب.
٤-مناسك الحاج.
٥-مشاهداتي في ديار الحج لسنة ١٩٥١.
٦-من أحداث بغداد وديالى أثناء ثورة العشرين في العراق.

وهي كتب لا يمكن أن يستغني عنها أي قارئ أو مؤرخ يؤرخ عن تاريخ العــراق المعاصر والحديث.

مؤلفات علي آل بازركان الكبير[1]

حسان علي آل بازركان

١- الوقائع الحقيقية للثورة العراقية بطبعة ١٩٥٤ ، ١٩٩١، ٢٠٠٤.

٢- فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق – ذكريات ووثائق طبعات ١٩٩٢، ١٩٩٣، ٢٠٠٤.

٣- رسالة الأحكام الإسلامية الطبعات ١٩٩٢، ١٩٩٣، ٢٠٠٤. هذه الرسالة موجودة ضمن كتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق.

٤- مناسك الحج ومشاهداتي في ديار الحج سنة ١٩٥١ الطبعة .

٥- علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب أحاديث وطروحات الطبعات ١٩٩٥، ١٩٩٦،

٦- خاطرات مكتومة المجلد الأول وملاحقه (الفترة العثمانية في العراق).

٧- خاطرات مكتومة المجلد الثاني وملاحقه (فترة الاحتلال والانتداب في العراق).

٨- خاطرات مكتومة المجلد الثالث وملاحقه (فترة الانتداب والحكم الملكي في العراق).

وهناك كتاب آخر متمم لهذه الأخبار فيه أحداث مهمة تتصل بنفس المواضيع.

٩- من أحداث بغداد وديالى أثناء ثورة العشرين في العراق – حسان علي آل بازركان سنة ٢٠٠٠، نشر دار الحكمة.

أن هذه الكتب لا يمكن الاستغناء عنها سلسلة واحدة فان أي باحث او قارئ يريد ان يتمم معرفته بهذه المرحلة ادعوه لمطالعة جميع هذه الكتب ولا يمكن الاستغناء عن واحدة منها.

وان المعلومات والتعليقات التوضيحية والحواشي الواردة فيها هي أيضاً متممة لها أيضاً وأخبارها جديدة لا توجد في أي كتاب تطرق إلى هذه المرحلة وهي جديرة بالمطالعة.

واني أتمثل بقول الشاعر العربي (محمد بن القاسم أبو العيناء)

أذا رضيت عني كرام عشيرةِ

فلست أبالي ما يقول لئامها.

حسان علي آل بازركان

---

[1] في العائلة أكثر من شخص باسم علي آل بازركان فلذلك ارتأينا إضافة كلمة (الكبير) على علي بن عبد الحميد آل بازركان الكبير للتفريق بينهم.

مفتاح المجلد الثاني

من مذكرات علي آل بازركان

خاطرات مكتومة